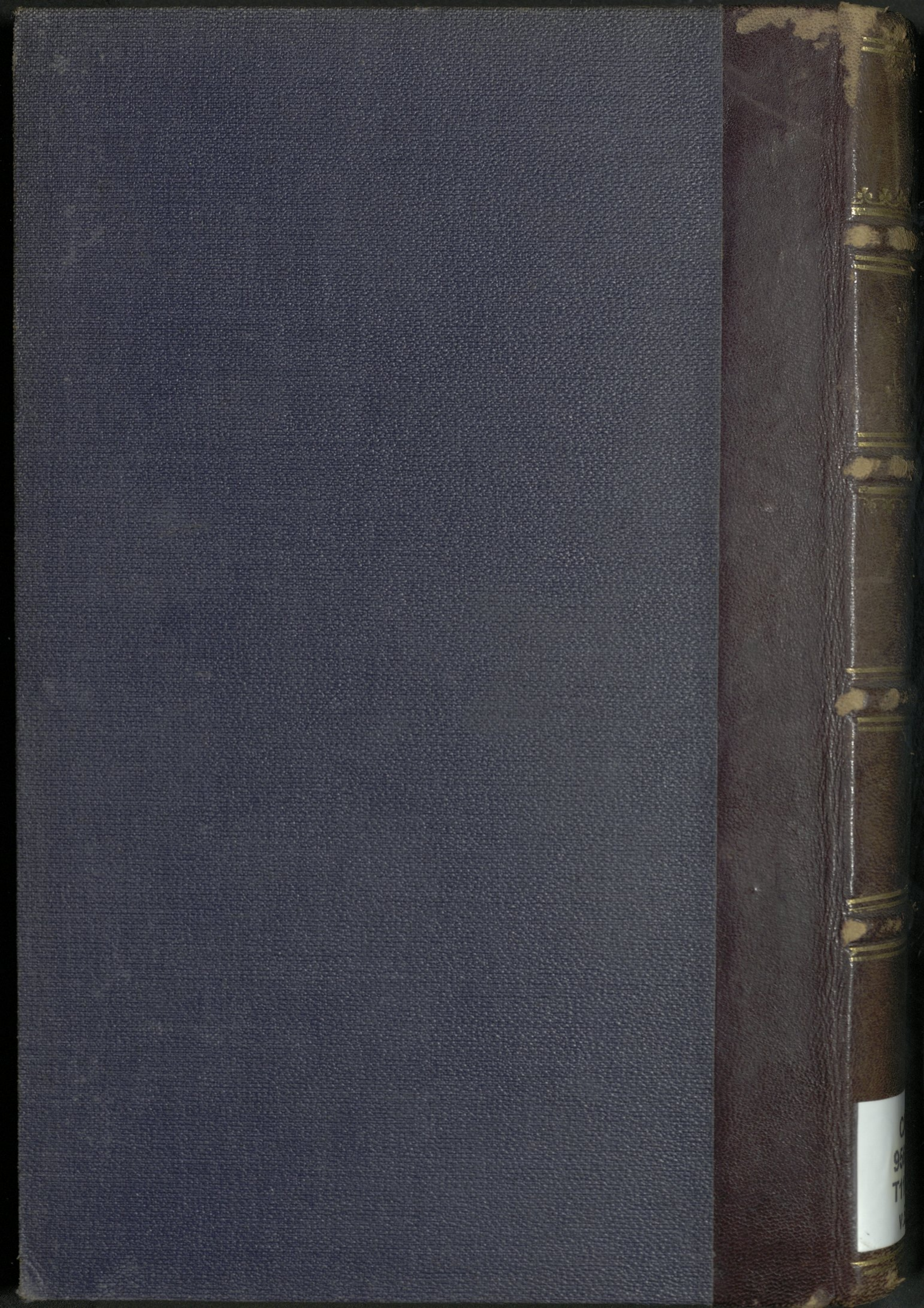
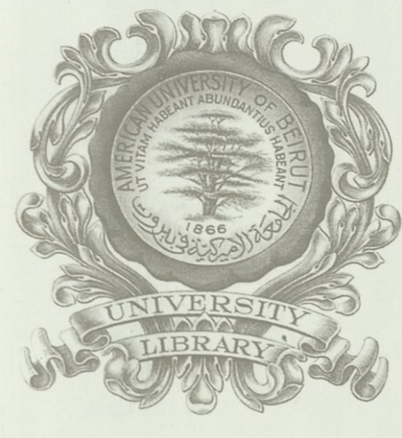
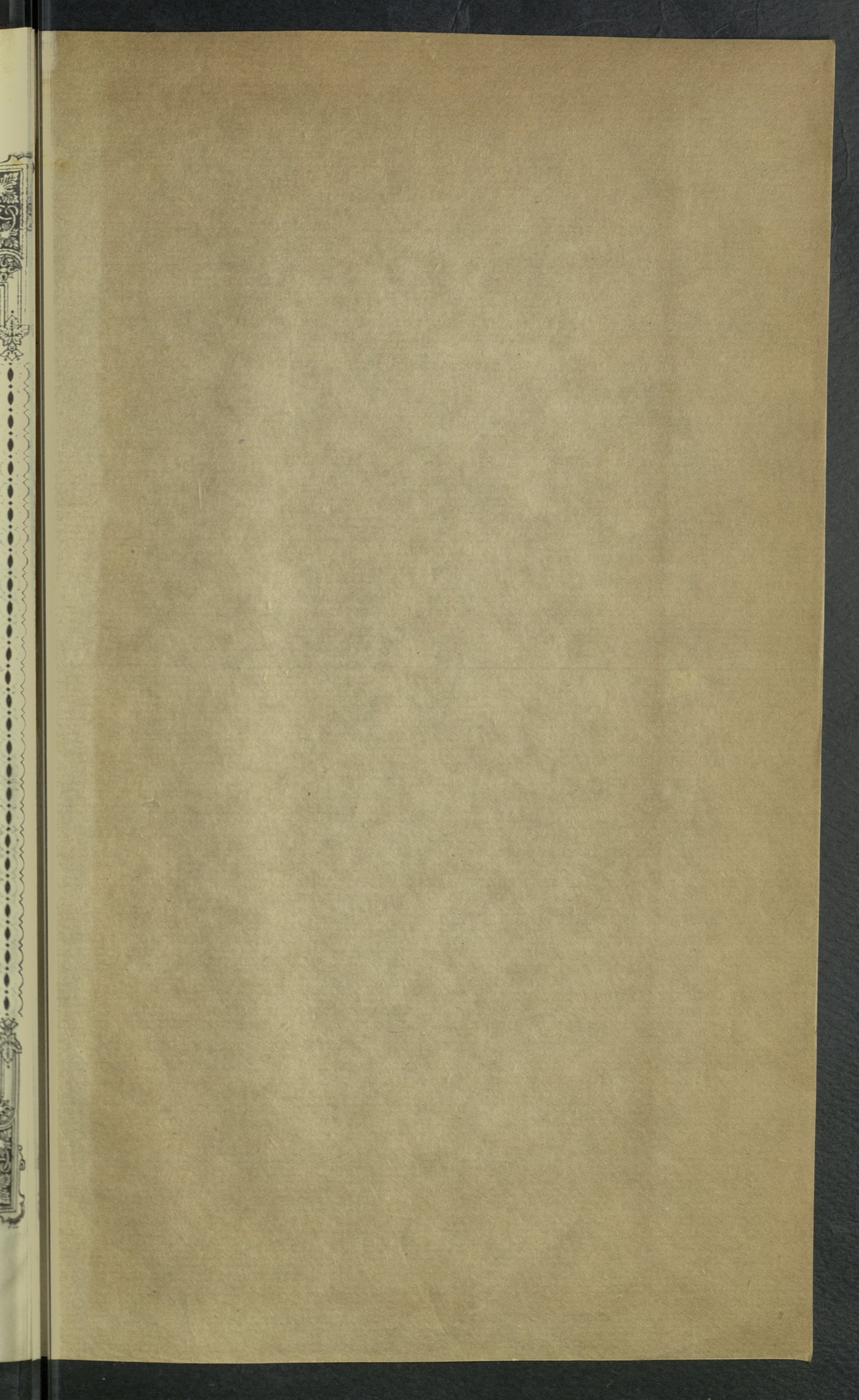
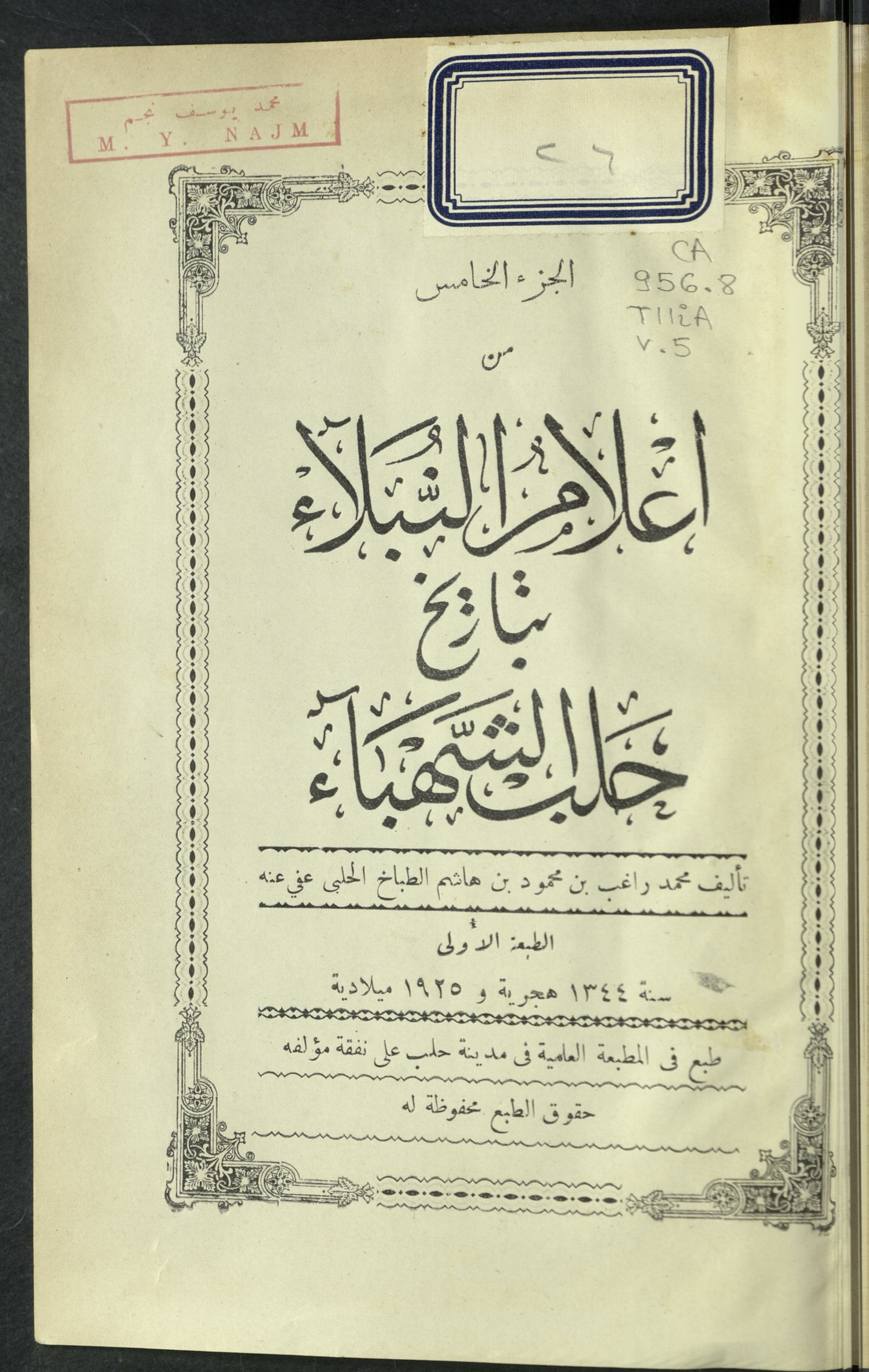



AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
الكلية الأميركية في بيروت
UNIVERSITY
LIBRARY





الجزء الخامس

من

أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء

تأليف محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي عفي عنه

الطبعة الأولى

سنة ١٣٤٤ هجرية و ١٩٢٥ ميلادية

طبع في المطبعة العلمية في مدينة حلب على نفقة مؤلفه

بسم الله الرحمن الرحيم

عمر بن مظفر بن الوردي المتوفى سنة ٧٤٩

عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابى الفوارس المعرى زين الدين بن الوردي الفقيه الشافعي الشاعر المشهور نشأ بحلب وتفقه بها ففاق الأقران واخذ عن القاضى شرف الدين البارزى بحماة وعن الفخر خطيب جبرين بحلب ونظم البهجة الوردية في خمسة آلاف وثلاث وستين بيتا اتى على الحاوي الصغير بغالب الفاظه واقسم بالله لم ينظم احد بعده الفقه الا وقصر دونه (١) وله ضوء الدرة على الفية ابن معطى وشرح الألفية لابن مالك والرسائل المهذبة فى المسائل الملقبة وله مقامات منطق الطير نظم ونثر وله الكلام على مائة غلام مائة مقطوع لطيفة والدراري السارية في مائة جارية مائة مقطوع كذلك ومن نظمه اختصار الملحة للحريرى غزل واختصر الألفية لابن مالك في مائة وخمسين بيتاً وغير ذلك وكان ينوب في الحكم في كثير من معاملات حلب وولي قضاء منبج فتسخطها وعاتب ابن الزملكانى بقصيدة مشهورة على ذلك ورام العود الى نيابة الحكم بحلب فتعذر ثم اعرض عن ذلك ومات في الطاعون آخر سنة ٤٩ بعد ان عمل مقامة سماها النبا في الوبا وملكت ديوان شعره في مجلد لطيف وذكر الصفدى في اعيان العصر انه اختلس معاني شعره وانشد من ذلك شيئا كثير ولم يأت بدليل عن ان ابن الوردي المختلس بل المتبادر الى الذهن عكس ذلك نعم استشهد

---

١ وفى المنهل الصافى قال الحافظ ابن حجر ايضاً من نظم الفقه بعد ابن الوردى فقد اتعب نفسه

الصفدي على صحة دعواه بقول ابن الوردي

واسرق ما اردت من المعاني * فأن فقت القديم حمدت سيرى
وان ساويته نظماً فحسبى * مساواة القديم وذا لخيرى
وان كان القديم اتم معنى * فهذا مبلغي ومطار طيرى
وان الدرهم المضروب بأسمى * احب اليّ من دينار غيرى

ومما اورده الصفدى قوله

سل الله من فضله * اذا عرضت حاجة مقلقه
ولا تقصد الترك في حاجة * فأعينهم اعين ضيقه

فزعم انهما من قول الصفدى

اترك هوى الاتراك ان شئت ان * لا تبتلى فيهم بهمّ وضير
ولا ترج الجود من وصلهم * ماضاقت الأعين منهم لخير

انشدني ابو اليسر بن الصائغ بدمشق قال انشدنا الشيخ زين الدين بن الوردى لنفسه

انى تركت عقودهم وفسوخهم * وفروضهم والحكم بين اثنين
ولزمت بيتى قانعاً ومطالعاً * كتب العلوم وذاك زين الدين

الابيات وله في ابن الزملكانى غرر المدائح اه (الدرر الكامنة) (١)

وقال القناوى في شرحه للامية المؤلف هو الشيخ الامام الهمام شيخ الأفتاء والتدريس المحقق المدقق المتبحر فى الفقه والأدب وسائر العلوم زين الدين ابى حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس الحلبى الشافعى البكري الصديقى منسوب الى ابى بكر الصديق رضي الله عنه ونسبه معروف مشهور لاشك فيه تفقه على الشيخ شرف الدين البارزى رحمه الله تعالى وجالس اكابر

(١) تنبيه ماتجده هنا من اعيان القرن الثامن بدون عزو فهو منقول من الدرر الكامنة كما اشرنا اليه قبلاً

العلماء قال بعض العلماء كان الشيخ سراج الدين عمر بن الوردى رجلاً صالحاً كثير الخيرات حسن الخلق سيد شعراء عصره جمع في شعره بين الحلاوة والطلاوة والجزالة له مقام عظيم عند الناس ومهابة كثيرة لما كان عليه من الزهد والورع والخشية والخوف من الله تعالى برع في سائر العلوم وصنف تصانيف حميدة ونظم فيها منظومات فائقة مجيدة وكفاه شرفاً هذه المنظومة العظيمة وما حوت من المسائل الجليلة وكذلك منظومته المشهورة المسماة بالبهجة في الفقه وما احسن قوله في آخرها

فهي عروس بنت عشر بكر * بكرية لها الدعاء مهر

وفضائله ومناقبه رضي الله تعالى عنه اكثر من ان تحصى فهو الغاية والنهاية وكانت وفاته في سابع عشري ذى الحجة الحرام ختام عام تسع واربعين وسبعمائة وهو فى عشر السبعين رحمه الله تعالى ونفعنا به اه

ورأيت في الرسالة المسماة بنفحة العنبر في نسب الشيخ على اسكندر للصديق الأكبر مانصه وفي غير الديار المصرية منهم (اي من المنسوبين للصديق رضي الله عنه) جماعة منهم زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابى الفوارس ابن على بن احمد بن عمر بن فظلما (هكذا وهو محرف) بن سعيد بن القاسم ابن النضر بن محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن [بن ابى بكر الصديق رضي الله عنه] عرف بأبن الوردي الحلبي الأمام الشهور صاحب البهجة توفي ببلده حلب هكذا ساق الرملي نسبه في شرحه على البهجة وقد اشار لذلك فى لاميته

مع اني احمد الله على * نسبي اذ بأبى بكر اتصل

وحق له في ذلك الفخر الجسيم لكونه ينتمي الى امام عظيم اه وقال في ديوانه

جدي هو الصديق واسمى عمر * وابنى ابو بكر وبنتى عائشه

لكن يزيد ناقص عندي ففي * ظلم الحسين الف الف فاحشه

واورد له فى المنهل الصافى قوله

ديار مصر هي الدنيا وساكنها * هم الأنـام فقابلها بتقبيل

يـا من يباهي ببغداد ودجلتها * مصر مقدمة والشرح للنيل

وله ايضاً ضممتها عند اللقـاء ضمة * منعشة للمكلف الهـالك

قالت تمسكت والا فما * هذا الشذا قلت بأذيالك

وله ايضاً يـاسـائلي تصبرا * عن لثم فيه لا تسل

مـاتستحي تبدلني * بالصبر عن ذاك العسل

وله في حصاد واجاد

هويت حصاداً حكت قامتي * من طول ما يهجرني منجله

اقول والسنبل من حوله * مولاي انت الشمس في السنبله

وله ايضاً ومليح اذا النحاة رأوه * فضلوه على بديع الزمان

برضاب عن المبرد يروى * ونهود تروى عن الرمان (ي)

وترجمه الجلال السيوط فى بغية الوعاه وقال ان من جملة مؤلفاته اللباب في علم الأعراب قصيدة وشرحها مختصر الملحة. نظمها. تذكرة الغريب في النحو. نظمها وشرحها. منطق الطير فى التصوف [هي نثر ونظم] ارجوزة في تعبير المنام [اسمهـا ضوء درة الأحلام في تعبير المنام] ارجوزة في خواص الاحجـار والجواهر وغير ذلك وله مقامة في الطاعون واتفق انه مات بآخره في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع واربعين وسبعمائة والرواية عنده غزيرة وقد حدث عنه ابواليسر بن الصائغ الدمشقى روى لنا عنه اعنى عن ابي اليسر جماعة بالاجازة ومن نظم ابن الوردي

لا تقصد القاضي اذا ادبرت * دنياك واقصد من جواد كريم

كيف يرجى الرزق من عند من * يقضى بأن الفلس مال عظيم

وله انت ظبي انت مسكى * انت درى انت غصنى

في التفات وثناء * وثنايا وتثني

وله لما شذت عيني ولم * ترفق لتوديع الفتى

اذنيتها من خده * والنار فاكهة الشتا

وله سبحان من سخرلي حاسدي * يحدث لى في غيبتي ذكرا

لا اكره الغيبة من حاسد * يفيدنى الشهرة والاجرا

وله مرت نساء كالظبا خلفها * ادهم يحميها من الكيد

قلن لما تصلح قلت الظبا * للصيد والأدهم للقيد

وله رومية الاصل لها مقلة * تركية صارمها هندي

قد فضحتني وجنتها فقل * فى وجنة فاضحة الوردى

وترجمه ابن شاكر في فوات الوفيات واورد له من النظم مما هو غير مذكور في بغية الوعاة قوله

مليح ساقه والردف منه * كبنيان القصور على الثلوج

خذوا من خده القانى نصيباً * فقد عزم الغريب على الخروج

وقوله جاءنا مكتتما ملتثما * فدعوناه لاكل وعُجنا

مد في السفرة كفا ترفا * فحسبنا ان فى السفرة جبنا

وقال قلت وقد عانقته * عندي من الصبح قلق

قال وهل يحسدنا * قال نعم قال انفلق

وقال جبرتنى يا عدتى بالصله * فتمم الأحسان بنفي الوله

وهذه قد حسبت زورة * مالك بالفيئة مستعجله

وقال بالله يا معشر اصحابي * اغتنموا علمى وآدابي
فالشيب قد حل برأسى وقد * اقسم لا يرحل الا بي

وقال رامت وصالى فقلت لى شغل * عن كل خود تريد تلقانى
قالت كأن الخدود كاسدة * قلت كثير القلة القانى

وقال وكنت اذا رأيت ولو عجوزا * يبادر بالقيام على الحراره
فأصبح لا يقوم لبدر تم * كأن النحس قد ولي الوزاره

وقال من كان مردوداً بعيب فقد * ردتني الغيد بعيبين
الرأس واللحية شابا معا * عاقبنى الدهر بشيبين

وقال دهرنا امسى ضنينا * باللقا حتى ضنينا
يا ليالى الوصل عودى * واجمعينا اجمعينا

وقال انتم احباي وقد * فعلتم فعل العدا
متى تركتم خبرى * في العالمين مبتدا

وقال وتاجر شاهدت عشاقه * والحرب فيما بينهم سائر
قال علام اقتتلوا هكذا * قلت على عينك يا تاجر

وقال انى عدمت صديقاً * قدكان يعرف قدرى
دعنى لقلبي ودمعى * عليه احرق واذرى

وله وقد نقلهما العرضى في مجموعته

كم من صديق صدوق الود تحسبه * في راحة ولديه الهم والنكد
لا تغبطن بنو الدنيا بنعمتهم * فراحة القلب لم يظفر بها احد

وله ايضاً مقتبساً للحديث الشريف

يا شاكيا من كربه * وباكيا من كربه

لا راحة لمؤمن * دون لقاء ربه

وله وهو مما اورده في تاريخه تتمة المختصر في حوادث سنة ٦٢٢

لا تحرصن على فضل ولا ادب * فقد يضر الفتى علم وتحقيق

واحذر تعدّ من العقال بينهم * فأن كل قليل العقل مرزوق

والحظ انفع من خط تزوقه * فما يفيد قليل الحظ تزويق

والعلم يحسب من رزق الفتى وله * بكل متسع في الفضل تضييق

اهل الفضائل والآداب قد كسدوا * والجاهلون فقد قامت لهم سوق

والناس اعداء من سارت فضائله * فأن تعمق قالوا عنه زنديق

وله ايضاً

قال بعض الناس اني * فاضل في العلم خامل

وكذا الفاضل مثلي * عند قسم الرزق فاضل

وقال في تاريخه تتمة المختصر ان فخر الدين عثمان بن البارزي الحموي قاضي القضاة بحلب كان رحمه الله ولاني الحكم بشيزر فلما دخلتها صرعتني بزفرة هوائها وارسلت الي الوخم على فترة من مائها وزارتني الحمى غبا حتى ازددت للموت حباً فكتبت اليه عاتباً عليه

ايا باعثي اقضي بشيزر ما الذي * اردت قضا اشغالهم ام قضا نحبي

حكيت بها الناعور حالا لأنني * بكيت على جسمي ودرت على قلبي

وكتبت الى ابنه كمال الدين محمد

قيل لي شيزر نار * وبها العاصي مخلد

قلت لا امكث فيها * انا من حزب محمد

فلما وقف على ذلك اعفاني منها اه

وترجمه ابن الخطيب في الدر المنتخب وقال انه ولي القضاء بعدة بلاد متفرقة من اعمال حلب ثم سكن بها واستوطنها الى ان مات ثم ساق ابياتاً من نظمه قال ابن شاكر ومن جملة مؤلفاته تتمة تاريخ صاحب حماة قال وبلغنا وفاته في الطاعون سنة تسع واربعين وسبعماية وهو في عشر السبعين اه وقال قبل موته بيومين وهما في آخر ديوانه

ولست اخاف طاعوناً كغيرى * فما هو غير احدى الحسنيين

فأن مت استرحت من الأعادى * وان عشت اشتفت اذنى وعينى

قال ابن حجة الحموي في كتابيه خزانة الادب وثمرات الاوراق ومن الاراجيز المرتجلة التي سارت الركبان ببلاغة ارتجالها ولطف انسجامها ارجوزة الشيخ زين الدين عمر بن المظفر الوردي سقى الله ثراه التي ارتجلها بدمشق المحروسة عند الأمتحان المفحم ذكر الشيخ الامام اسماعيل بن كثير ان الشيخ زين الدين قدم دمشق في ايام القاضي نجم الدين بن صصري فأجلسه في الصفة المعروفة بالشباك في جملة الشهود وكان يومئذ زري الحال فاستخف به الشهود فحضر يوما كتابة مشترى ملك فقال بعضهم اعطوا المعري يكتبه على سبيل الاستهزاء فقال الشيخ ارسموا لى أكتبه نظماً او نثراً فزاد استهزاؤهم به فقالوا بل نظما فأخذ الطرس وكتب ارتجالا ما صورته

باسم آله الخالق هذا ما اشترى * محمد بن يونس بن سنقرا

من مالك بن احمد بن الازرق * كلاهما قد عرفا من جلق

فباعه قطعة ارض واقعه * بكورة الغوطة وهي جامعه

لشجر مختلف الاجناس * والارض في البيع مع الغراس

وذرع هذي الارض بالذراع * عشرون في الطول بلا نزاع

وذرعها في العرض ايضا عشره * وهو ذراع باليد المعتبره

وحدها من قبلة ملك التقى * وحائز الرومي حد المشرق
ومن شمال ملك اولاد علي * والغرب ملك عامر بن جهبل
وهذه تعرف من قديم * بأنها قطعة بنت الرومي
بيعاً صحيحاً لازماً شرعيا * ثم شراءً قاطعاً مرعيا
بثمن مبلغه من فضه * وازنة جيدة مبيضه
جارية للناس في المعاملة * الفان منها النصف الف كاملة
قبضها البائع منه وافية * فعادت الذمة منها خالية
وسلم الارض الى من اشترى * فقبض القطعة منه وجرى
بينهما بالبدن التفرق * طوعاً فما لأحد تعلق
ثم ضمان الدرك المشهور * فيه على بائعه المذكور
واشهدا عليهما بذاك فى * رابع عشر رمضان الاشرف
من عام سبعمائة وعشره * من بعد خمسة تليها الهجرة
والحمد لله وصلى ربي * على النبي وآله والصحب
يشهد بالمضمون من هذا عمر * ابن المظفر المعري اذ حضر

فلما فرغ الشيخ من نظمه وتأمل الجماعة ارتجاله وسرعة بديهته اتفق انه لم يكن فيهم من يحسن النظم فقالوا وقد اعترفوا بفضل الشيخ وعجزوا عن رسم الشهادة لعل الشيخ يسد عن احد منا برسم شهادته فقال عن شخص منهم الى جانبه يدعى ابن رسول

قد حضر العقد الصحيح احمد * ابن رسول وبذاك يشهد

وقال الاحدب في ذيل ثمرات الاوراق كتب العلامة زين الدين ابن الوردي الى قاضي القضاة الكمال البارزي وقد كان عزله من منصب القضاء وولي اخاه

حملتني واخي تباريح البلا * وتركتنا ضدين مختلفين
ياحي عالم عصرنا وزماننا * ألك التصرف في دم الاخوين

فأجابه بقوله

اباعمر انزجرعن مثل هذا * فأحمد بالولاية مطمئن
فأن يك فيك معرفة وعدل * فأحمد فيه معرفة ووزن

وترجمه السبكي في طبقات الشافعية قال وله شعر احلى من السكر المكرر واغلى قيمة من الجوهر ومما اورده من نظمه قوله

لما رأى الزهر الشقيق انثنى * منهزماً لم يستطع لمحه
وقال من جا فقلنا له * جاء شقيق عارضاً رمحه

وقوله واغيد يسألني * ما المبتدا والخبر
مثلهما لي مسرعاً * فقلت انت القمر

وقوله في مليح خليفة

يا امير المؤمنين اعطف ولا * تحتجب عنا بمن قد شرفك
او كشفت الستر قبلنا الثرى * وترحمنا على من خلفك

قال ابو ذر في الكلام على درب بنى السفاح (محلة السفاحية) وكان بهذا الدرب دار الشيخ زين الدين بن الوردي وقد خربت وصارت دمنة وجدد مكانها اصطبل وقال المترجم في آخر تذييله لتاريخ ابى الفداء في ذي الحجة من سنة ٧٤٩ بلغنا وفاة القاضى شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري (ثم قال) دخل رحمه الله قبل وفاته بمدة معرة النعمان فنزل بالمدرسة التى انشأتها ففرح لي بها وانشد فيها بيتين ارسلهما لي بخطه وهما

وفي بلد المعرة دار علم * بنى الوردي منها كل مجد

هي الوردية الحلواء حسناً * وماء البئر منها ماء ورد

فأجبته بقولي امولانا شهاب الدين انى * حمدت الله اذ بك تم مجدي

جميع الناس عندكم نزول * وانت جبرتني ونزلت عندي

اقول وذكر الشيخ وفا الرفاعى المتوفى سنة ١٢٦٤ فى منظومته التي ذكر فيها ما وقف عليه ممن دفن في تُرَب حلب ان ابن الوردى المذكور مدفون في صحن المقام المعروف بمقام ابراهيم في التربة المشهورة بتربة الصالحين خارج باب المقام والصحيح انه مدفون قبلى حائط المقام ملاصقا لاخيه جمال الدين كما رأيته محرراً على هامش نسخة خطية من التاريخ المنسوب لابن الشحنة .

وطبع من مؤلفاته مقاماته وديوانه ورسائله طبعت مع شرح لامية العرب وشرح المقصورة الدريدية فى مطبعة الجوائب فى الآستانة

وطبعت غير مرة قصيدته المشهورة باللامية التي مطلعها (اعتزل ذكر الاغانى والغزل) ومنظومته لمتن الحاوي في فقه السادة الشافعية المسماة بالبهجة مع شرحها للقاضي زكريا المسمى بالغرر البهية شرح البهجة الوردية .

وطبع تاريخه تتمة المختصر في اخبار البشر وهو الذي اختصره من تاريخ ابى الفدا وذيل عليه كما قدمناه فى المقدمة . ومن مؤلفاته التي لم يذكرها مترجموه تحرير الخصاصة فى تيسير الخلاصة وهو حل الألفية نثراً منه نسخة في السلطانية بمصر ورقمها ٣٣٥

احمد بن يوسف العجمي المتوفى سنة ٧٥٠

احمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن العجمي شهاب الدين بن بهاء الدين قال ابن حبيب (كان حسن) الكتابة رئيساً له نظم ونثر وباشر كتابة الأنشاء وتدريس الرواحية بحلب ومات بها سنة خمسين عن نيف وخمسين

عبد القاهر السفاح قاضى حلب المتوفى سنة ٧٥٠

عبد القاهر بن عبدالله بن يوسف بن ابى السفاح الحلبي نجم الدين ابو محمد ولد سنة بضع وتسعين واشتغل وتفقه ومهر وولي حسبة حلب ثم ناب في الحكم بها عن ابن العديم وكان شافعياً يحكم بمذهبه وينوب عن الحنفي ثم ولي قضاء حلب استقلالاً وكان يعرف الفقه والعربية ويحاضر محاضرة حسنة وكان حسن الشكل جهورى الصوت تـام القامة عنده شهـامة وهو ابن اخي كاتب السر بحلب زين الدين عمر بن يوسف بن ابى السفاح مات في رمضان سنة ٥٠ وسبعمائة قال بن حبيب فاضل نجمه سعيد ورئيس مداه بعيد وماجد جد فوصل وعارف بالعزم على العز حصل الى ان قال كنت في مجالسه وحضرت دروسه

محمد بن عمر بن العديم المتوفى سنة ٧٥٢

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحي بن زهرة بن ابى جرادة العقيلي نـاصر الدين بن كمال الدين بن العديم ولد سنة ٦٨٩ وسمع من الأبرقوهي وغيره وولي قضاء حماة ثم قضاء حلب وطلب الى القاهرة عند مـا اخرج الحسام الغوري ليستقر في القضاء فلما وصل الى دمشق وصل المرسوم بعوده الى حلب على حـاله وكان صدراً رئيساً ممدحا وطالت مدته بحلب وليها بضعاً وثلاثين سنة ومات في شوال سنة ٧٥٢ وهو جد كمال الدين عمر بن جمال الدين ابراهيم قاضي الحنفية بالديار المصرية في زماننا قرأت بخط محمد بن محمد بن سعد في شيوخ حلب سنة ٧٤٨ سمع من الابرقوهي السيرة ومن الحجار البخاري ثم ثلاثيات الدارمى وجزء ابى الجهم والاربعين له تخريج ابن البعلي وقال بن رافع في معجمه سمع من الابرقوهي السيرة وسمع من جده وعم ابيه وحدث .

احمد بن ابى طالب المتوفى سنة ٧٥٢

احمد بن ابى طالب عبد الرحمن بن محمد بن ابى القاسم عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم ابن عبد الرحمن بن الحسن الخطيب بحلب شمس الدين ابن قطب ابى طالب ولد سنة ٦٨٠ واحضر في الثالثة على الكمال النصيبى الشمائل وسمع على سنقر وحدث ودرس بعدة مدارس وكان فاضلاً كتب المنسوب على طريقة ابن العديم ذكره ابن حبيب واثنى عليه واخذ عنه ابن رافع وابن شاكر وغيرهما مات سنة ٥٢ وقد جاوز السبعين

عمر بن يوسف السفاح المتوفى سنة ٧٥٤

عمر بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن ابى السفاح الحلبى زين الدين بن عز الدين ابن زين الدين بن شرف الدين تعانى الأدب وكتب في الانشاء وولي وكالة بيت المال ونظر الأحباس ثم ولي في كتابة السر بحلب عوضاً عن جمال الدين ابراهيم ابن الشهاب محمود فى سنة تسع واربعين فباشرها بحسن سياسة ومكارم اخلاق الى ان عزل بشهاب الدين الحسينى في سنة احدى وخمسين وصودر وجرى عليه مالم يجر على كاتب سر غيره ثم رجع الى وظائفه الاولى فأقام بحلب الى ان مات فى شعبان سنة ٧٥٤ ورثاه الاديب شمس الدين الصفدي الشاعر بدمشق بأبيات منها

ويحق لى سفح المدامع ان بكت * عين الزمان على فتى السفاح

وبعد هذا البيت كما فى ترجمته فى الدر المنتخب

فاقت شمائله الشمول بلطفها * والكيس يغني عن كؤوس الراح

وكانت وفاته بحلب عن نيف وستين سنة تغمده الله برحمته

محمد بن سعيد الطائي الكاتب المتوفى سنة ٧٥٥

محمد بن سعيد رنان الطائي تاج الدين الحلبي ولد سنة بضع وتسعين وكتب الانشاء بحلب وولي نظر بعلبك ثم نظر الدواوين بحلب ثم سكن دمشق وولي بها نظر البيوت وغير ذلك واصابه الفالج فأقعد نحواً من اربع سنين وكان حسن الشكل كثير السيادة جميل الاخلاق والملبس والخط سريع الكتابة مقتدراً على الأنشاء كان يكتب الكتاب منكوسا من الحسبلة الى البسملة فى اي معنى اقترح عليه مات فى جمادى الآخرة سنة ٧٥٥

محمد بن على الهروي المتوفى سنة ٧٥٥

محمد بن على بن الحسن الشيخ جمال الدين بن علاء الدين الهروى الأصل الحلبى الدار المعروف بالشيخ زاده الحنفى كان فقيها صوفياً بارعاً في المذهب وله نظم جيد باللغة الفارسية قال ابن حبيب فاضل حسن وصفه وطاب عرفه يميل الى التصوف ويشتمل برداء التزهد والتعفف انشدني بيتين باللسان الفارسى وذكر لي معناهما واقترح علي نظمه باللغة العربية فقلت

الحاظه شهدت بأنى مخطئ * واتت بخط عذاره تذكارا
ياحاكم الحب اتئد في قصتي * فالخط زور والشهود سكارا

توفي سنة خمس وخمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى اه (المنهل)

الشريف علي بن حمزة بن زهرة المتوفى سنة ٧٥٥

علي بن حمزة بن علي بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة الشريف علاء الدين ابو الحسن بن عز الدين ابى المكارم بن النقيب فخر الدين ابى الحسن بن شمس الدين ابى على الحسينى نقيب الاشراف بحلب ذكره الامام بن حبيب فى تاريخه ماجد شرف محتده واتسع معهده وطاب نجاره وارتفع مناره كان رئيساً سعيداً

كانبا مجيدا عارفاً خبيرا حاكماً على الشرفاء اميرا وافر الحرمة ظاهر النعمة ذا ثروة وعقار وجلالة ووقار وخيل وخول وخدم وقدم راسخة في السعادة وقدم اقام بالقاهرة وكتب في ديوان انشائها وباشر وكالة بيت المال بحلب المشهورة محاسن شهبائها واستمر يتفيأ من العز بظله الوريف الى ان قيل له قد حان مـا وعدتَ الحين ايها الشريف انتهى توفي في سنة خمس وخمسين وسبعمائة بحلب عن نيف وسبعين سنة تغمده الله برحمته اه (الدر المنتخب)

عمر بن سعيد التلمساني القاضي المالكي المتوفى سنة ٧٥٦

عمر بن سعيد بن يحيي التلمساني المالكي قاضي القضاة بحلب ولي قضاء حلب على مذهبه في سنة اثنين وخمسين وسبعمائة عوضاً عن القاضي شهاب الدين احمد بن ياسين الرباحي وباشرها نحو خمسة اعوام (وبعد ان ذكر ثناء ابن حبيب عليه قال) وكانت وفاته بها عن نيف وستين سنة وذكره غير ابن حبيب ووصفه بخلاف مـا وصفه به ابن حبيب فقال الصفدي انه استقر في قضاء حلب بعد الرباحي بعد سعي شديد وتعجب الناس من اقدامه على ذلك لما يعرفونه من جهله المفرط وعدوها من المعضلات قال وخلف اموالا كثيرة وكتباً جمة وكانت وفاته سنة ست وخمسين وسبعمائة في رجب اه (الدر المنتخب)

علي بن بلبان المتوفى سنة ٧٥٦

علي بن بلبان الأمير علاء الدين الحاجب مولده سنة بضع وسبعمائة ولي حجوبية دمشق ثم حجوبية حلب وتردد بينهما وكان اميراً فاضلاً ذكياً فطناً يستحضر كثيراً من اشعار المتقدمين والمتأخرين وامعن التواريخ والوقايع مع حلاوة المنطق وفصاحة اللسان وكثرة الأستحضار والتمثل بالبيت النادر في وقته وكان مع ذلك مشهوراً بالكرم والفروسية توفي سنة ست وخمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى

اه (المنهل الصافي) اقول وهو اخو الحسن بن بلبان باني الجامع المعروف بالمهمندار والمشهور الآن بالقاضى وقد وقفت على ترجمته في مختصر الدر المنتخب لأبن الملا بخطه والمنهل الصافي وكلاهما لم يذكرا تاريخ وفاته لذا ذكرته هنا ويغلب على الظن ان وفاته في هذه السنين

الحسن بن بلبان بانى جامع القاضى

الحسن بن بلبان حسام الدين ابن المهمندار اخو الأمير علاء الدين ابى الحسن على الذى كان حاجب الحجاب بحلب والامير ناصر الدين محمد (١) احد المقدمين بحلب ثم نائب القلعة بها وكان حسام الدين المذكور اميراً بحلب وبنى بها جامعاً حسناً داخل باب اليهود المعروف الآن بباب النصر ووقف عليه وقفا ولما زلزلت حلب سنة ست وثمانماية انهدمت قبلية الجامع المذكور فأعادها بعض التجار من ماله كما كانت اه وفى الدر المنتخب تربة بنى المهمندار تجاه تربة موسى الحاجب (المتوفى سنة ٧٥٦ وتربته بالقرب من باب المقام)

الكلام على جامع المهمندار

قال ابو ذر بناه الحسن بن بلبان حُسام الدين المهمندار كان من امراء حلب ووقف عليه وقفاً من جملته حصة بقرية السموقة وحصة بحمام عزاز والبيت الذى تجاه الجامع المذكور ثم ان جمال الدين يوسف ابن الامير احمد المهمندار ذكر انه استبدل بهذا البيت مكاناً (٢) ومن شرط واقفه كما رأيته في كتاب وقفه ان يكون له جاب ومعمار اوشاد وقد الحق فيه وعاملا وذلك في عاشر شوال سنة اثنتين وسبعماية . وهذا الجامع نير كثير المياه له منارة لم يوجد فى مملكة الشام احسن

(١) كانت وفاته سنة ٧٩٢ ويظهر انه ولد المترجم او حفيده وقد سقط ذلك من الناسخ
(٢) هو المحكمة الشرعية الآن وقد عد ابن الشحنة في الدر المنتخب هذه الدار من جملة الدور العظام التي فى حلب . وكانت سكن الواقف وسكن ذريته من بعده الى ان استبدلت .

منها بل ذكر لى ان ولا في مصراظرف منها وله منبر من الرخام الاصفر وكذلك
سدته وهذه المنارة فيها من الصنايع من اولها الى رأس قبتها بحيث ان الناظر لا يميز
حجراً حجراً عن الاشكال المختلفة في نحتها وتركيبها ودرابزينها من الأحجار المخرمة
والى جانب هذا الجامع مسجد قديم لم يغيره الواقف انما جعله في جانب جامعه
من الغرب وفتح بينهما انتهى وبيت المهمندار كان بيت سعادة وحشمة ومعروف
ورياسة وثروة كبيرة فآل ذلك الى الأخوين وهما ناصر الدين محمد وشهاب
الدين احمد فتوفي شهاب الدين عن ولد ذكر . واما ناصر الدين فلم يتزوج
قط وكان محتشما قليل الكلام وله ثروة عظيمة وكان يحب جمع الكتب النفيسة
والأشياء النفيسة من كل فن اخبرنى القاضي علاء الدين الحاضرى قال اجتمعت
به يوماً وكان ابن اخيه يوسف صغيراً فخرج يلعب فزبره عمه فنهيته عن ذلك
فقال لي ان عمرهذا يبيع مسامير بيتنا وتوفي ناصر الدين المذكور فورثه ابن اخيه
يوسف فحبب اليه الحج فحج حجتين عظيمتين واصرف عليهما اموالا كثيرة وبدراً
وباع الأملاك شيئاً فشيئاً ولم يبق له اثره لكن فى انواع الخير لا في معصية اه

﴿ المكتوب على جدار الجامع المذكور بجانب الباب ﴾

ملعون من تعاطى تصوير ما فيه روح بقرب هذا الجامع او يرفع صورة ما فيها
روح ليجمع الناس عليها او يبيعها ومن فعل ذلك كان داخلا في عموم قوله صلى
الله عليه وسلم (ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا
ماخلقتم) اه وهي بغير تاريخ

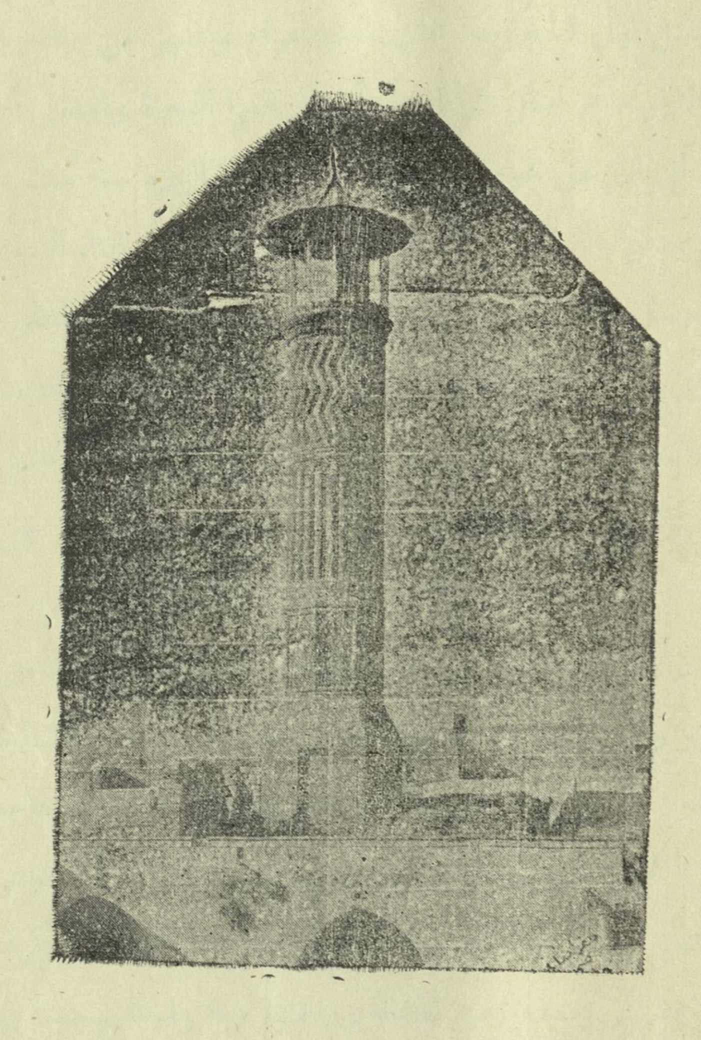
اقول هذا الجامع في المحلة المعروفة بالفرافرة داخل باب النصر ويعرف عند الناس
بجامع القاضى وكان عمر بن موسى بن على المهمندار بالمملكة الحلبية وقف بعد
الثمانمائة وقفاً كبيراً بحلب وعينتاب وفي بعض القرى وجعل ثلث ريعه لهذا الجامع

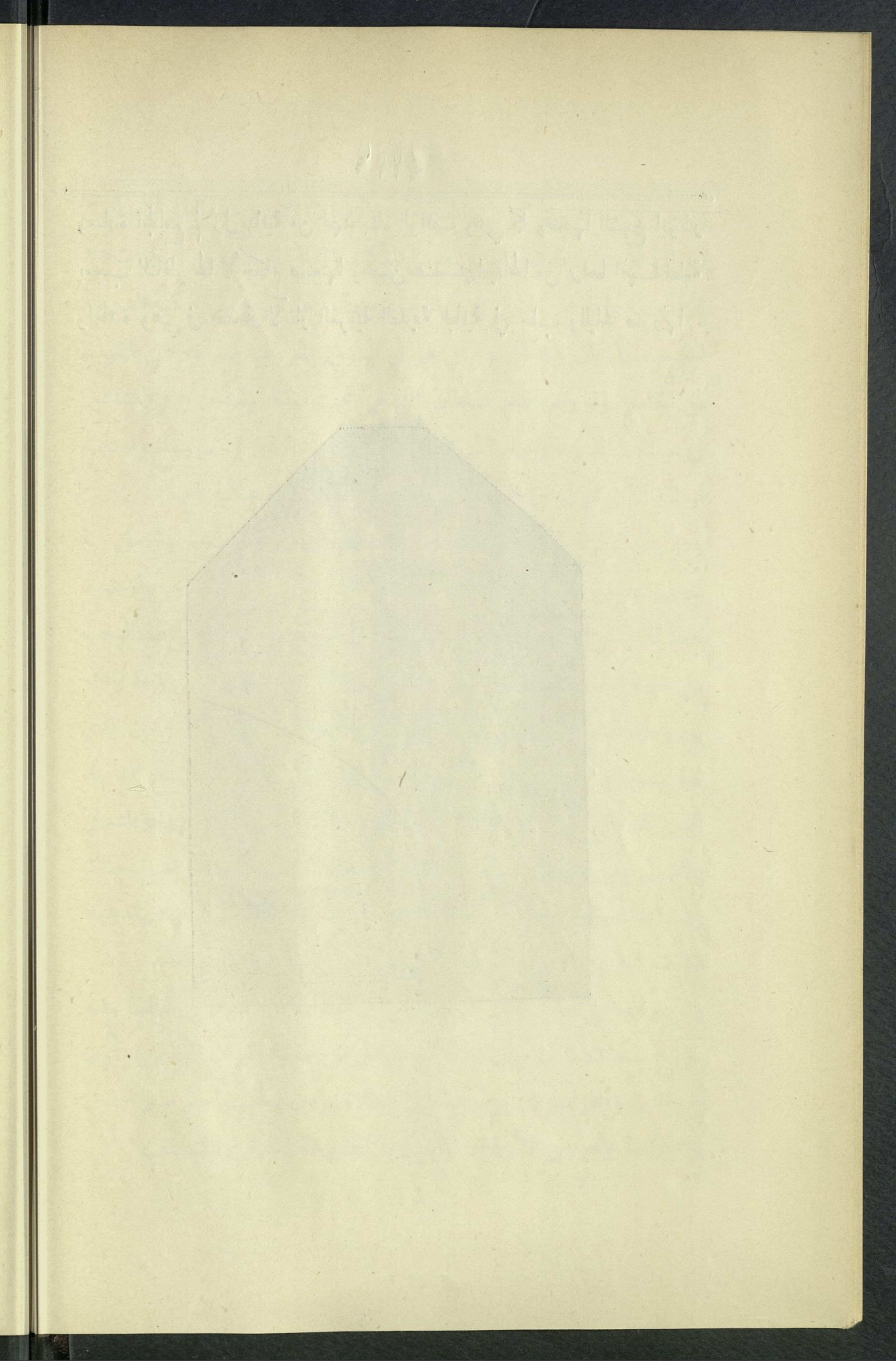
ومنذ مائة سنة تغلبت الناس والحكومة ودائرة الاوقاف على هذه العقارات ولم يبق بيد المتولين شيء مما وقفه عمر بن موسى المذكور والباقى له الآن من العقارات ٢٥ دكانا منها ثمانية مخرجة من نفس الجامع ومنها ما هو مخرج من المحكمة الشرعية اخرج منها ثمان دكاكين والباقي هو فى السوق المعروف بسويقة علي بالقرب من الجامع . وله ربع حمام السلطان التي هي تحت القلعة وسدس حمام البشاشير فى عينتاب المعروفة (بحمام ايكى قبولي) الواقعة فى محلة ابن ايوب وتبلغ واردات اوقافه الآن نحو ستين الفاً اي نحو مائتين وعشرين ليرة عثمانية ذهباً

وعلى اثر الزلزلة التي حصلت سنة ١٢٣٧ تخربت اروقة الجامع ولم يبق منه سوى قسم من القبلية وعقاراته كذلك كانت مشرفة على الخراب واجرتها زهيدة جداً لذا سُعي فى اخراج الدكاكين من نفس الجامع وصاروا يولون على هذا الوقف من خيرة العلماء والصلحاء وآخر من ولي منهم الشيخ احمد الكواكبي وبعد وفاته تولي عليه الشيخ عبد السلام الترمانيني ثم ولده الشيخ محمد بدر الدين الذي توفي سنة ١٣٠٩ وبعد وفاته ولي ولده صديقنا الأديب الفاضل الشيخ محمد بهاء الدين الترمانيني مدير نفوس ولاية حلب الآن فاهتم بعمارته وعمر رواقه الشرقي والشمالي وبنى فى هذا حجرة واسعة داخلها قسطل ليتوضأ منه ويصلى هناك وقت الشتاء وبلط صحنه بالرخام الأبيض وفى سنة ١٣٤٣ سعى بترميمه وتدهينه فعادت اليه بهجته وكذ اهتم فى ترميم وقفه حتى بلغ ريعها الى ما تقدم

وممن وقف على هذا الجامع الأمير مقبل بن عبدالله فأنه شرط فى كتاب وقفه المؤرخ سنة ٩٤٢ ان يعين ثلاثة اشخاص من حفظة القرآن العظيم يقرأون بين المنبر والمحراب كل يوم جمعة قبل الصلاة وعين لكل واحد منهم اربعين درهماً فضة وهو من الأوقاف الأعشارية المضبوطة لدائرة اوقاف حلب

ومنارة الجامع لم تزل باقية من عهد بناء الواقف وهي كما وصفها الشيخ ابو ذر يعجب الناظر لها لأحكام صنعتها وحسن هندستها يخالها من يراها انها قطعة واحدة وهي في مقدمة الآثار العربية القديمة الباقية في حلب واليك صورتها





الأمير موسى بن عبد الله الناصري الحاجب المتوفى سنة ٧٥٦

قال ابو ذر قال ابن حبيب كان اماماً كبيراً عارفاً خبيرا حسن السياسة جزيل الرياسة ذا نعمة وافرة وحشمة وجوهها سافرة وخول وخيل وسير الى الخير فسبق السيل ولي الحجوبية بحلب مدة اعوام واظهر من مباشرته بالذخيرة خواطر الأقوام ثم انتقل الى البيرة فأحسن فيها السيرة واستمر عالي الصوت والصيت الى ان لحق بجوار من يحيي ويميت مات بالبيرة سنة ست وخمسين وسبعماية ودفن بالتربة التى انشاها ظاهر حلب وهو من ابناء السبعين وخارج مدفنه مدرسة له كان نظرها بيد شخص من الحنفية فانتزع النظر منه العلامة محب الدين ابن الشحنة وكان الواقف جده لأمه وكان كثيراً ماينشد

تشفع بالنبي فكل عبد * يجار اذا تشفع بالنبي
ولا تجزع اذا ضاقت امور * فكم لله من لطف خفي

الكلام على هذه التربة

قال ابو ذر تربة موسى الحاجب هذه بالقرب من باب المقام تشتمل على بوابة وعليها قبو والى جانبها حوض ماء كان يأتي اليه الماء من قناة حيلان انشاها موسى ابن عبدالله الناصري الأمير شرف الدين نائب السلطنة بالبيرة ثم حاجب حلب اه وقال ابن الشحنة فى الكلام على الترب تربة جدي لأمي الأمير موسى الحاجب وهي تشتمل على ايوان له شبابيك على الطريق جعله مدرسة يذكر فيها مذهب الامام الاعظم ابى حنيفة رضي الله عنه وداخلها تربة واسعة وجنينة بها بئر صغير يساق ماؤه الى القسطل الذى بناه لصيق باب التربة وهذا الباب ذو قناطر ثلاثة وقبو مصلب معقود بالجملة على ميسرة الظاهر من المدينة اه

احمد بن يوسف بن السمين المتوفى سنة ٧٥٦

احمد بن يوسف بن عبد الدايم بن محمد الحلبي شهاب الدين المقرى النحوى المعروف بابن السمين نزيل القاهرة تعانى النحو فمهر فيه ولازم ابا حيان الى ان فاق اقرانه واخذ القراآت على التقي الصائغ ومهر فيها وسمع الحديث من يونس الدبوسى وغيره وولي تدريس القرآن بجامع ابن طولون والأعادة بالشافعى وناب في الحكم وولي نظر الاوقاف وله تفسير القرآن فى عشرين مجلدة رأيته بخطه واعراب القرآن سماه الدر المصون في ثلاثة اسفار بخط مصنفه الفه في حياة شيخه وناقشه فيه مناقشات كثيرة غالبها جيدة وجمع كتاباً فى احكام القرآن وشرح التسهيل والشاطبية قال الأسنوي في الطبقات كان فقيها بارعاً في النحو والقراآت ويتكلم في الاصول خبيراً اديبا مات في جمادى الآخرة وقيل في شعبان سنة ٧٥٦ (ومثله فى بغية الوعاه نقلاً عن الدرر الكامنة). وكتابه اعراب القرآن موجود في مكتبة المدرسة الاحمدية بحلب فى مجلدين ضخمين ومنه نسخة في مكتبة كوبريلي محمد باشا في الآستانة ورقمها ٩٩ ونسخة في مكتبة يكى جامع في الآستانة في ثلاثة اجزاء. ومن مؤلفاته عمدة الحفاظ فى تفسير اشرف الألفاظ قال في الكشف وممن الف في غريب القرآن ابن السمين الحلبى وهو احسن الكتب المؤلفة في هذا الشان اه منه نسخة في العثمانية والأحمدية بحلب والسلطانية بمصر. وفي مكتبة سرويلى فى الآستانة منه نسختان وفي خزانة احمد تيمور باشا بمصر قال في مقالته نوادر المخطوطات المنشورة في مجلة الهلال وهو اوفى من مفردات الراغب

اسماعيل بن فرفور المتوفى سنة ٧٥٧

اسماعيل بن ابراهيم الحلبى المعروف بابن فرفور عماد الدين تنقل فى الخدم وتقدم عند تنكز نائب الشام واقتني الأملاك بدمشق وحلب وباشر توقيع الدست

ونظر الخاص بدمشق وكانت له معرفة بالحساب مع محبة الخير والدين والايثار مات في صفر سنة ٧٥٧

الكلام على درب بني الفرافرة

قال ابو ذر نسبة الى بنى فرفور وكانوا رؤساء وكان بهذا الدرب مسكن نقباء الجيش الامير شهاب الدين احمد وشعبان اولاد كيكلدي وكانا من اهل الخير والصلاح يميلون الى العدل ويحبون اهل الخير وكانا محبين لوالدي وغيره من اهل الخير. وكان شعبان المذكور يُجلِس عند حانوت الذي يبيع الشمع والذي يبيع الفاكهة شخصين يخبرانه بمن اشترى الفاكهة والشمع فيرسل اليه بكرة النهار ويقول له بلغ النائب عنك انك تفعل كذا وكذا واراد اخراج اقطاعك فارجع عما انت فيه والا اخرج اقطاعك وانما يفعل ذلك شفقة عليه لانه اذا فعل المحرم احتاج الى بيع الاقطاع وبهذا الدرب قسطل من ايام الظاهر غازي وكان عليه قبو فاندثر (١) ولما قدم الاشرف برسباي الى حلب نزل بهذا الدرب العلامة بدر الدين العينى اه

درب بنى الريان

قال هو الدرب الآخذ من هذا الدرب (اي درب الفرافرة) الى جهة القرناصية وتقدم الكلام على بنى الريان وهناك مساكن بنى الأستاذ والخانكاه العادلية وخانكاه اخرى.

الكلام على الخانكاه العادلية

وقال في الكلام على خوانك النساء (خانكاه انشأتها ضيفه خاتون بنت العادل سيف الدين ابى بكر ام الملك العزيز محمد داخل باب اربعين مكتوب على بابها بنيت سنة خمس وثلاثين وستمائة . والى جانبها من جهة الشرق زاوية اخى بالك العجمى دخلتها مع ولده الخواجا احمد . وتجاه هذه الخانكاه خانكاه القوامية اظنها

(١) في الهامش بخط ابن الموقع هو القسطل الذي بقرب الخانكاه . ولا زال موجوداً بقربها

نسبة لمن سكن بها لا لبانيها وهي وقف على البسطامية اه وقال في الدر المنتخب في هذا الباب (خانكاه) انشأتها الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل داخل باب الاربعين تجاه مسجد الشيخ الحافظ عبد الرحمن ابن الاستاذ .

اقول لم تزل هذه الخانكاه في هذا الدرب تجاه المدرسة المعروفة الآن بالهاشمية والجامع المعروف بالزينبية وبابها تنزل اليه بدرجة وهو مؤلف من ثلاثة احجار سوداء كبيرة وهو باق من عهد بنائه وفوق هذا الباب حجرة مكتوب عليها (١) البسملة وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا [٢] لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب [٣] ولا يمسنا فيها لغوب انشيء هذا الرباط المبارك في ايام مولانا السلطان [٤] الملك الناصر صلاح الدنيا والدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر [٥] غازى بن يوسف بن ايوب ناصر امير المؤمنين في شهور سنة خمس وثلثين وستمائة اه

وتجد بعد الباب دهليزا تدخل منه الى صحن مربع طوله ٤٠ قدماً وعرضه كذلك تجد في شماليه ايواناً واسعا عظيم الأرتفاع قنطرته مبنية من حجارة ضخمة وفي الجنوب قبلية فيها محراب بديع بلغت فيه الصنعة منتهاها من الهندسة والهندام يكتنف المحراب عمودان من الرخام الازرق يعلو كل واحد منهما تاج مرخم ترخيما بديعاً يدلك على دقة صنعة وبراعة وعلى القنطرة احجار مدورة يتخللها قطع صغيرة من الفسيفساء وهي ملونة تلوينا حسناً لكن الاوساخ المتراكمة على هذا المحراب ذهبت ببهجته وحسن بهائه

وعن يمين القبلية ويسارها حجر صغيرة يعلوها طابق آخر فيه حجر لكن معظمها متهدم ويسكن هذه الحجر غرباء من العبيد والجوارى والفقراء وفى وسط الصحن حوض صغير مؤلف من سبعة احجار على شكل الحوض الذى فى رباط الفردوس غير

ان ذاك اهم منه ومن هذا الصحن تدخل فى دهليز آخر تخرج منه الى صحن صغير فيه اربع حجر ايضاً والمكان من نحو مائتي سنة لم يدخل اليه المعمار لذا تراه سائراً الى الخراب والمهم فيه هو ذلك المحراب العظيم

خالد بن القيسرانى الكاتب المتوفى سنة ٧٥٩

خالد بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر القاضى شرف الدين ابو البقاء بن عماد الدين المخزومى الشهير بأبن القيسرانى الحلبي ثم الدمشقى الكاتب البارع في الأنشاء كان بارعاً ماهراً بليغاً وله مباشرة وفضل باشر ديوان الأنشاء ووكالة بيت المال بدمشق الى ان توفي بها في سنة تسع وخمسين وسبعمائة عن نيف وخمسين سنة رحمه الله تعالى

ابراهيم بن الشهاب محمود المتوفى سنة ٧٦٠

ابراهيم بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبى جمال الدين ولد سنة ٦٧٦ في شعبان وسمع من الدمياطي والأرموي وحدث عن ابيه واجازت له العجوز زينب بنت مكى حديثاً عن الشيخ برهان الدين الشامي وغيره وكان قدومه القاهرة من حلب صحبة ابيه فكتب في الأنشاء وكان علاء الدين ابن الأثير يأنس به ويركن اليه واستقر هو في كتابة السر بحلب بعد عزل عماد الدين ابن القيسرانى فباشرها ست عشرة سنة الى ان صرف بتاج الدين بن الزين خضر في سنة ٣٣ ثم رتب في ديوان الانشاء بمصر عن علاء الدين بن فضل الله وباشر توقيع الدست ثم اعيد الى كتابة السر بحلب فى سنة ٤٧ ثم عزل بأبن السفاح ثم اعيد وكان ابنه كمال الدين يسد عنه الى ان صرف في ربيع الاول سنة ٥٩ واستمر بطالاً الى ان مات يوم عرفة وقيل في ليلة سابعه وارخه شيخنا في شوال سنة ستين وسبعمائة والأول اقوى لأنه قول الصفدي وهو اخبر به ومن شعره

ان اسم من اهواه تصحيفه * وصف لقلب المدنف العاني

وشطره من قبل تصحيفه * يقاد فيه المذنب الجاني

وقال في المنهل الصافي سمع من والده واجاز له جماعة من المشايخ وحدث بالقاهرة سمع بها عليه شيخ الأسلام سراج الدين البلقيني والأمام شمس الدين محمد بن جابر وعبد الرحمن بن يوسف المزي وآخرون وحدث بحلب سمع منه بها الحافظ زين الدين العراقي والشيخ ابو الحسن نور الدين الهيثمي وابن البنا الدمشقي وابن حبيب والخطيب ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عشاير واسباطه الشريف عز الدين احمد واخوه محمد واختهما فاطمة اولاد الشريف ابي العباس احمد الحسينيون وفتى والدهم طيغا الشريفي وغيرهم ومهر في الكتابة وبرع في الأنشاء وولي كتابة حلب وباشرها ثلاث مرات نيفا وعشرين سنة وكان له النظم الرايق والنثر الفايق وفيه وفي ابيه يقول الشريف شهاب الدين ابو عبد الله الحسيني المصري عند ما باشر كتابة سر حلب ووالده اذ ذاك كاتب سر دمشق المحروسة

ان محمود وابنه * بهما تشرف الرتب

فدمشق بذا سمت * وبهذا سمت حلب

وفيه يقول الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة رحمه الله من قصيدة (١)

اجيراننا حيا الربيع دياركم * وان لم يكن فيها لطرفي مربع

ولما كان بحلب كتب الى والده متشوقاً من ابيات

هل زمن ولى بكم عايد * ام هل ترى يرجع عيشي مضا

فارقتكم بالرغم مني ولم * اختره لكني اطعت القضا

وهو ووالده من بيت كتابة وعلم وفضل وانشاء ولهما النظم الرايق والنثر الفايق

[١] لم اجد هذه القصيدة في ديوانه المطبوع

توفي فى شوال سنة ستين وسبعماية بحلب وكان رحمه الله كثير الفضايل اقتبس من محاسن والده وكان كثير الوقار عفيفا دينا مليح الخط فصيح اللسان متواضعاً على طريقة السلف بارعاً منشيا بليغاً كثير البر والخير رحمه الله اه

ولأبن نباتة المصرى فيه وفي ابيه المدائح الكثيرة والمراثى وهي في ديوانه المطبوع في مصر قال وقد سافر ابن الشهاب محمود وقدم ابن مشكور في حلب

كم تمسكت بممدوحين فى * حلب رفدهما لى ما عُدم

فبمشكورين محمود مضى * وبمحمودين مشكور قدم

ابراهيم بن محمد بن ناهض المتوفى سنة ٧٦١

ابراهيم بن محمد بن ناهض بن سالم بن نصر الله تقي الدين ابن الضرير ولد اول سنة ٦٩٨ بحلب وسمع من ابيه ومحمود بن ابي بكر الارموي وجماعة واجاز له التقي سلمان وغيره واخذ عن ابن الوكيل بحلب كثيراً من الأشعار حتى التزم مرة انه ينشد عشرة آلاف بيت من حفظه على روي واحد ونسخ بخطه كثيراً من المصاحف وغيرها (١) وكان حسن العشرة جميل الصحبة ابي النفس وكانت له منظرة بأعلا مشهد الفراديس (هكذا والصواب الفردوس المكان المشهور) لا يزال يدعو الأكابر اليها فلا يتصور ان احداً من اكابر البلد ما صعد اليها لحسن عشرته والى هذه الطبقة اشار ابن نباتة بقوله فيما كتبه اليه سباعية اولها (هنا بيتان لم انقلهما لان اكثر الكلمات تعذر عليّ فهمها)

وقال ابن حبيب كان حسن المحاضرة مفيد المذاكرة جمع وسمع وحصل ودأب وكتب وتأدب وام بفردوس حلب ومات سنة ٧٦١ عن بضع وسبعين سنة اه

(١) انظر المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي العربي فى صحيفه (٣٨٠)

محمد بن محمد سبط ابن السفاح المتوفى سنة ٧٦١

محمد بن محمد عز الدين الشافعي سبط ابن السفاح ولد سنة ٧٢٨ واشتغل واجيز بالافتاء ودرس بالمشهد الحسيني ومات في ربيع الاول سنة ٧٦١

الشريف علي بن محمد بن زهرة المتوفى سنة ٧٦١

علي بن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد ابن جعفر بن ابى ابراهيم الممدوح الشريف زين الدين ابي العباس الحسيني الحلبى تقدم ذكر جده وجماعة من بيتهم قرأت في تاريخ الامام بن حبيب فى ترجمته سيد نسبه عريق. وفرع اصله وريق. وشرفه مرتفع. وشمل اهله بتدبيره مجتمع. كان بهي المنظر عذب المورد والمصدر حسن البشر والوداد رافلاً في ملأ من السيادة والسداد ذا حشمة زائدة وصلة منافعها على الطالبين عائدة وصمت وسكون وميل الى فعل الخير وركون يتمسك بأفنان عز العزلة ويواظب جد القول فيترك هزله. ولي نقابة الاشراف بحلب فشرف قدرها وثمر وقفها وضبط امرها واستجلب ادعية السادة من اقربائه ولم يبرح علي المنزلة الى ان لحق بالسالفين من اولياء الله واصفيائه انتهى توفي رحمه الله تعالى سنة احدى وستين وسبعمائة بحلب عن ست وستين سنة وفيه يقول الأديب زين الدين عبد الرحمن بن الخضر السخاوي لما ولي النقابة

بنى الحسين تولى امركم رجل * يرضى اباكم عليا في أُلوّته
يعصي اللوائم فى نسك وفى كرم * فقد اطاعه برا فى ابوّته

وفيه يقول ايضا

اباالحسن المرضي سرت من التقى * بأحسن سير يا ابا الحسنين
ولا عجب ان قام بالحق اهله * وسار عليّ سيرة العمرين

ورثاه الاديب عز الدين ابو علي بن البنا العباسى بقصيدة منها

تعفت رسوم المجد بعد عليها * واصبح صبح الجود كالليل مظلما
وراح لسان الحمد في كل وجهة * عن النطق مشغول السريرة ابكما
الا في سبيل الله من كان مجده * على كاهل الغبراء للمجد مخذما
ومن كان فى صدر المجالس للعلا * عصاما يراعى منه كفؤا مكرما
ومن كان كالبحر الخضم سماحة * وصدراً وقولا مستقيما وانعما
من الغر آل المصطفى كم تسربلوا * نعيم عجاج سحبه تمطر الدما
اذا ظعنوا كانوا بدور غياهب * وان نزلوا كانوا لوافدهم حما
عليّ ابا المعروف قد كنت راضيا * اذا عرضت يوما له راحة هما
نعمت واشفيت القريب كأنما * فراقك شب الحزن فيهم واضرما
ليهنك مأواك الذي بت جوّه * جوار كريم بالترفل منعما

اه [الدر المنتخب لابن خطيب الناصرية]

اغلبك بن عبد الله الجاشنكير المتوفى بعد ستين وسبعماية

اغلبك بن عبد الله الجاشنكير حاجب الحجاب كان اميراً دينا صارماً مواظباً على الصلوات الخمس وله بر واوقاف بحلب وله حرمة وافرة وشهامة وهو مشهور بالحزم والدين والصرامة والتطلع الى مصالح الرعية الا انه كان يحد على الخمر كثيرا ويقول ثمانون المحد والباقي لما يحصل منه من الفساد والأفتراء وكان مصمما على الأمور مراعيا للقانون السلطاني توفي رحمه الله تعالى بحلب سنة . . . . وستين وسبعمائة اه [الدر المنتخب]

قال ابو ذر (تربة اغلبك) ملاصقة للتربة البلقا [اي خارج باب المقام] وهي مشتملة على قبو على بابها وحوض ماء كان يأتي اليه الماء من دولاب داخل التربة وقد عطل ويدخل من باب هذه التربة الى حوش وبه ايوان صغير وبيت الدولاب

المذكور وعليه قبة ويدخل من هذا الحوش الى حوش آخر به قبر الواقف وغيره وبعد ان ترجمه بما تقدم قال توفي بعد الستين وسبعمائة ولهذه التربة قراء اه اقول لم اقف على مكان هذه التربة ولعلها دثرت

﴿ عبد الوهاب بن ابراهيم العجمى المتوفى سنة ٧٦٢ ﴾

عبد الوهاب بن ابراهيم بن صالح بن هاشم بن ابى حامد عبد الرحمن بن الحسين ابن العجمى الحلبي يلقب بتاج الدين ولد بعد السبعمائة وبرع هو فى الشروط وكان محمود السيرة مات سنة ٦٢ ذكره ابن حبيب وقال لم يبلغ الستين وكان ظاهر الديانة وافر الامانة قلت وقد تقدم ابوه وكان مسند حلب في عصره

﴿ الشريف محمد بن علي بن زهرة المتوفى سنة ٧٦٢ ﴾

محمد بن علي بن حمزة بن علي بن الحسن بن زهرة الشريف بدر الدين الحسينى نقيب الاشراف بحلب ولد بالقاهرة وقدم حلب بعد موت ابيه فباشر الوظيفة الى ان مات سنة ٧٦٢

﴿ فاطمة بنت عمر بن الحسن بن حبيب المتوفاة سنة ٧٦٣ ﴾

فاطمة بنت ابى القسم عمر بن ابى الحسن بن عمر بن حبيب الحلبية اسمعها ابوها الكثير من سنقر والعماد النابلسى وغيرهما وكان مولدها سنة سبعمائة وسمعت ايضاً من التاج النصيبى وغيره وحدثت بسنن ابن ماجه وغير ذلك ماتت سنة ٧٦٣

﴿ محمد بن يعقوب المعروف بأبن الصاحب المتوفى سنة ٧٦٣ ﴾

محمد بن يعقوب بن عبد الكريم بن ابى المعالي الحلبى ثم الدمشقي ناصر الدين بن الصاحب شرف الدين كان اولاً يعرف بأبن الصاحب ثم صار يعرف بناصر الدين بن يعقوب ولد سنة بضع وسبعمائة وتعانى الاشتغال وقرأ القرآن على الرومي وحفظ التنبيه ومختصر ابن الحاجب والحاجبية وقرأ على ابن امام المشهد

وابن خطيب جبرين والاثير الابهري واذن له ابن الزملكانى فى الافتاء لما كان قاضياً بحلب ودرس بحلب فى النورية والأسدية وكان على ذهنه من العلاج جملة ويستحضر كتاب القانون ومن المعانى والبيان كثيراً ولي كتابة الانشاء بحلب ثم توقيع الدست وكان ارغون يقربه ويكرمه ثم ولي كتابة السر بحلب عوضاً عن الشهاب بن القطب سنة ٣٩ ثم ولي كتابة السر بدمشق سنة ٤٧ وولي بها تدريس الشاميتين ومشيخة الشيوخ وكان ينظم سريعاً ويكتب خطاً حسناً واستمر بيده تدريس الأسدية بحلب وقضاء العسكر الى ان مات بدمشق وحصل لاولاده الأقطاعات من امرة العشرة فما دونها ولمماليكه والزامه والرواتب الوافرة على الابواب والجامع واقتنى من الكتب النفيسة شيئاً كثيراً الى الغاية ومن الاملاك والبساتين المعظمة بدمشق وبلادها وحلب ومعاملاتها ماشاء الله وبحث على فخر الدين بن خطيب جبرين بالكشاف وقرأ على امين الدين الابهري نصف التذكرة للطوسى فى الهيئة وقرأ عليه رسائل الأسطرلاب قال الصفدي ذكر لي انه احضر على سنقر الزينى فى الرابعة وكان ذكر لي ان مولده سنة بضع وسبعمائة قال وهذا لا ينتظم فأن وفاة سنقر سنة ست قلت فيحمل على انه ولد في اول سنة ثلاث ويفرع على ان البضع من ثلاث الى التسع ولابن نباتة فيه مدائح كثيرة (وذكر هنا بيتين من نظم المترجم تعذر علي فهمهما فأضربت عنهما) قال الصفدي كان محظوظاً الى الغاية ولم يكن فيه شر مع الأحتمال الكثير وكظم الغيظ ونقل الى كتابة سر حلب فى سنة ستين ثم اعيد الى كتابة السر بدمشق فى سنة ٦٢ فباشرها الى ان مات قال وبيني وبينه مكاتبات ومراجعات قال وكتب الي في ليلة مطيرة

وكان القطر في سافي الدجى * لؤلؤ رصع ثوبا اسودا
واذا ما قارب الارض غدا * فضة تشرق من بعد المدا

قال الصفدى كان من رجالات الدهر حزماً وعزماً وسياسة ودربة ينال مقاصده ولو كانت عند النعايم ويتناول الثريا قاعداً غير قائم وكان وجيها عند النواب يثنى عليه اصحاب السيوف والاقلام مع السكون والاخلاق الرضية وكان لا يواجه احداً بما يكره وقال مرة انا اوقع عن الله وعن رسوله وعن السلطان وعن النائب وعن قاضى القضاة وقل ان اجتمعت هذه لغيره لأنه كان يفتي عن الله ورسوله وكاتب سر وهو موقع السلطان والنائب وكان بيده توقيع القاضي فاستمر.

وقال ابن كثير كانت فيه نباهة وممارسة للعلم وجودة طباع واحسان بحسب مايقدر عليه فليس يتوسم (او يتوهم) فيه سوء مع المهابة والعفة وقد حلف لى في وقت انه لم يرتكب فاحشة قط ولا خطر له ذلك .

وقال ابن رافع سمع من ابراهيم بن العجمي وغيره وحدث وخرجت له مشيخة وكان متواضعاً ذامروءة وتودد وكانت وفاته في سادس ذي القعدة سنة ٧٦٣ بدمشق اه وله ترجمة وجيزة في تاريخ ابى ذر قال وهو القائل

مُشبب شب في صناعته * ريحانة الوقت منشي الطرب

كأن انفـاسه لآلته * روح تثير الحياة في القصب

قال الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيـات بعد ان ذكر من تلقى عنهم العلم . وكان قد تولى فى حياة والده نظر الخاص المرتجع عن العربان بحلب مدة تقارب ثمانية اشهر ثم نقل بذلك الى كتابه الانشاء بحلب ثم لما كان الامير سيف الدين ارغون بحلب نائبا جعله من موقعى الدست وكان يحبه كثيراً ويقول له يا فقيه ويجلسه عنده في الليل وتولى تدريس النورية الشعيبية بحلب في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وتولى تدريس الأسدية سنة اربع واربعين وسبعمائة ورسم له بكتابة سر حلب عوضا عن القاضى شهاب الدين ابن القطب سنة تسع وثلاثين وسبعمائة

وتولي قضاء العسكر بحلب تلك السنة ولم يزل بحلب الى ان توفي تاج الدين ابن الزين خضر بدمشق على ايام الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي فسير طلبه من الكامل ان يكون عنده بدمشق كاتب سر فرسم له بذلك فحضر الى دمشق رابع عشر جمادى الاولى سنة سبع واربعين وسبعمائة وطلع الناس وتلقوه من [لعله مع] عز الدين طقطاي الدوادار والامير سيف الدين تمر المهمندار والموقعين ولم ار احداً دخل دخوله من كتاب السر الى دمشق ورأيته ساكناً محتملا مداريا لا يرى مشاققة احد ولا منازعته كثير الاحسان الى الفقراء والمساكين يبرهم ويقضي حوائجهم ويكتب كتابة حسنة وينظم وينثر سريعاً ويستحضر قواعد الفقه فروعاً واصولاً وقواعد اصول الدين وقواعد الاعراب والمعاني والهيئة وقواعد الطب ويستحضر من كليات الطب جملة ولي دمشق سنة ثمان واربعين سمع صحيح مسلم على الشيخ محمد السلاوي وسمع سنن ابى داود على الشيخ شمس الدين محمد بن نباته وعلى بنت الخباز وسمع عليها جملة من الاجزاء ومشيخة بن عبد الدايم وغير ذلك وكتب بمرج القشولة صحبة الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي نائب دمشق وقد وقع مطر كثير برعد وبرق

كأن البرق حين تراه ليلاً * ظبيٌ فى الجو قد خرجت بعنف
تخال الضوء منه نار جيش * اضاءت والرعود لجيش زحف

فكتبت الجواب

يحاكى البرق بِشْرُكَ يوم جود * اذا اعطيت الفاً بعد الف
وصوت الرعد مثل حشا عدو * يخاف سطاك فى جيف وحتف

فكتب الجواب اليّ

لئن اوسعت احساناً وفضلا * وجدت بنظم مدح فيك لايق

فهذا الفضل اخجل صوب سحب * وهذا البشر اخجل بشر بارق

ثم ذكر الصفدي ما دار بينه وبين المترجم من المحاورة في هذا الباب يكتب ذاك الى هذا وهذا يجاوبه وفيه طول لذلك تركت نقله

﴿ عمر بن عيسى بن عمر البارني المتوفى سنة ٧٦٤ ﴾

عمر بن عيسى بن عمر الشيخ الامام زين الدين ابو حفص البارنى الشافعي نزيل حلب ولد ببارين سنة احدى وسبعمائة وهي قرية من عمل حماة ثم جاء الى حماة واخذ عن ابن البارزي قاضيها وسمع على الحجار ثم انتقل الى حلب وسكنها وحضر عند علمائها وسمع من العز ابراهيم بن العجمي وحدث بحلب وكان اماماً فاضلاً فقيها فرضيا نحويا اديبا بارعاً ورعاً زاهداً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر درس بالمدرسة النورية النفرية استقلالاً وبالمدرسة الأسدية نيابة واشتغل بحلب اخذ عنه العلم جماعة من مشايخنا كالامام شمس الدين محمد بن الركن المعري والشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد البابي والشيخ زين الدين ابي حفص عمر الكركي وقرأ عليه ايضاً الشيخ شرف الدين ابو بكر الداديخي وغيرهم وله نظم ونثر وقواعد فى النحو والفقه نظم ونثر وكتب الخط المنسوب وجوده كتب على ابن خطيب بعلبك ذكره الامام الحافظ سراج الدين ابو حفص عمر بن الملقن القاهري فى كتابه طبقات الشافعية وقال قدم علينا سنة اربع وستين واجتمع بى واجتمعت به غير مرة. الف في الفرائض والعربية انتهى .

انشدنا شيخنا العلامة الحافظ برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن محمد الحلبى قال انشدنا الامام الفاضل النحوي كمال الدين ابراهيم بن الحلاوي قال انشدنا شيخنا العلامة النحوي زين الدين ابو حفص البارنى لنفسه في اسماء الولائم

لدعوة العرس اتى وليمه * وجاء للمصيبة الوضيمة

وللختان قد اتى الأعذار * والمبنا وكيرة تختار

ولقدوم الغائب النقيعه * وذى الضيافات اتت مسموعه

والخُرسُ او بالصاد للولاده * السابع العقيقة المعتاده

ووضعوا مأدبة لكل ما * يصنع لا بسبب تقدما (١)

توفي الشيخ زين الدين يوم الجمعة ثامن شوال سنة اربع وستين وسبعمائة بحلب ودفن خارج باب المقام بالقرب من المدرسة الظاهرية وفيه يقول الامام ابن حبيب

حلب تغير حالها لما اختفى * من فضل زين الدين عنها ما ظهر

ومدارس العلماء منها اقفرت * من بعد عامرها ابى حفص عمر

انتهى (الدر المنتخب)

احمد بن محمد النصيبي المتوفى سنة ٧٦٤

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد ابن هبة الله بن طاهر بن يوسف الحلبي المعروف بأبن النصيبي كمال الدين ابن تاج الدين ابن كمال الدين ابن زين الدين ولد سنة ٦٩٥ وأُسمع على سنقر الزيني ورشيد بن كامل وجماعة من اصحاب ابن خليل وولي كتابة الانشاء بحلب وكتب وجمع وعلق كثيراً روى عنه ابن بردس (هكذا) وابن عشائر وابن ظهيرة واثنى عليه ابن حبيب وغيره روى عن سنقر مسند الشافعي والبخارى وعلى ابراهيم ابن عبد الرحمن الشيرازي جزء سبعين مات بحلب في سنة ٧٦٤

احمد بن مغلطاي المتوفى سنة ٧٦٤

احمد بن مغلطاى بن عبد الله الشمسى قراسنقر المنصوري كان احد الامراء بحلب وكان ذكياً شجاعاً عارفاً حسن المحاضرة والمذاكرة يحب اهل العلم والأدب وله

[١] وممن نظم فى اسماء الولائم الأمام على بن عثمان الطائى المتوفى سنة ٧٦٩ وستأتيك ترجمته قريباً

نظم وسط وولي بحلب الحجابة وشد الأوقاف وناب في مملكة اياس مدة ومات في سنة ٦٤ عن بضع وخمسين سنة ذكره ابن حبيب وقال ناب بأياس وولي الحجوبية وشد الاوقاف بحلب وكان فاضلاً خيرا يحب العلم والمذاكرة مات سنة ٧٦٤ ومولده تقريبا سنة ٧١٣

احمد بن ياسين الرباحى المتوفى سنة ٧٦٤

احمد بن ياسين بن محمد الرُباحى بضم الراء وتخفيف الموحدة (١) المالكى كان يحفظ التنقيح للقرافى ثم ولي قضاء المالكية بحلب وهو اول من وليه بها وعمل فيه ابن الوردي تلك المقامة الظريفة [٢] وبالغ في الحط عليه وعزل منها الرباحى بعد اربع سنين ثم عاد اليها بعد عمر بن سعيد التلمساني بعد اربع اخر سنة اثنين وخمسين فسار شبه الاولى فعزل ثم عين نائبا في سنة ستين ثم في سنة ٦٤ دخل الى القاهرة ليسعى فى العود فادركه اجله بها في رجب او قبله سنة ٦٤ وقد ذمه ايضاً ابن حبيب في تاريخه وقال في حقه استقر مذموماً على السنة الافوام الى ان صرف بعد اربعة اعوام وذكر انه لما عزل اولا حبس بقلعة حلب ثم افرج عنه واتفق انه يوم عزله اولاً دقت البشائر بحلب وزينت البلد لما وردت الاخبار بنصرة العسكر الموجه الى سنجار فقال بعض الحلبيين

سألت عن بشائر * تضرب فى المسالك * فقيل لى ما ضربت * الا بعزل المالكى

وقال فى ذلك ايضاً

يا ابن الرُباحى الذي حسب الحجى * كم اية في هتك سترك بينت
يكفيك ان امر تضاعف جهله * ان المدينة يوم عزلك زينت

[١] فى الهامش صوابه بفتح فانه لم يذكر فى مشتبه النسبة الضم فالظاهر ان الناسخ رآها فى خط شيخنا هكذا بضمه فصحفها والله اعلم

[٢] هي في ديوانه في صحيفة ١٩٠

عبد الله بن يوسف بن السفاح المتوفى سنة ٧٦٤

عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن السفاح الحلبي شمس الدين ابو محمد كاتب الانشاء بحلب ولد سنة بضع وسبعمائه ومهر في الانشا وكان حسن الاخلاق والكتابة مليح المحاضرة كريم النفس اثنى عليه ابن حبيب وغيره مات بالقاهرة في سنة ٧٦٤ وهو القائل لما تغرب الى دمشق ثم الى القاهرة يعتذر عن العود الى بلده

أأرضى حما الشهباء داراً وقد علت * عليها لأبناء اليهود صناجق

فأن نكست اعلامهم انا راجع * اليها والا فهي مني طالق

وهذان البيتان اوردهما ابن الشحنة فى الباب الخامس والعشرين من الدر المنتخب حيث قال وكأنى بمعترض يقول اطلت في ذكر حلب الشرح ولم تذكر فيها شيئاً كغيرها من القدح. فوالله ماتجاوزت بل عندي انى قصرت في الأطراء والمدح وما علمت والله فيها شيئاً من الجرح نعم غلب على اهلها التشيع فى بعض الدول لتشيع ملوكها ثم زال ذلك ولله الحمد والمنة. وقد تقدم ما نقلته عن شيخى الحافظ [البرهان] الحلبي في ذلك من كون ان جميع اهل حلب كانوا اهل شيعة وكانوا حنفية ولا وقعت على هجو فيها الا ما انشدني بعض عمومتى من قول بعض فضلاء اهلها وقد رأس بها طائفة من اهل الشمالية اعنى حارة اليهود وهو هذان البيتان فقال (وعن حلب قوض خيامى فأنها) الى آخر البيتين

حسن بن على العباسى الشاعر المتوفى سنه ٧٦٥

حسن بن على بن الحسن بن على العباسى عز الدين ابو الثناء الحلبي نزيل حلب الشاعر كان فاضلاً بارعاً جميل المحاضرة حسن النظم والانشاء مات سنة سنة ٧٦٥ عن نحو سبعين سنة وهو القائل

شاهداها ثم اعذرانى فعيناها لدعوى محبها شاهداها

وداها من دمع عيني فلم يك لجارية يوم نائت ورداها

وترجمه في المنهل الصافى فقال كان اديباً ماهراً برع في النظم والنثر ومدح اعيان حلب وغيرها ومن شعره

انفقت عمري رجاء وصلكم * والعصر انى بكم لفي خسر

ذروا فؤاداً امسى اسيركم * معذباً بالصدود والهجر

او فهبوا لى عقلاً اعيش به * ودبرونى فقد حرت في امري

توفي عز الدين هذا بحلب في سنة خمس وستين وسبعمائة عن نحو سبعين سنة اه (المنهل الصافى)

﴿ احمد بن يعقوب بن الصاحب المتوفى سنة ٧٦٥ والكلام على تربته ﴾

قال ابو ذر فى الكلام على الترب تربة ابن الصاحب بالقرب من الظاهرية من شماليها وبينهما تربة بنى سواده [١] انشاها الأمير شهاب الدين احمد بن الصاحب شرف الدين ابى محمد يعقوب بن عبد الكريم بن ابي المعالى وكان وافر النعمة سافر الهمة والعزيمة وله فضيلة ومعرفة وقراءة بالفصاحة والطرب يجتمع بأهل العلم والادب ويترفق بذوي القصد والطلب توفي سنة خمس وستين وسبعمائة ودفن بهذه التربة وهي مشتملة على بوابة محكمة ظريفة بالحجر النحيت النظيف الكثير الصناعة اذ هي قبو ليس مجوفاً كعادة الأقبية بل كالفرش . وبوسط هذا القبو كالفسقية التى تكون في وسط قاعة اذ هذا القبو كرخام مرخم وفوق هذا القبو غرفة من الحجر ايضاً وفى زماننا تصدعت الدعامة التى عليها القبو فأصلحت وداخل هذه البوابة قبلية لطيفة وحوش وقد جعل هذا المكان واقفه تربة ورباطاً وسيأتى ذكر وقفها وترجمة واقفها فى مكتب الأيتام الذي انشاه بحلب اه

[١] بين الظاهرية وتربة الصاحب جادة وداران وتربة بنى سوادة كانت فيما بين ذلك

اقول هذه التربة كما قال ابو ذر امام المدرسة الظاهرية تجاه بابها بينهما جادة وداران وهاتان الداران كانتا تربة بني سوادة ولم يبق لهذه اثر واما تربة الصاحب احمد فقد بقي منها ساحة صغيرة في صدرها محراب مشرف على الخراب وعن يمينه قبر المترجم وقد ذهب معظمه ولم يبق من آثار الأبنية التي ذكرها ابو ذر شيء سوى بقية احجار كبيرة بنيت مع جدران من لبن بناء غير محكم احيطت بها هذه الساحة وهناك حجرة كبيرة مشطورة شطرين بنيت في جانبي باب صغير من جهة الغرب تدخل منه الى التربة وقد كتب عليها

(١)و(٢)البسملة انما يعمر مساجد الى قوله تعالى فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين عمر هذا المسجد (٣)المبارك والرباط والتربة المباركة في دولة مولانا السلطان ابن السلطان الملك الناصر ابي المحاسن (٤) حسين ادام الله ايامه ونشر في الخافقين اعلامه على يد اضعف خلق الله تعالى واحوجهم (٥) الى مغفرة ربه الرحيم العبد الفقير احمد بن يعقوب بن عبد الكريم عفا الله عنهم

وشرقي هذه التربة الرباط الذي ذكر هنا ومحله الآن دور حقيرة

آثاره بحلب

قال ابو ذر في الكلام على مكاتب الايتام(مكتب ابن الصاحب)هذا بالقرب من مصبغة حلب وهي مشتملة على بوابة وداخلها فرش من الرخام وبركة وايوان والى جانب هذا المكان قبة عظيمة البناء اوصى بانشاء هذا المكان الأمير شهاب الدين بن الصاحب المتقدم ذكره فى الترب فى سنة خمس وستين وسبعمائة وتوفي فى هذه السنة واخبرنى والدي انه كان متكلما عليها [اي على المدرسة] الشيخ شهاب الدين احمد بن المرحل شيخه وكان اذا خرج لقسم نواحيها يركب حمارة الفلاح لئلا يثقل على الفلاح كلفة دابة اخرى ويطلب من الفلاح رغيفا وبيضاً

ليس الا ولما توفي واقفها وجد في جيبه رقعة مكتوب فيها

اعليّ في حب الديار ملام * ام هل تذكرها عليّ حرام
ام هل ألام اذا ذكرت معاهدا * فارقتها ولها عليّ ذمام
دار الاحبة والهوى وشبيبة * ذهبت وجيران عليّ كرام
فارقتهم فارقت من وجدي بهم * افهل لهم او للكرى المام
كانوا حياتي فابتليت بفقدهم * فعلى الحياة تحية وسلام

وشرط واقفها ان يكون النظر في هذا المكان لمن يكون حاجباً بحلب وقد وقفت على كتاب الوقف وفيه قدر معاليم ارباب الوظائف

اقول موقع هذا المكتب ويعرف الآن بالصاحبية في محلة السويقة تجاه الخان المعروف بخان الوزير ولا زال بنيانه قائماً غير ان قنطرة بابه الذي يعد في جملة الآثار العربية الهامة في حلب لحقها الوهن وذهب بعض احجارها وفي نية دائرة الاوقاف اصلاحها وتتميم مانقص منها على مقتضى هندستها القديمة . ومكتوب على بابها (١) البسملة انما يعمر مساجد الله من آمن بالله (٢) هذا ما انشاه العبد الفقير المستعيذ بالله من التقصير احمد بن يعقوب بن الصاحب [٣] غفر الله له ولمن كان السبب ولجميع المسلمين وذلك في تاريخ خمس وستين وسبعمائة اهـ

تدخل من هذا الباب الى صحن صغير فيه حوض وشرقيه حجرة صغيرة فيها محراب صغير نقش عليه [وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا] وتدخل من هذه الحجرة الى قبلية مربعة طولها ١٢ ذراعاً وعرضها ١٠ اذرع ولها قبة عظيمة الارتفاع مبنية من الحجر وهناك محراب فيه عامودان من الرخام ويعلو المحراب نقوش في الحجر ملونة تعد في طليعة الآثار القديمة التي في حلب وقد كتب فوق المحراب [ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض] ويتخلل

تلك الكتابة نقوش ايضا زادت تلك الكتابة حسناً وبهاء ويعلو هذه الكتابة نقوش على طول المحراب عرضها نحو ثلث ذراع وهي ملونة بالخضرة والحمرة وتلك الاصباغ باقية من عهد بناء هذا المكان

وشمالي القبلية سدة من خشب تحتها باب صغير يخرج منه الى الجادة. وفي صحن المدرسة ايوان صغير في شرقية باب مسدود الآن ينفذ منه الى خربة يخرج منها الى الجادة الشرقية والمكان جميعه فى حاجة الى الترميم فعسى ان تتوفق لذلك دائرة الاوقاف حفظاً لهذا الاثر القديم من السير الى طريق الخراب ويسكنه الآن بعض مهاجري اهل المدينه المنورة وقد كان قبل سنوات يقرأ هناك شيخنا الشيخ احمد المكتبي رحمه الله درس النحو وغيره وظل على ذلك مدة ليست بالقليلة

احمد بن محمد بن العديم المتوفى سنة ٧٦٥

احمد بن محمد بن عمر بن احمد بن هبة بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيي بن ابى جرادة شهاب الدين ابن جمال الدين ابى غانم بن الصاحب كمال الدين ابن العديم العقيلى الحلبي الحنفى ولد في رأس القرن واسمع على بيبرس العديمى وعمته خديجة وشهدة وحدث سمع عليه ابن عشائر منتقى مشيخة النسوى والأول من مشيخة ابن شاذان الكبرى (انا) بيبرس وغير ذلك وولي نيابة شيزر مدة لأنه كان يرى . . . . . . مع معرفة بالتاريخ والادب جيد المذاكرة حسن المحاضرة وحكى اخوه القاضى كمال الدين عنه انه اخبره انه رأى في منامه كأن شخصا ينشده

يا عاقلا صدته اسئلة * عن المقام الأشرف الاسنى

انهض عدمتك نحو العلا * وافتح لها مقلتك الوسنى

قال فحفظتهما وزدتها

وارجع الى مولاك واخضع له * تستوجب الأحسان والحسنى

قال اخوه فلما انشدني ذلك اعتبه بأن قال ما اظن الا ان نفسي نعيت الي فمات في السنة المقبلة وذلك سنة ٧٦٥ عن بضع وسبعين سنة قال ابن حبيب ويقال جاوز السبعين وقرأ على بيبرس مشيخة ابن شادان الكبرى والأول والثاني من حديث ابن السماك وولي نيابة السلطنة مدة يسيرة وكان ذا حشمة زائدة وتجمل

الشريف حسن بن محمد بن زهرة المتوفى سنة ٧٦٦

حسن ابن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي شمس الدين ابن بدر الدين نقيب الاشراف بحلب وكان امير طبلخاناه ثم عزل ومات في سنة ٧٦٦ ارخه ابن حبيب وسيأتي ذكره . اه قال في الكشف (نفائس الدرر في فضائل خير البشر) لحسن ابن محمد الحسيني النساب الحلبي المتوفى سنة ٧٦٦ ذكره في طبقات الأنساب العشرة اه

القاضي محمد بن عمر المعرى المتوفى سنة ٧٦٦

محمد بن عمر بن هبة الله بن معمر العمري الحلبي القاضي ناصر الدين بن عم قاضي القضاة الكمال عمر المعري كان نائبا للمذكور في القضاء بحلب وكان ماجداً كريما ودوداً اثنى عليه ابن حبيب وارخ وفاته سنة ٧٦٦ عن نحو خمسين سنة

محمد بن محمد الحموي المعروف بأبن القواس المتوفى سنة ٧٦٦

محمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن ناصح تقي الدين بن ناصر الدين بن شرف الدين الحموي الاصل ثم الحلبي الشهير بأبن القواس ولد بحماة ونشأ بها وانتقل الى حلب وولي خطابة الجامع العلائي ظاهر حلب وشغل ودرس ووعظ ومات بحلب سنة ٧٦٦

احمد بن محمود بن صدقة المتوفى سنة ٧٦٧

احمد بن محمود بن اسماعيل بن ابراهيم بن صدقة الحلبي الأديب اشتغل كثيراً ومهر

في الأدب والتصوف فضبطت عليه الفاظ موبقة فرفع امره الى الحكام بحلب فحكم القاضى المالكى صدر الدين الدميرى بسفك دمه فقتل وهو القائل

اذا نلت المنى بصديق صدق * فكان وداده وفق المراد
فحاذر ان تعامله بقرض * فان القرض مقراض الوداد

انشدهما له ابن حبيب وفيه قال الشاعر

مضى مستبيح الزنا والربا * الى خازن المهلك الحالك
وفاز الدميرى بتدميره * فمن مالكى الى مالك

قلت وهذا مأخوذ من الذي قيل في البققى وكان اقبل على اللهو والفسوق ولبس زي الأجناد وقرض الأعراض ووقع في كلمات الى ان آل امره الى القتل فقتل ومن شعره

ولرب قوم ادبروا مذ اقبلت * دنياهم عن كل ندب فاضل
جاؤا وقد رأسوا بكل نقيصه * فاقتص منهم دهرهم بالكامل

قال ابن حبيب كان ذكياً كثير المحفوظ لكنه حفظت عنه مقالات زرية وزندقة راوندية فأقيمت عليه البينة بذلك عند الصدر الدميرى احمد بن عبد الظاهر قاضي المالكية فحكم بقتله فقتل بمشهد من النائب تحت قلعة حلب فى سنة ٧٦٧ وقد جاوز الخمسين . وهذا كتب الشيخ ابراهيم بن عمر البقاعى بهامش الدرر الكامنة بخطه ما نصه حدثنى العلامة قاضي القضاة محب الدين محمد ابن الشحنة الحلبي الحنفى حدثنى النجم عبد الخالق بن محمد بن عبد الخالق ابن الوردى حدثني الشرف ابو بكر بن الزين عمر بن الوردى ان الكمال ابا القسم عمر بن عثمان المعري قاضى الشافعية بحلب كان له جار من ابناء الجند اسمه احمد بن محمود ابن صدقة وكان ذا مال كثير وكان لا يتحاشى عن فعلة منكر وكان فاضلاً وكان مع تهتكه جريئاً لا يرد لسانه عن شيء فكان يحفظ عليه اشياء من الكفريات

فكان قبيح الفعل والقول وكان يبغض الكمال المذكور وكان يؤذيه ويحتمله الكمال الى ان ركب يوماً للتدريس ببعض وظائفه فمر على ابن صدقة فتنخم ابن صدقة وبصق وقال على لحيتك يا كذا فسمعها الكمال قال الشرف ابن الوردى وكنت الى جانبه وكان في وجهه اثر ضربة حافر بغل فكان اذا اغتاظ اختلج ذلك الأثر فاختلج فاشتد اختلاجه قال فقلت فى نفسي راحت والله روح ابن صدقة ببصقة فوصل الكمال الى تلك المدرسة فوقف قليلاً ولم ينزل ثم مضى الى دار النيابة فاجتمع بنائب حلب جَرجي ثم رجع فذهب الى الشيخ شهاب الدين الاذرعي فاجتمع به واجتمع ببقية قضاة حلب وكان المالكى الصدر الدميري ثم رجع الى بيته فسئل عن السبب في ذلك فاذا هو قد سأل النائب الأذن في الدعوى على ابن صدقة بما يرتكبه فأجابه وطلب فوضع فى السجن وسعى الكمال فى الشهود لخصامهم وضبط مقالاتهم فيه واتقن الأمر واحضر ابن صدقة في صبيحة الغد فادعى عليه عند الصدر الدميري المالكى واقيمت عليه البينة ورد الى السجن فنظم قصيدة اولها

رمـانى زمانى بالقطيعة والضنك * وجار فأجرى في بحار الردى فلكى

تقاسم منى المال من ليس وارثى * فللمالكى روحى وللشافعى ملكى

ومخلصها وهي في التاج السبكى قاضى دمشق

وانى سآوى عند طوفان غدرهم * الى جبل العلياء تاج العلى السبكى

وارسلها اليه بدمشق يسئله فيها حقن دمه قال ابن الشحنة قال عمي فتح الدين لما سمع ابوك اخى الشيخ محب الدين هذه القصيدة قال هلك والله كما هلك ابن نوح القائل [سآوى الى جبل يعصمني من الماء] قال وارسل ابن صدقة الى النائب من وعده بمال فمال الى اطلاقه فحضر القضاة ومعهم الشيخ شهاب الدين الاذرعى فقالوا للنائب عنه فوجدوه مترددا في امره فقال الاذرعى للمالكي انت ياقاضي

القضاة حكمت بأراقة دم ابن صدقة هذا فقال نعم حكمت بأراقة دمه فقال قم يا امير فاحضر ضرب عنقه فلم يسعه الا الأمتثال فقاموا الى الموضع الذى يقتل فيه فصار ابن صدقة يقول يا جرجي (اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله) فقال القضاة فملوا ذلك فقال شخص معه ادفع هذه الورقة الى الامير فدفعها اليه فخطفها الاذرعى فمزقها قبل ان يعلم النائب مافيها وضربت عنق ابن صدقة وبعد يوم او يومين حضر من التاج السبكي حكم بحقن دمه فاذا الأمر قد فات اه

قال في المختار من الكواكب المضية ومن شعر احمد بن صدقة مضمنا للبيت الأخير

ياحاديا اسر الحشى لماسرى * رفقاً بمغري مغرم هجر الكرى
فلقد توقف حاله مذ حال من * يهواه عنه ودمع مقلته جرى
ولئن جنحت الى تحامل عاذل * فيمن يحمل للركاب وما افترى
فانظر غواربها التي قد غربت * فيها الشموس فحق ان تتبصرا
واذا رأت عيناك طرفاً اسوداً * فأعلم بأن هناك موتا احمرا

وله كيف السبيل الى اتباع مفندى * وهواك ياطلق الجمال مقيدي
اودي المحب مذ اشترطت تلافه * بلوا حظ من شرطها ان لاتدي
غادرتني بالغدر حلف صبابة * وكآبة لاتنقضى وتسهدى
وتركتني يا آخذي غرضاً لاغ * راض الرماة وعرضة للعود
فولِيّ دمعي قد توالى مسحه * فى وجنتى كعقايق فى عسجد
قمر له طرفى وقلبى منزل * يا ناقض العهد ارفقن بالمعهد
انى امرء لم يثنني عن حبها * الا ثناء محمد ابن محمد
ففكاكه للمجترى وجماله * للمجتلي ونواله للمجتدي

قال بعضهم وقفت مع ابن صدقة المذكور نتحادث بعد العصر بالمدرسة الشرفية

فطال بنا المجلس فخفت ان يخرج وقت العصر فقلت سيبني حتى اصلي فقال لى وانت ايضاً مربوط اه

احمد بن ابراهيم العينتابى المتوفى سنة ٧٦٧

احمد بن ابراهيم بن ايوب العلامة شهاب الدين العينتابى الحلبى الحنفي قاضى العسكر بدمشق نشأ بحلب وتفقه على علماء عصره وبرع في الفقه والأصول والعربية وشارك فى عدة علوم وتصدر للأفتاء والتدريس والتصانيف ثم قدم دمشق وولي بها قضاء العسكر واكب على الأشغال والاشتغال وانتفع به الطلبة ومن مصنفاته شرح مجمع البحرين فى الفقه في عشر مجلدات وسماه المنبع فى شرح المجمع وشرح المغنى فى الأصول وغير ذلك وكان ديناً خيرا عفيفا توفي بدمشق فى سنة سبع وستين وسبعماية وقد اناف على الستين رحمه الله اه المنهل الصافي

ابو بكر بن عمر بن العديم المتوفى سنة ٧٦٨

ابو بكر بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي الحلبى الحنفى جمال الدين ابن كمال الدين ولد سنة نيف وسبعمائة واشتغل وتميز وتعانى الآداب وهواخو قاضى حلب ناصر الدين سمع على بيبرس العديمي وخير البانياسى وحدث وكان فاضلاً حسن الخلق والمحاضرة والخط وولي مشيخة خانقاه الصالح بحلب ومات بها فجأة فى سنة ٧٦٨ ذكره ابو جعفر بن الكويك فى معجم ابن جماعة واثنى عليه ابن حبيب

محمد بن محمد بن هلال المتوفى سنة ٧٦٩

محمد بن محمد بن عبدالله بن سالم بن هلال الحلبى شمس الدين المعروف بأبن العراقي اشتغل واخذ عن فخر الدين بن خطيب جبرين وعن الكمال بن الضيا العجمى وتميز وتصدر للأشغال بحلب وعلق على الحاوى تعليقا حسناً قال ابن رافع تلقينا

وفاته في صفر سنة ٧٦٩ قلت وارخه ابن حبيب وهو اعرف توفي في ذى الحجة سنة ٦٨ واثنى عليه بالعلم والفضل وتقدم ذكر والده وانه سمع من سنقر قلت وهو والد صاحبنا نائب الحكم جمال الدين عبد الله العراقى ذكر لى ان اباه كان صديق الشهاب الاذرعى وانه اوصاه على اولاده .

﴿ علي بن عثمان الطائى بن خطيب جبرين المتوفى سنة ٧٦٩ ﴾

علي بن عثمان بن علي بن عثمان الطائى الشافعي الحلبى زين الدين ابو الحسن ابن قاضي القضاة فخر الدين ابى عمرو ابن خطيب جبرين وبقية نسبه تقدمت في ترجمة ابيه وزين الدين على هذا هو جدي ابو امي وابن عمه جدي لأبي ولد بحلب سنة عشر وسبعماية واشتغل على ابيه وغيره وحصل طرفاً من الفقه والأصول وسمع الحديث وولي تدريس المدرسة السيفية الشافعية ودرس بها وخطابة الجامع الناصرية وكان انساناً حسناً كريما حسن الخلق متواضعاً واهل حلب يعظمونه لأن غالب فضلائها تلاميذ والده وكتب كثيراً وعلق في الأصول تعاليق كثيرة رأيتها بخطه دروساً وذهبت في الواقعة التيمرية توفي في رابع عشرين ربيع الآخر سنة تسع وستين وسبعماية بحلب ودفن بتربتنا خارج باب المقام تغمده الله برحمته اه (الدر المنتخب)

﴿ محمد بن ابراهيم بن ابى الثناء الكاتب المتوفى سنة ٧٦٩ ﴾

محمد بن ابراهيم بن محمود بن سلمان كمال الدين ابو الفضل بن الرئيس جمال الدين ابى اسحق ابن الرئيس شهاب الدين ابي الثناء الحلبى موقع الدست بحلب وبالقاهرة وكان كاتباً ماجداً ذكياً ماهراً في صناعة الترسل سالكا في ذلك طريق جده اشتغل فى الفقه والأدب وكتب الخط الجيد وسمع الحديث من والده وغيره وحدث وكتب الأنشاء بحلب ثم بالقاهرة ومن نظمه

سأترك فضل الخل من اجل منة * ولو بلغت بي حاجتى غاية البلوى
فمن من يوماً بالعطاء على امرئ * فأن بذاك المن يستوجب السلوى

وله من ابيات

بى غرام من حبيب فاتن * لم اشاهد مثله فى عمري
وجهه لما تبدى مقبلا * اخجل الشمس وضوء القمر
قده كالغصن فى الروض له * ثمر ياحسنه من ثمر
ذو لحاظ لو رآها زاهد * بات منها خائفاً ذا حذر
جسمه كالماء فى رقته * لكن القلب شبيه الحجر
لا ئمي دعني وكن متعطفا * بالذي تعلمه من خبرى

وكتب اليه الامام الاديب بدر الدين خليل الشهير بالناسخ الحلبي جواباً يستسعيه في امر نظماً ونثراً فمن النظم

يقبل الارض من اتاه * مشرف حاز كل بشر
فيه خطاب وحسن خط * كنفث سحر ونظم در
يعرب عما حوى ضميري * بخفض عيش ورفع قدر
تخذته في الدجي انيسي * من دون زيد ودون عمر
فكان كالشمس فى نهاري * وفى ظلام الدجى كبدري
ان كان روضاً فمن سحاب * او كان دراً فلفظ بحر
مولاي ان عائت الايادي * فأنت ذخر واي ذخر
وانت ان طال ليل خطب * وجهك لى من سناه فجرى
فدم كما عهدت مولى * لجر نفع ودفع ضُر
وشد ازري وقو ضعفي * وانظر الى فاقتي وفقري

واغتنم الاجر وانتقذني لله من عسرة بيسر

يا آل محمود قد غدوتم * زهر نجوم وروض زهر

جملتم الملك بالمعالي * بنشر فضل وكتم سر

وزينتم الدهر بالمعانى * بحسن نظم وحسن نثر

توفي بالقاهرة سنة تسع وستين وسبعمائة وله ثلاث واربعون سنة اه (الدر المنتخب)

حسين بن سليمان الطائي المتوفى سنة ٧٧٠

حسين بن سليمان بن ابى الحسن بن سليمان بن ريان شرف الدين الطائي موقع الأنشاء بحلب ولد في شوال سنة اثنين وسبعماية وكان ابوه ناظر الدولة فنشأ هو نشأةً حسنة وتعانى الآداب وكان صادق اللهجة حسن المجالسة رقيق الحاشية ونظم زهر الربيع فى البديع في سبعمائة بيت ونظم كتاباً في احكام المواليد ما كان اغناه عنه مات في سنة سبعين وسبعمائة وارخه ابن حبيب سنة ٦٩ وهو القائل

كأن الهلال بجو السماء * وقد قارن الزهرة النيره

سوار لحسناء من عسجد * على قفله ركبت جوهره

وهو القائل نحن الموقعون في وظائف * قلوبنا من اجلها في حرق

قسمتنا في الكتب لا في غيرها * وقطعنا ووصلنا في الورق

وترجمه في المنهل الصافي بنحو ما تقدم قال وله في عذار اشقر

كأنما عذاره الأشقر في الخد الندى

قنديل بلور له * سلسلة من عسجد

قال في الكشف نظام القلائد في احكام الموالد لحسين بن سليمان الطائي الحلبي ارجوزة في ٧٠٠ بيت ثم شرحها في مجلد اه

ابراهيم بن عمر التيزيني المتوفى سنة ٧٧٠

ابراهيم بن عمر بن ابى المنجا التيزيني الحلبي جمال الدين ابن الحكم ولد سنة تسعين وستماية وتفقه ببلده وبرع ثم ولي قضاءها ثم ناب في الحكم بحلب عن الكمال المعرى وناب عنه في دروس العصرونية وغيرها وله سماع الواداشي وحدث عنه سمع منه ابو بكر بن المخصوص ومات سنة سبعين تقريبا

ابراهيم بن عمر بن الحلاوي المتوفى سنة ٧٧٢

ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الحلاوي جمال الدين النحوي امام في النحو فاضل قرأ الفقه على ابن الوردي والبارزي وانتفع في النحو بأبن الوردى تصدر بالجامع الكبير بحلب وجلس مع الشهود وعمل بآخره موقع درج واقبل آخر عمره على الفقه وله نظم حسن اخذ عنه العز بن جماعة ومات بحلب ليلة الاثنين سابع عشرين رمضان سنة اثنين وسبعين وسبعمائة اه (بغية الوعاه) وترجمه فى الدرر الكامنة بنحو ما تقدم وذكر ان ولادته كانت سنة ٧٢٦ وانه كان شافعي المذهب وسمع منه البرهان سبط بن العجمي وسمى جده احمد بن عمر والله اعلم

حسن بن محمد الفشتالي المتوفى سنه ٧٧٢

حسن بن محمد الفشتالي بدر الدين ابو محمد الحنفي مفتى دار العدل بحلب ذكره ابن حبيب وقال اقام بالقاهرة مدة ثم تحول الى حلب وباشر وظيفة الافتاء والتدريس ومات سنة ٧٧٢

ابو بكر بن محمد النصيبي المتوفى سنة ٧٧٣

ابو بكر بن محمد بن احمد بن محمد بن عبدالقاهر بن عبد الواحد بن هبة الله بن طاهر بن يوسف النصيبي الحلبي شرف الدين ولد سنة ست اوسبع وسبعمائة وسمع على ابيه وعلى ابي بكر بن العجمي وعلى ابن صالح وابى طالب وابراهيم بن

صالح بن هاشم وغيرهم وحدث روى عنه اسماعيل بن بردس (هكذا) وابو المعالي ابن عشائر وكان رئيساً جيد الرأي كثير البر من كتاب الانشاء بحلب حسن الخط باشر عدة وظائف ثم تركها تعففا ولزم بيته مواظباً على الخير والتلاوة حتى مات في سنة ٧٧٣ في ذي الحجة منها وله سبع وستون سنة

﴿ على ابن ابراهيم بن معاسين المتوفى سنة ٧٧٣ ﴾

علي بن ابراهيم بن حسن بن تميم الرئيس علاء الدين بن معاسين الحلبي كاتب السر ولد سنة بضع وسبعماية واشتغل بالقراآت وتعاني الادب وتقدم الى ان ولي كتابة السر بحلب سنة ٦٢ بعد تحول ناصر الدين ابن يعقوب عنها فباشرها نحو عشر سنين ذكره ابن حبيب فقال كاتب حسن خطه وطما نهره واخضر شطه وبسقت اغصان سعده واينعت ثمرات مجده وساد على ابناء جنسه وسار نبأ قلمه وكان حازماً عارفاً ثم امتحن وعزل وصودر وضرب ووصفه بأنه كان يكتب اولاً الانشاء ثم رقي الى كتابة السر ومات سنة ٧٧٣

﴿ على بن الحسن البابي المتوفى ٧٧٤ ﴾

علي بن الحسن بن خميس الشيخ الامام علاء الدين ابو الحسن البابي باب بزاعا الحلبي الشافعي اشتغل بحلب على جدي الأعلى لأمي قاضى القضاة فخر الدين ابى عمرو على بن خطيب جبرين وغيره ورحل الى دمشق فاشتغل بها مدة ثم رجع الى حلب وتفقه وكان اماما عالما فقيها ورعاً ديناً صالحاً وقرأ عليه الفقه جماعة بحلب منهم شيخنا ابن اخيه شمس الدين محمد بن اسمعيل البابي ودرس بالسيفية فى آخر عمره نزل له عنها جدي ابو امي علاء الدين ابو الحسن علي بن قاضى القضاة فخر الدين المذكور فى مرض موته وذكره ابن حبيب في تاريخه وقال فيه كان حسن الطريقة ديناً على الحقيقة مستمسكاً بحبال التقوي مقتديا بما ينقل عن السلف

ويروى قليل الكلام منقطعاً عن الأنام ذا وقار وسكون وسمت يملأ القلوب والعيون
ورد الى حلب فى حال شبابه واخذ عن اهل العلم الشريف وارباب ولازم الصلاح
والسداد ودأب الى ان افتى وافاد وانتفع به الطلاب واطرب الاسماع بقراءته
فى المحراب ودرس بالسيفية في آخر عمره واستمر الى ان غاب عن الاصحاب
ضوء قمره انتهى توفي بحلب في سنة اربع وسبعين وسبعمائة عن بضع وستين سنة
ودفن خارج باب المقام عند قبر الشيخ زين الدين البارينى بالقرب من الظاهرية
تغمده الله برحمته اه [الدر المنتخب]

محمد بن عبد الكريم بن العجمي المتوفى سنة ٧٧٤

محمد بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن هاشم بن عبد الله الكرابيسي الأصل
الحلبي ظهير الدين ابو هاشم المعروف بأبن العجمي احد الشهود بحلب ولد بها
سنة اربع وتسعين وستمائة وسمع من سنقر الزينى الصحيح وابن ماجه ومنتقي
الاحكام والبعث واخبار الزبير بن بكار وجزء ابى الجهم ومن بيبرس العديمي
مشيخة شادان وجزء البانياسى وعلى ابراهيم بن الشيرازي جزء سفيان ومن غيرهما
فاكثر وحدث سمع منه شيخنا العراقي وغيره ومات بحلب يوم الثلثا النصف
من المحرم سنة اربع وسبعين وسبعمائة

علي بن صالح القرمي المتوفى سنة ٧٧٤

على بن صلاح بن ابي بكر بن محمد بن على الامام علاء الدين ابو الحسن السخومي
القرمي الشافعي نزيل حلب كان عالماً بالأصول والتفسير والفقه وغيرهما ديناً
كثير العبادة اقام بحلب يفتى ويصنف ويشغل وانتفع به الطلبة ذكره الامام بن
حبيب فقال عالم جليل القدر يسر القلب ويشرح الصدر وعامل كثير العبادة
متصد للأفتاء والافادة كان عارفاً بالفقه وتفسير آيات القرآن ماهراً في الاصول

والعربية والمعاني والبيان ورد الى حلب وانتفع به اهل الطلب واقام بها نحو اربعة اعوام عاكفاً على التأليف منقطعا عن الاقوام واستمر مشتغلا بما يفيد ويجدي الى ان لحق بجوار من يعيد ويبدي . وصنف تفسير القرآن العزيز وكتابا في الاصول توفي بحلب سنة اربع وسبعين وسبعمائة عن بضع وستين سنة تغمده الله برحمته اه (الدر المنتخب)

﴿ بكتمر القرناصي المتوفى سنة ٧٧٥ وذكر جامعه ﴾

قال ابو ذر (جامع القرناصي) انشاه بكتمر القرناصي وله ترجمة في تاريخ شيخنا المؤرخ وقد توفي سنة خمس وسبعين وسبعمائة وفيه خطبة وفقهاء من الشافعية مرتبون ولهم مدرس وادركت الشيخ يوسف الكردي يدرس فيه وقد وقع حائطه الغربي في ايام الشيخ يوسف المذكور فتبرع بعمارته الحاج احمد بن فستق النشابي وكان صديقاً للشيخ يوسف المذكور واحضر علياً ابن الرحال فبلغ بأسه الجبل واقامه ووقف على اسه حين اسسه وله منارة محكمة لطيفة من حسن البناء والاحجار والنحت ثم في ايامنا تزعزع رأسها فنقض واعيد ولم يعيدوه كما كان فأنهم نقصوا من طول العمد التي عليها قبتها فأنهم كانوا طوالاً وذكر لي من اثق به ان الحاج احمد بن فستق المذكور استشار الشيخ يوسف في ان يحج وكان الحائط المذكور اذ ذاك متهدماً فأجابه الشيخ انك قد حججت وانا ادلك على فعل خير يحصل ان شاء الله لك منه اجر الحاج واشار عليه بأن يعمر حائط القرناصية فقال الحاج احمد استخير الله تعالى ومضى من عنده فلقيه الشيخ بيرم المجذوب في طريقه فقال له افعل الذى اشار عليك الشيخ فشرع الحاج احمد وبنى الحائط المذكور انتهى . اقول محلها معروف في محلة الفرافرة وسيأتى ذكرها في ترجمة اسماعيل بن عبد الرحمن اشريف المتوفى سنة ١٢٤٤ ان شاء الله تعالى

احمد بن محمد الانصارى المتوفى سنة ٧٧٥

احمد بن محمد بن جمعة بن ابي بكر بن اسماعيل بن حسن الانصاري الحلبي شهاب الدين ابو العباس عرف بأبن الحنبلى الشافعى ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٨ (هكذا) والصواب (٦٩٨) وتفقه بحلب على الفخر بن الخطيب الطائى وسمع على العز ابراهيم بن صالح والوادى اشى والتاج النصيبى والبدر بن جماعة ورحل في طلب الحديث وبرع حتى صار اماماً عالماً مع الزهد والورع ولي خطابة جامع حلب مدة تزيد على عشرين ثم عزل عنها لابى الحسن بن عشائر ولابن اخيه ابي البركات موسى بن محمد بن محمد بن جمعة وكان دمث الأخلاق يستحضر فروعاً كثيرة وله نظم منه ما وجدت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي انشدنا لنفسه بالقاهرة قدم علينا سنة ٧٦٤

معانقة الفقر خير لمن * يعانقه من سؤال الرجال

ولا خير فى نيل من ناله * عزيز النوال بذل السؤال

قال وبلغنا وفاته فى سنة ٧٧٥ بحلب قلت مات في ١٦ ذي الحجة سنة ٤ فأرخه الزركشى بعد سنة لبلوغ الخبر الى القاهرة ومن مسموعه المنتقى من مسند .... سمعه من العز بن صالح انا يوسف بن خليل عاش سبعاً وسبعين سنة وذكر موسى بن ... وكان من الصالحين انه حضره حين احتضر بعد ان قرأ سورة الرعد فلما انتهى الى قوله (اكلها دائم وظلها) خرجت روحه

ابراهيم ابن احمد الرعيانى المتوفى سنة ٧٧٦

ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي الحلبى الحنفى المعروف بابن الرعيانى ابو اسحق كمال الدين المعروف بأبن امين الدولة وهو لقب هبة الله جده الأعلى ولد بحلب فى ربيع الاول سنة ٦٩٥

وسمع بها من سنقر الحلبي صحيح البخاري ومشيخته ومن ابى بكر بن احمد ابن العجمي الثمانين للآجرى وعلى اخيه ابى طاهر الكنبالى والذكر لأبن فارس ومنه ابراهيم بن عبد الرحمن بن الشيرازى وغيرهم وولي وكالة بيت المال بحلب ونظر الدواوين وكتب الأنشاء وكان رئيساً نبيلاً حدث بحلب ودمشق ومات في ليلة الأحد ثامن جمادى الأُولى سنة ست وسبعين وسبعمائة وهو من شيوخ الحافظ ابى الوفا سبط ابن العجمى بالسماع وسمع منه ابو حامد بن ظهيرة بدمشق وبحلب اه

محمد بن محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٧٧٦

محمد بن محمد بن محمود بن غازى بن ايوب بن الشحنة الحلبى كمال الدين والد محب الدين الحنفي اشتغل كثيراً حتى مهر وافتى ودرس في مذهبه وكان فاضلاً بارعاً مات فى ربيع الأول سنة ٧٧٦ وانجب ولده الامام العلامة محب الدين قاضي حلب .

عبد الله بن على العجمي المتوفى سنة ٧٧٧

عبد الله بن علي بن عبد المتعال بن عبد الله بن ابى حامد عبد الرحمن بن الحسن ابن عبد الرحمن ابو حامد بن العز بن العجمي سمع من ابي طالب ابن العجمي قريبه شيئاً من المقامات وغيرها وحدث سمع منه البرهان المحدث بحلب وقال انه لم يلق من بني العجمى اقعد نسباً منه قلت ولد بحلب سنة ٦٩٧ ومات بها فى ربيع الآخر سنة ٧٧٧

عمر بن ابراهيم بن العجمى المتوفى سنة ٧٧٧

عمر بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الحسن بن العجمى الشيخ الأمام العلامة كمال الدين ابو حفص وابو الفضل ابن الشيخ تقي الدين ابى اسحاق الحلبي الشافعى من بيت العلم والرياسة والوجاهة والتقدم مولده بحلب فى سلخ جمادى الآخرة سنة اربع وسبعماية سمع من نسيبيه الأخوين ابي بكر احمد وابى طالب ابني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم

ابن العجمى وابى عبد الله الوادى اشى قدم عليهم ورحل فسمع بحماة من الأمام
شيخ الأسلام شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم ابن البارزى وابن مزين
وسمع بدمشق على الحافظ المزى واخذ عنه وعلى عائشة بنت محمد بن المسلم بن
سلامة الحرانية وغيرها وسمع على الحجار ورحل الى القاهرة فسمع بها .
واشتغل بالفقه بحلب على جدى الأعلى لأمى فخر الدين ابى عمرو عثمان بن خطيب
جبرين وبه تفقه وقرأ بحماة الفقه ايضاً على القاضي شيخ الاسلام شرف الدين
ابن البارزى المشار اليه وبدمشق على العلامة برهان الدين الفرارى وبالقاهرة على
الشيخ شمس الدين الاصفهانى قرأ عليه اصول الفقه وحصل وكان اماماً عالماً
مفتيا محدثاً فقيها حدث بحلب سمع عليه بها جماعة كثيرون منهم شيخنا ابو اسحق
ابراهيم وابو المعالى ابن عشاير وابو البركات موسى الانصاري وغيرهم ودرس بحلب
بالمدارس الزجاجية والشرفية والظاهرية والبلدقية وذكره الامام الحافظ ابو عبد الله
الذهبى فى معجمه المختص بالفضلاء وقال فيه العالم الفقيه كمال الدين قال قدم علينا
دمشق طالب حديث قال وله فهم ومشاركة وفضائل وسمع بمصر واسكندرية وافتى اه
واشتغل عليه بحلب جماعة اخبرني شيخنا ابو اسحق الحلبى قال التزم الشيخ كمال
الدين المذكور ان يقرئ في يوم واحد ربع الحاوى الصغير في الفقه بالدليل
والتعليل فجلس بالمدرسة الظاهرية وجلس عنده بعض الطلبة فقرأ عليه من اول الحاوى
فشرع يقرره بالدليل والتعليل قال شيخنا فرحت اليهم وقت الضحى فوجدته يقرر
فى باب الحيض واستمر الى ان وصل الى كتاب الصلاة فسئم الطلبة وتحقق
استحضاره في الفقه . وكان شيخاً جليلاً دينا كريما ذا اخلاق جميلة ومحاضرة
حسنة وله اليد الطولى في الفرائض والحساب وكتب وصنف وذكره الأمام
بدر الدين بن حبيب في تاريخه وقال فيه عالم تبين عرفانه وتميز طوفانه وحدث

طابت اخباره وحسنت آثاره ، قدره جليل وبيته اثيل واخلاقه جميلة ومحاضرته بالمحاسن كفيلة حصل ودأب ورحل وسمع وقرأ وكتب وافتى واجاد ورأس على اقربائه وساد وباشر بحلب مشيخة الخانقاه الزينية ودرس بالرواحية والشرفية والزجاجية والظاهرية واستمر ماشيا على مر الدهر الى ان رمي من الحتف بسهم القهر انتهى (الدر المنتخب)

اخبرنا شيخنا ابو الوفا بن محمد الحلبي بها قال (انا) المشايخ الستة كمال الدين ابو الفضل عمر بن ابراهيم بن عبد الله بن العجمي والمسند عز الدين محمد ابن عبد العزيز العجمي والرحلة المكثر كمال الدين ابو الحسن محمد بن الأمام ابى القاسم عمر بن حبيب والخليل الاصيل ناصر الدين ابو عبدالله محمد بن محمد الشهير بابن الطباخ والخليل الاصيل زين الدين عمر بن محمد بن على بن الركابى والخليل الاصيل تاج الدين ابو محمد عبد الله ابن الامام المسند شهاب الدين ابى العباس احمد بن عشاير السلمى الحلبيون قال الثلاثة الاولون (انا) سماعا الشيخ الامام المسند شمس الدين ابو بكر احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن العجمي وقال الثلاثة الآخرون (اتنا) اجازة زينب بنت كمال الدين احمد بن عبد الرحيم المقدسة قالت هي وابو بكر بن العجمي (اتنا) ابن القميرة قال شمس الدين ابو بكر سماعاً وقالت زينب اجازة قال (اتنا) ام عتب تجنّي بنت عبد الله الوهبانية قراءة عليها وانا اسمع قالت (انا) ابو عبد الله الحسينى بن احمد بن محمد بن طلحة النعالي [انا] ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن زرقويه [انا] ابو على اسماعيل بن محمد الصفار (ثنا) زكريا بن يحي ابن اسد المروزى [ثنا] معروف الكرخى قال بكر بن خنيس ان في جهنم لواديا يتعوذ جهنم من ذلك الوادي كل يوم سبع مرات الحديث . توفي بحلب يوم الأربعا تاسع شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وسبعماية تغمده الله برحمته اه

وترجمه الحافظ ابن حجر فى الدرر الكامنة ببعض ما تقدم ومما قاله انه كان له المام قوي بعلم الحديث وانتهت اليه رياسة الفتوى بحلب مع الشهاب الأذرعي ونحو ذلك في المنهل الصافي

عمر بن احمد بن امين الدولة المتوفى سنة ٧٧٧

عمر بن احمد بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ابن امين الدولة الحلبي زين الدين ابو حفص ولد سنة عشر وسبعماية وباشر ديوان الانشاء مدة ثم اعرض عنه وقال ابن حبيب تعلق بمذهب احمد ولازم التواضع واشتغل بالكتابة والادب والحديث وقدم دمشق ومصر ورجع الى حلب فمات بها فى سنة ٧٧٧ وله سبع وستون سنة

محمد بن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٧

محمد بن عمر بن بن حسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن شويخ بن عمر الدمشقي الأصل الحلبي كمال الدين ولد فى مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وسبعمائة وحضر على سنقر الموطأ للقعنبي ومسند الشافعى والبخارى وابن ماجه ومعجم ابن قانع والناسخ لأبى عبيد والصمت والمحاسبة كلاهما لأبن ابى الدنيا والمقامات وسمع ايضاً من العماد ابن السكرى وبيبرس العديمى وابى المكارم بن النقيبى وابى بكر وابي طالب ابنى ابن العجمى واسماعيل وابراهيم وعبد الرحمن اولاد صالح العجمى وابراهيم بن عبد الرحمن الشيرازى وغيرهم واجاز له الدمياطى وابن جعفر الموازيني وعمر الحمصى وعلي ابن القيم وآخرون وكتب فى ديوان الانشاء بحلب وحدث بالكثير وتفرد ورحل الناس اليه واكثر عنه اهل مكة حين جاور بها سنة ٧٣ وكانت وفاته بالقاهرة في ١٩ جمادى الآخرة سنة ٧٧٧



﴿ عبد الله بن مشكور المتوفى سنة ٧٧٨ ﴾

عبد الله بن مشكور الحلبي ناظر الجيش بها مدة طويلة وله مآثر معروفة بحلب منها انه اجرى الماء الى الجامع الناصرى من القناة بعد ان بنى به بركة لذلك وله جامع بباب قنسرين ووقف على المحبوسين من الشرع وكانوا قبل في حبس اهل الجرائم ثم قال القاضى علاء الدين كان يحب الفقراء والعلماء ويحسن اليهم كثيراً ومات في جمادى الآخرة سنة ٧٧٨ اه وقدمنا فى ترجمة الحسن ابن الخشاب المتوفى سنة ٦٤٨ في الكلام على درب بنى الخشاب ان برأس هذا الدرب ومسجد يعرف بأبن مشكور وقد جعل حبساً الآن اه اقول يغلب على الظن ان هذا المكان الآن هو الخان المعروف بخان ابى عين ولا اثرهناك لهذا المسجد

وقال ابو ذر فى الكلام على المحلات [السهلية] هي سويقة حاتم بها حمامان لبنى عصرون وقد صارتا لأبن مشكور ولها دولاب تجاه الحمام الواحد جعل الآن داراً ووقفها ابن مشكور على رباط بالقدس وعلى مصالح القساطل التى من السهلية الى باب الجنان وجعل النظر فى ذلك لخطيب الجامع الكبير بحلب اه

﴿ محب الدين محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش المتوفى سنة ٧٧٨ ﴾

لم اقف له على ترجمة وقد ذكره فى الكشف في الكلام على شراح التسهيل فى النحو لأبن مالك قال وممن شرحه الشيخ محب الدين محمد بن يوسف بن احمد المعروف بناظر الجيش الحلبي المتوفى سنة ٧٧٨ قرب الى اتمامه واعتنى بالأجوبة الجيدة عن اعتراضات ابي حيان اه يوجد نسخة منه فى مكتبة نور عثمانية في الآستانة ورقمها ٤٥٦٠ ونسخة في المكتبة السلطانية في خمسة اجزاء بها خروم رقم النسخة ٣٤٩ وقد سماه فى فهرستها تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد وذكرت ان مولد المؤلف سنة ٦٩٧ وذكر له فى الكشف من المؤلفات شرحاً على التلخيص فى المعانى والبيان

ـ﴿ علی بن محمد بن محمد بن عشاير المتوفی سنة ٧٧٨ ﴾ـ

على بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد الأمام علاء الدين ابو الحسن ابن الشيخ بدرالدين ابي عبد الله بن عشاير الحلبي الشافعي ولد قبل العشرين وسبعماية بحلب ونشأ بها واشتغل وحصل طرفاً من الفقه وسمع عماد الدين الهروي الشهير بالعجمي المائة الفراوية بحلب والوادي اشي . وكان يقول انه قرأ على العلامة قاضى القضاة فخر الدين ابن خطيب جبرين وكأنه حضر عنده وحدث بحلب سمع عليه شيخنا ابو اسحق ابراهيم ابن محمد الحلبي وابنه ابو المعالى ابن عشاير وغيرهما وولي خطابة جامع حلب فى آخر عمره وباشرها . وذكره الأمام بدر الدين محمد بن حبيب في تاريخه وقال فيه عالم علمه خافق وجواد فضله سابق ورئيس بيته مرتفع وشمل اصالته مجتمع كان قليل الأجتماع بالناس متلفعا من الديانة والصيانة بأفخر لباس افتى وافاد وحصل ودأب وباشر في آخر عمره خطابة الجامع بحلب وعمر دار القراءة بحضرة المدرسة الشرفية واستمر على ماهو بصدده الى ان ادركته المنية انتهى توفي رحمه الله سنة ثمان وسبعين وسبعماية بحلب اه (الدر المنتخب)

آثاره بحلب

﴿ المدرسة ودار القرآن العشائرية ﴾

قال في كنوز الذهب في باب [ذكر آدر القرآن العزيز] فمنها العشائرية وهي مطلة على الجامع الكبير من شباك احدث في حائط الجامع بعد فتنة كبيرة فشرط واقفها على نفسه انه لا يمنع احداً من الجامع ان يدخل ليستنجي فيها فسكنت الفتنة حينئذ . قال والدي في تاريخه انشاها بعد وفاة ولديه الحسن والحسين شيخنا علاء الدين علي بن بدر الدين محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن ابي العشاير ثم ان ولده ناصر الدين محمد غير ذلك (ستأتي ترجمته قريبا) وجعل

نفسه الواقف وزاد ونقص في الاعيان والشروط انتهى وشرط فيها مدرساً على مذهب الامام الشافعي وملقنا للقرآن وهي لطيفة وفيها ايوان منجور من صنعة اولاد عبد الله القلعيين فرد في بابه . اه

اقول قد رأيت الوقفية وهي محررة سنة ٧٨٦ وقد ذكر فيها ان الواقفين علي ومحمد (الواقف وولده) وعمر بن ابراهيم بن قاسم وهذا ايضاً من بنى الخطيب وباب هذه المدرسة من الزقاق الذي هو تجـاه المدرسة الشرفية وفيها بيوت وداخلها قاعة واسعة حسنة البناء تعد من الآثار القديمة التي في حلب فيها محراب وبئر ماء وقبل سنين كان بعض المشايخ يؤدب فيها الأطفال ولمامات بطل ذلك ولها باب كبير تخرج منه الى الرواق الشمالي من الجامع الكبير وهو الشباك الذي ذكره ابو ذر ويظهر انه اتخذ بابا بعد الألف بقليل في زمن ساكن هذه القاعة الشيخ عبد الوهاب العرضي او ولده ابو الوفا وقد كانا من مدرسيها والى الآن يتناوبها المدرسون غير اني من اوائل هذا القرن الى هذه السنة لم ارها مفتوحة ولم ار بها مدرساً قط ويسكن هذه المدرسة الآن البديعة شخصان من بنى الخطيب وقد اتخذا هذه القاعة البديعة مطبخاً فساء بذلك حالها وذهبت بهجتها ولله الأمر

القاضي موسى بن فياض الحنبلي المتوفى سنة ٧٧٨

موسى بن فياض بن موسى بن عبد العزيز بن فياض الحنبلي قاضي القضاة المتوفى سنة ٧٧٨ ابو البركات شرف الدين المقدسي الصـالحي الحنبلي قدم الى حلب ودرس وكان سمع من الحجار وحدث عنه وسمع عليه ابن عشائر وبرهان الدين المحدث وهو اول من ولي قضاء الحنابلة بحلب في سنة ٤٨ واستمر خمساً وعشرين سنة وكان صالحاً ورعاً مطرح التكلف معظماً للشرع ومات سنة ٧٧٨ عن نيف وتسعين سنة قاله ابن حبيب وقال البرهان صاحبه كان مولده سنة نيف وتسعين

فعلى هذا ماجاوز التسعين وكان ترك القضاء لولده احمد قبل موته بخمس سنين قرأت بخط محمد بن يحيي بن سعد فى ذكر شيوخ حلب سنة ٤٨ ان شرف الدين هذا سمع الصحيح على الحجار وابى بكر بن احمد بن عبد الدايم وعيسى المطعم سنة ١٢ وسمع على التقي سليمان جزء ابن مخلد وعلى ابى بكر والحجار

سليمان بن داود الكاتب المتوفى سنة ٧٧٨

سليمان بن داود بن يعقوب بن ابى سعيد القاضى جمال الدين ابو الربيع المعروف بالمصري الحلبي الكاتب الأديب كان بارعاً فى صناعة الأنشاء والترسل وله النظم الرائق والنثر الفائق مع رياضة الخلق وحسن الخلق وباشر كتابة الأنشاء وعدة وظائف بحلب حتى مات فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وقد قارب الخمسين وكان له شعر جيد وقصائد على حروف المعجم سماها بالشفعية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم استوعب فيها بحور الشعر ومن شعره

اوحشني انس اهل نجد * وهم بسفح النقا نزول
انس الورى زائل محال * والأنس بالله لا يزول

بعدت ولم تقنع بذالك وانما * بخلت عن الأخوان بالكتب والرسل

وله وانا لنجري فى ودادك جهدنا * وان كنت تمشى فى الوداد على رسل

وله ايضاً

رياض جرت بالظلم عادات ريحها * وسار بغير العدل فى الحكم سيرها
ففرقت الأغصان عند اعتناقها * وسلسلت الأنهار اذجن طيرها

اه (المنهل الصافي)

احمد بن محمد بن احمد الحسينى المتوفى سنة ٧٧٨

احمد بن محمد بن احمد بن على بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر

ابن زيد بن جعفر بن ابراهيم الممدوح السيد الشريف ابو العباس بن شمس الدين ابي المجد بن شهاب الدين ابي العباس ابن علاء الدين ابي الحسن بن شمس الدين ابي عبد الله بن زين الدين ابي الحسن الحراني ثم الحلبي الحسيني نقيب الأشراف بحلب وكاتب الأنشاء فيها وأحداعيانها سؤدداً ورياسة وكرماً وفضلاً مع رياضة اخلاق وتواضع واحسان لمن يرد عليه ولم يزل على ذلك الى مات بحلب في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة اه

وترجمه في الدرر الكامنة بأخصر مما تقدم لكنه قال ولد بعد سنة سبعمائة تقريباً وكان حسن الطريقة جميل الأخلاق .

عمر بن احمد بن المهاجر الشاعر المتوفى سنة ٧٧٨

عمر بن احمد بن عبد الله بن عبد الله بن المهاجر الملقب زين الدين الحلبي الشافعي ولد .... وتفقه بحلب على الشيخ زين الدين ابي حفص عمر البارينى وقرأ الأدب على الشيخين ابى عبد الله وابي جعفر الأندلسيين نزيلي حلب وبرع في الأدب وكتب الأنشاء بحلب ودأب وحصل وكان عنده فضيلة ولديه مشاركة وكان يعد من اعيان الحلبيين وله نظم ونثر ومن نظمه

وقوم غض طرف الدهر عنهم * فسادوا عند ما عم الفساد
فأمكن منهم رب البرايا * بعدل عند ما ظلموا وزادوا
وقالوا لا نعود اذا رجعنا * لقد كذبوا ولو رُدوا لعادوا

وله اني لأكره ارزاقاً ينغصها * فراق ابعد جار قد وعى فئتي
فكيف ارغب في سحت ينغصه * فراق اهلي واوطاني وعافيتي

ومن نظمه في حمام الرسائل

الله هادى طائر البشر الذى * وافى ففرج كربة المحزون

حمل البطاقة بالبشائر والهنا * يامرحبا بالطائر الميمون

توفي سنة ثمان وسبعين وسبعمائة هكذا اخبرني ولده صاحبنا القاضي زين الدين عبد الرحمن بحلب رحمه الله تعالى اه (الدر المنتخب)

حسن بن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩

حسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن عمر بن شويخ بن عمر بن بدر الدين ابو احمد وابو طاهر الدمشقي الأصل الحلبي المولد والمنشأ ولد سنة عشر وسبعمائة ونشأ محبا في الآداب واخذ عن ابن نباتة وغيره وهو صاحب نسيم الصبا يشتمل على ادب كثير واستعمل مقاصد الشفاء لعياض فسبكها سجعا سمعه منه ابو حامد ابن ظهيرة وصنف درة الأسلاك في دولة الاتراك سجع كله يدل على اطلاع زائد واقتدار على النظم والنثر لكنه ليس في الطبقة العليا منها وهو القائل

الحاظه شهدت بأني ظالم * واتت بخط عذاره تذكارا

يا حاكم الحب اتئد في قتلتي * فالخط زور والشهود سكارا

وكان مولده في شعبان سنة عشر وحضر في عاشر شهر على ابراهيم واسمعيل وعبد الرحمن اولاد صالح عشرة الحداد وعلى بيبرس المصالحة وغيرها ثم سمع من ابراهيم بن صالح ومن والده عمر ومن فخر الدين ابن خطيب جبرين وسمع بالقاهرة ومصر والاسكندرية وكان فاضلاً كيسا صحيح النقل حدث عنه ابن عشائر وابن ظهيرة وسبط ابن العجمي ومحب الدين ابن الشحنة وعلاء الدين ابن خطيب الناصرية وقال في ترجمته هو اول شيخ سمعت منه الحديث واجازني قلت سمع عليه وهو في الخامسة واظنه آخر الرواة عنه بالسماع وكان يوقع عن القضاة وانقطع في آخر عمره بمنزله وله تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه جرى فيه على طريقة درة الأسلاك وباشر نيابة القضاء ونيابة كتابة السر وكان اخذ

عن فخر الدين بن خطيب جبرين في الفقه وقرأت بخط محمد بن يحي بن سعيد فيمن كان بحلب سنة ٧٥٨ حسن بن عمر بن حبيب مقيم بطرابلس حينئذ وحضر على بيبرس جزء الأنباسي قلت والمصافحة للبرباني وجزء هلال الحفار وهو يومئذ في ٤ وسمع من ابى المكارم النصيبي عوالى سعد بن منصور ومن بنى العجمى عبد الرحمن وعبد الرحيم واسماعيل وابراهيم ومن اسحق النحاس ونحوة بنت النصيبي وغيرهم واجازله من مصر الرشيد بن المعلم (١) والحسن الكردي وموسى ابن على وزينب بنت شكر ومات في ربيع الآخر سنة ٧٧٩ وانجب ولده طاهراً وقد ذيل على تصنيف ابيه درة الأسلاك في دولة الاتراك وتأخر الى بعد القرن بسنوات اهـ وكتابه نسيم الصبا مطبوع طبع عدة مرات وهو مشهور متداول بين الادباء قال في الكواكب المضية انشأ هذا الكتاب في سنة ست وخمسين ومن نظمه في فصل في الخيل والأبل

جرد بهن بكل عين جنة * فأذا جرين اتين بالنيران

يحكين في البيد النعام رشاقة * ويسرن في الأنهار كالحيتان

قال الشيخ علاء الدين ابن الخطيب انشدنى بدر الدين الحسن بن حبيب لنفسه مما كتبه في كتاب الى دمشق لما ولي العلامة بهاء الدين ابو البقاء السبكى .

شرفت دمشق بحاكم اوصافه * منها الديانة والصيانة والتقا

ولسانه عن كل فن معرب * من ذا الذى اعرابه كابي البقا

وفي سنة سبع وستين جمع مجلداً من شعره وسماه بالبدور فمنه

الورد والنرجس مذ عاينا * لينوفراً يلتزم انهاره

شمر ذا للخوض عن ساقه * وفك ذا للعوم ازراره

واورد الشيخ محمد العرضي في مجموعته الكثير من نظمه منه قوله

(١) في الكشف تحية المسلم المنتقي من شعر ابن المعلم لحسن بن عمر بن حبيب الحلبي المتوفى ٧٧٩

بين صدغ الحبيب والجفن خال * عنبري يسبي عقول البرايا
فاعرفوا حق عرفه وشذاه * واعلموا ان في الزوايا خبايا

ومنه في نتيف يا من يروم بظفره * نتف العذار المظلم
اتعبت نفسك فاسترح * من ذا البلاء المبرم
من ذا الذي يقوى على * رد السواد الاعظم

ومنه الصدق يورث قائليه مهابة * سر نحوه نعم الطريق طريقه
واحفظ به عهد الصحاب فأنه * من قل منه الصدق قل صديقه

ومنه اياك من ذل السؤال ومل الى * عز القناعة واجتنب اهل الريا
وارق اذا ما الجأتك ضرورة * ماء الحيوة ولا ترق ماء الحيا

اقول شعره خير من نثره واسم ديوانه الشذور كما في كشف الظنون

وترجمه صاحب المنهل الصافي فقال حضر في الرابعة على بيبرس العديمى وعلى ابى بكر العجمي وسمع من ابى بكر النصيبى ومن ابى طالب عبد الرحيم بن العجمي والكمال ابن النحاس واجاز له جماعة من مصر وغيرها وقرأ على القاضى فخر الدين ابن خطيب جبرين وكان يرتزق بالشروط عند الحكام بحلب وكان له فضل ومشاركة جيدة واليد الطولى فى النظم والنثر وله سماع ورواية ومؤلفات مفيدة منها كتاب نفحات الأرج من كتاب تبصرة الفرج (لابن الجوزي) وتاريخ درة الاسلاك في دولة الأتراك وذيل عليه ولده الشيخ ابو العز طاهر وكتاب نسيم الصبا وكتاب النجم الثاقب فى اشرف المناقب (١) وكتاب اخبار الدول وتذكار الأول مسجعاً وكانت له وجاهة وباشر كتابة الحكم العزيز وكتابة الانشاء

(١) مرتب على ثلاثين فصلا وهو مسجع منه نسخة في برلين ونسخة في حلب عند الفاضل الأديب الشيخ احمد سراج الدين سبط الترمانيني

والتوقيع الحكمي وغير ذلك من الوظائف الدينية ثم تخلى عن ذلك جميعه فى آخر عمره ولزم داره حتى توفي بحلب يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وسبعمائة ومن شعره يمدح القاضي شهاب الدين احمد ابن فضل الله بقصيدة منها

جوانحي للقا الاحباب قد جنحت * وعاديات غرامى نحوهم جنحت
وعبرتى عبرة للناظرين غدت * لأنها بجفوني اذ جرت جرحت
يا حبذا جيرة سفح النقا نزلوا * آيات حسنهم ذكر الحسان محت
صدوا فطرفي لبعد الدار ينشدهم * ياساكنى السفح كم عين بكم سفحت
آها لعيش تقضى في معاهدهم * وطيب انفاس اوقات بهم نفحت
حيث الحواسد والاعداء قد صددت * والسعد من فوقنا اطياره صدحت
والدهر قد غض طرف الحادثات لنا * والدهر اعينه في الخضرة انفتحت
والورق ساجعة والقضب راكعة * والسحب هامعة والغدر قد طفحت
والعود عودان هذا نشرها عطر * وذاك الحانه احزاننا نزحت
والراح تشرق فى الراحات تحسبها * اشعة الشمس فى الاقداح قد قدحت
اكرم بها بنت كرم كف خاطبها * كف الخطوب واسداء الندى منحت
مظلومة سجنت من بعد ما عصرت * مع انها ما جنت ذنباً ولا اجترحت
كم اعربت عن سرور كان منكتما * وكم صدور لارباب الهوى شرحت
تديرها بيننا حوراء ساحرة * كأنها من جنان الخلد قد سرحت
الحاظها لو بدت للبيض لاحتجبت * وقدها لو رأته الشمس لافتضحت
ظلامة للكرى عن مقلتي حبست * اما تراها ببحر الدمع قد سبحت
ورب عاذلة فيمن كلفت بها * تكلفت لملامي في الهوى ولحت

جاءت وفي عزمها نصحي وما علمت * اني ازيد غراماً كلما نصحت
بالروح افدي من النقصان عارية * تسربلت برداء الحسن واتشحت
غيداء من ظبيات الأنس كانسة * لكنها عن معاني الحسن قد سنحت
عيني الى غير مرآى حسن طلعتها * وغير فضل بن فضل الله ما طمحت

وله فيمن اسمه موسى

لما بدا كالبدر قال عاذلي * من ذا الذي فاق على شمس الضحى
فقلت موسى واستفق فأنه * اهون شيء عنده حلق اللحى

وله ايضاً يا ايها الساهون عن اخراهم * ان الهداية فيكم تتعرف
المال بالميزان يصرف عندكم * والعمر بينكم جزافاً يصرف

وذكر له في الكشف من المؤلفات شرحاً على الحاوي الصغير في فروع الشافعية وسماه التوشيح . وارشاد السامع والقاري المنتقي من صحيح البخاري . والكوكب الوقاد من كتب الأعتقاد انتقاه من كتاب الاعتقاد للبيهقى ومقامات الوحوش والمقامة الطردية ومقامة الخيل والأبل ومقياس النبراس وهو على حروف المعجم نظم ونثر وكشف المروط عن محاسن الشروط قال في الكشف اورد فيه جملة من السجلات على اصطلاح اهل مصر اه وجدت نسخة منه فى جامع ابي يحي فى محلة الجلوم داخل القبة التى فيها ضريح الشيخ محمد الكواكبى ملقاة فى خزانة هناك مع غيرها من الكتب ويوجد نسخة منه في المكتبة السلطانية في مصر والمقتفى من سيرة المصطفى منه نسخة في هذه المكتبة محررة سنة ٨٤١ ورقم النسخة ٣٠٩

الشريف محمد بن على بن زهرة المتوفى سنة ٧٧٩

محمد بن على بن محمد بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة الشريف مجد الدين ابن سالم الحسيني الحلبي كان فاضلاً بليغا سافر الى بلاد العجم واخذ عن علماء

عصره ولقي جماعة ببلاد خراسان وما وراء النهر ثم رجع الى حلب فأقام بها
وكان ذا ادب وفصاحة وسمع من الفقيه المحدث المفسر شمس الدين ابي عبد الله
محمد بن محمد بن الحسن بن ابي العلاء الفيروزبادى مشارق الأنوار وحدث بشيء
منه بحلب بروايته عن المذكور وعن الفقيه المحدث شمس الدين ابى عبد الله محمد
ابن الحسن بن احمد بن ابراهيم النيسابوري المعروف بالخليفة هكذا نقل من خطه
وروى غير ذلك ومن نظمه

ابا سالم اعمل لنفسك صالحاً * فما كل ما لاقى الحمام بسالم
ومالي سوى حب النبي وآله * يقيني يقيني بارك الله راحمي

توفي ليلة الخميس ٢٤ ربيع الأول سنة ٧٧٩

صالح ابن احمد السفاح المتوفى سنة ٧٧٩

صالح بن احمد بن عمر القاضي صلاح الدين ابو النسك الشافعي الحلبي الشهير
بأبن السفاح ولد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بحلب وبها نشأ وولي وكالة بيت المال
ونظر الأوقاف وعدة وظائف أخر وكان يعد من رؤساء حلب وهو ابو القاضي
شهاب الدين احمد كاتب سر حلب ثم كاتب السر بالديار المصرية وابو الرئيس
ناصر الدين ابو عبد الله محمد وكان كاتباً حسن التصرف عالي الهمة ديناً خيرا
ذكره ابو العز زين الدين طاهر ابن حبيب واثنى عليه واورد له نظماً من ذلك دوبيت

لا نلت من الوصال ما امّلت * ان كان متى ماحلت عنى حلت
احببتكم طفلاً وها قد شبت * ابغى بدلا ضاق عليّ الوقت

توفي بقرية بصري متوجهاً الى الحج في سنة تسع وسبعين وسبعمائة اه (المنهل الصافي)

ابو جعفر احمد بن يوسف الغرناطى الأندلسي المتوفى سنة ٧٧٩

قال ابو ذر في الكلام على درب بني سواده الذى تقدم ذكره في ترجمة علي بن سوادة

المتوفى سنة ٧١٤ واعلم ان بهذا الدرب مسجد طغرل بني في ايام العزيز بتولي عبد المجيد بن الحسن بن العجمى فى سنة سبع عشرة وستماية (١) ويعرف هذا المسجد قبل فتنة تيمور بمسجد النحاة نسبة الى الشيخين الأمامين شهاب الدين ابي جعفر احمد بن يوسف بن مالك الرعينى الأندلسى الغرناطى المالكى ورفيقه شمس الدين ابى عبد الله محمد بن احمد بن على بن جابر الهوارى الأندلسي المالكى الأعمى المعروفين بالأعمى والبصير ولهما النظم الفايق والمؤلفات الحسنة وقد كتب الشيخ ابو جعفر نسخة من البخاري في ثلاثين مجلدا وكذا نسخة من صحيح مسلم وبعض هذين الكتابين موجودين بحلب وكان جيد الخط .

وهذان الرجلان ترافقا من البلاد ثم قدما القاهرة ولما رحل ابو جعفر من غرناطة انشد

ولما وقفنا للوداع وقد بدت * قباب ربا نجد على ذلك الوادي

نظرت فألفيت السبيكة فضة * لحسن بياض الزهر فى ذلك النادى

فلما كستها الشمس عاد لجينها * لنا ذهباً فاعجب لأكسيرها البادى

وله تجنت فجنت فى الهوى كل عاقل * رآها واحوال المحب جنون

وما وعدت الا عدت في مطالها * كذلك وعد الغانيات يكون

وله محاجر دمعى قد محاهن ما جرى * من الدمع لما قيل قد رحل الركب

تناقص حالى مذ شجانى فراقهم * فمن اضلعى نار ومن ادمعى سكب

وله مهلاً فما شيم الوفاء معارة * لمن ابتغي من نيلها اوطارا

رتب المعالي لا تنال بحيلة * يوماً ولو جهد الغنى او طارا

---

(١) هو المسجد الذي في اول محلة باب قنسرين قبلى الخان الجديد المعروف بخان فنصه ولم يزل بابه القديم موجوداً وهو مؤلف من ثلاثة احجار سوداء وبعض بنائه القديم في الداخل لم يزل باقياً ورممه فى القرن الماضي بعض بني ميرو وقد كانت منازلهم جوار هذا المسجد فى موضع الخان المعروف بخان صلاحية الذي بني من نحو عشرين سنة

وله لا تأمنه على القلوب * فمنه اصل غرامها

فلحاظه هن التي * رمت الورى بسهامها

وله لما عدا في الناس عقرب صدغها * كفت اذاه عن الورى بالبرقع

والصبح تحت خمارها متستر * عنا متى شاءت تقول له اطلع

وله منازل ليلى ان خلت فلطالما * بها عمرت في القلب مني منازل

وسائل شوقي كل يوم يزورها * وما ضيعت عند الكرام الوسائل

وله ناولته وردة فاحمر من خجل * وقال وجهي يغنيني عن الزهر

الخد ورد وعيني نرجس وعلى * خدي عذار كريحان على نهر

وله صيرتني في هواك اليوم مشتهرا * لا قيس ليلى ولا غيلان في الأول

زعمت ان غرامي فيك مكتسب * لا والذي خلق الانسان من عجل

ولما قدما القاهرة اجتمعا بالشيخ ابي حيان ثم قدما دمشق وحلب ورحلا الى ماردين ثم رجعا الى حلب ثم حجا من حلب مراراً وجاورا وقبل موتهما افترقا بالقلوب لان ابا عبد الله تزوج بالبيرة (بيره جك) واقام وقدم ابو جعفر حلب وبيت ابي عبد الله بالبيرة معروف على شاطئ الفرات وتوفي ابو جعفر بحلب منتصف رمضان سنة تسع وسبعين وسبعماية ودفن بمقابر الصالحين وكانت جنازته مشهودة ورثاه رفيقه الشيخ ابو عبد الله بقصيدة طنانة وهي (١)

لقد عز مفقود وجل مصاب * فللخد من حمر الدموع خضاب

مصاب لعمري ما اصيب بمثله * ولا انا فيما بعد ذاك اصاب

فأن ابك لم اعتب وان أر صابراً * فليس على الصبر الجميل عتاب

(١) اثبتنا هذه القصيدة بتمامها مع طولها لأنا وجدناها من غرر القصائد في المراثي ولأشتمالها على كثير من الحكم ولندرة وجودها واني لم اجدها ولا بعضها في غير هذا الكتاب

بكيت ولكن لم اجد ذاك نافعاً * ولا فيه الا ان يضيع ثواب
نأيت بحسن الصبر وهو اجل ما * اليه اذا جل المصاب يآب
لعمرك ما الدنيا بدار اقامة * فللناس عنها رحلة وذهاب
اذا ما رأيت الدار ملآى فانه * سينعق فيها بالفراق غراب
ومن صحب الأيام كرت خطوبها * عليه وكرات الخطوب غِراب
وكيف خلاص المرء منها وخلفه * خيول الردى تجرين وهي عِراب
لأن جمعتنا والجماعة رحمة * فقد فرقتنا والفراق عذاب
تشاب بسم الموت والمرء غافل * موارد منها للحياة عِذاب
وما العسل الصافي بشيء وان حلا * اذا كان بالسم القتول يشاب
يهول كمثل البحر ان هب عاصف * فيهرم من اهوالها ويشاب
تغر الورى حتى اذا اطمعتهم * فطالوا الى نيل المراد وطابوا
رمتهم بأنواع الخطوب فلم تكن * لتسمع شكوى او يخاف جواب
يعدون من عز النفوس اكتسابها * وما هو الا ذلة وتباب
وما مثل الدنيا وطلاب مثلها * سوى جيف من حولهن كلاب
فتباً لها مذ جردت سيف غدرها * لقتل الورى ما جف منه ذُباب
فكم قتلت من ذي جلال ولم تقل * كأن نفوس العالمين ذباب
لقد راع قلبي من تقلب دهره * امور قضت ان الحياة سراب
حوادث لم تتركن لي غير ادمع * يشاب طعام لي بها وشراب
ارى الناس تمضي واحداً بعد واحد * ولم ارهم بعد الترحل آبوا
هم كحباب الماء يعلو فينطفي * ولا طمع في ان يدوم حباب
يذيب الثرى من ليس يحصون كثرة * كهول وشيب قد مضوا وشباب

تفقدت اترابي فألفيت كلهم ☆ تضمنهم بطن التراب فغابوا
فما ذا انتظاري ان فيهم لأسوة ☆ فلم يبق الا ان تحث ركاب
ولكن ارجي ان اعيش لعلني ☆ ييسر لي قبل الممات متاب
وكان يهون الموت لو ترك الفتى ☆ ولم يك في يوم الحساب عقاب
ولكننا نجزى ونسئل في غدٍ ☆ ونقطع من دون الخلاص عقاب
فلا يتمنى الموت شخص لشدة ☆ ينال بها من دهره ويصاب
اذا مات فات الأمر وانقطع الرجا ☆ ولم يبق الا موقف وحساب
وما دام حياً قد يوفق للتقى ☆ فيفعل فعلاً صالحاً ويثاب
عجبت لهذا الدهر تفنى خياره ☆ وهم فيه زين ان ذا لعجاب
لقد اخذ الموت اللباب فلم يدع ☆ سوى القشر لا يلفى لديه لباب
فأي شهاب غاب عنا فلم يكن ☆ ليخلفه في الخافقين شهاب
فوالله ما يأتي الزمان بمثله ☆ وان زعموا اتيانه فكذاب
فكم عطف الحسنى على مثلها وكم ☆ حوى منه تأكيد البيان جواب
ومن نعته هذا فلا بدل له ☆ ولو طلبوا الأبدال منه لخابوا
هو العلم الفرد المنادي لكشف ما ☆ له عن عقول الباحثين غياب
فأن ضمَّ منا للقلوب محبة ☆ فقد انصفوا في ضمه واصابوا
سلوني على المرء الخبير سقطتم ☆ فأحواله في الصالحين عجاب
ابا جعفر ما زلت والله سالكاً ☆ سبيل رجال اخلصوا وانابوا
عطفت على كتب الحديث وضبطه ☆ فولى مشيب فيهما وشباب
وكنت اذا اديته قارئاً له ☆ تكاد القلوب القاسيات تذاب
فتطرب اهل الحي حتى كأنما ☆ غدا القوم من ثغر الكؤوس رضاب

فما للبخاري بعد موتك قاريء ✡ ولو علموا عظم المقام لهابوا
وكم مدع فى العلم ادراكه الغنى ✡ وما ثم من علم لديه يصاب
مراراً امام المصطفى قد قرأته ✡ بأفصح نطق لم يفته صواب
تخاطبه فى قبره وهو سامع ✡ وانت بأجزال الثواب تجاب
وفي حجر اسماعيل ايضاً قرأته ✡ وقد شرعت للدارعين حراب
فتسمع اصوات الرجال اذا التقوا ✡ كما تتوارى الأسد وهي غضاب
وانت مديم للقراءة لا الحشا ✡ يراع ولا منك الفؤاد يراب
ومن كان فى البيت المحرم قارئاً ✡ حديث رسول الله كيف يهاب
وفى ذاك ما زلنا جميعا كأننا ✡ حسامان ضم الصفحتين قراب
نلازم تحقيق العلوم وجمعها * وليس يرى الا بحيث يشاب
فيسهر حتى يقضي الليل عمره * ويكشف عن وجه الصباح نقاب
وكنا كندماني جذيمة لم يكن * يعض علينا للتفرق ناب
فلم ندر الا والتفرق واقع * وقد سد من دون التواصل باب
كأن لم يكن منا اجتماع ولم نبت * ومن بيننا للكشف منه كتاب
واي اجتماع بعد ما حكم الردى * وحان من النوب المهيل حجاب
ولكن نرجى ان يكون لنا غدا * بجنة عدن مجمع ومآب
ابا جعفر قد كنت اكرم صاحب * اذا عد من اهل الوفاء صحاب
لقد كنت سمح النفس خلواً عن الاذى * حميد السرى لا شيء فيك يعاب
ولو ان ما بى من فراقك بالحصى * لذاب فكيف القلب ليس يذاب
بموتك مات العلم والحلم والتقى * فاصبح ربع الفضل وهو خراب
واصبحت الطلاب بعدك لا يرى * لهم طمع فى ان ينال طلاب

فمن للمعانى الغر بعدك عندما * ترى وهي للذهن السليم صعاب
ومن لفنون العلم يجمع شملها * اذا اختلفت سبل لها وشعاب
ومن لكلام الحق في وجه مبطل * ولو انه قد عز منه جناب
لمثلك تبكى العين من متوكل عليه من الحمد الجميل ثياب
ابا جعفر ما مات من عاش ذكره وذكرك باق لم ينله ذهاب
فوالله ما انساك حتى يضمنى كمثلك في بطن الضريح تراب
سبقت وانا لاحقون فكلنا سنمضي مضاء ليس فيه اياب
ولا بد ان يستوفي المرء عمره ويفرغ زاد خصه وشراب
وتقديم اقوام وتأخير غيرهم يفاوت اعمار لهن كتاب
لقد اوحشت من بعدك الارض كلها كان البلاد العامرات يباب
فآنسك المولى كما كنت مؤنسى وذو البر مجزي به ومثاب
سقى الله ذاك القبر صيب رحمة يخالطها من ذي الجلال ثواب

محمد بن احمد بن جابر الأندلسى المتوفى سنة ٧٨٠

محمد بن احمد بن على بن جابر الأندلسى الضرير ابو عبد الهوّارى المزيتى المالكى عرف بأبن جابر نزيل حلب رحل من المغرب هو ورفيقه الشيخ ابو جعفر المتقدم في الأحمدين (هو الذي قبله) وقدم دمشق وسمع بها على اشياخ عصره وتوجه من دمشق الى حلب في آخريات سنة ثلاث واربعين وسبعماية ذكره الشيخ صلاح الدين الصفدى في تاريخه الكبير وقال سألته عن مولده فقال سنة ثمان وتسعين وستماية بالمُزيَّة وقرأ القرآن والنحو على ابى الحسن على بن محمد بن ابي العيش والفقه لمالك رضي الله عنه على ابى عبد الله محمد بن سعيد الرندى وسمع على ابي عبد الله محمد الزوادى صحيح البخارى غير كامل وسمع بحلب وحدث

بها وكان اماماً عالماً فاضلاً بارعاً نحوياً اديباً له النظم والنثر البديعان والف وجمع ونظم حلة السير في مدح خير الوري المعروفة بالبديعية واتى فيها بأنواع من البديع وكان امة في النحو وشغل الطلبة بحلب اشتغل عليه بها غالب اولاد الحلبيين وبه وبصاحبه انتفعوا في النحو والادب ومن نظمه

تبسمت فتباكى الدر من وجل * واقبلت فتولى الغصن ذا عجب
تفتر عن حبب يبدو على ذهب * يهديك من شنب ضرباً من الضرب

ومن نظمه

جميع ما جاء في القرآن من علم * للأنبياء ففي الأعجام معدود
الا محمداً المختارَ صالحَهم * شعيبَهم وبخُلْف عندهم هود
والأعجمي سوى نوح ولوطِهم * لزومه لامتناع الصرف موجود

وله جاءت تجرفروعاً خلف ذي هيف * فبغلّت صبّها من لثمها الأملا
وارسلت غسقاً واطلعت قمراً * والثمت برداً وارشفت عسلا

انتقل الشيخ ابو عبد الله المذكور الى البيرة فسكنها مدة قبل موته ولم يزل مقيماً بها الى توفي رحمه الله تعالى بها فى جمادى الآخرة من سنة ثمانين وسبعمائة اه (الدر المنتخب)

قال ابو ذر فى كنوز الذهب في آخر ترجمة ابى جعفر الغرناطي المتقدم واما رفيقه الشيخ ابو عبد الله فأنه توفي بالبيرة سنة ثمانين وسبعمائة ولهما رحلة فى مجلد والبديعية وشرحها ورأيت للشيخ ابى عبدالله قصيدة تتضمن رحلة وذكر المنازل موضع موضع من نهر الفرات الى مكة وهناساقها الشيخ ابو ذر جميعها وهي طويلة جداً لذا اضربنا عنها ثم قال ومن شعر الشيخ ابي عبدالله

اني سئمت من الزمان لطول ما ☆ قد صد عن حسن الوفاء رجاله

ومن النوادر فى زمانك ان ترى ☆ خلا حمدت وداده وخلاله

ولا اعلم بعدهما قدم حلب من المغاربة مثلهما اه

قال ابن حجة فى اوائل شرحه لبديعيته وقفت على بديعية الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن جابر الأندلسى الشهيرة ببديعية العميان فوجدته قد صرح فى براعتها بمدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي

بطيبة انزل ويمم سيد الأمم ☆ وانثر له المدح وانشر طيب الكلم

فهذه البراعة ليس فيها اشارة تشعر بغرض الناظم وقصده بل اطلق التصريح ونثر المدح ونشر طيب الكلم (الى ان قال) ونظم هذه القصيدة سافل بالنسبة الى طريق الجماعة غير ان الشيخ الأمام شهاب الدين ابا جعفر الاندلسى [رفيقه المتقدم] شرحها شرحاً مفيداً اه

قال فى كشف الظنون فى الكلام على كفاية المتحفظ فى اللغة ونظمها محمد بن احمد بن جابر الأعمى وفرغ منه فى سنة ٧٧٠ اه واوردنا بيتين من نظمه في الجزء الثانى [ص ٤٥٢]

الأمير موسى بن محمد بن شهري المتوفى سنة ٧٨٠

موسى بن محمد الأمير شرف الدين بن الأمير ناصر الدين المعروف بأبن شهرى نائب السلطنة بسيس كان من اعيان امراء حلب وكان عنده فضيلة ومشاركة جيدة وكان يكتب الخط المنسوب وتولي سيس وغيرها الى ان توفي سنة ثمانين وسبعمائة عن نيف واربعين سنة رحمه الله تعالى اه المنهل وذكره ابن الشحنة فى روض المناظر في حوادث سنة ٧٧٦ فقال لما فتحت سيس واضيف اليها طرسوس وآذنة واياس وجعلت مملكة برأسها استقر فى كفالتها الامير موسى بن شهرى واستقر بها حجاب وكاتب سر وارباب الدولة على عادة المماليك واقطعت جهاتها بمناشير وتوفي بها رحمه الله اه

محمد بن ابراهيم بن سنكى المتوفى سنة ٧٨٠

محمد بن ابراهيم بن سنكى بن ايوب بن قراجا المقرى ابن يوسف الشيخ الامام الفقيه المقرى القاضى حافظ الدين ابو عبد الله تاج الدين ابى اسحق القيصري الحلبى الحنفى اخذ القراآت عن ابن نصحان وشمس الدين المقدسي وعن قاضى القضاة فخر الدين عثمان ابن خطيب جبرين وتفقه بجماعة وبرع وافتى ودرس وولي عدة وظائف دينية منها قضاء العسكر بحلب ثم بدمشق ثم ترك ذلك كله ولبس خرقة التصوف ودام على رئاسته ملازماً لبيته الى ان توفي بحلب سنة ثمانين وسبعمائة وقد اناف على السبعين رحمه الله تعالى اه (المنهل الصافى)

محمد بن الحسين النعال الشاعر المتوفى في حدود الثمانين

محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسماعيل بن منصور شمس الدين الحلبى المعروف بأبن النعال ولد بالحلة فى سنة ثمان وسبعمائة وتعانى الآداب فمهر وقدم حلب ومدح اعيانها كتب عنه ابو المعالى بن عشائر ومن نظمه ما كتب به الى الشريف عبد العزيز بن محمد الهاشمي يعاتبه من ابيات

قل للشريف المرتضى علم الهدى ✫ وابن الغطارف من ذؤابة هاشم
ايضيع حقى عندكم وولائكم ✫ دينى ولم احلل عقود تمائمي

ومن نظمه

ورد الخدود ورمان النهود على ✫ بان القدود به قد عيل مصطبرى
يا صاحبىَّ بأرض النيل لى قمر ✫ جمال مهجته ابهى من القمر

وكان في حدود الثمانين (اي وسبعمائة)

احمد بن عمر بن العجمي المتوفى سنة ٧٨٠

احمد ابن عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله بن عمر بن الشهيد شهاب الدين ابى صالح

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي شهاب الدين بن جمال الدين المعروف بأبي الضيا وهو عم المذكور في نسبه ولد سنة ٧٤٢ بحلب وهو من بيت كبير مشهور بها تفقه على زين الدين البارينى وعلاء الدين البابى وكتب بخطه كثيراً ودخل القاهرة واخذ عن فضلائها وقرأ الاصول ببلده على السيد جمال الدين عبد الله الحسيني نزيل حلب ودرس بالشرفية وغيرها وولي قضاء العسكر فلما خرج العسكر الى اياس لقتال التركمان العصاة .... خرج معهم ففقد فى ذى القعدة عند انكسار العسكر وكان ذلك فى سنة ثمانين وسبعمائة

عبد الرحمن بن يوسف بن سحلول المتوفى سنة ٧٨٢

عبد الرحمن بن يوسف بن سحلول الحلبي شمس الدين كان من رؤساء الحلبيين وكان معظما عند الاسعردى النائب بحلب وبنى له الاسعردى خانقاه خارج باب الجنان على شط النهر وهي تعرف به وكان شمس الدين غاية في الجود ومكارم الاخلاق ومات في ٢٩ المحرم سنة ٧٨٢ وانجب ولده ناصر الدين محمداً . اه

الخانكاه السحلولية

قال ابو ذر هذه الخانكاه على شاطئ نهر قويق شمالي حلب انشاها شخص يدعى الشقيرا من مباشري حلب جعلها متنزهاً له ولم يقفها فوصلت الى كافل حماة الأسعردي وكان عبد الرحمن ابن سحلول صاحباً للأسعردي وكان الرئيس عبد الرحمن قد احسن للأسعردي عند دخوله حلب فكافاه ووقف عليه هذا المكان وبنى له محراباً وجعل له خلاوي كذا قاله شيخنا . وكان به منارة مالت الى السقوط فأخربها الشيخ ناصر الدين محمد بن الشيخ ناصر الدين محمد بن الشيخ عبد الرحمن وجعل مكانها غرفة وذهبت الغرفة ايضاً

وهذه الخانقاه مكان لطيف نزه فيه من الرخام الملون والشبابيك المطلة على نهر

قويق والبساتين والى جانبها بحرة فأفردها وباعها الشيخ ناصر الدين المذكور.
وبهذه الخانكاه مدرس على مذهب الشافعي بشرط واقفها والاسعردي
ترجمته في تاريخ شيخنا وعبد الرحمن المذكور. هو بن يوسف بن سحلول كان رئيساً
وتوفي يوم السبت تاسع عشري المحرم سنة اثنين وثمانين وسبعماية ودفن خارج
الخانقاه ومن جملة اوقافها حصة بقرية بنعلا وحصة بحمام انطاكية . وعلى الفقهاء
والمدرس حصة بخان خارج باب انطاكية بحلب وعلى بابها مكتوب انشا هذه
الخانكاه عبد الرحمن بن يوسف في سنة ثلاث وسبعين وسبعماية . فلما توفي آل
امر هذا المكان الى الشيخ ناصر الدين المذكور ولده فقام بها اتم قيام على اكمل
الوجوه من الرآسة واطعام الناس فكان الفقراء والرؤساء يحضرون اليه فيضع
بين يدي كل شخص ما يليق به وكانت لم تزل البسط والفرش والاغطية موضوعة
في مرجتها وعلى الدكة التي في المرجة وكانت هذه الدكة مرخمة بالرخام الاصفر
لاجل من يبيت هناك اخبرني من اثق به انه كان يضع بين يدى الناس النقل
بحيث ان الشخص لا يرى من تجاهه من كثرته وكان التين الاخضر اذ ذاك
قليلا بحلب فكان يحضره من تيزين لاجل من يحضر الى عنده ولما قدم البلقيني حلب
قبل فتنة تمر عمل البلقيني ميعاداً بجامع منكلى بغا (الرومي) وخرج الناس فى
خدمته في ضيافة القاضي كمال الدين بن العديم الى هذا المكان فتأخر ابن العديم
بمأكوله فأحضر ناصر الدين المذكور من حواضر بيته ما قام بالحاضرين
ولما اغتصب دمرداش والدى بقضاء حلب اراد والدي ان يرحل من حلب فجاء
اليه ناصر الدين بالجمال ليرحله فلما غير دمرداش نيته ثبت والدي عن الرحلة
ولم يزل ناصر الدين في رياسة وحشمة حتى سرقه السراق ليلا
ثم انه خرج من حلب وقدم على جمال الدين الاستادار بالقاهرة فلم ينصفه وكانت

ام جمال الدين الاستادار بنت عبد الله بن سحلول وكان عبد الله عم ناصر الدين وزير حلب . ثم انه حج من القاهرة فتوفي وهو متوجه سنة اثنتي عشر وثمانمائة وخلف ثلاثة اولاد وهم ناصر الدين المذكور والامير احمد والأمير عبد الرزاق فأستقل ناصر الدين بهذا المكان لانه كان على طريقة الفقراء وقام بها دون والده فلما اشرف على الموت اسند تدريسها الي وتوفي يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وثمانمائة وصلى عليه بجامع حلب ودفن خارج الخانكاه

فقام بها بعده ابن اخيه ناصر الدين محمد بن الامير احمد وتوفي في الليلة المسفر صباحها عن يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة سنة اربع وسبعين وثمانماية وصلى عليه بجامع حلب ودفن بالسحلولية وهي وقف على القادرية اه

اقول لا اثر لهذه الخانكاه الآن ويظهر انها دثرت بعد الألف وقد ذكرها الرضى الحنبلي فى تاريخه در الحبب في ترجمة ابى بكر بن قمر المتوفى سنة ٩٦١ حيث قال ان المترجم جدد الناعورة المشتركة بين الخانقاه الشمسيه السحلولية والجنينة الكائنة شماليها وكانت تعرف قديماً بالقيشانية . واما الناعورة فقدكان موضعها في النهر امام البناية العظيمة التي بنيت حديثاً لتتخذ مدرسة للهندسة وقد تخربت منذ ١٠ او ١٢ سنة ويغلب على الظن ان السحلولية كانت موضع هذه المدرسة وقدكان هناك بقية بناء وبئر نسفت منذ سنوات قلائل حينما عرضت الجادة الآخذة الى جهة باب الجنان وقد كان جنوبى هذه الخانكاه بهذ الدرب خانقاه اخرى تسمى الدورية سيأتى الكلام عليها في ترجمة الشمس محمد الاطمانى المتوفى سنة ٨٠٧ وقد دخلت في التكية المولوية من جهة الجنوب . وكان هناك زاوية اخرى يقال لها زاوية الشيخ خضر ذكرها ابو ذر في تاريخه فقال

زاوية الشيخ خضر

هذه الزاوية على شاطئ قويق شمالي حلب انشاها الرئيس بدر الدين بن زهرة منتزها واخرج منها امواتا منهم امرأة بنقشها لأنها كانت مقبرة فرفع فيه قصة منظومة وقصيدة على لسان الأموات الى السلطان فصادره . ثم انتقلت بعد ذلك الى ابن العجمى وزين الدين ابن النصيبى .

وهذه الزاوية بها بحرة عظيمة ليس في حلب مقدارها وبها ايوان وبه مناظر على نهر قويق والبساتين ولما انتقلت الى ابن العجمي وزين الدين بن النصيبى المتقدمين اغتصبها جلبان كافل حلب منهما وامر بنفيهما فابتاعها منهما قهراً وجعلها زاوية للأحمدية والادهمية بشرط ان يضاف من نزلها من الطوايف الثلاثة ثلاثة ايام ثم انها تشعثت في فتنة تيمر فرممها اقباي مملوك المؤيد ووقف عليها وقفاً بانطاكية وخضر المذكور كان عجمي الدار اه . اقول ولا اثر لها الآن ولا ادري متى دثرت

كمال الدين عمر بن عثمان المعري قاضى حلب المتوفى سنة ٧٨٣

عمر بن عثمان بن هبة الله بن مُعمّر قاضي القضاة كمال الدين ابو القاسم المعرى الحلبي الشافعي مولده سنة اثني عشرة وسبعمائة تخمينا ولي قضاء بلده المعرة واشتغل بحماة على ابن البارزي قاضيها وسمع من الحجار والمندومى وولي قضاء حلب في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة عوضاً عن القاضى نجم الدين محمد الزرعي وباشرها اشهراً قليلة ثم عزل بالقاضى نجم الدين المذكور ثم وليها فى سنة سبع وخمسين عوضاً عن القاضى نجم الدين بحكم وفاته واستمر حاكماً بها مدة اربع عشرة سنة ثم نقل الى قضاء الشام فأقام به مدة ثم ولي حلب وولي القضاء بطرابلس ايضاً وكان قليل العلم ومن العجب انه ولي دار الحديث الاشرفية بدمشق انتزعها من الحافظ

ابن كثير مع ان شرطها ان يكون من اعلم اهل البلد بالحديث فمنعته الطلبة وعدوا
عليه غلطات وفلتات منها انه قال الجهبذ فنطق بها بضم الجيم وفتح الهاء وقد
حدث سمع عليه بحلب شيخنا ابو اسحق الحلبي وابو المعالي بن عشاير وكان قاضيا
جليلاً نبيلا عاقلاً ساكناً محترماً مدارياً الا انه كان ينسب اليه اشياء لا تليق
منها الرشوة ظاهراً مع انه كان كثير الصيام والحج وكان يقول ليس فى قضاة
الاسلام اقدم هجرة مني فأنه ولي قضاء بلدة المعرة سنة ثلاث وثلاثين ولما كان
ثلاث وستين وسبعمائة توجه القاضى كمال الدين المذكور الى الحجاز. فلما توجه
منها اجتمع عليه جماعة من اعيان الحلبيين ومشايخهم وهم قاضى القضاة جمال الدين
ابو اسحق ابراهيم ابن العديم الحنفى وقاضي القضاة شرف الدين ابن فياض الحنبلي
والشيخ شهاب الدين ابو العباس الاذرعي والشيخ كمال الدين عمر بن العجمي
والامام الخطيب شهاب الدين احمد الانصاري والشيخ زين الدين ابو حفص
البارينى الشافعيون وغيرهم من الحنفية وكتبوا في حقه محاضر فلما بلغ ذلك القاضى
كمال الدين المذكور توجه الى الديار المصرية من الطريق ولم يتوجه الى الحجاز
وكان بالقاهرة الأمير يلبغا الخاصكى صاحب القاضى كمال الدين المذكور وجهز
طلب المذكورين فتوجهوا الى القاهرة وذلك في سنة اربع وستين فلما وصلوها
طلبهم الامير يلبغا المشار اليه وقام مع القاضي كمال الدين قياماً عظيما فاجتمعوا عند
الأمير يلبغا . واما القاضي كمال الدين فأن الأمير يلبغا انزله عنده في بيت فلما
اجتمعوا بالامير يلبغا شرعوا يذكرون مثالب القاضى كمال الدين التى رموه بها
فلما فرغوا من كلامهم قال لهم الامير يلبغا فأذا تاب اما تقبل توبته فسكت الجماعة
ثم دخل عليهم بالصلح فلم يسعهم مخالفته فعند ذلك طلبه من البيت المذكور وهم
قاعدون فجاء القاضي كمال الدين وحضر معهم وتعاتبوا . ثم ان الأمير يلبغا قام

واصلح بينهم واعطاهم نفقة بلغنى انه اعطى كل قاض ثلاثة آلاف درهم وكل فقيه منهم الف درهم وقال لهم شوشنا عليكم يا جماعة . ثم توجه القاضى كمال الدين الى حلب قاضيا على عادته وتوجه المذكورون الى حلب ولم يحصل لهم من القاضى كمال الدين بعد ذلك اذىً ولا صدر منه شيء فأنه كان عاقلا ساكناً كثير الاحتمال والأغضاء والمسامحة وحصل ثروة كبيرة ثم عزل ثم ولي قضاء حلب ولم يزل قاضياً بحلب الى ان توفي نهار يوم السبت تاسع شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ودفن في بيته ثم نقل بعد سنين الى خارج باب المقام الى تربة الفردوس ظاهر حلب تغمده الله برحمته اه (الدر المنتخب)

وقدمنا في (ص ٢٤٢) ان كان بيته وانه معمر خان القاضى المعروف بهذا الاسم في محلة باب قنسرين

شهاب الدين احمد الأذرعى المتوفى سنة ٧٨٣

احمد بن حمدان بن احمد بن عبدالواحد بن عبدالغنى بن محمد بن احمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر الشيخ شهاب الدين الاذرعي ابو العباس ولد باذرعات الشام في وسط سنة ثمان وسبعمائة وسمع من الحجار والمزى وحضر عند الذهبي وتفقه على ابن النقيب وابن حجلة ودخل القاهرة فحضر درس الشيخ مجد الدين الرمكلونى ولازم الفخر المصري وهو الذي اذن له وشهد له عند السبكى بالأهلية ثم الزم بالتوجه الى حلب وناب عن قاضيها نجم الدين ابن الصايغ فلما مات ترك ذلك واقبل على الاشغال والاشتغال وراسل السبكى بالمسائل الحلبيات وهى فى مجلد مشهورة واشتهرت فتاويه في البلاد الحلبية وكان سريع الكتابة مطرح النفس كثير الجود صادق اللهجة كثير الخوف من الله جمع التوسط والفتح بين الروضة والشرح في عشرين مجلداً كثير الفوائد وشرح المنهاج للنووي شرحين سمي

احدهما غنية المحتاج والآخر القوت (١) وحجمهما متقارب وفي كل منهما ماليس في الآخر الا انه كان في الاصل وضع احدهما لحل الفاظ الكتاب فقط فما انضبط له ذلك بل انتشر جداً وقدم القاهرة بعد موت الشيخ جمال الدين الاسنوي وذلك في جمادى الاولى سنة ٦٢ واخذ عنه بعض اهلها ثم رجع ورحل اليه من فضلاء المصريين الشيخ بدر الدين الزركشي فقرأت بخطه رحلت اليه في سنة ٦٣ فأنزلني داره واكرمني وحباني وانساني الأهل والأوطان والشيخ جمال الدين البيجوري وكتب عنه شرح المنهاج بخطه فلما قدم دمشق اخذه منه بعض الرؤساء وذكر لي انه كان يكتب في الليل على شمعتين او اكثر . وذكر لي بعض مشايخنا انه كان يكتب في الليل كراساً تصنيفا وفي النهار كراساً تصنيفا لا يقطع ذلك ولكن لو كان ذلك مع المواظبة لكانت تصانيفه كثيرة جداً لكن لعله ترك ذلك مسودات فضاعت بعده ومن نظمه

يا موجدي من العدم * ارحم فقد زل القدم
واغفر ذنوباً قد مضى * وقوعها من العدم
لا عذر في اكتسابها * الا الخضوع والندم
ان الجواد شأنه * غفران زلات الخدم

وكان فقيه النفس لطيف الذوق كثير الأنشاد للشعر وله نظم قليل وكان يقول الحق وينكر المنكر ويخاطب نواب حلب بالغلظة وكان محباً للغرباء محسناً اليهم معتقداً لأهل الخير كثير الملازمة لبيته لا يخرج الا الى ضرورة وكان كثير التحري في اموره وكان لا يأذن لأحد في الأفتاء الا نادراً وكان الشيخ زين الدين ابو حفص عمر الباريني الشافعي نزيل حلب مع جلالة قدره اذا اجتمعت عنده الفتاوى التي يستشكلها يحضرها ويجتمع به ويسأله عنها فيجيبه فيعتمد على

---

(١) في كشف الظنون قوت المحتاج في شرح المنهاج في الفروع للأذرعي احمد بن حمدان ابن احمد المتوفى سنة ٧٨٣ .

جوابه وقد ذكرت عنه كرامات ومكاشفات وبالغ ابن حبيب في الثناء عليه فى ذيله على تاريخ والده وقرأت بخط الشيخ برهان الدين المحدث بحلب واجازنيه انشدنا الامام شيخ الشافعية شهاب الدين الاذرعي

كم ذا برأيك تستبد * ما هكذا الرأي الأسد

أأمنت جبار السما * ء ومن له البطش الاشد

فاعلم يقيناً انه * ما من مقام العرض بُدْ

عرض به يقوى الضعيف * ويضعف الخصم الألد

ولذلك العرض اتقى * اهل التقى وله استعد

وهي طويلة مات فى ١٨ جمادى الآخرة سنة سبعمائة وثلاث وثمانين . وترجمه فى المنهل الصافي بنحو ماتقدم وقال انه اختصر الحاوي للماوردي وكان رحمه الله فقير النفس محكما للفقه كثير الأنشاد للشعر وله نظم قوالاً بالحق ولديه فضائل وكياسة وحشمة وانسانية ومحبة لأهل العلم خصوصاً للغرباء محسناً اليهم ودرس بالمدرسة الظاهرية والأسدية والبلدقية ودار الحديث البهائية بحلب استقلالاً ومن نظمه قوله كيف لا يستجيب ربى دعائي * وهو سبحانه دعانى اليه

مع رجائى لفضله وابتهالي * واتكالي فى كل خطب عليه

وله غير ذلك اه اقول ان قبره علي قارعة الطريق فى محلة المقامات بظاهر باب المقام وقد جدده محمد هلال بن فخرو من اهالي هذه المحلة سنة ١٣١٢ ومكتوب على قبره من داخل الألواح هذه الأبيات

تعاهد قبور الصالحين مسلماً * بحسن اعتقاد وانقياد مع الأدب

وصاحب هذا القبر اتحفه دائماً * بخير دعا فهو مماله وجب

فهذا الامام الادرعي احمد الذي * سما والى حمدان حقاً قد انتسب

وهذا ابو العباس يعرف كنية * وهذا شهاب الدين يشهر باللقب

ومكتوب على اللوح من الداخل

لقد ساد اهل العصر علماً وعفة * وزان بلاد الشام لا سيما حلب

فمولده قد كان فى عام وارث ٧٠٧ * ومدرجه لله حجة فاقترب ٧٨٣

وتجديد هذا القبر في السنة التى * بخمسين بعد الألف مما يلي رجب

ومكتوب على ظاهر اللوح مولد المرحوم سنة ٧٠٧ ووفاته سنة ٧٨٣ وجدد قبره سنة ١٠٥٠ ثم جدد هذا المزار بتاريخ اسم الله الغفار سنة ١٣١٢ .

﴿ محمد بن بلبيك الصروي المتوفى سنة بضع وثمانين ﴾

محمد بن بلبيك الصروي كان محباً لأهل الخير والصلاح وانشأ جامعه المعروف به بالبياضة داخل باب القناة توفي سنة بضع وثمانين وسبعماية بالرها ونقل الى حلب فدفن بها اه (الدر المنتخب)

﴿ الكلام على جامع الصروي ﴾

قال ابو ذر هذا الجامع بالبياضة انشاه الحاج ناصر الدين محمد بن بلبيك الصروي في سنة ثمانين وسبعماية وهو جامع لطيف له محراب من الرخام الأصفر وكذلك منبره وسدته . وفى ايامى وسع قبليته وصحنه . . . الأقباعى وتلقب هذه المحلة بالبياضة بالتخفيف وكذلك حلب تلقب بالشهباء والبيضاء لبياض ارضها لأن غالبها من الحجارة الحوارة وترابها يضرب الى البياض واذا اشرف الأنسان عليها ظهرت له بيضاء اه

اقول قبلية هذ الجامع متوسطة في السعة وصحنه كذلك ومن نحو عشر سنين عمل في وسط الصحن حوض ينزل اليه بدرج جلب اليه الماء من القسطل الذى

هو خارج الجامع التابع له وذلك من وصية ثابت افندي المدرس . وحينما كان سعادة مرعى باشا الملاح حاكم حلب الآن مديراً للأوقاف فرش ارضه بالرخام وفى سنة ١٣٤٠ اثناء ولاية كامل باشا القدسى عمر فيه مدير الأوقاف السيد يحي الكيالى ايواناً من الجهة الشرقية كان خرباً وبلط ارضه بالرخام وكان باب الجامع والجدار الذي بجانبه من جهة الشمال متوهناً كاد يسقط هو والمنارة التى فوقه فعمر تحت قنطرة الباب قنطرة اخرى حفظت الباب والمنارة ومن تأمل فى كيفيه بناء هذه القنطرة يأخذه العجب من مهارة البنائين فى حلب ولبناء هذه القنطرة السابقة ذهب بعض الكتابة المنقوشة على الباب واليك مابقي منهـا (١) البسملة بقي منها الرحيم انما يعمر مساجد الله الى قوله واليوم (والباقي دخل فى البنـاء الى قوله (٢) ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين انشا هذا والباقي داخل فى العمارة) (٣) الحاج ناصر الدين محمد بن بدر الدين بيلبيك الصروي غفر الله له ولوالديه والمسلين .

ومكتوب على باب منارة الجامع [١] وقف الفقير الى الله تعالى احمد بن عبد الجليل المصحف [٢] المكرم على روح ابن عمه صدقة ابن يوسف الدباغ ليقرأ فيه بالجامع السروي [٣] . . . وقد يكون عليه نظر الامام والبواب فلا يخرج منه ابداً حرر سنة خمسين وثمانماية

وكان احدث في وسط القبلية درابزين من الدف على شاكلة قبر ووضع فوقه لوح كتب عليه ما يفيد ان تحته قبر يحي الجركسى وذلك بناءً على رؤيا رآها الشيخ وفا الرفاعى المتوفى سنة ١٢٦٤ وكلف المتولى على الجامع يومئذ مصطفى آغا الشاه بندر ببناء هذا الدرابزين وبقي نحو سبعين سنة وكان وجوده يمنع تسوية الصفوف فكان المصلون يتبرمون وفي مقدمتهم الشيخ نجيب ابن الشيخ يوسف

العطار من علماء هذه المحلة وسكانها ومن المواظبين على الصلاة بالجماعة فسمع منه الشيخ عبد القادر من بنى سلطان الضرير الحافظ فوعده برفعه ليلاً وفعل ذلك ففي اليوم الثاني حينما اتى المصلون ارتفع ضجيج بعضهم ورفعوا الأمر الى الوالى والمحكمة الشرعية واختفى الشيخ عبد القادر مدة وراجع المشتكون الآستانة بواسطة ابى الهدى افندى الصيادى واتت الأوامر بأعادة هذا الدرابزين ولأصرار القسم الأعظم من اهل المحلة لم يمكن من الرجوع ولدى الكشف على ما تحت هذا الدرابزين لم يوجد قبر وانما وجد درج ينزل منه الى مغارة بمقدار عشر درجات هي تحت جميع القبلية فيها عدة قبور وظهر ان باب هذه المغارة من داخل القبلية تحت مطلع السدة ولما لم يوجد شيء تحت الدرابزين اخذت عدة فتاوى بهدم ارجاعه .

ومنبر القبلية من الحجارة الصفراء الضخمة ومحرابه كذلك وفي وسطه قبة مرتفعة البناء وللجامع محدث ومدرس للفقه والمحدث الآن الشيخ احمد العالم الكيالي يقوم به عن عمه ابى زوجته شيخنا الشيخ محمد الجزماتي ومدرس الفقه الشيخ عمر المرتيني وقد كان قبل ذلك يدرس فيه الشيخ محمد علي الكحيل ثم شيخنا الشيخ محمد الزرقا وشيخنا الشيخ بشير الغزى

﴿ احمد بن موسى والد البدر العينى المتوفى سنة ٧٨٤ ﴾

احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود القاضي شهاب الدين ابو العباس ابن القاضي شرف الدين ابي البركات بن الشيخ شهاب الدين العينتابى الحنفى والد العلامة قاضى القضاة بدر الدين محمود العينتابى المشهور بالعيني قال ولده في تاريخه وهو والد العبد الضعيف مؤلف هذا التاريخ توفي يوم الاثنين سادس عشر رجب سنة اربع وثمانين وسبعمائة ودفن من الغد بمقبرة طريق حلب وكان فقيها مستحضرا

في الفروع والاصول خبيرا بأمور المكاتبات الشرعية والسجلات الحكمية وله مشاركة في سائر الفنون ناب في الحكم عن القضاة ثلاثين سنة ثم استقل حاكما بعين تاب مدة ثم توفي وهو معزول منقطع الى الله تعالى اه (المنهل الصافى)

* عبد الرحيم بن الترجمان المتوفى سنة ٧٨٦ *

عبد الرحيم بن احمد بن عبد الرحيم الحلبي التاجر المعروف بأبن الترجمان ولد قبل الثلاثين وسمع من العز بن ابراهيم بن صالح ابن العجمي حضوراً وسمع على غيره وهو كبير وحدث فسمع عليه البرهان المحدث بحلب قال القاضي علاء الدين فى تاريخه كان ذا ثروة ظاهرة وتجار من تحت يده يسافرون له وكان ديناً خيرا عليه سكون وله مكتب للايتام تجاه المدرسة الشرفية بحلب وقف عليه وقفاً جيدا ومات يوم عيد الفطر سنه ٧٨٦ اه

قال ابو ذر في الكلام على مكاتب الايتام بحلب . مكتب عماد الدين بن الترجمان هذا تجاه الشرفية وله وقف فى بحور وبانقوسا اه

اقول ولا اثر لذلك الآن والذي امام الشرفية خان بني من نحو ١٥ سنة بناه التاجر الحاج محمد العطري وعرف بخان العطري وكان قبل ذلك دوراً اشتراها وعمرها خاناً

ابراهيم بن محمد بن العديم المتوفى سنة ٧٨٧

ابراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن هبة الله بن احمد بن يحي ابن زهير العقيلي الحلبي جمال الدين ابن العديم ابن ناصر الدين ابن كمال الدين من بيت كبير مشهور بحلب ولد فى سادس ذى الحجة سنة ٧١١ تقريبا وسمع صحيح البخاري على الحجار بحماة وعلى العز ابراهيم بن صالح ابن العجمى عشرة الحداد وسمع من الكمال ابن النحاس وحفظ المختار وولي قضاء حلب بعد ابيه في سنة ٧٥٢ الى ان مات الا انه تخلل في ولايته انه صرف مرة بأبن الشحنة .

قال علاء الدين فى تاريخه كان عاقلاً عادلاً فى الحكم خبيراً بالأحكام عفيفا كثير الوقار والسكون الا انه لم يكن ناقداً في الفقه ولا في غيره من العلوم مع انه درس بالمدارس المتعلقة بالقاضى الحنفي كالحلوية والشاذبختية وكان يحفظ المختار ويطالع في شرحه وقرأت بخط البرهان المحدث ان ابن العديم هذا ادعى عنده مدع على آخر بمبلغ فأنكر فأخرج المدعى وثيقة فيها اقر فلان بن فلان فانكر المدعى عليه ان الاسم المذكور فى الوثيقة اسم ابيه قال له فما اسمك انت قال فلان قال واسم ابيك قال فلان فسكت عنه القاضي وتشاغل بالحديث مع من كان عنده حتى طال ذلك وكان القارى يقرأ في صحيح البخاري فلما فرغ المجلس صاح القاضى يا ابن فلان فأجابه المدعى عليه مبادراً فقال له ادفع لغريمك حقه فاستحسن من حضر هذه الحيلة الى ان استغفل المدعي حتى التجأ الى الاعتراف وكانت وفاته فى سادس عشر من المحرم سنة ٧٨٧ وقرأت بخط البرهان الحلبي كان من بقايا السلف وفيه مواظبة على الصلوات في الجامع الكبير نظيف اللسان وافر الفضل طويل الصمت والمهابة في غاية الفقه مع المعرفة بالمكاتيب والشروط كبير القدر عند الملوك والامراء له مكارم ومآثر وكان كثير النظر في مصالح اصحابه .

﴿ ابو بكر بن عمر بن مظفر ابن الوردي المتوفى سنة ٧٨٧ ﴾

ابو بكر بن عمر بن مظفر بن عثمان بن ابى الفوارس المعري ثم الحلبي شرف الدين ابن الشيخ زين الدين ابن الوردي قيل ولد سنة .... قال القاضي علاء الدين في تاريخه كان كثير الهجاء ويستحضر كثيراً من تراجم الحلبيين وماجرياتهم مع حسن المنادمة وطيب المحاضرة واطراح التكلف فى المأكل والملبس وتفقه بأبيه وعمه وتعانى الادب وباشر تدريس البهائية بدمشق وناب في الحكم ونظم ونثر ومات في ربيع الاول سنة ٧٨٧ بحلب .

﴿ على بن محمد بن قرناص الحموى المتوفى سنة ٧٨٧ ﴾

على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن قرناص علاء الدين الخزاعى الحموي ثم الحلبى رجل عارف ومباشر كبير صدوق مشهور بـالامانة والثقة سمع على نخوة بنت النصيبى وهى جدة والده لابيه وسمع على غيرها ايضاً وهو من بيت معروف بحلب وحماة وهنا اورد ابن الخطيب حكاية غريبة عنه اضربت عنها لغرابتها ثم قال توفي علاء الدين ابن قرنـاص فى سنة سبع وثمانين وسبعماية بحلب رحمه الله اه وترجمه في الدرر الكامنة وقال انه سمع منه الشيخ ابراهيم المحدث .

﴿ طقتمر الكلتائى بانى المدرسة المعروفة بالكلتاوية المتوفى سنة ٧٨٧ ﴾

طقتمر بن عبد الله الكلتائى الامير سيف الدين الكلتائى نسبة الى الامير كلتاوي كان من اكابر العلماء وتولى عدة وظائف ونيابات ولي نيابة سنجار والبيرة وقلعة الروم ثم حجوبية طرابلس ثم نقل الى حلب امير مائة ومقدم الف بها ثم استقل في آخر عمره في حجوبية حلب وبنى بها مدرسة بالبياضة ووقف عليها وقفاً كبيراً على السادة الحنفية وكان له ثروة ووجاهة وكان فيه ظلم وتعسف الا انه كان يجل اهل العلم ويكرمهم وكان شكلاً ضخماً وتوفي بحلب فى حادى عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وسبعماية ودفن بمدرسته بحلب رحمه الله تعالى اه (المنهل الصافي)

(آثاره بحلب المدرسة الكلتاوية)

قال في كنوز الذهب هذه المدرسة داخل باقوسا بالقرب من المدرسة الأتابكية انشاها طقتمر الكلتاوي اخبرني والدي رحمه الله انه نشأ له ولد وانه سمع ان اهل الحديث تطول اعمارهم فأحضر والدى والشيخ عز الدين لقراءة البخاري عنده فقرئ البخاري عنده للبركة وحضر فقهاء باقوسا وسمعوا ووقف لهـا اوقافاً كثيرة من جملتها معصرة خارج باقوسا .

والكلتاوي نسبة الى الامير كلتاي والى البيرة وسنجار وقلعة الروم ثم استقل بالحجوبية بحلب وكان فيه ظلم وتعصب للائمة وكان يحب اهل العلم ومات في حادى عشر رمضان سنة سبع وثمانين وسبعماية ودفن بمدرسته اه

وفي الدر المنتخب (المدرسة الكلتاوية) داخل باب القناة بناها الأمير طقتمر الكلتاوي على نشز من الأرض عن يسرة الداخل على المدينة وبنى الى جانبيها داراً كبيرة واسعة مرخمة وجعل تحتها اصطبلات واسعة وظاهر الأصطبلات حوانيت والكل وقف على المدرسة ووقف عليها اوقافاً كثيرة غير ذلك وشرط ان يكون مدرسها حنفيا والطلبة كذلك اه

اقول قد تغيرت الآن اوضاع هذه المدرسة ولم يبق من بنائها القديم سوى بعض قبليتها ويبلغ طول القبلية ١٦ ذراعاً وعرضها نحو سبعة اذرع وعن يمينها حجرة صغيرة حديثة البناء يؤدب فيها الاطفال وصحن المدرسة يبلغ طوله ٣٥ ذراعاً وعرضه ١٨ وليس ثمة شيء من الحجر للطلبة . وبعض الصحن امام القبلية مفروش بالرخام ومعظمه لا رخام فيه وفيه بعض شجرات زيتون وتين وسرو . ولا أثر لقبر الواقف هناك ولا يعلم مكانه ومكان المدرسة مرتفع يطل على كثير من منازل حلب الشمالية شرقاً وغرباً وهي الآن تحت يد دائرة الأوقاف والباقي من وقفها دار واحدة . وجنوبي المدرسة وشرقيها تربة واسعة يدفن اهل تلك المحلة فيها موتاهم

عبد اللطيف بن محمد الميهنى المتوفى سنة ٧٨٧

عبد اللطيف بن محمد بن موسى بن ابي الفتوح بن ابي سعيد فضل الله بن ابي الخير الميهنى الملقب نجم الدين الخواسانى الحلبي شيخ الشيوخ بحلب ذكره الامام زين الدين ابو العز طاهر بن شيخنا ابي محمد بن حبيب في ذيله على تاريخ والده وقال فيه كان انسانا خيرا في نفسه مثابرا على فعل الخير في يومه اضعاف امسه

كثير الانبساط والأيناس جيداً في امور دنياه ومعاملته مع الناس مريحاً لخاطره مشتملاً على نفع ذاته مزيحاً لأعذار نفسه محتملاً ثقل تكاليف الحياة فى حركاته وسكناته يحب الرياضة ويتكلم عليها ويرغب في محادثة اهل الفتوى ويميل اليها ويمشي بين اهل حرفته بملابس جود فاخرة ويفشى لهم اسرار معرفة اكتسبها من صدور القوم الصادرة وجده ابو الخير اول من فرض لأهل التصوف النصيب وبالغ في اكرامهم وتقريب البعيد منهم وتأهيل الغريب وكان له بين اهل هذه الطائفة قدم صدق معروفة ومزايا فضل واحسان بلسان الشكر موصوفة باشر الوظيفة المذكورة بعد وفاة والده وهو صغير واستمر فيها الى ان درج بالوفاة الى رحمة الله العلي الكبير انتهى سمع الشيخ نجم الدين هذا الشمائل للترمذى من والده ورأيته بحلب وكانت وفاته بها سنة سبع وثمانين وسبعمائة وقد جاوز السبعين رحمه الله تعالى اه (الدر المنتخب)

اقول وهو من شيوخ الحافظ الكبير البرهان ابراهيم بن محمد سبط بنى العجمي المتوفى سنة ٨٤١ وكان شيخاً لخانقاه البلاط وقد تقدم ذلك عند الكلام عليها في ترجمة شمس الدين لؤلؤ المتوفى سنة ٥١١

محمد بن ابى بكر بن النصيبى المتوفى سنة ٧٨٧

محمد بن ابى بكر بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله ابن النصيبي الملقب شمس الدين وبقية نسبه فى ترجمة ابيه كان انساناً حسناً كتب الأنشاء بحلب وهو معدود من اعيان الحلبيين ومن بيت الوجاهة والتقدم وكان كثير التلاوة للقرآن وكتابته مليحة توفي في سنة سبع وثمانين وسبعمائة بحلب فى فصل الوبا الكائن فى هذه السنة اه (الدر المنتخب)



محمد بن طلحة المتوفى سنة ٧٨٨

محمد بن طلحة بن يوسف بن عبد الله شمس الدين الحلبي ولد سنة خمس وسبعمائة وقرأ القرآن وسمع على الكمال ابن النحاس الجزء المنتقي من مشيخة العماد ابن النحاس وحدث به وقرأ بعض القرآن ببعض الروايات وكان يسكن بالخانقاه الصلاحية بحلب ويؤم بالعصرونية وكان يعاشر الاكابر مع الظرف البالغ والمجون ومات سنة ثمان وثمانين وسبعمائة

احمد بن عبد الرحمن النصيبي المتوفى سنة ٧٨٨

احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن طاهر بن يوسف النصيبي الحلبي ولد سنة ١٢ وسمع من العماد ابي بكر بن محمد الهروى وكان كثير التلاوة عفيفاً نزها وباشر الاحباس بحلب وكان يواظب الجامع روى عنه ابن عشائر والناسوني والبرهان سبط العجمي وآخرون مات يوم السبت ثاني المحرم سنة ٧٨٨

عائشة بنت عمر بن محمد العجمي المتوفاة سنة ٧٨٩

عائشة بنت عمر بن محمد بن العجمي والدة الشيخ برهان الدين محدث حلب سمعت على ابراهيم بن صالح العجمي زوج عمتها وحدث سمع منها ولدها وماتت في ٥ رجب سنة ٧٨٩

(الأمام محمد بن على بن الخطيب المعروف بأبن ابى العشاير المتوفى سنة ٧٨٩)

محمد بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن ابي حامد بن ابي المكارم عبد المنعم بن ابي العشاير ابو المعالي السلمي الحلبي ناصر الدين الخطيب ولد سنة ٤٢ في ربيع الاول وحفظ القرآن وقرأ فى الفقه على الزين البارينى وغيره واخذ عن الاعميين وغيرهما العربية وقرأ الاصول على تاج الدين السبكى وابن قاضى

الجبل وطارحه بأبيات فأجابه ومدحه واعتنى بالحديث فسمع ببلده من صلاح الدين بن عبد الله بن المهندس وصلاح الدين خليل الصفدى والخطيب شمس الدين احمد بن عبد الرحمن العجمى والظهير محمد بن عبد الكريم بن العجمى واولاد ابن حبيب كمال الدين وشرف الدين وبدر الدين واخذ فى سنة ٦٧ من جماعة من اصحاب الفخر وتخرج بأبن رافع وغيره واخذ من محمود بن خليفة وسمع بالقاهرة من جماعة من الشيوخ واخذ العلم عن جمع جم بهذه البلاد وذكر للقضاء وكان فاضلاً عالماً حسن الخط جداً جيد الضبط والشعر والتذكر مشاركاً فى العلوم له تعاليق وتخاريج ومجاميع مفيدة وخطب بجامع حلب بعد ابيه وكان بليغا مفوّها وكان سريع الحفظ جداً حتى قيل انه حفظ الأنعام وهو شاب من مرة واحدة وكان متسع الحال من الدنيا مع الرياسة التامة يكتب في الاستدعاآت

للسائلين اجزت ذلك لافظاً ومعظماً لشرايع وشعائر

واسمى الشهير محمد بن على بن محمد بن محمد بن عشاير

ومن نظمه لاتحفلن بذى العذار وان يكن * قد بالغ الشعراء فيه واطنبوا

فلربما عاف الصَدِيُّ وروده * عذباً زلالاً قد علاه الطحلب

ومات بمصر فى ربيع الأول سنة ٧٨٩ وبخط القاضى علاء الدين في ٢٦ ربيع الآخر اه ونقل ترجمته الشيخ كامل الغزي فى تاريخه نهر الذهب (١) فقال هو محمد بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن عشائر الخطيب الامام ناصر الدين ابو المعالي السلمى الحلبى الشافعي من اعيان العلماء وفضلائهم اخذ عن اكثر من مائتي شيخ فى حلب ودمشق والقاهرة وغيرها ومن جملة شيوخه العلامة تاج الدين السبكى وصلاح الدين الصفدى وكان مع علمه صاحب ثروة

[١] انظر في الجزء الأول فى صحيفة «٣٧»

كبيرة وملك كثير وكتب عدة مجاميع مفيدة وشرع بكتابة ذيل على تاريخ ابن العديم فى حلب فكتب منه مقدار مجلدة ولم يكمل وله تاج النسرين فى تاريخ قنسرين (١) ومن شعره قوله

لله ان صبغ البكا * ديباج وجهى بالنجيع
نفس تذوب ومقلة * عنهما تموه بالدموع

وله وقفت بالرسم حين بانوا * واوحشت منهم الربوع
وقلت يا عين ساعدينى * فها هنا تسكب الدموع

وله

ما حيلتى ان حلبت الدهر اشطره * والزبدة المرديان الهم والنصب
وكيف احرز جاها اونال غنى * والحرفة الخاملان الفضل والأدب

وترجمه في كنوز الذهب في كلامه على العشائرية فقال هو الأمام الرحال المحدث الخطيب ناصر الدين محمد الرئيس ذو الهيبة العلية والنفس الأبية والخط الباهر رحل الى دمشق وقرأ على مشايخها واتقن وخرج ونظر التواريخ كثيراً نظرت اجزاء من تذكرته وانتقى من معجم البرزالي والدمياطي والذهبي وابن رافع اشياء حسنة وهي عندى بخطه في مجلد وقد سمع والدى معه اشياء كثيرة ولم يثبتها والدى بخطه اعتماداً عليه فصار والدي يطالبه بها ليكتب سماعه فصار يماطله وذهب على والدى مسموع كثير بسبب ذلك وقد ذهب الزبيري الى وجوب العارية فى هذه الصورة والله اعلم بقصده. وخرج من حلب الى القاهرة لأنه لم يرض الذل بحلب وتوفي بالقاهرة ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر في سادس عشرين ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبعمائة واتفقت له قضايا بحلب مع ابن ابي الرضا

«١» ذكره في كشف الظنون

اوجبت خروجه من حلب وخلف ولداً يقال له ولي الدين ومات ولده ولي الدين المذكور عن غير ولد فأبيعت كتبه بعده بالبخس حتى انه ابيع شرح احكام عبد الحق لابن بزيزة كل جزء بدرهم وكان ناصر الدين المذكور يخبو كتبه ولا يظهر عليها احداً فلقد رأيت مجاميعه تباع بالهوان

انشدني والدي رحمه الله قال انشدني الأمام ناصر الدين بن عشائر لنفسه

حديث الثغر صح لنا * مسلسل ريقه العالى

رواة الحسن تسنده * لصفوان بن عسال

ومن نظمه حملت من المودة منك جهدي * ومن مين التنصل فوق طوقي

افاخرك المحبة لا احاشي * اذا ما قلت شوقك دون شوقي

وله افديه وضاح المحيا طرفه * شاكي السلاح بمرهف بتار

ظبي شعار جبينه وعيونه * الحق ابلج والسيوف عواري

ورأيت بخطه من شعر بدر الدين محمد المعروف بابن الخطيب

ومذ شاع عني حب ليلى وانني * كلفت بها شوقاً وهمت بها وجداً

تعرض لى من كل حي حسانه * وابدين لى شوقاً واظهرن لى ودا

وقلن عسى ان تملك القلب نافلا * غرامك عن ليلى الينا فما اجدى

ابى الله ان انقاد الا لحبها * وتعساً لمن القى الى غيرها عهدا

ووالله ما حبي لها جاز حده * ولكنها في حسنها جازت الحدا

وقد درس بهذه المدرسة (اى دار القرآن العشائرية وقد قدمنا الكلام عليها) شمس الدين النواوى وآل تدريسها بعد ذلك الى بدر الدين محمد بن عمر الواقف وكان جاهلاً فأخذته عنه ولم ادرس بها والزمت بالنزول له عنها كرها فلما توفي اخذها القاضي زين الدين بن النصيبي واخوه القاضي شرف الدين وقد اغلق

هذا المكان بعد فتنة تمر وصار مسكنا لأقارب الواقف يلعبون فيه بالشطرنج فنزل فيها العلامة المحقق شمس الدين الأطعاني فأقام فيه ذاكراً قائماً فلما توفي سكنها الشيخ الصالح ابو بكر الحيشى رحمه الله تعالى .

علي بن محمد بن عبد الرحمن العُبْي المتوفى سنة ٧٩٠

علي بن محمد بن عبد الرحمن علاء الدين الشهير بأبن العبْي القاهري الأُصل الحلبى الدار كان انساناً حسناً لطيفا عنده حشمة ولطافة في الخطاب وينظم نظماً حسناً وسماعه للشعر في غاية من المعرفة للعيوب الشعرية ناقداً لها وقرأ قرآآت وجاور بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وكان له قبل المجاورة وظائف كتابة فنزل عنها وجاور ثم استقر بحلب وباشر بها توقيع الدست رأيته بحلب ولم آخذ عنه شيئاً وكان قد رأى الناس وصحبهم وكان عرض له وسواس ويحدث احياناً نفسه وكان يسكن بالمدرسة السلطانية تجاه باب القلعة

انشدنى الامام المحدث الحافظ برهان الدين ابو اسحق سبط ابن العجمي الحلبى بها قال انشدنى الأمام المقري علاء الدين علي بن بدر الدين محمد بن عبد الرحمن العبي القاهرى ثم الحلبى لنفسه من كتاب كتبه جواباً لبعض اصحابه

اهلتنى لجواب * ما كان ظنى اجاوَب
لكنى عبد رق * مدبر ومكاتب

وانشدنى قال انشدنى علاء الدين المذكور لنفسه .

بذكرك يحي الفضل بعد مماته * وغصن التمني من يراعك مثمر
وجودك فى صحف المكارم خالد * ومن جود كفيك الربيع وجعفر

وانشدنى قال انشدنى علاء الدين المذكور لنفسه

حلاوية الفاظها سكرية * قلتني وقوّت نار قلبي بالعجب

مسيَّر دمعي في خدودي مشبك * ومن اجل ست الحسن قدزاد بالسكب

وانشدني قال انشدنى علاء الدين المذكور لنفسه

تمتع ببنت الكرم فى غسق الدجي * ولا تنس عند الفجر رشف رضابها

وزفّ عروس الراح فى الليل والضحى * فشمس المحيا اسفرت عن نقابها

ومن نظمه في حمام الرسائل

وطائر بالسرور وافى * مطوقاً جيده مخلَّق

يسجع بالبشر حين يأتي * لا غرو ان يسجع المطوّق

وله في الوحواح الأزرق

كأنما زهر الوحواح حين بدا * ريش الفواخت فوق الارض منثور

اوكاس فيروزج في الارض قدوضعت * فالجو من طيب ذاك الكاس مخمور

وله ومهفهف فضح الغصون قوامه * ويكاد من لطف ولين يعقد

سكران من خمر بفيه رائق * واللحظ منه على المحب يعربد

توفي يوم السبت غرة المحرم سنة تسعين وسبعمائة بحلب بحارة المغاربة تجاه مسجد غوث ودفن بتربة اهله خارج باب المقام رحمه الله تعالى اه (الدر المنتخب)

وترجمه في الدرر الكامنة فقال علي بن محمد بن عبد الرحمن العبي بضم المهملة وسكون الموحدة نسبة الى بيع العبى المصري الأصل الحلبي وكان ابوه قاضيا باعزاز فولد هو بها وكان حسن النظم سمع من نظمه الشيخ برهان الدين المحدث وابو حامد بن ظهيرة ومنه في الجلنار

انظر الى الروض البديع وحسنه * فالزهر بين منظم ومنضد

والجلنار على الغصون كأنه * قطع من المرجان فوق زبرجد

﴿ ابو الرضا احمد بن عمر الحموي المتوفى سنة ٧٩١ ﴾

احمد بن عمر بن محمد ابي الرضا شهاب الدين ابو الحسين الحموي الأصل الشافعي نزيل حلب تفقه ببلده على شرف الدين ابن خطيب القلعة وبدمشق على التاج السبكي وغيرهما ومهر وتقدم ودرس ثم قدم حلب على قضاء العسكر ثم ولي قضاءها استقلالا ثلاث مرات وكان فاضلاً عالماً كثير الأستحضار عارفاً بالقراآت وله فيها نظم سماه عقد البكر (١) وله نظم في اشياء متعددة وكانت دروسه حافلة والثناء عليه وافراً ثم كان ممن قام على الظاهر برقوق وانكر سلطنته فسعى به اليه فتطلبه فاختفى مدة وحج فيها ثم قدم حلب مستخفيا فلما كانت فتنة يلبغا الناصري وتغلبه على المملكة ولاه قضاء حلب لما اعيد حاجي الى السلطنة فاستمر الى ان خرج الظاهر من الكرك فثار على نائب حلب كمشبغا الحموي بأهل بانقوسا فقاتله واعان اهل حلب كمشبغا فكانت النصرة لأهل حلب فقبض على العادة واخذه كمشبغا وسار الى نصرة الظاهر فأعدمه بطريق حماة وذلك في مستهل ذي القعدة سنة (٧٩١) ورثاه الاديب احمد بن محمد بن عماد المعروف بحميد الضرير المعبر بموشح اوله . قرأت بخط الشيخ برهان الدين الطرابلسي سبط ابن العجمي واجازنيه انشدني الأديب شهاب الدين احمد بن محمد بن عماد المعروف بحميد الضرير المعبر لنفسه يرثي ابن ابي الرضا بموشح منسجم النظم (لم انقله لسقامة الخط) قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب كان ابن ابي الرضا من رجال العلم يجده

(١) قال محرر النسخة عن الأصل الشيخ ابراهيم البقاعي تلميذ المؤلف ابن حجر على الهامش النظم انما هو في غريب القرآن سماه عقد البكر فى نظم غريب الذكر قاله في تاريخه وحدثني العلامة المحب ابن الشحنة ان له كتاباً نحو خمس كراريس نظم ونثر وكله عاطل ليس فيه حرف منقوط سماه الدُرة العاطلة والدَرة الهاطلة فالتزم ما فى الكتاب فى اشهراه وفي المنهل الصافي انه قتل وعمره زيادة عن اربعين سنة

وهمته وكان يقوم بأمر الشرع ويشتد في انكار المنكرات اه

اشقتمر المنصورى نائب حلب المتوفى سنة ٧٩١

قال في المنهل الصافي . اشقتمر بن عبد الله الماردينى الناصرى الأمير سيف الدين احد اعيان الأمراء الأكابر في عدة دول اصله من مماليك صاحب ماردين وبعثه الى الملك الناصر حسن فرباه الناصر وادبه وكان يعرف ضرب العود ويحسن قول الموسيقى ويعرف عدة فنون ولما رأى الناصر منه حسن الحزم والمعرفة قربه وادناه وأمّره ثم تنقل بعد موت استاذه السلطان حسن في عدة وظائف الى ان ولاه الملك الأشرف شعبان ابن حسين نيابة حلب بعد وفاة الأمير قطلوبغا الأحمدى فباشرها نحواً من سنة ونصف وعزل عنها فى شهر رجب سنة ست وستين بالأمير جرجى الناصرى الأدريسى ثم ولي نيابة طرابلس عوضاً عن الأمير قشتمر المنصورى بحكم احضاره الى القاهرة فدام في نيابة طرابلس الى ان اعيد الى نيابة حلب عوضاً عن قشتمر المنصورى ايضاً في سنة احدى وسبعين وسبعماية وولي من بعده نيابة طرابلس الأمير ايدمر الدوادار فباشر نيابة حلب سنتين وعزل في سنه ثلاث وسبعين عنها بالأمير ايدمر الدوادار واعيد الى نيابة طرابلس والسواحل عوضاً عن ايدمر المذكور ثم اعيد الى نيابة حلب مرة ثالثة عوضاً عن ايدمر سنه اربع وسبعين ثم عزل عن نيابة حلب سنة خمس وسبعين بالامير ايدمر الخوارزمي وولي نيابة الشام فباشرها اربعة اشهر وعزل واعيد الى نيابة حلب وفي هذه الولاية الرابعة اقام مدة وغزا سيس وفتحها في سنة ست وسبعين وسبعماية وكان فتحاً عظيماً وفيه يقول الشيخ بدر الدين بن حبيب

الملك الأشرف اقباله * يهدي له كل عزيز نفيس
لما رأى الخضراء في شامه * تختال والشقراء عجبا تميس

وعاين في الشهباء في ملكه * تجرى وتبدي ما يسر الجليس
ساق الى شوق العدا ادهما * وساعد الجيش على اخذ سيس

وفي هذا المعنى ايضاً يقول العلامة زين الدين بن عمر الوردى

يا سيد الأمراء فتحك سيسا * سرَّ المسيح واحزن القسيسا
والمسلمون بذاك قد فرحوا وقد * حمدوا عليه الواحد القدوسا

واستمر الأمير اشقتمر في نيابته هذه الى ان عزل عنها بالأمير منكلى بغا الأحمدي وقبض عليه وحبس بالاسكندرية مدة ثم اطلق من السجن ورسم له بالاقامة بالقدس بطالاً فتوجه الى القدس فأقام به الى ان اعيد الى نيابة حلب خامس مرة عوضاً عن الأمير تمرباي الافضلى الاشرفي سنة احدى وثمانين ثم نقل بعد عشرة اشهر الى نيابة دمشق عوضاً عن الامير بيدمر فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وسبعماية الى ان عزل فى شهر المحرم سنة اربع وثمانين ورسم له بالتوجه الى القدس بطالا فدام بالقدس الى ان اعيد الى نيابة الشام من قبل الملك الظاهر برقوق في سنة ثمان وثمانين ثم عزل بعد اربعة اشهر بحكم عجزه ورسم له بالأقامة بحلب بطالاً فأقام الى ان توفي بها فى شهر شوال سنة احدى وتسعين وسبعماية وكان اميراً جليلاً شهماً شجاعا مدبراً سيوسا ذا رأي ودهاء ومعرفة مع دين وعدل فى الرعية طالت ايامه في السعادة والولايات الجليلة وتردد فى نيابة حلب منذ كان الملك الظاهر جندياً الى ان وليها من قبله وهو سلطان وكان مشكور السيرة فى احكامه يميل الى الخير والصلاح ولكنه كان مغرماً بجمع المال وعمر املاكاً كثيرة بحلب وعمر عند باب النيرب (في محلة القصيلة) مدرسة وقرر فيها طلبة ومقرئين وله عدة مآثر رحمه الله تعالى اه

اقول ذكرت في الجزء الثاني (ص ٤٤٩) ولاية قشتمر المنصورى لحلب سنة ٧٧٠

وانه قتل في هذه السنة هو وولده محمد ودفنا في جامع المقامات (خارج باب المقام) وذكرت ما كتب على قبريهما ثم ذكرت ان من آثاره الجامع المعروف بالسكاكيني في محلة القصيلة وتربة ظاهر باب المقام وذلك سهو مني نشأ من تقارب الأسمين والصواب ان الباني للجامع وهو مدرسة ايضاً اشقتمر المنصوري صاحب هذه الترجمة ويرشدك الى ذلك ان الجامع بني سنة ٧٧٣ كما هو مكتوب على بابه كما تقدم وقشتمر كانت وفاته سنة ٧٧٠ .

الكلام على تربة اشقتمر

قال ابو ذر في الكلام على الترب (تربة اشقتمر) شمالي الفردوس انشأها اشقتمر كافل حلب وكان اذا عزل عن حلب يجلس فيها وهذه التربة محكمة البناء لها بوابة وعليها قبو معقود مفروش بالرخام ودكك رخام وحوض ماء من قناة حيلان وداخل هذه التربة قبة عظيمة بمناظر على هذا الحوض وهو مدفون بهذه القبة وقد دفنت في هذه القبة بنت شيخ الأسلام ابن الشحنة محب الدين وجماعة من ذريته وغربي هذه القبة حوش وبه ايوان ومدفون بهذه الحوش جماعة ممن لاذ ببني الشحنة اه (١)

محمد بن بلبان المتوفى سنة ٧٩٢

محمد بن بلبان الأمير ناصر الدين بن الأمير سيف الدين المهمندار الحلبي احد الأمراء مقدمي الألوف بحلب ثم ولاه الظاهر برقوق نيابة قلعة حلب عوضاً عن الأمير ناصر الدين محمد بن سلار فاستمر بها الى ان اتفق عصيان الأمير يلبغا الناصري نائب حلب وافقه الأمير ناصر الدين هذا على العصيان وسلم اليه قلعة حلب بعد قتال هين في الظاهر وذلك في سنة احدى وتسعين وسبعمائة وكان للأمير ناصر الدين ابنان حاجبان بحلب ناصر الدين محمد وشهاب الدين احمد الذي

(١) انظر الجزء الثاني ص ٤٥١

ولي بعد ذلك نيابة حماة وكانا ايضا متفقين مع الناصري فلما توجه يلبغا الناصري الى القاهرة وملكها الى ان وقع بينه وبين منطاش وقبض منطاش على الناصري وحبسه بالأسكندرية ثم خرج منطاش بالملك المنصور الى جهة البلاد الشمالية لقتال برقوق وقد خرج من حبس الكرك ووافعه وانتصر برقوق وتوجه الى الديار المصرية واستمر منطاش بدمشق ارسل طلب الأمير ناصر الدين هذا اليه فتوجه اليه وقبض عليه وصادره ثم قتله بدمشق في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة رحمه الله وكان اميرا خيرا ديناً من بيت رياسة وعراقة وكان له ثروة عظيمة وحشم وبيتهم معروف بحلب اه (المنهل الصافي)

طرنطاي مجدد المدرسة الطرنطائية المتوفى سنة ٧٩٢

طرنطاي بن عبد الله الامير سيف الدين نائب دمشق كان اولا من جملة امراء دمشق ثم ولي حجوبية الحجاب بها ولما ولي الحجوبية شدد على العوام وابادهم وحرض على النهي عن بيع المنكرات وعن السكر وعاقب على ذلك خلائق واستمر على ذلك مدة وعظمت حرمته وقويت هيبته على العوام الى الغاية وحسنت به احوال الرعية واستمر على ذلك الى ان طلب الأمير الطنبغا الجوباني نائب دمشق الى الديار المصرية وامسكه الملك الظاهر برقوق بالقرب من قطيا قبل وصوله الى القاهرة وحبسه بالأسكندرية فعند ذلك ارسل الملك الظاهر الى طرنطاي المذكور تشريفاً بنيابة دمشق عوضاً عن الجوباني وذلك في سلخ شوال سنة احدى وتسعين وسبعمائة فوصل اليه التشريف السلطاني في اوائل ذي القعدة واستمر في نيابة دمشق واشتغل بحرب منطاش عن العوام .

واستمر طرنطاي في نيابة دمشق الى ان قدمها يلبغا الناصري ومنطاش وخرج اليهم طرنطاي صحبة العسكر السلطاني المصري والشامي وتقاتل مع الناصري

ومنطاش حتى انهزم وقتل الامير جاركس الخليلي امير اخور وقبض الاتابك ايتمش على طرنطاي المذكور وحبس بقلعة حلب الى ان ملكها الامير كمشبغا الحموي بعد خروج برقوق من حبس الكرك اطلقه وانعم عليه واقام عند كمشبغا وقاتل اهل بانقوسا معه ثم سيره الى الملك الظاهر برقوق فوافاه بظاهر دمشق فقبل الارض بين يديه واقام عنده حتى وصل منطاش بالملك المنصور الى ظاهر دمشق وواقع برقوق فقاتل الامير طرنطاي المذكور يومئذ بين يدي برقوق حتى قتل في المعركة في يوم الاحد سادس عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وكان اميرا جليلا مهابا مطاعا عادلا في حكمه مشهور السيرة منقادا الى الخير جدد بحلب المدرسة خارج باب النيرب وعمل لها خطبة ووقف على ذلك وقفا جيدا ومات وهو من ابناء الخمسين رحمه الله (المنهل الصافي)

الكلام على المدرسة الطرنطائية

مكان هذه المدرسة في آخر محلة باب النيرب في المحلة المعروفة الآن بمحلة محمد بك وهي مدرسة شاهقة البناء تضارع القلاع في احكام البناء واتقانه ومكتوب على بابها كتابة حديثة استند فيها على ما اخبرت على ما رؤي ببعض الكتب وهي [اوقف هذين الجامع والمدرسة عفيف ابن محمد شمس الدين سنة ٧٨٥] وفي شرقي المدرسة وغربيها رواقان ضيقان في كل واحد منهما اربعة عواميد عظيمة ووراءها اربع حجر صغار وفوق هذين الرواقين رواقان آخران ضيقان ايضاً ووراء كل منهما خمس حجر . وشمالي المدرسة ايوان كبير لم تزل قنطرته القديمة موجودة وقد سد من القنطرة الى الأرض واتخذ زاوية يقيم فيها الاذكار بنو البادنجكي . وهناك في قبلي المدرسة ايوان عن يمينه حجرة واسعة في شماليها ضريح لبعض مشايخ الطريقة الأوسية واظنه من اهل القرن العاشر لزم هذه

المدرسة الى ان مات فدفن هنا .

ولما توفي شيخ السجادة فى الزاوية التى ذكرناها العالم العامل الشيخ محي الدين البادنجكى وذلك فى ١١ رجب سنة ١٣٢٧ دفن فى هذه الحجرة فى شماليها ملاصقاً لضريح الأوسي رحمه الله . وفى صدر الايوان قبلية صغيرة تقام فيها الجمعة الى الآن وشمالى المدرسة منارة صغيرة عمرت سنة ١٢٩٣ من وصية بعض الموثرات .

وفي صحن المدرسة مغارة منقورة نقراً تتجلى فيها صفة القدم وفي وسطها حوض حجارته كبيرة جداً وفوقه منفذ الى الصحن يسحب منه الماء . وغربي هذه المغارة باب يأخذ الى مغارة يقال لها مغارة الشمارة وهي شرقي المدرسة ولم يبق من اوقاف المدرسة ما يستحق الذكر وشمالي باب المدرسة باب آخر قديم داخله دار يسكنها الآن شيخ الزاوية المذكورة ويظهر ان هذه الدار كانت خانكاه تابعة لهذه المدرسة وهيئة البناء تفيد ان البانى واحد

على بن طنبغا الموقت المتوفى سنة ٧٩٣

على بن طنبغا الأمام علاء الدين ابو الحسن الحلبى الموقت كان اماماً في علوم الهيئة والحساب والجبر والمقابلة والأصلين عالماً في ذلك ذكيا اخذ هذه العلوم عن العجم الواردين الى حلب فأنه لم يرحل من حلب . كان يسكن بجامع الطنبغا وهو موقت البلد واشتغل عليه فى العلوم المذكورة جماعة من مشايخنا كالأمام ابى البركات موسى الأنصارى والشيخ شمس الدين محمد بن يعقوب النابلسى وقرأ عليه ايضاً الشيخ شرف الدين الداديخى وشيخنا الشيخ عز الدين الحاضرى وغيرهم حكى لى بعض طلبته ان قاضى القضاة جمال الدين محمود بن الحافظ الحنفي قال له يوماً يا كافر فقال له ابن طنبغا بم عرفت الله فسكت القاضى جمال الدين المذكور فقال علاء الدين ابن طنبغا من هو الكافر الذي يعرف الله او الذى ما يعرف الله

ثم ان القاضي جمال الدين المذكور بعد ذلك جعل يعظمه وكان يقال ان عقيدته فاسدة وينسب الى ترك الصلاة والى شرب الخمر ولم يكن عليه وضائة ولا ابهة العلم . ولما كان الأمير منطاش بدمشق في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية بعد ان كسر من الملك الظاهر برقوق سير طلب علاء الدين بن طنبغا الى دمشق ليسأله عن امور فلما وصل اليه سأله عن الطالع ذلك الوقت فقال ان تحرك شخص فيه فأن كان تاجراً انكسر فاتفق ان منطاش رحل من دمشق تلك الليله ولم يقاتل العسكر المصري الوارد عليه من القاهرة لقتاله ثم جاء علاء الدين ابن طنبغا الى حلب ورأيته انا بحلب وكان خاملاً لم يكن عليه وضائة ولا نور العلم واخبرني شيخنا ابو اسحق الحافظ قال سألت قاضي القضاة شرف الدين ابا البركات الأنصاري وشمس الدين ابا عبد الله النابلسي عنه فقال انه اذا حان وقت الصلاة فيستحي منا فيقوم يتوضأ ويصلي وتوفي في سنة ثلاث وتسعين وسبعماية تخميناً بحلب عفا الله عنه وسامحه اه (الدر المنتخب)

محمد بن محمد النجار المتوفى سنة ٧٩٤

محمد بن نجم بن محمد بن النجار الحلبي شمس الدين ابو عبد الله الحنفي كان ابوه نجاراً فنشأ في صناعته ثم اشتغل بالعلم فمهر وتميز الى افتى ودرس وناب في الحكم عن القاضي كمال الدين ابن العديم مدة وكان له مال وثروة ويسكن بالحلاوية مع حسن الشكالة ومات سنة اربع او ٧٩٥ بحلب ذكره القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب

محمد بن احمد بن المهاجر الكاتب الحنفي المتوفى سنة ٧٩٤

محمد بن احمد بن عبد الله بن عبد الله بن المهاجر الحلبي الملقب شمس الدين كاتب السر بها ثم قاضي القضاة الشافعي كان انساناً حسناً فاضلاً اديباً فقيهاً على مذهب

الحنفية وله الكتابة الحسنة والنظم الرائق والنثر الفائق كان اولاً حنفيا معدوداً من الفقهاء الحنفية بحلب ولي كتابة سر حلب مدة زمانية ثم عزل عنها ثم سافر الى القاهرة وصار شافعي المذهب وولي قضاء الشافعية بحماة ثم انتقل الى حلب وولي بها قضاء القضاة الشافعية واستمر مدة نحو سنتين وباشرها مباشرة حسنة ثم عزل عن قضاء حلب بأبن ابي الرضا لما افضى الامر الى الامير يلبغا في تلك المدة فلما استقر الملك الظاهر برقوق في السلطنة سافر الى مصر فأعطاه السلطان نظر الجيش بحلب فلم يرتضه ثم عاد الى حلب على غير وظيفة بل على وظائفه ومنها مشيخة خانقاه الملك الصالح واستمر بحلب الى ان توفي . انشدنا الامام الحافظ ابو زرعة ابن العراقي بالقاهرة انشدنا الشيخ جبريل بن محمد بن علي المقدسي قال انشدنا قاضى القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن المهاجر لنفسه

زر اشرف الرسل الكرام وان نبا * بك منزل او شط بعد مزاره
فعليك بالآثار يا مغرى به * لتشاهد الأنوار من آثاره

وانشدنا ابو زرعة قال انشدنا جبريل المذكور قال انشدنا ابن المهاجر لنفسه

قلن لمن عاب شعري * بالجهل منه الى كم
عليّ نحت القوافى * وما عليّ اذا لم

وانشدنى علاء الدين المذكور قال انشدنى القاضى شمس الدين ابن المهاجر لنفسه في صاحب من السامرة بدمشق

سامرني في جاق صاحب * تباً له من صاحب ماكرِ
ورام اضلالى بتنميقه * قلت فما خطبك ياسامرى

ومن نظمه في حمام الرسائل

لله در حمام البشر حيث اتي * يطير الهم اذ ينقض من افقه

اكرم به وارداً عم الهناء به * وطائراً الزموه البشر في عنقه

توفي سنة اربع وتسعين وسبعمائة في ربيع الاول اه (الدر المنتخب)

﴿ محمود بن محمد الحافظى المتوفى سنة ٧٩٤ ﴾

محمود بن محمد بن ابراهيم بن سنبكى بن ايوب بن قراجا المقري بن يوسف قاضى القضاة جمال الدين بن قاضى القضاة حافظ الدين بن الشيخ تاج الدين القيصرى الحلبى الحنفي المعروف بالحافظى قاضي قضاة حلب ورئيسها هو من بيت رئاسة وفضل تولى قضاء حلب عوضاً عن قاضى القضاة محب الدين بن الشحنة فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة واستمر الى ان توفي بحلب سنة اربع وتسعين وسبعمائة قال البدر العينى كان رجلاً ديناً عفيفاً ولديه بعض فضيلة وبعض ... كتب على المجمع شرحاً مطولا وسماه الأجمع انتهى (المنهل)

﴿ على بن عبد الله بن يوسف البيرى المتوفى سنة ٧٩٤ ﴾

على بن عبد الله بن يوسف القاضى علاء الدين البيرى الحلبي الأديب المنشى الكاتب نشأ بحلب وبرع في الأنشاء والأدب وخدم الملوك الى ان اتصل بنائبها الأمير يلبغا الناصرى ولما قدم صحبته الى الديار المصرية لقتال الملك الظاهر برقوق وحبسه في الكرك في سنة احدى وتسعين وسبعمائة وصار الأمير يلبغا الناصرى مدبر مملكة الملك المنصور حاجى وبيده العقد والحل جعل المذكور فى الأنشاء وعظم قدره في تلك الأيام وزادت حرمته الى ان قبض منطاش على الناصرى في السنة المذكورة وحبسه بالاسكندرية الى ان اطلقه برقوق بعد عوده الى الملك وولاه نيابة حلب حسبما نذكره فى محله ان شاء الله تعالى خلع السلطان على علاء الدين المذكور واستكتبه في الأنشاء حتى قدم القاضى علاء الدين على بن عيسي الكركى من الكرك واقره السلطان فى كتابة السر واختص بالظاهر فى الظاهر

وفى الباطن غير ذلك حتى تمكن الملك الظاهر من الامير يلبغا الناصرى وقبض
عليه بحلب وقتله بها قبض على علاء الدين المذكور وحمله معه الى القاهرة فى ربيع
الأول سنة اربع وتسعين وسبعماية وكان فاضلاً بارعاً له اليد الطولى فى النظم
والنثر والترسل وله تصانيف جيدة في ذلك منها تلوين الحريرى من تكوين
البيرى يشتمل على ماله من منظوم ومنثور وله غير ذلك ومن شعره

ارى البدر لما ان دنا لغروبه * والبس منه ازرق الماء ابيضا
توهم ان البحر رام التقامه * فسل له سيفاً عليه مفضضا

وله عفا الله عنه

شعر حبيبى فوق اردافه * سود ليال القطع والوصل بيض
يا شعره النامى ويا ردفه * اوقعتمانى فى الطويل العريض

اه (المنهل الصافي) وقال فى الدرر الكامنة فى ترجمته نشأ بحلب وتعانى الأدب
فمهر فى النظم والنثر وكتب الخط الحسن ورتب فى توقيع الدست وكان اخذ
عن ابي جعفر وابى عبد الله الأندلسيين فى العربية وغيرها ومن عنوان شعره
وكتبهما الى صديق له كان يجالسه فى الصحن

غبت عن الصحن يا حبيبى * فما على حسنه طلاوه
يا حلو يا رائق المعانى * ما راق صحن بلا حلاوه

وترجمه فى الدر المنتخب بنحو ماتقدم ومما قاله وكان القاضى علاء الدين المذكور اديباً
بليغا كاتبا ويحفظ عدة مقامات من مقامات الحريرى طارح ادباء زمانه وطارحوه وكتبوا
اليه وكتب اليهم نظماً ونثرا وكان بينه وبين القاضى شمس الدين محمد بن المهاجر
كاتب السر بحلب اذ ذاك بعض شيء فى الباطن فاتفق ان ابن مهاجر عمل لابنه
عرساً فأرسل اليه القاضى علاء الدين البيري رأس غنم وكتب اليه على ما اخبرت

ليهن نجلك عرس بعرس خير كريمه

فامالك امان امانٍ احوالها مستقيمه

واقبل غُنَيمة عبد يرى القبول غنيمه

وردها عليه القاضى شمس الدين ابن المهاجر وكتب اليه

يا من غدا ذا اياد * قد اخجلت كل ديمه

الغنم بالغرم يجزي * والعبد يحمى غريمه

غنيمة لك خذها * البعد عنك غنيمه

وانشدنى نظام الدين قال انشدنى القاضى علاء الدين البيرى لنفسه

لله مملوك غدا مالكى * اذ مر لا يحنو على هالك

ياشافعى في الحب كن مالكى * فأن مملوكى غدا مالكى

وله فى حمام الرسائل

اهلاً بورقاء اذ وافت محصنة * تهدى من البشر ما اوصافه أرجه

جاءت مفردة فالنفس قد طربت * وكيف لا وهي بالارواح ممتزجه

قال ومولده سنة ثلاث واربعين وسبعماية وذكر قتله فى السنة المتقدمة

احمد بن محمد بن زهرة المتوفى سنة ٧٩٥

احمد بن محمد بن الحسن بن زهرة بن على الحسينى العلوى الحلبى شيخ الشيوخ بحلب يكني ابا طالب ولد في رجب سنة ١٧ وكان جليلا فاضلا ساكنا لم يضبط عليه في حق احد من الصحابة ما يكره بل ذكر ابو بكر عنده مرة فقال شخص رضي الله عنه فقال هو ابو بكر جدى يشير الى ان جعفر بن محمد الصادق جده الاعلى كانت امه من ذرية ابي بكر الصديق ام فروة بنت القسم بن محمد ابن ابي بكر مات في صفر سنة ٧٩٥ اه

عمر بن محمود الكركي المتوفى سنة ٧٩٧

عمر بن محمود بن محمد الشيخ زين الدين ابو حفص الكركي الشافعى شيخنا نزيل حلب اخبرني ان مولده سنة ثمان وعشرين قدم حلب في سنة بضع واربعين وسبعماية واشتغل على الشيخ زين الدين البارينى وغيره في الفقه وعلى الأمام ابى جعفر المغربى في النحو وحفظ التنبيه والحاوى في الفقه والفية ابن مالك في النحو ودأب وحصل ورحل الى دمشق فقرأ بها على الحسبانى وبهاء الدين ابي البقا ثم رجع الى حلب واقام بها يفتي ويشتغل وكان رجلاً فاضلاً دينا مواظباً على وظائفه عاقلاً وحصل ثروة وكان اولاً يجلس مع العدول بباب الأسدية للشهادة ومنها حصل الثروة ثم ترك ذلك واشتغل بالأشتغال بالعلم ليس الا مقبلاً على شأنه قرأت عليه غالب منهاج النووى فى الفقه بحثاً توفي رابع شهر رمضان سنة سبع وتسعين وسبعماية بحلب ودفن خارج باب المقام جوار قبر شيخه الشيخ زين الدين البارينى رحمه الله تعالى اه (الدر المنتخب)

يوسف بن الكيال الصوفى المتوفى اواخر الثامن

يوسف بن الكيال الحلبي الصوفي ذكر الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمى انه حدثه بالتائية لابن الفارض المسماة نظم السلوك وانه سمعها على سبط ابن الفارض بسماعه من جده وانه سمع على السبط ايضاً الترجمة التى جمعها لجده وهي في اول ديوانه قال وما اظنه كان متعمد الكذب لأنه صوفي متقشف متعفف كثير السكوت ولكنه ليس من اهل الحديث فيعرف منه شيء ام لا وكان اكثر اقامته بقلعة المسلمين من معاملة حلب اه

ابراهيم بن عبد الله الخلاطي المتوفى سنة ٧٩٩

ابراهيم بن عبد الله الخلاطي الشريف الريودي ولد سنة عشرين تقريباً وتفقه

ببلده ومهر في عدة فنون وقدم حلب فسكن في زاوية وهرع الناس اليه وكان قوي النفس فعظم عند اهل الدولة وكان ينسب الى اتقان الطب وغيره من الفنون فبلغ الظاهر خبره فاستحضره من حلب وعظمه وكان ينسب الى عمل الكيمياء والمشهور انه كان يتقن صناعة اللازورد وحصل منها مالاً جماً وكان السلطان ربما مر عليه بداره يكلمه وهو راكب وهو مطل عليه من طاق وكان الناس يترددون اليه ولا يخرج من منزله الا نادراً ومات فى جمادى الأولى سنة ٧٩٩ وكانت جنازته حافلة وظهر فى تركته من آلات الكيمياء اشياء ولم يسمح لأحد بتعليم ما كان يعرفه من اللازورد

محمد بن مبارك البشناقي المتوفى سنة ٨٠٠

محمد بن مبارك بن عمر البشناقي الحلبى الرومى الأصل الحنفي شمس الدين قرأ الهداية على التاج بن البرهان واخذ عن شمس الدين محمد بن الأفرم وحج معه ولازمه ودخل القاهرة واخذ عن علمائها ثم رجع الى حلب فأقام بها يفتى ويدرس ويشغل مع الخير والسكون والوقار مات في رمضان سنة ثمانمائة ٨٠٠ اهـ

الشيخ ابراهيم اللازوردي المتوفى سنة ٨٠٠

الشيخ ابراهيم بن عبد الله اللازوردي كان يذكر عنه عجائب وغرائب ومكاشفات ويتكلم في فنون عديدة ولا يعلم من اين يسترزق فبعض الناس يقول من الكيمياء وبعضهم يقول من اللازوردي وبعضهم يقول معه جوهر واقوال الناس فيه مختلفة واناس يعتقدون ولايته واناس يقولون حكيم واقول هذا الرجل كما قيل انما يعرف ذا الفضل من الفضل ذووه قال المؤيد واما الشيخ ابراهيم اللازوردي فهو رجل صالح زاهد ورع سكن خارج حلب قريب ناحية بانقوسا بقرية بابلي وكان له بيت به حوش وفيه دجاج كل واحدة مشكلة مربوطة

بمفردها ولهم خادم مخصوص بهم يغسل القمح ويطعمهم ولا يدعهم يأكلون شيئاً
من القمامات والمزابل كعادة الدجاج وذلك الخادم يكنس ما تحتهم ويلتقط البيض
ولا يدع البيضة تسقط على الأرض وعنده بقر ترعى في اراض هو يعرفها ويستطيب
مرعاها وكان يقول بين بابلى وجبرين عشب يساوى ملكا وله بيت خاص به
وله خادم يدعى الولد اذا طلب منه شيء من المأكول يأمره بالدخول الى
ذلك البيت فيأخذ ما اراد وكان لا يشتري شيئاً من المأكولات ولا غيرها
(ذكر) الحافظ بن حجر قال خرج كافل حلب المحروسة فى ايام الربيع متنزها فانتهى
الى ارض حيلان والشيخ اذ ذاك جالس على حافة النهر فنزل الكافل وارسل له
بحلوى فقبلها وادار ظهره الى القاصد واخرج من خرج قصعة كبيرة من ابنوس
وفيها حلاوة عجمية سخنة واقرصة غير مكسورة وامر القاصد بحملها الى الكافل
فعجب الكافل من ذلك وقال لخواصه الذين معه هذه القصعة لا تدخل في خرج
لكبرها وهذه الأقراص كيف دخلت في الخرج وما تكسرت (وقال ابن شهبة)
كان يحضر الى الشيخ المذكور اصحاب الأمراض فيصف لهم ما يلائمهم
في الباطن ويعطيهم الأدوية من عنده فاتفق انه جاء اليه شخص وشكى السعال
فأمره بشرب الخل فقيل له في ذلك فقال هذا شكله شكل مقلّش والمقلش يأخذ
ما التقطه ويضعه في فيه فركب شيء على ريته والخل يزيل ما عليها قال فشرب
ذلك الرجل فشفي وله غير ذلك من المناقب (وقال ابن شهبة في تاريخه) وفي
سنة سبع وثمانين وصل الى دمشق من حلب الشيخ ابراهيم اللازوردي مطلوباً
الى السلطان معظما وهو من الزهاد وله خبرة بالطب وغير ذلك ثم توجه الى
القاهرة واجتمع بالسلطان برقوق هو والعبد الصالح ابراهيم بن زقاعة فالزمهما
السلطان بمداواة ولده فكان يطلب من الشيخ ابن زقاعة العقاقير فيحضرها

للدواء والمرض يزداد فتأدبا وتركا المداواة وقالا للسلطان هذا امر لايتم فمات الولد (وذكر الدميري) قال عرض لبعض الحلبيين جنون وكان الشيخ ابراهيم اللازوردي اذ ذاك بدمشق فكتب اليه اهله يخبرونه بحاله فأرسل اليه بشراب في اناء فسقي منه فشفي وكتب في صحيح مسلم ثم عاوده فسقي منه فشفي وعاود الكتابة فلم يزل كذلك حتى فرغ الشراب فلم يعاوده شيء من ذلك (واما) اقوال الناس واختلافهم في امره فهي عادتهم في اهل الخير والصلاح والعفاف والأنقطاع عن الناس فتارة يرمونه بأعتقاد الفلاسفة وتارة يرمونه بالجنون وتارة بمعرفة الكيمياء الى غير ذلك والرجل لسان حاله يقول

ماتم الا يريد * فدع همومك واطرح

واترك خواطرك التي * شغلت فؤادك تسترح

قال الشريف حسين الأخلاطي اختار الشيخ ابراهيم الأقامة بقرية بابلى خارج حلب المحروسة واستحسن الأقامة بها وكان رجلاً صالحا وترجمته مشهورة وكانت وفاته بالقاهرة سنة ثمانمائة اه [الكواكب المضية]

سولي بن قراجا الدلغادري المتوفى سنة ٨٠٠

سولي بن قراجا بن دلغادر التركماني امير التركمان الاوجاقية والبوزاوقية نائب ابلستين وليها بعد اخيه غرس الدين خليل وطالت مدته بها واتفقت له امور مع العسكر الحلبي غير مرة حتى امسك واعتقل بقلعة حلب مدة الى ان تحيل وهرب الى بلاده وسبب ذلك ان الامير يلبغا الناصري اطلقه من الحبس وامره بالاقامة بحلب ثم خرج الناصري في بعض الايام الى الميدان وسولي هذا معه فلما كان الليل هرب وعلم الناصري بذلك فركب خلفه ساعة ثم عاد الى مكانه ويقال انه هرب باذن الناصري له في الباطن ثم وقع له امور وحوادث ولا زال عاصياً على

السلطنه حتى قتل غيلة على فراشه في سنة ثمانمائة قتله شخص يقال له علي خان بسكين في خاصرته وهو نائم مع امرأته فى بيت خركاه في اول الليل بالقرب من مرعش وذلك بممالأة الملك الظاهر برقوق على ذلك من سنين فلما قتل هرب على خان في الليل الى ان حضر الملك الظاهر برقوق فانعم عليه واحسن اليه واعطاه امرة عشرة بانطاكية وكان على خان فى خدمة ولد سولي هذا الامير صدقة ابن سولي قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى وكان له صيت عظيم وحرمة بين التراكمين وكان في ايام ولايته ابلستين ومرعش وغيرهما ينصف الناس وفى ايام عزله يظلم الناس ويأخذ اموالهم ويفرق عسكره الى بلاد المسلمين فيقطعون الطريق ويفسدون على وجه الارض وكان سولى هذا هو الذي ساعد منطاشا على خراب البلاد الشمالية ولا سيما حين حضر معه على عينتاب وسلط تراكمينه الذين لا يعرفون الله ولا رسوله على اهلها فنهبوا اموالهم وسبوا حريمهم وفسقوا فيها وكان قتل هذا من الفتوح العظيم للمسلمين ولقد اجتمعت به مراراً حين قدم بعسكره الى عينتاب وتكلمت عنده بالاحاديث الزاجرة والمواعظ الرائقة ليرق قلبه ويرفع شره عن المسلمين فكان يظهر الطاعة والقبول فى الظاهر ويضمر السوء والفحشاء فى الضمائر ومع ظلمه الظاهر كان يتعاطى اللواطة ويتعاطى الخمر فاخذه الله اخذ عزيز مقتدر وقتل وهو بطال ثم قدم ابنه صدقة الى مصر فخلع عليه السلطان وولاه امرة التركمان عوضا عن ناصر الدين محمد بن خليل بن قراجا ابن دلغادر فلما وصل الى محل ولايته وقع بينهما قتال عظيم ولم تزل هذه الطائفة تقتل بعضها بعضا ولولا ذلك لكانوا افسدوا الارض ومن عليها انتهى كلام العينى اه (المنهل الصافي)



اعيان القرن التاسع

عبد اللطيف بن احمد السراج القاهري المتوفى سنة ٨٠١

عبد اللطيف بن احمد السراج الفيومى القاهري ثم الحلبي الشافعى ولد سنة اربعين وسبعمائة تقريبا واشتغل بالفقه على الاسنوى وغير واحد كالبلقيني واخذ الفرائض عن صلاح الدين العلائي فمهر فيها وقرأ على البلقيني بحلب في فروع ابن الحداد وكان قد قدمها وولي بها قضاء العسكر ثم صرف وولي تدريس المدرسة الظاهرية خارج باب المقام ثم استقر له نصفها وكان فاضلاً في الفرائض مشاركاً في غيره مواظباً على الأشتغال والأشغال وقراءة الميعاد على الناس صبيحة يوم الجمعة بالجامع الكبير بحلب ذا نظم كثير فمنه في مدح النحو والمنطق

ان رمت ادراك العلوم بسرعة * فعليك بالنحو القويم ومنطق
هذا لميزان العقول مرجح * والنحو اصلاح اللسان بمنطق

وله في مدح البلاغة وذم المنطق

دع منطقا فيه الفلاسفة الألى * ضلت عقولهم ببحر مغرق
واجنح الى نحو البلاغة واعتبر * ان البلاء موكل بالمنطق

ومنه اخفيت عشق حبيبى مظهراً جلدا * فقال قولاً يحاكى الدر من فيه
انى سكنت شغاف القلب مبتدأً * وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

وله فيمن يحيض

فائدة في اربع تحيض * ببيت شعر نظمها قريض
المرأة الخفاش ثم الأرنب * والضبع الرابع ثم المراب (١)
وفي كتاب الحيوان يذكر * للجاحظ انقل عنه مالا ينكر

(١) هكذا في الضوء وفى المنهل المأدب وكلاهما غير ظاهر وعد في حياة الحيوان بعد هذه الأربعة الكلبة

وله نظم عدة مسائل من الحاوي مفردة وتخميس البردة وغير ذلك كأسئلة سأل عنها الشيخ زاده الحنفي لما قدم حلب واجابه عنها . قال ابن خطيب الناصرية قرأت عليه طرفاً من الفرائض وتخميسه للبردة وكتبت عنه ماتقدم من نظمه مات وهو متوجه من حلب الى القاهرة اغتسل خارج دمشق في سنة احدي وذهب دمه هدراً فلم يعرف قاتله رحمه الله وقد ذكره شيخنا في انبائه باختصار اه (الضوء اللامع) (١)

محمد بن على النابلسي المتوفى سنة ٨٠١

محمد بن على بن يعقوب الشمس ابو عبد الله النابلسى الأصل الحلبى الشافعى ولد سنة بضع وخمسين وسبعمائة بنابلس وقدم دمشق فتفقه بها ثم حلب ومن شيوخه بها الشهاب الاذرعى وبرع وتصدر فيها لأقراء الفقه واصله والنحو وكان اماما فقيها مشاركاً في العربية والأصول والميقات ذكيا دينا حفظ كتبا كثيرة منها اكثر المنهاج واكثر الحاوي وجميع التمييز للبارزي والعمدة والشاطبية ومختصر ابن الحاجب والمنهاج الأصلي والتسهيل لأبن مالك وكان يكرر عليها قال البرهان الحلبى وكان سريع الادراك محافظاً على الطهارة سليم اللسان صحيح العقيدة لا اعلم بحلب احداً من الفقهاء على طريقته وزاد غيره انه ناب فى القضاء عن الشرف ابي البركات الأنصارى ودرس بالنورية النفرية مات في ربيع الثانى سنة احدى (وثمانمائة) ودفن بتربة الخابورى خارج باب المقام تجاه تربة بنى النصيبى ذكره ابن خطيب الناصرية وهو ممن اخذ عنه شيخنا (اي الحافظ بن حجر) في انبائه اه

محمد بن احمد الجعفري المتوفى سنة ٨٠١

محمد بن احمد بن عمر الشريف ابو بكر الجعفري لكون ابيه وكان يقول انهم

(١) (تنبيه) ما نذكره في هذا القرن بدون عزو فهو من الضوء اللامع فى اعيان القرن التاسع للحافظ السخاوى وهو من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق

جعفريون العجلوني نزيل حلب ويعرف بخطيب سرمين وهو بكنيته اشهر وكذا
كتبه غير واحد مع الكنى كابن خطيب الناصرية والمقريزي في عقوده وقال
ابو بكر ابن احمد بن عمر وسمي شيخنا في معجمه والده محمداً وهذا سهو كان اصله
من عجلون ثم سكن ابوه عزاز وولي هذا خطابة سرمين العقبه قرية من عملها
كابيه وقرأ بحلب على الزين ابى حفص البارينى وسمع من الظهير ابن العجمى
وغيره وكتب عن ابى عبد الله ابى جابر الأعمى بديعيته وحدث بها سمعها منه
شيخنا بمكة في سنة موته وقال انه كان ينتسب جعفريا لكونه من ذرية جعفر
ابن ابى طالب وكانت له عناية بقراءة الصحيحين ويحفظ اشياء تتعلق بذلك ويضبطها
ووعظ على الكرسى بحلب ومكة وروى عن الصدر الياسوفى شيئاً من نظمه مع
البديعية اخذ عنه التقى الفاسى بمكة وحج وجاور غير مرة وانقطع سنين بمكة حتى
كانت وفاته بها في سادس عشري صفر سنة احدى (وثمانمائة) ودفن بالمعلاة
وقد ذكره الفاسى في تاريخ مكة واثنى على فضيلته ايضاً وكذا اثنى عليه ابن خطيب
الناصرية مع الخير والديانة والمواظبة على العبادة رحمه الله وايانا اه

عمر بن ايدغمش المتوفى سنة ٨٠١

عمر بن ايدغمش النصيبى الحلبى ويعرف بالكبير ولد سنة تسع عشرة وسبعماية
بحلب وكان ابوه من موالي البهاء ابى محمد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن النصيبى
فسمع ابنه هذا على مولى ابنه المذكور وغيره الشمائل للترمذى وعلى العز ابراهيم
ابن العجمى عشرة الحداد وجزء الحابرى وكان خاتمة اصحابه وحدث وسمع منه
الأئمة كالبرهان العجمى والعز الحاضرى والشهاب الحسينى وغيرهم وحدثنا عنه
جماعة منهم الحسبانى المصرى والزين ابن السفاح وكان فراءً ثم صار جنديا ثم
عاد الى صنعة الفرا مات في ذى القعدة سنة احدى (وثمانماية) بحلب ارخه ابن

خطيب الناصرية وقال كان جنديا عارفاً بالصيد ثم ترك ذلك واستمر في صناعة الفرا المصيصى حتى مات واكثر عنه الحلبيون والرحالة وكنت عزمت على الرحلة الى حلب فبلغتني وفاته فتأخرت عنها لأنه كان مسندها ودهم الناس اللنك رحمه الله اه

طورمش الكمشعاوي المتوفى بعد سنة ٨٠١

طرمش بضم اوله وكسر ثالثه وآخره معجمة ومعناه قام قيل ان الذي معناه قام هو ضورمش بالضاء المعجمة ايضاً الكمشعاوي الحموي نائب حلب كان دوادار سيده بها ثم صار من جملة امراء حلب وبنى بباتقوسا بها جامعاً مليحا ثم نقله الظاهر برقوق الى حجوبية الحجاب بطرابلس وبنى بها تربة ووقف عليها اوقافا ثم توجه الى حصن الأكراد بعد سنة احدى فتوفي بها وكان مشكور السيرة ذكره ابن خطيب الناصرية وغيره اه

عبد المنعم المقري المتوفى سنة ٨٠٢

عبد المنعم بن عبد الله المقرى الحنفى اشتغل بالقاهرة ثم قدم حلب فقطنها وعمل المواعيد وكان آية في الحفظ يحفظ ما يلقيه في الميعاد من مرة او مرتين شهد له بذلك البرهان المحدث قال وكان يجلس مع الشهود ثم دخل بغداد فأقام بها ثم رجع الى حلب فمات بها في ثالث صفر سنة اثنين (وثمانماية) ذكره شيخنا في انبائه اه

عبد الله بن عشاير المتوفى سنة ٨٠٢

عبد الله بن احمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن عبد الله بن عشاير التاج الحلبي الشافعي ولد بحلب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وسمع بها على التقي ابراهيم بن عبد الله ابن العجمى واجازت له زينب ابنة الكمال وجماعة من دمشق وحدث عنه البرهان الحلبي وكان عاقلاً دينا ساكناً ذا وظائف واملاك بحيث يعد في الأعيان مات في ربيع الآخر سنة اثنين (وثمانماية) بحلب

ودفن بمقبرتهم خارج باب المقام ذكره ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنا في انبائه اه

محمد بن عمر العجمي المتوفى سنة ٨٠٢

محمد بن عمر بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الله الشمس ابن الكمال الحلبي ابن العجمي الشافعي ولد سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وحفظ الحاوي وسمع على التقى السبكي ومحمد بن يحي بن سعد المسلسل وحدث به عنهما واجاز له المزي وجماعته ولم يحدث بشيء منها وجلس مع الشهود بباب الجامع وتنزل فى المدارس بل درس بالظاهرية شريكا للقنوي وكان سليم الفطرة نظيف اللسان خيراً لا يغتاب احداً مات في رمضان سنة اثنين (وثمانماية) ذكره ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنا فى انبائه اه

محمد بن احمد الهاشمي المتوفى سنة ٨٠٣

محمد بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الفضل العماد الهاشمى شيخ الشيوخ بحلب وليها بعد ابي الخير الميهنى وباشر مدة وكان من بيوت الحلبيين واحد اعيانها مات فى الكائنة العظمى مع اللنكية فى الأسر سنة ثلاث (وثمانمائة) قاله شيخنا في انبائه اه

يوسف الأذرعي المتوفى سنة ٨٠٣

يوسف بن ابراهيم بن عبد الله الجمال الاذرعى ثم الدمشقى الحلبى الشافعى قدم من بلاده الى دمشق فأقام بها مدة واشتغل في الفقه على علمائها ثم قدم حلب وحضر المدارس مع الفقهاء وناب في قضاء تيزين عن الشرف الأنصارى وكان فاضلاً في الفقه وفروعه مقتصرا عليها مات بتيزين في سنة ثلاث (وثمانمائة) ذكره ابن الناصرية وكذا شيخنا في انبائه وقال عنه انه اشتغل كثيراً فى الفقه وغيره وقرره الأنصاري في قضاء الباب ثم تيزين اه



شرف الدين موسى الأنصاري المتوفى سنة ٨٠٣

موسى بن محمد بن محمد بن جمعة بن ابي بكر شرف الدين ابو البركات الأنصاري الحلبي الشافعي ابن اخي الشهاب ابي العباس احمد الانصاري الخطيب ولد في ذى الحجة سنة ثمان واربعين وسبعمائة ونشأ في كنف عمه فأقرأه واشتغل كثيرا وتفقه بالاذرعي وبالشمس محمد العراقي شارح الحاوي ثم ارتحل الى القاهرة فأخذ بها عن الاسنوي والولوى المنفلوطي والبلقيني وغيرهم وسمع بها وبحلب وغيرهما ومن شيوخه في السماع احمد بن مكى الأيكى زغلش والعلاء مغلطاي ولا زال يدأب حتى حصل طرفاً جيداً من كل علم ودرس بالأسدية والعصرونية من مدارس حلب وولي قضائها عن الظاهر برقوق فحمدت سيرته ولكنه عزل مرة بعد اخرى وكذا ولي خطابة جامعها بعد موت ولي الدين ابن عشائر وشرح الغاية القصوى للبيضاوى فكتب منه قطعة وكان قاضيا فاضلاً دينا عفيفا خيرا كثير الحياء لايواجه احداً بمكروه مات في رمضان سنة ثلاث (وثمانمائة) ودفن بحلب ذكره ابن خطيب الناصرية وهو ممن اخذ عنه وذكره شيخنا في انبائه فأخر جمعة عن ابى بكر وقال انه ادمن الأشتغال حتى مهر وافتى ودرس وخطب بجامع حلب واشتهر ثم ولي القضاء فى زمن الظاهر مراراً ثم اسر مع اللنكية فلما رجع الملك عن البلاد الشامية امر باطلاق جماعة هو منهم فاطلق من اسرهم في شعبان فتوجه الى اريحا وهو متوعك فمات بها وكان فاضلاً دينا كثير الحياء قليل الشر وهو في عقود المقريزي رحمه الله اه وفي تاريخ آخر انه توفي بريحا فى ثامن رمضان من السنة ونقل الى حلب اه وهو ممن كان مع ابن الشحنة في مجلس تيمورلنك كما تقدم

محمد بن محمود السرميني المتوفى سنة ٨٠٣

محمد بن محمود بن اسماعيل بن المنتخب الشمس السرميني نزيل حلب ووالد العلاء

على الماضي اثنى عليه البرهان الحلبي بقوله كان كبير القدر في الصلاح والعبادة وللناس فيه اعتقاد كبير وكتب عنه حكاية وارخ وفاته سنة ثلاث وثمانمائة وكذا وصفه شيخنا بالعالم الرباني اه

﴿ محمد بن احمد بن علي المعري المتوفى سنة ٨٠٣ ﴾

محمد بن احمد بن علي بن سليمان الشمس ابو عبد الله ابن الركن المعري ثم الحلبي الشافعي ممن ينسب الى ابي الهيثم التنوخي عم ابي العلاء المعرى ولد في سنة بضع وثلاثين وسبعمائة وتفقه واخذ عن الزين البارينى والتاج ابن الدريهم وبدمشق عن التاج السبكى وكتب بخطه من الكتب الكبار الكثير المتقن مع ضعفه وخطب بجامع حلب مدة وانشأ خطبا فى مجلدة وكان حاد الخلق كثير البر والصدقة له نظم وسط فمنه فى معالج

جسمي سقيم من هوى * مهفهف يعالج * كيف تزول علتي * وممرضي معالج

ومنه

احببت رساما كبدر الدجي * بل فاق في الحسن على البدر
فقلت ما ترسم يا سيدي * قال بتعذيبك بالهجر

مات فى الكائنة العظمى سنة ثلاث ذكره ابن خطيب الناصرية وانشد من نظمه غير ذلك وهو ممن اخذ عنه النحو وغيره وكذا اخذ عنه ابن الرسام ايضا وهو ابن عم الجمال ابن السايق لأمه ورأيت له مصنفا سماه روض الأفكار وغرر الحكايات والأخبار وكتب على ظهره قريب له انه مات مقتولا شهيدا على يد تمرلنك لكونه لعنه بكلام شديد قال وكان عالماً صالحاً مفتياً رحمه الله اه قال ابن الخطيب وله في مليح تركى

ظبي من الترك سبى حسنه * قلبي وفى نار الجوى احرقه
لا يرتجي عاشقه وصله * اما تراه عينه ضيقه

وله في مليح قارئ

يا مشبهاً في حسنه يوسفاً * وتالي الآيات من يوسف
هل انزل الرحمن في آية * تحليل قتل العاشق المدنف

وله في مليح ناظر قلبي معنى وجسمى * مضنى على حب ناظر
لم يحل مذ غاب عني * سواه عندي بناظر

وله صفاء ابناء هذا العصر ممتنع * فعش وحيداً لتلقى راحة البال
واغفر لخل هفا في الدهر هفوته * فالماء والطين لا يبقى على حال

الشريف احمد الحسيني الاسحاقي المتوفى سنة ٨٠٣

احمد بن احمد بن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر ابن زيد بن ابراهيم ابن محمد الممدوح بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن ابي طالب . العز ابو جعفر ابن الشهاب ابي العباس ابن ابي المجد الحسيني ثم الأسحاقي الحلبي الشافعي نقيب الأشراف وابن نقيبهم وابن اخي نقيبهم ووالد نقيبهم وسبط الأمام الجمالي ابي اسحق ابراهيم ابن الشهاب محمود الكاتب . ولد في سنة احدى واربعين وسبعماية بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل كثيراً في النحو وغيره على شيوخ وقته كأبي عبد الله المغربي الضرير وسمع على جده لأمه والقاضي ناصر الدين ابن العديم وغيرهما واستجاز له جده لأمه الوادي اشي وابا حيان والميدومي واحمد بن كشغدي وآخرين من دمشق ومصر وغيرهما وحدث سمع منه البرهان الحلبي وابن خطيب الناصرية وآخرون منهم البهاء ابن المصري وقرأ عليه الأستيعاب بسماعه له منه بأجازته من الواداشي وروى عنه شيخنا بالأجازة وخرج عنه في بعض تخاريجه وكان اوحد وقته زهداً وورعا

وصيانة وعفة وجمالاً له صورة ذا وقار وسكينة ومهابة وجلالة وسمت حسن لايشك من رآه انه من السلالة الطاهرة واقتفاءً لآثار السلف متمسكاً بالسنة استقر في النقابة بعد والده وكذا ولي مشيخة خانقاه ابن العديم مدة ثم امتنع من مباشرتها وانفرد برياسة حلب حتى كان قضاتها واكابرها يترددون اليه ولا يردون له كلمة كل ذلك مع مشاركة جيدة في الفضل ويد في العربية ونظم جيد ونثر رايق وحسن محاضرة في ايام الناس والتاريخ وحلاوة الحديث وهو من حسنات الدهر ومن نظمه مما انشدناه البهاء ابن المصرى عنه

يارسول الله كن لى * شافعاً فى يوم عرضى
فأولوا الأرحام نصا * بعضهم اولى ببعض

وقوله وقد ورد بئر زمزم والناس يتزاحمون عليها

وذى ضغن يفاخر اذ وردنا * لزمزم لا يجد بل يجـد
فقلت تنح ويح ابيك عنها * فأن المـاء مـاء ابي وجدي

وقوله ياسائلى عن محتدى وارومتي * البيت محتدنا القديم وزمزم
والحجر والحجر الذي ابدا يرى * هـذا يشير له وهذا يلثم

وبعد هذين البيتين كما في مجموعة العرضي

ولنا بأبطح مكة وشعابها * اعلام مجد اين منها الأنجم
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون القوم
الآمرون الناس بالمعروف والناهون عما ينكرون ويحرم

فى ابيات قال البرهان الحلبي نشأ نشأة حسنة لايعرف له لعب واستمر على ذلك الى ان مات ملازماً للخير محافظاً على الصلاة فى اول وقتها مع الطهارة في البدن والثوب واللسان والعرض قال لي انا اقدم مصالح الناس على مصلحتى قال وكان

اديباً بليغا كاملاً ذا سمت وهيئة وحشمة مفرطة لم ار بحلب اكثر ادبا ولا احشم منه لا من الأشراف ولا من غيرهم مع الذكاء وحسن الخلق وحسن الخط والفهم الحسن مات بعد كائنة التتار بحلب في شهر رجب سنة ثلاث بمدينة تيزين وكان قد تحول اليها في الكائنة وبينها وبين حلب مرحلتان الى جهة الفرات ثم نقل الى حلب فدفن بمشهد الحسين ظاهرها بسفح جبل جوشن عند اقاربه واجداده رحمه الله وايانا ذكره ابن خطيب الناصرية مطولاً وتبعه شيخنا فى انبائه ومعجمه بأختصار وليس عنده فيه في نسبه بعد علي الثانى محمد ولا ابراهيم قال وجده محمد والد جعفر يعنى الممدوح اول من ولي نقابة الطالبيين بحلب في ايام سيف الدولة واما فى الأنباء فساقه كما تقدم وهو في عقود المقريزي اه

احمد بن محمد الحنبلى المتوفى سنة ٨٠٣

احمد بن محمد بن موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض الشهاب ابو العباس المقدسي الأصل الحلبى الحنبلى القاضي ولي قضاء حلب سنين في مرتين احدهما عن عمه الشهاب احمد بن موسى بسكون وعقل وكان شكلاً حسناً رئيسا عنده لطف وحشمة ورياسة ومكارم ومحبة في العلماء مات معتقلا في الفتنة بقلعة حلب في رابع عشر رجب سنة ثلاث ذكره ابن خطيب الناصرية اه

عبد الرحيم بن بهرام المتوفى سنة ٨٠٣

عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن محمد بن بهرام الزين الجمال الحلبى احد عدولها كان رأساً في العدالة ومعرفة الشروط ذكيا ضابطاً متفننا عاقلا ساكناً وصل الى اللاذقية قبل ان يرحل التتار عن حلب فمات فى شعبان سنة ثلاث بمدينة الشغر ودفن هناك ذكره ابن خطيب الناصرية ثم شيخنا وقال كان مشكور السيرة فاضلاً اتقن الشروط ورأس فيها اه

داود بن سعدون المتوفى سنة ٨٠٣

داود بن علي بن سعدون النجيبي الكردي الشافعي نزيل حلب وقرأ بها الفقه على العلامة الزين ابي حفص البارينى وكان خيرا دينا معدوداً من اعيان فقهائها مديماً لتلاوة القرآن والتكسب مع العدل مات في كائنة التتار بحلب سنة ثلاث ذكره ابن خطيب الناصرية واختصره شيخنا اه

محمد بن احمد المقرى ابن الدكن المتوفى سنة ٨٠٣

محمد بن احمد بن علي بن سليمان المقري الحلبي الشيخ الأمام العالم المصنف شمس الدين ابن الدكن مولده فى سنة بضع وثلاثين وسبعمائة وتفقه على تاج الدين بن الدريهم واخذ عن القاضي تاج الدين السبكى وكتب بخطه شيئاً كثيرا ودرس وافتى وصنف ومن مصنفاته روض الأفكارفيه فوائد حسنة وترجم في آخره العشرة دل على فضله وكتب مجاميع كثيرة والف خطبا في مجلدة وله نظم ونثر وايثار مع حدة خلق وذكره القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية في تاريخه وقال شيخنا (اى فى وصفه) الأمام العالم العلامة شمس الدين احد مشايخ الشافعية بحلب واثنى عليه وانتفع المذكور عليه وغيره من الفضلاء ومات في سنة الفتنة التيمورية سنة ثلاث وثمانماية رحمه الله تعالى اه

محمد بن اسماعيل بن صهيب البابى المتوفى سنة ٨٠٣

محمد بن اسماعيل بن الحسن بن صهيب بن خميس الشمس البابى ثم الحلبي الشافعى وكان اسمه أولاً سالم تفقه بعمه العلاء ابى الحسن علي البابى وبالزين ابي حفص عمر الباريني وبرع في الفرائض والنحو وشارك في غيرها من العلوم ودرس بالمدرسة السيفية بحلب واشغل الطلبة وافتى وكان دينا قنوعا عفيف النفس فقيها ذكيا غير انه ترك الجد في الأشتغال بآخره لاشتغاله بالعيال وفقره ولما اشتدت فاقته ولاه

الشرف ابو البركات الأنصاري قضاء ملطية ورغب حينئذ عما كان باسمه من خطابة البكتمرية واستناب في امامة التربة الأرغونية وتوجه اليها فأقام بها مدة الى ان حاصرها ابن عثمان صاحب الروم وانفصل عنها فرجع الى حلب فأقام بها على امامة التربة الأرغونية (١) استمر بها الى واقعة تمرلنك فتوفي في سنة ثلاث وثمانماية ذكره ابن خطيب الناصرية وهو ممن قرأ عليه طرفاً من الفرائض وكذا شيخنا في انبائه تبعاًله لكن بأختصار اه ومثله في ابن الخطيب

الشريف علي بن محمد المتوفى سنة ٨٠٣

علي بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن علي ابن عبد الله بن جعفر ابن زيد ابن ابراهيم محمد الممدوح والزين ابو الحسن الحسيني سبط الزين علي بن محمد بن احمد بن علي من بيت لهم جلالة وشهرة كان انساناً حسنا لطيفا حسن الاخلاق كريما باشر الانشاء بحلب سنين وعد فى الاعيان بحيث عين لنظر الجيش بها ولما عاقب التتار الناس امسكوه وملئوا له سطل نحاس من الماء والملح ليسقوه اياه وشرعوا فى ربطه فجاء نور فشربه في لحظة فعجبوا واطلقوه ولم يعاقبوه ومات بعد ذلك بيسير بريحا فى سنة ثلاث ونقل الى حلب فدفن عند اجداده واقاربه بمشهد الحسين ذكره ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنافى انبائه بأختصار اه

علي بن محمد التميمى المتوفى سنة ٨٠٣

علي بن محمد بن يحي العلاء ابو الحسن التميمي الصرخدي ثم الحلبي الشافعي تفقه بدمشق وبالقاهرة واخبر انه سمع المزى بدمشق وقدم حلب فسكنها وناب

---

١ قال ابو ذر في الكلام على الترب تربة ارغون تحت القلعة وهو مدفون بها ولها قراء وبركة ماء ومنارة على بابها وحوض ماء خارجها وقد عطل وكان قد اجرى اليه الماء الشيخ الصالح الجبرتى وفعل بهذه التربة كما فعل بغيرها اه

اقول لا حوض بها الآن ولا منارة وقد ذكرت حالتها الحاضرة في الثاني (ص ٣٨٣)

فى القضاء عن الشهاب ابن ابى الرضى وغيره وكان عالماً مستحضراً فاضلاً في الفقه واصوله نظارا ذكيا يبحث مع الشهاب الاذرعي بنفس عال وابن البلقيني حين قدومه حلب على علمه وفضيلته ومع ذلك فكان يتورع عن الفتيا ولا يكتب الا نادراً مع ملازمة بيته وعدم التردد الى احد غالباً وكان يحضر المدارس مع الفقهاء فلما بنى تغري بردي النائب جامعه فوض اليه تدريس الشافعية به فحضر ودرس فيه بحضور الواقف يوم الجمعة بعد الصلاة وممن اخذ عنه ابن خطيب الناصرية وترجمه بما هذا ملخصه وقال انه انتفع به كثيرا ومات في الفتنة التيمرية سنة ثلاث وتبعه شيخنا في انبائه وقال انه تفقه وهو صغير وسمع من المزي وغيره وجالس الاذرعي وكان يبحث معه فلا يرجع اليه رحمه الله وايانا اه

﴿ عمر ابن ابى بكر النصيبى المتوفى سنة ٨٠٣ ﴾

عمر بن ابى بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر ابن عبد الواحد بن هبة الله بن ظاهر بن يوسف الزين ابو حفص ابن الشرف ابن التاج ابى المكارم ابن ابي المعالي الحلبي الشافعي ويعرف كسلفه بأبن النصيبى كان رئيساً من بيت كبير معدوداً في الأعيان مع الثروة وحسن الخلق والخلق والكتابة الفائقة والمحاضرة الحسنة سمع الحديث بحلب وولي حسبة حلب مراراً بالدخول عليه وباشرها احسن مباشرة مع الحرمة الوافرة والعفة وحدث بل ودرس بالسيفية للشافعية وولي ببلده قضاء العسكر وعفته وحرمته مشهورة مات بعد الفتنة بأيام في ربيع الاول سنة ثلاث عن خمس وخمسين شهيدا ذكره ابن خطيب الناصرية ثم شيخنا في انبائه بأختصار اه

﴿ ابو بكر الداديخي المتوفى سنة ٨٠٣ ﴾

ابو بكر بن سليمان بن صالح الشرف الداديخي الأصل الحلبي الشافعي وداديخ

قرية من عمل سرمين من غربيات حلب اخذ النحو بحلب عن ابي عبد الله وابي جعفر الاندلسى وتفقه بها على ابي حفص البارينى وبدمشق على التاج السبكى بل اخذ فيها ايضا عن الشمس الموصلي والحافظ ابن كثير وبرع في الفقه واصوله وناب في تدريس المدرسة الصاحبية تجاه النورية ثم استقل بها وسكنها مديما للأشغال والأشتغال والتصنيف والافتاء والكتابة بحيث كتب كثيراً من كتب العلم ونفع الناس وولي القضاء بحلب مدة وكان دينا عالماً مات بديركوش من اعمال حلب بعد كائنة تيمور في ربيع الآخر سنة ثلاث ودفن هناك ذكره ابن خطيب الناصرية ثم شيخنا وارخه في جمادى الاولى والله اعلم اه

﴿ يوسف بن موسى الجمال الملطي المتوفى سنة ٨٠٣ ﴾

يوسف بن موسى بن محمد بن احمد ابن ابي بكر بن عبد الله الجمال ابو المحاسن ابن الشرف الملطي الحنفي ويعرف بالجمال الملطي ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة تقريباً بملطية واصله من خرتبرت وقدم حلب في شبابه وحفظ القرآن ومتونا واشتغل بها حتى مهر ثم ارتحل الى الديار المصرية وهو كبير فأخذ عن علمائها كالقوام شارح الهداية فأنه لازمه كثيرا بالصرغتمشية وكان معيدا فيها مدة حياته فلما مات اخذ عن ارشد الدين وامثاله قاله العينى وكذا اخذ عن العلاء التركمانى وابن هشام وسمع من مغلطاي والعز ابن جماعة وحدث عن اولها بالسيرة النبوية والدر المنظوم من كلام المعصوم وذكرانه سمع الأولى منه سنة ستين وحصل وعاد الى حلب وقدصار احد ائمة الحنفية يستحضر الكشاف والفقه على مذهبه فشغل بها الطلبة وافتى وافاد الى ان انتهت اليه رياسة الحنفية فيها مع الثروة وولاه تغري بردي تدريس جامعه بها ثم استدعاه الظاهر برقوق على البريد لما مات الشمس الطرابلسي وقال حينئذ انا الآن ابن خمس وسبعين فحضر من حلب

في ربيع الآخر سنة ثمانمائة ونزل عند البدر الكلستاني كاتب السر الى ان خلع عليه في العشرين منه بقضاء الحنفية وكانت مدة الفترة مئة وعشرة ايام فباشره مباشرة عجيبة فأنه قرب الفساق واستكثر من استبدال الأوقاف وقتل مسلماً بنصراني بل اشتهر انه كان يفتي بأكل الحشيش وبوجوه من الحيل في اكل الربا وانه كان يقول من نظر في كتاب البخاري تزندق ومع ذلك فلما مات الكلستاني في سنة احدى استقر في تدريس الصرغتمشية مضافا للقضاء وقد اثنى عليه ابن حجر في علمه وانه لم يكن محموداً في مباشرته وقال العيني كان يتصدق على الفقراء في كل يوم بخمسة وعشرين درهماً يصرف بها فلوساً لا يخل بذلك ولم يكن يقطع زكاة مساله مع بعض شح وطمع وتغفيل (هكذا ولعله وتقتير) وانه اقام بحلب قريبا من ثلاثين سنة فكان يكتب في كل يوم على اكثر من خمسين فتوى بدون مطالعة لقوة استحضاره وانه حصل بحلب مالاً كثيراً فنهب اكثره في اللنكية قال وهو احد مشايخي قرأت عليه من كتاب البزدوي مجالس متعددة في حلب سنة ثلاث وثمانين واختصر معانى الآثار للطحاوي سماه المعتصر(١) وصنف غيره قال وكان ظريفا لطيفا خفيفا جميل الصورة حسن اللحية مربوع القامة والى

---

(١) اقول طبع هذا الكتاب بمطبعة المعارف النظامية الكائنة في حيدر آباد دكن في الهند عاصمة مملكة دولة النظام وقد ذكرت المطبعة في اعلان خاص ماطبع فيها من الكتب ومن جملتها هذا الكتاب وقالت عنه ما نصه . المعتصر من المختصر من مشكل الآثار للطحاوي للقاضي ابي المحاسن يوسف بن موسى الحنفي لخص المؤلف هذا الكتاب من كتاب المختصر للقاضي ابي الوليد الباجي المالكي الذى اختصر به كتاب مشكل الآثار للعلامة الحافظ الأمام ابي جعفر الطحاوي الشهير ورد صاحب المعتصر على الايرادات والاعتراضات التي في المختصر على الحافظ الطحاوي فجاء نفيساً في فنه مرغوباً للعلماء لاسيما للسادة الحنفية طبع في جلد ١ قطع كبير صحفاته ٤٧٥ اهـ والكتاب على مايظهر طبع بعد سنة ١٣٢٠ بقليل والى الآن لم يصلنا منه الى الشهباء نسخة ولم نطلع عليه في غيرها من البلاد السورية

القصر اقرب وكذا قال ابن خطيب الناصرية انه قرأ عليه السيرة والدر المذكورين وانه كان فاضلاً كثير الاشتغال والاشغال مجتهدا فى تحصيل العلم والمال وله ثروة زائدة حصلها بحيلة العينة ولما هجم اللنك البلاد عقد مجلس بالقضاة والعلماء بمشاطرة الناس فى اموالهم فقال الملطي ان كنتم تفعلون بالشوكة فالأمر لكم واما نحن فلا نفتي بهذا ولا نحل ان يعمل به فى الاسلام فانكف الامراء عن التعرض لذلك ثم عن ارتجاع الاوقاف والاقطاع بزعم الاستعانة بذلك فى دفع تمرلنك فكان ذلك معدوداً فى حسناته مع كونه لا تحمد سيرته في القضاء وكونه نسب اليه ما تقدم ولكنه قد ثبت ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال شيخنا في رفع الاصر وغيره ان المحب ابن الشحنة دخل عليه يوما فذاكره بأشياء وانشده هجواً فيه موهما انه لبعض الشعراء القدماء في بعض القضاة وهو

عجبت لشيخ يأمر الناس بالتقى * وما راقب الرحمن يوماً وما اتقى

يرى جائزاً اكل الحشيشة والربا * ومن يستمع للوحى حقا تزندقا

مات في عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وشغر منصب القضاء بعده قليلا الى ان استقر امين الدين ابن الطرابلسي وذكره المقريزي في عقوده وغيرها بما قال بعض المؤرخين ان الحامل له عليه العداوة مع كونه لم ينفرد بكثير مما قاله رحمه الله وعفا عنه اه

احمد بن على المنذرى المتوفى سنة ٨٠٣

احمد بن على بن محمد ابن ابى الفتح النور المنذري الدمشقى ثم الحلبى الشافعي ويعرف بأبن النحاس وبالمحدث اشتغل بالحديث وحصل منه طرفاً واخذ عن الصلاح الصفدى وسمع بدمشق وحلب الكثير من اصحاب ابن عبد الدايم ثم اقام بها واقرأ بها بعض الطلبة وكانت محاضرته حسنة يستحضر من التاريخ وايام الناس طرفاً جيدا واثنى البلقيني على فضيلته وتحول الى كلز من اعمال حلب فسكنها

وقرأ البخارى على الناس ثم انتقل الى سرمين فمات بها فى سنة ثلاث فيما يغلب على ظنى قاله ابن خطيب الناصرية واورده شيخنا في سنة اربع من انبائه باختصار نقلاً عنه اه

الحسن بن محمد العراقي الشاعر المتوفى سنة ٨٠٣

الحسن بن محمد بن علي عز الدين العراقي المعروف بأبي احمد الشاعر المشهور نزيل حلب قال ابن خطيب الناصرية كان من اهل الادب وله النظم الجيد وكان يمدح اكابر حلب ويجيزونه على ذلك وكان خاملاً وينسب الى التشيع وقلة الدين وكان يجلس مع العدول للشهادة بمكتب داخل باب النيرب رأيته ولم اكتب عنه شيئاً ونظمه فائق فمنه ما رأيته بخطه

ولما اعتنقنا للوداع عشية * وفى كل قلب من تفرقنا جمر
بكيت فابكيت المطيّ توجعا * ورق لنا من حادث السفر السفر
جرى در دمع ابيض من جفونهم * وسالت دموع كالعقيق لنا حمر
فراحوا وفي اعناقهم من دموعنا * عقيق وفي اعناقنا منهم درّ

وله مؤلف سماه الدر النفيس من اجناس التجنيس يشتمل على سبع قصائد يمدح بها قاضى القضاة برهان الدين ابا اسحاق ابراهيم بن جماعة الكنانى منها ما رأيته بخطه وهي القصيدة الاولى

لولا الهلال الذي من حيكم سفرا * ماكنت اعنى الى مغناكم سفرا
ولا جرى فوق خدى مدمعي دررا * حتى كأن جفوني ساقطت دررا
يا اهل بغداد لى في حيكم قمر * بمقلتيه لعقلي في الهوى قمرا
يثنى من القد غصنا اهيفا نظرا * اذا انثنى في الحلى يسبى لمن نظرا
لم يغن عن حسنهم بدو ولا حضر * الا اذا قيل هذا الحب قد حضرا
افدي غزالا غريراً كم سبى نفرا * من الانام وكم من عاشق نفرا

ريم اتى فى معانيه على قدر * لو رام قلبي ان يسلوه ما قدرا
كم حل من عقد صبري بالغرام عُرى * حتى السقام بجسمي فى هواه عرا
لو لم يكن قلبه قد قدّ من حجر * ما كان عنى لذيذ النوم قد حجرا

قلت والقصيدة اطول من ذلك استوعبها القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية بتمامها ثم قال وله عدة قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة على حروف المعجم توفي بحلب في سابع عشر المحرم سنة ثلاث وثمانمائة اه المنهل الصافى

صديق بن نبهان الجبريني المتوفى سنة ٨٠٣

صديق بن عمر بن نبهان بن علوان الجبرينى كان شيخاً حسناً رئيساً كريماً بهيا حسن الشكالة متودداً مديما للجمعة بحلب وللجماعات ببلده حج مراراً ومات بعد الكائنة بحلب في سنة ثلاث بالباب من اعمالها ودفن بها وقد نيف على الستين ذكره ابن خطيب الناصرية قال والظاهر انه حفظ القرآن اه

عبد الاحد الحنبلي المتوفى سنة ٨٠٣

عبد الأحد بن محمد بن عبد الاحد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق الزين ابو المحاسن الحرانى الاصل الحلبى الحنبلي ولد الآتى ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة وقال ابن خطيب الناصرية انه فيما يحسب اخبره انه سنة ست عشرة اوالتي قبلها وانه قرأ القرآن على جدي الأعلى لأمى وعم جدتى لابى الفخر ابن خطيب جبرين وعلى غيره وكان يعرف طرفاً منها ومن فقه الحنابلة وناب فى الحكم بحلب وكان شيخا دينا ظريفاً حسن المحاضرة قرأ عليه البرهان الحلبى جزئين لابى عمرو واجتمع به ابن خطيب الناصرية غير مرة مات فى كائنة حلب بعد ان عاقبه التتار فى ربيع الاول سنة ثلاث وقد عمر . وذكره شيخنا في انبائه في عبد الاحد وكذا فى عبد الله وثانيهما غلط وقال غيرهما انه من مشايخ حلب المشهورين

صنف كافية القاري في فنون المقاري في القرآن وانه كان حفظ المختار فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله على اي مذهب اشتغل فقال على مذهب احمد واشار اليه لذلك ولده الآتي في ارجوزته التي نظم فيها العمدة لابن قدامة فقال

لما رآه والدي اذ نشا * في البعض من كراته التي رأى
فيها رسول الله وهو يسأل * منه بأي مذهب يشتغل
قال اشتغل بمذهب ابن حنبل * احمد فاخترناه عن امر جلي
ولا ارى تأويل هذى القصة * الا لحكمة بها مختصة
فيها ارادها لنا النبي * منه والا كلهم مهدي
الله يجزيه جزيل الرحمة * عنا وكل علماء الامة

﴿ قصيدة لبعض الشعراء يصف بها فظايع تيمورلنك ﴾

وبمناسبة من قتل في هذه السنة من الأعيان بسبب تلك الكائنة العظمى وهى حادثة تيمورلنك التى اتينا على تفصيلها في اواخر الجزء الثاني اذكرهنا قصيدة لبعض الشعراء وجدتها في كنوز الذهب يندب بها الشهباء ويذكر مافعله بها هذا الطاغية من الفظايع لكنه لم يذكر اسم الناظم وهي

ويلاه ويلاه ياشهبا عليك وقد * كسوتنى ثوب حزن غير منسلب
من بعد ذاك العلا بالعز قد حكمت * بالذل فيك يد الأغيار والنوب
وحين جاء قضاء الله ما دفعت * عنك الجيوش ولا الشجعان بالقضب
واصبح المغل حكاماً عليك ولم * يرعوا الجارك ذي القربى ولا الجنب
وفرقوا اهلك السادات فانتشروا * في كل قطر من الأقطار بالهرب
وبدلوا من لباس الدين ذا خشن * نعم ومن راحة الأبدان بالنصب
وكل ما كان من مال لديك غدا * في قبضة المغل بعد الورق والذهب

وخربوا ربعك المعمور حين غدوا * يسعون في كل نحو منه بالنكب
وخربوا من بيوت الله معظمها * وخربوا اما بها من اشرف الكتب
كذا بلادك امست وهي خاوية * واصبحت اهلها بالخوف والرهب
لكن مصيبتك الكبرى التي عظمت * سبي الحريم ذوات الستر والحجب
من كل جارية كالشمس منظرها * ولا يراها سوى ام لها واب
يأتي اليها عدو الدين يفضحها * ويجتليها على لاهٍ ومرتقب
غلت يمينك يامن مدها لمساً * ذاك الجمال وشلت منك بالعطب
ولا نقول سوى سبحان من نفدت * احكامه فى الورى حقاً بلا كذب
قضى وقدر هذا الأمر من قدم * بحكم عدل جرى فى اللوح مكتتب
فنسأل الله بالمختار سيدنا * محمد ذى التقى والطهر والحسب
أن لا يرينا عدواً ليس يرحمنا * ولا يعاملنا بالمقت والغضب
بجاه هذا النبى السيد السند الهادى الشفيع الرفيع القدر والرتب
صلى عليه آله العرش خالقنا * والآل والصحب سادات الورى النجب

﴿ احمد بن يحى المعرى المتوفى سنة ٨٠٥ ﴾

احمد بن يحي الشهاب العثماني المعرى معرة سرمين اشتغل ومهر ولي قضاء الشافعية بحلب فى مستهل شوال سنة خمس وثمانماية وكان حسن السيرة فلم يلبث ان قتل فى ليلة الأربعا ثانى عشريه هجم عليه شخص فضربه فى خاصرته فمات قال شيخنا في تاريخه نقلاً عن خط مجهول وجده بهامش جزء من مسودة تاريخ حلب لأبن العديم . قال ثم وجدته في تاريخ العلاء فقال احمد بن يحى بن احمد ابن ملك السرميني من معرة سرمين كان قاضى بلده مدة ثم ولي قضاء حلب بعد الفتنة الكبرى فاغتيل بعد صلاة الصبح ثالث عشر شوال سنة خمس قبل

استكمال شهر قال وكانت له مروءة وفيه سكون وسيرته حسنة اه

عمر بن ابراهيم الرهاوى المتوفى سنة ٨٠٦

عمر بن ابراهيم بن سليمان الزين الرهاوى الأصل الحلبى الشافعي اشتغل بدمشق على الشمس الموصلى الشافعي وبحلب على ابى المعالى ابن عشاير وبرع فى الأدب والنظم والنثر وصناعة الأنشاء وكتب خطاً حسناً وفى آخر عمره قرأ على العز ابى البقا الحاضرى الحنفى كتاب المغنى لأبن هشام وكتب الأنشاء بحلب ثم اشتغل بصحابة ديوان الأنشاء بها عوضاً عن ناصر الدين ابى عبد الله محمد بن ابى الطيب سنين ثم ولي خطابة الجامع الأموى بحلب بعد وفاة ابى البركات الأنصارى وباشرها بنفسه وكان ذا مروءة وعصبية ومن نظمه في مليح حائك

وحائك يحكيه بدر الدجى * وجهاً ويحكيه القنا قدا
ينسج اكفانا لعشاقه * من غزل جفنه وقد سدا
طاقَ الأمالى دون اهل الهوى * وشقة البعد لهم مدا
فمن رآه ظل فى حيرة * الى طريق الرشد لا يهدى
وكلما هم بسلوانه * من بين ايديه يرى سدا

ومنه متشوقا من مصر الى اهله وهم بحلب

يا غائبين وفي سرى محلهم * دم الفؤاد بسهم البين مسفوك
اشتاقكم ودموع العين جارية * والقلب فى ربقة الاشواق مملوك

مات فى ربيع الآخر سنة ست بحلب وصلى عليه بعد الجمعة على باب دار العدل بحضرة نائب البلد ودفن بمشهد الحسين بسفح جبل جوشن وفيه يقول الزين عبد الرحمن ابن الخراط الحموى

وفي الرهاوي لى مديح * مسير اعجز الحلاوي

قد اطرب السامعين طرا * وكيف لا وهو في الرهاوي

ذكره ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنا في انبائه اه

محمد بن سليمان الخراط المتوفى سنة ٨٠٦

محمد بن سليمان بن عبدالله الشمس الحراني ثم الحلبي الشافعي ويعرف بأبن الخراط اصله من الشرق وقدم به ابوه وهو طفل فسكن حماة فولد ابنه هذا فتعانى اولاً صنعة الخط ثم تركها واقبل على العلم فأخذ عن الشرف يعقوب خطيب القلعة والجمال ابي المحاسن ابن خطيب المنصورية بحماة وزوج اخته وبدمشق عن الزين عمر بن مسلم القرشي ودأب حتى حصل من كل فن طرفاً جيداً وقدم حلب بعد التسعين فنزل بالمدرسة الصلاحية وناب في الحكم عن ناصر الدين محمد الحموي ابن خطيب نقيرين ثم عن الشرف ابي البركات الأنصاري ثم عزله وولاه قضاء الرها فأقام بها مدة ثم ولي قضاء باب بزاعا وكان يتردد اليها من حلب فلما مات الشمس ابن النابلسي استقر في نيابة القضاء بحلب عوضه ثم ولاه القاضي نصف تدريس النورية شريكا لأولاد النابلسي وباشرها اصلاً ونيابة ثم استقل بجميعه بعد واستمر يفتي ويدرس بل خطب بالجامع الكبير نيابة عن ابن الشرف الانصاري وكان فقيها فاضلاً ديناً زكيا شديداً في احكامه مع حدة في خلقه جفاه بعض الناس لها وممن اخذ عنه ابن خطيب الناصرية وترجمه وتبعه شيخنا في انبائه بأختصار وقال انه ولي عدة تداريس مات في ليلة الاربعا سابع ربيع الأول سنة ست بفالج عرض له قبل بيوم واضطراب واسكات وصلى عليه من الغد ثم دفن جوار تبر الشهاب الاذرعي خارج باب المقام رحمه الله اه

ابو بكر بن نبهان الجبريني المتوفى سنة ٨٠٦

ابو بكر بن محمد بن علي بن محمد بن نبهان بن عمر بن نبهان بن علوان بن عباد

الشرف ابن الشمس ابي عبد الله بن العلاء ابى الحسن بن القدوة الشمس ابى
عبد الله الجبرينى الحلبى كان شاباً حسنا عنده حشمة ودين ورياسة ومكارم
ومروءة وعصبية مع الحرمة الوافرة عند الحلبيين والوجاهة والبيتوته مقيماً بزاوية
جده بجبرين ظاهر حلب مات في ليلة الثلاثا تاسع عشر جمادى الاولى سنة ست
ودفن بمقبرة جده نبهان شرقى قرية جبرين ذكره ابن خطيب الناصرية اه

تاج الاصفهندى المتوفى سنة ٨٠٧

تاج بن محمود تاج الدين العجمى الأصفهندى الشافعى نزيل حلب ولد في سنة
تسع وعشرين وسبعماية تقريبا ورد من العجم الى حلب فتوجه منها الى الحجاز
فحج ثم عاد اليها وسكن الرواحية بها وولي تدريس النحو بها واقرأ الحاوى
ايضاً وكان اماماً عالماً ورعاً عزبا عفيفا غير متطلع للدنيا صنف شرحاً على المحرر
وعلى الفية ابن مالك في النحو ولكنه ليس بالطائل وغير ذلك ولم يكن له حظ
ولا تطلع الى امر من امور الدنيا وتصدى لشغل الطلبة والأفتاء وكانت اوقاته
مستغرقة في ذلك فالأقراء من بعد الصبح الى الظهر بالجامع الكبير ومن ثم الى
العصر بجامع منكلى بغا والأفتاء من بعد العصر الى المغرب بالرواحية وربما يقع
له الوهم في الفتيا الفقهية وهو ممن اسر في الفتنة وارسل ابراهيم صاحب شماخى
يطلبه من تمرلنك واستدعاه الى بلاده مكرماً فتوجه معه اليها واستمر هناك حتى
مات فى اثناء ربيع الأول سنة سبع وممن قرأ عليه ابن خطيب الناصرية وترجمه
بما هذا ملخصه ونحوه لشيخنا فى انبائه اه

محمد بن صالح السفاح المتوفى سنة ٨٠٧

محمد بن صالح بن عمر بن احمد القاضى ناصر الدين ابن القاضي صلاح الدين الحلبي
ويعرف بأبن السفاح ولي كتابة الأنشاء بحلب ثم ترقى في كتابة سرها ثم لنظر

جيشها وامتحن في ايام الظاهر برقوق وصودر ثم توجه الى القاهرة بعد وقعة
تم مع الناصر فاستقر في التوقيع عند يشبك الشعباني فانتهت اليه الرياسة عنده
بحيث كان اعتماده في امره عليه واستمر في التوقيع بين يديه الى ان مات وكان
يروم الترقي الى كتابة سر مصر بل وعين لها فما سر مات في تاسع عشر محرم سنة
سبع ومنهم من ورّخه في السنة التي بعدها غلطا ومنهم من اسقط عمر من نسبه
قال ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنا كان رئيساً عالي الهمة تام الخبرة بسياسة
الملوك كبير المروءة والعصبية والصدقة محباً في العلماء والصالحين باراً لهم زاد
شيخنا وقد رأيته عنده نسك وكان لطيف الشكل وقال غيره كانت له ولأسلافه
حرمة وافرة بحلب بحيث كان بيتهم من جملة بيوتها المعدودة رحمه الله اه

عبد الله بن محمد النحريري المتوفى سنة ٨٠٧

عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ادريس بن نصر الجمال ابو محمد النحريري
المالكي قاضي حلب ونزيلها ولد سنة اربعين وسبعماية وحفظ مختصر ابن الحاجب
الفرعي واشتغل بالقاهرة ومصر وفضل وقدم حلب في سنة تسع وستين وسمع
بها من الظهير ابن العجمي سنن ابن ماجه وغيرها وكذا سمع من الشمس محمد بن
حسن الاني وغيره بل كان قد سمع الكثير من اصحاب الفخر وناب في الحكم
بحلب ثم استقل به سنة سبع وثمانين عوضاً عن الزين عبد الرحمن بن رشيد فحمدت
سيرته ثم ورد المرسوم في اوائل سنة اربع وتسعين من الظاهر برقوق بأمساكه
بسبب كائنة الناصري فأحس بذلك فاختفى ودخل بغداد فأقام بها مدة ثم توجه
منها الى تبريز ثم الى الحصن فأكرمه صاحبه واقام مديما للأشتغال والأشغال
بالعلم والحديث الى سنة ست وثمانماية فوصل الى حلب في صفرها فحدث
بها وسمع عليه ابن خطيب الناصرية واقام بها اياماً ثم توجه الى دمشق سنة ست

فحج ثم رجع قاصداً الحصن فلما كان بسرمين مات فى بكرة يوم الجمعة ثانى عشر
ربيع الأول سنة سبع قال ابن خطيب الناصرية وكان من اعيان الحلبيين اماماً فاضلا
فقيها يستحضر كثيرا من الفقه والتاريخ والتصوف مع ظرف ومحبة في العلم واهله
وقال شيخنا في انبائه كانت على ذهنه فوائد حديثية وفقهية وكان يحب الفقهاء
والشافعية وتعجبه مذاكرتهم قال وقرأت بخط البرهان المحدث بحلب انه سأل نور الدين
ابن الجلال عن فرعين منسوبين للمالكية فلم يستحضرهما وانكسر ان يكون في مذهب
مالك قال فسألت الجمال فاستحضرهما وذكر انهما يخرجان من الحاجب الفرعى اه

محمد بن احمد الأطعانى المتوفى سنة ٨٠٧

محمد بن احمد بن ابي الفتح بن سالم البدر اوالشمس ابن الشهاب ابن البدر الحلبى
ابن الأطعانى والد احمد ولد في صبيحة يوم الخميس خامس شعبان سنة ثمان
واربعين وسبعماية بحلب ونشأ بها فحفظ المنهاج وعرضه في سنة ثلاث وستين
على الشهاب الاذرعى والزين عمر بن عيسى بن عمر البارينى وبه تفقه ونسخ
بخطه شرحه لأبن الملقن وعرض عليه النيابة في القضاء ببعض البلاد كأبيه فامتنع
وتزهد وسلك طريق التصوف وسافر الى القدس فلبس الخرقة من عبد الله
البسطامى ثم رجع الى بلده وانقطع بزاوية خارج باب الجنان وصار معتقداً مقبلاً
على شأنه دينا بهي المنظر وتلمذ له جماعة ولبس منه غير واحد الخرقة وحج مراراً
وجاور فى بعضها واشتهر بين الحلبيين وبنيت له زاوية وتردد الأكابر لزيارته
والتبرك به وهو لا يزداد مع ذلك الا تواضعا وتعبدا وكان منور الشيبة حسن
الخلق والخلق كثير الحياء بهي المنظر وسكن بعد الكائنة العظمى فى دار القرآن
المجاورة للجامع الكبير حتى مات بعد صلاة الجمعة تاسع ذى القعدة سنة سبع وحضر
جنازته من لا يحصى ذكره شيخنا فى انبائه نقلاً عن ابن خطيب الناصرية وقال

لي بعض الحلبيين انه ابتنى بحلب زاويتين اعين فيهما من اهل الخير اه
وذكره الرضى الحنبلي في در الحبب في آخر ترجمة حسين بن الشهاب احمد الاطعاني
فقال وقفت له على كتاب سماه تذكرة المريد بطالب المزيد (١) ومن مضمونه
ان شيخه في لبس الخرقة عبد الله البسطامي وهذا هو جلال الدين عبدالله البسطامي
الشافعي صاحب الزواية المعروفة بالقدس ومعيد النظامية ببغداد فيما ذكره ابن
حجر في انبائه . ووقفت للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن على الانطاكي البسطامي
الحنفي على تأليفين تعرض فيهما لترجمة الشمس محمد الأطعاني احدهما مفاتيح
اسرار الصون ومصابيح انوار الكون وفيه يقول ان الله لطف بهذه الأمة واقام
لها في رأس كل سنة من يجدد لها دينها وانه الذي كان على رأس المائة الثامنة
من الصوفية الى ان ذكر ان الثناء عليه غنم وان النساء بمثله عقم فليفخر به اهل
حلب ما سال واديها واذن مناديها والكتاب الثاني شمس الآفاق في علم الاوفاق
وفيه يقول اني كنت اوان الصبا اختار من توج بتاج البها الى ان فزت بنظرة
ممن حل رمزي وفك طلسم كنزي شمس سريرتي وبدر بصيرتي العارف بالله
والدال على الله كعبة العارفين امام السائرين الشيخ شمس الحق والدين محمد بن
احمد الحلبي البسطامي وانشد

غوث الورى غيث الندى نور الهدى * بدر الدجى شمس الضحى بل انور

الكلام على هاتين الزاويتين وما كان هناك من الآثار

الأولى زاوية سيدي محمد الأطعاني

قال ابو ذرهي بطرف حارة المشارقة من جهة الشمال بناها الخواجا حسين بن
مصطفى وجماعة وكان الأطعانى اولاً يذكر بجماعته في مسجد كان ملاصق الزاوية

(١) وذكر له فى الكشف من المؤلفات تحفة الطالب المستهام في رؤية النبي عليه السلام

المذكورة وفي فتنة تمر خرب بعض هذه الزاوية وسلمت قبتها فرممها الخواجا
عبد الرحمن البلدي وعمر بها ايوانا ودخل نصف المسجد الذي كان يذكر فيه
الشيخ اولا في هذا الايوان ونصفه خارج الأيوان من جهة التربة
وهذه الزاوية مختصة بالبسطامية واقام الذكر فيها الشيخ حسين البسطامي تلميذ
سيدي عبد الله البسطامي شيخ والدي والشيخ حسين توفي بمكة ثم قام بعده
ولده الشيخ الصالح سيدى احمد وتوفي بمكة (ثم قال) وهذه الزاوية نيرة وبها
مساكن ولها منارة جددها الحاج احمد بن القصار اه
اقول موضع هذه الزاوية قبلي المغفر المبنى حديثاً غربي جسر الناعورة وتعرف
الآن بجامع الاطعانى ومحرر على بابه جامع المطعانى وهو غلط وهو الآن عبارة
عن قبلية كبيرة وقد كانت مشرفة على الخراب فرممت سنة ١٢٨٣ وامام القبلية
صحن فيه مصطبة من الجهة الشرقية والأيوان الذى ذكره ابو ذر قد سد من
جهة القبلة واتخذ كتابا والمنارة التي ذكرها ابو ذر لم تزل قائمة وغربي الأيوان
المذكور دار كانت من جملة صحن الجامع على ما يظهر ولا ادرى متى اتخذت .
وقد كان داخل الزاوية تربة دفن فيها المترجم وغيره وسيمر بك اسماء من دفن فيها
وهذه التربة صارت خارج الزاوية من الجهة الشمالية وقد درس معظم من دفن هناك
الا ان قبر المترجم لم يزل باقياً ومحرر اسمه على لوح قبره وحوله عدة قبور لأهل
المحلة المذكوره درس بعضها وبقي بعضها . والباقي لهذا الجامع من العقارات
اربعة دور ودكانان وهو الآن في تولية الشيخ عبد الوهاب طلس

الثانية الخانكاه الدورية

هذه الخانكاه على شاطئ نهر قويق تجاه الناعورة انشاها الخواجا شمس الدين
محمد بن جمال الدين يوسف الشهير بالدوري عين التجار بحلب ووقفها على ولي الله

الشيخ شمس الدين الاطعاني ولمن بعده بسندها بعده ووقف عليها ولد واقفها الخواجا غرس الدين وقفاً

وهذه الزاوية لطيفة وهي مفروشة بالرخام ولها مناظر على نهر قويق وبها مربع وله باب من خارج الخانقاه وبه شبابيك من الحديد انتهى

والشيخ شمس الدين الأطعانى لبس من ولي الله عبد الله البسطامي المدفون بالقدس ووالدى ايضاً لبس منه بالقدس وله كرامات واحوال ظاهرة وهؤلاء الطائفة البسطامية منسوبون الى شيخ الطريقة ابي زيد طيفور بن عيسى بن آدم بن علي البسطامى الزاهد المشهور (ثم قال) وبالقرب من هذه الزاوية بطرف المقبرة مسجد يسكنه الطائفة الادهمية واول من سكنه الشيخ العابد اسحق العجمى كان شكلاً حسناً منقطعا عن الناس وهو مدفون بهذا المسجد وجدد فيه الشيخ عبد الله العجمى الأدهمى حوشاً ومطبخاً وغرفة وعلى بابه تجاهه قبو وبه بئر كان قديماً وبنى عليه هذا القبو الحاج محمد الحريري سميسم . اقول قدمنا فى الكلام على الزاوية السحلولية ان الخانكاه الدورية دخلت فى التكية المولوية من جهة الجنوب ولا اثر لها الآن . غير انه قد ترجح عندي بعد التأمل انها كانت في الشاطئ الغربى من النهر والله اعلم

نعير بن جبار امير آل فضل المتوفى سنة ٨٠٨

نعير بنون ومهملة مصغر واسمه محمد بن جبار بمهملة مكسورة ثم تحتانية خفيفة ابن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه شمس الدين امير آل فضل بالشام ويعرف بنعير ولي الأمرة بعد ابيه ودخل القاهرة مع يلبغا الناصرى ولما عاد الظاهر من الكرك رافق نعير منطاشاً في الفتنة الشهيرة وكان معه لما حاصر حلب ثم ارسل نعير نائب حلب اذ ذاك كمشبغا في الصلح وتسلمه منطاش ثم غضب برقوق على نعير وطرده من البلاد فأغار نعير على بني عمه الذين قرروا

بعده وطردهم فلما مات برقوق اعيد نعير الى أمرته ثم كان ممن استنجد به دمرداش لما قدم اللنكية فحضر بطائفة من العرب فلما علم انه لا طاقة له بهم برح الى الشرق فلما برح التتار رجع نعير الى سلمية ثم كان ممن حاصر دمرداش بحلب ثم جرت بينه وبين الامير جكم وقعة فكسر نعير ونهب وجئ به الى حلب فقتل في شوال سنة ثمان وقد نيف على السبعين وكان شجاعا جواداً مهيبا الا انه كثير الغدر والفساد وبموته انكسرت شوكة آل مهنا وكان الظاهر خدعه ووعده حتى تسلم منطاش وغدر به ولم يف له الظاهر بما وعده بل جعل بعد ذلك عليه ذنبا وولي بعده ولده العجل ذكره شيخنا في انبائه وهو في المقريزى مطول . اه

طاهر بن الحسن بن حبيب المتوفى سنة ٨٠٨

طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب بن شويخ الزين ابو العز ابن البدر ابى محمد الحلبي الحنفي ويعرف بابن حبيب ولد بعد الاربعين وسبعمائة بقليل بحلب وسمع من ابراهيم بن الشهاب محمود وغيره واجاز له من دمشق الشهاب ابو العباس المرداوى خاتمة اصحاب ابن عبد الدايم ومحمد بن عمر السلاوى وغيرهما ومن دمشق ابن القماح وغيره واشتغل وحصل ولازم الشيخين ابا جعفر الغرناطى وابن جابر وغيرهما وكتب الخط المنسوب وبرع في الأدب وغيره ونظم تلخيص المفتاح في المعاني والبيان(١) والسراجية في فرائض الحنفية ومحاسن الاصطلاح للبلقيني وشرح البردة(٢) وخمسها وذيل على تاريخ ابيه بطريقته ودخل القاهرة ودمشق واقام في كل منهما مدة وكتب في ديوان الأنشاء ببلده وبالقاهرة بل ناب فيها عن كاتب السر وتعين للوظيفة مرارا فلم يتهيأ فيما قاله العيني وقال

(١) هو في الفين وخمسمائة بيت كما فى الكشف

(٢) سماه وشي البردة كما في الكشف ، رأيت نسخة منه في مكتبة المدرسة الحلوية بحلب

شيخنا في انبائه انه ولي عدة وظائف وانه طارح الأدباء القدماء كفتح الدين ابن الشهيد بأن كتب له بيتين فأجابه بثلاثة وثلاثين بيتا وطارح ايضاً السراج عبد اللطيف الفيومي نزيل حلب ونظم كثيرا واحسن مانظم محاسن الاصطلاح وليس نظمه بالمفلق ولا نثره وله

قلت له اذ ماس في اخضر * وطرفه البابنا يسحر
لحظك ذا او ابيض مرهف * فقال هذا موتك الأحمر

وقال ابن خطيب الناصرية كان ناظماً بليغاً فصيحا تام الفضيلة في صناعة الأنشاء بحيث انه عين لكتابة سر مصر قلت ومن نظمه مضمناً

اضحى يموه وهو يعلم انني * كلف به ولذاك لم يتعطف
فغدوت انشد والغرام يبرني * روحي فداك عرفت ام لم تعرف

وله لما قبض الظاهر برقوق على منطاش وقتله

الملك الظاهر في عزه * اذلّ من ضل ومن طاشا
ورد في قبضته طائعا * نعيراً العاصي ومنطاشا

قال شيخنا اجتمعت به وسمعت كلامه واظن اني سمعت عليه شيئاً من الحديث ومن نظمه ولكن لم اظفر به الى الآن مات بالقاهرة في يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان رحمه الله وعفا عنه وقد ذكره شيخنا في معجمه ايضاً والمقريزي في عقوده اه وله من المؤلفات ايضاً مختصر المنار في علم الأصول وهو مطبوع في مصر سنة ١٣٢٤ مع ثلاثة متون في علم الأصول

دقماق المحمدي كافل حلب المتوفى سنة ٨٠٨

قدمنا بعض اخباره في ذكر توليته على حلب سنة ٨٠٤ قال ابو ذر في الكلام على زاويته كان من مماليك برقوق وكان معه بالكرك وكان شكلاً حسناً شجاعاً

كريماً وكان ممن فر في وقعة شقحب مع كمشبغا الكبير الى حلب فأقام بها ثم امره الظاهر فقدمه بحلب ثم نيابة ملطية وولاه الناصر نيابة حماة ثم اسر مع تيمور ومن بعد تم ولاه نيابة صفد ثم حلب وواقع دمرداش النائب قبله فانتصر عليه وفي آخر الأمر رضي عليه الناصر وولاه نيابة حماة ثم حاصره شيخ وجكم وقتل في شعبان سنة ثمان وثمانمائة .

الكلام على زاوية دقماق

قال هي خارج حلب من جهة الشمال انشاها كافل حلب دقماق استأجر ارضها من اربابها وفوضها للشيخ اسحاق وكان شيعيا لأنه مرة احسن اليه واخباه عنده في محنة حلت بدقماق المذكور ووقف على هذه الزاوية وقفا بقرية المالكية من عمل عزاز وهذه الزاوية مشتملة على قبة بها قبور وخارج القبة حوش محيط بهذه القبة وبه بيوت وكان ابو بكر دوادار السيفي بردبك لما ولي على هذه الزاوية بعد موت بابا على قتلاً ولد الشيخ اسحاق المذكور قد اسس خارج هذه الزاوية حوضاً وبوابة ليبنى به خاناً ولما عزل استاذه عن كفالة حلب توجه معه الى دمشق ولم يكمله . والى جانب هذه الزاوية تربة لبنى النصيبي انشاها القاضي زين الدين واكملها ولده القاضي جلال الدين اه

وفي الدر المنتخب تربة الأمير دقماق نائب حلب قاطع الجسر الى جهة الشمال بالقرب من ارض الشمسي لولو وتربة القاضي زين الدين بن النصيبي وولده القاضي ضياء الدين واولادهم ملاصقة لباب التربة الدقماقية . اه

اقول غربي الجسر المعروف بجسر الناعورة (١) تجاه منعطف النهر تربة واسعة

(١) ذكرنا في الجزء الثالث (ص ٥٠٤) ان في جملة مقررات دائرة النافعة تعريض جسر الناعورة وجعله ٢٠ مترا وانها ستباشر به عما قريب وقد كان ذلك فأنها في اوائل هذه السنة سنة ١٣٤٤ باشرت في تعريضه ولا زال العمل قائما فيه وسيتم في شهر شعبان منها الان عرضه جعل ١٨ مترا وخصص له عشرون الف ورقة سورية تبلغ قيمتها ٤ آلاف ليرة عثمانية ذهباً .

الجهة الشمالية منها هي التربة الدقماقية والجنوبية هي تربة بنى النصيبي بينهما جادة ضيقة ولا اثر الآن للزاوية والحوش اللتين ذكرهما ابو ذر هناك ولا ادري متى درستا . وبعد سنة ١٣٠٠ بقليل وسعت الجادة هناك فأخذ لها من التربتين وبني لهما جداران وبقي الناس يدفنون فيهما الموتى ومنذ نحو ٢٥ سنة بني في جانب التربة الجنوبية مخفر عرف بمخفر الكتّاب وما وراءه من جهة الجنوب والغرب لم يزل تربة الا ان الحكومة منعت في المدة الأخيرة الدفن هناك

ومنذ عشر سنوات على عهد الحكومة العثمانية نسفت التربة الدقماقية ودرس ما كان هناك من القبور وبني في اواخرها بناية كبيرة لتكون مسكناً للولاة ارتفع فيها البناء الى قرب السقوف ثم تركت الى سنة ١٣٤٢ ففيها اكملت دائرة النافعة بناءها وطولها ٢٥ متراً وعرضها كذلك وهي ذات طابقين وفيهما ١٨ غرفة (١) وترك من جوانبها الأربع فضاء واسع واتخذت الآن لقيادة الدرك وبني في اول هذه التربة بالقرب من النهر بناية اخرى بينهما الجادة اتخذت للسكنى ولم يبق هناك لهذه التربة اثر على سعتها

الأمير جكم المتغلب على حلب المتوفى سنة ٨٠٩

ذكرت في اواخر الجزء الثالث خبر عصيان الأمير جكم وتغلبه على حلب وخبر قتله سنة ٨٠٩ ثم ظفرت بترجمته وتفصيل تلك الحوادث في المنهل الصافي فأحببت ذكرها هنا لأهميتها . قال هو جكم بن عبد الله بن عوض الظاهري الأمير سيف الدين المتغلب على حلب الملقب بالملك العادل كان من عتقاء الملك الظاهر برقوق ومن اعيان خاصكيته ثم امرة عشرة ثم طبلخاناه ثم صار في دولة ابن استاذه الملك الناصر فرج بن برقوق امير مائة ومقدم الف بالديار

(١) اشرنا الى ذلك في الجزء الثالث ص ٥٤٤

المصرية ولا زال يترقى حتى صار دواداراً كبيرا ثم حصل بينه وبين الأمير يشبك وقعة في مصر (بسطها في المنهل) انتصر فيها جكم وعظم في الدولة وهابته الأمراء ثم حصل بين الملك الناصر فرج وبين الأمير جكم والأمير نوروز وقعة (بسطها في المنهل ايضاً) انكسر فيها هذان وفرا في عدة كبيرة يريدون بلاد الصعيد ثم طلب جكم يستأذن الحضور فأذن له في ذلك ولما اتى قيد وارسل الى الاسكندرية محبوساً واستمر كذلك الى ان اخذه الأمير دمرداش المحمدى نائب طرابلس لما ولي نيابة حلب ممسوكاً معه الى حلب وكان وصول دمرداش اليها في رمضان سنة ست وثمانماية واستمر جكم ايضاً محبوساً عنده بدار العدل الى ان توجه دمرداش من حلب فى شهر ذى القعدة لقتال صاحب الباز التركمانى فصحب جكم معه الى قلعة القصير فحبسه بها ثم اخذه منها في عوده الى حلب في يوم عرفة واعتقله بحلب مدة ثم اطلقه وطيب خاطره فلم يكن الا اياماً يسيرة هرب جكم الى حماة ثم خرج منها الى انطاكية الى صاحب الباز عدو دمرداش وبلغ دمرداش خبره فجمع لقتالهما وخرج من حلب حتى وصل الى انطاكية فتحصن جكم وابن صاحب الباز بانطاكية فلم يقدر دمرداش عليها وعاد الى حلب ثم توجه جكم الى طرابلس وملكها من نائبها الأمير شيخ السليمانى واقام بها مدة ثم توجه الى حلب فخرج دمرداش اليه وتقاتلا فانكسر دمرداش وفر ودخل جكم حلب من باب انطاكية سابع عشر شعبان سنة سبع وثمانماية واستفحل امره في حلب وخرج لقتال يغمور التركمانى حتى عدى الفرات ثم عاد الى حلب وضرب الدهر ضرباته حتى خرج يشبك الشعباني هارباً من الديار المصرية الى الشام ومعه جمع كبير فتلقاه نائب دمشق الأمير شيخ المحمودي بالاكرام وانزله بدمشق واتفقوا على كلمة واحدة وارسل الجميع الى جكم يسألونه موافقتهم

فاجاب وخرج من حلب في رمضان وقدم دمشق واتفق رأي الجميع على قصد الديار المصرية (ثم ساق ماكان بين هؤلا وبين الملك الناصر صاحب مصر من الأمور والوقائع التى انتهت بفرار جكم وشيخ وغيرهما من الأمراء في طائفة يسيرة ثم قال) وبعد ذلك ارسل الملك الناصر الى الأمير علان نائب حماة بنيابة حلب عوضاً عن جكم واخلع على بكتمر جاق بنيابة طرابلس وانعم بنيابة حماة على الأمير دقاق المحمدي وتوجه الجميع الى البلاد الشامية فلما قاربوا دمشق خرج جكم وشيخ منها وافترقا ودخل نوروز دمشق.

فأما جكم فأنه توجه في اناس قلائل وقصد الصبية وكان الأمير شيخ قد توجه اليها عند خروجه من دمشق فداما فيها الى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانماية فقصدا دمشق فخرج نوروز لقتالهما فانكسر وتوجه هارباً نحو طرابلس فأخذ جكم وشيخ دمشق ودخلا بمن معهما ثم خرجا في طلب نوروز بطرابلس فخرج نوروز منها ومعه بكتمر جلق نائبها الى الأمير دقاق نائب حماة وارسلوا بطلب الأمير علان نائب حلب لقتال جكم وشيخ فحضروا وحضر ايضاً جكم وشيخ وتقاتلوا اياما والسلطان يومئذ الملك المنصور عبد العزيز بن الملك الظاهر برقوق وكان دمرداش اذ ذاك عند التركمان فجمع واتى حلب فملكها فى غيبة نائبها علان وبلغ علان فركب من فوره هو والأمير نوروز وتوجها الى حلب وكبسوا الأمير دمرداش ففر دمرداش هارباً بعد ان قتل كثير من جماعته واستمر بحماة الأمير بكتمر جلق ونائبها الأمير دقاق وعجزوا عن ملاقاة جكم وشيخ فأنتهز الفرصة وقاتلهم فانكسر دقاق وقبض عليه وقتل بين يدي جكم وهرب بكتمر جلق الى حلب واخذ جكم وشيخ حماة ففي اثناء ذلك ظهر الملك الناصر برقوق (وقد كان محبوساً فى الكرك) وتسلطن ثانيا وخُلع اخوه المنصور عبد العزيز وحبس.

ولما بلغ الملك الناصر خبر جكم بنيابة حلب وذلك في جمادي الآخرة سنة ثمان وثمانمائة فدخل جكم الى حلب ثم اضيف اليه نيابة طرابلس وكان الامير فارس ابن صاحب الباز التركماني قد تغلب على انطاكية وبغراس والقصير وبارين وصهيون واللاذقية وجبلة وعدة بلاد اخر وقويت شوكته بحيث ان عسكر حلب كان قد ضعفت عن ملاقاته فتوجه الامير جكم وكسره ونهبه وقتل داسر واستمر الى ان حصره بأنطاكية ولما كان بحصاره بلغه ان الامير نعير بن جبار امير العرب توجه لاخذ حلب حمية لابن صاحب الباز فترك جكم حصار بن الباز وتوجه الى نعير فوافاه على قنسرين فقاتله وكسره بعد قتال شديد وقبض عليه وجهزه الى حلب وكان آخر العهد به ثم رجع جكم لقتال صاحب ابن الباز وقد تحصن بقلعة القصير فطال عليه الأمر فسأل الأمان ونزل من القلعة فقتل هو وولده واخوه واستولى جكم على جميع القلاع

وبلغ الناصر ذلك فاستوحش منه وعزله بالأمير دمرداش المحمدي فجمع دمرداش العساكر والنواب بالبلاد الشامية والتقى الجميع بين حمص والرستن فانكسر دمرداش وشيخ نائب الشام وولوا الأدبار الى دمشق وقبض جكم على علان وطولوا من باشاة نائب صفد وقتلهما معاً في شهر ذى الحجة سنة ثمان وثمانماية وبلغ ذلك الملك الناصر فتجرد الى البلاد الشامية لاستنقاذها من الأمير جكم فلما سمع جكم بخروج الملك الناصر توجه الى جهة بلاد الروم وتبعه الأمير نوروز الحافظى موافقة له فدخل الملك الناصر حلب في خامس عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانماية وخرج منها عائداً في مستهل جمادى الآخرة من السنة بعد ان ولي الأمير جاركس القاسمى المصارع نيابة حلب فوليها يوماً واحداً وخرج صحبة الملك الناصر خوفاً من جكم

فلما سمع جكم بعود الملك الناصر عاد الى حلب فدخلها فى تاسع جمادى الآخرة من السنة وارسل جكم الأمير نوروز من تحت امره الى نيابة دمشق واستمر جكم فى حلب الى يوم السبت تاسع شوال سنة تسع وثمانماية امر بجمع اعيان اهل حلب من القضاة والفقهاء والامراء والأعيان فجمعوا في جامع حلب الأموي وحلفهم لنفسه واظهر الدعوة له وخلع السلطان الملك فرج بن برقوق واستمر الى يوم الأحد عاشره لبس ابّهة السلطنة في دار العدل وركب بشعار السلطنة من دار العدل الى القلعة وتلقب بالملك العادل ابى الفتح وكتب الى المملكة الشامية بذلك فرد عليه الجواب على يد رسلهم بالأمتثال وقبل الأمير نوروز له الأرض وغيره ثم توجهوا نحو البيرة لما بلغه عصيان نائبها عليه الأمير كزل فلكها بالأمان وقتل نائبها ثم توجه الى آمد لقتال قرابلك فلما وصل الى ماردين نزل اليه صاحبها الملك الظاهر وتوجه معه الى آمد فلما وصل جكم الى آمد تهيأ قرابلك لملاقاته وصافقه فلم يثبت قرابلك وانكسر اقبح كسرة وولت عساكره الأدبار ودخلوا البلد وقتل الأمير جكم ابراهيم بن قرابلك بيده ثم اقتحم جكم في طائفة من عسكره حتى توسط بين بساتين آمد وكانوا قد ارسلوا المياه على اراضى آمد فوحلت الأرض بحيث يدخل فيها الفارس بفرسه (قلت) وهذا مما شاهدناه فى سنة ست وثلاثين وثمانماية لما توجه الملك الأشرف برسباي انتهى) فدخل جكم بفرسه الى تلك المياه واخذه الرجم من كل جهة ثم ضربه بعض التركمان بحجر في مقلاع وهو لا يعرفه فأصاب وجهه فتجلد قليلا ثم سقط عن فرسه وتكاثرت التركمان على من معه وقتلوهم ثم فطنوا بذهاب جكم فأُخذت عساكره سيوف التركمان فما عفوا ولا كفوا وطلب جكم بين القتلى حتى عرفوه فقطع قرابلك رأسه وبعث به الى الملك الناصر فرج وقتل في هذه الوقعة ممن

كان مع جكم الأمير ناصر الدين بن شهري والملك الظاهر عيسى صاحب ماردين
وحاجبه فياض وفر الامير تمربغا المشطوب وكمشبغا العيساوي ووصلا حلب
وكانت قتلة جكم يوم الأربعا خامس عشرين شهر ذى القعدة سنة تسع وثمانماية
وكان جكم ملكاً جليلاً شجاعاً مقداما مهاباً جواداً وافر الحرمة كثير الدهاء
حسن الرأي والتدبير ذا قوة وجبروت وسطوة وفيه ميل الى العدل في الرعية
وهذا بخلاف المتغلبين على البلاد من الملوك حتى قيل في حقه حكم جكم وما
ظلم وكان عفيفاً عن المنكرات والفروج وكان يجتمع عنده في كل ليلة بقلعة حلب
الفقهاء ويتذاكرون بين يديه في العلوم وكان يحب المديح ويهش له وكان
حريصاً على حب الرياسة مغرماً بذلك قديماً وحديثاً وكان للطول اقرب حنطي
اللون اسود اللحية والحاجبين كثير الشعر في جسده قليل الهزل كثير الوقار
وكان عارفاً بطرق الرياسة والأستجلاب لخواطر الرعية حدثنى بعض اعيان
المماليك الظاهرية برقوق قال كانت سفرته الى آمد سعادة الملك الناصر فرج
والا لو توجه جكم الى القاهرة ما اختلف عليه احد لحب الناس له اه

مسعود بن شعبان الحسانى المتوفى سنة ٨٠٩

مسعود بن شعبان بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن مسعود بن علي بن
محمد بن عبيد بن هبة الله الشرف ابو عبد الله الحسانى الطائى الحلبي الشافعي قال
شيخنا فى انبائه اصله من دير حسان ونشأ فتفقه قليلا ثم صار ينوب في اعمال
البر عن القضاء ثم ولي قضاء حلب عوضاً عن ابن ابى الرضا ثم عزل ثم اعيد ثم
عزل بابن مهاجر سنة تسعين وسبعمائة ثم ولاه الشهاب الزهري قضاء حمص
وكان جاهلاً مقداما يعرف طرق السعي وله دربة في الأحكام واشتهر بأخذ
المال من الخصوم فحكى لي نائب الحكم جمال الدين ابن العراقي الحلبي وكان خصيصاً

به انه اوصاه ان لا يأخذ من احد من الخصمين الأمن يتحقق انه الغالب وسار مع
كمشبغا لما توجه للظاهر عند خروجه من الكرك فلم يزل صحبة الظاهر الى ان
دخل القاهرة فرعى له ذلك فلما استقرت قدمه فى الملك ولاه قضاء دمشق بعد
قضاء حمص وكذا ولي فى الفتنة ايضاً قضاء دمشق وغيرها وتنقل فى الولايات
الى ان استقر بطرابلس ومات بها في رمضان سنة تسع قال العلاء ابن خطيب
الناصرية بعد ان عزل ولكن لم يبلغه ذلك ظنا قال وكان رئيسا كريما محتشماً
عنده مكارم اخلاق ومداراة للدولة ومحبة للعلماء وانشد عنه نظماً لغيره اه

طنبغا الشريفي المتوفى سنة ٨١٠

طنبغا ويسمى عبد الله ايضاً الشريفي عتيق الشريف شهاب الدين نقيب الأشراف
بحلب سمع مع اولاده من الجمال ابن الشهاب محمود وتعلم الخط معهم من الشيخ
حسن ففاق في الخط الحسن بحيث كتب الناس عليه واستقر في وظيفة تعليم
الخط بالجامع الكبير ثم اجلسه الكمال ابن العديم مع العدول وفر في الكائنة
العظمى الى دمشق فأقام بها مدة وعلم الخط الى ان مات في آخر سنة عشرة
ذكره شيخنا في انبائه تبعا لأبن خطيب الناصرية ونقل عنه انه قال كتب عليه
بحلب وقرأت عليه الحديث بالقاهرة فى سنة ثمان وثماني مائة اه

عمر بن ابراهيم بن العديم المتوفى سنة ٨١١

عمر بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن هبة الله الكمال
ابو حفص ابن الكمال ابي اسحق بن ناصر الدين ابي عبد الله ابن الكمال ابى حفص
العقيلي الحلبي ثم المصري ويعرف بأبن العديم وبأبن ابي جرادة ولد سنة اربع
وخمسين وسبعمائة كما جزم به شيخنا في انبائه واما في رفع الاصر قال في سنة
احدى وستين وهو الذي في عقود المقريزي بحلب ونشأ بها واشتغل وحصل طرفاً

من الفقه واصوله وسمع الحديث من ابن حبيب وابيه وولي قضاء العسكر ببلده وكذا ناب في الحكم فيها ثم استقل به في سنة اربع وتسعين وحصل املاكاً وثروة كبيرة ودخل القاهرة غير مرة للأشتغال وغيره ثم استوطنها لما طرق التتار البلاد الشامية واسر مع من اسر وعوقب واخذ منه مال واعتقل مع المعتقلين بقلعة حلب ثم خلص مع بقية القضاة الذين كانوا بالقلعة فتوجه القاضي كمال الدين الى اريحا ثم منها الى الديار المصرية فقدمها في شوال سنة ثلاث وحضر مجالس الأمين الطرابلسى قاضيها ثم سعى حتى استقر عوضه في القضاء في رجب سنة خمس وثمانمائة وكذا نزع مشيخة الشيخونية من الشيخ زاده بحكم اخلال عقله لمرض اصابه مع وجود ولد له فاضل اسمه محمود وكان ناب عن ابيه فيها فناهض لموافقته وهذا في سنة ثمان وخالط الامراء وداخل الدولة وكثر جاهه وعظم سيما ولم يكن يتحاشى عن جمع المال من اي وجه كان . قال شيخنا في انبائه وكان كثير المرق متواضعاً بشوشاً كثير الجراة والاقدام والمبادرة الى القيام فى حظ نفسه محباً فى جمع المال بكل طريق . (وفى رفع الأصر) كان شهما فصيحا مقداماً يعاب بأشياء ويحمد بأشياء كثيرة من التعصب لمن يقصده والقيام مع من يلوذ به قال وقرأت بخط المقريزى كان من شر القضاة جراة وجمعا وخلة وبادرة ووثوبا على الدنيا وتهافتاً على جمع المال من غير حله وتجاهراً بالربا وافرط فى استبدال الاوقاف وكان مفرطاً في التواضع بحيث يمشي على قدميه من منزله الى من يقصد من الاكابر قال وفى الجملة كان من رجال الدنيا (١) قال غيره من

(١) قال فى المنهل الصافى فى آخر ترجمته بعد ذكره بعض ما قاله شيخه المقريزى مانصه كلام المقريزي لايسمع في ابن العديم لوجوه عديدة منها لتعصبه لأبن الطرابلسي ومنها لواقعة حصلت لأبنه ناصر في حقه وفي هذا كفاية اه

بيت رياسة وعلم وقضاء افتى ودرس وشارك في العربية والاصول والحديث من رجال الدنيا دهاء ومكراً خبيراً بالسعي في اموره يقظاً غير متوان في حاجته كثير العصبية لمن يقصده ماهراً في الحكم ذكياً قال ابن خطيب الناصرية انه باشر بحرمة وافرة وكلمة نافذة وكان رئيساً كبيراً محترما ذا هيبة وجيها عند الملوك وارخ مولده في سنة ستين او احدى وستين مات في يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة سنة احدى عشرة بعد ان مرض شهراً ونصفاً ورغب قبل موته لولده ناصر الدين محمد وهو شاب عن مشيخة الشيخونية وقبلها المنصورية وباشرها في حياته واوصاه ان لا يفتر عن السعي في القضاء فامتثل امره واستقر بعده وفيه يقول عثمان بن محمد السفري الحنفي

ابن العديم الذي في عينه عور * وليس محمودة في الناس سيرته
اليس ان عليه ستر عورته * لكن نزول القضى اعمى بصيرته اه

محمد بن عبد الرحمن بن سحلول المتوفى سنة ٨١٢

محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن سحلول ناصر الدين ابو عبد الله ابن الشمس الحلبي الماضي والده ويعرف بابن سحلول كان انساناً حسناً رئيساً كبيرا عنده حشمة ومروءة وكرم اخلاق تولي مشيخة خانكاه والده الذى كان ناظر الخاص بحلب ثم مشيخة الشيوخ بحلب بعد موت السيد عماد الدين الهاشمي فباشرها مدة وسمع على البرهان الحلبي بها وعلى احمد بن عبد الكريم الأربعين المخرجة من مسلم وعلي ابن الحبال جزء التأويل كلاهما فى بعلبك وسافر الى القاهرة فحج ثم عاد فمات بعقبة ايلة فى المحرم سنة اثنتي عشرة ذكره ابن خطيب الناصرية وكذا شيخنا فى انبائه وقال انه لما ولي مشيخة خانقاه والده كان اهل حلب يترددون اليه لرياسته وحشمته وسؤدده ومكارم اخلاقه بحيث كان مواظباً على اطعام من

يرد عليه وعظم جاهه لما استقل الجمال الاستادار بالتكلم في المملكة فأنه كان قريبه من قبل امه فأم جمال الدين هي ابنة عبد الله وزير حلب عم الشمس اب هذا بل لما قدم القاهرة بالغ الجمال فى اكرامه وجهزه حين كان ابنه احمد امير الركب معه الى الحجاز فى ابهة زائدة فحج وعاد فمات بعقبة ايلة وسلم مما آل اليه امر قريبه وآله اه

الياس بن سعيد قاضى حلب المتوفى سنة ٨١٢

الياس بن سعيد بن علي الفيرشهري الحنفى نزيل حلب يلقب موفق الدين اشتغل فى عدة فنون وترقى الى ان ولي قضاء حلب فى سنة ٧٨٨ عوضاً عن المحب ابن الشحنة فباشر سنتين ثم عزل واعيد ابن الشحنة واستمر الياس بطالاً الى ان مات في سنة ٨١٢ اه (الدرر الكامنة)

فاطمة الحسينية المتوفاة سنة ٨١٣

فاطمة بنت احمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن زيد ابن جعفر بن ابراهيم بن محمد. ام الحسن ابنة النقيب الشهاب ابن ابى العلاء الحسينية الحلبية اخت نقيب الأشراف العز احمد وهي اسن ولدت سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة او التي بعدها وسمعت الكثير على جدها لأمها الجمال ابراهيم ابن الشهاب محمود واجاز لها جماعة منهم المزي وحدثت بحلب سمع منها ابن خطيب الناصرية وقال في تاريخه كانت عاقلة دينة ماتت في يوم السبت من العشر الأول من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ودفنت بمشهد الحسين فى سفح جبل جوشن عند اجدادها وقد ذكرها شيخنا في معجمه بأختصار وسمى جد والدها علي بن محمد ابن علي وقال اجازت لي وذكرها في موضع آخر على الصواب وهي عند المقريزي في عقوده ولكونه لم يعلم وقت موتها قال ماتت بعد سنة اثنين اه

﴿ محب الدين ابو الوليد محمد بن محمد بن محمد ابن الشحنة المتوفى سنة ٨١٥ ﴾

﴿ صاحب روض المناظر ﴾

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن ايوب بن محمود بن الختلو المحب ابو الوليد الحلبي الحنفي ويعرف كسلفه بابن الشحنة وزاد المقريزى فى نسبه محمداً رابعا غلطاً ولد سنة تسع واربعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها في كنف ابيه فحفظ القرآن وكتبا واخذ عن شيوخ بلده والقادمين اليها وارتحل فى حياة ابيه لدمشق والقاهرة فأخذ عن مشايخها وما علمت من شيوخه سوى السيد عبد الله فقد اثبته البرهان الحلبي بل قال ولده ابن منصور والألفى اذنا له فى الافتاء والتدريس قبل ان يلتحي وانه بعد مضي سنة من وفاة والده ارتحل الى القاهرة ايضاً ونزل بالصرغتمشية واشتهرت فضائله بحيث عينه اكمل الدين وسراج الدين لقضاء بلده واثنيا عليه فولاه اياه الأشرف شعبان وذلك فى سنة ثمان وسبعين عوضاً عن الجمال ابراهيم بن العديم ورجع الى بلده على قضائها فلم تطل مدته فى الولاية ثم صرف عن قرب بالجمال المشار اليه ثم اعيد واستمر الى بعد كائنة الناصري مع الظاهر برقوق فعزله لما كان بحلب وذلك فى سنة ثلاث وتسعين بسبب صحبته للناصري بل امتحنه بالمصادرة والسجن وما كفه عن قتله الا الله على يد الجمال محمود الاستاد دار مع مساعدته على مقاصده وكذ امتدحه بعدة مدائح بحيث اختص به واستصحبه معه الى القاهرة فاقام بها نحو ثلاث سنين ثم عاد الى بلده فاقام بها بطالاً ملازما للاشتغال والأشغال مع مساعدته على مقاصده والتصنيف وعظمه جكم حين ولي نيابتها تعظيماً بالغاً وامتحن بسببه فلما قدمها الناصر ولاه قضاءها فى سنة تسع وثمانمائة واستمر ثم لما اختلفت الدول حصلت له انكاد من اجل انه ولي عن شيخ (اسم الملك) لما كان يحارب الناصر

قضاء دمشق فلما قدمها الناصر سنة ثلاث عشرة قبض عليه وعلى جماعة من جهة
شيخ منهم التباني وقيدهم ثم شفع فيهم فاطلقوا وحضروا الى مصر فعني بصاحب
الترجمة كاتب السر فتح الله حتى استقر فى عدة وظائف كتدريس الجمالية بعد
وفاة مدرسها محمود بن زاده وعظمه الناصر بحيث انه كما قال ولده جلس فى الموكب
بحضرته مع كونه معزولاً عن قضاء حلب فوق ناصر الدين ابن العديم قاضى مصر
قال حتى ضج ابن العديم من ذلك ولم يجد له ناصراً ثم انه توجه مع الناصر الى
دمشق فلما كان بينه وبين المؤيد شيخ علي اللجون ما كان وجاء الناصر الى دمشق
دخلها معه فولاه قضاء مصر فى زمن حصاره لدمشق لكون قاضيها ناصر الدين
ابن العديم كان اتصل بالمؤيد من الحصار ولكنه لم يباشر ولم يرسل لمصر نائباً
فلما انملت القضية بقتل الناصر الذي كان ابن العديم هو الحاكم بقتله ونقم على
المحب انتماؤه اليه انقطع عن المجئ بدمشق واستمر ابن العديم في توجهه الى مصر
قاضيها وتقايض المحب مع الظهير ابن الآدمي بوظائف لابن الآدمى بدمشق عن
وظائف كانت حصلت المحب بمصر كالجمالية واقام المحب بدمشق فلما توجه نوروز
بعد ان اقتسم هو وشيخ البلاد كان نوروز كثير التعظيم المحب ولاه كما قال
ولده جميع ما هو في قسمته من العريش الى الفرات قال فاقتصر منه على بلده
ووصل صحبته اليها كل ذلك في سنة خمس عشرة فلم تطل ايامه ومات عن قريب
في يوم الجمعة ثانى ربيع الآخر فيها وصلى عليه بعد الجمعة تحت القلعة بتربة قراسنقر
خارج باب المقام وكانت جنازته حافلة وممن حمل نعشه ملك الامراء نوروز
ومدحه الجمال عبد الله ابن محمد زريق المعرى بقصيدة بائية اولها

لم ادر ان ظبى الالحاظ والهدب * امضى من الهندويات والقضب (هكذا)

وقد وصفه شيخنا فى ترجمة ابيه من الدرر بالامام العلامة وفي انبائه بالعلامة بل

ترجم له هو فيه وقال انه اشتغل قديما ونبغ وتميز فى الفقه والادب والفنون وانه لما رجع من القاهرة الى حلب يعنى قبل القرن اقام ملازما للاشتغال والتدريس ونشر العلم لكنه مع وصفه له بكثرة الاستحضار وعلو الهمة والنظم الفائق والخط الرائق قال انه كثير الدعوى وفي تاريخه اوهام عديدة ونحوه قوله في معجمه مع وصفه بمحبة السنة واهلها انه عريض الدعوى له نظم كثير متوسط قال ولما فتح اللنك حلب حضر عنده فى طائفة من العلماء فسألهم عن القتلى من الطائفتين من هو منهم الشهيد فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو فى سبيل الله فاستحسن كلامه واحسن اليه

وذكره ابن خطيب الناصرية فقال شيخنا وشيخ الاسلام كان انسانا حسناً عاقلاً دمث الاخلاق حلو النادرة عالي الهمة اماماً عالماً فاضلاً ذكياً له الادب الجيد والنظم والنثر الفايقان واليد الطولى فى جميع العلوم قرأت عليه طرفاً من المعانى والبيان وحضرت عنده كثيراً وكانت بيننا صحبة اكيدة وصنف فى الفقه والتفسير وعلوم شتى واورد قصيدة ابن زريق المشار اليها وقال البرهان الحلبى من بيوت الحلبيين مهر فى الفقه والادب والفرائض مع جودة الكتابة ولطف المحاضرة وحسن الشكالة يتوقد ذكاء وله تصانيف لطاف . وقال المقريزى فى عقوده انه افتى ودرس بحلب ودمشق والقاهرة وكان يحب الحديث واهله ولقد قام مقاماً عجز اقرانه عنه وتعجب اهل زمانه منه وساق جوابه لتيمور المتقدم وغيره وكان المجلس له بحيث اوصى جماعته به وبالشرف الانصارى واصحابها وفي ايراد ذلك طول وقال ولده بدأ في التفسير وشرح الكشاف ولم يكملهما والف لاجلى فى الفقه مختصراً فى غاية القصر محتويا على ما لم يحتو عليه المطولات جعله ضوابط ومستثنيات فعدم منه فى بعض الاسفار واختصر منظومة النسفى فى الف

بيت مع زيادة مذهب احمد ونظم الف بيت فى عشرة علوم الى غير ذلك في الفقه والأصول والتفسير وعامة العلوم قال وحاصل الامر فيه انه كان منفرداً بالرياسة علماً في بلده وعصره وغرة في جبهة دهره ولي قضاء حلب ودمشق والقاهرة ثم قضاء الشام كله وقدم حلب فقدرت وفاته بها وسلم له في علومه الباهرة وبحوثه النيرة الظاهرة وانتهى امره الى ان ترك التقليد بل كان يجتهد فى مذهب امامه ويخرج على اصوله وقواعده ويختار اقوالاً يعمل بها واثنى على جميع نظمه وذكر ان ممن اخذ عنه العز الحاضرى والبدر ابن سلامة بحلب وابن قاضى شهبة وابن الاذرعى بالشام وابن الهمام وابن التنيسي وابن السقطى وابن عبد الله بمصر وقرأت بخط آخرهم انه قرأ عليه بالقاهرة حين قدمها سنة ثلاث عشر ولزم دروسه الى سفره من اواخر التى تليها صحبة العسكر وقال ان الناصر قربه واستصحبه معه فالله اعلم بذلك كله . ومن تصانيفه ايضاً اختصار تاريخ المؤيد صاحب حماة مع التذييل عليه الى زمنه على طريقة الاختصار وسيرة نبوية والرحلة القشيرية بالديار المصرية وقد اوردت فى ترجمته من ذيل قضاة مصر فوائد كثيرة من نظمه ونثره ومطارحات وحكايات ومن نظمه

اسماء عشر رسول الله بشرهم * بجنة الخلد عمن زانها وعمر
سعد سعيد علي عثمان طلحه ابو * بكر ابن عوف ابن جراح الزبير عمر

وقوله ايضاً

كنت بخفض العيش في رفعة * منتصب القامة ظلي ظليل
فاحدودب الظهر وها اضلعي * تعد والأعين مني تسيل

اه وذكر فى الكشف من مؤلفاته اوضح الدليل والأبحاث فيما يحل به المطلقة بالثلاث

تغري بردي بانى جامع الموازينى المتوفى سنة ٨١٥

قال في المنهل الصافي تغري بردي بن عبد الله بن يشبغا الاتابكى الظاهري نائب الشام قال القاضى علاء الدين بن خطيب الناصرية في تاريخه تغري بردي الأمير الكبير سيف الدين نائب حلب ثم دمشق من عتقاء الملك الظاهر برقوق قدم الديار المصرية ثم لما جاء الى حلب في سنة ست وتسعين وسبعمائة ولاه نيابتها في اواخر السنة المذكورة عوضاً عن الأمير جلبان فسار سيرة حسنة وكان عنده تعقل وحياء وسكون وبنى بحلب جامعاً بالقرب من الأسفريس فأكمل بنائه ووقف عليه قرية معرة عليا الا يسيراً منها بعد ان اشتراها من بيت المال وهي من عمل سرمين ونصف سوقه التي بحلب تحت قلعتها وغير ذلك ولما اكمل بنائه ولي خطابته قاضي القضاة كمال الدين ابا حفص عمر ابن العديم الحنفى ورتب فيه مدرساً شافعيا وثمان طلبة شافعية ومدرساً حنفيا وثمان طلبة حنفية كان اولاً رتب من كل طائفة عشرة نفر ثم استقر بهم كل طائفة ثمانية وولي تدريس الشافعية فيه شيخنا ابا الحسن الصرخدي والحنفية شيخا يقال له شمس الدين القرمي ثم عزله وولي شيخنا ابا الحسن يوسف الملطي وحضر شيخنا بعد صلاة الجمعة الدرس وحضر النائب المشار اليه والقضاة واعيان العلماء وكان الدرس في حديث النهي عن تلقى الركبان ثم ولاني به تصدير حديث وكان ولاني قبل ذلك به فقاهة ثم اضاف الي التكلم فيه وفي اوقافه رحمه الله تعالى وفي الجامع المشار اليه يقول الأمام الرئيس زين الدين ابو حفص عمر ابن ابراهيم الرهاوي كاتب السر بحلب وكتبت على منبره

منبر جامع محاسن فضل * ذلك الجمع ماله من نظير

خص عزاً بجمعة وخطاب * عن رسول مبشر ونذير

قد بناه لله تغري بردى * كي يجازى بجنة وحرير

ثم ان الأمير تغري بردي عزل عن نيابة حلب بالأمير ارغون شاه الأبراهيمي وتوجه الى القاهرة مطلوباً فبقي هناك اميراً على مائة فارس فلما توفي السلطان الملك الظاهر برقوق وجرى الخلف بين الأمراء المصريين على ما حكيناه في غير هذا الموضع وهرب الأمير تغري بردي من القاهرة الى الشام الى الأمير تنم نائبها وجرى له ما جرى واتفق امر تمرلنك ثم توجه الى بلاده وولاه السلطان الملك الناصر فرج نيابة الشام في سنة ثلاث وثمانمائة ثم عزل بالأمير علاء الدين اقبغا الهذبانى وتوجه الى حلب هارباً الى الأمير دمرداش نائبها ثم خرجا عن الطاعة وتوجها الى التركمان فركب الأمير تغري بردي في البحر وتوجه الى الديار المصرية فأكرمه السلطان وولاه امرة مائة فارس ثم توجه الى القدس بطالاً فأقام به مدة ثم توجه الى القاهرة وولي بها امرة مائة فارس ثم استقر اتابك العساكر الاسلامية بالديار المصرية ثم لما صالح السلطان الملك الناصر فرج الامير شيخ بالكرك ولى تغري بردي المذكور نيابة دمشق وذلك في شهر ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة واستمر بها حتى حصل له مرض في اثناء سنة اربع عشر وتزايد به الى ان مات في سنة خمس عشر وثمانمائة في شهر المحرم وكان رحمه الله اميراً كبيرا كثير الحياء والسكون حليما عاقلا مشاراً اليه في الدول انتهى كلام ابن خطيب الناصرية بأختصار.

اقول والمترجم والد يوسف بن تغرى بردي مؤلف المنهل الصافي وبعد ان ذكر ما قدمناه اخذ فى ترجمة والده وتنقلات احواله في ست ورقات ثم ذكر وفاته فى التاريخ المتقدم وتقدم الكلام على جامعه فى الجزء الثانى (فى صحيفة ٤٨١) ثم رأيت في كنوز الذهب في الكلام علي هذا الجامع ان تغرى بردى ندب

ندب لعمارته مشداً يقال له ابن الزين فاعدل واقام له خطيبا قاضى المسلمين كمال
الدين ابن العديم ثم صارت الخطابة اولده ناصر الدين ثم لشهاب الدين اخى
كمال الدين فخطب ولده في حياته ثم لما توفي فى فصل سنة خمس وعشرين انتقلت
الى شيخنا شهاب الدين ابن الموازيني .

اقول وبهذا ظهر سبب تسمية الجامع بالموازيني لا ما قلته ثمة . وكتب ابو ذر على
الهامش ان تغرى بردي توفي سنة خمس عشرة وثمانماية وكان متواضعاً يعرف
شيئاً من العلم وقال قبل ذلك هذا الجامع في قبليته انحراف والحائط الغربي تهدم
في تكلم شيخنا المؤرخ فجدده من مال الوقف وكان يتردد الى عمارته وجد في ذلك
وعلى بابه حوض للسبيل ومكتب للأيتام من انشاء تغرى بردى المذكور ووقف
على ذلك اوقافاً مبرورة من جملتها في معرة عليا من عمل سرمين اه

العجل بن نعير امير آل فضل المتوفى في سنة ٨١٦

العجل بن نعير بن جبار بن مهنا بن عيسي بن مانع بن حديثة بن عصيه بن فضل بن
بدر بن ربيعة امير آل فضل بالشام والعراق نشأ فى حجر ابيه فلما جاوز العشرين
خرج عن طاعته ثم لما كان جكم بحلب وخرج لقتال ابن صاحب الباز الى جهة
انطاكية توجه اليه العجل نجدة له وآل الامر الى ان انكسر نعير وجيء به الى
جكم فلما رآه قال لابنه انزل فقبل يد ابيك فجاء ليفعل فاعرض عنه ابوه ثم ان
جكم رسم عليه ولم يزل يحارب ويقاتل الى ان قتل على يد طوخ فى ربيع الاول
سنة ست عشرة وحمل رأسه فعلق على باب قلعة حلب وسنه ثلاثون سنة وبقتله
انكسرت شوكة آل مهنا ويقال انه كان عفيفاً عن الفروج ترجمه ابن خطيب
الناصرية ثم شيخنا فى انبائه مطولا وقيل اسمه يوسف بن محمد والله اعلم اه

عبد الرحمن بن المهاجر المتوفى سنة ٨١٧

عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن عبد الله بن المهاجر الزين الحلبي كاتب سرها بل ولي نظر جيشها ايضاً كان انسانا حسنا لطيفا عنده حشمة وكياسة قرأ البخارى على البرهان الحلبي وكان يقرأه على الناس بجامع باحسيتا ويعطي يوم ختمه القراء الذى يحضرون عليه من عنده وولي مشيخة خانقاه الصالح ببلده بعد القاضي شمس الدين محمد مات فى يوم السبت ثانى عشر شعبان سنة سبع عشر بعد ارتفاع الطاعون ودفن بتربة دقماق وكانت جنازته حافلة ذكره ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنا في انبائه باختصار اه

الأمير طوخ نائب حلب المتوفى سنة ٨١٧

طوخ بن عبد الله الظاهري الأمير سيف الدين المعروف ببطيخ هو من مماليك الملك الظاهر برقوق ووقع له بعد موت استاذه الظاهر برقوق امور وحوادث الى ان قتل الملك الناصر فرج وصار الأمير نوروز الحافظى نائب دمشق وحاكم البلاد الشامية انضم طوخ المذكور الى نوروز وولي نيابة حلب فلما عصى نوروز الملك المؤيد وافقه طوخ ودام معه الى ان ظفر المؤيد بنوروز وقبض عليه قبض على طوخ هذا ايضاً وقتله ايضاً ذبحاً في العشر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وثمانماية بعد ان حوصر بقلعة دمشق مدة طويلة مع الأمير نوروز اه (المنهل الصافى) اقول لم يذكر المترجم فى السالنامة في جملة من ولي حلب ولعل ولايته عليها كانت فى اواخر سنة ٨١٢ من قبل نوروز بعد ان اصطلح نوروز مع نائب الشام شيخ وتحالفا على العصيان على الملك الناصر واستوليا على البلاد الحلبية والشامية كما ذكرناه في الجزء الثاني من التاريخ فى حوادث سنة ٨١٢

محمد بن عمر بن العديم المتوفى سنة ٨١٩

محمد بن عمر ابن ابراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة ناصر الدين ابو غانم وابو عبد الله بن الكمال ابى القاسم وابى حفص ابن الكمال ابى اسحق العُقيلي بالضم الحلبى ثم القاهري الحنفى ويعرف كسلفه بأبن العديم وبأبن ابي جرادة ولد في ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بحلب وحفظ بها في صغره كتباً واشتغل على مشايخها كأبيه واستمع على مسندها عمر بن ايدغمش وغيره وقدم القاهرة مع ابيه وهو شاب فشغله في فنون على غير واحد من الشيوخ كقارئ الهداية وقرأ بنفسه على الزين العراقى قليلا من ألفيته ومات ابوه بعد رغبته له عن تدريس المنصورية ثم الشيخونية تدريساً وتصوفا ومباشرته لذلك فى حياته واوصاه ان لايترك بعده المنصب ولو وهب فيه جميع ما خلفه فقبل الوصية وبذل حتى استقر فيه قبل استكماله عشرين سنة في ثالث المحرم سنة اثنتي عشرة بعد الأمين الطرابلسي واستمر الى ان سافر مع الناصر سنة قتله فاتصل بالمؤيد حين حصره للناصر في دمشق فغضب منه الناصر فعزله وقرر ابا الوليد ابن الشحنة الحلبى ولم يلبث ان قتل الناصر فحكم هذا قبل مباشرة المستقر ولا ارساله لمصر نائباً فأعيد الحاكم ثم صرف في جمادى الاولى سنة خمس عشرة بالصدر الآدمي قبل دخول المؤيد القاهرة وقبل تسلطنه وبذل حينئذ مالا حتى اعيدت اليه في رجبها مشيخة الشيخونية بعد صرف الامين الطرابلسى ثم سافر للحج متخلفاً في التدريس شيخه قارئ الهداية وفي التصوف الشهاب ابن سقرى فوثب عليهما الشرف التبانى وانتزعهما منهما ثم اعيد الى القضاء في رمضان التى يليها بعد موت ابن الآدمي واستمر حتى مات وكان خفيف اللحية يتوقد ذكاء سمحاً بأوقاف الحنفية متساهلا في شأنها اجارة وبيعا حتى كادت

تخرب لو دام قليلا خربت كلها كثير الوقيعة في العلماء قليل المبالاة بأمر الدين
يكثر المظاهرة بالمعاصى لا سيما الربا بل كان سيء المعاملة جداً احمق اهوج متهوراً
محبًا في المزاح والفكاهة مثريا ذا حشم ومماليك فصيحاً باللغة التركية وقد امتحن
في الدولة الناصرية على يد الوزير سعد الدين السري وصودر مع كونه قاضيها
وبالجملة كان من سيآت الدهر مات قبل استكمال ثمانية وعشرين سنة في ليلة
السبت تاسع ربيع الآخر سنة تسعة عشر وثمانمائة بعد ان كان ذعر من الطاعون
التي وقع فيها ذعراً شديداً فصار دأبه ان يستوصف ما يدفعه ويستكثر من
ذكر ادعية ورقى وادوية بل تمارض حتى لا يشهد ميتاً ولا يدعى لجنازة خوفاً
من المقدر فقدر الله سلامته من الطاعون وابتلاه بالقولنج الصفراوي بحيث اشتد
به الخطب وكان سبب موته ودفن بالصحراء بالقرب من جامع (طشتمر حمص اخضر)
عفا الله عنه وايانا ذكره ابن تغري بردي وقال انه كان زوج اخته وان
المقريزي رماه بعظائم برئ منها والله اعلم بحاله منه كذا قال اه (الضوء اللامع)
من الجزء الموجود في مكتبة الاحمدية المحرر عليه طبقات الحنفية للسخاوي

خليل بن مقبل المتوفى في هذا العقد ظنا

خليل بن مقبل ابن عبد الله العلقمى مولداً والحلبى منشأً والحنفي مذهباً شرح
مقدمة ابى الليث السمرقندي شرحاً نافعاً جيدا وفرغ من تبييضه قبل العصر في
مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعماية بالقدس الشريف اه (الأنس
الجليل في تاريخ القدس والخليل) اقول وله شرح على مصابيح السنة للبغوى
ذكره في الكشف في الكلام على شروح المصابيح . ولم اقف على تاريخ وفاته
فوضعناه مع وفيات هذا العقد وله اخ توفي سنة ٨٧٠ كان مؤذنا ومحدثاً في
جامع حلب ستأتيك ترجمته في هذا التاريخ

عبد الله بن عصرون المتوفى سنة ٨٢١

عبد الله بن ابراهيم بن احمد الجمال الحرانى الأصل الحلبى الحنبلي كان يذكر انه من ذرية الشرف ابن ابى عصرون (من رجال القرن السادس) وانه شافعي الأصل وولي قضاء الشغر قبل الفتنة شافعيا وكذا كانت له وظيفة في الشافعية بحلب ثم تحول بعد مدة حنبليا وولي قضاء الحنابلة بحلب مرة بعد اخرى

قال العلامة ابن خطيب الناصرية وكان حسن السيرة دينا عاقلا ولي القضاء ثم صرف ثم اعيد مراراً ثم صرف قبل موته لعشرة اشهر ومات في شعبان سنة احدى وعشرين ذكره شيخنا عن نحو من ست وستين سنة ودفن بتربة الأذرعي والبارينى خارج باب المقام من حلب ذكره شيخنا في انبائه بأختصاراه

احمد بن هلال الزنديق المتوفى سنة ٨٢٣

احمد بن الشهاب الحسبانى ثم الحلبى الصوفى ويعرف بأبن هلال قال شيخنا في انبائه قليلاً عن القاضى (يعنى اخذ قليلاً عن) شمس الدين ابن الخراط وغيره وكان مفرط الذكاء واخذ التصوف عن الشمس البلالى ثم توغل فى مذهب الوحدة ودعى اليه وصار كثير الشطح وجرت له وقايع وكان اتباعه يبالغون في اطرائه ويقولون هو نقطة الدائرة الى غير ذلك من مقالاتهم المستبشعة وذكره فى لسان الميزان فقال احد زنادقة الوقت ولد بعد السبعين بدمشق وقدم حلب على رأس القرن فقرأ على القاضى شرف الدين الانصاري في مختصر ابن الحاجب الأصلى ودرس في المنتقى لأبن تيمية وقرأ في اصول الدين فلما كانت كائنة الططر وقع في اسر اللنكية وشج رأسه ثم خلص منهم بعد مدة وبرح الى القاهرة فأقام بها واخذ عن بعض شيوخها وصحب البلالى مدة ثم رجع الى حلب فصحب الأطعاني ثم انقطع فتردد اليه الناس وعقد الناموس وصار يدعي دعاوى عريضة

منهـا انه مجتهد مطلق ويطلق لسانه فى اكابر الأئمة وانه مطلع على الكائنات ولا يعتنى بعبادة ولا مواظبة على الجماعـات ويدعى انه يأخذ من الحضرة وانه نقطة الدائرة ونقل عنه اتباعه كفريات صريحة وسمع شخصا ينشد قصيدة نبوية فقال هذه فيّ وقال لأتباعه ان انصرتم بى عن درجة النبوة نقصتم منزلتي وزعم انه يجتمع بالأنبياء كلهم لى في اليقظة وان الملائكة تخاطبه في اليقظة وانه عرج به الى السموات وان موسى اعطى مقـام التكليم ومحمدا مقام التكميل وهو اعطى المقامين معاً الى غير ذلك مماذاع واشتهر وكثرا تباعه وعظم بهم الخطب واشتدت الفتنة به وقام عليه جماعة وتعصب له بعض الأكابر الى ان مات في تاسع عشر شوال سنة ثلاث وعشرين نقلت ترجمته من خط البرهان المحدث بحلب قلت وما تقدم عن انبائه ذكره في سنة اربع وعشرين والأول اشبه وسمعت المحب ابن الشحنة يحكى انه اخذ عنه وانه ايف (هكذا ولعله اصيب) في عقله وليس هذا ببعيد عن من يصدر منه الخرافات وذكره ابن ابى عذيبة فقال الشيخ الأمـام الصالح الزاهد الورع العارف المحقق شهاب الدين سئل الشيخ عمر بن حـاتم العجلوني عن امثل من رأت عيناك في الدنيا في العلم والعمل فقال من الأموات ابن هلال ومن الاحياء ابن رسلان سمع كثيراً وعمر مات سنة احدى وعشرين اه وذكره في الضوء قبل ذلك مرة ثانية وسماه احمد بن عمر بن هلال وقال اشتغل بحلب وقدم القاهرة فصحب اليلالى ثم رجع لبلده وكثر اتباعه ومعتقدوه لكن حفظت عنه شطحات فمقته الفقهاء في اظهار طريق ابن عربى فلم يزد اتباعه في ذلك الا محبة فيه وتعظيما له حتى كانوا يسمونه نقطة الدائرة ومات سنة اربع وعشرين ترجمه هكذا المقريزي في عقوده اه

احمد بن ابراهيم السرميني الفلكي المتوفى سنة ٨٢٤

احمد بن ابراهيم ابن ملاعب شهاب الدين السرميني ثم الحلبي الفلكي ويعرف بأبن ملاعب وكان استاذا ماهراً في علم الهيئة وحل الزيج وعمل التقاويم مبرزاً فيه انفرد بذلك بحلب في وقته بحيث كانوا يأخذون تقاويمه الى البلاد النائية ويرسلون في طلبها ولذا كانت سائر نوابها تقربه مع نسبته لرقة الدين وانحلال العقيدة وترك الصلاة وشرب الخمر بحيث لم يكن عليه انس الدين تحول من حلب خوفاً من بعض الامراء الى صفد فسكنها وكانت منيته بها فى سنة اربع وعشرين وقد جاوز الثمانين ذكره ابن خطيب الناصرية مطولاً وقال انه اجتمع به مراراً وحكى انه قال لبعض الامراء ممن سماه في محاربة لا تركب الآن فليس هذا الوقت بجيد لك فخالفه وركب فقتل في حكايات نحو ذلك وقعت له فيها اصابات كثيرة يحفظها الحلبيون قال وسمعته مراراً يقول هذا الذى اقوله ظن وتجربة ولا قطع فيه قال شيخنا فى انبائه وسمعت القاضى ناصر الدين ابن البارزى يبالغ فى اطرائه اه

محمد بن خليل الحاضري المتوفى سنة ٨٢٤

محمد بن خليل بن هلال بن حسن العز ابو البقا ابن الصلاح الحاضري الحلبي الحنفي والد العز محمد والشهاب احمد ولد في احد الجمادين سنة سبع واربعين وسبعمائة وعند المقريزي سنة ست ونشأ فحفظ خمسة عشر كتاباً في فنون واخذ عن حيدر والشمس ابن الأقرب في آخرين كالكمال ابن العديم والشرف موسى الأنصاري والسراج الهندي واخذ النحو عن ابي عبدالله وابى جعفر الأندلسيين ورافق البرهان الحلبي والشرف الأنصاري في الأخذ عن مشايخهما كثيراً سماعاً واشتغالا في الرحلة وغيرها وسمع كل منهم بقرآءة الآخر قبل الثمانين وبعدها فممن سمع عليه الظهير ابن العجمي وقريبه العز والكمال ابن العديم والكمال ابن

النحاس وابن رباح وابو البركات موسى بن فياض الحنبلي والبرهان بن بلبان
الصابوني وارتحل الى دمشق فقرأ بها على ابن اميله سنن ابي داود والترمذي
في آخرين ودخل القاهرة غير مرة فأخذ عن المولى المنفلوطي وانتفع به والجمال
الأسنوي وابن الملقن والجلال التباني في مرة اخرى وجمع القراآت السبع على
الشمس العسقلاني واذن له في الأقراء وسمع مقروآته على الشيخ يعقوب وقرأ
على الزين العراقي علوم الحديث واجاز له وكذا اخذ علم الحديث عن الصدر
الياسوفي والكمال ابن العجمي وتكسب في بلده بالشهادة كأبيه ثم ناب عن ابي
الوليد ابن الشحنة مرة ثم ولاه قاضيها الشافعي قضاء سرمين ثم اشتغل بقضاء
مذهبه في بلده سنة احدى عشرة عوضاً عن ابي الوليد المشار اليه بعناية دمرداش
نائبها ثم صرف بأبي الوليد في سنة خمس عشرة ولم يلبث ان مات فأعيد وكان
محمود الطريقة مشكور السيرة ولكنه عيب لما صدر منه في اعادة كنيسة سرمين
وقيل فيه بعض الأبيات وتفرد في بلده وصار المشار له فيها بل قال البرهان
الحلبي لا اعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه الذى اجتمع فيه من العلم
الغزير والتواضع الكثير والدين المتين والمحافظة على الجماعة والذكر والتلاوة
والاشتغال بالعلم زاد غيره وكان يحبه ويكرمه ويعظمه ويقطعه اقطاعا
فلما كانت سنة ثلاث وعشرين سأل الأعفاء وان يكون ابنه العزعوضه
لفالج عرض له فأجيب وكذا قال غيره كان حفظة علامة فى فنون مشار له
فى فقه الحنفية ببلده مع كثرة التواضع والأنبساط رضي الخلق والديانة والصيانة
جميل الطريقة وقال بعض الآخذين عنه ما ملخصه كان اماماً عالما بفنون من نحو
وصرف وقراآت وفقه وحديث وغيرها سيما العربية متواضعاً طارحاً للتكليف
وضع شرحاً على توضيح ابن هشام . وشذوره . وحاشية على مغنيه . واختصر

الأفهام لأبن القيم وشرح بعض المنار وهم بشرح الهداية فما اتفق مات بحلب في يوم السبت عاشر ربيع الأول سنة اربع وعشرين بعد ان اصيب كما سبق بفالج وتغير عقله يسيرا وتقدم للصلاة عليه البرهان الحلبي ودفن خارج باب المقام بالقرب من تربة سودون قرب المدرسة الظاهرية وكانت جنازته مشهودة . قال شيخنا في انبائه ومعجمه وصلينا عليه صلاة الغائب بالجامع الأزهر في اواخر جمادى الأولى عقب صلاة الجمعة رحمه الله وايانا . وممن ترجمه ابن خطيب الناصرية والعز من شيوخه بل رفيقه في القضاء وكذا ترجمه ابن قاضي شهبة وآخرون كالمقريزي في عقوده وقال انه صار المشار اليه في فقه الحنفية مع الديانة والصيانة وجميل الطريقة رحمه الله تعالى وايانا اه

اقول ومن مؤلفاته شرح على الفوائد الغياثية فى المعاني والبيان لعضد الدين عبدالرحمن الأيجى المتوفى سنة ٧٥٦ قال فى الكشف لخصها من القسم الثالث من مفتاح العلوم كالتلخيص لكنها اخصر منه وهي كتاب مفيد معتبر ثم ذكر شراحها . وهذا الشرح فى مجلد لطيف فى ثلاثين كراسة هو فى خزانة المكتبة الخسروية بحلب محرر سنة ١٠٠١ قال ناسخه فى آخره نقلته من خط مؤلفه عز الدين ابي البقا محمد الحاضري الحلبي

﴿ عائشة ابنة التاج ابن عشاير المتوفاة سنة ٨٢٤ ﴾

عائشة ابنة التاج عبد الله بن الشهاب احمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن ابى حامد بن عشاير السلمى الحلبي ولدت بعد الستين وسبعماية وسمعت من جدها الخطيب الشهاب احمد وابن صديق واجاز لها في سنة سبع وستين الأحمدون ابن عبد الكريم البعلى وابن يوسف الخلاطى وابن النجم وحسن ابن الهبل والبها بن خليل والموفق الحنبلي ومحمود المنبجي والحزاوى وخلق . وحدثت سمع منها

الفضلاء كابن موسى والأبي وذكرها شيخنا في معجمه وقال اجازت في الاستدعاء
الذي فيه رابعة انتهى ماتت في رمضان سنة اربع وعشرين بحلب اه

محمد بن محمد بن خليل الحاضري المتوفى سنة ٨٢٥

محمد بن محمد بن خليل بن هلال العز بن العز بن الصلاح الحاضري الحلبي قاضيها
الحنفي الماضي ابوه ذكره شيخنا في انبائه وقال قال البرهان الحلبي ولي القضاء فسار
سيرة جميلة ومات بالطاعون سنة خمس وعشرين رحمه الله اه

صالح بن احمد السفاح المتوفى سنة ٨٢٥

صالح بن احمد بن صالح ابن احمد بن عمر بن احمد صلاح الدين ابن الشهاب بن
السفاح الحلبي اخو عمر الآتي وهما توأمان سبط قاضيها الشرف الأنصاري ولد
سنة خمس وتسعين وسبعماية واحضر على ابن ايدغمش وسمع على ابن صديق
وقرأ شيئاً في النحو لما ولي ابوه كتابة السر استقر في توقيع الدست وناب عن
ابيه وكان محتشما متوددا الى الناس وافر العقل مات في الطاعون في جمادى الآخرة
سنة خمس وعشرين قاله شيخنا في انباءه اه

بدر الدين محمد بن احمد الحسيني الاسحاقي المتوفى سنة ٨٢٥

الرئيس الفاضل الشريف بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عز الدين احمد بن احمد
ابن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن
جعفر بن ابي ابراهيم محمد الممدوح الحسيني الحلبي نقيب الاشراف بحلب وابن
نقيبها وكاتب السر بها وهو المذكور مع اسلافه فيمن مضى من رؤسائها كان
انساناً حسناً يستحضر طرفاً من التاريخ يذاكر به ولي نقابة الاشراف بحلب بعد
موت والده ثم ولي كتابة سر حلب من قبل المؤيد في سنة احدى وعشرين
وثمانمائة ولما جاء فصل الطاعون الى حلب في سنة خمس وعشرين وثمانمائة كتب

وصيته وتركها معه في جيبه ولا يزال يذكر الموت وتحدثه نفسه بأنه يموت في الفصل الى ان مرض اياماً ثم انتقل الى رحمة الله حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة ودفن بسفح جبل جوشن بحوش مشهد الحسين عند اجداده وله من العمر نيف واربعون سنة

محمد بن موسى الأنصاري المتوفى سنة ٨٢٥

ولي الدين ابو زرعة محمد بن شرف الدين موسى الأنصاري بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن جمعة الحلبي الأنصاري خطيب جامعها الأكبر توفي تاسع رجب سنة خمس وعشرين وثمانمائة وكان شابا حسناً حسن المحاضرة عليه سيما الأنصار خطب بجامع حلب بعد والده وترقى الى قضاء الشافعية بها ولم يلها فاخترمته المنية وقرأ على والدي كثيراً وكان والدي يعظمه ويقدمه على اقرانه لنسبه وصحبة والده واتفقت له محنة مع المؤيد فباع فيها بعض كتبه وذلك انه خطب بجامع حلب والمؤيد حاضر فذكر الظلم وحذر منه فأخذ المؤيد في نفسه وقال اياي عنى ولما توفي دفن عند والده وخلف ولداً صغيرا اسمه يوسف فغيره بموسى باسم جده ونشأ في حشمة ورياسة وخطب مكان ابيه ثم توفي وهو شاب فى سنه وانقرض هذا البيت المبارك اه (كنوز الذهب والضوء اللامع)

محمد بن علي الغزي المتوفى سنة ٨٢٦

محمد بن على بن احمد بن ابى البركات الشمس الغزي ثم الحلبي ويعرف بأبن ابى البركات ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بغزة وتعانى الأشتغال بالقرآآت فمهر واشتغل بدمشق في الفقه مدة وقطن حلب واقبل على التلاوة والأقراء فانتفع به الحلبيون واقرأ غالب اكابرهم واقرأ الفقراء بغير اجرة وممن قرأ عليه ابن خطيب الناصرية وقال انه رجل دين خير صالح من اهل القرآن مديم لأقرائه

بالجامع الكبير بحلب احتساباً بحيث قرأه عليه غالب اولادها وانتفعوا به وله اشتغال مع ذلك في الفقه بدمشق وحلب ومداومة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يأخذه في القيام مع الحق لومة لائم وكذا كان مداوماً على التلاوة مع الشيخوخة وللناس فيه اعتقاد مات في يوم الاربعا تاسع عشر ربيع الأول سنة ست وعشرين وصلى عليه في يومه تقدم الناس البرهان الحلبي ذكره شيخنا في انبائه باختصار وقال المعروف بالبركات بدل ابن ابى البركات وما علمت الصواب منهما اه

﴿ علم الدين داود الكوثر المتوفى سنة ٨٢٦ ﴾

علم الدين داود ابن عبد الرحمن بن داود الشريكي الأصل مات سلخ رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة بعد ان طال مرضه وكانت امور المملكة فى مدة مرضه لا تصدر الا عن رأيه وتدبيره وكان يجتمع بالسلطان خلوة وابوه عبد الرحمن خدم نائب الكرك حتى قرره فى كتابة السر ثم تحول الى حلب فخدم كمشبغا الكبير وقدم معه القاهرة صاحب ديوانه ونشأ علم الدين هذا ترفا صلفا مسعود الحركات وصاهر بن ابى الفرج وكان اخوه خليل اسن منه ثم اتصلا بشيخ نائب الشام قبل سلطنته فخدماه وهو ينوب في طرابلس ثم في دمشق ثم في حلب ثم قدما معه الى القاهرة فعظم شأنهما وباشر علم الدين نظر الجيش بطرابلس ثم بدمشق وامتحن هو واخوه في وقعة صرخد وصودر ثم لما تسلطن شيخ تقرر فى نظر الجيش ثم اختص بالظاهر ططر وتقرر عنده كاتب السر وكان دينا يتعفف عن الفواحش ويلازم مجالس اهل الخير مع طول الصمت ومن حسناته انه لما كان بشقحب صحبة الظاهر راجعاً الى مصر استأذنه في زيارة القدس فتوجه من طريق نابلس فشكى اليه اهل القدس والخليل ما اضر بهم من

امر الجباية وكانت للنيابة بالقدس ويحصل منها لفلاحى القرى اجحاف شديد ويحصل للنائب الوف دنانير ولمن يتولى استخراج ذلك ضعفه فلما رجع استأذن السلطان في ابطال هذه المظلمة فأذن له فكتب مراسيم وقرئت بالقدس والخليل فكثر الدعاء له بسبب ذلك

﴿ آثاره في حلب ﴾

قال ابو ذر في الكلام على درب الدلبة وكان به حبس وبه شجرة دلب وكان بهذا الدرب حمام تسمى حمام العفيف والآن به حمامان انشاهما علم الدين ابن الكوثر . وكان بهذا الدرب مسجد قاله ابن شداد والآن هناك مسجد معلق . ومن آثاره انشاء الميضاة بالقرب من الحمام المذكورة على الشارع اه

﴿ يوسف الحسفاوى المتوفى سنة ٨٢٩ ﴾

يوسف ابن خالد بن ايوب الجمال الحسفاوى الحلبي الشافعي وحسفايا من قرى حلب نشأ بحلب وحفظ القرآن وتفقه بالشهاب ابن ابى الرضا ولازمه وكان تربيته وقرأ عليه القراآت السبع ثم سافر الى ماردين فقرأ بها القراآت على الزين سريجا وولي قضاء ملطية سنين ثم قضاء حلب مرة بعد مرة وكذا ولي قضاء طرابلس ايضاً عوداً على بدء وقضاء صفد وكتابة سرها ودخل القاهرة وكان ذكيا فاضلاً عارفاً بالنحو والتفسير والفقه حسن الشكالة فايق الكتابة ذا نظم جيد ومن اول قصيدة كتب بها لبعضهم

اوجهك هذا ام سنا البدر لامع * فقد اشرقت بالنور منك المطالع

حديثك للسمار خير فكاهة * وذكرك بالمعروف والعرف شائع

مات بطرابلس في ثالث عشر المحرم سنة تسع وعشرين ذكره ابن خطيب الناصرية ثم شيخنا باختصار في انبائه اه

يوسف السمرقندي المتوفى سنة ٨٢٩

يوسف الجمال السمرقندي الحنفي ولي قضاء الحنفية بحلب بعد عزل الشمس ابن امين الدولة في ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومات في التي بعدها قتل مسموماً واعيد المنفصل وكان فاضلاً مع اعجاب بنفسه ودعوى من غير زائد وصف ذكره العيني اه

علي بن خليل بن قراجا الدلغادري المتوفى في نواحى سنة ٨٣٠

علي بن خليل بن قراجـا بن دلغادر الشهير بعلى باك التركمانى الأُزقي الأمير علاء الدين امير التركمان ببلد مرعش وما والاها وابن اميرهم قدم حلب مراراً تارة طائعاً وتارة مقاتلا وكان اقام بهـا قديما مدة هو واخوه محمد واقطعهما السلطان الملك الظاهر اقطاع امرة بحلب ولما قتل الأمير جكم في اواخر سنة تسع وثمانمائة وخلت حلب عن نائب وكان ابن علي باك محبوساً بقلعة حلب حبسه فيها الأمير جكم ودخلت سنة عشر وثمانماية وجمع الامير علي باك جمعاً كثيرا من التركمان الأُزقية والبياضية وغيرهم نحو خمسة آلاف نفر وقصد حلب فوصل الى دابق وسير اليه اهل حلب يسألونه الرجوع عن حلب فطاب منهم ابنه ثم جاء الى حلب فنزل بالميدان الأخضر شمالي حلب وخرج اهل حلب لقتاله فجرت بينهم وقعة انكسر اهل حلب ودخلوا البلد وكان ذلك يوم الخميس سادس او سابع عشر المحرم سنة عشر وثمانماية واستمر يحاصر حلب وكان بقلعة حلب جماعة عصوا ووافقوا علي باك وجعل الحلبيون يقاتلون علي باك والتركمان خارج السور يقاتلون اهل القلعة يرمون على الحلبيين واستمر علي باك بالتركمان يحاصرون حلب اياماً فجهز اهل حلب اليه ابنه فلم يفد ذلك شيئاً ولم يزده الا بغيا ونهب القرى التي حول البلد وافسد فى البر افساداً كثيرا ثم انتقل من الجهة الشمالية فنزل قبلى حلب علي السعدي وما حوله ثم جد هو وجماعته فى الحصار واشتد اهل حلب

لقتاله هذا ولم يكن بحلب من الجند اذ ذاك الا نحو عشرين فارساً وحصل لاهل
حلب ضيق عظيم وشدة وقاتل اهل حلب اشد القتال بحيث انهم كانوا يجرحون
من التركمان كل يوم خلقاً كثيرا وقتلوا منهم جماعة وجرح من اهل حلب ايضاً
جماعة وقتل واستمر الحصار بحلب ثاني عشر صفر منها فانهزم التركمان وعلي باك
عن حلب لما سمعوا ان الامير نوروز الحافظى نائب دمشق وصل الى حماة وكسر
العجل بن نعير وكان العجل اذ ذاك محاصر حماة ففرج الله بالامير نوروز المذكور
عن اهل حماة واهل حلب وجفل علي باك والتركمان وانهزموا متوجهين نحو بلادهم
وكل ذلك بتدبير الله ولطفه بأهل حلب وببغي علي باك عليهم وردوا خاسرين
خائبين (وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)
وكان بعض اهل حلب رأى فى المنام للشيخ سراج الدين البلقينى رحمه الله تعالى
فسأله عن حال اهل حلب فقال ليس عليهم بأس ولكن رح الى خادم السنة
ابراهيم المحدث يعنى شيخنا ابا اسحق وقل له تقرأ عمدة الاحكام ليفرج الله عن
المسلمين فقرأها شيخنا المذكور فى جمع من طلبة العلم وغيرهم بالمدرسة الشرفية يوم
الجمعة بكرة النهار ودعا للمسلمين بالفرج فأتفق انه في آخر ذلك النهار جاء
التركمان من ناحية قرنبيا وقاتلوا فخرج اليهم جمع من اهل حلب فرساناً ومشاة
فجرى بينهم معركة شديدة قبلى حارة السودان فأذن الله بالنصر ورجوع الاعداء
المجرمين على اعقابهم ولم يقم لهم بعد ذلك راية بل هزمهم الله تعالى بعد يومين
مغلولين . واستمر على باك سائراً الى بلاده وتارة يطيع النواب ويجتمع بهم وتارة
يخالفهم ويخرج عنهم . ولما جاء الملك الظاهر ططر الى حلب وكان اذ ذاك مدبر
المماليك والسلطان المظفر احمد وعمره نحو ثلاث سنين جاء على باك الى حلب
الي عند ططر في شعبان سنة اربع وعشرين وثمانماية فتلقاه يوم خروجه من حلب

على عينٍ مباركة فترحب به ططر واحسن اليه وانعم عليه انعاماً زائداً وولاه نيابة عين تاب فتوجه اليها واستمر في النيابة الى ان ولي السلطنة الملك الاشرف برسباي فعزله عنها واستمر معزولا وهو بناحية مرعش ثم طلبه السلطان الملك الاشرف الى مصر فجاء الى حلب ثم توجه منها الى القاهرة

زيادة بيان في حصار على باك لحلب
ثم خبر قتله في نواحى سنة ٨٣٠

قال في كنوز الذهب وفي سادس عشر المحرم سنة عشر (وثمانماية) حضر على باك بن خليل بن قراجا ذى الغادر المقتول بحلب في التاريخ الآتى حلب ومعه امراء من التركمان كابن كبك وكردى باك وغيرهما من العرب الكعبيون كسندمر وابن سمح واستمر ذلك والناس يقاتلونهم خارج السور وكان نزولهم بالميدان الأخضر اياماً ثم انتقلوا الى السعدى وفي غالب الأيام لما كانوا بالميدان الأخضر كانوا يأتون باب الفرج يقاتلون فيخرج اليهم العوام والعانيون يقاتلونهم ويستظهرون عليهم ولما كانوا بالسعدى وما حوله كانوا يأتون كل يوم للقتال فتخرج اليهم العامة ومعهم العانيون وتارة اهل بانقوسا واستمر ذلك الى تاسع صفر فكسرهم الترك الذين بحلب وهو يوم الجمعة ومنها وهنوا

ثم قال بعد اوراق في اول يوم من شوال سنة ست وعشرين وصل كافل حلب جارقطلو وكان شهماً مع جنون (الى ان قال) واستقر جارقطلو في كفالة حلب الى جمادى الأولى سنة ثلاثين وهو الذى كتب الى اهل عين تاب يعلمهم ان علي باك المتقدم ذكره اذا حصل عندهم يطالعونه بذلك فحصل عندهم فأعلموه فركب الى عين تاب وخرج من حلب وحده من باب النيرب لئلا يشعر به انه خرج الى عين تاب وتبعه شهاب الدين ابن السفاح كاتب السر وما زال راكباً

وارسل شخصاً من الطريق بين يديه وقال له من وجدته في الطريق فأمسكه
فسار فأذا هو براكب فأمسكه فأذا هو نذير الى عين تاب يعلمه بأن الكافل
واصل فوصل الكافل الى عين تاب بكرة النهار فأذا هو بعلي باك قد سكر
تلك الليلة وبات عند قينة وهو نائم فأرسل اليه فأيقظه واخبره بوصول الكافل
فنزل ومنديله فى عنقه فأمسكه وجاء به الى حلب ثم ادعى عليه بأنه قتل ابن
عمه وفى غضون الدعوى سل على باك سيف محمد الحاجب بحلب وهو الذى كان
ماسكاً بجنزيره ليقتل غريمه فجذبه الحاجب بجنزيره فوقع الى الأرض فضربه
المدعى فقتله ثم انه غسل وكفن ودفن بالجبيل الى جانب السور انتهى . وهنا
كما ترى لم يذكر سنة قتله ولا ريب انها كانت ما بين سنة ٨٢٦ الى سنه ٨٣٠

عبد الرحمن ابن الشحنة المتوفى سنة ٨٣٠

عبد الرحمن ابن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن ايوب بن محمود بن ختلو
فتح الدين ابو البشرى الحلبي المالكى اخو علي والمحب محمد الحنفي الأسن والمحب
الاكبر ويعرف كسلفه بابن الشحنة ولد في سنة ثلاث وخمسين وسبعماية وسمع
على الظهير ابن العجمي والكمال ابن حبيب وابن الصابونى ومما سمعه عليه سنن
الدمياطي واخذ عن ابيه واخيه والزين الهندي وناب عن اخيه في قضاء الحنفية
بحلب وولي افتاء دار العدل ثم تحول بعد الفتنة العظمى مالكيا وولي قضاء المالكية
ببلده نيفا وعشرين سنة ولم يتهن بذلك بل حصل له نكد لأختلاف الدول
وقدم القاهرة غير مرة قال ابن خطيب الناصرية والفيته في القضاء وكان انسانا
حسناً عنده حشمة ومروءة وعصبية وهو صديقي وحبيبي وله نظم قليل فمنه

ياسادتى رقوا لرقة نازح * لفظته ايدى البعد عن اوطانه
والله ماجلتم بخاطر عبدكم * الا وفاض الدمع من اجفانه

وقوله لا تلوموا الغمام ان صب دمعا * وتوالت لأجله الأنواء

فالليالى اكثرت فينا الرزايا * فبكت رحمة علينا السماء

وانشد من نظمه ايضاً قصيدة نونية مات في ليلة السبت ثامن المحرم سنة ثلاثين بحلب ودفن بتربة اشقتمر خارج باب المقام وذكره شيخنا فى انبائه وساق له المقطوع الثانى قال وهذا عنوان نظمه وقد سمعته هو وغيره من نظمه من ابن اخيه وقال انه كان يستحضر الحكايات والنوادر وله نظم حسن قال وكان جل امره العربية ولم يكن بذاك كذا قال اه

محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنة ٨٣٠

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن الأمام حجة الأسلام ابى حامد محمد بن محمد بن محمد المحيوى ابو حامد الطوسى الغزالى الشافعي قدم من بلاده الى حلب في رمضان سنة ثلاثين بعد دخوله الشام قديما وسمع فيها من ابن اميلة وحدث عنه الآن بحلب ووصفه حافظها البرهان والعلاء ابن خطيب الناصرية بالعلم والدين وانه قال لهما ان جده الثامن هو الغزالى زاد ثانيهما رأيت اتباعه وتلامذته يذكرون عنه عملاً كبيرا وزهداً وورعاً وانه معظم فى بلاده من بيت علم ودين واخبر بعض الطلبة عنه انه حج مراراً منها مرة ماشياً على قدم التجريد قال وبلغني انه رأى ملك الموت فسأله متى يموت فقال له فى العشر فلم يدر اي عشر فاتفق انه مات في العشر الأخير من رمضان يوم السبت ثانى عشريه سنة ثلاثين المذكورة بحلب وكانت جنازته مشهودة وذكره شيخنا في انبائه اه

كمال الدين ابراهيم ابو اصبع المتوفى سنة ٨٣١

الرئيس كمال الدين ابراهيم ابو اصبع ناظر الجيش بحلب كان ديناً كريماً محباً للعلماء والفقراء ويؤثرهم عمر زاوية بباحسيتا وتعرف بزاوية ناظر الجيش تجاه

الجامع العمري وسبب عمارته لهذه الزاوية جاء اليه الشيخ شمس الدين محمد بن جعفر بن صلاح الشهير بالمجرد البسطامي وذكر له انه رأى رؤيا بأنه يبني هذا المكان فبناه في سنة خمس وعشرين وثمانماية وسكنه المجرد وذكر فيه وتوفي كمال الدين سنة احدى وثلاثين وثمانماية ودفن بالزاوية المذكورة وتوفي المجرد ثالث عشرين ربيع الأول سنة تسع واربعين اه

اقول تغلب الجيران على هذه الزاوية وادخلوا نحو النصف الشمالي منها في الدار التي وراءها وابواب الحجر القديمة ظاهرة في جدارها . والنصف الثاني تغلب عليه بعض الناس ايضاً فاتخذوه داراً وبنوا فيه بيوتا وسبب ذلك اهمالها واغلاق بابها ومنذ ثلاث سنين بلغ ذلك دائرة الأوقاف فسعت في استنقاذها وهي الآن بيدها وفي عزمها ان تهدمها وتبني موضعها مخازن وفي صحن الدار عدة قبور درس بعضها ولم يزل بعض الألواح باقياً ثمة

﴿ على بن محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٨٣١ ﴾

على بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي العلاء ابو الحسن ابن الكمال الحلبي الحنفي اخو المحب ابي الوليد وعبد الرحمن ويعرف كسلفه بأبن الشحنة ولد سنة ست وخمسين وسبعماية وحفظ القرآن والمختار واخذ عن ابيه واخيه المحب وناب عنه واشتغل بقضاء الغربيات العشرة من معاملات حلب وكان فاضلاً له نظم من احسنه ما انشدنيه ابن اخيه المحب ابو الفضل عنه

وقط كليث كامل الحسن صائد * وفي عزمه واللون يشبه عنترا
يفوق على قط الزيـاد تفضلا * وسميته من ثرة المسك عنبرا

وقوله مما نفد ابن اخيه وصيته بالقائهما معه في قبره

الهي قد نزلت بضيق لحد * بأوزار ثقـال مع عيوب

وعفوك واسع وجمال حصن * وانت الله غفار الذنوب

قال ومن العجيب كونه لم يكن يلحن مع عدم اشتغاله بالعربية ولكنه كان يحكى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله فى اصلاح لسانه فأطعمه حلوى عجمية فكان لا يخطئ بالعربية مات فى سنة احدى وثلاثين اه

عبد الرحمن بن محمد التاذفي الحنبلي المتوفى بعد سنة ٨٣٢

هو الجد الثاني للعلامة رضي الدين محمد الحنبلي صاحب در الحبب وقد ترجمه فى تاريخه هذا فقال هو عبد الرحمن ابن الشيخ بدر الدين الحسن بن محمد بن داود بن سليمان اقضى القضاة زين الدين ابو البشرى وابو محمد الربعي التاذفى الحلبى الحنبلى جدي الثانى لأبى قطن ببلدة حلب وتأهل فيها بزينب بنت الشهاب احمد بن عبد الواحد بن على بن محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن يوسف بن عبدالواحد السعدي العبادي الانصارى الحنفي والدها فولد منها جدي الجمال الحنبلى وكان قد اقام بتاذف وهي بالمثناة الفوقية والمعجمة المكسورة موضع على بريد من حلب بين الباب وبزاعا لأنه بوادي بطنان الواقع بينهما ويومئذ كان اخذه لمذهب الأمام احمد رضي الله عن قاضى القضاة شرف الدين موسى ابى الجود فياض ابن عبدالعزيز بن فياض المقدسى النابلسى الحنبلي قاضي حلب لما اعتزل عن وظيفة القضاء وقطن بالباب مهاجراً عن حلب اليها للديانة كانت عنده كما اخبرنى بذلك عمي الكمال الشافعي عن ابيه وكانت ولاية القاضى شرف الدين لقضاء حلب سنة ثمان واربعين وسبعمائة قال ابن حجر في انبائه وهو اول حنبلي قضى بها استقلالا مات سنة ثمان وسبعين وسبعماية بعد ان اعرض عن الحكم وانقطع للعبادة اه ثم ولي جدي القاضى زين الدين خلافة الحكم العزيز بالباب واعمالها فقد كان مأذوناً له في نصب ذي مذهب يخالف مذهبه ايضاً وبقي حاكماً بها على

ما وجدته في بعض الوثايق الشرعية الى سنة اثنتين وثلثين وثمانماية وتوفي بعدها بقليل فقد اخبرني من اثق ان ولده جدي الجمال الحلبي ولد سنة خمس وعشرين وثمانماية ولما حج والده اخذه معه صغيرا وحمله وطاف به ثم مات عنه وهو دون البلوغ وفي تاريخ الشيخ ابي ذر انه كان حاكما بالباب نيابة عن الشيخ زين الدين عبدالرحمن ابن الخراط الشافعي وانه كان ديناً خيراً عفيفاً مع ما ذكره ايضاً من انه كان حنبلياً تيمياً بياناً لما هو الواقع لا قدحا فيه كيف وان شأن الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحراني الحنبلي اجل من ان يقدح فيه او في متبعيه حتى ان العلاء البخاري لما قال بكفره وكفر من لقبه بشيخ الاسلام كتب الشمس محمد ابن ناصر الدين كتاباً (١) جمع فيه كلام من اثنى عليه من اصحاب المذاهب الاربعة ومن لقبه بشيخ الاسلام وبعث به الى القاهرة ليكتب عليه علماؤها فكتب عليه الحافظ ابن حجر ما فيه الثناء عليه الى ان قال ولو لم يكن من الدليل على امامته الا ما نبه عليه الحافظ الشهير علم الدين البرزالي في تاريخه انه لم يوجد في الاسلام من اجتمع في جنازته لما مات ما اجتمع في جنازة الشيخ تقي الدين واشار الى ان جنازة الامام كانت حافلة جداً ولكن لو كان بدمشق من الخلايق نظير من كان ببغداد بل اضعاف ذلك لما تأخر احد منهم عن شهود جنازته الى ان قال وهذه تصانيفه طافحة بالرد على من يقول بالتجسيم والتبري منه ومع ذلك فهو بشر يخطئ ويصيب فالذي اصاب فيه وهو الأكثر يستفاد منه والذي اخطأ فيه لا يقلد فيه بل هو معذور لان ائمة عصره شهدوا له بأن ادوات الاجتهاد اجتمعت فيه اه

---

(١) هو الرد الوافر على من زعم ان من اطلق على ابن تيمية شيخ الأسلام كافر ومؤلفه هو حافظ الشام محمد ابن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢ والكتاب مطبوع حديثاً في مصر ومنه نسخة خطية في مكتبة الاحمدية بحلب ورقمها ٧٥٩ وهي منقولة عن نسخة المؤلف ومن كتب ابي ذر المحدث الحلبي المتوفى سنة ٨٨٤ وعليه خط المؤلف في عدة مواضع بأثبات سماع ابي ذر عليه

وكان من دأب القاضي زين الدين فيما بلغني وهو مقيم بتاذف انه اذا كان يوم
الخميس صلى الصبح وركب دابته وتوجه لزيارة من له من الأموات بها وعاد من
يومه فاتفق انه تأخر مرة فأتى عليه الليل وهو فى الطريق وكانت الليلة مقمرة
فاذا هو برجل قد خرج له من وادٍ وأخذ يسايره شيئاً فشيئاً وصار بحيث كلما دنا
منه جدى تباعد عنه وكلما تركه سايره على العادة الى ان اوصله مأمنه سالماً
واما والده فقد بلغني ممن اثق به انه كان نزيل بيرة الباب يعبد الله تعالى بها
وانه كان يعرف فيها بالشيخ حسن الأرانبي لأرنبة كانت تأوى اليه في المغارة
وتأنس به ولا تهرب منه قدس الله روحه حتى تنزه الصيادون ببلد الباب عن
صيد الأرانب من الجانب الذى كانت تأتيه منه الأرنبة او كتب عليهم ان لا
يصطادوا منه شيئاً اهتماماً بشأنه وبلغني انه كان له قبر يزار وانه كان عند رأس
قبره خشبة بها قنديل معلق يتولى ايقاده طائفة يعرفون بأولاد الأسود اه

قفجق ابنة عبد الله بن عشاير المتوفاة سنة ٨٣٣

قفجق ابنة عبد الله بن احمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن ابى حامد بن
عشائر السلمية الحلبية اخت فاطمة الماضية ولدت في سنة سبع وسبعين وسبعماية
واجاز لها الصلاح بن ابي عمر وجويرية والجمال الباجي والصردى ورسلان الذهبي
ومحمد بن عمر بن قاضى شهبة والحراوى والشمس العسقلانى المقرى والمحب الصامت
وحدثت سمع منها الفضلاء كابن موسى والابي في سنة خمس عشرة وذكرها
شيخنا في معجمه وسماها قفجاق وقال اجازت في استدعاء رابعة انتهى وماتت
فى شوال سنة ثلاث وثلاثين اه

محمد بن عمر بن امين الدولة المتوفى سنة ٨٣٣

محمد بن عمر بن الوهاب الشمسي الرعيانى الحلبى الحنفي القاضى ويعرف بابن امين

الدولة ذكره ابن خطيب الناصرية وقال انه اشتغل فى الفقه على الجمال يوسف الملطى وناب عن الكمال ابن العديم فمن بعده ثم انتقل بالقضاء فدام سنين وحمدت سيرته فى ذلك كله وكان جيداعاقلا متدينامزجي البضاعة في العلم مات بالطاعون في يوم الخميس ثانى عشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين ودفن خارج باب المقام بالقرب من العز الحاضرى وذكره شيخنا فى انبائه باختصار وسمى جده عبدالعزيز اه

﴿ احمد بن صالح السفاح بانى جامع السفاحية فى المحلة المعروفة به المتوفى سنة ٨٣٥ ﴾

احمد بن صالح بن احمد بن عمر واختلف فيمن فوقه ففي ثبت البرهان الحلبي يوسف ابن ابي السفاح وقيل احمد . الشهاب ابو البعاس ابن صلاح الدين ابى البقا الحلبى الشافعي والد عمر وصالح الأثنين واخو ناصر الدين محمد ويعرف بأبن السفاح لكون ابيه ابن اخت قاضى حلب النجم عبدالوهاب والزين عمر ابني ابى السفاح ولد سنة اثنين وسبعين وسبعماية بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به وغيره [معطوف على القرآن] وسمع من الكمال ابن حبيب سنن ابن ماجه وغيرها وعلى الشهاب ابن المرحل وغيره واشتغل يسيراً وتعانى ببلده الكتابة فى التوقيع الى ان مهر فيه ثم ولي نظر الجيش بها بعد الفتنة التيمرية ثم عزل وسافر الى القاهرة فاستقر موقع الامير يشبك اتابك العساكر بعد اخيه ناصر الدين ثم ولي كتابة السر بصفد ثم بحلب مرة بعد مرة وباشرها مباشرة حسنة ثم قدم القاهرة واستقر فى توقيع الأشرف قبل سلطنته فلما تسلطن استقر كاتب السر ابن الكويز فى كتابة السر ببلده ارادة للراحة منه فتوجه اليها بعد ان كان يباشر توقيع الدست مدة فلما مات الشريف شهاب الدين احمد بن ابراهيم بن عدنان الحسينى كاتب السر واخوه العماد ابو بكر استدعى به الاشرف فاستقر به فى كتابة السر بمصر وذلك فى رمضان سنة ثلاث وثلاثين واستقر بولده عمر عوضه فى حلب فباشر الشهاب الوظيفة

بدون دربة وسياسة لكونه لم يكن بالفاضل ولا في الانشاء مع سوء خط بحيث انه ارسل
مرة من حلب وهو كاتب سرها كتاباً مطالعة للاشرف برسباي فلم يحسن البدر
ابن مزهر كاتب سر مصر اذ ذاك قراءتها لضعف خطها وركاكة الفاظها ولا فهم
المراد منها فجعلها في طي كتاب يتضمن انا قد عجزنا عن فهم ما فى كتابك فالمخدوم
ينقل خطواته الينا ليقرأه على السلطان وكان ذلك سبباً لغرامته جملة وكذا مع
طيش وخفة وسوء مزاج بحيث انه كثيراً ماكان يكلم نفسه ومع ذلك فاستمر
فيها حتى مات في ليلة الأربعا رابع عشر رمضان سنة خمس وثلاثين بعد توعكه
خمسة ايام وصلى عليه السلطـان والقضاة والامراء والأعيان في مصلى المؤمنى
ودفن بالقرافة الصغرى واستقر عوضه الصاحب كريم الدين عبد الكريم ابن
كاتب المناخات قال شيخنا في انبائه وكان قليل الشر غير مهاب ضعيف التصرف
قليل العلم جداً ولذا كان السلطان يتمقته في طول ولايته مع استمرار خدمته
له ببدنه وماله ويقال انه ازعجه بشيء هدده به فضعف قلبه من الرعب وكان
ذلك سبب موته . وقال في معجمه وكانت قد انتهت اليه رياسة الحلبيين بها .
وقال العلاء ابن خطيب الناصرية كان اخى من الرضاعة وصديقى وفيه حشمة
ومروءة وعصبية وقيام في حاجة من يقصده مع دين وميل الى اهل العلم والخير
واحسان اليهم قال وبنى بحلب مدرسة ورتب فيها مدرساً وخطيباً على مذهب
الشافعي وقال العيني ليس به بأس من بيت مشهور بحلب ولكنه لم يكن من اهل
العلم وبه بعض وسوسة وقد سهى شيخنا حيث سمى جده محمد بن محمد ابن ابى
السفاح واما في معجمه فلم يزد على اسم ابيه وممن اخذ عنه ثلاثيات ابن مـاجه
وغيرها المحب ابن الشحنة واثنى التقى ابن قاضي شهبة عليه فقال انه باشر جيدا
وكانت وطأته خفيفة على الناس بالنسبة الى من تقدمه واختصر المقريزى في عقوده

ترجمته وارخه في تاسع عشر رمضان عفا الله عنه اه

المكتوب على باب الجامع

بسم الله انشأ هذا المكان المبارك واقفه جامعاً ومدرسة وشرط امامها وخطيبها شافعي المذهب الفقير الى الله تعالى احمد بن السفاح الشافعى في رجب الفرد سنة ٨٢٨ في ايام الملك الأشرف ابى نصر الدقماقى اه

وقال فى التاريخ المنسوب لأبن الشحنة . المدرسة السفاحية بناها القاضى شهاب الدين سبط بني السفاح ووقفها على الشافعية وشرط ان لا يكون لحنفي فيها حظ الا في الصلاة ثم لم تبرح بعد وفاته مدرسها شافعياً الى ان قرر فى تدريسها الشيخ شرف الدين ابي بكر قاضى قضاة الحنفية اه

الكلام على جامع السفاحية

قال ابو ذر بناه المقر الأشرف ابو العباس احمد سبط بنى السفاح وترجمته مذكورة مع اقاربه انشاه مدرسة وجامعاً بلا منبر بل بكرسى يحمل ويوضع اخذ شكله من كرسى النجارى بالجامع الكبير وليس له سدة بل تخت من خشب موضوع للمؤذنين وكان في محله معصرة معدة للسيرج فنفضها وجعلها قبالة الجامع المذكور واسس هذا الجامع وبلغ باساس المأذنة الى الماء فنبع عليهم الماء فعجزوا عن ازالة الماء فطرحوا في الاساس جرزونا وحواريق من اشجار التوت ثم بنى فوق ذلك والبانى اولاً هو مصطفى ثم عدل عنه الى المعلم محمد شقير ونحاته شخص مصري يقال له محمد الفيل ونقل اليها الاحجار والرخام الاسود والاصفر واخذ بوابة كانت قبال المدرسة الزجاجية فجعلها بوابة هذا الجامع وجد واجتهد في عمارته وحصل له في اول يوم وفى اول حجر وضع بعد الأساس نكاية عظيمة من ابن الرزاز الحنبلي فأنه صار ينشد

ومطعمة الأيتام من كد فرجها * لك الويل لا تزني ولا تتصدقي

والله يعلم المفسد من المصلح ومحرابها وحائطها القبلي وقناطرها من الرخام الاسود والاصفر وابوابها من المنجور في غاية الحسن وصانع ذلك هو الحاج احمد بن الفقيه بترتيب الحاج عبد الله الخشاب وكان من اهل الخير الا باب الشباك الذي عند قبر ولد الواقف فأنه من صنعة شخص اعجمي حضر الى حلب فادعى معرفة الصنعة فاستعمله القاضى شهاب الدين في هذا الباب وفي حاجبه فكلفه عليه كلفة زائدة عن حده فأصرفه واستعمل الحاج احمد المذكور وكان يقول لو عملت هذا الباب من ذهب ما كلفت عليه هذا القدر . ورخام صحنها في غاية الجودة وتانق القاضى شهاب الدين المذكور فى بنائها وجعل له فيها خلوة لينقطع عن المباشرات فيها وكان مغرماً بهذا الجامع مكثراً لذكره وعمل لنفسه جبة من الصوف الأسود ليلبسها عند جلوته فى الخلوة واقتطع من ملكه وشرى املاكا فوقفها على هذا الجامع وشرى كتباً نفيسة ووقفها عليه ورتب خطيبا فخطب بهذا الجامع وقد خطب به الشيخ عمر الاعزازي وهو من اهل الخير والصلاح وخطب به شيخنا محمد الاعزازي وسياتي تاريخ وفاته مع ترجمته ورتب مدرسا فدرس بها الشيخ علي الكردى تلميذ والدى وهو من اهل الفضل وكان والدي يميل اليه ويحبه ودرس بها الشيخ العلامة قاضى المسلمين ابو بكر بن اسحق الحنفى والشيخ شمس الدين امير حاج المعرى احضره القاضى شهاب الدين من القاهرة وكان صوفيا منقطعاً عن الناس عارفاً بالقراآت واول اجلاس عمله بالجامع المذكور حضر معه شيخنا المؤرخ وتكلم على اول سورة فاطر ودرس بها الشيخ العالم الصالح الشيخ عبيد وستأتى ترجمته ثم لما آل الأمر والكلام على هذا الجامع لولده الزيني عمر كشط ما على الكتب من الوقف واستأصلها بيعا وآجر وقفها

وشرط في كتاب وقفها محدثاً يقرأ البخاري والسيرة النبوية وان يصرف كل
شهر مبلغ ليكنس الشارع الشرقي ويرشه لئلا يدخل الغبار الى مدرسته وجدد
فيها ولده الزيني عمر بعده شيئاً من الابواب المنجورة ووقف واقفها لها ربعة
تفرق يوم الجمعة ورتب لها مؤذنين للاوقات الخمس واماما وقراء سبع في كل
يوم طرفي النهار ويوم الجمعة قبل الصلاة وبعدها وقارئ كرسي وغير ذلك من
خبز ومشتغلين انتهى وقد اقام القاضى شهاب الدين . القاضي كمال الدين ابن
الخطيب يكتب مصروف عمارة المدرسة فلما وصل الى صرف خمسة آلاف
افلورى (١) امره بالأمساك عن الحساب وان لايرفع اليه حساب بعد اليوم
والصورة النحاس التي معلقة بها وقف المدرسة الصلاحية اخذها ووضعها في
هذه المدرسة [٢] وابتدئ في عمارتها في اواخر سنة احدى وعشرين وتمت في اوائل سنة
ثلاث وعشرين وثمانمائة وتوفي واقفها رحمه الله تعالى بالقاهرة ثالث عشر رمضان سنة
خمس وثلاثين ودفن بالقرافة عند اخيه ناصر الدين وترجمته مستوفاة عند اقاربه اه
اقول لم يزل باب هذا الجامع باقياً من عهد الواقف وكذا منارته البديعة التي هي
فوق الباب وقد كان موقف المؤذنين فيها متهدماً ولعله كان ذلك في زلزلة
سنة ١٢٣٧ وقد رممت سنة ١٣٤٤ وهذه المنارة اخذت بالمصور الشمسى
كثيراً قبل بناء ما تهدم منها وقبليته ليست واسعة ومنبرها الآن من خشب ولا
سدة هناك وفي الجهة الشرقية من القبلية ساحة مبلطة فيها ثلاثة قبور احدها
مما يلي القبلة قبر الناصرى ناصر الدين محمد بن السفاح والثانى قبر صالح بن السفاح
المتوفى سنة ٩٤٦ والثالث قبر القاضى ابى بكر احمد بن السفاح المتوفى سنة ٩٢٣

(١) نوع من النقود قال احمد تيمور باشا في فهرست كنوز الذهب الفرينو كان بمصر
والشام يقال له فيرونى وذلك من نحو قرن «٢» لا اثر لها الآن

والشباك الكبير المطل على الجادة من الجهة الشرقية لم يزل باقياً غير انه لا اثر للنجارة التي ذكرها ابو ذر في الأبواب والشباك والموجود ابواب وشبابيك اعتيادية لا زخرفة فيها

ذكر ما كان حول هذا الجامع من الآثار

قال ابو ذر درب بني السفاح به آدرهم ومدرستهم وغربي دورهم مسجد من انشائهم كان يقرى به شمس الدين محمد الغزي من اول النهار الى الظهر وهو مسجد نير خرب الآن ومن جملة اوقافه طاحون الجديد اه

مدرسة اقجا

قال ابو ذر مدرسة انشاها اقجا خازندار يشبك بالقرب من السفاحية وعمل لها بابين احدهما تجاه السفاحية والآخر في الدرب الآخذ الى ناحية تحت القلعة وله على هذا الباب حوض ماء . ودرس بها القاضي ابو بكر ابن اسحق الحنفي وتقطعت عمارة هذه المدرسة لأنه بناها على غير اساس كعادته فخرب غالبها وبنى به الى جانب الحوض الذي انشاه في درب الحدادية زاوية ولم يكملها ثم اتخذها داراً وكان اقجا المذكور لا عقل له ولما حصر الأشرف آمد كان متكلما على آلة الحصار وهم السلطان ببناء حصن ليشرف على آمد في الحصار فشرع اقجا في العمارة فلما رأى السلطان ما فعل قال له هذا لا يكون على هذه الصورة فأجاب السلطان ان الله اعطاك السلطنة لا الهندسة فهم السلطان بقتله ففر الى العجم ثم اتصل الى مكة وجاء الى حلب بعد موت الأشرف اه

اقول لا اثر لهذه المدرسة الآن ويظهر انها كانت موضع مدفن كوهر ملك شاه بنت عائشة السلطانة من آل عثمان

خانقاه بنت صاحب شيزر

هذه الخانكاه انشأتها بنت صاحب شيزر سابق الدين عثمان قبالة دورهم قلت هي برأس درب الأتابكية من جهة الشمال بالقرب من آدر بنى الشحنة اه (اى قبلى الخان المعروف بخان الفرايين من جهة الشرق ولا اثر لها الآن

عبد الله بن احمد الاذرعى المتوفى سنه ٨٣٥

عبد الله بن احمد بن حمدان بن احمد الجلال ابن الشهاب الأذرعى الحلبى الشافعى اخو عبد الرحمن اخذ عن ابيه وغيره وقدم دمشق قبل الفتنة فقطنها وكان فقيها جيد البحث خيرا منجمعا عن الناس وعنده غالب مصنفات ابيه فلا يبخل بأعارتها مات ثالث عشرين رمضان سنة خمس وثلاثين وله ذكر في البرهان البيجورى اه وستأتيك ترجمة اخيه عبد الرحمن المتوفي سنة ٨٣٨ بدمنهور من اعمال مصر

احمد بن محمود قاضي حلب الحنبلى المتوفى سنة ٨٣٦

احمد بن محمود بن محمد قاضى القضاة شهاب الدين ابو العباس الشهير بأبن خازوق قاضى حلب توفي بها مسموماً في اواخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة اه (الدر المنضد)

(ذكر من لم تؤرخ وفاته)

قال ومن القضاة الحنابلة بحلب الشيخ العلامة قاضى القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الأحد كان متوليا بها قبل تلميذه القاضى شهاب الدين بن خازوق المتقدم ذكره . وقاضى القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ العلامة تقي الدين ابي الجود ابى بكر البكرى القادرى وليها بعد القاضى شهاب الدين ابن خازوق وكان متولياً فى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ثم عزل وتوفي ووليها بعد عزله قاضى القضاة مجد الدين سالم الحموى وتوفي قتلا في سنة نيف وخمسين وثمانماية اه

محمد بن احمد بن شفليش المتوفى سنة ٨٣٧

محمد بن احمد الشمس العزازي الأصل الحلبي ويعرف بشفليش قرأ القرآن واشتغل بالعلم وطلب الحديث بنفسه ورحل وحصل بحيث اشتهر به في حلب مع المشاركة في غيره وكونه خيرا دينا يكتسب بالمتجر حتى مات في ليلة الخميس تاسع عشر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وقد لقيه البقاعى هناك وكتب عنه قوله قال حسان بن ثابت في ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك

مضى ابنك محمود العواقب لم يشب * بعيب ولم يذمم بقول ولا فعل
رأى انه ان عاش ساواك في العلى * فآثر ان تبقى فريدا بلا مثل

وذكره قبل ذلك بقليل مرة ثانية وقال انه بمعجمتين الأولى مفتوحة بعد فاء ساكنة ثم لام وياء الشمس العزازي الحلبي رافق الشمس السلامى وابن فهد في السماع على البرهان الحلبي وابن ناصر الدين وابي جعفر وآخرين ذكره شيخنا في انبائه وقال كان احد فقهاء حلب اشتغل كثيراً وفضل وسمعت من نظمه بحلب وكتب عني كثيرا مات في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين اهـ

محمد بن ابى بكر الماردينى المتوفى سنة ٨٣٧

محمد بن ابي بكر بن محمد بن عثمان بن احمد بن عمر بن سلامة البدر الماردينى ثم الحلبي الحنفي عالم حلب واخو حسن الماضي وقد يختصر من نسبه فيقال ابن ابى بكر بن سلامة ومرة بن ابي بكر بن محمد بن سلامة ولد في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وقال شيخنا انه اخبره انه في سنة خمس وخمسين ونشأ ببلاده وكان ابوه فيما اخبر عالما مفننا يتكسب من عمل يده في التجارة فحفظ ابنه عدة مختصرات ولقي الاكابر فأخذ عنهم كسريجا والحسام ابن شريف التبريزي واحمد بن الجندي

وآخرين فقد قرأت بخطه وشيوخي كثيرون الى ان مهر وظهرت فضائله بحيث شغل الطلبة ثم سافر مع قاضى ماردين الصدر ابي الطاهر السمرقندي لقد صحبته معه فارتحل قبل الفتنة التيمورية الى حلب واختص بأبي الوليد ابن الشحنة ولازمه حتى اخذ عنه جانباً (١) من الكشاف وغيره ثم رجع الى بلاده وتكرر قدومه لحلب الى ان قطنها من سنة عشر وثماني ماية ونزل في عدة مدارس بل درس بالجاولية وبها كان مسكنه وبالحدادية وتصدى للاقراء فانتفع به الفضلاء وكان كما قاله ابن خطيب الناصرية فقيهاً فاضلاً مستحضرا لمحفوظات في العلوم لكنه كان يكثر الوقيعة في الناس واغتيابهم وربما يمقت لاجل ذلك وقال غيره انه كان اماماً عالما علامة اديبا بارعاً مفننا حامل لواء مذهب الحنفية بحلب من غير منازع مع القدم الراسخة في بقية العلوم والنظم الرايق والنثر الفايق والقدرة الزائدة على التعبير عما في نفسه وكذا اعطى شيخنا بعض تصانيفه له يقرأها له عند حلوله بحلب (اقول كان مجيء الحافظ ابن حجر العسقلانى شيخ الحافظ السخاوي الى حلب سنة ٨٣٦) فعاجله التوجه الى آمد فأرسل اليه بقصيدة وافق وصولها يوم رحيله من البيرة الى حلب واجابه عنها حسبما اثبتها في الجواهر وذكره في انبائه وقال انه لما غلب قرايلك على ماردين نقله الى آمد فأقام بها مدة ثم افرج عنه الى حلب قال وحصل له فالج قبل موته بنحو عشر سنين فانقطع ثم خف عنه لكنه صار ثقيل الحركة قال وكان حسن النظم والمذاكرة فقيها فاضلاً صاحب فنون في العربية والمعاني والبيان وقد مدحني بقصيدة رائية واجبته عنها (٢)

---

(١) عبارة ابي ذر غالب الكشاف والمطول للتفتازانى مرتين وغير ذلك

(٢) مطلعها كما فى تاريخ ابي ذر

لبدر سنا علياك ابهى من البدر ☆ وطاعتك الغراء ابهى من الدر

قال ابو ذر واجابه شيخنا الحافظ ابن حجر بقصيدة مطلعها =

ومات بعده في صفر زاد غيره بعد عصر يوم الاثنين سادس عشريه سنة سبع وثلاثين وله اثنان وثمانون سنة ولم يخلف بعده بحلب مثله وقد ذكرت له ترجمة حسنة فى معجمى قلت ماوقفت عليه نعم رأيته علق عنه فى فوائد رحلته من فوائده شيئاً وافتتحه بقوله افادنى فلان اه

اقول رأيت من مؤلفاته مختصر موضوعات ابن الجوزى بخط ابى ذر ابن البرهان المحدث فى المكتبة البخشية فى التكية الأخلاصية بحلب

قال ابو ذر في ترجمته وكتب الى والدى سنة ثلاث عشرة وقد ولد له مولود

يا سيداً بعلومه ساد الورى * وسمى الائمة رفعة وبهاء

هنئت بالولد العزيز ممتعا * بحياته متسربلا نعماء

وبقيت في عيش رغيد طيب * حتى ترى ابنائه ابناء

قلت لو قال احفاده لكان ابلغ وقد مدح البحترى المتوكل لما ولد له المعتز فقال

وبقيت حتى تستضئ برأيه * وترى الكهول الشيب من اولاده

وتوفي للشيخ بدر الدين ولد بماردين يقال له سيف الدين فانشد

يعز عليّ يا ولدى وعينى * ويامن فاق بالفضل النبيه

بأن ألج الديار ولست فيها * وان اطأ التراب وانت فيه

وللشيخ بدر الدين اخت يقال لها دنيا ولها شعر رقيق فمنه في الشقيق

مدورة على غصن دقيق * يحاكى لونها لون العقيق

كأن جماجم السودان فيها * تحير حسنها حادى الطريق

بدت في سماء الحسن تزهر كالدر ☆ منورة تروي الحديث عن الزهري

ومن جملتها تفاءلت اذ وافت من ابن سلامة ☆ غداة رحيلي بالسلامة والنصر

وقد سمعت هذه القصيدة على شيخنا الناظم بمنزل شيخنا المذيل يوم الاثنين خامس شوال سنة ست وثلاثين وثمانماية وساقها بتمامها

وله مؤلفات منها تفسير الفاتحه وقد كتب له عليه شيخنا العلامة شهاب الدين الباعونى نظماً ونثرا وله مؤلف في صنعة الحديث انتزعه من كلام الطيبى ومن قصائده الطنانة ما كتب به الى المقر الأشرف الشهابى ابن السفاح من قصيدة

يقبل الأرض محروم بلا سبب * سوى الفضائل والعلم الذى اكتسبا
ولو درى ان كسب العلم منقصة * ما جد في حفظه يوماً ولا طلبا
ولو قضى العمر فى لهو وفى لعب * لكان فى عالم الجهال قد نجبا
فمن لأرض بها الجهال قد رأسوا * واستوعبوا الوقف مشروقاً ومنتهبا
وخولوا صبية التدليس والحجبا * وظيفة الدرس اضحت بينهم لعبا
يا للرجال فهل للوقف من رجل * يقوم منتصراً لله محتسبا
ويخلص القصد فى سر وفي علن * وينقذ الناس من قالٍ قد اضطربا
كم روّج الطاهر المعمور من رجل * على الغبي واخفى الباطل الخربا
لكن اذى النقد ما يخفي على فطن * لا سيما الصارم البتار ان دربا
اعنى شهاب الدنا والدين ناظرنا * نجل الأكابر والسادات والنجبا
ومن اذا يمم الراجون ساحته * اضحى لهم جبرئيل المرتجى سببا

ولما سكن الشيخ بدر الدين فى المسجد المعلق انشاء شهاب الدين ابن عشائر (وراء الجامع) كان جميع ما يحتاج اليه يأخذه من بيت شيخنا المذيل ثم ذكر وفاته كما تقدم ثم قال ودفن بجبانة خارج باب الفرج اه

عبد الرحمن الأذرعي المتوفى سنة ٨٣٨

عبد الرحمن بن احمد بن حمدان بن احمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن سالم بن داود ابن يوسف بن جابر التاج ابن فقيه حلب الشهاب الاذرعي الحلبي الدمنهوري الشافعي ولد في مستهل المحرم سنة تسع وخمسين وسبعمائة بحلب

ونشأ فحفظ القرآن والمنهاج واشتغل في الفقه وغيره وتميز وسمع بها على البدر حسن بن حبيب ومحمد بن على بن سالم وبدمشق على ابيه وابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عوض والبدر ابى بكر محمد بن قبليج بن كليكدي وبنابلس على البرهان ابراهيم بن عبد الله الريباوي سمع عليه جزء فيه غرائب السنن لأبن ماجه انتقاء الذهبي وبالقاهرة على الشرف محمد بن يونس بن احمد بن غنوم وغيره واجاز له الخلاصي وابن النجم وابن الدسوقي والشهاب احمد بن عبد الكريم البعلي وزغلش وابن اميلة والمنبجي وابن نباتة وابن قاضى الجبل وآخرون وقدم القاهرة بعد ان درس فى الأسدية بحلب فأقام بها مدة وولي قضاء دمنهور الوحشي زمناً وكان فاضلاً كيسا مشاركاً فى علوم مستحضراً لأشياء حسنة كتب الخط الحسن وقال الشعر الجيد وحدث سمع منه الفضلاء وارتحل اليه صاحبنا ابن فهد وغيره ولينه شيخنا وصمم الولى ابن العراقي على عدم استثنائه ومات فى يوم الثلاثا عشرين رمضان سنة ثمان وثلاثين بدمنهور . وروى عنه المقريزى في عقوده وغيرها ان اباه قال له انه رأى في منامه رجلاً وقف امامه وانشده

كيف نرجو استجابة لدعاء * قد سددنا طريقه بالذنوب

قال فأنشده ارتجالا

كيف لا يستجيب ربى دعائى * وهو سبحانه دعانى اليه

مع رجائي لفضله وابتهالى * واتكالي في كل خطب عليه

اه وترجمه علي باشا مبارك في خطط مصر في الكلام على دمنهور ومنه نقلنا هذين البيتين على هذه الصورة ففى الضوء ذكر الشطرة الاولى مع الرابعة لا غير

عبد الملك البابي المتوفى سنة ٨٣٩

عبد الملك ابن علي بن المنى بضم الميم ثم نون بن عبد الملك بن عبد الله بن

عبد الباقي ابن عبد الله بن ابي المنى الجمال والزين البابي بموحدتين الحلبي الشافعي الضرير ويعرف بعبيد بالتصغير وربما يقال له المكفوف ولد في حدود سنة ست وستين وسبعماية بالباب وقدم منها وهو صغير فحفظ القرآن والمنهاج والفية ابن مالك وتلى بالسبع على الشيخ (١) ... وتخرج بالعز الحاضري وعنه اخذ في فن العربية المغنى وغيره وكذا قيل انه اخذ عن المحب ابي الوليد ابن الشحنة شيئاً وتفقه بالشرف الانصاري وبالشمس النابلسي وسمع على الشرف ابي بكر الحراني وابن صديق وناب في الخطابة والأمامة بجامع الكبير بحلب وجلس فيه للأقراء قاصداً وجه الله بذلك فانتفع به الناس وصار شيخ الأقراء بها وكذا حدث باليسير سمع منه الفضلاء وصنف في الفقه مختصراً التزم جمعه مما ليس في الروضة واصلها والمنهاج وكان اماماً عالماً بالقرآآت والعربية متقدماً فيهما فاضلاً بارعاً خيرا ديناً صالحاً منجمعا عن الناس قليل الرغبة في مخالطتهم عفيفاً عما بأيديهم لا يقبل من احد شيئاً ومن لطائفه انه لم يكن يفرق بين الحلو والمر وقد ترجمه شيخنا في انبائه وقال انه لم يكن صيتا واثنى عليه بن خطيب الناصرية وقيل انه رفيقه في الطلب على المشايخ وصار اماماً في النحو والقرآآت وغيرها مع الدين والمداومة على الاشتغال والاشغال بحيث انتفع به جماعة من الاولاد وغيرهم مات في يوم الجمعة ثالث جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين عن سبعين سنة وكانت جنازته حافلة جداً تقدم الناس البرهان الحلبي بعد صلاة الجمعة بالجامع الكبير ودفن بمقبرة الصالحين خارج باب المقام رحمه الله وايانا اه

اقول ومن مؤلفاته نزهة الناظرين كتاب حسن في الاخلاق مطبوع في مصر غير مرة في مجلد واحد وهو متداول بين الوعاظ وقد شرحه مفتي حلب الشيخ احمد

(١) والعبارة في بغية الوعاة هكذا وتلا بالسبع على العز الحاضري وتخرج به واخذ عنه النحو وغيره

الزويتيني المتوفى سنة ١٣١٦ اطلعني عليه ولده الشيخ مصطفى وهوجدير بالطبع

ابراهيم ابن حطب المتوفى في حدود ٨٤٠

ابراهيم ابن الحسن بن فرح بن سعد كمال الدين الحلبي الشافعي الموقع بالدست ويعرف بأبن الحطب بفتح المهملتين ولد سنة اربع وسبعين وسبعماية وسمع على الشهاب ابن المرحل السنن للدارقطني وكتب على استدعاء لأبن شيخنا وغيره بعد الثلاثين وما علمت من شأنه زيادة على ما اثبته ولا متى مات واجوز ان يكون ابن فهد والبقاعي رأياه او احدهما . ثم رأيت ثانيهما ذكره وقال انه مات في حدود سنة اربعين اه

احمد ابن النحريري المالكى المتوفى سنة ٨٤٠

احمد ابن عبد الله الشهابي النحريري المالكى آخراً ناب في القضاء بدمشق ثم ولي قضاء حماة ثم حلب ومات بها في شعبان سنة اربعين ارخه ابن اللبودي اه

احمد بن عمر كاتب الخزانة المتوفى سنة ٨٤٠

احمد بن عمر بن يوسف بن عبد العزيز الشهاب بن الزين الحلبي الشافعي الموقع والد النجم عمر والمحب محمد الآتيين وكان يعرف قديماً بأبن كاتب الخزانة ولد في خامس شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعماية بحلب ولازم العز الحاضري حتى قرأ عليه التوضيح لأبن هشام واستمر على العمل فيه حتى صار تام الفضيلة فى العربية جداً مع الفضيلة ايضاً فى المعانى والبيان والعروض وسمع على البرهان الحلبي والطبقة واجاز له ابن خلدون والسيد النسابة الكبير وعبدالكريم الحلبى وآخرون وباشر التوقيع والنقابة عند كاتب السر ببلده سنين بل عين لها وولي كتابة الخزانة كل ذلك مع التعبد والقيام والمثابرة على الجماعات والأتصاف بالعقل والرياسة والحشمة والتودد ومراعاة ارباب الدولة والطريقة الحسنة والمحاسن

الجمة اخذ عنه ابن فهد وغيره مات في ليلة الاربعا عاشر المحرم سنة اربعين وصلى عليه بالجامع الأعظم ثم صلي عليه بباب دار العدل نائب حلب تغري ورمش ودفن بتربته خارج باب المقام ذكره ابن خطيب الناصرية بأنقص من هذا واصفاً له بالفضيلة والدين والعقل والطريقة الحسنة اه

آقبغا العديمي المتوفى سنة ٨٤٠

آقبغا سيف الدين العديمي الحلبي الحنفي فتى الكمال عمر بن العديم ولد في حدود سنة ثمانين وسبعمائة وسمع بحلب على ابن صديق بعض الصحيح وحدث سمع منه الفضلاء وكان ديناً خيرا ملازماً للخير مع العقل والسكون والتقنع بأوقاف واقطاع من سيده مات في حدود سنة اربعين اه

الحسن بن احمد الحصونى المتوفى سنة ٨٤٠

الحسن بن احمد بن صدقة بن محمد بن عين الدولة البدر الشكري الحصوني الحلبي الشافعي ولد في اوائل سنة تسع وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن والجامع الصغير وحله حلاً حسناً ومن شيوخه في الفقه الشهاب الأذرعي والزين ابن الكركي وفي النحو ابو جعفر الغرناطى والسراج الغنوي والسيد الأخلاطي ومحمد الكازرونى وعنه اخذ المنطق وعن الغنوى والسجزي الأصول وقد اعرض بآخره عن الأشتغال مع فقهه وناب في القضاء عن الجمال الحسفاوى وله نظم حسن لكن ربما يدعي الشيء منه ويكون جميعه او بعضه لغيره او يأخذ معناه ثم يحوله لبحر آخر وهو كثير المجون محب للخلاعة واللهو عارف بعض الآلات المطربة وقد كتب عنه صاحبه النجم ابن فهد قصيدة رائية في شيخنا اودعها الجواهر وكذا كتب عنه في مدحه غيرها ومات قريب الأربعين ظناً اه

﴿ عبد الرحمن المعري المتوفى سنة ٨٤٠ ﴾

عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن معالى بن ابراهيم الزين ابن العلاء المعري ثم الحلبي الشافعي والد النور علي الآتى ويلقب بأبن البارد كان والده في خدمة الشرف الأنصاري الحلبي ثم ترقى صار مفتيا ثانيا وثالثاً وولد له هذا سنة ثلاثين وسبعمائة بحلب فنشأ بها غير محمود السيرة فيما قيل وسمع الشهاب ابن المرحل بعض مسلم والنسائي وحدث وكتب الخط الحسن وكان قد شهد في الجرائد ثم ولي كتابة السر بحلب ايام ططر وكان خدمه حال اقامته بها ثم خمل بعده وكاد ان يعود لحاله الأول واستمر خاملاً حتى مات بعد الأربعين وقد هجاه الشمس ابن عبد الأحد وغيره اه

﴿ حسين بن علي بن البرهان المتوفى سنة ٨٤٠ ﴾

حسين بن علي بن البرهان ابراهيم الحلبي الحنفي الشاهد تحت القلعة منها ويعرف بأبن البرهان ولد في سنة سبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وكتباً واشتغل وفضل وسمع على ابن صديق بعض الصحيح وتكسب بالشهادة بل درس بالسيفية بحلب وقتا ثم عزل عنه وحدث سمع منه الفضلاء وكان من بيت علم وخير لكنه يذكر بلين وتساهل مات فى حدود سنة اربعين بحلب اه

﴿ عبد الرحمن الكركي المتوفى سنة ٨٤٠ ﴾

عبد الرحمن بن عمر بن محمود بن التاج ابن الزين المدلجي الكركى الحلبي الشافعي ويعرف بأبن الكركي ولد سنة احدى وسبعين وسبعمائة ونشأ بها واشتغل على ابيه يسيراً وسمع على ابن صديق وابن ايدغمش وحدث سمع منه الطلبة وولي قضاء حلب مدة وتدريس العصرونية والسلطانية وغيرهما وذكره شيخنا فى انبائه فقال انه ولي قضاء حلب مدة ثم ترك واستمر بيده جهات قليلة تبلغ منها وقد

سكن القاهرة مدة وناب عني ثم حج ورجع الى بلده ولقيته هناك حين توجهي صحبة السلطان واجاز لأولادي

وقال غيره انه كان ذا دهاء وخديعة واوصاف غير مرضية فالله اعلم مات في رمضان سنة اربعين رحمه الله وعفا عنه اه

﴿ محمد بن محمد الصرخدي المتوفى في حدود سنة ٨٤٠ ﴾

محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي ناصر الدين ابن البدر الصرخدي الأصل الحلبي الباحسيتي بموحدة ثم حاء وسين مهملتين مكسورتين ثم تحتانية ففوقانية نسبة لباحسيتا خطة بحلب كان عدلاً بها ولد تقريباً سنة ست وخمسين وسبعمائة وسمع من الظهير محمد بن عبد الكريم ابن العجمي بعض ابن ماجه وحدث وكان خيرا دينا عدلاً منجمعا عن الناس له طلب وبيده امامة مات قبل سنة اربعين بحلب رحمه الله اه

﴿ المحدث الكبير ابراهيم بن محمد بن خليل ﴾

﴿ المشهور بالبرهان الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ ﴾

ابراهيم بن محمد بن خليل البرهان ابو الوفا الطرابلسي الاصل طرابلس الشام الحلبي المولد والدار الشافعي سبط ابن العجمي لكونه امه ابنة عمر بن محمد ابن الموفق احمد بن هاشم بن ابي حامد عبد الله ابن العجمي الحلبي ويعرف البرهان بالقوف لقبه به بعض اعدائه وكان يغضب منه وبالمحدث وكثيراً ما كان يثبته بخطه ولد في ثاني عشري رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعماية بالجاوم (بفتح الجيم وتشديد اللام المضمومة) بقرب فرن عميرة (بفتح العين) ومات ابوه وهو صغير جداً فكفلته امه وانتقلت به الى دمشق فحفظ به بعض القرآن ثم رجعت به الى حلب فنشأ بها وادخلته مكتب الايتام لناصر الدين الطواشي تجاه

الشاذبختية الحنفية بسوق النشاب فاكمل به حفظه وصلى به على العادة التراويح
فى رمضان بخانقاه جده لأمه الشمس ابي بكر احمد بن العجمى والد والدة الموفق
احمد المذكور فى نسبها برأس درب البازيار وتلى به عدة ختمات تجويداً على الحسن
السايس المصرى ولقالون الى آخر نوح على الشهاب ابن ابى الرضا ولأبى عمرو
ختمتين على عبد الاحد بن محمد بن عبد الأحد الحراني الاصل الحلبى ولعاصم الى آخر
سورة فاطر عليه ولأبى عمرو الى براءة على الماجدى وقطعة من اوله لكل من
ابى عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر على ابي الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ميمون
القضاعي الاندلسى . واخذ في الفقه عن الكمال عمر بن ابراهيم بن العجمي والعلاء
على بن حسن بن خميس البابى . والنور محمود بن على الحرانى والده ابن العطار
وولده والتقي محمد والشمس محمد ابن احمد بن ابراهيم الصفدى نزيل القاهرة
ويعرف بشيخ الوضوء والشهب ابن ابى الرضى والاذرعى واحمد بن محمد بن جمعة
ابن الحنبلى والشرف الانصارى والسراجين البلقينى وابن الملقن وبعض هؤلاء في
الاخذ عنه اكثر من بعض والنحو عن ابى عبد الله بن جابر الاندلسى ورفيقه
ابي جعفر والكمال ابراهيم بن عمر الخابورى والزين عمر بن احمد بن عبد الله
ابن المهاجر واخيه الشمس محمد والعز محمد بن خليل الحاضرى والكمال ابن العجمي
والزين ابي بكر ابن عبد الله بن مقبل التاجر واخذه ايضاً عنهم متفاوت . واللغة
عن المجد الفيروزآبادى صاحب القاموس وطرفاً من البديع عن الاستاذ ابى عبدالله
الاندلسى ومن الصرف عن الجمال يوسف الملطى الحنفى وجود الكتابة على
جماعة اكتبهم البدر حسن البغدادى الناسخ ولبس خرقة التصوف من شيخ الشيوخ
النجم عبد اللطيف بن محمد بن موسى الحلبي ومصطفى واحمد القريعة وجلال الدين
عبد الله البسطامى المقدسي والسراج بن الملقن واجتمع بالشيخ الشهير الشمس

محمد بن احمد بن عبد الرحمن القرمي وسمع كلامه . وفنون الحديث عن الصدر الياسوفى والزين العراقي وبه انتفع فانه قرأ عليه الفيته وشرحها ونكته على ابن الصلاح مع البحث فى جميعها وغيرها من تصانيفه وغيرها وتخرج به بل اشار له ان يخرج ولده الولي ابا زرعة واذن له فى الاقراء والكتابة على الحديث وعلى البلقينى قطعة من شرح الترمذى له ومن دروسه في الموطأ ومختصر مسلم وغيرها من متعلقات الحديث وعن ابن الملقن قطعة ابن دقيق العيد وكتب عنه شرحه على البخاري في مجلدين بخطه الدقيق الذي لم يحسن عند مصنفه لكونه كتب في عشرين مجلدا واذن له كل منهما وكذا اخذ علم الحديث عن الكمال ابن العجمي والشرف الحسن بن حبيب وكان طلبه للحديث بنفسه بعد كبره فانه كتب الحديث في جمادي سنة سبعين واقدم سماع له فى سنة تسع وستين وعني بهذا الشأن اتم عناية فسمع الكثير ببلده على شيوخها كالأذرعى والكمال ابن العجمى وقرأ به على الظهير ابن العجمى والكمال ابن حبيب واخويه البدر والشرف الكمالين ابن العديم وابن امين الدولة والشهاب ابن المرحل وابن صديق وقريب من سبعين شيخا اتى على غالب مروياتهم وارتحل الى الديار المصرية مرتين الاولى فى سنة ثمانين والثانية فى سنة ست وثمانين فسمع بالقاهرة ومصر واسكندرية ودمياط وتنيس وبيت المقدس والخليل وغزة والرملة ونابلس وحماة وحمص وطرابلس وبعلبك ودمشق وادرك بها الصلاح بن ابى عمر خاتمة اصحاب الفخر ولم يسمع من احد من اصحابه سواه وسمع بها من المحب الصامت وابى الهول وابن عوض والشمس ابن قاضى شهبة وعدة نحو الاربعين وشيوخه بالقاهرة الجمال الباجي والبدر ابن حسب الله وابن ظافر والحروى والتقي بن حاتم والتنوخى وجويريه الهكارية وقريب من نحو اربعين ايضاً وبمصر الصلاح محمد بن محمد بن عمر البلبيسى وغيره

وبالاسكندرية البهاء عبد الله بن الدماميني والحيوى القروى ومحمد بن محمد بن
يفتح الله [هكذا ولعله فتح الله] وآخرون وبدمياط احمد القطان وبتنيس بالقرب
من جامعها الذى خرب بعض رواقاته قرأ عليه بأجازته العامة من الحجاز وبيت
المقدس الشمس محمد بن حامد بن احمد والبدر محمود بن علي بن هلال العجلونى
والجلال عبد المنعم بن احمد بن محمد الانصارى ومحمد بن سليمان ابي الحسن ابن
موسى ابن غانم وغيرهم وبالخليل نزيله عمر بن النجم ابن يعقوب البغدادي المعروف
بالمحرر وبغزة قاضيها العلاء علي بن خلف ابن كامل اخو صاحب ميدان الفرسان
الشمس الغزي تلميذه وبالرملة بعضهم وبنابلس الشمس محمد وابراهيم وشهود
بنو عبد القادر بن عثمان وغيرهم وبحماة ابوعمر احمد بن علي ابن عبد الله العداس
والشرف ابن البدر محمد بن حسن بن مسعود وجماعة وبحمص الجمال ابراهيم بن
الحسن بن ابراهيم ابن فرعون وعثمان بن عبد الله ابن النعمان الجزار وبطرابلس
الشهاب المسلك احمد بن عبد الله الرواقي الحموي وببعلبك الشمس محمد بن علي
ابن احمد ابن اليونانية والعماد اسماعيل بن محمد بن بردوس (لعله فردوس) وآخرون
واجاز له قبل رحلته ابن اميلة وابو على ابن الهبل وغيرهما وقرأت بخطه مشايخه
فى الحديث نحو المائتين ومن روى عنه شيئاً من الشعر دون الحديث بضع وثلاثون
وفي العلوم غير الحديث نحو الثلاثين وقد جمع الكل من شيوخ الاجازة ايضاً
صاحبنا النجم ابن فهد الهاشمي في مجلد ضخم بين فيه اسانيده وتراجم شيوخه
وانتفع بثبت الشيخ فى ذلك وفرح الشيخ به لكونه كان اولاً فى تعب بالكشف
من الثبت وكذا جمع التراجم والم بالمسموع شيخنا لكن ما اظن صاحب الترجمة
وقف عليها ولو علم بالذى قبله ما عملها وحج فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وكانت
الوقفة الجمعة ولم يحج سواها وزار المدينة المنورة وكذا زار بيت المقدس اربع مرات

ولما هجم تيمورلنك على حلب طلع بكتبه الى القلعة فلما دخلوا البلد وسلبوا الناس كان فيمن سلب حتى لم يبق عليه شيء بل واسر ايضاً وبقي معهم الى ان رحلوا الى الشام فأطلق ورجع الى بلده فلم يجد احداً من اهله واولاده قال فبقيت قليلاً ثم خرجت الى القرى التي حول حلب مع جماعة فلم ازل هناك الى ان رجع الطغاة لجهة بلادهم فدخلت بيتي فعادت الي امتي نرجس وذكرت انها هربت منهم من الرها وبقيت زوجتي واولادى منها وصعدت حينئذ القلعة وذلك في خامس عشري شعبان فوجدت اكثر كتبي فاخذتها ورجعت .

واجتهد الشيخ رحمه الله في هذا الفن اجتهاداً كبيراً وكتب بخطه الحسن الكثير فمن ذلك كما تقدم شرح البخاري لابن الملقن بل فقد منه نصفه فى الفتنة فاعاد كتابته ايضاً وعدة مجاميم وسمع العالى والنازل وقرأ البخاري اكثر من ستين مرة ومسلماً نحو العشرين سواء قرائته لهما فى الطلب او قراءتهما من غيره عليه .

واشتغل بالتصنيف فكتب تعليقاً لطيفا على السنن لابن ماجه وشرحاً مختصراً على البخاري سماه التلقيح لفهم قارئ الصحيح وهو بخطه في مجلدين وبخط غيره فى اربعة وفيه فوائد حسنة وقد التقط منه شيخنا (يعنى الحافظ ابن حجر) حين كان بحلب ماظن انه ليس عنده لكون شرحه لم يكن معه سوى كراريس يسيرة وافاد فيه اشياء والذي كتبه منه ما يحتاج الى مراجعة قبل اثباته ومنه ما لعله يلحقه ومنه ما يدخل في القطعة التي كانت بقيت على شيخنا من شرحه (المسمى بفتح البارى على صحيح البخارى) هذا مع كون المقدمة التى لشيخنا من جملة اصول البرهان فاننى قرأت في خطبة شرحه ثم اعلم ان ما فيه عن حافظ عصري او عن بعض حفاظ العصر او نحوهما بين العبارتين فهو من قول حافظ هذا العصر العلامة قاضى المسلمين حافظ العصر شهاب الدين ابن حجر من كتابه الذي هو كالمدخل

الى شرح البخارى له اعان الله علي اكمال الشرح انتهى . بل لصاحب الترجمة على البخاري عدة املاآت كتبها عنه جماعة من طلبته والمقتفى (١) فى ضبط الفاظ الشفا في مجلد بيض فيه كثيرا ونور النبراس [٢] على سيرة ابن سيد الناس فى مجلدين وحواش على كل من صحيح مسلم والسنن لأبى داوود لكنها ذهبت فى الفتنة وكتب ثلاثة وهي التجويد والكاشف وتلخيص المستدرك وكذا ذيل علي الميزان (للذهبي) وسماه بل الهميان في معيار الميزان يشتمل على تحرير بعض تراجمه وزيادات عليه وهو فى مجلدة لطيفة لكنه كما قال شيخنا لم يمعن النظر فيه والمراسيل للعلائى واليسير على الفية العراقي وشرحها بل وزاد في المتن ابياتاً غير مستغني عنها وله نهاية السول في رواة الستة الاصول في مجلد ضخم والكشف الحثيث عن من رمى بوضع الحديث مجلد لطيف والتبيين لأسماء المدلسين فى كراسين (٣) وتذكرة الطالب المعلم فيمن يقال انه مخضرم [٤] كذلك والاغتباط بمن رمي بالاختلاط [٥] وتلخيص المبهمات لأبن بشكوال وغير ذلك وله ثبت

(١) موجود بخطه في المكتبة الاحمدية بحلب ورقمه ١٨١ قال في آخره فرغ من تعليقه يوم الأثنين في عشرين شوال في سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالشرفية بحلب وابتدأ فيه بعد نصف شعبان من السنة ابراهيم بن محمد بن خليل سبط بن العجمي ولله الحمد والمنة وصلى الله على نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومنه نسختان في مكتبة قاضيعسكر محمد مراد ورقمها ٤٥٣ و ٤٥٧ ونسخة في مكتبة فيض الله افندي ورقمها ١٩٤ وفي السلطانية بمصر (٢) موجودة فى المكتبة البهائية بحلب في ثلاثة مجلدات ويوجد مجلدان في السلطانية بمصر وهما الأول والثاني وصل فيهما الى غزوة الحديبية • ونسخة فى برلين ونسخة فى باريس (٣) قال فى كشف الظنون في الكلام على اسماء المدلسين وممن صنف فيه الحافظ البرهان الحلبي وزاد عليه قليلا قال وجميع مافى كتاب العلائى من الاسماء (٦٨) وزاد عليهم ابن العراقي (١٣) وزاد عليه البرهان الحلبى (٣٢) نفسا اقول وهو في ١٢ ورقة (٤) هو فى ٧ اوراق (٥) هو فى ١٥ ورقة وهذه الثلاثة في التكية الاخلاصية بحلب فى مجموع بخط عمر بن محمد النصيبي الحلبي محرر سنة ٨٣٢ وعليها خط المؤلف

كثير الفوائد طالعته وفيه المام بتراجم شيوخه ونحو ذلك بل ورأيته ترجم جماعة ممن قرأ ورحل اليه كشيخنا وهي حافلة وابن ناصر الدين وطائفة وكان اماماً علامة حافظاً خيراً دينا ورعا متواضعا وافر العقل حسن الاخلاق متخلقاً بجميل الصفات جميل العشرة محباً للحديث واهله كثير النصح والمحبة لاصحابه ساكناً منجمعاً عن الناس متعففاً عن التردد لبنى الدنيا قانعاً باليسير طارحا للتكلف رأساً في العبادة والزهد والورع مديم الصيام والقيام سهلاً فى التحديث كثير الانصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه خصوصاً الغرباء مواظبا على الاشغال والاشتغال والاقبال على القراءة بنفسه حافظاً لكتاب الله تعالى كثير التلاوة له صبوراً على الاسماع ربما اسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر عرض عليه قضاء الشافعية ببلده فامتنع واصر على الامتناع فصار بعدُ كل واحد من قاضيها الشافعي والحنفي من تلامذته الملازمين بمجلسه والمنتمين لناصيته واتفق انه فى بعض الاوقات حوصرت حلب فرأى بعض اهلها فى المنام السراج البلقيني فقال له ليس على اهل حلب بأس ولكن رح الى خادم السنة ابراهيم المحدث وقل له يقرأ عمدة الاحكام ليفرج الله عن المسلمين فاستيقظ فاعلم الشيخ فبادر الى قرائتها فى جمع من طلبة العلم وغيرهم بالشرفية يوم الجمعة بكرة النهار ودعا للمسلمين بالفرج فاتفق انه في آخر ذلك النهار نصر الله اهل حلب وقد حدث بالكثير واخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة والحق الأصاغر بالاكابر وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبية بلا مدافع وممن اخذ عنه من الاكابر الحافظ الجمال ابن موسى المراكشي ووصفه بالامام العلامة المحدث الحافظ شيخ مدينة حلب بلا نزاع وكان معه فى السماع عليه الموفق الآتى وغيره والعلامة العلاء ابن خطيب الناصرية واكثر الرواية عنه

«١» هو الحافظ ابن حجر (٢) هو حافظ الشام محمد بن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢

في ذيله لتاريخ حلب وقال فى ترجمته فيه هو شيخي عليه قرأت هذا الفن وبه
انتفعت وبهديه اقتديت وبسلوكه تأدبت وعليه استفدت قال وهو شيخ امام
عالم عامل حافظ ورع مفيد زاهد على طريق السلف الصالح ليس مقبلا الا على
شأنه من الاشتغال والاشغال والافادة لايتردد الى احد واهل حلب يعظمونه
ويترددون اليه ويعتقدون بركته وغالب رؤسائها تلامذته قال ورحل اليه الطلبة
واشتغل عليه كثير من الناس وانفرد باشياء وصار رحلة الآفاق وحافظ الشام
(لعله وممن رحل اليه حافظ الشام) الشمس ابن ناصر الدين وكانت رحلته اليه
في اول سنة سبع وثلاثين واثنى عليه ولما سافر شيخنا فى سنة ست وثلاثين
صحبة الركاب الاشرفى الى آمد اضمر في نفسه لقيه والاخذ عنه لاستباحته القصر
وسائر الرخص ولكونه لم يدخل حلب في الطلب ثم ابرز ذلك في الخارج وقرأ
عليه بنفسه كتاباً لم يقرأه قبلها وهو مشيخة الفخر ابن البخاري هذا مع انه لم
يكن حينئذ منفرداً بالكتاب المذكور بل كان بالشام غير واحد ممن سمعه على
الصلاح ابن ابي عمر ايضاً فكان فى ذلك اعظم منقبة لكل منهما وقد كان يمكن
شيخنا ان يأمر احداً من الطلبة بقراءتها كما فعل فى غيرها فقد سمع عليه بقراءة
غيره اشياء وحدث هو واياه معاً بمسند الشافعي والمحدث الفاضل وترجمه شيخنا
حينئذ بقوله وله بضع وستون سنة يسمع الحديث ويقرأه مع الدين والتواضع
واطراح التكلف وعدم الالتفات الى بنى الدنيا قال ومصنفاته ممتعة محررة دالة
على تتبع زائد واتقان قال وهو قليل المباحث فيها كثير النقل وقال في مقدمة
المشيخة التي جمعها له اما بعد فقد وقفت على ثبت الشيخ الامام العلامة الحافظ
المسند شيخ السنة النبوية برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي لما قدمت حلب
في شهور سنة ست وثلاثين فرايته يشتمل على مسموعاته ومستجازاته وما تحمله

في بلاده وفي رحلاته وبيان ذلك مفصلاً وسألته هل جمع لنفسه معجما او مشيخة فاعتذر بالشغل بغيره وانه يقنع بالثبت المذكور اذا اراد الكشف عن شيء من مسموعاته وان الحروف لم تكمل عنده فلما رجعت الى القاهرة راجعت ما علقته من الثبت المذكور واحببت ان اخرج له مشيخة اذكر فيها احوال الشيوخ المذكورين ومروياتهم ليستفيدها الرحالة فانه اليوم احق الناس بالرحلة اليه لعلو سنده حسا ومعنى ومعرفته بالعلوم فنا فنا اثابه الحسنى آمين وفهرس المشيخة بخطه بمانصه جزء فيه تراجم مشايخ شيخ الحفاظ برهان الدين ثم عزم على ارسال نسخة بها اليه وكتب بظاهرها مانصه المسئول من فضل سيدنا وشيخنا الشيخ برهان الدين ومن فضل ولده الامام موفق الدين (هو ابو ذر وستأتي ترجمته) الوقوف على هذه الكراريس وتأمل التراجم المذكورة فيها وسد ما امكن من البياض لألحاق ما وقف على مسطرها من معرفة احوال من بيض على ترجمته واعادة هذه الكراريس بعد الفراغ من هذا الغرض الى الفقير مسطرها صحبة من يوثق به ان شاء الله وكذا سيأتي في ترجمة ولده (يعني الموفق اباذر) وصف شيخنا لصاحب الترجمة بشيخنا الامام العلامة الحافظ الذي اشتهر بالرعاية في الامامة حتى صار هذا الوصف له علامة امتع الله المسلمين ببقائه . وسئل (اي الحافظ ابن حجر) عنه وعن حافظ دمشق الشمس ابن ناصر الدين فقال البرهان نظره قاصرة على كتبه والشمس يجول وكان ذكره قبل ذلك في القسم الثاني من معجمه فقال المحدث الفاضل الرحال جمع وصنف مع حسن السيرة والتخلق بجميل الاخلاق والعفة والانجماع والاقبال على القرآءة بنفسه ودوام الاسماع والاشتغال وهو الآن شيخ البلاد الحلبية غير مدافع اجاز لأولادي وبيننا مكاتبات ومودة حفظه الله تعالى قال ثم اجتمعت به في قدومي الى حلب في رمضان سنة ست

وثلاثين صحبة الاشرف وسمعت منه المسلسل بالأولية بسماعه من جماعة شيوخنا
ومن شيخين له لم القهما ثم سمعت من لفظه المسلسل بالاولية تخريج ابن الصلاح
سوى الكلام انتهى وبلغني ان شيخنا كتب له المسلسل بخطه عن شيوخه الذين
سمعه منهم وادخل فيهم شيخاً رام اختباره فيه هل يفطن لهام لا فتنبه البرهان
لذلك بل ونبه على انه من امتحان المحدثين هذا مع قوله لبعض خواصه ان هذا
الرجل يعني شيخنا لا يلقني الا وقد صرت نصف رجل اشارة الى انه كان عرض
له قبل ذلك الفالج وانسى كل شيء حتى الفاتحة قال ثم عوفيت وصار يتراجع
اليّ حفظي كالطفل شيئاً فشيئاً وهو ممن حضر مجلس املاء شيخنا بحلب وعظمه
جداً كما اثبته في ترجمته واستفاد منه كثيرا واما شيخنا فقد سمعته يقول لم استفد
من البرهان غير كون ابي عمير ابن ابي طلحة اسمه حفص فانه اعلمني بذلك
واستحضر كتاب فاضلات النساء لابن الجوزي لكون التسمية فيه ولم اكن
وقفت عليه وممن ترجم الشيخ ايضاً الفاسي في ذيل التقييد وقال محدث حلب
والتقى المقريزي في تاريخه لكن باختصار وقال انه صار شيخ البلاد الحلبية بغير مدافع
مع تدين وانجماع وسيرة حميدة وقال البقاعي انه كان على طريقة السلف في التوسط
في العيش وفي الانقطاع عن الناس لاسيما اهل الدنيا عالماً بغريب الحديث شديد الاطلاع
على المتون بارعاً في معرفة العلل اذا حفظ شيئاً لا يكاد يخرج من ذهنه ما نازع احداً بحضرته
في شيء وكشف عنه الاظهر الصواب ما قاله اوكان ما قاله احد ماقيل في ذلك وهو
كثير التواضع مع الطلبة والنصح لهم وحاله مقتصد في غالب امره قلت وفيها مجازفات
كثيرة كقوله شديد الاطلاع على المتون بارعاً في معرفة العلل ولكنه معذور فهو عارمنها
ولما دخل التقي الحصني حلب بلغني انه لم يتوجه لزيارته لكونه كان ينكر
مشافهته على لابسي الاثواب النفيسة على الهيئة المبتدعة وعلى المتقشفين ولابعد

وحال الناس ذلك فتحامى قصده فما وسع الشيخ الا المجئ اليه فوجده نائماً
بالمدرسة الشرفية فجلس حتى انتبه ثم سلم عليه فقال له لعلك التقي الحصنى فقال
انا ابوبكر ثم سأله عن شيوخه فسماهم له فقال له ان شيوخك الذين سميتهم هم
عبيد ابن تيمية او عبيد من اخذ عنه فما بالك انت تحط عليه فما وسع التقي الا
ان اخذ نعله وانصرف ولم يجسر ان يرد عليه ولم يزل على جلالته وعلو مكانته
حتى مات مطعونا في يوم الأثنين سادس عشر شوال سنة احدى واربعين (اى
وثمانماية) بحلب ولم يغب له عقل بل مات وهو يتلو وصلي عليه بالجامع الاموى
بعد الظهر ودفن بالجبيل عند اقاربه وكانت جنازته مشهودة ولم يتأخر هناك
فى الحديث مثله رحمه الله وايانا اه

اقول تقدم الكلام على مدرسة بني العجمى فى محلة الجبيل وان فى شرقي قبليتها
بيتاً كبيرا فيه ثمانية قبور مسنمة لاحجارة عليها ولا كتابة ولذا لم نعلم صاحب
كل قبر والمترجم رحمه الله مدفون فى احدها . وقد كان يدرس الحديث ايضاً
فى جامع منكلى بغا المعروف بجامع الرومي فى محلة باب قنسرين ذكر ذلك ولده ابو ذر
في كنوز الذهب في الكلام على هذا الجامع وبهذه المناسبة نذكر هنا كلامه عليه
ويكون ذلك تتمة لكلامنا على هذا الجامع في الجزء الثانى في (صحيفة ٤٤٤) قال

﴿ الكلام على جامع منكلى بغا الشمسى (جامع الرومى) ﴾

قال فى كنوز الذهب . منكلى بغا الشمسى ولي نيابة حلب عوضاً عن قطلوبغا
الأحمدى في سنة ثلاث وستين وسبعماية ثم وليها ثانيا وفي هذه التولية
انشأ هذا الجامع وباشر منعوتاً بأحسن الأوصاف حاملاً الوية العدل والأنصاف
الى ان نقل الى نيابة دمشق بعد سنة كاملة . وهذا الجامع لطيف حسن العمارة
ظاهر النورانية يشرح الصدر ويذهب الغم ويفرج الكرب ومحرابه في غاية

الجودة من الرخام الملون والفسيفساء وهو معتدل على القبلة من غير انحراف ومنبره نهاية فى الحسن من الرخام الأبيض والفصوص الملونة وكذلك سدته من الرخام الأبيض جيد في بابه وحائطه فيه وزرة من الرخام الملون السماقى والأبيض وغير ذلك ومنارته حسنة على هيئة لطيفة مدورة في غاية الأحكام . وكان اولاً قبل ان يبنى محلة يباع فيها الخمر ويقال لها محلة الأرمن فقيض الله سبحانه وتعالى هذا الرجل فأزال المناكر واسس هذا الجامع بالعدل والأنصاف كما قال الشاعر

واذا تأملت البقاع وجدتها * تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

واصرف عليه من وجه حلٍ ثم بلغ مشد العمارة ان الصيرفي كان يقطع من كل فاعل حبة فأهانه وقال لو دري بك النائب لأهانك . وكان الفاعل ينام ولا يكلف ويأمره بالصلاة واقام لعمارته ابن المهمندار فقام قياماً حسناً وعمره وثمر وقفه وزاد ريعه وشرى له حصصاً . ووقف منكلي بغا كتباً نفيسة لهذا الجامع ومنها التفسير للقرطبى والتبصرة لأبن الجوزي وجمع الأحباب للحسينى وغير ذلك من الكتب النفايس وقد ذهب نصف جمع الأحباب وكان كله في مجلدين فذهب مجلد وهو كتاب جليل ترجم فيه الأولياء والعلماء وتكلم فيه على طريق الصوفية ووضع الكتب في خزائن بالجامع المذكور وهذه الخزائن متقنة محكمة فيها الصنائع العظيمة على طريق النجارين وبلغنى ان الشيخ فريكاً وهو من الصالحين كان نجار ذلك (١) وفى تاسع عشر المحرم سنة اثنين وخمسين وثمانمائة شرع في نقض الحائط الغربى من هذا الجامع وبعض القبو الملاصق له لأنه انشق قديما واراد الحاج عمر الجابى اوقفه ان يبنى فيه قناطر وان يضعها على الصفوية وهي تربة للصفوى وعليها وقف في طاحون الدوير وبها قبر وكان هناك قراء لهم معلوم مرتب من

---

(١) لا خزائن الآن هناك ولا كتب وقد رأيت منها تفسير القرطبي في بعض البيوت في (١٥) مجلدا وهو نسخة نفيسة جدا

ريع الوقف واشترى لذلك احجاراً عظيمة ورأيت بعضها على باب الجامع فلم يتفق ذلك وكان قد اجتمع مال من ريع الجامع وهو مدخر بالجامع المذكور فتقاسم المباشرون المال ولم يبنوا شيئاً من الجامع فزاد التقطع في السنة المذكورة لما احدثوا قناة حمام المالحة فى اساسه فذهب اهل المحلة الى كافل حلب تنم واحضروه الى الجامع فرأى حاله وما آل فرق عليه وكان الخواجا شهاب الدين احمد الملطي عين التجار بحلب اذ ذاك قد تكلم معه في عمارته فقال اخاف من عمارته ان يتوصل احد من الحكام الى اخذ شيء من مالى ودلهم على التكلم مع الكافل فى ذلك فتكلموا مع الكافل وعرفوه ان ريعه لا يفي بعمارته فقال له الجماعة بل نترامى على الملطي ونسأله ان يعمره فقال لهم افعلوا ما بدا لكم فذهبوا الى الملطى واعلموه بذلك فأخرج خمسمائة افلورى متبرعا بها في عمارته وتبرع ابن الشحنة محب الدين العلامة بالكلس من ماله فأرسل كافل حلب الى القاهرة واحضر صناعاً لبناء ذلك فحضروا ومعهم مهندس وكان قليل الكلام ومعلم يقال له .... وشيال وكان الشيال طويلا له قدرة على حمل الحجارة العظيمة فشرعوا فى النقض كما تقدم فنقضوا حتى بلغوا الأساس ووضع في الأساس اعمدة وتمت عمارة ذلك فى العشر الأوسط من ربيع الآخر من السنة المذكورة فقال على ابن الرحال ان هذا البناء يتشقق ثانيا فحدث فى القبو بعض تشقق وقد تشقق الحائط الشمالي مع قبوه فى سنة ثلاث وسبعين وكان الحاج محمد ابن صفا (١) (المدفون بالصفوية) رحمه لله رجلا خيرا تبرع بجملة من ماله لما فرغت دراهم الملطى فصرفت فى عمارة الحائط المذكور ولم يقطع للمستحقين الدرهم الفرد

(١) قال في الكلام على الترب التربة الصفوية بحضرة منكلي بغا من الغرب بينها شارع وهي بناء محكم وبها فرش من الرخام وفيها قبور وقراء يقرأون القرآن ومن وقفها حصة برحا الدوير على نهر قويق اه اقول لا زال هناك قبر عن يمين الباب وله شباك على الجادة وهناك قبلية اتخذت كتاباً ولا وقف للتربة الآن والمكان جميعه في حاجة الى الترميم

ولما ولي الكلام على الجامع خشقدم دوادار قانباي الحمزاوى رحمهم الله تعالى قام بعمارته احسن قيام ورخم قبليته بالحجارة الحندراتية وبيضه متبرعا بذلك كله من ماله فزاد حسنه ثم لما ذهب مع استاذه الى كفالة دمشق ارسل له مصابيح من دمشق فعلقت فيه وهي مذهبة وغير مذهبة ثم لما تكلم عليه يوسف خازندار جانم شرى له بسطاً كثيرة من ماله ففرشت بالجامع المذكور مضافة الى البساط الكبير الذى وقفه الأمير صارم الدين ابراهيم بن منجك وكان قد قدم حلب في بعض التجاريد . ووقف عليه الحاج عمر بن صفا بساطاً كبيراً وكذلك احمد بن الديوان الأستادار . وكان هذا الجامع يحضر اليه الناس من البلاد الشاسعة واطراف البلد للنظر الى محاسنه والأجتماع بمحدثه والدى وقراءة الحديث فيه بشرط الواقف ان يكون المتكلم على الجامع واحداً وفرض ذلك لأبن حبيب ثم انتقلت الى الحرانى قاضى حلب الحنبلى ويأتون ايضاً الى سماع مؤذنه جمال الدين يوسف الكشكاوي وكان خيرا ديناً صيتاً يحفظ القرآن وانقطع صوته ثم عاد . وربما كان يتزعزع فى بعض الأحوال وكذلك لسماع مؤذنه شمس الدين التيزينى وللصلاة خلف امامه الشيخ اسرافيل وكان عبدا صالحاً صيتاً وسمي بذلك لحسن صوته وكان الرؤساء من اهل المحلة يجلسون على بابه فلا يستطيع احد المرور لحشمتهم وحياء منهم ومن جملتهم ابن الأفتخارى ووقف سطلاً كبيرا من نحاس ليعلق على باب الجامع للشرب منه وفي هذا الجامع في قبليته من جهة الشرق ايوانان احدهما فيه باب صغير مسدود الآن كان يدخل منه منكلي بغا للصلاة يوم الجمعة لئلا يتخطى رقاب الناس اه اقول ذكرت في الجزء الثانى في الكلام على هذا الجامع انى لم اقف على سبب تسميته بجامع الرومي . ثم وقفت على ذلك في تاريخ ابي ذر فى كلامه على جامع دباغة العتيقة الواقع بين محلة سويقة علي ومحلة سويقة الحجارين فقد قال ثم . هذا

الجامع (اي جامع الدباغة) يقال له جامع الرومي (ثم قال) وهذا الرومي الذى ينسب اليه هذا الجامع اخبرني بعض المشايخ انه كان تاجراً وانه سافر ورفقته معه فوقع عليهم برد ببعض البوادي فقتل دوابهم واهلكهم فسلم هذا الرجل المذكور فجمع ما كان مع رفاقه من المال ودخل حلب وبنى حماماً بالقرب من باب قنسرين وهي الآن بعضها وقف على جامع منكلى بغا اه اقول ويغلب على الظن ان هذا الرومي عمر فى هذا الجامع ورممه فلوقفه بعض هذه الحمام وتعميره فيه نسب الجامع اليه وصار يعرف من ذلك الحين بجامع الرومي اه قال فى الدر المنتخب حمام الرومى بالقرب من جامع منكلى بغا اه اقول لا اثر لها الآن .

تتمة الكلام على جامع دباغة العتيقة

هذا الجامع الذى قال ابو ذر عنه انه يقال له جامع الرومي لا يعرف بهذا الأسم وشهرته الآن بجامع دباغة العتيقة .

قال ابو ذر هذا الجامع له منارة عظيمة وهو جامع له صحن لطيف وقبليته غربي الصحن مقبوة بالأحجار (١) وبنى الى جانبه موسى الصيرفى المهاجر الى دين الأسلام حسن اسلامه وحج الى بيت الله الحرام سنة سبع وثلاثين وكان رفيقنا في الحج تربة ومسجداً وجعل بينهما باباً وجعل في مسجده بركة ماء وسقف مسجده بالأخشاب وليس فيما عمره طائل انما هو من اللبن والحوارة ودفن اولاده في جانب هذا المسجد اه

اقول ليس فى هذا الجامع شيء من الزخرفة انما بناؤه فى غاية الأحكام وفي وسط القبلية قاعدة عظيمة يبلغ طولها سبعة اذرع ونصف وعرضها ازيد من ذراعين وعليها ارتكز بناء الجامع . ومنارته مربعة الشكل على نسق المنارة التى

(١) لا اثر لهذا الصحن الآن فأن امام القبلية من شرقيها ساحة واسعة

في جامع باب انطاكية درجاتها ٧٤ ويبلغ ارتفاعها ٢٢ ذراعا وعرضها ٤ اذرع وكان غربي الصحن عدة قبور درست منذ نحو ستين عاماً واتخذ موضعها مزرعة غرس فيها بعض الأشجار وفي طرف الصحن من الجهة الشرقية قبران وهناك ايضاً قبر آخر كتب على لوحه سنة ٨٨٧ يغلب على الظن انه قبر موسى الصير في المتقدم ذكره والبركة التي ذكرها ابو ذر كانت صغيرة وسعت سنة ١٣١٦ من وصية الحاج صالح الموقع

محمد بن عبد الاحد المخزومي المتوفى سنة ٨٤١

محمد بن عبد الاحد بن محمد بن عبد الاحد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن مكى ابن يوسف بن محمد الشمس ابو الفضائل بن القاضي الزين ابي المحاسن المخزومي الخالدى نسبا العلوى الحسني سبط .... الحراني الاصل الحلبي ثم المصري ويعرف باسم ابيه وبابن الشريفة ولد فيما قال ليلة الجمعة سادس شوال سنة اثنين وتسعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فقرأ القرآن وتفقه بابيه فبحث عليه نصف المقنع ثم اكمله الا قليلاً في القاهرة على الشمس الشامي وكذا اخذ الفية ابن عبد المعطي بحثا عن ابيه وكثيراً من الفية بن مالك عن يحي العجيشي وبحث في اصول الدين على الشمس ابن الشماع الحلبي وفضل ونظم الشعر وكتب في توقيع الدست بحلب والقاهرة وسافر مع امرأة نوروز الحافظي فكانت في اللجون فلما لقيه زوجها احسن اليه وضمه الى بعض امراء حماة فمكث عنده وانضم الى بيت ابن السفاح وتنقل حتى ولي كتابة سر البحيرة ثم غزة وكذا نظر جيشها وله احوال في العشق مشهورة وتهتكات فيه وحظوة عند النساء وجمع كتابا في تراجم احرار العشاق سماه صبوة الشريف الظريف ومنتخبا من شعره ومراسلات بينه وبين بعض المعاشق سماه الاشاره الى باب الستاره وكذا نظم العميد لابن قدامة في ارجوزة وامتدح الكمال ابن البارزي وغيره ولقيه البقاعي فكتب عنه ما اسلفته في ترجمة ابيه ومات

بصفد وهو كاتب سرها فى شعبان سنة احدى واربعين اه

محمد الحاضري المتوفى سنة ٨٤١

ولي الدين محمد الحاضرى اخو الذى قبله ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبية والفية ابن معطي والفوائد الغيائية والهداية فى المذهب واشتغل على ابيه وناب عنه وجمع على الشهاب ابن المرحل ونسيبه الشرف الحراني وابن ايدغمش وابن صديق فى آخرين واجاز له الشمس العسقلانى ومحمد بن محمد بن عمر بن عوض وابن الطباخ(١) وغيرهم وحدث سمع منه الفضلاء وكان خيرا منجمعا عن الناس متمولا مات فى ربيع الآخر سنة احدى واربعين اه قال ابو ذر فى كنوز الذهب فى سنة اربعين وثمانماية كان ابتداء الطاعون العظيم بحلب واستمر يظهر مرة ويخفى اخرى الى سنة احدى واربعين وثمانماية فظهر وانتشر وفشا ومات فيه خلق كثير وفيه توفي الشيخ ولي الدين محمد بن العلاء عز الدين الحاضرى وكانت وفاته بالحلاوية ودفن عند والده وكان انسانا حسنا دينا خيرا منقطعا عن الناس وفيه بر واحسان يحفظ كتبا كثيرة على قاعدة مذهبه وفي النحو وقرأ صحيح البخارى عن والده بجامع دمرداش

احمد بن الحسن الهلالي بانى الزاوية البهادرية المتوفى سنة ٨٤١

قال ابو ذر هو الشيخ المسلك شهاب الدين احمد بن الحسن الهلالي نزيل حلب والده وهذا الرجل كان فقيرا من المال فلزم الشيخ ناصر الدين بن بهادر وكان الشيخ ناصر الدين صالحاً زاهداً منقطعا عن الناس وتوفي ثاني عشر جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ودفن خارج باب المقام في التربة التي اندفن فيها السفيري لأنه كان من تلامذته . ثم لزم الشيخ شهاب الدين المذكور والدي وقرأ عليه

---

(١) هو محمد بن محمد بن ابراهيم الخياط الشهير بابن الطباخ قال فى الدرر الكامنة سمع من ابراهيم ابن عبد الرحمن الشيرازي وابي بكر احمد بن محمد بن العجمي وغيرهما وحدث اخذ عنه ابن عشائر وغيره ومات بعد السبعين (وسبعماية)

كثيراً وكان يخدم والدي ويشتري حوائجه بنفسه ثم انه خدم بعض الأمراء فأثرى وكثر جاهه وهو مع ذلك يتردد الى والدي كعادته ويقضي حوائجه كما كان اولاً وحج من حلب حجة مصروفها كثير وتزوج امرأة فأولدها ولدين ثم انه ترفع عنها ففارقها وتزوج ببنت المنقارى . وانشأ زاوية بالقرب من جامع الصروى بالبياضة ولما بني هذا المكان كتب مسودة وقفه بيده ثم اشهدني عليه به فكتبت له نسخة . ولم يزل متضعفا في بدنه بعد ان اثرى . ورحل الى القاهرة فى حال الطلب وقرأ على شيخنا الحافظ بن حجر

ثم لما قدم شيخنا حلب صحبة الأشرف تزوج بمطلقة شهاب الدين ولم يعلم بذلك فجاء شهاب الدين المذكور مسلماً على شيخنا ومعه ولده من المرأة التى تزوجها شيخنا وكنت واقفاً عند شيخنا ومع شهاب الدين برنية فيها زنجبيل يهديها الشيخنا ودخل ابنه الى امه فأنكر الشيخ دخول الصبي الى بيته فسألني فأخبرته بحقيقة الأمر فاستحى شيخنا منه ثم ان شيخنا لما سافر من حلب طلقها وندم على طلاقها في الطريق فكتب الي كتاباً ومن جملته (واشاع عنى عاذلى * انى سلوت وماصدق) ومن جملته

رحلت وخلفت الحبيب بداره * برغمى ولم اجنح الى غيره ميلا

اعلل نفسى بالحديث تشاغلاً * نهارى وفى ليلى احن الى ليلا

وكان اسمها ليلا وامرنى فى الكتاب بالتكلم معها فى مراجعتها فتكلمت وراجعتها اليه وسفرتها اليه ودامت عنده بالقاهرة ثم استأذنته بالتوجه الى حلب لتزور ولديها فارسلها وصحبتها الشيخ شمس الدين قمر تلميذه وكتب الي كتاباً يقول لى فيه خيرها بين الأقامة والرجوع الي فخيرتها فأختارت الشيخ فجهزتها ودامت عنده حتى مات.

وهذه الزاوية لطيفة لها بابان الى سكنه وكان يجمع الفقراء عنده ويذكر بهم واتخذ لها بسطاً ان يبيت بها ووقف عليها وقفاً بباب النيرب حوانيت وقاسارية

وتوفي يوم الأربعا ثاني ربيع الآخر سنة احدى واربعين وثمانماية ودفن عند شيخه اه
اقول هذه الزاوية في محلة البياضة ملاصقة لجامع الصروى من جهة القبلة حتى
ان نوافذ القبلة على طولها مطلة عليها وهي فى اول الزقاق المعروف بزقاق قصطل
الطويل عن يسار الداخل اليه وقد جعلت داراً ووقفت وتعرف بوقف مفتي الشافعية
وباب هذه الدار على هيئة ابواب الزوايا والمدارس لا على هيئة ابواب الدور وما
رأيته داخلها من الأحجار الكبيرة والعواميد المكسرة التي في ارضها يدل على ذلك

محمد بن ناهض المتوفى سنة ٨٤١

محمد بن ناهض بن محمد بن حسن بن ابى الحسن الشمس الجهنى الكردي الاصل
الحلبى نزيل القاهرة ولد تقريباً بحلب فى سنة سبع وخمسين وسبعمائة وتولع
بالادب فابلغ نظماً ونثرا وسكن القاهرة مدة ونزل في صوفية الجمالية ومدح
اعيانها بل عمل سيرة المؤيد شيخ فاجاد ماشاء وقرظها له خلق في سنة تسع
عشرة ومن نظمه

يا رب انى ضعيف * وفيك احسنت ظنى
فلا تخيب رجائى * وعافني واعف عنى

وقد ذكره ابن فهد فى معجمه وبيض له وكذا جرده البقاعي وهو فى عقود
المقريزي وقال انه سكن القاهرة زمانا ومدح الاعيان وتعيش ببيع الفقاع بدمشق
ثم ترك واقام مدة يستجدى بمدحه الناس حتي مات بالقاهرة في حادي عشر
شعبان سنة احدى واربعين وكان عنده فوايد وكتبت عنه من نظمه

كم دولة بفنون الظلم قد فنيت * وراح آثارهم فى عكسهم ومحوا
وجاء من بعدهم من يفرحون بها * وقال سبحانه حتى اذا فرحوا

وكذا كتب عنه الولي عبدالله بن ابى البقا القاضى شعرا اه

﴿ فاطمة بنت الانصاري المتوفاة سنة ٨٤٢ ﴾

فاطمة بنت عمر ابنة الشرف موسى بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن جمعة بن ابي بكر بن محمد بن حسن الانصاري الحلبي ويعرف والدها بابن الحنبلي احضرت في الخامسة سنة سبع وثمانين على الشرف ابي بكر الحرانى وابن المرحل وعمر بن ايدغمش واجاز لها الشمس العسقلاني المقرى ومحمد بن محمد ابن الطباخ ومحمد ابن محمد بن عوض وآخرون وكانت اصيلة تزوجها الشهاب احمد ابن السفاح وولدت له عمر وغيره وماتت فى رجب سنة اثنين واربعين بحلب اه

﴿ القاضي علاء الدين علي ابن خطيب الناصرية ﴾

﴿ المؤرخ المتوفى سنة ٨٤٣ ﴾

علي بن محمد بن سعد بن محمد بن على بن عثمان بن اسمعيل بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب بن على بن هبة الله ابن ناجية العلاء ابو الحسن ابن خطيب الناصرية الشمس الطائى الجبريني نسبة لبيت جبرين الفستق ظاهر حلب من شرقيها ثم الحلبي الشافعي سبط العالم المدرس الزين علي ابن العلامة قاضي القضاة الفخر ابى عمرو عثمان بن علي ابن عثمان الطائى بن الخطيب بل والزين هذا ابن عمر وجده لأبيه ويعرف العلاء بابن خطيب الناصرية ولد في سنة اربع وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وكتباً منها المنهاج الفرعي والاربعين المخرجة من مسند الشافعى الملقب سلاسل الذهب من رواية الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر والفية الحديث للعراقي والفية النحو لابن معطى وانتفع فى حفظها بوالده الآتى وفى القرآن بالفقيه الشمس محمد بن على بن احمد بن ابى البركات المعرى ثم الحلبي فانه قرأ عليه وهو صغير جدا بعض القرآن ثم اكمله على غيره وعرض

الاولين في سنة تسع وثمانين على جماعة منهم الجمال عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن محمد النحريري المالكي والمنهاج وحده فيها ايضاً على الشمس ابي عبد الله محمد بن نجم بن محمد ابن النجار الحلبي الحنفى وكتب له خطه بذلك وفي سنة ثلاث وتسعين على السراج البلقيني والألفيتين على جماعة منهم الشمس محمد بن مبارك عثمان البشناقي الحلبى الحنفي واجاز له بل استجاز له ابوه من شيوخ القاهرة حين دخلها في سنة ثلاث وثماني مماية الزين العراقي وكتب خطه بذلك واستصحب معه ولده قبل ذلك سنة خمس وثمانين الى بيت المقدس فزار الشيخ عبد الله بن خليل البسطامي واضافهما ودعا لهما وجود العلاء القرآن على احمد الحموي المقرى وبعضه على محمد اليمنى المقري نزيل حلب واحمد بن محمد بن احمد ابن الجبريني الحلبى احد من برع فى القراآت وفى حل الشاطبية ومن شيوخه في العلم التاج تاج بن محمود الاصفهندي العجمى قرأ عليه فى الفقه والنحو وكثر اجتماعه به وقرأ فيهما ايضاً على الشمس محمد بن سليمان ابن عبد الله الحموي ابن الخراط وكذا سمع دروسه فيهما ايضاً وفي الاصول ولازمه مدة وقرأ فى الفقه وغيره كالعربية على الجمال يوسف ابن خطيب المنصورية بحلب وبحماة وطرابلس وحضر دروسه في التفسير وهو اول من اذن له في الافتاء وكتب له خطه بذلك وهو ممن اخذ العربية على السري المالكي وحضر دروس السراج البلقينى فى سنة ثلاث وتسعين ثم في سنة ست وتسعين حين قدم عليهم حلب فيهما وقرأ غالب المنهاج بحثا على الزين ابي حفص عمر بن محمود بن محمد الكركى ويقال ان البرهان الحلبى كان يلومه في اخذه عنه ويقول له انك افضل منه واخذ في الفقه ايضاً مدة عن الشمس ابى عبد الله محمد بن علي بن يعقوب النابلسي نزيل حلب وقرأ على الشرف الداديخى وكان يخالفه في اشياء يكون الظفر فيها بالمنقول

مع صاحب الترجمة وقرأ طرفا من النحو ايضا على الشمس ابى عبد الله محمد بن احمد ابن علي بن سليمان المعري الحلبي الشافعي المعروف بابي الركن والعز ابى البقاء محمد بن خليل الحاضري الحنفي بل وسمع عليه ايضاً الحديث وكان رفيقه في القضاء بحلب سنين وطرفا من الفرايض على الشمس محمد بن اسمعيل بن الحسن ابن خميس البابى والسراج عبد اللطيف بن احمد الفيومي بحلب بل قرأ عليه تخميسه للبردة وكتب عنه من نظمه اشياء وقطعة من مختصر ابن الحاجب الاصلى وجانبا من الفقه على العلاء ابى الحسن على بن محمد بن يحى التميمى الصرخدى نزيل حلب وانتفع به كثيرا وكذا بالشمس البابى الكبير وطرفا من المعانى والبيان على المحب ابى الوليد بن الشحنة وحضر عنده كثيرا وكتب عنه من نظمه ونثره ومن شيوخه ايضا القاضي الشرف ابو البركات موسى الانصاري الحلبى قاضيها الشافعي واخذ الحديث عن الولي العراقي والبرهان الحلبى ولازمه كثيراً وبه تخرج وعليه انتفع وكذا اخذ قديما وحديثا واحضر فى الخامسة على البدر ابن حبيب وسمع على الشهاب ابن المرحل والشرف ابى بكر الحرانى وابن صديق والعز ابى جعفر الحسينى وابى الحسن على ابن ابراهيم بن يعقوب بن صقر والشهاب ابى جعفر احمد وام الحسن فاطمة ابنة الشهاب الحسينى الاسحاقي وجماعة من اهلها والقادمين عليها وكان من القادمين الغياث محمد بن محمد بن عبد الله العاقولي سمع من لفظه حديث انما الاعمال بالنيات والكلام على فوائده واحكامه وانشده شيئا من شعره واجاز له وذلك فى سنة ست وتسعين والبدر ابن ابي البقا السبكى اجتمع به وصحبه وقرأ على الجمال يوسف بن موسى الملطي السيرة النبوية والدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم كلاهما لمغلطاي بقرائته لهما على مؤلفهما وارتحل الى القاهرة فقرأ بدمشق فى ربيع الاول سنة ثمان وثمانماية المسلسل على الجمال

ابن الشرائحى وسمع منه ومن عائشة ابنة عبد الهادي وطنبغا الشريفي واحمد بن عبد الله ابن الفخر البعلي وحضر دروس جماعة كالجمال الطيمانى . قال ابن قاضى شهبة حضر عنده وانا اقرأ عليه فى الحاوى وكان يستحضر كثيرا وبالقاهرة من القطب عبد الكريم حفيد الحافظ القطب الحلبى والتقي الدجوي والشريف النسابة الكبير فى آخرين كشيخنا علق عنه كثيرا من كتابه تعليق التعليق ثم سمع من بعد ذلك اشياء وكالشرف ابن الكويك والجلال البلقيني سنن النسائي الصغري بل قرأ عليه بحلب البعض من مبهماته واخذ عن النور ابن سيف الابياري اللغوي قرأ عليه جزء من تصنيف شيخه القبانى اسمه الوافر فى فعل التعدي والقاصر بقرائته له على مؤلفه وذكر العلاء لشيخه حين قرائته عليه له ان مؤلفه فاته الكثير من الأفعال التى تستعمل لازمة ومتعدية فاستحسن الشيخ ذلك وبالغ فى تعظيمه ووصفه بخطه بالعلامة وحلف انه لم يكتبها لاحد قبله وكذا اجتمع فى القاهرة بالشمس ابن الديري وكتب عنه فى آخرين منهم الاديب الشمس ابو الفضل محمد بن علي بن ابى بكر المقري كتب عنه فى ربيع الاول سنة تسع شيئاً من نظمه وكذا سمع دروس البيجوري والولي العراقى وسافر من القاهرة فى هذا الشهر وكتب فيه بقاقون عن ناصر الزين ابن البارزى القاضى شيئاً من نظمه ايضاً وببعلبك عن التاج ابن بردس وغيره وبطرابلس عن الشرف مسعود ابن شعبان الطائي الحلبى الشافعى كتب عنه شيئا من شعر غيره وكذا كتب فيها فى رجب سنة اربع وثمانمائة عن البدر محمد بن موسى بن محمد ابن الشهاب محمود شيئاً من نظمه وكتب لكاتب سرها الجمال عبد الكافى بن محمد بن احمد بن فضل الله يستجيزه

اسيدنا شيخ العلوم ومن غدت * فواضله اندى من الغيث والبحر

اجب واجز عبداً ببابك لم يزل * بامداحكم رطب اللسان مدى الدهر

فاجابه بقوله

ايا سيداً ما زال في الفضل واحدا * جبرت كسيرا بالسؤال بلا نكر

نعم اذ بدأت العبد انت مقدم * وفضلك اضحى بالتقدم في جبرى

ثم لقيه بطرابلس وسمع عنه من نظمه شفاها وتكرر قدومه بعد ذلك القاهرة وآخر قدماته في اوائل ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين فانه كان صرف فاعيد وتوجه معنا في حادى عشر شعبان منها فدخل بلده في اوائل شوال موعوكاً ولم يلبث ان مات وقبل ذلك دخلها في شوال سنة اربع وعشرين بعد ان زار بيت المقدس وحينئذ ولي قضاء طرابلس كما سيأتي وقبل ذلك في سنة عشرة وولي فيها قضاء حلب كما سيأتي وحج ثلاث مرات اولها في سنة ست عشرة واجتمع بالجمال ابن ظهيرة وسمع خطبته لكنه لم يسمع عليه ولا على غيره هناك شيئاً للاشتغال بالمناسك وثانيها في سنة ست وعشرين وكان اماما علامة محققاً بارعاً في الفقه كثير الاستحضار له اماماً في الحديث مشاركا في الاصول مشاركة جيدة وكذا في العربية وغيرها مستحضرا التاريخ لا سيما السيرة النبوية فيكاد يحفظ مؤلف ابن سيد الناس فيها كل ذلك مع الاتقان والفقه وحسن المحاضرة وجودة المذاكرة والرياسة والحشمة والوجاهة والثروة مع صمم كثير اشتهر ذكره وبعد صيته وصار مرجع الشافعية في قطره وقد ذكر اعتناؤه باخبار بلده وتراجم اعيانها بحيث جمع لها تاريخا حافلاً ذيل به على تاريخ الكمال ابن العديم واكثر فيه الاستمداد من شيخنا وقد طالعه شيخنا من المسودة في حلب ثم من نسخة كتبت للكمال ابن البارزى وبين بهما مساعدة استدراكات وكذا طالعته من هذه النسخه ايضاً غير مرة ونبهت على مواضع ايضاً مهمة وهو نظيف اللسان

والقلم فى التراجم لكن فـاته ماهو على شروطه خلق وله غيره من التصانيف كالطبقة الرابحة في تفسير الفاتحة انتزعه من تفسير البغوي بزيادات وسيرة المؤيد وشرح حديث ام زرع وهو حافل وكذا كتب على الانوار للاردبيلي كتابة متقنة جامعة فيهـا شرح المهذب للنووي واشياء غيرها وولي قضـاء بلده غير مرة اولها سنة ست عشرة وبعد ذلك سأله الظاهر ططر شفاها بحضرة الولي العراقي قاضي الشافعية اذ ذاك فى ولاية قضاء طرابلس فامتنع فالح عليه وكرره حتى قبل وسافر من القاهرة الى جهة طرابلس فوصلها في يوم عرفة سنة اربع وعشرين وكان فيها في السنة التى بعدها ايضاً وحمدت سيرته فى البلدين وولي الخطابة فى الجامع الكبير ببلده مع امامته ودرس قديماً وافتى واستقربه يشبك المؤيدى نائب حلب فى تدريس مسجده الذي بنـاه بالقرب من الشاذبختية بحلب بعد العشرين فدرس فيه بحضرته وبحضرة الفقهاء وعمل لهم الواقف سماطا مليحاً وحدث ببلده وبالقاهرة وغيرهما اخذ عنه الائمة وكانت دروسه حافلة بحيث كان شيخه البرهان الحلبي يقول هو درس اجتهاد لم اسمع شبهها الا من شيخنا البلقيني وكان شيخنا العلاء القلقشندي يقول ما قدم علينا من الغرباء مثله ولم يزل يدرس ويفتى ويصنف حتى مات ببلده في يوم الخميس منتصف ذي القعدة سنة ثلاث واربعين بعد عوده من القاهرة بيسير ومن ارخه شوال فقد سهى ولم يخلف بعده بهـا فى الشافعية مثله وخلف مالاً جماً رحمه الله وايانا وقد ذكره شيخي في معجمه وقال سمعت من فوائده وعلق عنى كثيرا من كتابي تعليق التعليق في سنة ثمان وثمانمائة ولما دخلت حلب مع الأشرف انزلنى في منزله وحضر معى عدة مجالس الاملاء وحديث اذا . وهو بجزء حديثى في قرية جبرين ظاهر حلب وله عناية كبيرة باخبار بلده وتراجم علمائها كثير المذاكرة والاستحضار للسيرة النبوية ولكثير من الخلافيات .

انفرد برياسة المملكة الحلبية غير مدافع وذكره في انبائه باختصار واثبت غيره في شيوخه الذين تفقه عليهم بالقاهرة ابن الملقن وهو غلط فلم يدخل القاهرة الا بعد موته واجتماعه بالبلقيني انما كان بحلب وقال ابن قاضي شهبة كان يحفظ مواضع كثيرة من العلوم فاذا جلس عنده احد يذاكره بها فأن نقله الى غيرها اظهر الصمم وعدم السماع ونقد عليه ذلك وقد عرض عليه قضاء الشام في الدولة الاشرفية والايام الظاهرية فلم يقبل الا على بلده والاقامة بها

وقال المقريزي في عقوده انه صار رئيس حلب على الاطلاق قدم القاهرة غير مرة وظهر من فضائله وكثرة استحضاره وتفننه ما عظم به قدره قال ولم يخلف ببلاد الشام بعده مثله رحمه الله اه (كلام السخاوى)

وترجمه تلميذه الشيخ الأمام ابو ذر في تاريخه كنوز الذهب ترجمة حافلة ايضاً ونحن نقتطف منها مالا ذكر له هنا وفيها تفصيل لما اجمله السخاوى في ضوئه (قال فى حوادث سنة اثنتين واربعين وثمانمائة) وفى اواخرها عزل شيخنا المذيل قاضى المسلمين علاء الدين ابو الحسن على بن شمس الدين ابى عبد الله محمد عن قضاء حلب وسبب عزله ان السلطان الظاهر جقمق قدم الى حلب صحبة الأشرف فأرسل اليه يطلب منه من مال الأيتام قرضاً خمسمائة اشرفي فاعتذر شيخنا بأنه لا مال للأيتام تحت يدي وكان صادقاً فحقد عليه بسبب ذلك واضمر له سوءً ثم لما خرج تغري ورمش عن الطاعة وكانت العادة ان القضاة يغيبون ولا يحضرون الى الخارج عن الطاعة فأراد شيخنا ان يفعل ذلك فجاء اليه بعض الناس واشار عليه بأن لا يفعل وكان غير مصيب في رأيه فأقام شيخنا بحلب ولم يختف فبلغ ذلك السلطان فحرك ما كان كامناً عنده فلما ظفر بمقصوده وقتل تغري ورمش بادر الى عزله وولى شيخنا القاضي زين الدين ابا حفص عمر بن

المبارك الخرزى وارسل توقيعه الى حماة فلزم شيخنا بيته وانكف عن الأحكام واظهر السرور والفرح وقال انا كنت في ضيق لأنني كنت مشتغلاً عن العلم بالأحكام فلما وصل توقيع ابن الخرزى بالقضاء فرح فرحاً زائداً وانشدني القاضي عماد الدين قاضي سرمين في عزله

اني وان فهت في الدنيا بحبكم * وبت من كل واش غير محترز
فالرب يعلم في سري وفي علني * اني عن الدر لا اعتاض بالخرزي

ومدحه الشيخ خاطر فقال

ياسيداً نال في العلياء منزلة * سمت على فلك العلياء عن زحل
لا تطلبن المعالي يا ابن بجدتها * فأنت من قبل تطلاب العلاء على

وله فيه اقول لأقوام رووا جود حاتم * وفضل ابن ادريس وقوم تقدموا
لئن شرعا للفضل والجود مذهباً * فبابن خطيب الناصرية تختم

وله لئن فخرت بالسبق طيّ بحاتم * وطالت به في الملتين كرامها
فبابن خطيب الناصرية اصبحت * على هامة الجوزاء تبنى خيامها
وما ضر خير المرسلين جميعهم * اذا سبقته الرسل وهو ختامها

ثم حضر ابن الخرزى الى حلب بسرعة في اثناء شهر صفر من سنة ثلاث واربعين ولبس تشريفه وسكن ببيت ابن سلار بالجلوم فبلغ ذلك شيخنا فهم بالسلام عليه وان يرسل له شيئاً من الهدية فجاء اليه من اشار عليه اولاً بما تقدم ومنعه من ذلك فأقام القاضي الجديد بحلب واقام شيخنا ملازماً بيته للأشغال والأشتغال وكان مكباً على ذلك محباً العلم واهله واذكر لك صفة اشتغاله كان يخرج من بيته الى بيت الكتب من ثلث الليل الأخير فيطالع الى صلاة الصبح ثم يصلى الصبح ثم يشتغل حتى يضحي النهار فيفتح عليه الباب للقضاء بين الناس فتدخل

عليه الفتاوى والأوراق فيكتب على الفتاوى والأوراق فأذا فرغ من ذلك
اقبل على المطالعة فأن جاء احد يحدثه يجده يطالع فلا يتكلم معه الا كلمة او كلمتين
ثم يقبل على المطالعة فأذا قرب الظهر اغلق الباب واقبل على المطالعة حتى يدخل
وقت العصر فيصلى العصر ثم يجئ الى المدرسة الشرفية الى عند والدى رحمهما الله
الله تعالى فيذكر له ما اشكل فيتذاكر معه الى قريب المغرب ثم يذهب الى بيته
ثم يدخل الى حريمه . فلما اقام شيخنا فى بيته على الصفة المذكورة جاء اليه من
جاء اليه اولاً وثانيا وقال له الرأي فى ذهابك الى مصر ليزيل ما فى خاطر
السلطان منك وان انت اقمت يقول السلطان هذا عزلته فما التفت اليّ ويتأثر منك
ويحصل شر عظيم فما زال به حتى حركه للسفر الي القاهرة فاهتم بذلك وسافر من حلب
الى القاهرة فدخلها رابع عشر ربيع الآخر من سنة ثلاث واربعين كما قاله شيخنا
شيخ الأسلام ابو الفضل (الحافظ بن حجر) ونزل ببيت صديقه القاضي شرف
الدين المشار اليه وخرج وسلم على السلطان فأرسل له الف دينار فقال السلطان
هذا يرشى على القضاء فبلغ ذلك شيخنا فخرج اليه وقال له هذا قدمته لمولانا
السلطان لا على سبيل الرشوة بل كنت نذرت ان مكن الله السلطان ممن خرج
عن طاعته يكون عندى لبيت مال المسلمين الف دينار ففرح السلطان بذلك
ظاهراً . ولما سافر من حلب قال القاضى ابن الخرزى استعجل القاضى علاء الدين
في ذهابه الى القاهرة فأن السلطان لا يوليه هذه الأيام فكان ما قال
فأقام شيخنا بالقاهرة والناس يأتون اليه من كل فج ويتكلمون معه في العلوم
الشرعية وهو يتكلم معهم فكل احد اثنى على فضله وعلمه فقدم القاهرة حطط
نائب القلعة بحلب وكان له يد عند السلطان لأنه هو الذى امسك القلعة له وحفظها
عليه ولم يمكن تغرى ورمش من اخذها ففرح السلطان به وخلع عليه واعاده الى

ولايته فلما خلع عليه خلعة السفر استعرض حوائجه فقال اريد ان تولي قاضي حلب القضاء وان آخذه معى فأجاب الى ذلك وخلع عليه واعاده الى وظيفته فسافر الى حلب وكان ذلك في اثناء شعبان قاله شيخنا ابو الفضل (ابن حجر) وسافر ابن الخرزى الى حماة وكان ذلك في الشتاء فمرض شيخنا المذيل في الطريق ووصل الى حلب وهو متوعك في اواخر رمضان ثم ثقل في المرض ودخل عليه طبيبه وهو سليمان الحكيم فقال اه ما وجعى قال ذات الجنب فشق عليه ذلك لأنه يعلم انه من الأمراض المخوفة وصار يكرر ذات الجنب فقال له بعض الحاضرين قتلته فتزايد به الألم الى ان مات ليلة عاشر ذى القعدة سنة ثلاث واربعين وصلى عليه عند باب دار العدل ثم عند جامع دمرداش ثم عند جامع الطواشى ثم خارج باب المقام ودفن في تربة اعدها لنفسه خارج باب المقام رحمه الله تعالى (ثم قال) ولازم والدى وقرأ عليه بعد التسعين وسبعماية وناظر مشايخه وباحثهم واعترفوا بفضله وحفظ سيرة ابن سيد الناس وكتبها بخطه . اخبرنى انه ارق ليلة فتذكر ان بعض الخلفاء ارق وكان قد طفئ سراجه فأمر بتحويل فراشه فأذا حية تحته قال فحولت مخدتي فاذا انا بحية تحت مخدتى . ثم لازمته بعد الثلاثين وكتبت حكمه ثم اقلعت عن ذلك وانقطعت للأشتغال وحضرت دروسه بالمدارس والجامع وكان يقرأ عليه بالجامع التمهيد لأبن عبد البر ومنهاج البيضاوى وقال لى يوماً تتفكه قبل ان تتغدى فقلت له ما معنى هذا فقال طالع الروضة والشرح فأنها بمنزلة الخبز واللحم واما شروح المنهاج فأنما هي بمنزلة الفاكهة وكان يطالع الشرح الكبير الرافعى والروضة ويكثر مطالعتهما بحيث انه يحفظ منهما الورقة والورقتين وينقلهما بالحرف ويحفظ شرح مسلم وقرأ غالبه على والدى . وكان عالماً بالفقه والأصول وكان اشتغل به آخراً وينزل الفروع على الأصول

وحفظ كتاب التمهيد للأسنوي في ذلك وقيل له مرة وهو في السفر المطلق والمقيد ما يقول فيهما فأخذ يذكر هذه المسئلة وما بني عليها من الفروع حتى عجب الحاضرون من ذلك وكان يحفظ التوضيح لأبن هشام

وكان حليماً عفيفا نزها يغضي عن عورات لا يتكلم في احد الا بخير نظيف اللسان ويتصامم قصداً عما يكره وافتقده اهل حلب ورثاه شيخنا قاضي المسلمين محب الدين ابو الفضل ابن الشحنة بقصيدة وانشدني اياها

ناحت على سلطانها العلماء * وبكت لفقد علائها الشهباء

وانهد ركن اي ركن شامخ * المسلمين ويتم الفقهاء

ومنها

من للمدارس بعده علامة * من للفتاوى ان بُغي افتاء

جل المصاب به وعم فوته * قسما مصاب ليس عنه عزاء

الله اكبر يا لها من ثلمة * في دين احمد ما لهـا ارفاء

ياشيخ الاسلام ارتحلت برغمنا * فانسر قوم ماهم اكفاء

وقال في ختامها

ياابن الخطيب سقى ثراك بوابل * من رحمة لا تنقضي سحّاء

واثاب فيك المسلمين مصابهم * فاليوم حقا ماتت الآباء

وانشدها شمس الدين ابن انشا على قبره بصوت حسن فأبكى الناس .

وصنف تصانيف منها الطيبة الرائحه في تفسير الفاتحه وضوء البصيرة في شرح حديث بريرة والدر المنتخب في تاريخ حلب وشرح قطعة من الأنوار في الفقه وغير ذلك اه بأختصار كثير ولو ذكرتها بتمامها لطال الكلام وقد تكلمت على تاريخه في المقدمة

﴿ ابو بكر بن محمد الطولوني المتوفى سنة ٨٤٣ ﴾

الشيخ الأمام القدوة تقي الدين ابو بكر بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله

محمد بن عبدالله الحلبي الطولوني البسطامي الشافعي شيخ المدرسة الطولونية بالقدس الشريف ولد في يوم الاثنين ثامن ربيع الأول سنة ثمان واربعين وسبعمائة كان من اهل العلم والعمل ومن اعيان المشايخ قدم الى القدس في سنة اربع عشرة وولي مشيخة الطولونية فأحياها بالذكر والعبادة والتلاوة وتردد اهل الخير اليه وكان خطه في غاية الحسن بلغ من العمر فوق خمس وتسعين سنة توفي بالقدس الشريف في التاسع عشر من رمضان سنة ثلاث واربعين وثمانماية ودفن بحوش البسطامية بماملا رحمه الله وعند رأسه بلاطة مكتوب عليها من نظمه وكانت لها عنده مدة بالطولونية في حياته جهزها لذلك

رحم الله فقيرا . زار قبري وقرا لي . سورة السبع المثاني . بخشوع ودعا لي

ومكتوب ايضاً على قبره من نظمه

من زار قبرى فليكن عالما * ان الذي لاقيت يلقاه

فيرحم الله فتى زارني * وقال لي يرحمك الله

وله نظم غير ذلك ومحاسنه ومناقبه كثيرة وقد كان من اجلاء المشايخ الأخيار رحمه الله اه (الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل).

شمس الدين محمد بن سحلول المتوفى سنة ٨٤٤

هو شمس الدين محمد بن الشيخ ناصر الدين محمد بن سحلول شيخ الشيوخ بحلب كان شكلاً حسناً ظريف الشمائل يلبس الثياب الفاخرة وتليق به وكان كريم الاخلاق يعطى الفقراء ويطعمهم ويوثرهم وآثرني عند وفاته بتدريس الخانقاه واعطاني كتاب الوقف وكان يحبني ويعظمني ثم اني اعطيت الكتاب لأبن اخيه شمس الدين وولي شيخ الشيوخ بعده الشيخ علاء الدين ابو الحسن على الهاشمي وكانت وفاته سلخ جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وثمانماية ودفن خارج الخانقاه السحلولية اه ابو ذر

محمد بن تاج الدين بن عشاير المتوفى سنة ٨٤٤

بدر الدين محمد بن تاج الدين ابن عشاير الحلبي الشافعي كان شيخا مسنا يكرمه الناس لأجل اسلافه وهو عار عن العلم وفي يده وقف اسلافه وفي محنة تيمور رآه حسين بن مصطفى وحسين في أيدي التتار فدلهم عليه فأخذوه وعذبوه فجاء بهم الى الشرفية الى بيتهم الذى هو لهم بشرط الواقف وهو على يسار الداخل الى المدرسة وله دفينة بالبيت فأخرج ذهباً يقرب من الف دينار فأخذوه وكانت وفاته سابع شوال سنة اربع واربعين وثمانمائة اه ابوذر

ابو بكر الحيشى البسطامي المتوفى سنة ٨٤٦

ابو بكر نصر بن عمر بن هلال الشرف الطائى كان يسوق نسبه لعمرو بن معدى كرب بن زيد الخير الحيشى الحلبي البسطامي الشافعي الماضي حفيده ابو بكر ابن محمد وابنه المعروف بالحيشي ولد بقرية حيش من عمل حماة بالقرب من المعرة وفارقها وهو ابن عشر فنزل المعرة واشتغل بها على شيوخها وكانت له فيها زاوية واتباع ثم تحول منها في سنة ست عشرة وثمانى ماية الى حلب فقطنها بدار القرآن العشائرية للخطيب العلاء ابن عشائر حتى مات. ومن شيوخه في التصوف الجلال عبد الله البسطامى ومحمد القرمى وكذا اخذ عن الشهاب ابن الناصح في آخرين اخذ عنه جماعة منهم صاحبنا البرهان القادري ومواخيه الزين قاسم الحيشي وكان عالما زاهدا ورعا متعبدا بالتلاوة والمطالعة مداوما على الطهارة الكاملة سليم الصدر كريماً مقصوداً بالزيارة وذا مروءة وتودد وقيام بمصالح الناس مع جمال الصورة وحسن الشمائل والناس فيه اعتقاد ووجاهة في ناحيته متزايدة واتباعه كثيرون بحيث كان له في حلب ونواحيها خمس عشرة زاوية مشحونة بالفقراء البسطامية بل انتهت اليه سيادة البسطامية بالمملكة الشامية بدون

مشارك اخبرني باكثره وبازيد منه حفيده وكتبه لى بخطه وقال لي ان شيخه ابا ذر آلى اه ان والده قال له لازم صحبته تسعد فان نظره ماوقع على احد الا وافلح وما رأيت في عصرى نظيره وما حصل الي الخير الا بصحبته قال ابو ذر وما كان ابي يبدأ فى قرآءة البخاري حتى يستأذنه تبركا واول سنة قرأت انا الحديث بجامع حلب عرض لى فى صوتي شيء بحيث ماكدت انطق وعجز والدي عن مداواتي الى ان دخلت عليه يوماً اطلب بركته فوجدته يأكل كشكاً بزيت فامرنى بالاكل معه فلم تمكنى مخالفته وكان الشفاء فيه واعلمت والدي بذلك فقال او ما علمت ان طعامه شفاء والله ما اشك في كراماته ولما ورد التقى الحصنى حلب زاره في زاويته وقال مارأيت مثله وكذا قيل ان شيخنا زاره وتأدب معه جداً والتمس دعاه وقال ابن الشماع طفت بلاد مصر والشام والحجاز فما وقع بصرى على نظيره وقال ابن خطيب الناصرية انه مارأى مثل نفسه ولم يزل على وجاهته حتى مات بعد تعلل بالفالج مدة فى ليلة الجمعة تاسع عشر رجب سنة ست واربعين وقد قارب التسعين رحمه الله ونفعنا به اه

احمد بن العديم المتوفى سنة ٨٤٧

احمد بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن هبة الله بن احمد ابن هبة الله ابن احمد بن يحيي شهاب الدين ابن جمال الدين ابن ناصر الدين ابن كمال الدين بن عز الدين ابي البركات ابن الصاحب محي الدين ابي عبد الله ابن نجم الدين ابن جلال الدين ابي الفضل ابن مجد الدين ابي غانم ابن جمال الدين ابن نجم الدين العقيلى (بالضم) الحلبى الحنفي اخو الكمال ابن العديم قاضى مصر ويعرف بابن العديم وبابن ابي جرادة ولد فى ثالث عشر صفر سنة اربع وستين وسبعماية بحلب ونشأ بها فسمع من ابيه والكمال محمد بن عمر بن حبيب والشرف

ابي بكر الحراني والبدر محمد بن علي بن ابى سالم بن اسماعيل الحلبي وابن صديق
وآخرين واجاز له محمود المنبجي وابن الهبل وابن السيوفي وابن اميله وابن النجم
وآليش وبن قاضي الجبل وموسى بن فياض وغير واحد وكان يذكر انه كتب
توقيعه بقضاء بلده بعد الفتنة لجميع من اوردته من آبائه الا المجد البابى ولكنه
لم يباشر وقول شيخنا فى معجمه انه ولي قضاءها لا ينافيه وكذا ولي عدة مدارس
وحمدت سيرته وكان محافظاً على الجماعة والاذكار ولم يكن تام الفضيلة مع اشتغاله
فى صغره وقد حدث سمع منه الائمة واخذ عنه غير واحد من اصحابنا بل كان
شيخنا ممن سمع عليه فى سنة ست وثلاثين عشرة الحداد وغيرها واورده في معجمه
وقال انه اجاز لابنته رابعه ومن معها واثنى عليه البرهان الحلبي وذكره المقريزي
باختصار جداً وقال انه مات بعد سنة ست وثلاثين. قلت مات في ليلة الاربعا منتصف
شوال سنة سبع واربعين رحمه الله

ابراهيم بن علي الدمياطي المتوفى سنة ٨٤٧

ابراهيم بن على بن ناصر برهان الدين الدمياطى الحلبى الشافعي ولد في اوائل
سنة خمس وستين ونشأ بالقاهرة ثم سكن حلب حين قارب البلوغ ولازم بنى
السفاح والقاضي شرف الدين الانصاري والكمال ابن العديم وسمع الحديث من
الشرف الحرانى وابن صديق وغيرهما ومن مسموعه على الاول العلم لابي خيثمة
واشتغل على الشمس الغزى وغيره وولي قضاء العسكر بحلب وحدث سمع منه
الفضلاء بل كتب عنه شيخنا فى فوائد رحلته الاخيرة وكان خيراً ديناً عاقلاً
رئيساً عديم الاذى حتى لعدوه كثير القيام مع الغرباء والعصبية للعلماء ونحوهم
ومن الغريب انه مشى من جبرين الى حلب على رجل واحدة مات في يوم الخميس
ثالث عشري المحرم سنة سبع واربعين رحمه الله اه

علاء الدين ابو الحسن على سبط ابن الوردي المتوفى سنة ٨٤٨

هو الشيخ علاء الدين ابو الحسن على سبط ابن الوردي كان اعمى حصل له ذلك وهو كبير وبينه وبين شيخنا المؤرخ ما بين الافران وكان فقيها اصوليا من اذكياء العالم درس بالصاحبية وانتفع الناس به ويستحضر كثيراً من التاريخ واخبار حلب ومجالسته حسنة وله عقل ينتفع برأيه وكنت اذا قرأت البخاري بالجامع يحضر عندي وكذا اذا قرأته ببيت القاضي الحنفى ابن الشحنة يحضر عندى يسمع قراءتي وكان يدرس البهجة لجده وكان اولا يميل الى التاج ابن الكركي ثم رجع عن ذلك ولازم والدى كثيراً وكانت وفاته سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمانية واربعين وثمانماية ودفن بمقابر الصالحين اه ابو ذر

ابراهيم بن حمزة الجعفرى المتوفى سنة ٨٤٩

ابراهيم بن حمزة بن ابي بكر بن يحي بن احمد بن خضر بن فياض بن سوار بن هشام بن مدركة السيد برهان الدين ابن عز الدين الهاشمي الجعفرى الحلبى الحنفى سقت نسبه الى انتهائه فى معجمى كان ابوه ممن يلى نظر الجامع والديوان وغيرهما ويذكر بالكرم والرياسة فولدله صاحب الترجمة في العشر الاول من رمضان سنة سبع وسبعين بحلب ونشأ بها فيما قيل غير مرضي الطريقة وسمع بها على ابن صديق ختم الصحيح واوله كلام الرب مع جبريل قال (انا) الحجار وحدث بذلك سمعه منه الفضلاء وولي ببلده نظر الجيش ووكالة بيت المال وعمالة اوقاف الحنفية ومات يوم الاحد سابع عشر المحرم سنة تسع واربعين اه

اقول اما السيد حمزة والد المترجم فأني لم اقف له على ترجمة وهي في الجزء الأول من الدر المنتخب وهو مما لم يصل الي واسمه منقوش على جدار الجامع في الرواق الشمالي بجانب الحنفيات وقد قدمنا ذلك في الكلام على ولاية تغرى بردى

وقد ذكره ابو ذر في كلامه على الجامع غير مرة ومما قاله واعلم ان القناديل التي بالجامع كانت في ايام تكلم السيد حمزة تزيد على الألف وذلك عقب محنة تيمر والأسواق خراب وريع الجامع اذ ذاك قليل وكان الناس يقولون انه اخرب الجامع . وقال في كلامه على دار الحديث الآتية وكان السيد حمزة المذكور مشاراً اليه بحلب قبل فتنة تيمر وبعدها بواسطة بنى العديم وله ترجمة في تاريخ شيخنا (ابن الخطيب) اه فتكون وفاته في اوائل هذا القرن

الكلام على دار الحديث بالسهلية

قال ابو ذر ومنها (اي من دور الحديث) دار بالسهلية بالقرب من سويقة حاتم اوصى محمد بن السيد حمزة كاتب بكلمش ان تجعل قاعته الملاصقة للخانقاه الزينية دار حديث فلما توفي جعل والده السيد حمزة عوض قاعته المدرسة المعروفة به الآن خارج درب الزينية دار حديث وقام بعمارتها والده بعده اتم قيام واكمل عمارتها ولها شباك على الطريق واسع جداً وتحته حوض ماء ولهذه الدار وقف مبرور وشرط واقفها ان يكون والدى محدثها اه

اقول هذه الدار فى وسط الزقاق المعروف الآن بزقاق فرن جقجوقة بالقرب من الخانكاه الزينية ولم تزل عامرة والشباك الذى ذكره لم يزل باقيا وقد كتب فوقه (١) البسملة انما يعمر مساجد الله الى قوله ولم يخش الا الله (٢) انشأ هذا المسجد المبارك العبد الفقير الى الله حمزة الجعفرى عن نفسه وولده العبد الشهيد محمد وجعله مسجداً لله تعالى وداراً للقرآن العظيم والحديث النبوي (٣) عليه افضل الصلاة والتسليم ومدرسة للعلم على مذهب ابى حنيفة رضي الله عنه سلمه الله وغفر لهما بتاريخ جمادى الأولى سنة ست وسبعين وسبعماية اه .

ومكتوب على حجرة كبيرة تحت الشباك لكن الحجرة مقلوبة (انشا السبيل المبارك العبد

الفقير الى الله تعالى حمزة بنى الجعفري فى دولة مولانا السلطان الملك الظاهر برقوق اعز الله تعالى انصاره (٢) غفر الله له ولوالديه ولكافة المسلمين .

وكتب على بابها (جددت هذه الزاوية بفضل المتعالى على يد محمد بن الشيخ حسين الكيالى سنة ١٢٩٧) وهي الآن تحت يد دائرة الأوقاف ولها من الواردات بدل اعشار القري الموقوفة . وبابها الآن مغلق لاصلاة فيها ولا تدريس وهي فى حاجة الى الترميم

﴿ اسماعيل ابن الحسين ابن الزيرتاح كان حياً سنة ٨٤٩ ﴾

اسماعيل بن الحسين ابن الزيرتاح المعروف بجده ولد في حدود سنة تسعين وسبعماية واشتغل في الفقه وسمع من جماعة وصار يلي قضاء بلاد من حلب كأريحا وسرمين من عمل قنسرين وله نظم حسن مع خير وتودد واحسان للواردين ومن نظمه

افديه من ظالم الجفون رشا * ليسأل فى الحب عن متيمه (هكذا)

يحى اذا ماسقى قتيل هوى * سمعت هذا الحديث من فمه

لقيه ابن ابي عذيبة بحلب فى سنة تسع واربعين وقال كنت آنس بصحبته وذكره النجم ابن فهد فى معجمه فقال ابن الحسين بن سالم ابن الفضل بن ابى يحي بن يعقوب ابن سلامة العماد ابو العز الخزرجى الفوعى ثم السرمينى الشافعى ويعرف بأبن الزيرتاح ولد في الربيعين سنة ثلاث وثمانين وسبعماية واشتغل بالفقه والنحو على ابيه وفي النحو فقط على السراج النحوى وولي قضاء بلدة سرمين من اعمال حلب وينظم الشعر الحسن ومدح رؤساء حلب بقصائد بديعة مع كرم وشجاعة

محمد بن خليل المعروف بأبن القباقبي المتوفى سنة ٨٤٩

محمد بن خليل ابن ابي بكر بن محمد الشمس ابو عبد الله الحلبي المقدسي الشافعي المقرى والد ابراهيم ويعرف بابن القباقبي ولد تقريباً سنة سبع وسبعين وسبعماية بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وقدم القاهرة بعد القرن سنة ثلاث فأخذ القراآت على الفخر البلبيسى امام الازهر قرأ عليه ختمة للاربع عشر والسبع فقط عن كل من بُيِّنِ وبيعقوب الجوشن في آخرين كابى القاصح والمسبب وكذا تلى على العز الحاضرى والشرف الداديخى وآخرين بها من بيرو وغيره وكان ممن شهد في اجازته ابو بكر الموصلي وابن الهايم والشمس القلقشندى وقرأ الفية العراقي عن ظهر قلب على ناظمها بل سمعها عليه بحثاً وسمع فيما قيل عن البلقيني والهيتمى والدميرى والطنبدى والفارسكورى وقرأ على العلاء الصرخدى والشمس ابن الركن وقدم عشرة فقطنها وقتا ثم تحول منها الى بيت المقدس باشارة الشهاب ابن رسلان سيما وقد قرر في قراءة مصحف الظاهر وغير ذلك وتصدى للاقراء فانتفع به الناس وممن اخذ عنه ابن عمران واستمر الى ان مات بعد ان كف بصره بنحو سنة في عصر يوم الجمعة العشرين من رجب سنة تسع واربعين ودفن الغد بماملا عند ابى عبد الله القرشي ولم يخلف بعده في فنه مثله وكاد بعض جماعته ان يرجحه على ابن الجزرى وجزم بانه افصح منه بكثير ومن نظمه مضمنا

صاد قلبي صاد عيني رشأ * مال عن طرق الهوى من فيه لام

لامني العذال في حبي له * لا اراني الله في خديه لام

وكان اماماً فاضلاً متقنا متقدماً فى القراآت جيد الأداء لها ناظماً ناثراً مشاركاً فى الفضائل وصنف فى القراآت الاربع عشرة مجمع السرور ومطلع الشمس والبدور

نظما كالطيبة (١) ووضحه بمفتاح الكنوز وايضاح الرموز ونظم القراآت الثلاث الزائدة على العشر وخمس البردة (٢) وبانت سعاد وعمل (٠٠٠) عارض بها الصفي الحلي وغير ذلك كنظمه المصطلح لابن القاصح فى نحو اربعة آلاف بيت رحمه الله اه وترجمه فى الأنس الجليل فى تاريخ القدس والخليل بنحو ما تقدم قال وكتب لناظر الحرمين قصة بصرف معلومه من نظمه اولها

يا ناظر الحرمين انت وعدتني * بالخير يا من وعده لا يخلف

بالله لم ابرح ببابك واقفا * حتى تقررني وتكتب يصرف

قال فى الكشف فى الكلام على كتاب الارشاد فى فروع الشافعية ونظمه برهان الدين ابو ابراهيم محمد بن القباقبي وذكر من مؤلفاته الأسئلة فى البسملة وشرحاً على الفية ابن مالك والفية في المعاني والبيان وشرحاً لها وشرحاً على جمع الجوامع للسبكي في اصول الفقه وخمس البردة وسماه الكواكب الدرية فى مدح خير البرية وشرح التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير فى اصول الحديث للأمام النووى

ابراهيم بن رضوان المتوفى سنة ٨٥٠

ابراهيم بن رضوان الشيخ برهان الدين الحلبي الشافعي نزيل القاهرة ويعرف بابيه كان ممن اشتغل بالفقه ومهر وتميز وتنزل في المدارس ببلده وولي بها بعض المدارس وناب في الحكم واختص بالناصري ولد السلطان لما اقام مع والده بحلب في آخر دولة الاشراف ثم لما وفد عليه القاهرة لازمه ايضا حتى استقر به اماما وقررت له عدة وظائف ولا زال في نمو وسعادة ندبه ابوه فى الرسلية الى حلب في بعض المهمات ثم كان ممن مرضه حتى مات وانخفض جانبه بحيث استعاد منه بعض التداريس من كان انتزعه منه وتوجه للحج بعد فسقط عن الجمل وانكسر منه

(١) منه نسخة فى الأحمدية بحلب وهي بخط احمد بن محمد السخاوى المالكى محررة سنة ٨١٤ فتكون محررة فى حياة المؤلف

شيء وتداوى حتى برئ فقدر انه سقط في رجوعه ايضاً ودخل القاهرة مع الركب وهو سالم فلم يلبث الى ان مات قبل انقضاء المحرم سنة خمسين ذكره شيخنا قال وكان ينسب الى شيء يستقبح ذكره والله اعلم بسريرته اه

محمد بن عبد الله بن عشاير المتوفى سنة ٨٥٠

محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد ابن ابي حامد ابن عشاير البدر ابن التاج ابن الشهاب ابن الشرف ابن الزين السلمي الحلبي الشافعي قريب الحافظ ناصر الدين محمد بن علي بن محمد بن هاشم ويعرف كسلفه بابن عشاير ولد في المحرم سنه ستين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل يسيراً ولم يتميز لكنه كتب الخط الحسن وسمع على الظهير محمد بن عبد الكريم ابن العجمي سنن ابن ماجه وعلى جده والكمال ابن حبيب وعمر بن ابراهيم العجمي والشهاب ابن المرحل والشرف ابي بكر الحراني وناصر الدين ابن الطباخ والاستاذ ابي جعفر الرعيني وابن صديق وآخرين واجاز له في سنة سبع وستين فما بعدها ابن الهبل وابن اميلة والصلاح ابن ابي عمرو والشهاب ابن النجم واحمد ابن محمد بن زغاش ومحمد بن ابراهيم النقبي ومحمد بن ابي بكر السيوفي ومحمود المنبجي واحمد بن عبد الكريم البعلي واحمد بن يوسف الخلاطي ومحمد ابن المحب عبد الله بن محمد بن عبد الحميد القدسي والشمس ابن نباتة والبها ابن خليل والموفق الحنبلي وخلق وحدث سمع منه الفضلاء وكان من بيت رياسة وحشمة وكرم ومروءة تامة منجمعاً عن الناس لقلة علمه مات قبل سنة خمسين اه

عائشه البابية ابنة اخت البرهان المتوفاة سنة ٨٥٠

عائشة ابنة ابراهيم بن عبد الله ام عبد الله الحمامي الدمشقية الحلبية ثم البابية ابنة اخت البرهان الحلبي لأمه ولدت قبل سنة سبعين وسبعمائة ظنا واجاز لها في

سنة ست وسبعين فما بعدها ابن ابي عمرو ابن الهبل والمحب الصامت وغيرهم وكانت خيرة دينة محافظة على الصلوات فى اوقاتها اخذ عنها بعض اصحابنا وماتت بعد سنة خمسين ظنا رحمها الله اه

على بن عبد العزيز الرومي المتوفى في هذا العقد ظناً

علي بن عبد العزيز بن يوسف العلاء الرومى الحلبى نزيل بانقوسا منها ولذا يقال له البانقوسي الحنفي ويعرف باليتيم بالتصغير والعقيل وابن فافرة بفاء ثم قاف مكسورة كغابرة ولد فى ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وسمع على ابن صديق وغيره بل قرأ على الشمس البسقامي (المذكور في ص ١١٦) نسبة لمعتق امه فى الفقه وغيره ولازمه وبه انتفع وكذا اكثر عن البرهان الحلبي وكتب بخطه الصحيحين وولي الامامة والخطابة بجامع العلاء الاستدار ببانقوسا ظاهر حلب وكان خيرا مديما للتلاوة والعبادة والقيام بربع القرآن كل ليلة غالبا والصوم منعزلاً عن الناس متعففاً عن وظائف الفقهاء سيما الخير عليه ظاهرة مات قبل سنة خمسين رحمه الله اه

محمد بن حسن ابن امير حاج المتوفي في هذا العقد ظنا

محمد بن حسن بن علي بن سليمان بن عمر بن محمد الشمس الحلبى الحنفى الآتي ولده وحفيده المسمى كل منهم محمد ويعرف بالموقت وبابن امير حاج كان فاضلاً في فنون من العلم مدرساً بالجردكية بارعا في الوقت ولذا باشره بجامع بلده الكبير وانتقلت وظيفة التوقيت والتدريس بعده لولده اه

احمد بن رضوان المتوفى سنة ٨٥١

احمد بن عمر بن رضوان بن عمر بن يوسف بن محمد الشهاب ابن الزين الحلبي ويعرف بابن رضوان ولد في حدود سنة خمس وثمانين وسبعماية وحفظ القرآن وسمع من ابن صديق الصحيح (انا) به الحجار وحدث سمع منه الفضلاء وقدم

القاهرة فلقيته بها واخذت عنه شيئاً وكان خيراً ذامروءة ومحافظة على التلاوة
عدلا مرضياً محمود السيرة مات في ليلة الجمعة منتصف رجب سنة احدى وخمسين
وصلى عليه بعد الجمعة بجامع المهمندار ودفن بالجبيل التحتانى اه
وذكره ابو ذر في وفيات هذه السنة وقال انه خطب بجامع المهمندار

﴿ يوسف بن يعقوب الكردى المتوفى سنة ٨٥٢ ﴾

يوسف بن يعقوب بن شرف بن حسام بن محمد بن حجي بن محمد بن عمر الكردي
ثم الحلبي الشافعي ولد فى سلخ سنة ثمانى ماية واشتغل ببلاده ثم قدم حلب فأقرأ
الطلبة وافتى وكان فاضلا خيراً اجاز فى سنة احدى وخمسين ومات بعد ذلك اه
وذكره ابو ذر فيمن توفي سنة ٨٥٢ فقال في يوم عيد الفطر توفي الشيخ ابو بكر
الكردي الشافعي قدم حلب وسكن بحارة التركمان واقرأ أولاد الناس بكتب
ابن الزين ولازم والدي وقرأ عليه كثيرا وحفظ قطعة من الحاوي الصغير وكان
فرضيا ويعرف النحو والقراآت متعففا قليل الكلام مواظبا على تلاوة القرآن
ودرس بجامع حلب نيابة عن اولاد الشيخ على ابن الوردى اه

﴿ محمد بن على بن مهنا المتوفى سنة ٨٥٢ ﴾

محمد بن علي بن عمر بن علي مهنا بن احمد الشمس ابو عبد الله ابن العلاء الحلبى
الحنفى اخو محمود الآتي ويعرف بابن الصفدي ولد في يوم الجمعة ثامن ذي الحجة سنة
خمس وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ فحفظ القرآن وكتبا منها المختار في الفقه ومختصر
ابن الحاجب الاصلي ولازم الجمال الملطي فى الفقه واصوله وغيرهما واخذ المعانى
والبيان وغيرهما عن الشمس الزاهد العينتابى الحنفى والمختصر وكافية ابن الحاجب
وشروحها مع المفصل اصلها عن التاج الاصفهندي الشافعى بل سمع عليه شرحه
لألفية ابن مالك بحثاً وقرأ علي الشمس البسقامي الحنفي المصابيح وسمع عليه

البخاري والمشارق وكذا سمع قبل ذلك البخاري والشفا في سنة احدى وثمانين
على الجمال ابراهيم ابن العديم والشاطبية على الشهاب ابن المرحل ونشأ فقيرا
وتكسب بالشهادة الى ان تفنن وفاق الاقران وسافر في سنة ثماني مايه الى
القاهرة مع شيخه الملطي اصطحبه معه واوصاه بالجلوس بقربه ليذكره بالمنقول
فيما لعله يقع التكلم فيه وناهيك بهذا جلالة وقرأ حينئذ على ابن الملقن في البخاري
وحضر دروس السيف الصيرامي والد النظام وتزوج حينئذ بامرأة من بيت الكلستاني
وساعدها في تحصيل ميراث لها ثم وهبته له بعد وكان يحكى انه كان سبب ثروته
وولي اذ ذاك في زمن الظاهر برقوق قضاء طرابلس بتعيين شيخه الملطي له ولهذا كان
يقول ما بالممالك الآن قاضي من ايام برقوق غيري واقام فيه مدة ثم صرف
في ربيع الآخر سنة ست وثماني مائة بالتاج ابن الحافظ الحلبي ولم يلبث ان اعيد
قبل مباشرة التاج وشكرت سيرته ثم انتقل في رجب سنة اثنين وثلاثين لقضاء
الشام عوضاً عن الشهاب ابن الكشك وعزل منه مراراً منها في سنه ست
واربعين بحميد النعماني وعرض عليه مرة في قضاء حلب فابى واتفق في مرور
الاشرف لآمد انه كان معزولا فانتزع له الخاتونية او القضاعية تدريسا ونظراً
من ابن الكشك وكذا باشر الصادرية والنورية وامتحن في سنة اربع واربعين
ووجه الى القدس بطالاً وكذا حصلت له كائنة اخرى خلص منها بالبذل وكان
اماماً علامة اصوليا ماهرا بذلك مشاركاً في الفنون مع الخير والعفة والسيرة
الحميدة في قضائه وحسن العشرة وخفة الروح وصفه شيخنا في حوادث سنة
اربع واربعين في انبائه بانه من اهل العلم لا ينكر على العمل بما يرجح عنده
ونقل غيره عن العز القدسي انه وصفه بمزيد الحفظ وقصوره في التحقيق وقد
حج وقدم القاهرة سوى ما تقدم غير مرة وحدث قديما بالموطأ ثم بان ان

لا رواية له فيه وان الغلط من البقاعى وهو قارئه ثم نقل عنه انه قال له ان والده احضر وهو مرضع على الكمال ابن حبيب وكان يقري اولاد بنى حبيب وان ثبته بذلك وبغيره ضاع منه فى الفتنة وتأخر منه ورقة واحدة فيها حضوره للشفا على الكمال ولصحيحه بآخرها انتهى وهذا لا يمنع بطلان سماعه للموطأ على ابن حبيب فقد بين البرهان الحلبي الحافظ بطلانه وكذا حدث ببيت المقدس ولقيته بالقاهرة فاخذت عنه اشياء مات في يوم السبت ثانى عشري رجب سنة اثنين وخمسين بدمشق معزولا ودفن بمقبرة باب الفراديس بطرفها الشمالي رحمه الله وايانا اه

محمد بن ابراهيم الكتبي المتوفى سنة ٨٥٢

هو الشيخ ابو العباس محمد بن الشيخ ابراهيم الكتبي كان عارفاً استاذاً في تجليد الكتب وتضرب الأمثال بصنعته وعمل قيامة جامع حلب وخدمه كثيرا بتقوى وكانت وفاته ثالث عشري جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانماية وافتقده اهل حلب لأنه لم يكن احد مثله في صنعته واتقانه اه ابو ذر

الشيخ محمد بن ابى بكر الشهير بالمعصرانى المتوفى سنة ٨٥٢

الشيخ محمد بن ابى بكر الشهير بالمعصرانى الجبريني الأصل وكان شاهدا في مبدأ امره بباب النيرب وقرأ شيئاً من الفقه على الشيخ علاء الدين ابن الوردى وقرأ عليّ شيئاً من البخارى ثم انه صحب ابن القاصد الصوفى ولزمه وترك طريق الفقهاء ولبس زي الفقراء وانقطع الى الله تعالى وكان مجاوراً عند قبر سيدى يحيي خارج قرية النيرب وعند قبر الشيخ يوسف ولزم مدرسة اشقتمر ثم حج ورجع فسكن المدرسة العلمية داخل باب النيرب وصار له اتباع يعظمونه وكان كثير الرياضة حسن السمت مليح الشكل نير الوجه وهو الذى قام فى عمارة جامع التوبة خارج باب النيرب وكان الخمر يباع فى مكانه وكلم كافل حلب ثم

في ازالة المنكرات بكلام خشن فورد مرسوم السلطان بعد ذلك بازالة المنكرات فعظم قدره وتوفي بالعلمية ورأيت اكابر الفقراء يتبركون به عند الموت وكانت وفاته يوم الجمعة العشرين من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثمانماية ودفن خارج الجامع الذى بناه اه كنوز الذهب

الكلام على جامع التوبة خارج باب النيرب

قال ابو ذر كانت محلته يباع فيها المنكرات وتقف فيها القينات وتسمى بحارة السودان فقام في عمارته جامعاً الشيخ محمد المعصراني الآتي في الحوادث وكلم كافل حلب ثم بكلام خشن فتم مقصوده وقام الناس معه بصفاء نية واسمه في حياته وتم بعد وفاته فجاء جامعاً حسناً نيرا كثير المياه اجرى اليه الماء من القناة واصرف عليه جملة الامير اسلماس التركماني وكذلك غيره وتساعد اهل الخير فيه بأموالهم وانفسهم وعمر له منارة ورخم ارضه وهو الى الآن في زيادة ونمو ببركة من اسسه ووقف اهل الخير عليه اوقافاً اقول ان باب الجامع لا زال باقياً من عهد الواقف غير انه لم يكتب عليه سوى (جامع التوبة) وهي كتابة حديثة ومحراب القبلية من الحجر الهرقلي الأصفر جدد سنة ١١٨٠ وفي شرقيها ست حجر لخلوة الذاكرين وفي غربيها في جدار القبلية باب كتب عليه (١) البسملة انشا هذا الجامع المبارك الفقير الى الله تعالى (٢) محمد بن الحاج ابى بكر المعصراني الجبريني في ايام مولانا السلطان الملك الظاهر جقمق عز (٣) نصره وذلك في شهر شوال سنة احدى وخمسين وثمانماية. ووراء هذا الباب تربة مكشوفة محاطة بجدران قصيرة وفيها عدة قبور وفي وسطها قبر المترجم واسمه محرر عليه وهناك في طرف المدفن قبر عليه احجار قديمة يظهر من النقوش التي عليه انه قبر احد الأمراء وبعضه مطمور في الأرض لذا لم يظهر لى ان كان عليه كتابة اولا. ومكتوب على جدار القبلية تجاه الصحن

لم تزل رحمة الآله على من * بالتقى يعمر المساجد فضلا
اذ به جامع الفضائل لما * شاد مخلصاً تساما محلا
قلت لما حبى المسرة ارخ * عمل صالح له الخير دلا ١١٨٠

وفى نواحى سنة ١٣٠٠ فرش صحنه الواسع بالرخام الأبيض والأسود وفى وسط هذا الصحن حوض كبير فى غربيه مصطبة وشمالى الصحن قبلية واسعة تدعي الحجازية وقد جددت سنة ١٣١١ وكان هناك قصطل ماء فأبطل واتخذ عوضه حوض كبير وهو الآن تحت يد دائرة الأوقاف له من الأوقاف بستان ونصف وثلاثة عشر داراً ونصف مصبغة .

﴿ نفيس جمال الدين المتوفى سنة ٨٥٤ ﴾

نفيس جمال الدين ابو المحاسن ابن الزريني بن عبد الصمد احد اعيان الخواجكية فى وقته بمدينة حلب انشأ جامعاً عرف بالنفيسية والدامغانية والبيازيدية وانشأ داخله تربة لنفسه ودفن بها وشرط له فى وقفه كثيراً من الخيرات وكانت وفاته سنة ٨٥٤ ثم فى سنة ٩٢٠ وقف ابن ابنه محمد بن ناصر الدين وقفاً حافلاً شرطه بعد انقضاء ذريته على تربة جده ثم ان مستدام بك احد عتقاء السلطان قانصوه الغوري وقف وقفاً جسيما شرط فيه عدة خيرات لهذا الجامع وغيره وقف مداراً ظاهر باب النيرب وآخر تحت القلعة وست عشر قيراطاً من طاحون ارتاح من العمق ونصف جنينة زقاق المسك بحلب وغير ذلك

ومن جملة شروط وقفه ١٠٠ دينار لأطعام الصائمين الفقراء في رمضان و ٥٠ لما يترتب على فقراء اغلبك من العوارض السلطانية و ٥٠ لما يترتب على فقراء محلة الجبيلة و ١٠٠ لكسوة العاجزين والأرامل في العيدين وشرط التولية بعده علي ذريته وبانقراضهم يلحق وقفه بوقف المرحوم السلطان الغوري بجانب الموقوف

على الحرمين وبيت المقدس والخليل الخ .

ومن جملة شرط وقفه اعطاء ٢٥ ديناراً لأربعة قراء في جامع النفيسية الذي جدده وعمل فيه مدرسة ثم اوقف خمسة آلاف دينار علاوة على خمسة عشر الف دينار كان اوقفها قبلاً وشرط ان يصرف من غلة وقفه وربح الدنانير في كل سنة ٦٢ ديناراً لعشرة قراء علاوة على العشرين قارئاً الذين شرطهم في جامعه قبلاً وان يصرف في يوم ١٠ عثمانيات لواعظ في جامعه يوم الجمعة الى غير ذلك من الخيرات

﴿ الكلام على هذا الجامع الآن المعروف بالمستدامية ﴾

اقول ذكرت في الجزء الثالث (ص ٣٧٩) فى الكلام على الخانكاه الدامغانية انى لم اعرف مكانها ثم ظفرت بأوراق عند السيد علي منصور الكيالي ترجم فيها جمال الدين نفيس وذكر شرط وقف مستدام بك على الجامع الذي جدده وغير ذلك وهي ماذكرنا خلاصته اعلاه ومنها تبين ان جامع المستدامية الواقع في المحلة التى صارت تعرف به كان يعرف بجامع ابن نفيس وقبل ذلك كان يعرف بالخانكاه الدامغانية ومكتوب فوق شباك تربة ابن نفيس المترجم (١) البسملة مما تبرع بأنشائه العبد الفقير الراجي عفو ربه (٢) القدير الشيخ جمال الدين ابن المرحوم الحاج بهاء الدين ابن نفيس بن المرحوم الحاج عبد الصمد (٣) ابن المرحوم الحاج عبد القادر الشروانى تغمدهم الله برحمته واسكنهم عالي جنته (٤) بتاريخ اربعة وخمسين وثمانمائة من الهجرة النبوية اه

وداخل هذه القبة ضريحان قبر المترجم وقبر حفيده محمد المتوفى سنة ٩٦٣ وشرقيها حجرة متهدمة داخلها عدة قبور منها قديمة ومنها حديثة . وقبلية هذا الجامع صغيرة جددت من قبل دائرة الأوقاف سنة ١٣١٩ وفي شرقى الصحن وغربيه ست حجر للطلبة لكنها خالية منهم ومدرسه الآن الشيخ راجي مكناس

ومن آثار ابن نفيس الحمام المعروفة بحمام ابن نفيس في محلة البياضة امام جامع الصروي وهي مما وقفه على هذا الجامع وقد اطلعت على وقفية الواقف وهي طويلة الذيل عند بني الموقع وهم من جملة المستحقين في هذا الوقف

عبد الرزاق بن محمد الشرواني المتوفى سنة ٨٥٥

هو الشيخ الأمام العلامة عبد الرزاق بن محمد الشرواني نزيل حلب قرأ على الشيخ علاء الدين البخارى وقدم حلب ونزل خارج باب الخندق بالوج فقرأ عليه الشيخ شمس الدين السلامي وغيره شرح العقايد ثم نزل بالمدرسة الرواحية ولازم وصار لا يخرج الا للصلاة بالجامع الاموى وقرأ عليه الشيخ شمس الدين ابن امير حاج وبه انتفع وسيدى عمر وسيدى ابو بكر ابنا النصيبي وغيرهم وكانت اوقاته معمورة بالأشغال والأشتغال وقراءة القرآن وكان منقطعا متعففا عن الفقهاء رتب له القاضي جمال الدين الباعونى كل شهر ثلاثين درهما من العصرونية فلم يقبل وكان قليل الكلام فقيرا جداً يخرج الى الصلاة في الجامع الأوقات الخمس في شدة البرد وعليه دراعة بيضاء وكان ينسب الى معرفة كلام ابن عربي توفي في رمضان سنة خمس وخمسين وثمانماية ودفن بالقرب من مقام سيدنا الخليل خارج حلب وكان متقنعا باليسير ويعجبنى قول الداوودى راوى البخارى

كان في الأجتماع من قبل نور * فمضى النور وادلهم الظلام

فسد الناس والزمان جميعاً * فعلى الناس والزمان السلام

وله

ان رمت عيشاً طيبا * صفواً بلا منازع

فاقنع بما او تيته * فالعيش عيش القانع

اه ابو ذر



ابو بكر الأشقر البسطامى المتوفى سنة ٨٥٥

هو الشيخ الصالح شرف الدين ابو بكر الأشقر البسطامي الشافعى الحيشى نشأ تحت كنف الشيخ ابى بكر الحيشي فحصل له الخير وكان يحبه ويحضه على الأشتغال بالعلم فاشتغل بالنحو والقراآت اما النحو فقرأه على شهاب الدين ابن زين الدين الموقع قرأ عليه فصول ابن معطى وانتهى اليه علم القراآت بعد موت الشيخ عبيد واقرانه وحفظ البهجة لأبن الوردى وقرأها على الشيخ علاء الدين ابن الوردى وحفظ منهاج البيضاوى وتلخيص المفتاح ودأب وكان دينا توفي خامس ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانماية ودفن بتربة الشيخ الاطعانى فى (محلة المشارقة) وكانت جنازته حافلة اه ابو ذر

الأمير ناصر الدين ابن التقا المتوفى سنة ٨٥٥

الأمير ناصرالدين بن الحاج ابراهيم ابن التقا البابي توفي بالقاهرة في شهر رمضان فى الخامس والعشرين منه سنة خمس وخمسين وثمانماية

آثاره

قال ابو ذر مدرسة ابن التقا هذه المدرسة بالقرب من سويقة علي اوصى الامير ناصر الدين ابن التقا ان يصرف من ماله في بناء مكتب للايتام وعدتهم عشرة ومسجد وان يرتب فيه قارئاً يقرأ البخاري وثلاثة يتلون كتاب الله في نهار الاثنين والخميس ولمامات قام صهره الحاج عمر التادفي في عمارة ذلك وشرع في عمارتها سنة ست وخمسين فجاءت بناء حسناً مصروفها يزيد على ثلاثة آلاف دينار اه وابن التقا كان ابوه ذامال وكان صديقاً لوالدي وعنده مباسطة ومفاكهة حسنة ونشأ له هذا الولد فعاداه اهل بلده فانتقل الى حلب وباشر عند النواب واشترى بيتاً من بنى المهمندار واضاف اليه بيوتاً وصار ذا وجاهة عند الحكام وينسب

الى عقل وكان يتكلم خيرا بدار العدل ويدافع عن بلده فتوفي عن اولاد من جملتهم
شهاب الدين احمد فاوصى احمد عند موته بشراء وقف للمدرسة مضاف لوقف
والده وان يرتب للمدرسة مدرس شافعي فلم يقوموا بذلك وقالوا ان عليه ديناً
وان تركته لا تفي بالديون اه [ابو ذر] اقول لم اعرف مكان هذه المدرسة
وانظر ماآل اليه امرها في ترجمة حفيده محمد المتوفى سنة ٩٥٨

عماد الدين ابن اسماعيل التيرباج المتوفى سنة ٨٥٥

عماد الدين اسماعيل ابن التيرباج الشافعي هذا الرجل ولي الحكم بأريحا وسرمين
والفوعة ونظم الشعر وقال لي شيخنا ابو الفضل بن حجر لما اوقفته على نظمه
هذا اصلح نظم اهل العصر ومن شعره

الا ذاب كل الليل في مقلة الفجر * وريق الندا قد راق في مبسم الزهر
واسفرت الكثبان عن رائق الحلا * وماست غصون البان في الحلل الخضر

وهى طويلة ومن شعره

لما قرفت من البلاد * اردت ان اتفوعا

وكان حسن الشكالة والمحاضرة والمجالسة والمفاكهة وله تاريخ وقفت عليه وفي اوله
قيل ان ابا بكر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في النسب في مرة بن كعب انتهى
فأقول وهذا بلا خلاف بين اهل النسب وانه ابن عمه لكن المؤرخ صاحب الترجمة من
اهل الفوعة . وله ديوان قطعه فى حال حياته وسألته عن سبب ذلك فقال لى
كان الشخص قديماً اذا نظم القصيدة ومدح بها احداً اجري عليه واعطاه الجوائز
السنية . وانا الآن انظم القصيدة وارسل معها الخدم العسل وغيره حتى تقبل
فني حال حياتى ابذل مالى وبعدي يقال ما اكثر ما سأل بقصائده وكان يقول انا
من الخزرج ويكتب ذلك بخطه وينسب الى تشيع وكان كريم النفس جداً يجود

على اصحابه ويفضل عليهم ويحسن الى الغرباء وحمدت سيرته فى ولايته وله المدائح الغرر فى رؤساء حلب ومن ذلك ما امتدح به القاضى الحنفى ابن الشحنة فى سنة خمسين لما قدم من القاهرة وانشدنيها

صدور ايامنا بك انشرحت * وانفس المكرمات قد شرحت

والدهر كم قد شكى تغيره * بعدك واليوم حاله صلحت

اشرف عيد نهار مقدمكم * فيه العدا بالعيون قد ذبحت

كانت نفوس الأنام قد سكرت * غما فمنها وقد دنوت صحت

اطلعت شمس الفخار مشرقة * من بعد ما للغروب قد جنحت

وهي طويلة اوردها ابو ذر بتمامها وختمها بقوله

بقيت ما ماست الغصون وما * سرى من البان نسمة نفحت

وكانت وفاته تاسع عشر رجب سنة خمس وخمسين وثمانماية ودفن بمصلى العيد خارج سرمين اه ابو ذر

﴿ قاضي القضاة بدر الدين محمود العينى المتوفى سنة ٨٥٥ ﴾

محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود العلامة فريد عصره ووحيد دهره عمدة المؤرخين مقصد الطالبين قاضي القضاة بدر الدين ابو محمود وابو الثناء ابن القاضى شهاب الدين ابن القاضى شرف الدين العينتابى الاصل والمولد والمنشأ المصري الدار والوفاة الحنفي قاضي قضاة الديار المصرية وعالمها ومؤرخها سألته عن مولده فكتب الي بخطه رحمه الله مولدى في السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين وستين وسبعمائة فى درب كيكن انتهى قلت ونشأ بعينتاب وحفظ القرآن الكريم وتفقه على والده وغيره وكان ابوه قاضي عينتاب وتوفي بها فى شهر رجب سنة اربع وثمانين وسبعمائة ورحل ولده

صاحب الترجمة الى حلب وتفقه بها واخذ عن العلامة جمال الدين يوسف بن موسى الملطى الحنفى وغيره ثم قدم لزيارة بيت المقدس فلقي به العلامة علاء الدين احمد بن محمد السيرامى الحنفى شيخ المدرسة الظاهرية برقوق وكان العلاء ايضا توجه لزيارة بيت المقدس فاستقدمه معه الى القاهرة في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ونزله في جملة الصوفية بالمدرسة الظاهرية ثم قرره خادما بها في اول شهر رمضان منها فباشر المذكور الخدامة حتى توفي العلامة علاء الدين السيرامي في سنة تسعين وسبعمائة وقد انتفع به صاحب الترجمة واخذ عنه علوما كثيرة في مدة ملازمته له ولما مات العلاء السيرامي اخرجه الامير جاركس الخليلي (الامير اخور) من الخدامة وامر بنفيه لما انهوه عنه الحسدة من الفقهاء حتى شفع فيه شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني فاعفى من النفي واقام بالقاهرة ملازما للاشتغال وتردد للاكابر من الامراء مثل الأمير جكم بن عوض والامير قلمطاى الدوادار قبله وتغرى بردى القردمى وغيرهم حتى توفي الملك الظاهر برقوق في شوال سنة احدى وثمانمائة فولي بعد ذلك حسبة القاهرة فى يوم الأثنين مستهل ذي الحجة سنة احدى وثمانمائة عوضا عن الشيخ تقي الدين المقريزي فلم تطل مدته وصرف ايضاً بالشيخ تقي الدين المقريزي في سنة اثنين وثمانمائة قلت وولاياته لحسبة القاهرة يطول الشرح فيها لأنه وليها غير مرة آخرها في سنة ست واربعين وثمانمائة عوضاً عن يارعلي الطويل الخراستاني انتهى

ثم ولي المذكور في الدولة الناصرية عدة تداريس ووظائف دينية واشتهر اسمه وافتى ودرس واكب على الاشتغال والتصنيف الى ان ولي في الدولة المؤيدية [شيخ] نظر الاحباس وصار من اعيان فقهاء الحنفية وأرخ وكتب وجمع وصنف وبرع فى علوم كثيرة كالفقه واللغة والنحو والتصريف والتاريخ وشارك فى الحديث وسمع التفسير

الكثير فى مبدأ امره وقرأ بنفسه وسمع التفسير والحديث والعربية فمن التفسير
تفسير الزمخشري وتفسير النسفي وتفسير السمرقندي ومن الحديث الكتب الستة
ومسند الامام احمد وسنن البيهقي والدارقطني ومسند عبد بن حميد والمعاجم
الثلاثة للطبرانى وغير ذلك ومن العربية المفصل للزمخشرى والألفية لأبن مالك
في النحو وغيرهما وتصدر للأقراء سنين واستمر على ذلك الى ان طلبه الملك
الأشرف برسباي وخلع عليه باستقراره قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية فى
يوم الخميس سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة بعد
عزل قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن التفهنى وخلع على التفهنى بمشيخة خانقاه
شيخو بعد موت شيخ الاسلام سراج الدين عمر قارى الهداية فباشر المذكور
وظيفة القضاء بحرمة وافرة وعظمة زائدة لقربه من الملك ولخصوصيته به ولكونه
ولي القضاء من غير سعي وكان ينادم الملك الأشرف ويبيت عنده في بعض الاحيان
وكان يعجب الأشرف قراءته في التاريخ كونه كان يقرأ باللغة العربية ثم يفسر ماقرأه
باللغة التركية وكان فصيحاً في اللغتين وكان الملك الأشرف يسأله عن دينه وعما يحتاج
اليه من العبادات وغيرها وكان العيني يجيبه بعبارة تقرب من فهمه ويحسن له الأفعال
الحسنة حتى لقد سمعت الأشرف فى بعض الاحيان يقول لولا العينتابى ما كنا مسلمين اه
واستمر فى القضاء الى ان صرف واعيد التفهني فى يوم الخميس سادس عشرين صفر
سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وفى اليوم المذكور ايضاً صرف قاضي القضاة شهاب
الدين بن حجر بقاضي القضاة علم الدين صالح البلقينى فلزم المذكور داره اياماً
يسيرة وطلبه السلطان الى عنده وصار يقرأ له على عادته ثم ولاه حسبة القاهرة
في شهر ربيع الآخر من السنة عوضاً عن الامير اينال الشمشانى وكان الشمشانى
ولي الحسبة عنه فباشر الحسبة الى ان اعيد الى القضاء فى سابع عشرين جمادى

(تنبيه) وقع في الصحيفة السابقة في آخرها كلمة [التفسير] سهواً من الطبع

الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة عوضاً عن النفهني بحكم طول مرض موته فباشر القضاء والحسبة والاحباس معاً مدة طويلة الى ان صرف عن الحسبة بالامير صلاح الدين محمد بن حسن بن نصر الله واستمر فى القضاء ونظر الاحباس الى ان توفي الملك الاشرف برسباي في ذي الحجة سنة احدى واربعين وثمانمائة وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف وصار الاتابك جقمق العلائى مدبر مملكته عزله جقمق المذكور عن القضاء بشيخ الاسلام سعد الدين سعد بن محمد الديري فى يوم الاثنين ثالث عشر المحرم من سنة اثنين واربعين وثمانمائة فلزم المذكور داره مكباً على الاشغال والتصنيف الى ان ولاه الملك الظاهر جقمق حسبة القاهرة مرتين لم تطل مدته فيها الأولى عن الأمير تمم بن عبد الرزاق المؤيدي والثانية عن يارعلي الطويل ثم ركدت ريحه وتضعف عن الحركة لكبر سنه واستمر مقيماً بداره الى ان اخرجت عنه الاحباس لعلاء الدين علي بن محمد بن اقبرس احد نواب الحكم الشافعى وندماء الملك الظاهر جقمق فى سنة ثلاث وخمسين فعظم عليه ذلك لقلة موجوده وصار يبيع من املاكه وكتبه الى ان توفي ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانماية وصلى عليه بالغد في الجامع الأزهر ودفن بمدرسته بجوار داره رحمه الله وكانت جنازته مشهودة وكثر اسف الناس عليه وكان بارعاً في عدة علوم مفنناً عالماً بالفقه والأصول والنحو والتصريف واللغة مشاركاً فى غيرهم مشاركة حسنة المحبوبة فى التاريخ حلو المحاضرة محظوظاً عند الملوك الا الملك الظاهر جقمق كثير الاطلاع واسع الباع فى المعقول والمنقول لا يستنقصه متغرض قل ان يذكر علم الا ويشارك فيه مشاركة جيدة ومصنفاته كثيرة الفوائد اخذت عنه واستفدت منه ولى منه اجازة بجميع مروياته وتصانيفه وكان شيخاً اسمر اللون قصيراً مسترسل اللحية فصيحاً باللغة التركية

لكلامه في التاريخ وغيره طلاوة وكان جيد الخط سريع الكتابة قيل انه كتب
كتاب القدوري في الفقه في ليلة واحدة في مبادي امره وكانت مسوداته مبيضات
وله نظم ونثر ليس بقدر علمه ومن مصنفاته شرح البخاري في مجلدات كثيرة
نحو العشرين جلداً وشرح الهداية في الفقه وشرح الكنز في الفقه وشرح مجمع
البحرين في الفقه ايضاً وشرح تحفة الملوك وشرح الكلم الطيب لابن تيمية
وشرح قطعة من سنن ابي داود وقطعة كبيرة من سيرة ابن هشام وشرح العوامل
وشرح الجاربردي وكتاب في المواعظ والرقائق في ثمان مجلدات ومعجم مشائخه
في مجلد ومختصر في الفتاوى الظهيرية ومختصر المحيط وشرح التسهيل لابن مالك
مطولاً ومختصراً وشرح شواهد الألفية لابن مالك وهو كتاب نفيس احتاج
اليه صديقه وعدوه وانتفع بهذا الكتاب غالب علماء عصره وشرح معاني الآثار
الطحاوي في ثنى عشرة مجلدة وكتاب طبقات الشعراء وحواشي على شرح الألفية
لابن مالك وكتاب طبقات الحنفية والتاريخ الكبير على السنين في عشرين مجلدا
(١) واختصره في ثلاث مجلدات والتاريخ الصغير في ثمان مجلدات وعدة تواريخ
اخر وحواشي على شرح السيد عبد الله وشرح عروض ابن الحاجب وشرح
الساورية في العروض واختصر تاريخ ابن خلكان وعدة تصانيف لم يحضرني
الآن ذكرها وفى الجملة كان من اوعية العلم وممن رأى تلك العلماء الاعلام واخذ
عنهم رحمه الله تعالى اه (المنهل الصافى)

اقول طبع من مؤلفاته شرحه على البخاري في الآستانة فى ١١ مجلداً ضخماً وشرحه
على الكنز وشرح شواهد الألفية المسمى بالمقاصد النحوية طبع هذان فى مصر

(١) اسمه عقود الجمان فى تاريخ اهل الزمان قال احمد تيمور باشا في مقالته نوادر
المخطوطات منه نسخة في اربعة وعشرين جزء في مكتبة ولي الدين بالآستانة وفي السلطانية
بالقاهرة ستة اجزاء

احمد بن احمد بن اغلبك المتوفى سنة ٨٥٥

احمد بن احمد بن اوغلبك بضم المعجمة واسكان اللام وفتح الموحدة وآخره كاف ابن عبد الله شهاب الدين ابن الامير شهاب الدين الجندى الحلبى احد اجنادها المعتبرين ولد بها في اواخر سنة اربع وثمانين وسبعماية وبخط بعضهم تسع وخمسين واظنه غلطاً وكان والده ممن تولى الحجوبية والاستادارية وغيرها بحلب فنشأ هذا وسمع على ابن صديق في البخارى وولي نظر جامع الطنبغا واثنى عليه البرهان الحلبي بالمحافظة على وظائف العبادة وحسن السيرة والحذق في فنه اخذ عنه بعض الطلبة ومات في حدود سنة خمسين ظناً اه وترجمه ابو ذر بنحو ما تقدم وقال توفي سنة خمس وخمسين وثمانماية ودفن خارج باب المقام في تربته اه

الحسن ابن سلامة المتوفى سنة ٨٥٦

الحسن بن ابى بكر بن محمد بن عثمان بن احمد بن عمر بن سلامة البدر ابو محمد الماردينى ثم الحلبى الحنفى اخو البدر محمد الآتى ويعرف بابن سلامة ولد سنة سبعين وسبعماية بماردين وكان ابوه مدرسها فانتقل ولده هذا الى حلب فقطنها وحج وجاور فسمع هناك على ابن صديق الصحيح وعلى الجمال ابن ظهيرة واشتغل كثيرا على اخيه بل شاركه في الطلب وحفظ الكنز والمنار وعمدة النسفي والحاجبية وساح ثم اقام وتكسب بالشهادة مع النساخة وام في الثانية بجامع حلب ونزل له اخوه عند موته عن تدريس الحدادية وحدث سمع منه الفضلاء مات بحلب بعد ان اهرم بعد سنة خمسين ظنا اه وترجمه الشيخ ابو ذر في وفيات سنة ٨٥٦ فقال هو الشيخ العدل بدر الدين الحسن بن سلامة الحنفي قرأ على الشيخ احمد الآمدي السعدي والشيخ حسام الدين صاحب البحار وعرض على القاضى برهان الدين ابن جماعة الكنز والمنار والعمدة في اصول الدين والحاجبية وتصريف العزي والأندلسية في العروض

وايساغوجي في المنطق وذلك بدمشق وسافر من ماردين الى حلب ثم الى حماة ثم الى دمشق ثم الى القدس فاجتمع بولي الله العارف عبد الله البسطامي ثم رجع الى ماردين فجاء تيمور فراح الى بلد الروم الى سيواس فاجتمع بصاحبها القاضي برهان الدين وانشدني من شعره

رويدك حادي العيس اعتِبْ مطيتي من السير في اوصاف خير البرية

بروحي بــازي تنزل نحونا * ليصطادنا من حضرة الأحدية

ثم سافر الى بورسة وخرج مع الغازين الى اسرانبا من بلاد الفرنج فحضر الغزو وحضر حصار القسطنطينية والغلطة ثم رجع الى سراينك من الروم فأقام ثلاث سنين ثم رجع الى بلده ثم خرج منها الى مصر ثم الى الحجـاز فاجتمع بأبن صديق فسمع عليه البخاري وبأبن ظهيرة الشيخ جمال الدين رفيق والدي فسمع عليه صحيح مسلم وجاور سنة واجتمع بالشيخ ابي بكر الْجَبَرْتي ثم قدم حلب وسكن بالرواحية وتكسب بالشهادة ومولده سنة سبعين وسبع ماية كما رأيته بخطه وكان ديناً خيراً كريم النفس يوثر الفقراء ويحبهم ويميل للأيتام ويحسن اليهم ويربيهم وفيه سذاجة وصلى اماماً بمحراب الحنفية بجامع حلب بعد وفاة اخيه وكانت وفاته في المحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة اه ابو ذر

محمد بن عمر بن سراج الدين المتوفى سنة ٧٥٦

محمد بن عمر الملقب بسراج الدين قال في الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية كان رحمه الله تعالى من نواحي حلب ولما اغار تيمور خان على البلاد الحلبية اخذه معه الى ما وراء النهر وقرأ هناك على علمائها ثم اتى بلاد الروم في زمن السلطان مراد خان واكرمه السلطان ونصبه معلما لابنه السلطان محمد خان ثم اعطاه مدرسة بأدرنة وتلك المدرسة مشتهرة بالانتساب اليه الى الآن (اى انها تسمت بالمدرسة الحلبية وكثير من رجال الشقائق تولوا التدريس فيها) ودرس فافاد

وصنف فاجاد وكان سريع الكتابة وسمعت بعض احفاده انه قال اكثر الكتب التي عندنا بخط جدي وله حواش على الشرح المتوسط للكافية (١) وحواش على شرح الطوالع للسيد العبري توفي رحمه الله تعالى وهو مدرس بالمدرسة المزبورة فى اوائل سلطنة السلطان محمد خان (اى في سنة ٨٥٦ او ٨٥٧) روح الله روحه ونور ضريحه اه اقول ولسراج الدين المذكور ولد اسمه عبد الرحمن ولهذا ولد اسمه محمد وقد فضلا ايضاً وهما من رجال الشقائق اه

محمد بن عمر الغزولي المتوفى سنة ٨٥٧

محمد بن عمر الشمس الغزولي الحلبي الشافعي ويعرف بابن العطار ولكنه بالغزولي اشهر ممن اخذ عن عبيد البابى وكتب غالب تصانيفه وقرأها عليه وخلفه فى حلقته بالجامع احتسابا بحيث انتفع به غالب الحلبيين كالسلامي وابني ابى النصيبى كل ذلك مع اشتغاله بسوق العبى وتنزيله في بعض الجهات مات فيما بين الستين والخمسين رحمه الله اه

ثم رأيت له ترجمة في كنوز الذهب ذكره فيمن توفي من الأعيان في سنة سبع وخمسين وثمانمائة في ثالث جمادى الاولى قال كان يتجر بسوق الغزل ويدرس اول النهار وآخره واجتمعت عليه الطلبة وكان يعرف منهاج النووي وهو قليل الكلام منقطع عن الناس ومولده قبل محنة تيمور ولا يتأنق في المأكل والملبس وهو من عباد الله الصالحين وله مال عريض وكان ينظر على ما يقريه من المنهاج ويحفظه وينقله ثم بعد ساعة ينساه كأن لم يكن ودرس منهاج البيضاوي في آخر عمره اه

محمد بن عمر بن النصيبى المتوفى سنة ٨٥٧

محمد بن عمر بن ابى بكر بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد القادر بن هبة الله بن

---

(١) يوجد نسخة منه في مكتبة لالهلى فى الآستانة

عبد القادر بن عبد الواحد ابن هبة الله ابن ظاهر بن يوسف بن محمد الضيا ابن الزين ابن الشرف ابن التاج ابي المكارم ابن الكمال ابي العباس ابن الزين ابن الشرف ابن التاج ابى المكارم ابن الكمال ابى العباس ابن الزين ابى عبد الله القرشي الأموي الحلبي الشافعى والد عمر وابى بكر ويعرف كسلفه بابن النصيبي نسبة لبلد نصيبين جزيرة ابن عمر من بيت كبير معروف بالرياسة والجلالة يقال انهم من ذرية عمر بن عبد العزيز ولد كما قرأته بخطه فى اواخر سنة احدى وثمانين وسبعماية بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به فى جامعها الأموي والمنهاج والفية النحو وعرضها على ابن خطيب المنصورية قبل الفتنة واشتغل قليلاً ولازم البرهان الحافظ وحج معه في سنة ثلاث عشرة وثمانى ماية وكانت الوقفة الجمعة وسمع على ابن المرحل وابن صديق والسيد العز الاسحاقي ومحمد بن محمد بن محمد ابن الطباخ وغيرهم وولي ببلده توقيع الدست وقضاء العسكر بل وتدريس السيفية والاعادة بالظاهرية وناب في كتابة سرها بل عرضت عليه مرة استقلالاً فامتنع كل ذلك مع دماثة الاخلاق والثروة والعقل والحشمة والرياسة وقد حدث سمع منه الفضلاء وقدم القاهرة فقرأت عليه بعض الأجزاء ورجع فى محفة لكونه كان متوعكاً فاقام ببلده حتى مات في ذى القعدة سنة سبع وخمسين ودفن بحوش بالقرب من الدقماقية وكتب لشيخنا حين كان بحلب من قوله

العبد طولب بالجواب عن الذى * لم يخف عنكم عن سوآل السائل

فانعم به لا زلت تنعم مفضلا * بفوائد وعوائد وفواضل

وترجمه الحافظ ابو ذر في كنوز الذهب ومما قاله في ترجمته انه كتب في ديوان الأنشاء وقرأت عليه قطعة من الأستيعاب بسند والدى عن السيد عز الدين نقيب الأشراف واختصر تاريخ ابن خلكان وله معرفة بأنساب اقاربه واعتنى

بذلك وجمعهم في كراريس وكان رئيساً صدراً محتشماً كريم النفس والأخلاق حسن المحاضرة والمفاكهة لا تمل مجالسته كبير الرياسة غزير السياسة ولا ينزل من مضارب الرياسة الا في خباء مروءة يود من لا يعرفه ويسعف قاصده ولا يعنفه ولم يزل على حالته الى ان مضى الى حال سبيله وانجب ولداه العلامتان زين الدين وشرف الدين وكان هو وهما اعيان عصرهم وشامة حلب بل شامهم

اذا ركبوا زانوا المواكب هيبة * وان جلسوا كانوا صدور المجالس

وهم من بيت سعادة وحشمة وسيادة ونعمة وفتوى وفتوه ومكارم للناس مرجوه .

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التي يسرى بها السارى

ولما بلغت وفاته المحبى ابن الشحنة حزن عليه حزناً عظيما وكتب الى صهره القاضي زين الدين من قصيدة يرثيه بها

لقد ضحكت رياض الأرض لما * بكت من فوقها سحب السماء

وقد فقد الضياء فصار ليلاً * نهار العز من فقد الضياء

وقلت مضمنا

ابن النصيبى الضياء له الورى * عدموا وحزنهم عليه طويل

هيهات لا يأتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك وداواه معين الدين العجمى اه

ورأيت مجموعة فيها عدة رسائل في المكتبة الموقوفة على التكية الأخلاصية فى حلب معظمها بخط المترجم منها التبيين لأسماء المدلسين . وتذكرة الطالب المعلم بمن يقال انه مخضرم والأغتباط بمن رمي بالأختلاط والرسائل الثلاثة للحافظ الكبير البرهان ابراهيم الحلبى وقد تقدمت ترجمته

محمد بن احمد العجمي المتوفى سنة ٨٥٧

محمد بن احمد بن عمر بن الضيا محمد بن عثمان بن عبد الله بن عمر ابن الشهيد ابى صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الحسن ابن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد ابن محمد الشهاب ابو جعفر ابن الشهاب ابى العباس ابن ابى القسم القرشي الاموى الحلبى الشافعي ويعرف بابن العجمي ولد فى العشر الاول من ربيع الاول سنة خمس وسبعين وسبعماية بحلب ونشأ بها فسمع على الشهاب ابن المرحل والشرف ابى بكر الحراني وابى حفص بن عمر ايدغمش وخليل بن محمود الشهابى وابى جعفر الاندلس والعز الحسني وابن صديق في آخرين وبدمشق على عائشة ابنة ابن عبد الهادى وبالقاهرة على البلقيني وغيره اجاز له الصالح ابن ابى عمر وجويرية الهكارية والحراوي وخلق وكان قد تفقه بالزين ابن الكركى والشرف النارنجي وولي قضاء حلب عقب الفتنة فى امرة دمرداش فسار فيه احسن سيرة ثم عزل نفسه بعد اربعة اشهر لكون نائبها طلب منه القرض من الاوقاف او من مال الايتام ولم ينفك عن النيابة عمن يليه وكذا باشر نظر عدة مدارس وتدريسها كمدرسة جده الشرفية والزجاجية والسيفية والظاهرية وحدث كتب عنه شيخنا واورده في معجمه وقال اجاز لأولادى ثم سمعت عليه بحلب اشياء ذكرتها فى فوائد الرحلة انتهى وممن سمع منه من اصحابنا ابن فهد ومن شيوخنا الابى مع ابى موسى فى سنة خمس عشرة واجاز له وكان من رؤساء بلده واصيلا بها لطيف المحاضرة حريصاً على ملازمة البرهان الحلبى حتى انه حج هو واياه فى سنة ثلاث عشرة ثم حج بمفرده بعد ذلك وكتب عن البرهان شرحه للبخارى وغيره من تصانيفه وسمع عليه غالب الكتب الستة ذا شكالة حسنة رأى الناس وتأدب بهم لكن مع الامساك وحدة الخلق مات فى بكرة يوم الاربعاء منتصف

رمضان سنة سبع وخمسين وصلى عليه بجامع الكبير ودفن بالمدرسة الكاملية
بالجبيل الصغير وهو في عقود المقريزى وبيض له رحمه الله وايانا اه
وترجمه ابوذر فى كنوز الذهب ومما قاله في ترجمته نشأ يتيماً فى حجر عمه شمس
الدين وقرأ على والدى كثيراً وكان يتأدب بآدابه وحج معه سنة ثلاث عشرة
ولازمه الى ان مات والدى وبعد تيمور ولي قضاء حلب وكان شكلاً حسناً لا يتكلم
الا بخير ويأكل من اوقاف اسلافه وكتب شرح والدي على البخاري وكتب
كثيراً من الفقه وغيره وآل اليه تدريس الزجاجية والشرفية والظاهرية ومشيخة
الشمسية ونظر الجميع وكانت اوقاف بنى العجمي منتظمة فى ايامه وعمر شمالية
الشرفية وغيرها وكان يلبس الثياب الفاخرة واثرى ولما توفي خلف مالاً جزيلاً
وكتباً كثيرة وملبوساً سنيا فاخراً جماً ودفن عند اسلافه بالجبيل [أي بالمدرسة
الكاملية مدرسة بنى العجمى المعروفة الآن بجامع ابى ذر]

عمر بن احمد العباس المتوفى سنة ٨٥٨

عمر بن احمد بن يوسف العباسي الحلبى الحنفي ويعرف بالشريف النشابى جريا
على مصطلح تلك النواحى فى عدم تخصيص الشرف ببنى فاطمة بل يطلقونه
لبنى العباس بل وفى سائر بنى هاشم ولد في رجب سنة تسع وتسعين وسبعماية
في البياضة من محال حلب وقرأ بها القرآن على الشمس الغزى وسمع وهو ابن
سبع عشرة سنة البخارى بقراءة البرهان الحلبي بجامع حلب على بعض الشيوخ
وتعلم بحلب صنعة النشاب فبرع فيها وتردد الى الشام ثم قدم القاهرة فلازم
الطنبغا العلم المعروف بمملوك النائب وكان كل منهما يعرف من صنعة النشاب
مالا يعرف الآخر فقصم السيد ما عند الطنبغا الى ما عنده فصار اوحد اهل زمانه
والمرجع اليه فيه عند الملوك ومن سواهم ثم رجع الى دمشق فتزوج بها واشتغل

في فقه الحنفية على الزين الاعزازى ولازم الشيخ عبدالرحمن الكردي الشافعي فانتفع بمواعيده ودينه وخيره ثم رجع الى القاهرة في نحو سنة عشرين فقطنها ولازم السراج قارى الهداية وارتزق من صنعة النشاب وكان المقدم فيها عند المؤيد فمن بعده ومن الملوك الى اثناء ايام الظاهر وممن زعم انه انتفع به في ذلك البقاعي وترجمه وكتب عنه عجائب وقال انه كان مع ذلك خيراً حسن العشرة سخياً كثير التلاوة مواظباً على العبادة متواضعاً مات في ليلة الثلاثاء تاسع عشرين ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ودفن خارج باب النصر رحمه الله اه

سالم بن سلامة المتوفى سنة ٨٥٨

سالم بن سلامة بن سليمان مجد الدين الحموي الحنبلي ولي قضاء حلب فلم تحمد سيرته بحيث قتل فيها ابن قاضي عثبان خنقاً بغير مسوغ معتمد وحبس لذلك بقلعة حلب الى ان خنق على باب محبسه في سنة ثمان وخمسين وكان فيما قيل ذامشاركة ومذاكرة بالشعر مع معرفته بالاحكام في الجملة ولكنه كان متهوراً حاد الخلق محبا في القضاء عفا الله عنه اه

اقبردي الظاهري المتوفى سنة ٨٥٩

اقبردي الساقي الظاهري جقمق اشتراه في سلطنته ونزله في الطباق جلبانه السالف بناي الجركسي حتى جعله خاصكيا ثم ساقيا كل ذلك في اقرب مدة ثم ندب لأمر بحلب يتعلق بالسلطنة فلما وصلها بعث اليه خلعة بنيابة قلعتها مع صغر سنه ثم نقله الى اتابكيتها بعد سودون والقرماني وقدم القاهرة بعد يسير فاقام بها مدة ثم رجع الى حلب بعد الباسه خلعة ثم نقل منها الى نيابة ملطية ومات بها في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وحمل منها الى حلب فدفن بتربته التي انشأها بها وسنه نحو الثلاثين وكان عفيفاً عاقلاً ساكناً اه

قال ابو ذر في حوادث سنة ٨٦٠ وفي يوم الجمعة ثاني المحرم وصلت جنازة اقبردي نائب ملطية الى حلب ودفن خارج باب المقام في تربته التي انشاها واقبردي المذكور ولي نيابة قلعة حلب في ايام الظاهر جقمق وباشر بحشمة زائدة وعقل راجح وكان دينا كأستاذه لا يعرف شيئاً من الفواحش وحج من حلب في سنة سبع وخمسين حجة عظيمة ودافع عن الحاج العرب واحسن اليهم وتوفي الظاهر جقمق وبلغه الخبر فجاء على الهجن الى حلب وصعد القلعة وحفظها على ولده المنصور . ووجد شيخنا ابا الفضل ابن الشحنة في شدة عظيمة وكان بينهما وحشة واخرب له حانوتاً تجاه باب القلعة ونقل ترابه وحجارته الى القلعة فلما وجده كذلك احسن اليه ورق عليه واظهر له انه انما خاصمه لأجل الدين فأن اهل العلم يجب ان يكون فعلهم كقولهم رحمه الله تعالى اه

احمد بن محمد العز الحاضرى المتوفى سنة ٨٦٠

احمد بن محمد بن خليل ابن هلال بن حسن الشهاب ابن العز الحاضري الحلبي الحنفى الآتى ابوه ولد في سادس شوال سنة اربع وثمانين وسبعمائة بحلب وسمع بها على الشهاب ابن المرحل الى الطلاق من النسائى واجاز له الشمس العسقلاني المقري ومحمد ابن محمد بن عمر بن عوض وغيرهما وحدث سمع منه الفضلاء لقيته بحلب وقد شاخ وكف فقرأت عليه اول النسائى جزء وكان خيراً كثير المحافظة على التلاوة الحسنة وشهود الجماعات مداوماً على السبع في الجامع الكبير نحو اربعين سنة حسن المعرفة بالتعبير مشهوراً به صنف به حاوي العبير في علم التعبير وحفظ في صغره المختار واشتغل على ابيه وغيره ولم يل القضاء كاخوته ولذا كان البرهان الحلبي يقدمه بل اقام مدة يتكسب من صناعة الحرير وهي عقد الأزرار فلما كف تعطل مات في حدود سنة ستين ظناً اه

محمد بن حسين التادفي المتوفى سنة ٨٦٠

محمد بن حسين بن ابراهيم بن عبد المجيد بن محمد بن يوسف الشمس التادفي الاصل الحلبي الشافعي ولد في رمضان سنة ست وتسعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فقرأ القرآن عند منصور وغيره وتفقه بعبيد ابن علي البابي ومحمد الاعزازي وغيرهما وسمع على ابن صديق بل قرأ بنفسه على البرهان الحلبي وغيره وتكسب في حانوت بالسقطية وقرأ البخاري وغيره على العامة لقيته بحلب فقرأت عليه ثلاثيات الصحيح وكان خيراً متعبداً متواضعاً متوددا ساكناً حسن السمت راغباً في الخير مات ظناً قريب الستين رحمه الله اه

محمد بن امين الدولة المتوفى سنة ٨٦١

محمد بن محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ناصر الدين ابن الشمس ابى عبدالله ابن النجم الحلبي الحنفي ويعرف بابن امين الدولة ولد في ربيع الاول سنة تسع وتسعين بحلب ونشأ بها فقرأ القرآن على الشمس الغزى وسعد الدين السعيد وغيرهما وحفظ المختار وتصريف العزي والجمل الجرجانية واخذ في الفقه عن ابيه ابن محمد بن القطب الحلبى والبدر النسابة الكبير وابن خلدون وآخرون وناب في القضاء عن والده وباكير وغيرهما بل باشر تدريس المقدمية وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه بحلب المأة انتقاء ابن تيمية من البخاري وكان عاقلاً كريما جواداً سيوساً من بيت حشمة ورياسة وثروة واوقاف مات في حدود الستين رحمه الله اه

قال ابوذر وفي يوم الأحد تاسع ذي القعدة كانت وفاة شمس الدين محمد بن امين الدولة الحنفي قاضى انطاكية بحلب ودفن عند والده في تربة عز الدين الحاضرى وكان حسن المعاشرة كريم الأخلاق وولي نيابة الحكم بحلب وقضاء انطاكية

وباشر بعفة واثنى على كرمه وحسن اخلاقه اه

فاطمة بنت عشائر المتوفاة في هذا العقد ظناً

فاطمة ابنة عبد الله بن احمد بن محمد بن عشائر الحلبي ولدت سنة سبع وسبعين وسبعمائة واجاز لها الصلاح ابن ابي عمر وغيره ذكرها التقي ابن فهد في معجمه وبيض اه

محمد بن احمد بن نبهان المتوفى سنة ٨٦١

محمد بن احمد بن علوان بن نبهان بن عمر بن نبهان بن عباد ناصر الدين بن الشهاب الجبريني الناصري الحلبي ويعرف بابن نبهان ولد في سنة خمس وتسعين وسبعمائة تقريباً ومات ظناً بعد سنة خمسين اه

وقال ابو ذر في حوادث سنة ٨٦١ وفي رابع عشر رجب توفي الشيخ محمد بن الشيخ ابي بكر بن الشيخ نبهان بقرية جبرين ودفن بكرة النهار عند اسلافه وخرج اهل حلب للصلاة عليه وتبركاً باسلافه واجلس ولده الشيخ احمد مكانه وهذا لم يكن على طريقة اسلافه ولا سالكاً سبيلهم وكان يحب الصيد ويميل اليه ويحمل الطيور على يده بحضرة الكافل ودواداره وكان اهل حلب يعيبون ذلك عليه وخرج مرة الى الصيد فأخذته العرب وانزلوه عن فرسه وربطوه في رقبته وجرروه فأستغاث بسيدي نبهان فوقع بينهم عداوة فأطلقوه اه

الشريفة حليمة المتوفاة سنة ٨٦١

قال ابو ذر في حوادث سنة ٨٦١ وفي الليلة المسفر صباحها عن نهار الأحد حادى عشر المحرم توفيت الشيخة المسندة حليمة بنت السيد عز الدين الأسحاقى نقيب الأشراف وصلى عليها بجامع حلب ودفنت بالمشهد بسفح الجبل عند اسلافها اه

محمد بن ابى بكر بن نبهان المتوفى سنة ٨٦١

محمد بن ابي بكر بن محمد بن علي بن محمد بن نبهان بن عمر بن نبهان بن علوان

ابن غبار الشمس ابو عبد الله بن العلاء ابى الحسن ابن الأمـام القدوة الشمس ابن عبدالله الجبريني بجيم مكسورة ثم موحدة ساكنة قرية بظاهر حلب الحلبي ولد في سنة خمس وثمانمائة بجبرين ومات ابوه وهو صغير فنشأ في كنف اخيه وتعلم الكتابة والرمي والفروسية واجاز له بأستدعاء ابن خطيب الناصرية لصداقته مع ابيه في سنة ثمان احمد بن عبد القادر البعلي والبدر حسن النسابة وعائشة ابنة ابن عبد الهادي والولوي ابن خلدون والشرف ابن الكويك وآخرون واستقر في مشيخة زاوية جبرين بعد اخيه ودخل القاهرة وزار بيت المقدس ولقيته بالزاوية المشار اليها فقرأت عليه شيئاً وكان شيخا متواضعاً مكرما للوافدين ذا شجاعة وهمة ومروءة من بيت مشيخة وجلالة مات بعد سنة ستين رحمه الله اقول كانت وفاته سابع عشر شوال سنة ٨٦١ ذكره ابو ذر فى حوادث هذه السنة

﴿ احمد بن محمد الموازيني المتوفى سنة ٨٦٢ ﴾

احمد بن محمد بن عيسى بن يوسف بن احمد بن محمد الشهاب الحلبي الحنفى ويعرف بأبن الموازينى ولد سنة ثمانين وسبعماية وسمع ختم الصحيح على ابن صديق وحدث سمع منه الفضلاء واجازنى وكان قد طلب وفضل وولي نظر الجامع الكبير والخطابة مع الأمامة بجامع تغرى بردى وقتا وجلس يتكسب بالشهادة فى باب الحلاوية من حلب وكتب الحكم عن العز الحاضرى كل ذلك مع عدة من ارباب الأصوات المطربة واهل الخير وكذا كان والده من المؤذنين المعروفين بالخير مات في حدود سنة اثنين وستين رحمه الله اه

﴿ عبد الواحد بن صدقة المتوفى سنة ٨٦٢ ﴾

عبد الواحد بن صدقة بن الشرف ابى بكر بن يوسف بن عبد العزيز الزين الحرانى الأصل الحلبي الشافعي مسند حلب ولد بها فى ربيع الأول سنة احدي

وسبعين وسبعماية ونشأ بها فسمع على جده المذكور والشهاب ابن المرحل ومما
سمع عليه سنن الدارقطني الا اليسير جداً وعلى جده مسلسلات التيمى وحدث
سمع منه الائمة . قرأت عليه الدارقطني وغيره بحلب وكان خيرا حريصاً على الجماعات
محبا فى الحديث واهله صبوراً على الأسماع يرتزق من وقف جده اثنى عليه شيخنا
بقوله كما رأيته بخطه رجل جيد وفي منقطع بمنزله مات سنة اثنين وستين رحمه الله اه

﴿ على بن محمد الهاشمى المتوفى سنة ٨٦٢ ﴾

على بن محمد بن احمد بن محمد العلاء ابو الحسن ابن العماد ابن الشهاب الهاشمى
العلوى الحلبى الحنفي ولد سنة احدى وثمانين وسبعماية بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن
والمختار فى الفقه وسمع الصحيح على ابن صديق وولي مشيخة الشيوخ بحلب ولقيته بها
وقد عرض له فالج نحو ثمانية اشهر لكن مع صحة عقله وسمعه وبصره فقرأت
عليه شيئاً وكان ديناً خيرا عاقلاً حسن العشرة مع حدة فى خلقه رئيسا حشما
من بيت مشهور بالرياسة والحشمة ممن صحب الظاهر ططر والأشرف برسباي
لكن مع تقلله من الاجتماع بهما لكونه قليل التردد الى النـاس مع كثره مواظبة
لزيارة البرهان الحافظ والتردد اليه مات رابع عشر المحرم سنة اثنين وستين
وصلى عليه من الغد بجامع حلب ودفن بتربة اسلافه خارج باب المقام رحمه الله وايانا اه
اقول ان المترجم على مايظهر من احفاد افتخار الدين عبد المطلب الهاشمي الحنفي
المتوفى سنة ٦١٦ وقد تقدمت ترجمته

﴿ ابو بكر النصيبى المتوفى سنة ٨٦٣ ﴾

ابو بكر بن محمد بن عمر بن ابي بكر بن محمد بن احمد الشرف ابن الضيا بن النصيبى
الحلبى الشافعى الماضى ابوه واخوه عمر ولد فى صفر سنة اربع وعشرين وثمانماية
ونشا بها فحفظ القرآن عند الشيخ عبيد البابي وصلى به فى الجامع الكبير على العادة

والمنهاجين الفرعي والاصلي والكافية والتلخيص وعرض على البرهان الحلبي بل كان هو الذي يصحح له قبل حفظه وابن خطيب الناصرية والزين الخرزي والحمصي وآخرين واشتغل ببلده وفضل ونظم ونثر ومن شيوخه في القاهرة ابن الهمام بل اخذ عن شيخنا والبرهان الحلبي وآخرين وسمع منا بحلب في سنة تسع وخمسين على ابن مقبل وحليمة ابنة الشهاب الحسيني وغيرهما ودرس بالعصرونية والظاهرية والسيفية تلقى الأولى عن الجمال الباعوني والثانية عن ابي جعفر ابن الضيا والثالثة عن والده وناب في القضاء عن ابن خطيب الناصرية فمن بعده وفي كتابة السر بل استقل بها مدة وكذا ولي وكالة بيت المال وافتاء دار العدل ثم تركها كل هذا ببلده مات بها شهيدا بالطاعون في رمضان سنة ثلاث وستين رحمه الله

﴿ علي العجمي الهزازي المتوفى سنة ٨٦٣ ﴾

علي السيد علاء الدين العجمي الهزازي كان من نوادر الزمان يعظ الناس بجامع الزكي ويفسر القرآن والتوراة والانجيل بالعربي حتى ان يهوديا سمعه من خارج الجامع من الشباك فأسلم وساط عليه بعض الحساد من ينشد له القصيدة البكرية في كل ميعاد ويخاطبه بقوله فيها بحق رسول حب ابابكر فلم يزل الشيخ يترضى عنه كلما ذكره الى ان قال يوماً للحاضرين من احب الله ورسوله فليكرم المادح لطفاً منه وحلماً فلم يبق احد الا اكرمه ثم قال الشيخ اسمعوا مني وانقلوا عني شريف حق ما يكون سني فبلغ الناس هذا المقال عنه للشيخ شمس الدين ابن الشماع الأيوبي الحموي ثم الحلبي فلم يعترض عليه بل لام المعترض عليه وكان هو الذي حضر غسله ودفنه لما مات سنة ثلاث وستين وثمانماية هذا مما العهدة فيه على القائل والذي وجدته في تاريخ الشيخ ابي ذر انه كان قدم حلب ونزل خارج باب النصر وعقد مجلس الوعظ بجامع الزكي وانعكف الناس عليه واكبوا

على خدمته كعادة اهل حلب مع الغرباء يميلون اليهم ولايميلون الى اهل بلدهم وانه كان لايلتفت الى اموال النـاس وان العامة تنسب اليه علماً كثيراً وليس الأمر كذلك وان الظاهر انه كان فيه جذبة وانه كان خيراً ديناً الى ان ذكر انه دفن بالقرب من الهزازة في تربة القطب ابن العجمي وان الشيخ شمس الدين محمد ابن الشماع كان يعتقده اه (در الحبب)

﴿شمس الدين محمد بن محمد الشماع الأيوبي الحموي ثم الحلبي المتوفى سنة ٨٦٣﴾

محمد بن محمد ابن علي الشمس (اي شمس الدين) الجاهدي الأيوبي لكونه من ذرية الصلاح يوسف بن ايوب الحموي ثم الحلبي الشافعي الصوفي المعروف بابن الشماع ولد في مستهل سنة احدى وسبعين وسبعمائة بحماة ثم انتقل منها الى مصر فأخذ الفقه والأصول والعربية والمنطق عن عدة جماعة بها واخذ طريق القوم عن البرهان ابن البقال بها وقال انه اخذه بتبريز في سنة ثلث واربعين وثمانمائة من الجمال عبد الله العجمي شيخ الشهاب ابن الناصح الذي قيل انه عمر مائة وستة وثمانين سنة وان اول شيء ادخل جوفه ريق الشيخ عبد القادر الكيلاني حيث حنكه والبسه لما اتت به امه اليه قال السخاوى وذلك بعيد عن الصحة وقـال وكذا صحب الزين الخافي وغيره من شيوخ الوقت واستوطن حلب متصديا لتربية المريدين وارشاد القاصدين قال ولقد رأيته بهـا قال وكان اماماً علامة فصيحا طلق اللسان رائق النظم والنثر بديع الذكاء حسن الأخلاق والمعاشرة والشكالة والبزة ممتع المحاضرة سريع الجواب مجيداً لما يتكلم فيه مثريا ذا مال طائل منعزلاً عن الناس ببيته الذي انشاه بحلب متعففاً عن وظائف الفقراء وما اشبهها ذا يد طولى في علم الكلام والفلك والحروف والتصوف ولكنه ينسب الى مقالة ابن عربي وكذا كان البلاطنسي يقع فيه قال ورأيت بخطه ما يدل على

التبري من ذلك وقد حج غير مرة وجاور بمكة ودخل الهند وساح ورابط ببعض الثغور وقتاً وعمل كتاباً في مصطلح الصوفية سماه منشأ الأغاليط في اصطلاح الصوفية وافرد رحلته في مجلد وعقيدته وتبرأ فيها من كل ما يخالف السنة والجماعة ولم يزل على جلالته الى ان وقع بحلب فناء عظيم توفي فيه غالب من عنده فأسف وتوجه الى مكة عازماً على المجاورة بها ولقيه السيد العلاء ابو عفيف الدين بالشام وهو متوعك فقال له قد كنت عزمت على المجاورة بمكة والآن وقع في خاطري مزيد الرغبة في المجاورة بالمدينة النبوية وكان كذلك فأنه استمر في توعكه الى يوم دخولها وذلك في يوم الثلاثا العشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثمانماية ودفن بالبقيع ورثاه زوج ابنته الفاضل جلال الدين ابن النصيبي بقصيدة مطلعها

اخفاك يا شمس العلوم كسوف * من بعد فقدك ناظرى مكفوف

قال السخاوي وكان ذكياً فصيحا عمل مواعيد بحلب من كلام الغزالى بفصاحة وهرع الناس اليه وعمل له مقصورة من خشب بجامع حلب في آخر الشمالية ثم نقضها واخذ خشبها فنقل وعمل فى داره حماماً والغالب ما بنى احد في بيته حماماً وانجح ومما بلغنى (القائل صاحب در الحبب) انه الف كتاباً في الصنعة سماه الرسالة الحلبية وان سلطان زماننا طلبه ونسبه الى عمل الزغل من الدرهم والدينار فقال انما انت الذي تعمله ثم دعا بشيء من دراهمه ودنانيره وادخله الروباص فأخرج غشه ثم سبك شيئاً من النحاس والقى عليه اكسيرا يسيراً فعاد فضة ثم القى عليه آخر فعاد ذهباً فعلم ديانته وامر ان يكون ناظراً على دار الضرب بحلب وبيته الذي ذكره السخاوى الذى انشاه هو البيت السكائن بباحسيتا وراء القسطل المشهور بقسطل الشماع وانما هو قسطل ابن الشماع اه (در الحبب)

اقول قال السخاوي في ضوئه لقيته بحلب فكتبت عنه من نظمه قولي

صرفت عن الكثرات وجه توجهي * الى وحدة الوجه الكريم الممجد

فما خاب مصروف الى الحق وجهه * وقد خاب من اضحى من الخلق يجتدي

وقوله. لو كنت اعلم ان وصلك ممكن * بتلاف روحي او ذهاب وجودي

لمحوت سطري من صحيفة عالمي * وهجرت كوني في وصال شهودي

اقول في وسط السوق من محلة بحسيتا مسجد يعرف بمسجد الشماع يغلب على الظن انه من آثار المترجم وله صحن صغير وقبلية كذلك وكان متوهنا فرمم سنة ١٣٠٣ بامر الوالي جميل باشا واعيد بناء قبته من حجر كما كانت واخرج من صحنه خمس دكاكين اضيفت الى وقفه

سودون الأبوبكري المتوفى سنة ٨٦٥

سودون الأبوبكري المؤيد شيخ كان من صغار عتقاه [اي عتقاء الملك المؤيد شيخ] ثم صار بعده بالبلاد الشامية وخدم بأبواب الأمراء الى ان صار في ايام الظاهر جقمق من امراء حلب ثم حاجب الحجاب ثم اتابك ذلك بها ثم نقل لنيابة حماة ثم عزل وتعطل سنين ثم صار من مقدمي دمشق ثم عاد الى اتابكية حلب حتى مات بها في اواخر رمضان سنة خمس وستين وقد قارب الستين وكان عاقلاً ساكنا جسيما وقوراً متواضعاً كثير الأدب والحياء رحمه الله اه

عمر بن احمد السفاح المتوفى سنة ٨٦٦

عمر بن احمد بن صالح بن احمد بن عمر بن يوسف او احمد الزين ابن الشهاب ابن الصلاح ابي اليسر الحلبي الشافعي الماضي ابوه واخوه صالح ويعرف كل منهم بأبن السفاح سبط الشرف موسى بن محمد الانصاري ولد في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فقرأ القرآن عند الشمس الغزي

والأعزازى وغيرهما وحفظ التنبيه والفية ابن مالك وغيرهما وعرض على جماعة واحضر في الثانية على عمر بن ايدغمش بل سمع على ابن صديق وبالقاهرة على الشرف ابن الكويك فى آخرين وحج مراراً وزار بيت المقدس ودخل القاهرة قديماً وحديثاً غير مرة واشتغل بالمباشرات من سنة ثلاث وثلاثين اوقبلها بقليل وتنقل فى الوظائف لكتابة السر ونظر الجيش وغيرهما ببلده ونظر الجيش بالشام ولم يشتغل فى العلم الا قليلا وكذا كان عارياً منه ووصفه بعض اصحابنا بالمروءة التامة والشهامة والعقل والكرم وقال شيخنا في ترجمة ابيه من معجمه وكانت قد انتهت اليه رياسة الحلبيين بها ولأولاده انتهى وقد حدث سمع منه الفضلاء بل سمع منه شيخنا فى سنة ست وثلاثين حديثاً وكفاه فخرا بهذا واما انا فقرأت عليه بالقاهرة وبحلب اشياء ولأشتغاله بالديون والخمول بسبب توالى جره الأموال الى ارباب الدولة تغيرت كثير من اوصافه وكان فى اول امره بزي الجند فلما استقر في المباشرة دور عمامته ومات فى رمضان سنة ست وستين عفا الله عنه وايانا اه

محمد بن محمد ابن امير حاج المتوفى سنة ٨٦٨

محمد بن محمد بن الحسن بن على بن سليمان بن عمر بن محمد الشمس الحلبي الحنفى الماضى ابوه والآتى ابنه الشمس محمد ويعرف بأبن امير حاج وبأبن الموقت ولد سنة احدى وتسعين وسبعماية وقيل فى التي بعدها والأول اولى بحلب ونشأ بها فقرأ القرآن عند جماعة منهم الشمسان الغزى والجسمسى نسبة لقرية من اعمال حلب وسمع بعض الصحيح على ابن صديق وقرأ المختار على البدر ابن سلامة والعز الحاضري وغيرهما وتعانى الميقات وباشر ذلك بالجامع الكبير بحلب ونزل طالباً بالحلاوية بل استقر بعد ابيه فى تدريس الجردكية ثم نزل عنها وباشر التوقيع عند قضاة حلب ثم صار جابيا فى الأسواق وحج وزار بيت المقدس وحدث

سمع منه الفضلاء ولقيته بحلب فقرأت عليه المائة لابن تيمية وكان صالحاً راغباً في الانجماع على الناس مات في شوال سنة ثمان وستين بحلب رحمه الله وايانا اه

محمد بن مقبل المتوفى سنة ٨٧٠

محمد بن الحاج مقبل بن عبد الله الشمس ابو عبد الله الحلبي القيم بجامعها والمؤذن به ايضاً ويعرف بسعر كان والده عتيق ابن زكريا البصروي التاجر بدمشق صرفيا فولد ابنه في سنة تسع وسبعين وسبعماية بحلب ونشأ بها فسمع على الشهاب ابن المرحل ثلاثيات مسند عبد وموافقاته بسماعه لها على التقي عمر بن ابراهيم ابن يحيي الزبيدي [انا] بها ابن اللتي واجازله في استدعاء البرهان الحلبي ست وثمانون نفساً منهم الصلاح ابن ابي عمر خاتمة اصحاب الفخر ابن البخاري وحدث سمع منه الفضلاء ولقيته بحلب بعد ان صار على طريقة حسنة وسيرة مرضية فأخذت عنه الكثير وعمر بحيث تفرد عن اكثر شيوخه واستمر منفرداً حتى مات في رجب سنة سبعين ونزل الناس بموته درجة وقد ترجمه شيخنا بقوله قيم الجامع والمؤذن رحمه الله اه اقول اخذ عن المترجم علماء لا يحصون من الشهباء وغيرها منهم مترجمه الحافظ السخاوي كما رأيت وممن اخذ عنه الشيخ بدر الدين حسن بن احمد الكبيسي احد رجال در الحبب وقد وصف الحنبلي المترجم ثمة بمسند الدنيا

(احمد بن عبد الرحمن السفيري صاحب المزار المشهور المتوفى سنة ٨٧١)

احمد بن عبد الرحمن الشيخ شهاب الدين السفيري ثم الحلبي الشافعي صاحب المزار المشهور خارج باب المقام اخذ عن الشيخ ناصر الدين بن بهادر فلما مات اجتمع الفقراء عليه وعكفوا وسكن التربة العلمية داخل باب النيرب وكانت فيه سذاجة وله تعبد على مافي تاريخ الشيخ ابي ذر وقال لي حفيد الشمس محمد الشافعي كان سليم الصدر منكيفاً عن الناس له بقرات يربيها المدر وغيره قال

ومرت به جماعة ذات يوم فحصل بينه وبينهم الأزدحام فقال له احدهم يابقار كأنه يقصد بذلك استهجانه كما هي طريقة العوام في تقبيح الكلام فقال الشيخ سبحان الله من اعلمك ان عندي بقرات ولم يحمله على قصد الاستهجان لسلامة صدره قيل وكان عُرْضيا ولم يكن من السفيرة وانما كان خطيباً بها فنسب اليها حتى كان يقول ما اكتسبنا من السفيرة الا الأسم وكان يعرف على مافي التاريخ المذكور بابن الدلال توفي سنة احدى وسبعين وثمانمائة وتبرع الناس كما قال الشيخ ابو ذر بالعمارة عليه اه (در الحبب)

اقول هو مدفون خارج باب النيرب بالتربة المشهورة الآن باسمه وهي تربة السفيرة ولم تزل قبته باقية الى زمننا هذا

محمد بن عثمان الماردينى المتوفى سنة ٨٧١

محمد بن الفخر عثمان بن علي الشمس الماردينى ثم الحلبي الشافعي الأبار وهي حرفته والد عبد القادر ذكر لي ان اباه حفظ الحاوي بعد التنبيه وغيرهما وتفقه واخذ في العربية وغيرهما عن البدر ابن سلامة واخيه شهاب الدين وسمع على البرهان الحلبي وكتب على المنهاج شرحاً في اربعة عشر مجلداً بقي منه مجلد وعلى الورقات في الاصول بل عمل على البخاري حاشية في ثلاث مجلدات وكان صالحاً خيراً سليم الصدر مات في رجوعه من الحج ببدر وحمل الى القارعة فدفن بها في سنة احدى وسبعين وقد جاوز الخمسين رحمه الله اه

هاجر ابنة خطيب الناصرية المتوفاة سنة ٨٧١

هاجر ابنة العلاء علي بن محمد بن سعد بن محمد الحلبية ابنة ابن خطيب الناصرية اجاز لها جماعة منهم عائشة ابنة ابن عبد الهادي وحدثت بآخره سمع منها العز ابن فهد وغيره بعد السبعين اجازت لنا اه

الشهاب احمد بن ابى بكر المرعشي المتوفى سنة ٨٧٢

احمد بن ابي بكر بن صالح بن عمر الشهاب ابو الفضائل شيخ الأسلام المرعشي ثم الحلبى الحنفي ولد سنة ست وثمانين وسبعماية ثم قطن حلب وبحث عليه الكشاف وشرح المفتاح على الزين عمر البلخى ومغنى الأصول والعربية واذن له غير واحد بالأفتاء وصار عالم حلب وقدم القاهرة وعرض عليه الظاهر جقمق قضاءها فتنزه عنه مع تقلله وصنف كنوز الفقه ونظم عمدة النسفى وزاد عليه اشياء وكذا نظم الكنز وخمس البردة كذا قال السخاوى فى ضوئه وقد ذكره الشيخ ابو ذر في تاريخه فقال كان عارفاً بالفقه والأصول واللغة والنحو ويطالع الصحاح كثيراً وله نظم يـابس قال وكان له ميل الى محي الدين ابن عربى ولبس الخرقة من سيدى الخواجه على بن صدر الدين الأردبيلى وقرأ على والدى يسيرا الى ان قال وفي الجملة كان على حلب به جمال وذاك بعد ان ذكر قصته مع المحب ابى الفضل ابن الشحنة في الحصة التي كانت بيده بكلز من قبل السلطان جقمق لما اغرى به جماعته وهو بالقاهرة عند السلطان حتى قالوا انه يحب ابن عربى ويدرس كتبه فأخرجها عنه واعطاها لأبن الشحنة فسافر الشهاب الى القاهرة لبراءة ساحته فصادف ابن الشحنة في الطريق قال الشيخ ابو ذر وكان ساذجا فقال له ابن الشحنة لأي شيء تذهب قد اخبرنا السلطان ببراءتك فرجع من طريقه ومن مدائحه ما انشده السخاوى لبعضهم

عن العلماء يسألني خليلي * الا قل لى فمن اهدى وارشد

ومن احمدهم قولاً وفضلا * فقلت المرعشي الشيخ احمد

وقد كانت وفاته سنة اثنين وسبعين وثمانمائة بحلب بالتربة الكائنة بدرب الأبيض اه وقال في المنهل الصافي مولده بمرعش ودام بها الى سنة اربع وثمانماية فرحل

منها الى عينتاب وتفقه بها على جماعة من الشيوخ منهم عيسى العالم المشهور ثم انتقل منها سنة ست عشرة وثمانماية الى حلب بعد ان اذن له بالأفتاء والتدريس وقرأ بحلب على الزين البلخي ومحمد بن سلامة وتصدر للأفتاء والتدريس سنة عشرين وانتفع به الطلبة وتفقه به جماعة من اعيان فقهاء حلب وعرض عليه الملك الظاهر جقمق وظيفة القضاء بحلب فامتنع من ذلك تنزها وتعففا على انه في ضيق عيش وهو الآن فقيه حلب وعالمها ومفتيها بل عالم سائر البلاد الحلبية ولما سافرت الى حلب في سنة ست وثلاثين وثمانماية لم يتفق لي الأجتماع به ولكن الآن بيني وبينه صحبة ومكاتبات واجازني مروياته ومصنفاته وماله من نظم ونثر اه ملخصاً اقول والمترجم اول من تولى التدريس في المدرسة الدلغادرية التي بناها الأمير ناصر الدين باك محمد بن دلغادر ظاهر البلد من شماليه على كتف الخندق ووقفها على الحنفية ذكره في الدر المنتخب في الباب الحادي والعشرين . ولا اعلم مكان هذه المدرسة ويغلب على الظن انها دثرت

﴿ بقية آثار ناصر الدين بك الدلغادري ﴾

قال ابو ذر في الكلام على مكاتب الأيتام مكتب الأمير ناصر الدين ذي الغادر بالقرب من المصبغة وكان بوابة لقاعات معين الدين ابن العجمي فاشتراها وكلاء ناصر الدين من ورثة معين الدين وجعله مكتباً وتحته حوض ماء وله اوقاف . ولناصر الدين المذكور مدرسة للحنفية خارج باب النصر على الخندق (هي المتقدمة) وبها قراء يقرأون القرآن ولها اوقاف بحلب تولى شراءها له شيخنا المؤرخ اه اقول لم اقف على ترجمة للأمير ناصر الدين ولا على تاريخ وفاته الا على ماتقدم في ترجمة اخيه علي بن خليل المتوفى سنة ٨٣٠ حيث قال ثمة ان الأمير علي قدم حلب مراراً تارة طائعاً وتارة مقاتلا وكان اقام بها قديما مدة هو واخوه

محمد واقطعهما السلطان الملك الظاهر اقطاع امرة بحلب .
لذا ذكرت آثاره في ترجمة الأمام المرعشى . اما المكتب والحوض فلا زالا باقيين وهما امام الزقاق الذى به المدرسة الصاحبية في سوق السويقة والمكتب راكب على قبو فوق السوق تصعد اليه من باب بجانب الحوض الذى ذكره وقد كان مهجوراً وربما وضع فيه بعض اهل السوق امتعتهم وفي الآونة الأخيرة اتخذه بعض معلمى الحساب مكتباً لتعليم مسك الدفاتر التجارية

عمر بن محمد النصيبي المتوفى سنة ٨٧٣

عمر بن الضيا محمد بن عمر بن ابى بكر بن احمد الزين النصيبي الحلبى الشافعي زوج ابنة المحب ابن الشحنة ووالد الجلال ابى بكر محمد الآتى واخو ابي بكر ولد سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن عند الشيخ عبيد وصلى به هو واخوه في عام واحد والمنهاج وجمع الجوامع والفية الحديث والنحو وعرض على البرهان الحلبى بل هو الذي كان يصحح عليه وكرر حسناً في وصف عرضه وصحح على ثانيهما وكذا عرض على ابن خطيب الناصرية وابي جعفر ابن الضيا والشمس الغزولي في آخرين واخذ عن الأخير في الفقه وعن عبد الرزاق الشروانى فيه وفي اصوله وفي العربية وغيرها اشتغل وقدم القاهرة فأخذ بها عن المحلى شرحه لجمع الجوامع وعن امه الكاملية ودرس بالظاهرية والسيفية تلقاهما عن اخيه واعاد بالعصرونية وجمع وسمع على التقي ابن فهد وناب في القضاء مات ببلده فى يوم عيد النحر سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة اه
ورأيت بخطه مجموعاً كبيراً فيه رسائل كثيرة من جملتها ثلاث رسائل من تأليف البرهان الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ وقد ذكرت ذلك في ترجمته وهو في المكتبة البخشية في التكية الاخلاصية بحلب

محمد بن ابي بكر الحيشي المتوفى سنة ٨٧٥

محمد بن ابي بكر بن نصر بن عمر بن هلال الشمس ابو عبد الله الطائي الحيشي الأصل المصري ثم الحلبي الشافعي البسطامي الآتي ابوه ووالده معاً في الكنى والماضي اخوه عبد الله ويعرف بأبن الحيشي ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمعرة النعمان ونشأ بها في كنف ابيه وتحول معه الى حلب وبه تسلك وعليه تهذب وكذا صحب الزين عبد الرحمن بن ابي بكر بن داود واخذ القراآت عن عبد الصمد العجمي نزيل حلب والحديث عن البرهان الحلبي وشيخنا لما قدمها عليهم وخلف والده في المشيخة بدار القرآن العشائرية وكان معمور الأوقات بالتلاوة والذكر والمطالعة مع الزهد والأنجماع عن بنى الدنيا وتقنع باليسير والناس فيه مزيد اعتقاد بحيث يقصد بالزيارة والأرفاد بما يكون عوناً على سماطه وقل ان ترد له رسالة مات في يوم الثلاثا تاسع ذي القعدة سنة خمس وسبعين ودفن عند ابيه بتربة الناعورة بحلب رحمه الله افادنيها ولده اه

بلال الحبشي المتوفى سنة ٨٧٦

بلال الحبشي العمادى الحلبي الحنبلي فتى العماد اسماعيل ابن خليل الأعزازي ثم الحلبي ولد فى حدود سنة خمس وثمانين وسبعمائة وسمع على ابن صديق غالب الصحيح وحدث به سمعه عليه الفضلاء سمعت عليه الثلاثيات وغيرها وكان ساكنا متفننا بالكتابة على طريقة العجم بحيث لم تكن تعجبه كتابة غيره من الموجودين تعانى علم الحرف واشتغل بالكيمياء مع المامه بالتصوف ومحبته في الفقراء والخلوة واقرأ في ابتداء امره مماليك الناصر فرج ولذا كان ماهراً باللسان التركى ثم ولي النقابة لقاضي الحنابلة بحلب ثم لقاضي الشافعية ايضاً ثم اعرض عن ذلك كله وقطن القاهرة وصحب جمعاً من الاكابر وانتفع به جماعة

من المماليك في الكتابة وتردد للجمالي ناظر الخاص ثم الاتابك ازبك الظاهري وتقدم فى السن وشاخ مات في جمادى الثانى سنة ست وسبعين وشهد الأتابك وغيره من الامراء الصلاة عليه بجامع الأزهر عفا الله عنه اه

محمد بن علي التيزيني المتوفى سنة ٨٧٦

محمد بن علي بن عبد الصمد بن يوسف بن احمد الشمس ابو المعالي ابن العلا ابي الحسن ابن الزين ابي الجود التيزينى الحلبي الشافعى ولد في رجب او شعبان سنة سبع وثمانماية في مدينة تيزين من اعمال حلب وانتقل به ابوه الى حلب فحفظ القرآن والمنهاج والرحبية في الفرائض والملحة واللمع لأبن جني وبحث بعض المنهاج والملحة على عبيد وجود عليه القرآن وكذا بحث بعض المنهاج على الشمس النووى واخذ عنه صناعة الشروط وكان متقدما فيها وبحث في الرحبية وعروض الحلى وبعض اللمع والملحة على البدر ابن سلامة ثم ارتحل الى حماة بعد سنة ثلاثين وبحث على الزين ابن الجزري بعض المنهاج وجميع اللمع وعلى العلاء ابن دينور في الفقه والنحو ثم الى دمشق فبحث على محمد الزرعى عرف بالنووى وعبد الرحمن اليمنى في الفقه والنحو وبحث بسرمين على العلاء ابن كامل العز كاخيه فى الفرائض وبديعية العز الموصلي وابن حجة وحج فى سنة ثلاث وعشرين وولي قضاء تيزين وغيرهـا من اعمال حلب وحصلت له كائنة مع ابن الشحنة في سنة خمسين قال البقاعى انه نكبه فيها وادخل عليه الخمر الى بيته من جهة ريبة وزين لحاجب حلب حتى اوقع به وسجنه ثم قدم القاهرة ليشكوه فكسرت رجله فى العريش بحيث كان دخوله لها على اسوأ حال فلما عوفي سعى في ذلك فلم ينجع واستمر مقيما بالقاهرة خوفاً من الحاجب فمالبث ان مات في آخرها وكفاه الله امره وناب فيهـا فى القضاء وتنقل بالمجالس وتناوب مع البدر الامير في مجلس

باب اللوق فقيل للبدر كانك غفلت عن ذكر الله يوم ساط هذا عليك مشيراً لقوله تعالى [ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين] وكان ناظماً مشاركاً فى طرف من العربية حافظاً لكثير من القصائد المطولة والأشعار اللطيفة مؤدياً لذلك بفصاحة وصوت جهوري ممن يداري ويتقي واكثر من التردد لجماعة من اعيان الوقت كالمستجدى منهم وكان من عادته انه اذا اراد اخصام احد قال سأنطحه نطحة اهلكه بها كما نطحت فلانا وفلاناً وكنت ممن سمع منه الكثير ومات فى جمادى الأولى سنة ست وسبعين وقد كتب عنه البقاعي من نظمه وقال مما يعد في مجازفاته انه رجل حسن فصيح مفوه غير انه مكثار ممل مشكور السيرة فى تحمل الشهادة عفيف متعفف مترفع عن الدنايا ومن نظمه

الصبر انفع اذ لا ينفع الجزع * يا نفس صبراً لعل الضيق يتسع
ان حل بالمرء بؤس ليس يدفعه * شكوى ولا قلق باد ولا هلع
والدهر من شأنه تغيير حالته * وبعض حادثه بالبعض يندفع
انى بمصر غريب لست مستندا * الا الى من به الاسلام مرتفع
قاضى القضاة شهاب الدين احمد من * فيه المحامد والافضال تجتمع

في ابيات اه

﴿ محمد بن محمد بن امير حاج المتوفى سنة ٨٧٩ ﴾

محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن على بن سليمان بن عمر بن محمد الشمس الحلبي الماضى ابوه وجده ويعرف بابن امير حاج وبابن الموقت ولد في ثامن عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانماية بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن عند ابراهيم الكفرناوى وغيره واربعين النووى والمختار ومقدمة ابى الليث وتصريف العزي والجرجانية وبعض الاخسيتكى وعرض على ابن خطيب الناصرية والبرهان الحافظ والشهاب

ابن الرسام وغيرهم من اهل بلده وتفقه بالعلاء الملطي واخذ النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق عن الزين عبد الرزاق احد تلامذة العلاء البخاري وارتحل الى حماة فسمع بها علي ابن الأشقر ثم الى القاهرة فسمع بها على شيخنا بقراءتي وقراءة غيري واخذ عنه جملة من شرح الفية العراقي وغيرها وكذا لازم ابن الهمام في الفقه والأصلين في غيرهما في هذا المقدمة وغيرها وبرع في فنون واذن له ابن الهمام وغيره وتصدى للأقراء فانتفع به جماعة وافتى وشرح منية المصلي (١) وتحرير شيخه ابن الهمام [٢] والعوامل وعمل منسكاً سماه داعي منازل البيان لجامع النسكين بالقران . وفسر سورة والعصر وسماه ذخيرة القصر في تفسير سورة والعصر وغير ذلك وقد سمعت ابحاثه وفوائده وسمع مني بعض القول البديع وتناوله مني وكان فاضلاً متفننا دينا قوي النفس محباً في الرياسة والفخر وبلغني انه ارسل لشيخه ابن الهمام بأشياء كتبها على شرحه للهداية ليقف عليها ويبين صوابها من خطأها فكتب اليه جميع ما كتبه الولد من اول الكراس الى هنا لم يلق بخاطري منه شيء وقد وصلت في الكتابة الى الوكالة ورأيت

---

(١) هو المشهور الآن بشرح الحلبي الكبير . وشرحها للشيخ ابراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة ٩٥٦ هو المشهور بشرح الحلبي الصغير وهذا مطبوع متداول خصوصاً في الديار الرومية ومن مؤلفاته شرح المختار في فروع الفقه قال في الكشف ذكره في شرحه للمنية

(٢) هو في علم الاصول وهو شرح ممزوج سماه بالتقرير والتحبير قال في كشف الظنون ذكر فيه ان المصنف قد حرر من مقاصد هذا العلم مالم يحرره كثير مع جمعه بين اصطلاحي الحنفية والشافعية الخ اقول قد طبع هذا الشرح الجليل في المطبعة الاميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٧ وهو في ثلاث مجلدات قال في آخره وكان نجازه في يوم الخميس خامس شهر جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وثمانماية ويوجد نسختان خطيتان في الآستانة في مكتبة الحاج سليم آغا ورقمها ٢٥٩ ونسخة في مكتبة قره جلبي زاده ورقمها ٥٨ ونسخة في مكتبة نور عثمانية

احرفاً منها الى ان قال كلام طويل وحاصل قليل اما لا يعتد به واما مستفاد من الكتاب فأن كانت عندك فائدة فاحفظها على من عندك من البلد ويرزق للكتابة اهله وقد كره صنيعك هذا كثير من طلبة العلم النحارير . على انه لما ذكر في شرحه المشار اليه مسألة لو قال لست بأبن فلان يعنى جده لا يحد لصدقه قال ومن بعض اصحابنا ابن امير حاج فأمير حاج جده . وحج غير مرة منها في موسم سنة سبع وسبعين وجاور بمكة الى التى يليها واقرأ هناك يسيراً وافتى ثم سافر منها الى بيت المقدس فأقام به نحو شهرين وما سلم من معاند في كليهما بحيث رجع عما كان اضمره من الأقامة بأحدهما ورأى انه رعاية جانبه في بلده اكثر فعاد اليها ولم يلبث ان مات فى ليلة الجمعة في التاسع والعشرين من رجب سنة تسع وسبعين بعد تعلله زيادة على خمسين يوماً وماتت ام اولاده قبله بأربعين يوماً وكانت جنازته مشهودة رحمه الله تعالى وايانا اه

﴿ علي بن عبد الرحمن ابن البارد المعرى المتوفى سنة ٨٨٠ ﴾

علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن معالى بن ابراهيم نور الدين ابن الزين ابن العلاء المعري الأصلى الحلبي الشافعي ويلقب ابوه فيما بلغنى بأبن البارد كان نقيب المحب ابن الشحنة وفي خدمته مع عقل وفهم وحذق في المباشرة ونحوها ثم سافر وولي قضاء الشافعية بحلب وكتابة سرها ونظر جيشها ومات في شوال سنة ثمانين واظنه جاوز الخمسين رحمه الله اه [الكلام على تربته]

قال ابو ذر فى الكلام على الترب . تربة القاضي الرئيس نور الدين ابن المعري شرقى تربة سودى [خارج باب المقام] انشاها في سنة ثلاث وسبعين وثمانماية وهي مشتملة على قبة وشبابيك من الحجارة الرخام الصفر والسود وجعل داخل هذه التربة فسقيتين الموتى الذكور والأخرى للأناث .

الكلام على تربة سودى التي اشار اليها

وقال قبل ذلك تربة سودي هي بالقرب من الظاهرية وهي مشتملة على قبة من الحجر الهرقلي وحوش به بيوت انشاها سودى كافل حلب الذى اجرى نهرها لما انقطع ووقف على هذه التربة وقفاً بسوق الحرير القديم وهو الان سوق النحاسين قبلى الجامع الاعظم اه

اقول لازال هذا السوق يعرف بسوق النحاسين حتى ان الخان الذى هناك يسمى خان النحاسين والحمام التي امامه التى كانت تعرف بحمام الست التابعة لوقف المدرسة الخسروية تعرف ايضاً بحمام النحاسين واما سودى كافل حلب فقد كانت وفاته سنة ٧١٤ وقد تقدم ذلك فى الجزء الثاني في حوادث هذه السنة

عمر بن احمد الموقع المتوفى سنة ٨٨٠

عمر بن احمد بن عمر بن يوسف بن على النجم ابن الشهاب ابن الزين الحلبى الشافعي الموقع نزيل القاهرة والماضي ابوه والآتى اخوه المحب محمد الأ‍سن . ويعرف بنجم الدين الحلبي الموقع ولد سنة بضع وعشرين وثمانمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل يسيرا فى العربية وغيرها وكتب المنسوب وسمع بقراءة شيخنا على البرهان الحلبي فى مشيخة الفخر وبقراءة غيره غير ذلك وقدم القاهرة وسمع بها ومعه ولده عز الدين وهو في الخاصية ختم البخارى بالظاهرية القديمة وكتب التوقيع بباب الدوادار الثاني بردبك الأشرفى وغيره وحمد الناس عقله وادبه وسكونه مات بحلب وكان توجه اليها فى مصالحه فى ربيع الاول سنة ثمانين اه

احمد بن ابي بكر بن سراج المتوفى سنة ٨٨١

احمد بن ابي بكر بن سراج اقضى القضاة شهاب الدين البابى الشافعي المشهور بأبن سراج وبقاضي الباب ولي قضائها بعد وفاة جدي الزين عبد الرحمن الحنبلى وكان

شاعراً ظريفاً ومحاضراً لطيفاً غير ان هجوه احكم من مدحه ومن شعره

اني رأيت حبيبي * قد جاء بالياسمين * نحوي فقلت لنفسي * يا نفس بالياس ميني

والياس ههنا ينبغي ان لا يقرأ بالهمزة بل بالالف ليتحقق امر التجنيس معه .

ومنه ما وجدته بخط قاضي القضاة ضياء الدين الحنبلي المشهور بأبن السيد منصور

قال انشدني القاضي سراج الدين بن سراج لنفسه بمكتب العدل برأس سوق الصابون

تغيرت حالتي لما هويت بيطار * وحين رأى الحب في قلبي علم بي طار

غني وخلا فوأدي يشتعل في نار * لا بد ما يفرك السنبل وآخذ ثار

وانشدله ولم انس لما زار بالليل هاجري * وواصلني بعد البعاد وشينه

ونور محياه محا ظلمة الدجى * (كأن الثريا علقت في جبينه)

وفي هذا كما ترى تلاعب في النقل من التأنيث الى التذكير بالمصراع الاول من قول بعضهم

كأن الثريا علقت في جبينها * وباقي نجوم الليل في جيدها عقد

ووقف على باب دار الفخري عثمان بن اغلبك وطرقه فقيل من بالباب فقال

قاضيه. توفي سنة احدى وثمانين وثمانماية او بعدها رحمه الله تعالى . اه (در الحبب)

احمد بن محمد بن طنبل المتوفى سنة ٨٨١

احمد بن محمد بن طنبل بمهملة وموحدة مضمومتين بينهما نون الشيخ شهاب

الدين الشغري ثم الحلبي الشافعي الرفاعي احد العدول بمكتب سوق الهوى بحلب

في الدولة الجركسية كان مع هذا يدرس بجامع البدري المشهور بجامع الفوعي خارج

باب انطاكية ويخطب ويؤم به وينظر في مصالحه بالتولية عليه . وبلغ من فرط ذكائه

ان وضع تأليفاً جمع فيه خمس رسائل في خمس علوم ووازى به كتاب عنوان

الشرف لأبن المقري الذي زعم بعضهم قبل ان يوضع هذا الكتاب انه لو حلف

حالف انه لم يؤلف ولا يؤلف مثله فيما يأتي لم يحنث توفي كما اخبرني ولد اخيه

المعمر الشيخ محمد سكيكر بدمشق سنة احدى وثمانين وثمانماية ودفن بالقرب من ضريح بلال الحبشي رضي الله عنه اهـ . [در الحبب]

اقول الرسائل التي ذكرها لم اطلع على شيء منها في المكاتب لا في حلب ولا في غيرها اما كتاب عنوان الشرف فقد طبع في حلب سنة ١٢٩٤ في المطبعة العزيزية التي كانت اسست في حلب حول سنة ١٢٩٠ وعطلت بعد سنة ١٣٠٢ بقليل على نفقة احمد افندي بيازيد احد التجار وقتئذ وهو في ١١٣ صحيفة وعندي منه نسخة ثم طبع بعد ذلك في مصر ويغلب على الظن انه طبع ثمة على النسخة التي طبعت في حلب ويحتاج واضع مثل هذا الكتاب الى ذهن ثاقب وفكرة وقادة ويدلك على مهارة تامة لكنه من حيث الاستفادة قليل الجدوى يعد في بابه نوعاً من التفكه ونزيدك علماً عن هذا الكتاب بما ذكره في كشف الظنون عنه حيث قال

﴿ عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض القوافي ﴾

لشرف الدين اسماعيل بن ابي بكر اليمني المقري المتوفى سنة ٨٣٧ وهو كتاب بديع الوصف في مجلد صغير اوله الحمد لله ولي الحمد ومستحقه وذكر السخاوي ان سبب تأليفه انه كان يطمع في قضاء الأقضية بعد المجد الفيروزبادي صاحب القاموس ويتحامل عليه بحيث ان المجد عمل للسلطان الاشرف صاحب اليمن كتاباً اول كل سطر منه الف فاستعظمه السلطان فعمل الشرف هذا كتابه هذا والتزم ان يخرج من اوله وآخره ووسطه علوم غير الفقه الذي وضع الكتاب له لكنه لم يتم في حياة الاشرف فقدمه لولده الناصر فوقع عنده وعند سائر علماء عصره ببلده موقعاً عجيباً وهو مشتمل مع الفقه على نحو وتاريخ وعروض وقوافي وفي المنهل لم يسبق الى مثله يحتوي على فنون خمسة من العلوم فأول

السطور بالحمرة عروض وما هو بعده بالحمرة ايضاً تاريخ دولة بنى رسول وما هو بين التـاريخ واواخر السطور بالحمرة نحو واواخر السطور قوافى ثم ساق في الكشف من الف على هذا النمط بعد ذلك .

انس ابن الحافظ البرهان ابراهيم المتوفى سنة ٨٨١

انس بن ابراهيم بن محمد بن خليل ناصر الدين ابو حمزة ابن الحافظ البرهان ابي الوفا الحلبي اخو ابى ذر احمد (الآتي قريباً) ولد في صفر سنة ثلاث عشرة وثمانماية بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج الفرعى والأصلى والفية الحديث والنحو وعرض واشتغل يسيرا وسمع على ابيه وشيخنا واجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادى . والشهاب احمد بن حجى وآخرون وقرأ فى الجامع على الكرسى في حياة ابيه يسيرا ولقيته بحلب فأجاز لنا وقد حج ودخل القاهرة للتجارة غير مرة وجلس مع الشهود وحدث بآخره وحسن حاله قبل موته مات في اوائل الطاعون سنة احدى وثمانين او اول التي قبلها اه

القاضى محمد بن محمود بن خليل بن آجا المتوفى سنة ٨٨١

محمد بن محمود بن خليل الشمس ابو عبد الله القونوي الأصل الحلبي الحنفى المعروف بأبن آجا وهو كما قال السخاوي لقب ابيه ولد في سنة عشرين وثمانماية فحفظ القرآن وكتب عليه وسمع على البرهان الحلبى والشهاب بن حجر القـاهرى وحدث بالشفا وترجم فتوح الشام للواقدى بالتركي نظما في اثني عشر الف بيت قال وذكر لى ولده انه سود طبقات الحنفية في ثلث مجلدات وخالق الناس بالجميل واستقر في قضاء العسكر عوضاً عن النجم القرافي وقصد بالشفاعات في اواخر عمره وحمدت الناس امره فيها مات بحلب سنة احدى وثمانين وثمانماية وكذا ذكر الشيخ ابو ذر المحدث في تاريخه انه توفي في السنة المذكورة وانه بعد ان صلى عليه

جاؤا به الى تربة خاله الشهاب المرعشي ووضعوه في مغارة هناك وسدوا بابها ليتقل الى التربة التي اوصى بعمارتها خارج باب القناة بالدرب الأبيض قال وكان فاضلاً له المام بصنعة الحديث قرأ على خاله الشيخ شهاب الدين احمد المرعشي وغيره وكان فقيرا صحب الأتراك واثرى من جهتهم وجدد بيتا كان وقفا على تربة خارج باب المقام فاستبدله ثم عمر فيه عمارات كثيرة وولي قضاء العسكر بالقاهرة هذا كلامه وصحيح انه اثرى ولم يدع للفقر اثرا فقد حكي لى عن جدي الجمال الحنبلي انه لما مات القاضي شمس الدين بن آجا ترك اربعين الف دينار سوى ماله من الأوقاف الطويلة الذيل واما انه كان قاضي العسكر في تلك الدولة فنعم الا انه لم يكن لقاضي العسكر فى دولة الجراكسة ان يعرض مناصب القضاة والمدرسين على السلطان ليعطيها من يستحقها من المعروض لهم كما في الدولة العثمانية وانما يجرى الأحكام الشرعية بين العسكر متى توجه معهم ولهذا لم يختص قاضى العسكر بتخت السلطنة في تلك الدولة بل كان بحلب ايضاً قاضى عسكر بل رأيت في تاريخ جد والدى لأمه المحب ابى الفضل ابن الشحنة انه كان يحضر بدار العدل يوم الموكب قاضى العسكر كما يحضر القضاة وقضاة القضاة وهو مثل الديوان السلطاني في الدولة العثمانية اه (در الحبب)

اقول كان المترجم ممن رافق الأمير يشبك الدوادار حين مجيئه بالعساكر المصرية لهذه البلاد لمحاربة شاه سوار الخارج على المصريين في عينتاب ومرعش سنة ٨٧٥ والف في ذلك رحلة في ١٣٠ صحيفة ذكر فيها ما جرى من الحوادث مع الأمير المذكور من حين خروجه من مصر الى حين عودته اليها وقد ارسل الينا هذه الرحلة سعادة احمد تيمور باشا المصرى حفظه الله وذكرنا ذلك فى الجزء الثالث فى صحيفة ٧٢ ثم ارسلها الى المجمع العلمى العربي بدمشق فنشر فى الجزء السابع من المجلد الخامس خلاصة ما تضمنته هذه الرحلة .

لسان الدين احمد بن محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٨٨٢

احمد بن محمد بن محمد قاضي القضاة لسان الدين ابو الوليد ابن الشحنة قاضي الحنفية بحلب وخطيب جامعها الأموي خال والدي لازم جده المحب ابا الفضل في تحصيل العلم وهو قاضي الحنفية بالديار المصرية ودون بخطه النير الحسن جانبا من الفتاوى التى كانت ترفع اسئلتها الى جده والف خطبا فائقة وكتاباً سماه لسان الحكام في معرفة الأحكام الفه حين تولى القضاء بحلب واراد ان يجعله منظوماً على ثلاثين فصلاً فلم يتفق له سوى تأليف عشرين فصلاً وبعض الفصل الحادي والعشرين وكان ديناً صالحاً ذا خشوع وتضرع وبكاء ورقة قلب وذكره الشيخ ابو ذر في تاريخه فقال كان فاضلاً شاباً حسن الشكالة فصيح العبارة ولي القضاء فباشره بعفة زائدة وحرمة وافرة وانطلاق وجه وانبساط للناس وتلطف بهم وخطب بجامع حلب خطباً بليغة من انشائه فروع النفوس ومال الناس اليه وحمدوا سيرته واخلاقه الحسنة وولي نيابة كتابة الانشاء بالقاهرة عن جده فحمدت سيرته وشكرت افعاله . قال وكان مكباً على الاشتغال بالعلم ذكياً يحفظ كتباً على قاعدة مذهبه الى ان ارخ وفاته لسنة اثنين وثمانين وقد اخبرني الثقة انه لما كان في حالة النزع دخل وقت العشاء فسمع المؤذن فطلب الوضوء فتوفي من ساعته رحمه الله تعالى وفيه يقول الشاعر المشهور بالخطيب

متى لي ان احظي بقرب الأحبة * ويسعدني دهري بساعة خلوة
فاشكو اليه البعد والصد والجفا * وابدي لهم همي وذلي ولوعتي

الى ان قال

وقد هيج الطاعون في الناس علة * مضت فيه ارباب الصفا والمحبة
فمنهم لسان الدين قاضي القضاة من * هو الركن في الأسلام بالحنفية

لقد شاع في كل الاماكن ذكره * بحسن ثناء مع حياء وعفة

ورثاه محمد بن عبد الله الأزهري بقصيدة مطلعها

لهفي على ركن من الأركان * قاضى القضاة سيد الأعيان

وهو لسان الدين مولانا الذي * مامثله فى سالف الأزمان

ابكيه دراً مستحيلاً لونه * حتى يصير الدر كالمرجان

اوردها الرضى الحنبلي بتمامها في تاريخه اقتصرنا منها على ما ذكرناه. اما كتابه لسان الحكام فقد اكمله من بعده برهان الدين ابراهيم الخالق العدوي الحنفي الى الثلاثين فصلاً وسماه غاية المرام في تتمة لسان الحكام فرغ من تأليفه سنة ١٠١٥ والكتاب مع تتمته طبع في مصر سنة ١٣١٠ طبعه الشيخ احمد البابى الحلبى الكتبي المشهور على هامش كتاب معين الحكام واظن انه طبع غير مرة في مصر وهو مشهور متداول اما متمم الكتاب فانى لم اقف على ترجمته

عبد العزيز بن العديم المتوفى سنة ٨٨٢

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن هبة الله العز ابو البركات بن عضد الدين بن الجمال العقيلي بالضم الحلبى الحنفي والد الكمال عمر الآتي ويعرف كسلفه بأبن العديم بفتح اوله وكسر ثانيه وبأبن ابى جرادة ولد في احدى الربيعين سنة احدى عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن والعمدة والفية الحديث والنحو والمختار والمنظومة والأخسيتكى في الأصول وعرض على جماعة واجاز له الولي العراقي والشمنى والبرماوي فى آخرين منهم من ائمة الأدب البدر اليشبكى والزين ابن الخراط بل سمع على الشمسين الشامي وابن الجزري والشهب شيخنا (يعني الحافظ ابن حجر) والمتولي والواسطي وغيرهم وببيت المقدس على الشمس ابن المصرى وبحاب الكثير

على البرهان الحلبي واشتغل في الفقه على قاري الهداية والسعد ابن الديري والزين قاسم وجماعة وفي العربية على الشمنى والشمس الرومي والمراغي وغيرهم وفي فن البديع والعروض على النواجي واستوطن حلب من سنة ٣٤ وكان يتردد منها الى القاهرة ثم اعرض عن ذلك ولزم الأقامة بها وحج وزار بيت المقدس وباشر تدريس الحلاوية ويقال انها هناك كالشيخونية بالقاهرة مع نصف نظرها ونظر الشاذبختية والخانقاه المقدمية الصوفية مع مشيختها وناب فى قضاء سرمين ثم اقلع عن ذلك وقد لقيته بحلب وسمع معى على جماعة وحدث باليسير وكان انسانا حسناً متواضعاً لطيف العشرة كريم النفس مع رياسة وحشمة واصالة وفضيلة في الجملة ولكنه لفن الأدب اقرب ومما سمعته ينشد قوله

يا كاتب السر يا ابن الأكرمين ومن * شاعت مناقبه في العرب والعجم

وممن كتبه عنه من نظمه البقاعي واثكل ولده المشار اليه فصبر وولي قضاء بلده في سنة وفاته حين كان السلطان هناك لشغوره ببذل مال هذا بعد عرضه عليه قديما فأبى فلم يلبث ان مات في عشرين ذي الحجة سنة اثنين وثمانين رحمه الله اه وله فى درالحبب ترجمة موجزة قال فيها انه دفن بالجبيل بحلب كما وجدته بخط ابن السيد منصور الحنبلي ولم يتول احد قضاء الحنفية بها منذ مات الى ان وليه القاضي شهاب الدين احمد بن الحلاّوي الحنفى عن بذل كثير سنة اربع وثمانين اه وله ولد اسمه عمر اشتغل وتفقه بأبن امير حاج واخذ عن ابى ذر وغيره وسمع ببلده على جماعة وتميز وبرع ونظم وفاق وجمع ديواناً سماه بدور الكمال مات فى سنة كان الأتابك والدوادار بحلب في حياة ابويه ولم يكمل الثلاثين رحمه الله

محمد بن علي الحارس المتوفى سنة ٨٨٢

محمد بن علي الحلبي الواعظ ويعرف بأبن الحارس لكون ابيه كان حارساً في بعض

اسواق حلب وربما كان يتعاطى خدمة البرهان الحلبي طاف البلاد في عمل المواليد المشتملة على الأكاذيب بحيث ظهرت بذلك صحة فراسة شيخنا فأنه اقامه من بين يديه كما سبقت حكايته في الجواهر ومع ذلك فكانت له وجاهة بين العوام ولما اشتد الخطب بسوار ورام نائب حلب بردبك البشمقدار الزام اهل حلب بمال يستخدم به جيشا او رجالاً قام في منع ذلك بالغوغاء ونحوهم بحيث كبروا على المنارات وعلى ابواب الجوامع وتوارى كل من ابى ذر وابن امير خاج خشية من نسبة ذلك لهما وما وسع النائب الا السكوت ثم اعمل حيلة فى مسك المشار اليه والناس محرمون بصلاة الصبح وجيء به فأمر بضربه بين يديه بالمقارع واظهر حنقا زائداً ثم حمل الى بيته وانزعج الظاهر خشقدم حين بلغه ذلك لكراهته في النائب لا لمحبته المضروب وعاش حتى مات بحلب فى اواخر صفر سنة اثنين وثمانين ودفن بالسنيبلة ظاهر باب انطاكية وقد قارب الستين وكان ذكيا جريئا مقداما وربما افتى العوام ببعض المعضلات عفا الله عنه اه

علي بن ابى بكر بن مفلح المتوفى سنة ٨٨٢

علي بن ابى بكر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج العلاء حفيد التقى ابى عبد الله ابن الشمس صاحب الفروع المقدسى ثم الدمشقي الصالحى الحنبلى والد الصدر عبد المنعم وقريب ابراهيم بن محمد ابن الشرف عبد الله الماضي وابن اخي النظام عمر الآتى ويعرف كسلفه بأبن مفلح ولد سنة خمس عشرة وثمانماية بصالحية دمشق ونشأ بها فقرأ القرآن عند الشمس ابن كاتب العينه [هكذا] وسالم وغيرهما وعرض على عم والده الشرف عبد الله بن مفلح والعز البغدادي المقدسي وعن الشرف المذكور وغيره اخذ الفقه بل وسمع عليه في الحديث واجاز له ابن المحب الاعرج والتاج ابن بردس وغيرهما وناب في القضاء بدمشق عن عمه

وبالقاهرة عن البدر البغدادى ثم استقل بقضاء حلب وتكرر له ولايتها وكذا ولي كتابة السر بالشام فى اول سنة ثلاث وستين عوضاً عن الخيضرى ثم انفصل عنها بعد سنتين به وولي قضاءها مرة بعد اخرى ثم نظر الجيش بحلب وحج وزار بيت المقدس مراراً لقيته بحلب وغيرها وحمدتُ لُقيه واحسانه وكان انسانا حسناً متواضعاً كريماً متودداً خبيرا بالأحكام ذا المام بطريق الوعظ وكذا بالعلم فى الجملة اقام بحلب منفصلاً عن القضاء وغيره نحو ثلاث سنين حتى مات شهيداً بالبطن بل وبالطاعون بعد اقامته نحو خمسين يوماً متقللاً فى عيشته ليلة السبت عاشر صفر سنة اثنين وثمانين وصلى عليه من الغد بالجامع الكبير فى محفل تقدمهم ابو ذر ابن البرهان بوصية منه ودفن ظاهر باب المقام رحمه الله وايانا اه

وله ترجمة فى در الحبب الا انه ذكر وفاته سنة ٨٨١ وكذا في الدر المنضد لكنهما موجزة

﴿ احمد ابو ذر المؤرخ ابن الحافظ الكبير البرهان المتوفى سنة ٨٨٤ ﴾

احمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل الشيخ موفق الدين ابو ذر ابن الحافظ البرهان ابى الوفا الطرابلسي الأصل ثم الحلبى المولد والدار الشافعى والد ابى بكر الآتي وهو بكنيته اشهر ولد فى ليلة الجمعة تاسع صفر سنة ثمان عشرة وثمانماية بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده على ابيه والمنهاجين الفرعى والاصلى والفيتي الحديث والنحو وعرض على العلاء ابن خطيب الناصرية فمن دونه من طلبة ابيه وتفقه بالعلاء ابن المذكور وابن مكتوم الرحبى والشمس السلامي وبه انتفع فيه وفى العربية وآخرين وكذا اخذ العربية عن ابن الاعزازي والشمس الملطي والزين الخرزى وجماعة والعروض عن صدقة وعلوم الحديث عن والده وشيخنا وسمع عليهما وعلى غيرهما من شيوخ بلده والقادمين اليها ودخل الشام فى توجهه للحج فسمع بها على ابن ناصر الدين وابن الطحان وابن الفخر المصري وعائشة

ابنة ابن الشرايحي ولم يكثر بل جل سماعه على ابيه واجاز له جماعة باستدعاء صاحبنا ابن فهد وتعانى فى ابتدائه فنون الأدب فبرع فيهـا وجمع فيها تصانيف نظماً ونثراً ثم اذهبها حسبما اخبرنى به عن آخرها ومن ذلك . عروس الافراح فيما يقال فى الراح . وعقد الدرر واللآل فيما يقال في السلسال . وستر الحال فيما قيل فى الخال . والهلال المستنير في العذار المستدير . والبدر اذا استنار فيما قيل في العذار . وكذا تعانى الشروط ومهر فيها ايضا بحيث كتب التوقيع بباب ابن خطيب الناصرية ثم اعرض عنها ايضاً ولزم الاعتناء بالحديث والفقه وافرد مبهمات البخاري [١] وكذا اعرابه بل جمع عليه تعليقا لطيفا لخصه من الكرماني والبرماوي وشيخنا وآخر اخصر منه . وله التوضيح للاوهام الواقعة في الصحيح ومبهمات مسلم وقرة العين فى فضل الشيخين والصهرين والسبطين [٢] وشرح الشفا والمصابيح لكنه لم يكمل . والذيل على تاريخ ابن خطيب الناصرية . وغير ذلك وأدمن قراءة الصحيحين والشفا خصوصاً بعدوفاة والده وصار متقدما في لغاتها ومبهماتها وضبط رجالها لا يشذ عنه من ذلك الا النادر .

ولما كان شيخنا بحلب لازمه واغتبط به واحبه لذكائه وخفة روحه حتى انه كتب عنه من نظمه [مواليا]

لك طرف احور حوى رقي غنج نعاس * وقد قدّ القنـا اهيف نضر مياس

ريقك مـاء الحيا يا عاطر الأنفاس * عذارك الخضر يا زين وانت الياس

وصدر شيخى كتابته لذلك بقوله وكان قد ولع بنظم المواليا ووصفه بالأمام موفق الدين ومرة بالفاضل البارع المحدث الأصيل الباهر الذى ضاهى كنيته

---

(١) اسمه التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح منه نسخة في المولوية واخرى فى الاحمدية بحلب

(٢) قال فى الكشف اوله الحمد لله الذي طهر قلوب اهل السنة من الادناس الخ رتبه على ثلاثة عشر فصلاً آخره فى ذم الروافض اه

فى صدق اللهجة الماهر الذي ناجى سميه ففداه بالمهجة الأخير الذي فاق الأول
فى البصارة والنضارة والبهجة امتع الله المسلمين ببقائه . واذن له في تدريس
الحديث وافادته فى حياة والده وراسله بذلك بعد وفاته فقال وما التمسه ابقاه
الله تعالى وادام النفع به كما نفع بأبيه وبلغه من خيرى الدنيا والآخرة مايرتجيه
من الأذن له بالتدريس في الحديث النبوي فقد حصلت بغيته وحققت طلبته
واذنت له ان يقرئ علوم الحديث مما عرفه ودريه من شرح الألفية لشيخنا
حافظ الوقت ابي الفضل ومما تلقفه من فوائد والده الحافظ برهان الدين تغمده
الله تعالى برحمته ومن غير ذلك مما حصله بالمطالعة واستفاده بالمراجعة وكذا غير
الشرح المذكور من سائر علوم الحديث وان يدرس فى معانى الحديث كل كتاب
قرئ لديه وتقييد ما يعلمه من ذلك اذا قرأه هو وسمع عليه واسأله ان لا ينسانى
من صالح دعواته في مجالس الحديث النبوي الى آخر كلامه وقد لقيته بحلب
وسمع بقراءتى وسمعت بقراءته بل كتبت عنه من نظمه سوى ما تقدم ما اثبته
فى موضع آخر وزاد اغتباطه بى وبالغ في الأطراء لفظا وخطا وكانت كتبه بعد
ذلك ترد عليّ بالاستمرار على المحبة وفي بعضها الوصف لشيخنا وكان خيراً شهما
مبجلاً في ناحيته منعزلا عن بنى الدنيا قانعا باليسير محبا للانجماع كثير التواضع
والاستئناس بالغرباء والاكرام لهم شديد التخيل طارحاً للتكلف ذا فضيلة تامة
وذكاء مفرط واستحضار جيد خصوصاً لمحافيظه وحرص على صون كتب
والده قل ان يمكن احداً منهم بل حسم المادة فى ذلك وربما اراها بعض من
يثق به بحضرته ومسه مزيد الاذى من بعض طلبة والده وصرح فيه بما لا يليق
ولم يرع حق ابيه ولكن لم يؤثر ذلك فى وجاهته قال البقاعى وله حافظة عظيمة
وملكة في تنميق الكلام وتأديته على الوجه المستظرف مع جودة الذهن

وسرعة الجواب والقدرة على استخراج ما في ضميره يذاكر بكثير من المبهمات وغريب الحديث قال وبيننا مودة وصداقة وقد تولع بنظم الفنون حتى برع في المواليا وانشدني من نظمه كثيرا وساق منه شيأ ووصفه في مواضع أخر بالاديب البارع المتقن وقد تصدى للتحديث والاقراء وانتفع به جماعة من اهل بلده والقادمين عليها بل وكتب مع القدماء في الاستدعا آت من حياة ابيه وهلم جرا وترجمه ابن فهد وغيره من اصحابنا وكذا وصفه ابن ابي عذيبة في ابيه بالامام العلامة وسمى بعض تصانيفه مات في يوم الخميس خامس عشر ذى القعدة سنة اربع وثمانين بعد ان اختلط يسيراً وحجب عن الناس ودفن عند ابيه قال البقاعي انه مرض في آخر سنة اثنين وثمانين ثم عوفي من المرض وحصل له اختلاط وفقد بصره واستمر به ذلك الى اثناء سنة اربع وثمانين ثم عوفي منه ورجع اليه بصره ثم مات قلت ولم يخلف بعده هناك مثله رحمه الله وايانا اه

قال المترجم في تاريخه كنوز الذهب في الكلام على زاوية الاطعاني الكائنة في محلة المشارقة وقد لبست خرقة التصوف في هذه الزاوية من الشيخ الصالح القدوة المسلك عبد الرحمن ابن الشيخ الصالح ابي بكر بن داود الشامي . قدم حلب ونزل بالمشارقة . ونزل الشيخ ابو بكر الحيشي عن مكانه واجلسه مكانه وكان حنبلي المذهب واقام حلقة الذكر والأوراد التي تلقنها من ابيه بحلب وله مؤلفات منها على كتاب حياة الحيوان وهو مفيد زاد عليه المنامات ومنها تحفة العباد بأدلة الأوراد (١) اخبرني ان مولده سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وهذه الزاوية نيرة وبها مساكن ولها منارة جددها الحاج احمد بن القصار اه وله ترجمة في در الحبب

(١) هذا الكتاب في مجلد ضخم وهو موجود في مكتبة الشيخ احمد الصديق رحمه الله الموضوعة في مدرسته في جملة كتبه الموقوفة على هذه المدرسة

اقتبسها مما هنا وقال في آخرها وانشد له السيوطي في نظم العقيان في اعيان الأعيان مواليا

عارضك والخال ذا مسكي وذا ندي * واللحظ والقد ذا خطي وذا هندي
والشعر والفرق ذا وصلي وذا صدي * والخد والثغر ذا حري وذا بردي

وانشد له

عنى تسليت واسباب الجفا سليت * متى تخليت في قلبي غصص خليت
قتلي استحليت قيد الهجر ماحليت * والقلب حليت مرّي بالوصال حليت

ومما اخبرني به الشيخ المعمر محمد بن اينبك قيم جامع حلب الأموي عن جده اينبك المشهور هو به انه رأى في منامه عموداً اخضر ممتداً الى جهة السماء صاعداً من بيت الشيخ ابي ذر فأتى الشيخ وقص عليه مارأى فقال له الوقت قريب فما مضى قليل من الأيام الا وتوفي الى رحمة الله تعالى قال ولما اوصى ولده الشيخ ابو بكر ان يدفن في قبره كشفوا عنه فاذا كفنه بحاله اه

اقول تكلمت على تاريخه كنوز الذهب في المقدمة وفي صحيفة (٩) من الجزء وقد اتيت على معظم ما فيه مما له علاقة بتاريخ الشهباء واثبته في محله ولم اترك منه الا قليلا مما قلت اهميته والحمد لله على توفيقه

عبد الكريم الخافي دفين جامع الكريمية المتوفى سنة ٨٨٤

عبد الكريم بن عبد الله الخافي الحنفي صاحب الزاوية المشهورة داخل باب قنسرين بحلب توفي كما ذكره ابن السيد منصور فيما وجدته بخطه في جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وثمانماية ودفن بزاويته وقد نيف على المائة وكان عتيقاً لأمير افندي البخاري ذا سياحة وولاية وكرامة وانما قيل له الخافي لأجتماعه بالشيخ العارف صاحب المعارف زين الدين الخافي المشهور بالخوافي ايضاً عند وصوله في سياحته الى بلاده وان كان قد ورد من بلاده الى بلاد العرب ودخل مصر

حتى كتب اليه الحافظ ابن حجر

قدمت لمصرنا زين المعالى * فوافتها الأماني والعوافي

وماسرت القوافل منذدهر * بمثل سرى القوادم بالخوافي

فأجابه الشيخ يقول

ايامن فاق اهل العصر فضلاً * وعلماً بالحديث بلاخلاف

تقدس سرك الصافى فأحي * من الآثار مندرس المطاف

سألت الله ان يبقيك حتى * تفيض على القوادم والخوافي

ومن كرامات الشيخ عبد الكريم رضي الله عنه انه كان اذا شكا اليه احد من حمى الغب اخذ من نخلة ادركتها انا بزاويته سعفاً وكتب عليها شيئاً واعطاه اياها فأذا علقها عليه برئ بأذن الله تعالى ثم صار يعطى من غير كتابة شيء فيحصل البرء بأذن الله عز وجل وقد كان عند والدي سعفة منه نستشفي ببركتها نحن ومن طلبها فيحصل الشفاء بأذن الله جل جلاله . ومما حكى عنه انه عاد مريضاً فشكا اليه من الم في دماغه فصاح به وقال له ماهذا اردت بسؤالى آنفا كيف انت انما سؤالى عن حالك فى الصلاة مع حلول المرض بك لقد لسعتني حية وقتاً من الأوقات فكان سمها كلما آلمنى توضأت وصليت الى ان ذهب عنى ضررها بأذن الله اه (درالحبب) اقول ان الزاوية التى ذكرها تعرف الآن بجامع الكريمية نسبة الى الشيخ عبد الكريم المذكور وقبره لازال موجوداً في حجرة شرقي القبلية لها شباك مطل على الرواق الذي في الجامع فى الجهة الشرقية منه ومكتوب عليه [١] انشا هذا المكان المبارك بعون الله وحسن توفيقه العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفو ربه... (٢) فضله العميم السالك المنهج القويم ابن ... والخير الشيخ عبدالكريم ابن عبد العزيز ابن عبد الله [٣] الحنفي مذهباً الخوافى مقتدا متعنا الله ببركته

ونفعنا والمسلمين بصالح ادعيته وذلك فى سنة خمس وخمسين وثمانماية اه

وهذا الجامع يعرف قديما بمسجد المحصب وقد تكلم ابو ذر في تاريخه عليه فقال

[الكلام على مسجد المحصب المعروف الآن بجامع الكريمية]

تقدم بعض الكلام عليه ونستوفي هنا فنقول لما نزل الشيخ عبد الكريم الصوفى فيه بعد نزوله بالرواحية عند الشيخ عبد الرزاق الشروانى الشافعي وستأتي ترجمته اجتمع عليه الناس وكثر اتباعه وتلامذته ومعتقدوه اخذ في توسعة هذا الجامع فنقض الحوانيت التى كانت الى جانبه من جهة الغرب وتوصل الى ذلك بطريق شرعي وجد فى عمارته ووسعه من شرقيته ايضاً واقام فيه الجمعة وصار يخطب فيه على الكرسي الى ان جدد له جانبك كافل حلب منبرا وجدد له الشيخ باباً ثانيا قبلى بابه القديم وشبابيك من جهة الغرب وبيت خلاء داخله ورتب له خطيبا واماما ومؤذنين وقارئاً للحديث ولأحياء علوم الدين والمصابيح وغير ذلك . وهذا المسجد من جملة ما كتب على بابه بتولى عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن العجمي الشافعى في سنة اربع وخمسين وستماية وعلى منارته جدد هذه المأذنة القاضى بهاء الدين علي بن محمد بن ابى سوادة موقع الدست بحلب وناظر المكان في سنة احدى وسبعين وسبعماية انتهى

اقول ان بابه القديم لا زال موجوداً وقد ذكرنا في ترجمة الشيخ عبد الرحيم العجمى المتوفى سنة ٦٥٤ ما هو مكتوب عليه الا ان هذا الباب مغلق الآن لا يفتح الا فى بعض الأحيان والناس يدخلون من بابه الجديد . وكان جدار القبلية مما يلى صحن الجامع متوهناً فاهتم في تجديده المرحوم جميل باشا وذلك سنة ١٣٠٢ ورمم القبلية وبلط صحن الجامع ووسع الحوض الى غير ذلك من الأصلاحات فعاد الى الجامع رونقه وكذلك رمم الدكاكين التي فى طرفه الغربى وهي من وقفه

﴿ الكلام على القدم التى في هذا الجامع ﴾

في الجدار القبلي من هذا الجامع قطعة من الحجر الاصفر فيها اثر قدم والمشهور بين الناس ان هذه القدم هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم اثرت في هذا الحجر ويزعمون ان الشيخ عبد الكريم المذكور كان رأى في منامه ان سيمر غدا من امام الجامع رجل اعجمي اشقر اللون وهو قادم من بلاد الحجاز ومعه جمل وان على هذا الجمل خرجا فيه حجر وفي هذا الحجر اثر قدمه صلى الله عليه وسلم فاقبض على العجمي وخذ منه هذا الحجر ويزعمون انه بعد ما استيقظ عاد الى النوم مرة ثانية فرأى تلك الرؤيا ثم استيقظ وعاد الى النوم فرأى ذلك فعندها تحقق لديه صحة هذا الامر فلما اصبح الصباح قعد امام الجامع فمر به الرجل ومعه الجمل ففعل ما امر به واخذ الحجر منه ووضعه فى الجدار القبلى . والناس الى زمننا هذ يتبركون بهذا الحجر ويتمسحون به بعد ان يضعوا يدهم عليه يمسحون اعينهم ووجوههم . ومن تكون قليلة الحليب تأتي يوم الجمعة قبل الصلاة ومعها اناء ماء فيصب الخادم هذ الماء على الحجر ويتناوله بأناء آخر ثم يفرغه في الأناء الذى مع المرأة فتذهب المرأة وتشرب منه على نية ان يكثر لبنها والذي يترجح عندنا ان تلك الحكاية مختلقة لا اصل لها وبعيد ان تكون هذه القدم قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم وذلك لعدة امور اولاً انك اذا تأملت هذه الحجرة تجدها من الحجر الاصفر المسمى بالهرقلي الذي كان يستحضر الى حلب من مسافة ثلاث ساعات وقد ترك لبعد مسافته وكلفته وفي البيوت القديمة في حلب والجوامع والمدارس تجد منه كثيراً . ثانيا لو كان ذلك صحيحاً لذكره العلامه الحنبلي في ترجمة الشيخ عبد الكريم المذكور ويستبعد العقل ان يذكر بعض كرامات الشيخ واحواله التي تقدمت ويغفل عن ذكر هذا الاثر العظيم ومن

يذكر في تاريخه في ترجمة عمر ابن ابى اللطف الحصكفي القدسى حكاية قدحه الشريف صلى الله عليه وسلم حينما مر بحلب ومعه قطعة وزنها ١١ قيراطاً منه آخذاً لها الى دار الخلافة الى السلطان سليمان لا يمكن ان يغفل عن ذكر هذه القدم وحكايتها ثالثاً لوكان صح ذلك لما ابقاه في هذا المكان سلاطين آل عثمان بل كانوا يأمرون بنقله الى استانبول ووضعه في متاحفها . كما فعلوا فى اثر القدم الذي وجد في قلعة بصرى من اعمال الشام كما ذكر ذلك جودت باشا في تاريخه [في الجزء الثالث في صحيفة ٩٢] قال ما معناه كان وجد فى قلعة بصرى المعروفة بالشام القديمة في بلاد حوران اثر قدم الحضرة النبوية وذلك اثناء ولاية الوزير محمد باشا العظم فاقتلعه من مكانه ووضعه في دار اسعد باشا [في الشام] ثم ان درويش باشا استأذن من الاستانة في وضع هذا الحجر في مرقد نبي الله يحي عليه السلام فى الجامع الأموي فاستحسن سلطان ذلك الوقت ان مثل هذه الآثار السنية المباركة ينبغي ان تكون فى دار الخلافة للتبرك بها ولتكون وسيلة لليمن والسعادة فأصدر امره العالى لوالى الشام بارسال ذلك الأثر الى دار السعادة وحينما وصل اليها خامس رجب من هذه السنة [سنة ١١٩٨] احتفل به احتفالاً عظيما ووضع في تربة السلطان عبد الحميد الأول التى بجوار سراي [بقجة قبو]

ثم قال المروي والمشهور لدى اهالي تلك الجهات ان النبي صلى الله عليه وسلم في سفره لقصد التجارة الى بلاد الشام وذلك قبل البعثة نزل في المكان الذي فيه ذلك الحجر وهو اول حجر وضع عليه رجله الشريف حينما نزل فأثر فيه قدمه الشريف ثم قال جودت باشا انى استحصالاً لكيفية تأثير قدمه الشريف في الحجر تتبعت كتب المغازى والسير والسيرة الحلبية وكتب الحديث والأثر فلم اجد ذكراً لهذه القصة الا ما ذكره الامام السبكى فى قصيدته التائية من قوله

واثر في الأحجار مشيك ثم لم * يؤثر في رمل ببطحاء مكة

وما ذكره الأمام السيوطى فى كتابه الخصائص الصغرى من قوله [ولا وطئ على حجر الاوقد اثرفيه] وانى وان لم اجد رواية صحيحة في هذه الحادثة فأن جلب هذا الأثر المبارك الى الآستانة والتبرك به هو بلاشبهة يستوجب اليمن والخير اه رابعا لو كان لهذه القصة اصل لذكرها ابو ذر المترجم قبل هذا وابو الفضل ابن الشحنة الآتى قريبا في تاريخيهما وكل منهما قد عقد باباً مستقلا للآثار والمزارات والطلسمات التي في حلب ومضافاتها وهما كما رأيت من معاصرى الشيخ عبدالكريم الخوافى فيستبعد كل البعد ان لا يذكرا هذه القصة وهذه القدم على اهميتها فلا ريب ان القصة مختلقة والقدم صناعية ولم اعثر على تاريخ وضعها في هذا الجدار

﴿ عثمان ابن احمد ابن اغلبك المتوفى سنة ٨٨٥ ﴾

عثمان بن احمد بن اغلبك المقر العالى الأميري الفخرى ابن الجناب الأميرى الشهابى المشهور بأبن اغلبك الحلبي الحنفي كان من علماء الأمراء وامراء العلماء اشتغل بالقاهرة على الزين قاسم بن قطلوبغا الحنفي واجاز له رواية شرحه على فرايض المجمع ورواية شرح النخبة لشيخه الحافظ ابن حجر وجميع مايجوز روايته بشرطه ولو لم يكن له من الشيوخ الا هذا لكفى وصار دوادار السلطان بحلب وكان بيده على الدوادارية اقطاع مائة فارس وولي كفالة قلعة المسلمين المعروفة الآن بقلعة الروم ودخل متولياً كفالتها في رمضان سنة اربع وثمانين وثمانمائة وتلقاه القضاة والأمراء ووكيل السلطان بحلب الخواجا محمد ابن الصوا ولكن لم يخلع عليه ازدمر الأشرفى كافل حلب فيما وجدته بخط ابن السيد منصور الحنبلي وانشأ بحلب جامعه المشهور وقرر البدر السيوفى فى عدة وظايف فيه وحمامين صغرى هي بجوار داره وجامعه وكبرى وهي بالقرب من ساحة الطنبغا ووقف وقفاً طويل الذيل

بحلب ونواحيها على نفسه مدة حياته على من هو مذكور في كتاب وقفه ثم على ذريته على مقتضى شرطه فيه ثم توفى سنة خمس وثمانين ودفن خارج باب المقام بحلب اه (در الحبب) وترجمه السخاوي في ضوئه فقال هو عثمان بن احمد بن سليمان [هناك سمى جده احمد] ابن اغلبك فخر الدين احد اعيان امراء حلب المتفقهة نشأ بها وولي حجوبيتها الثانية ثم ترقى لنيابة قلعة المسلمين المعروفة بقلعة الروم مرة بعد مرة وولي بينهما دوادارية السلطان بحلب وقبلها بعد وفاة النور المعري كتابة سرها ونظر جيشها وقدم القاهرة فاستعفى عنهما واثكل وهو بها ولداً نجيبا اسمه احمد فى طاعون سنة احدى وثمانين ابن عشرين سنة وترك له طفلاً ولد فى غيبته عن حلب هو الآن حي واستقر فى الدوادارية المشار اليها ثم عاد الى نيابة القلعة المذكورة ومات بها فى سنة خمس وثمانين وقد جاوز الخمسين ونقل منها الى تربته التي انشاها خارج باب المقام من حلب فدفن بها واسند وصيته للأتابك وكان يذكر بنظم ونثر وكتابة فائقة ومذاكرة بوقايع وتاريخ ونحو ذاك مع اوصاف ذميمة سيئة عفا الله عنه اه

الكلام على تربة اغلبك

من الآثار القديمة الهامة تربة اغلبك خارج باب المقام بالقرب من التربة المهمازية المعروفة الآن بجامع المقامات ولم يبق منها سوى القبة وحولها من اطرافها دور حقيرة والجدار الغربي من هذه القبة حسن البناء وحجارته في منتهى الزخرفة ابدع فيه صانعه ماشاء ان يبدع وتخاله حجراً واحداً وقد مضت عليه هذه القرون ومحاسنه لا تزال ظاهرة تستلفت الأنظار وهو معرب بلسان الحال عما وصل اليه فن البناء من الرقي فى ذلك العصر ومع هذا فقد داخل بعض احجاره التشعث وفي هذا الجدار شباكان كتب عليهما (١) البسملة انشأ هذه التربة المباركة المقر الفخرى (٢) عثمان بن اغلبك الحنفي اعانه الله ونصر به ووقفها (٣)

مدفناً له ولذريته واقاربه وارواحهم وعتقائهم [٤] وذريتهم وكان الفراغ سنة احدى وثمانين وثمانمائة اه وتقدم انه دفن في هذه التربة لكن لا اثر لقبره ثمة اقول تقدم في حوادث سنة ٨٧٨ نقلا عن ابن اياس ان نائب حلب قبض عليه مع جماعة آخرين لنسبتهم للمواطئة مع حسن الطويل ملك العراق وامر بشنقهم ويظهر ان ذلك لم يتم وتخلص المترجم وبقي حياً وتولي بعض المناصب الى ان توفي فى التاريخ المتقدم

﴿ الكلام على جامعه المعروف بجامع باب الاحمر ﴾

قال ابو ذر هذا الجامع برأس البياضة انشاه في ايامنا الأمير فخر الدين عثمان بن شيخنا الأمير شهاب الدين ابن اغلبك وجعله جامعاً تقام فيه الجمعة ومدرسة للحنفية وجعل فيه محدثا ومدرساً حنفيا ورتب له اماماً وخطيبا ومؤذنين وقراء سبع وغير ذلك وجعل له منارة قصيرة ووقف عليه شيئاً من املاكه وشرط ان يكون المحدث والخطيب العلامة الشيخ شمس الدين ابن السلامي الشافعي وان يكون المدرس العلامة الشيخ شمس الدين بن امير حاج الحنفى ومنبر هذا الجامع من المنجور فيه صنعة مليحة وتركيب حسن اه .

اقول المحلة التي فيها هذا الجامع تعرف فى دفاتر الحكومة بمحلة اغلبك وعند الناس بمحلة باب الأحمر وللجامع قبلية صغيرة حسنة البناء وفي سنة ١٣١٦ اهتم بأمر هذا الجامع الشيخ محمد العبيسى مفتي حلب فسعى بترميمه من ريع وقفه الذي هو تحت يد دائرة الاوقاف فرمم القبلية وبلط ارضها وصحن الجامع وعمر فى شرقيه قبلية ثانية صغيرة جعل فيها قسطلاً صغيرا يتوضأ منه المصلون وجعل بين القبليتين مدخلا ونقش فى جدار هذه القبلية ابياتا من نظم محمود افندى الحكيم رئيس محكمة استئناف الحقوق الآن وهي

اخلص لربك يا مصلي نية * والجأ اليه وعن سواه تجرد
واذكر وقوفك في حظيرة قدسه * واخشع له سبحانه وتهجد
واليك ان رمت الصلاة مؤرخاً * قبلية عملت بسعي محمد ١٣١٦

عمرت بسعي الفقير محمد العبيسي الرفاعي سنة ١٣١٦

وعمر ايضاً درجين فى الجهة الشمالية من صحن المسجد واحد يصعد منه الى سطح القبلية الشرقية وآخر الى حجرة بنيت بجانب مدخل الجامع . ومنذ عشر سنوات وقف حسن دبابو من اهالي هذه المحلة دكاناً في سوق الذراع على هذا الجامع ووقف عليه ايضاً السيد عبد الرحمن الموقت من أهل هذه المحلة ربعة وعين مدرساً ووقف لذلك وقفاً الا انه لقلة ريع هذا الوقف لا يصرف منه الا لقراء الربعة وعددهم خمسة عشر قارئاً وهم يقرأون في صباح كل يوم جزء .

ومنارة الجامع صغيرة لطافية وبابه لم يزل باقياً من عهد الواقف وعلى قنطرته حجرة مكتوبة من ذلك الحين محي الكثير مما كتب عليها لكن اسم الواقف وهو [عثمان بن اغلبك الحنفي] لم يزل بادياً للعيان

﴿ محمد بن حسن الباعوري المتوفى سنة ٨٨٥ ﴾

محمد بن حسن بن شعبان بن ابي بكر الباعوري قرية من اعمال الموصل ثم الحصنى نزيل حلب ويعرف بابن الصَّوَّة بمهملة مفتوحة ثم واو ثقيلة اقام بالحصن وخدم ملكها العادل خلفا الايوبي ثم قدم القاهرة وحج منها مع الشمس ابن الزمر وصحب الأشرف قايتباي قبل السلطنة فلما تسلطن تكلم عنه في كثير من الامور السلطانية بحلب وترقى الى ان صارت امور المملكة لصيته بل وكثير من غيرها مغدوقا به مع عامية فلما كان الدوادار الكبير هناك وعزم على المسير الى البلاد الشرقية اشار عليه بالترك لما رأى المصلحه فيه وكاتب السلطان من علمه بذلك فراسله

بالتوقف فيما قيل فحقد عليه حينئذ ودبر له ان جعل له استيفاء ما فرضه على
الدور الحلبية مما قيل انه المحسن فعله له وكان ذلك سبباً لاثارة الفتنة واجتماع
الجم الغفير والغوغاء باكر عشري رجب سنة خمس وثمانين عند داره ورجمها مع
كونه ليس بها يومئذ وبلغ ذلك النائب فركب هو وغيره لردهم ثم لم يلبث ان
ركب هو بعد عصر اليوم المشار اليه من الميدان الى تحت القلعة فخرجوا عليه
ففر منهم فلحقوه فادركوه بالكلاسة فقتلوه وحملوه لتحت القلعة فحرقوه ويقال
انه كان شهماً بطلاً شجاعاً مقداماً ذا مروءة وعصبية وانه جاوز السبعين وتألم
السلطان لقتله وبالجملة فغير مأسوف عليه اه

يوسف بن احمد الشغري المتوفى سنة ٨٨٥

يوسف بن احمد بن داود العيني نسبة لعين البندق من اعمال الشغر ثم الشغري
الشافعي نزيل حلب ويقال له الشغري لكونه نشأ بها والا فولده بالعين وهو
غير الشهاب الشغري نزيل حلب ايضاً وصاحب الترجمة افضلهما رأيت له نظم
تصريف العزي مع شرحه وشرح النظم وكذا نظم المنهاج الأصلي وقطعة من
المنهاج الفرعي وشرح البهجة في ثمان مجلدات وكان خيرا مات في سنة خمس
وثمانين فيما بلغني رحمه الله اه

محمد ابن اسماعيل الأزوني المتوفى سنة ٨٨٦

محمد بن اسماعيل الشمس الأزوني ثم الحلبي الشافعي ولد بقرية الأزون من عمل
الشغر وارتحل لحلب فنزل بها عند الشرف ابي بكر الحيشي بدار القرآن العشائرية
ولازمه واخذ الفقه واصوله عن عبد الملك البابي ثم عن محمد الغزولي واجاز له
شيخنا وغيره وناب عن القاضي ابن الخازوق الحنبلي مع الأمامة بمقصورة الحنابلة
من الجامع الكبير بحلب ثم اشتغل بها مع قراءة الحديث بالجامع وملازمة الاقراء

بالدار المشار اليها لكنها ... والكافية الى سنة اربع وستين فتأهل بأبنة الشهاب الأنطاكي وعد من عدول حلب وانتقل حينئذ عنها واستقر اماماً عند الشيخ الصالح عبد الكريم بمدرسته الى ان مات في اوائل سنة ست وثمانين وكان كثير التلاوة والعبادة كارهاً للغيبة لايمكن جليسه منها رحمه الله اه

ابو بكر الحسفاوي المتوفى سنة ٨٨٧

ابو بكر بن يوسف بن خالد بن ايوب بن محمد الشرف ابن قاضى القضاة الجمال الربعى الحسفاوى الحلبي الشافعى عم العز ابى البقا محمد بن ابراهيم بن يوسف قاضى القضاة ولد بعد سنة عشر وثمانمائة وسمع البرهان الحلبى وشيخنا والشهاب ابن زين الدين وغيرهم واشتغل قليلاً وناب في القضاء عن الشهاب الزهري واشتغل بسرمين نحواً من ثلاثين سنة فلما اعيد ابن اخيه العز لقضاء حلب ارسل اليه من القاهرة يستخلفه ومات في سنة سبع وثمانين عفا الله عنه

احمد بن ابى بكر البابى المتوفى سنة ٨٨٧

احمد بن ابى بكر بن علي ابن سراج شهاب الدين البابى الاصل الحلبى الشافعي تفقه بعبيد ابن ابى المنى وتحرج فى الكتابة بأبن المجروح وناب عن ابن خطيب الناصرية فمن بعده بالباب الى ان انفصل عنه وحينئذ انشد

عاديتمونا بلا ذنب ولا سبب * وقد غدرتم كما الحيات تنساب
لأرحلن الى ارض اعيش بها * لا الناس انتم ولا الدنيا هي الباب

وتكسب بالشهادة بل وقع للسيد تاج عبد الوهاب حين قضائه بحلب وتردد للقاهرة غير مرة واخذ عن شيخنا فيما قيل وكتب عنه بعض الطلبة من نظمه وغيره ونظمه في الهجاء اكثر مات في عيد الأضحى سنة سبع وثمانين بحلب وقد جاوز الستين اه

احمد بن القاضي ابى جعفر المتوفى سنة ٨٨٧ واخته عائشة

احمد بن القاضى ابي جعفر محمد بن احمد بن عمر ابن الضيا محمد بن عثمان الشهاب القرشي الاموي الحلبى الشافعي اخو علي الآتى ويعرف كسلفه بأبن العجمى وهو بأبن ابى جعفر ولد بعيد الأربعين وثمانماية وقرأ القرآن والمنهاج وغيره وعرض واشتغل يسيرا وسمع معي اليسير ببلده على اخته عائشة وغيرها وصاهر اباذر ابن البرهان الحلبى على ابنته عائشة وماسلك الطريق المرضي بحيث املق جداً ومات باسكندرية بعد ان عمل حارساً ببعض حماماتها في اواخر سنة سبع وثمانين او اوائل التى بعدها اه

وذكر فى الضوء اخته عائشة مع النساء لكنه لم يذكر تاريخ وفاتها فلذا نحن نذكرها هنا مع اخيها ويغلب على الظن انها ماتت فى عقد السبعين قال عائشة ابنة الشهاب ابى جعفر محمد بن محمد بن عمر ابن الضيا محمد بن عثمان ام عمر القرشى الاموى الحلبى الشافعي ابنة ابن العجمي الماضي ابوها وزوجها العز عبد العزيز بن العديم ولدت في جمادي الآخرة سنة احدى عشرة وثمانماية واجازت لها عائشة ابنة محمد بن عبد الهادى والشهاب ابن حجر وحدثت سمع منها الطلبة قرأت عليها بحلب وهي من بيت رياسة وتخر بها ماتت في [بياض] اه

محمد بن احمد البابي المتوفي سنة ٨٨٧

محمد بن احمد بن حسن بن علي الشمس البابي ثم الحلبى الشافعي ولد بالباب ثم قدم حلب في سنة ست وثلاثين فنزل الحلاوية النورية وسمع فيها قال على البرهان الحلبي ثم اخذ عن ولده ابى ذر والفقه عن يوسف الكردى والقرآات عن عبيد ابن ابى المنى والتقى ابى بكر البابلى ابن الحيشى وبمكة حين جاور فيها سنة اثنين واربعين عن الزين ابن عياش وسمع عليه الحديث وتزوج في سنة ثلاث واربعين

ابنة الشمس محمد الحيشي وسكن عنده ولازمه واجازله شيخنا وكتب بخطه اشياء كالصحيحين والدميري لنفسه ولغيره وناب عن العز النحريري المالكى في الامامة بمقصورة الحجازية من جامع حلب ثم عن بنى الشحنة بمحراب الكبير مات بحلب فى مستهل رجب سنة سبع وثمانين بعد تمرضه بفالج قليلا ودفن بالناعورة بزاوية الأطعانى وصلينا عليه بمكة صلاة الغائب وكان كثير العبادة والتلاوة يقرأ في كل يوم غالباً ختماً رحمه الله اه

﴿ عبد الله ابن الحافظ البرهان المحدث المتوفى سنة ٨٨٩ ﴾

عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن خليل الجمال ابو حامد وابو غانم ابن الحافظ البرهان ابي الوفا الحلبي اخو انس وابى ذر الماضيين ممن سمع على ابيه جزء الجمعى ثم سمع معنا بحلب في سنة تسع وخمسين على ابن مقبل وعبد الواحد بن صدقة وحليمة ابنة الشهاب الحسيني وشيخ الشيوخ التقي العلا القاسمى ومحمد بن ابي بكر شيخ قرية جبرين في آخرين وقدم القاهرة بعد سنة احدى وستين فسمع على العلم البلقينى جزء الجمعة وعلى المحلى والتقى النسابة فى آخرين وكذا سمع بالشام وغيرها وحدث سمع منه بعض الطلبة وجلس شاهداً ومسه بعض مكروه افتياتا من بعض طلبة ابيه وكان متميزا في الرمي وصنف فيه وله اعتناء بطريق الفقراء بحيث استقر في مشيخة الشيوخ بعد محمد بيرق الرفاعى مع دين وعدم عينه (لعله غيبة) مات في اواخر سنة تسع وثمانين وخلف اولاداً اه

﴿ ابو بكر الباحسيتى المتوفى سنة ٨٩٠ ﴾

ابو بكر بن احمد بن ابراهيم التقى ابن الشهاب ابى العباس ابن البرهان الباحسيتى وباحسيتا حارة منها بحذاء باب الفرج المصري الأصل البسطامي الشافعي ويعرف هناك بأبن المصري ولد في اول سنة احدى عشرة وثمانماية او آخر التي قبلها بحلب

ونشأ بها فقرأ القرآن على عبيد البابي وبه تفقه وكذا اشتغل على الزين عبد الرزاق العجمي وجنيد الكردي ولازم البرهان الحلبي حتى سمع منه الكثير من المطولات كالصحيحين وغيرهما بل قرأ عليه الفية الحديث وغيرها واخذ طريق القوم عن ابي بكر الحيشى البسطامي وفضل احد المنسوبين لسيدى عبد القادر بل ارتحل فسمع على الشهاب ابن الرسام بحماة وقرأ على ابن ناصر الدين بدمشق صحيح البخاري فى سنة احدى واربعين وعلى شيخنا بالقاهرة قطعة كبيرة من اول صحيح مسلم ووصفه بالشيخ الفاضل البارع المفنن والذي قبله بالشيخ العالم الفاضل المقري المجود المحدث البارع الخطيب وسمع ايضاً من الجمال احمد بن الفخر احمد بن عبد العزيز الهمامي وقدم بعد دهر القاهرة فلازم الحضور عندي في الاملاء وسمع دروساً كثيرة من شرح الفية العراقي بل قرأ مشيخة ابن شاذان عليّ ثم على الشهاب الشاوي واخذ عن الزكي المناوى المسلسل وبعض سنن ابي داود واستجاز عليا حفيد يوسف العجمي وغيره ثم قدم مرة اخرى فكتب القول البديع من تصانيفي ومـا عملته في ختم البخاري وسمعهما من لفظي ولازمني حتى سـافر في أوائل سنة اثنين وثمانين وحج مراراً وزار بيت المقدس والخليل واقام بها يسيرا ودخل الروم وغيرها وتكلم على الناس فأجاد وخطب ووعظ وهو خير نير فاضل مستحضر لأشياء جيدة من متون ومهمات وغير ذلك مع انسه بالعربية وآخر مـا لقيته في سنة خمس وثمانين اوالتي بعدها بمكة ثم بلغتني وفاته في سنة تسعين او التي تليها على ما يحرر وخلف ولداً سيء السيرة اهـ

﴿ قاضي القضاة ابو الفضل محمد بن محمد ابن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٠ ﴾

محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازي بن ايوب بن حسام الدين محمود شحنة حلب بن الختلو بن عبدالله المحب ابو الفضل ابن المحب ابي الوليد

ابن الكمال ابى الفضل ابن الشمس ابي عبد الله الثقفي الحلبى الحنفى ويعرف كسلفه بأبن الشحنة ولد كما حققته في رجب سنة اربع وثمانماية وامه واسمها مي من ذرية موسى الذي كان حاجب حلب وبنى بهـا مدرسة ثم ولي نيابة البيرة وقلعة الروم ومات بالبيرة فى سنة خمسين وسبعماية وكان مولد المحب بحلب ونشأ بها فقرأ القرآن عند الشمس الغزي وسافر مع والده الى مصر قبل استكماله عشر سنين فقرأ في اجتيازه بدمشق عند الشهاب البابي وفى القاهرة عند البرديني وكتب على ابن التاج وعبد الله الشريفي يسيراً ثم عاد الى حلب فأكمل بهـا القرآن عند العلاء الكلزي وحفظ في اصول الدين عمدة النسفي وغيرهـا وفي القرآن الطيبة لابن الجزري وفي علوم الحديث والسيرة الفيتي العراقي وفي الفقه المختار ثم الوقاية وفي الفرائض الياسمينية وفي اصول الفقه المنار وفي النحو الملحة والالفية والشذور وبعض توضيح ابن هشام وألفية ابن معطي وفي المنطق تجريد الشمسية وفي المعانى والبيان التلخيص الى غيرها من مناظم ابيه وغيرها حسبما قاله لي بزيادات وانه كان آية في سرعة الحفظ بحيث انه حفظ الفية الحديث في عشرة ايام ورام فعل ذلك في الفية النحو فقرأ نصفهـا في نصف المدة وماتيسر له في النصف الثانى ذلك وعرض بعض محافيظه على عمه ابى اليسر والعز الحاضري والبدر ابن سلامة وكتب له فيما قاله لي

سمح الزمان بأهله فأعجب له * ان الزمان بمثله لشحيح
فالأصل ذاك والخلال حميدة * والذهن صاف واللسان فصيح

واخذ عن الآخرين في الفقه وعظم انتفاعه بثانيهما وقرأ عليه في اصل الديانة والفقه وفي المنطق تجريد الشمسية كما اخذه عن مؤلفه احمد الجندي واشتدت عنايته بملازمته وعنهما اخذ العربية وكذا عن عمه وآخرين كالشهاب ابن هلال

قرأ عليه الحاجبية قال وكان يتوقد ذكاءً غير انه كان ممتحنا بابن عربي وكذا مامات حتى اختل عقله ولازم البرهان حافظ بلده فى فنون الحديث وحمل عليه أشياء بقراءته وقراءة غيره وتخرج به قليلاً وضبط عنه فوائد وقال انه كان يصرفه عن الاشتغال بالمنطق ويقول كان جدك الكمال يلوم ولده والدك على توسعه فيه وصاهر العلاء ابن الناصرية فانتفع به وكتب عنه اشياء وكذا اخذ القليل عن شيخنا حين قدومه عليهم في سفرة آمد بعد ان كان راسله سنة ثمان وعشرين يستدعى منه الاجازة قائلا في استدعائه

وان عاقت الأيام عن لثم تربكم * وضن زمانى ان افوز بطائل

كتبت اليكم مستجيزاً لعلني * ابل اشتياقي منكم بالرسائل

وفى هذه السنة اجاز له من بعلبك البرهان ابن المرحل ومن القاهرة الشهاب الواسطى والشهاب المعروف بالشهاب الشابت وسمع ببلده من الشهابين ابي جعفر ابن العجمي وابن السفاح وابي الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الشاهد وست العرب ابنة ابراهيم بن محمد بن ابى جرداة واخذ بحماة حين توجه لملاقاة عمه اذ حج عن النور محمود ابن خطيب الدهشة واول ما دخل القاهرة مستقلاً بنفسه في سنة اربع وثلاثين ولقي بدمشق حينئذ العلاء بن سلامة والشهاب ابن الحبال وتذاكرا معه وسأله عن المراد فى وصف الرجل بالذكر فى قوله صلى الله عليه وسلم (فما ابقت الفرائض فلأولى رجل ذكر) فأجاب بأنه ورد فى بعض الأحاديث لفظ الرجل والمراد به الأنثى فالتأكيد لدفع التوهم فلينظر والعلاء البخاري وسمع مذاكرته مع ابن خطيب الناصرية وبالقاهرة التقى المقريزى بل قال انه جاء صحبة شيخنا للسلام عليه وانه اتفقت نادرة بديعة الاتفاق وهي ان المحب سأل من شيخنا عن رفيقه لكونه لم يكن يعرف شخصه فأعلمه بأنه

المقريزي واظهر التعجب من ذلك لكونه فيما سلف عند اشاعة مجئ والده التمس من المقريزى لعدم سبق معرفته به استصحابه معه للسلام ففعل وجاءه ليتوجها فلم يجده فانتظره حتى جاء ثم توجها فسأله عن الولد عني واتفق الآن مثل ذلك فأني توجهت للتقي فقيل لى انه بالحمام فانتظرته ثم جئنا فسلمنا فسألم مني عنه فتعارضنا والله اعلم . ولم يستكثر من لقاء الشيوخ بل ولا من المسموع واكتفى بشيخه البرهان مع ماقدمته نعم هو مثبت في استدعاء النجم ابن فهد الذي اجاز فيه خلقاً من اماكن شتى وكذا لم يتيسر له الأشتغال بالعروض مع انه اذا سئل النظم من اي بحر منه يفعل حسبما قاله وان عمه العلاء سأله وهو ابن اثنتى عشرة سنة اونحوها اتحسن الوزن فقال له نعم فقال فعارض فى قول الشاعر

امط اللثام عن العذار السائل * ليقوم عذري فيك بين عواذلى

فقال بديهة

اكشف لثامك عن عذارك قاتلي * لتموت غما ان رأتك عواذلي

قال فاستحسن العم ذلك وسمع من لفظ الزين قاسم جامع مسانيد ابى حنيفة للخوارزمى وكان يستمد منه ومن البدر ابن عبد الله حتى كان ولده الصغير يقرأ على كل منهما بحضرته مع انه كان يستمد من كاتبه بالمشافهة والمراسلة ونحوها حين كان يتردد اليه بل ربما سمع بعض تصانيفه بقراءة ابنه او سبط عليه بحضرته .
واول ماولي من الوظائف اشتراكه مع اخيه عبد اللطيف فى تدريس الاشقتمرية والجردكية والحلاوية والشاذبختية برغبة ابيهما لهما عنها قبل موته ثم استقل فى سنة عشرين بالأولى وعمل فيها اجملا سادسة له [هكذا] شيخه البدر بن سلامة وانشد البدر حينئذ مشافهاً له

اقسمت ان جد وطال المدى * روى الورى من بحره الزاخر

فقل لمن بالسبق قد فضلوا * كم ترك الأول للآخر

وقضاء العسكر ببلده برغبة التاج ابن الحافظ وامضاء المؤيد اذ حل ركابه بحلب فيها ثم بتدريس الشاذبختية بعد ولد قاضي حلب يوسف الكوفى ثم قضاء الحنفية ببلده فى سنة ست وثلاثين ولاه اياه الأشرف اذ حل ركابه فيها وكانت الوظيفة كما قال شيخنا اذ ذاك شاغرة منذ تحول باكير الى القاهرة بعد اشارة شيخه البرهان عليه بالدخول فيه بقصيدة الجميل ثم كتابة سرها وتطرحوا اليها عوضاً عن الزين ابن الرسام فى يوم الاثنين مستهل ذى القعدة سنة ثمان واربعين بالبذل مع عناية صهره الولوى السقطي وكان قد تزوج ابنته بعد موت ابنة ابن خطيب الناصرية بل استقر ايضاً في نظر جيشها وقلعتها والجامع الكبير النوري وكذا فى تدريس الحلاوية والحدادية والتصديرة بالجامع وخطابته مما تلقى بعضه عن صهره الأول وما يفوق الوصف بحيث صارت امور المملكة الحلبية كلها معدوقة به ولاية واشارة وعظمت رياسته وتزايدت وضخمت واشتهرت كثرة جهاته وكفاته بما يناسبها من صفاته فانطلقت الألسن بذكره وانجر الكلام بالأخير في اشاعته ونشره ولم ينهض احد بمقاومته ولا التجري على مزاحمته خصوصاً مع تمكن صهره من الظاهر وانقياد العظماء لبابه بالقاهرة فلما انخفضت كلمته وزالت طلاقته وبهجته تسودوا الجانبه وكاد ان يرفع عن جل ما زانه فبادر قصداً للخلاص من الضير الى الأنهاء للنحاس المدعو ابا الخير فى ايام علوه وعزه لينتفع بأشارته ورمزه فلم يلبث ان انقلب على النحاس الدست ورمى به من جميع الناس بالمقت كما هي سنة الله بالجبابرة ومنة الله على الطائفة التى بالحق قاهرة وظهر ان الجمال وكان صنيعته قد تأثر حيث انجمع عن مساعدته بل ماخفي اكثر ويقال ان الامير قاسم هو الكافل بالفاته عنه والقائم . وتوالت المحن بصاحب

الترجمة وربما ساعده البدر قاضي الحنابلة بماله من السلطنة ونفوذ الكلمة واستمر فى المكابدة ومزيد المناهدة مما اضربت عن ايراده ببسيط العبارة واكتفيت بما رمزت به فى هذه الأشارة خوفاً من غائلة متساهلى المؤرخين في الأقدام على اثبات مافد لايوافق الواقع بيقين واختلاف الأغراض في الحوداث والاعراض سيما وقد رأيت المحب صار يتبع الكثير مما اثبته بعضهم فيه بالكشط بدون ملاحظة لاستمرار القيام الذي له المؤرخ خط وربما اثبت غير اسمه اصلاً لكونه من الأموال الجزيلة والهدايا الجليلة ما يطول شرحه وعز ذلك على اهل بلده قال ولم يتفق قط مثل هذا في حلب ولكن بالرشا يصل المرء فى هذه الازمان الى ما يشا وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشى والمرتشي وقال البقاعى في ترجمة التيزينى وحصلت له كائنة مع ابن الشحنة في سنة خمسين بغته فيها وادخل عليه الخمر الى بيته من جهة ربيبه وزين لحاجب حلب حتى اوقع به وسجنه وله من هذا النمط بل والحش منه مما يتحاكاه اهل بلده الكثير ولما ملوا منه وجه سعيه الى رسوخ قدمه في الديار المصرية ليكون مرعياً في نفسه وجماعته وجهاته التى تفوق الوصف فاجتهد حتى ولي كتابة سرها في ذى القعدة سنة سبع وخمسين عوضاً عن الاشقر ببذل كثير جداً فلم يتهن بمباشرتها مع عظيم المملكة الجمال بل صار معه كآحاد الموقعين ومع ذلك فلم يستكمل فيها سنة بل اعيد صاحبها بعد ثمانية اشهر وايام ودام هذا بالقاهرة مكروباً متعوبا مرعوباً مشغول الخاطر بما استدانه فيما لم يظفر منه بطائل الى ان وجه لبيت المقدس فى اواخر ذي القعدة من التى تليها بعد ان ورد من افضال الجمال بما يرتفق به فوصله في سابع ذي الحجة فأقام به ولقيته هناك على طريقة حسنة من العبادة والتلاوة والاشتغال والاشغال بحيث اخبرني انه يختم القرآن كل يوم وانه جوده بحضرة الشمس ابن عمران شيخ القراء

لتلك الناحية وانه كان يكتب فى كل يوم كراسة فالله اعلم . ولكن رأيته هناك
احضر بعض مماليكه واشهد عليه ان اقام بالقاهرة او حلب او غيرها من البلاد
الشامية او صاحب احداً من اعدائه او صادقه او نحو ذلك يكون مشركا بالله عز
وجل ونحو هذا فكربت لذلك وما استطعت الجلوس بل انصرفت ويقال انه
في مملكة ابن عثمان واستمر المحب مقيماً في القدس الى احد الجمادين سنة اثنين
وستين فأذن له في العود للملكة الحلبية بعد سعي شديد او في الرجوع لمصر
فأختار بلده فأقام بها دون وظيفة لرغبته عن قضاء الحنفية فيها لأبنه الكبير
الاثير من مدة واضيف حينئذ قضاء الشافعية بها لحفيده الجلال ابي البقا محمد
لمزيد تضررهم بمن كان فيه كالشهاب الزهري ونحوه مما اظن تسليطهم عليه انتقاما
من الله عز وجل بما عمله هو مع البرهان السوبيني ذاك العبد الصالح حسبما سمعته
يتبجح بحكايته غير مرة فلم يزل مقيما بها الى ان ورد الخبر بموت الجمال فبادر لقدوم
القاهرة فوصلها في يوم الجمعة رابع جمادى الأولى من التى تليها فأعيد الى كتابة
السر ايضاً ببذل يفوق الوصف بعد صرف المحب ابن الاشقر واستقر بحفيده
لسان الدين احمد فى نيابتها ولم يلبث ان مات ابن الاشقر وباشر حينئذ مباشرة
حسنة على الموضع بأبهة وضخامة وبشاشة وسار مع الناس سيرة مرضية بلين ورفق
وتواضع ومداراة وانزل الناس منازلهم وصرف الامور تصريفاً حسناً واقبل عليه
الاشرف اينال اقبالا حسناً ثم كان هو المنشئ لعهده فى مرض موته لولده
احمد الملقب بالمؤيد اذ بويع فأبلغ حسبما اوردته في ترجمته من الذيل وغيره
ولم يعدم مع ذلك من كلام كثير بحيث خاض الناس في نظيره من البدر الانبابى
والبرهان المرقي ورغبته في زوالهم بما لم اثبته واستمر الى ان استقر في قضاء الحنفية
بعد ابن الديري وظن جمعه له مع كتابة السر وادعائهم لما اظهر التعفف بأشتراطه

فخاب رجاؤه حيث انفصل عنها بأخي المنفصل وذاكروه في القضاء اتم مذاكرة
وظهرت بركة المنفصل فيهما مماً لأنفصال الاخ ثم القاضي قبل استكمال عشرة
اشهر ومات المستقر عوضه بعد خمسة اشهر فاعيد والزم بالحج فسافر وهو متلبس
بالقضاء مظهراً التكلف لذلك وامير ركب الاول حينئذ الشرف يحيي بن يشبك
الفقيه زوج ابنته وعاد فدام في القضاء حتى صرف ثم اعيد ثم صرف ولم يتول
بعدها نعم استقر في مشيخة الشيخونية تصوفاً وتدريساً مضافاً لما كان
استقر فيه في انهاء ولاية القضاء من تدريس الحديث بالمؤيدية ورام حوز جهات
كثيرة في الديار المصرية كما فعل في المملكة الحلبية فما قدر فأنه استنزل لنفسه عن
تصوف بالأشرفية برسباي ولولده الصغير عن اعادة بالصرغتمشية لمنا كدة
ابن الأقصراي في مشيختيهما وزوج الابن ايضاً بابنة العضدي الصرامى ليتوصل بها
لمشيخة البرقوقية بعد ان رام تزويجه بابنة البدر ابن الصواف ليحوز امواله وغيرها
واكثر من التسليط على خازن المحمودية لينزل له عنها فما سمح عن عزل نفسه
عن النيابة ليتقطع حكمه وقال لي من خبر كان كاتب السر البدر ابن شيخنا
ورغبه في الوقوف به الى السلطان ليعيد له مشيخة البدرشية ويستردها من
ابن القاياتى بشرط رغبتها له عنها بعد العود فامتنع وابرز بعد موت ابن
عبيد الله نزولا منه بسائر ما معه من تدريس ومشيخة وغير ذلك فلم يصل لشيئ
مما ذكر بل وندب بالأمين الأقصرائى ليخرج وظائفه عنه في حياته حتى ظفر
بأجازة بخطه زعم ان فيها ما يدل على اختلاله وصار يقول قد اخرجت الشيخونية
عن فلان حين بلغ لنحو هذا الحد ويأبى الله الا ما اراد . ومن لم يجعل الله له
نوراً فما له من نور وتوسع في التلفت للوظائف ولو لم تكن جليلة حتى انه سعى
فيما كان بأسم البدر الهيتي من تصرفات واطلاب ونحوها مع كونه ترك ابا شيخنا

كبيرا من قضاة الشرع واستكتب ناظر البدرشية والسعيدية على وظائف الشهاب الحجازى فيهما في مرض كان يتوقع موته فيه ثم نزل عنهما بخمسين ديناراً وناله الشهاب لذلك كثيرا وما كان اسرع من عافيته وبقائه بعد ذلك نحو سنتين . وكثيرا ما كان يجتهد في السعي فيما لم يستحقه ثم يرغب عنه لمن ليست فيه اهلية كما فعل في تدريس الحديث بالحسينية واما اخذه المرتب في اوقاف الصدقات ونحوها كالسبقى والمخاصمة على اخذه قبل المستحقين فأمر واضح وكذا الاستنابة عن القضاة الشافعية فى كثير من البلاد كالشرقية والمنية وغيرها من القليوبية ونحو ذلك وتعاطيه من النواب عنه فيها ما يحاققهم عليه ويتلفت فيه الى الزيادة بحيث يضج النواب ويسعون فى اخراجها عنه فأخرجت الشرقية للنور البلبيسى والمنية لأبن قمر ففوق الوصف وتوسع فى اتلاف كثير من اموال الناس بعد ارغابه حتى اقراضه منهم بأعلى الربح عند المطالبة يبدو منه من الأهانة له ما لم يكن لواحد منهم في حساب ومن ذلك فعله مع ابني ابي شريف وابن حرمى وابن الطناني وابن المرحوشى وابن بنت الحلاوي ومن لا احضرهم سيما من اهل البلاد والأمر فى كل ما اشرت اليه اشهر من ان يكون ولو اطمت القلم فى هذا المهيع لامتلأت الكراريس وبالجملة فهو فصيح العبارة غاية في الذكاء وصفاء القريحة بديع النظم والنثر سريعهما متقدم فى الكشف عن اللغة وسائر فنون الأدب محب في الحديث واهله الا حين وجود هوى غير متوقف فيما يقوله حينئذ شديد الأنكار على ابن عربى ومن نحا نحوه نهاية في حلاوة المنطق وحسن العشرة والصحبة واستجلاب الخواطر مائل الى النكتة اللطيفة والنادرة راغب في الكمالات الدنيوية وانواع الشرف والفخار منصرف الهمة فيما يتوصل به لذلك عظيم العناية في تحصيل الكتب ولو بالغصب والجحد حتى كان سبباً فى منع ابن شيخه البرهان اعارة كتب ابيه اصلاً

الا فى النادر خوفاً منه كما صرح لي به وصار هو يذكره بالقبيح من اجل هذا ولقد توسل بى عنده القاضى علم الدين في رد ما استعاره منه وخازن المحمودية وغيرهما مع ضياع شيء كثير لى عنده وعند اصغر ابنيه الى الآن . وكذا اخذ للسنباطى اشياء وجحد بعضها . هذا وهو لا يهتدى المكشف من كثير منها ولا يعير منها الا لمن له شوكة . بهي المنظر حسن الشكالة والشيبة ذو نفس ابية وهمة علية ورياسة وكياسة وتهجد فيما حكى لى وصبر على المحن والرزايا وقوة جاش ومبالغة في البذل ليتوصل به الى اغراضه الدنيوية بحيث يأتى ذلك على ما يتحصل له من جهاته التى سمعته يقول انها سبعة آلاف دينار في كل سنة ويستدين بالفوائد الجزيلة ثم يثقل عليه الوفاء كما اشرت اليه قريباً ولا يزال لذلك يتشكى حتى ان العلَم ابن الجيعان يكثر تفقده له بالمبرات مع كونه رام مناطحة العلم فخذل وكذا اسعفه الدوادار الكبير مرة بعد اخرى . واما الزين ابن هرمز فلم يزل يتفقده حتى بالطعام مع مزيد جنايته عليه حتى مواجهة ومشافهة على ان العز الحنبلي لم يكن يقبل منه شكواه ولا دعواه ويقول بل هو كثير الاموال . ورغبة في الانتقام مِن مَن يفهم عنه مناواة او معارضة ما بحيث لا يتخلف عن ذلك الا عند العجز ويصرح بما معناه اثبت الى ان تجد مجالاً فدق وبت . ويحكى عنه في الاحتيال على الاتلاف ما لا اثبته ومنه ما حكاه لى الزين قاسم انه دس عليه من وضع في سريره شيئاً بحيث خرج على بدنه ما كاد ان يصل الى حد الجذام ونحوه . كثير التأنق في ملبسه ومسكنه وسائر تمتعاته وهو بالمباشرين اشبه منه بالعلماء كما صرح به له غير مرة الكافياجى (شيخ الجلال السيوطي) بل والعز الحنبلي ولم يكن يقيم له وزنا فى العلم كما سمعته انا وغيرى منه . وما وجد بخطه فى المائة التاسعة له من ترجمته له فيما قلد من فيه قبل ان

اخبره مما قلدت فيه بعضهم على مايشهد به خطه الذي عندى وقال له المناوي كيف يدعى العلم من هو مستغرق في تمتعاته وتفكهاته ويبيت في لحف النساء ليله بتمامه العلم له اهل . والكلام فيه كثير جداً لا اقدر على حكايته وعلى كل حال فمجموعه حسن الظاهر ولهذا كان شيخنا يميل اليه خصوصاً مع رغبته فى تحصيل تصانيفه وكذا لم ازل اسمع من صاحب الترجمة الهمار (هكذا ولعله الهماز) محبته ولكن مع ادراج اشياء تلمح فيهـا بشيء ثم رأيته ترجمه فى مقدمة شرحه للهداية بقوله . وكان كثير التبكيت فى تاريخه على مشايخه واحبابه واصحابه سيما الحنفية فأنه يظهر من زلاتهم ونقائصهم التى لا يعرى عنها غالب الناس مايقدر عليه ويغفل عن ذكر محاسنهم وفضائلهم الا ما الجأته الضرورة اليه فهو سالك في حقهم ما سلكه الذهبى فى حقهم وحق الشافعية حتى قال السبكى انه لاينبغى ان يؤخذ من كلامه ترجمة شافعي ولا حنبلى وكذا يقول فى شيخنا رحمه الله انه لا ينبغى ان يؤخذ من كلامه ترجمة حنفي متقدم ولا متأخر وكل هذاليس بجيد ولقد جرح هذا الكلام لما وقفت عليه قلبي وما حمله عليه الا مـا قاله في ابيه وشيخنا هو العمدة في كل ما يبينه من مدح وقدح وهو في الدرجة التي رفعه الله اليها فى الأقتداء والأتباع والخروج عن ذلك خدش فى الأجماع

اذا قالت حزام فصدقوها * فأن القول ماقالت حزام

ولو اعرض عن هذا وكذا عما هو اشنع منه في حق غير واحد كالذهبي مؤرخ الأسلام ومن قبله الخطيب الذي النـاس بعده فى هذا الشان عيال على كتبه وكالحنابلة حيث قال فيما سمعته منه في كتب اصحابنا انه تعقد عليهم الجزية في الفاظ كثر دعاء العز الحنبلى عليه بسببها بل سأل فيه من يتوهم استجابة دعائه وزاد صاحب الترجمة حتى دندن بالبخاري الى غيرهم مما اتألم من حكايته فضلاً عن

ايراده بعبارته لكان كالواجب واسلم من المعاطب وطالما خاض في كثير من انساب الناس وكونهم غير عريقين فى الأسلام وهذا لو كان صحيحا كان ذكره قبيحا وقد صار ابنه الصغير مع احواله الظاهرة وخصاله المتنافرة المتكاثرة يقتفي اثر والده في ذلك ويتكلم في الكبار والصغار بكلام قبيح بعضه عندي بخطه وفي سنة تسع وتسعين نسب اليه وصف البلقيني الكبير وولده بالعامية فاستفتى حفيده الناس في ذلك فاتفقوا على استحقاقه التعزير البليغ وصرح بعضهم بالنفي وعدم القبول منه لتوجيه ذلك بكون من لم يكن مجتهدا هو العامي نسأل الله السلامة وقد امتدحه للتعرض لنائله فحول الشعراء كالنواجي وسمعته يقول له فى ولايته الأولى لكتابة السر مما سلك فيه مسلك غالب الشعراء والله لم يلهابعد القاضى الفاضل مثلك وابن ابي السعود وكان مغتبطا بكثرة محاضرته مرتبطا بعتابه وساحته ومن يليهم كالبرهانين المليحي والبقاعي واضطرب امره فيه كعادته فى السخط والرضي فمرة قال كل شيء رضينا به وسكتنا عنه الا التعرض للبخاري ومرة قال ما سلف في فعله مع التيزيني ومرة قال حسبما قرأته بخطه مما وقف عليه المحب

ان كان نجل شحنة في نحسه * قد جاء بالثقيل والخفيف
فأنه المظنون فيه اذ اتى * انذار خير الخلق من ثقيف

وغيره فقال ان كان نجل شحنة فى قوله * كذب ومنه الوعد فى تخليف
فأنه المظنون فيه اذ اتى * انذارنا من كاذبي ثقيف

وقال ايضاً لابدع لأبن شحنة ان فاق في * كذب وبهتان له منيف
فأن خير الخلق قد انذرنا * من كاذب يكون في ثقيف

وقال ايضاً لابدع ان كان المحب وفى * بكذبه والصدق فى تطفيف

الى غير هذا مما اردت به اظهار تناقض قائله مع جر الأذى للمحب من قبله مراراً

ولكن الجزاء من جنس العمل فطال ما نال من الزين قاسم بحيث انتصر له في بعض الاوقات العز الحنبلي مع ما له عليه من حق المشيخة وغيرها بل قيل انه دس عليه كما تقدم ونحوه ما اتفق له مع ابن عبدالله مع مزيد انتفاعه بسعيه ومع تحصيله ومع الامشاطي مع مزيد ترقيع خلله ودفع علله عند الامراء وغيرهم من ذوي الحل والعقد ومع ابن قمر مع تحصيله له نفائس الكتب وتقديمه له فيها على نفسه ومع ابي ذر ابن شيخه مع مالأبيه عليه من الحقوق ومع ابن ابي شريف مع قيامه على والده حتى اقرضه مبلغا لم يصل الى كماله ومع الزين ابن الكويز والعز الفيومي وغيرهم ممن تطول الترجمة بهم حتى وصل الى الزين ابن مزهر الذي لولاه لأخرجوه من الديار المصرية على عوائدهم في اسوأ حال فأنه شافهه وقد حضر عنده لجنازة بما لاحب اثباته . واما كاتبه فقد كان المناوي يتعجب من مساعدته له في الأمور التي كان يقصده بالتخجيل فيها ويصرح بذلك لبعض اخصائه وربما وصفه بأنه شيخه ونحوه قول ابن اقبرش مشافهة رأيتك عند ابن الشحنة تسخر منه ويسخر منك الى غير هذا مما يبسط ومبالغته في الثناء والتعظيم والوصف بأعلى الاوصاف في محل آخر مع ضده

وقد حدث ودرس فى الفقه والأصلين والحديث وغيرها وافتى وناظر وصنف ومن تصانيفه شرح الهداية كتب منه الى آخر فصل الغسل فى خمس مجلدات او اقل ثم فتر عزمه عنه (١) ومنها مما تضمنه مقدمة عدة مختصرات في اصول الكلام واصول الفقه وعلوم الحديث وسماه المنجد المغيث في علم الحديث . والمناقب النعمانية . ومنها مما هو مفرد بالتأليف كالكلام على تارك الصلاة . وسيرة نبوية .

---

(١) سماه نهاية النهاية كما في الكشف توجد مسودته فى مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب والجزء الاول في مكتبة داماد ابراهيم باشا ورقمه ٥٨٦

واختصار المنار واختصار النشر في القراآت لابن الجزري والجمع من العمدة
ويقول العبد في قصيد بزيادات مفيدة واستيعاب الكلام على شروح العقائد
ولكنه لم يكمل وكذا الكلام على التلخيص وشرح مائة الفرائض من الفية ابيه
وترتيب مبهمات ابن بشكوال على اسماء الصحابة وقال ان شيخه البرهان اشار
عليه به وانه كان فى سنة ست وعشرين وطبقات الحنفية فى مجلدات وغير ذلك
من نظم ونثر (١) وخرجت له اربعين حديثاً عن شيوخ فيهم من روى عنه
سمعها عليه مع غيرها من مرويات بل وقطعة من القاموس للمقابلة الفضلاء وكذا
قرأ عليه اخي بعض الأجزاء ومجالس من تفسير ابن كثير وكان ابتداء لقي له
فى سنة اثنين وخمسين . وكتب عنه من اصحابنا النجم ابن فهد واورده فى معجمه
وقرأ عليه الجمال حسين الفتحي وآخرون ولزم بعد عزله الأخير من القضاء
وذلك في يوم الخميس حادي عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين منزله غالباً
وربما طولب بشيء من الديون وقد يشتكى الى ان استقر في الشيخونية وذلك
في يوم الخميس ثانى عشر جمادى الأولى سنة اثنين وثمانين فصار يركب لمباشرتها
تدريساً وتصوفاً ثم تزايد ضعف حركته فاستخلف ولده فيها وفي المؤيدية
وتوالت عليه الأمراض بحيث انقطع عن الجمعة واستمر على ذلك مدة طويلة بما
يقرب من الاختلاط الى ان مات فى يوم الأربعا سادس عشر المحرم سنة تسعين
وصلى عليه من يومه برحبة مصلى باب النصر في مشهد متوسط ثم دفن فى تربة
في نواحى تربة الظاهر برقوق وذمته مشغولة بما يفوق الوصف وقد بسطت

---

(١) وذكر له في الكشف من المؤلفات منظومة فى الصلاة الوسطى في خمسة ابيات جمع فيها الاقوال وهي قصيدة عينية ثم شرحها وجعله كتاباً وقال فى الكلام على منظومة النسفي في الخلاف اختصر النظم ابو الوليد ابن الشحنة الحلبي المتوفى سنة ٨٩٠ مع زيادة مذهب الامام محمد

ترجمته فى الذيل على القضاة وغيره بما يضيق المحل عنه رحمه الله وايانا وعفا وارضى عنه اخصامه ومما كتبته عنه قصيدة نظمها وهو بالقدس اولها

قلب المحب بداء البين مشغول * كما حشاه بنار البعد مشعول
وطرفه الليل ساهر ذرب * فدمعه فوق صحن الخد مسبول

وله مما يقرأ على قافيتين

قلت له لما وفى موعدى * وما اقابى لسواه نفاق
وجاد بالوصل على وجهه * حى سما كل حبيب وفاق

اه

وترجمه الحنبلي فى در الحبب وهو جد والده لأمه كما ذكره فى ترجمة شمس الدين ابن آجا المتقدمة فقال بعد سرد نسبه والشحنة كما قال ابن حجر في انبائه هو جده محمود الاول وليس مراده به ولد غازي على ارادة الاول في العبارة عند سرد رجال النسب بل ولد ختلو الاول في الوجود فقد ذكر صاحب الترجمة في شرحه على المائة الفرضية التي لوالده ان الشحنة صفة لجد جد والده فاشتهر اولاده بها

قال والشحنة فى اللغة عبارة عن الغائب الكافى ومنه استعير لعلى بن ابى طالب رضي الله عنه شحنة النجف وفى البلد من فيه الكفاية لضبطها من جهة السلطان الى ان نقل عن الصاحب كمال الدين ابن العديم انه قال في ترجمته الامير حسام الدين شحنة حلب كان في شبابه ينوب في الشحنكية بحلب ثم استقل بها في ايام الملك الصالح اسماعيل بن زنكي وبعده بنى مدرسة لأبي حنيفة (١) والى جانبها مسجدا ووقف وقفا على الصدقة وفكاك الاسرى وعلت سنه حتى قيل انه جاوز

---

(١) هي تحت القلعه فى الجهة الغربية منها وقدتقدم الكلام عليها فى الجزء الرابع [ص ٤٠٢] وقلت ثمة انى لم اقف له على ترجمة ثم وجدتها هنا لكنه لم يذكر تاريخ وفاته وهي فى نواحى سنة ٦٣٠

المائة وقد ناوله كاتبه كتابا كتب عنه ليعلم عليه فتناوله ويده ترتعش فأنشد لبعضهم [١] حيث قال

فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما * من بعد حطم القنا فى لبة الأسد
وقل لمن يتمنى طول مدته * هذا عواقب طول الدهر والمدد

هذا مانقله قاضي القضاة المترجم له عن الكمال ابن العديم فى الشرح المذكور وبما علمت من معنى الشحنة ظهران الشحنة فى عرف هذا الزمان الذى نحن فيه انما يطلق على من يرسل من آحاد الناس الى ضيعة لضبط غلة تكون فيها اخذاً من الشحنة بذاك المعنى ولمثل هذا يسمى حرفته هذه شحنكية وتبين ايضاً ان بني الشحنة لاينسبون الى من هو شحنة بهذا المعنى وان قال بعض الشعراء حيث قال

قل للذين قايسوا شهباءهم * بجلق وقد غدت كالجنة
لولم تكن شهباؤكم كجنة * ماجعلت من تحت امر الشحنة

وقرأت بخط الشيخ ابي ذر في تاريخه ما نصه قال ابن الجوزي الشحنة بكسر الشين والعامة تفتحها وهي غلط قال شيخنا وهو اسم للمرابط من الجند في البلد من اولياء السلطان لضبط اهله وليس باسم الأمير والقائد كما يذهب اليه العامة والنسبة اليه شحنتى وشحنية ولا تقل شحنكية وهذه الكلمة غريبة صحيحة واشتقاقها من شحنة البلد بالجند اذا تولى به انتهى

ولد صاحب الترجمة بحلب سنة اربع وثمانماية فأنشد والده لما بشر به قائلا

بشرتني بغلام * حسن الوجه بسيم
قلت عزى لا تهنى * ولد الشيخ يتيم

وقرأت بخط ابن السيد منصور مما وجدته ملحقاً بتاريخ شيخه الشيخ ابى ذر مانصه

[١] هو اسامة بن مرشد صاحب شيزر انظر ترجمته في الرابع [ص ٢٧٩]

ورأيت في بعض المجاميع ان في تاريخ اربل في ترجمة يحيي بن سعيد البرهان انه لما بشر به ابوه قال

قيل لى جاءك نسل * ولد شهم وسيم
قلت عزوه بفقدى * ولد الشيخ يتيم

ثم ذكر الرضى الحنبلى تاريخه نزهة النواظر في روض المناظر وتكلم عليه وقد ذكرنا ذلك فى المقدمة [ص ٦٠] ثم قال وكانت وفاته بالقاهرة سنة تسعين وثمانماية بعد ماكان الأشرف قايتباي قد نفاه الى القدس فى سنة سبع وسبعين وثمانماية فكتب اليه من شعره يقول هذه الأبيات

يامالكاً هو فى سلطانه قدم * ومن على كل سلطان له قدم
لله فى الناس قوم يرحمون وهم * خدام علم لهم في درسه قدم
ومعشر من ذوي الهيئآت عثرتهم * تقال بالنص اذ ذلت به قدم
فكيف من جمع الوصفان فيه وقد * رماه بالأفك اعداء له قدم

قال ومن شعره

سلوا عن مخبات الرجال قلوبكم * فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا
ولا تسألوا عنها العيون فربما * تشير الى مالم يكن داخل الحشا

اقول استفيد من كلام السخاوى ان المترجم كان منهمكاً في الدنيا متهافتاً عليها جماعة المال وذا ثروة طائلة واملاك واسعة الا انه لم يذكر ماوقفه من املاكه على ذريته وفي سبيل الخيرات وقد عثرت على وقفيته على نفس النسخة المحررة في زمنه وقد ابقتها ايدى الزمان الى الآن وجدتها عند بنى الموقع وهي محررة سنة ٨٥٤ ثم زاد في هذ الوقف سنة ٨٧٧ ولو ذكرنا جميع ماوقفه لطال الشرح لأنه شيء كثير في اماكن متعددة داخل الشهباء وخارجها وفي معاملاتها مما يبلغ الآن

الالوف من الدنانير ولكنا نقتصر على ماكان موجوداً تحت القلعة وفي المكان المعروف بسوق الجمعة ليعلم ما كان هنـاك من العمران قال ما خلاصته انه وقف جميع الدار الكبرى المشتملة على ما هو معروف بسكنه وسكن والده وما اضافه الى ذلك الواقف من الدور والأحواش والقاعات والجنينة والبحرة والأصطبلات ذلك جميعه بحلب تجاه قلعتها ومما اشتملت عليه الدار الكبرى المذكورة اعلاه قاعة كبرى وقاعتان صغيرتان ومطبخ وحوش واصطبل وحوش به مربع كبير وجنينة بهـا بحرة كبيرة وايوان به قبب وغير ذلك حد ذلك جميعه من القبلة المدرسة الأتابكية ومن الشرق الطريق السالك والمسجد المعروف بمسجد عنبر ومن الغرب درب يعرف بالملك الحافظ قديما وجميع الدار الملاصقة للقاعة المذكورة من جهة الشمال والغرب ومن الشرق درب الملك الحافظ ومن الشمال بيت ابن كرجي ومن الغرب بيد الخطاي وشاهين السيفي قانباي الحمزاوي وجميع الحمام الذي انشاه الواقف بالحضرة المذكوره ملاصقة لبحرة والده وجميع الحوش الملاصق للحمام والبحرة المذكورة حد ذلك من القبلة حوش لطيفة من انشاء والد الواقف والى جانبه المدرسة الأسدية المذكوره وتمام ذلك المدرسة الأسدية وحوش لطيف داخل في الوقف ملاصق للحوش الذي به المربع الكبير المختص بالقاعة الكبيرى .

اقول ان هذه الأماكن قد دخلت في بناء المدرسة الخسروية وقد ذكرنا ذلك في الكلام عليها في الجزء الثالث فى (في ص ١٨٠)

ومما وقفه جميع السوقين العامرين الكائنين تحت القلعة الملاصق القبلي منها السوق تغري ويرمش نائب حلب (بالقرب من جـامع الأطروش) والشمالي لظهور حوانيته التي توجه شرقاً الى سوق تحت القلعة ثم ساق بقية حدود هذين السوقين

ومما وقفه جميع الخان العامر الذي انشاه الواقف (١) داخل باب قنسرين تجاه دار الشفا وستة قراريط ونصف قيراط من الطاحون المعروف بطاحون عريبة ومما وقفه جميع الحصة الشائعة وقدرها قيراطان من اصل ٢٤ قيراطاً هي جميع القرية واراضيها المعروفة باداب الكبرى من الغربيات مضافات حلب حدها من القبلة اراضى قرية ادلب الصغرى ومن الشرق اراضي قريتي بطما وبهوذا

﴿ الكلام على درب المرمى تحت القلعة ﴾

تتمة للفائدة نذكر درب المرمى وهو من الدروب التي كانت تحت القلعة (قال ابو ذر) هو الدرب الآخذ من حمام الذهب (التي لم تزل موجودة الى الآن) الى ناحية القلعة وقد بلطه الظاهر غازي ويعرف الآن بزقاق المبلط ببلاط اسود وغرم عليه اموالاً عظيمة وبأوله حمام الذهب وهي وقف على الفقراء وهذا الوقف منسوب الى ايدغدى ومعه حصص في قرى منها حصة بقرية كفر كرمين الى جانب الأثارب ثم ذكر ابو ذر ما آل اليه امر هذا الوقف . وهذه الحمام في حوزة دائرة الاوقاف الآن

﴿ ابو البقا محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٢ ﴾

محمد بن محمد بن محمد قاضى القضاه جلال الدين ابو البقا ابن قاضي القضاة اثير الدين ابن قاضى القضاة محب الدين ابى الفضل ابن الشحنة الشافعي ولد بحلب في مستهل ربيع الآخر سنة اثنين واربعين وثمانماية وبها نشأ وحفظ المنهاج وبحثه وكتب الخط الحسن وكان جده ينسب الى العقل والحشمة والمعرفة ومعاشرة الناس وخطب بحلب استقلالاً خطباً بليغة وصلى بجامعها الكبير التراويح بالقرآن كله

[١] قدمنا في الجزء الرابع «ص ٢٤٢» انه من بناء القاضى كمال الدين المعري فيظهر انه لم يكمل واشتراه المترجم واكمله ووقفه

قال الشيخ ابو ذر المحدث وكانت ليلة الختم ليلة عظيمة مشهودة لم ير في حلب
مثلها ومشي الأمراء والفقهاء وارباب الوظائف في خدمته وكان فيها من الشمع
والفوانيس مالا يحصى كثرة قال وفى جمادى الاولى فى سنة اثنين وستين وثمانمائة
ولي القضاء عن التاج الكركى انتهى كلامه . ثم بلغنى انه استقر فى قضاء الشافعية
بحلب ايضاً فى حادي عشر رجب سنة اربع وثمانين عوضاً عن العز الحسفاوي
بعد ان رفع العز الى قلعتها فكان رفع العز فى رفع العز فباشر منصب هذا بجلالة
وشهامة وابهة زائدة واقبلت عليه الدنيا اقبالاً زائداً وكان اول قاض شافعي
من بنى الشحنة وكان له من قايتباي الأشرفي منزلة بحيث لم يأخذ منه مدة ولايته
ما كان يأخذه من قضاة الشافعية عادة الى ان اخذ فى المصادرات فطلب جدي
الجمالى الحنبلي الى القاهرة بنية المصادرة اولاً فبعث جدي للجلال رسولاً يطلب
منه كتاباً على لسانه لبعض اركان الدولة بمساعدة جدي عند قايتباي فطلب منه
فاجابه جواباً واهياً لما كان عنده من نوع بغض لجدي مع كون جدى زوج اخته
ثم لما خرج الرسول غير بالغ منه السول قال للحاضرين اذا كان للأنسان عدو
وقد رآه غرق فى الارض الى نصفه فليحذره وكذا الى كتفه فاذا رآه غرق الى
عنقه فليطأ برجله ليغرق جميعه فورد بعض الحاضرين على جدى واخبره بما قال
فلم يعد الى طلب الكتاب منه وتوجه الى القاهرة فكان في اعتقال المصادرة
واذا بالجلال قد طلب اليها كما طلب جدى اليها واذا به قد دخل على قايتباي
فابتدره قائلا مرحباً بخليفة بلاد الشمال فخرج من عنده وهو مقطوع الظهر فما وصل
الى منزله الا وطلب منه قدر جمّ من المال فدفعه فطلب منه قدر آخر فلم يلبث قليلاً
ان مات يوم الجمعة عاشر شوال سنة اثنين وتسعين وثمانماية فبلغ جدي ذلك
فأسف عليه مع كان صدر منه وخرج من محل الأعتقال بالأذن لزيارة قبره

متذكرا قصة من غرق فى الأرض وانشد متمثلا

لئن اخليت فيك اليوم انسى * فما انا فيكْ من اسف خَلِي

عصانى الصبر بعدك وهو طوعي * وطاوع بعدك الدمع العصيّ

وكان القاضي جلال الدين ممن اجاز له ذو السند العالى الشيخ محمد بن مقيل ابن عبد الله المؤذن بالجامع الكبير بحلب باستدعاء الشيخ ابي ذر بن الحافظ برهان الدين الحلبى .

وقال السخاوي فى الضوء فى ترجمته نشأ حنفيا فحوله جده عن مذهبهم واضافه لمذهب الشافعى ليكون قاضي حلب ويستريح من منا كدة قضاة الشافعية لهم فأجيب واستقر بالقضاء بها سنة ٦٢ الى ان قال وقدم القاهرة قبل ذلك وبعده مراراً الى ان كانت منيته بها سنة ٩٢ ودفن بتربة جده وهو من سمع مني الحديث فى بيت المقدس حين كان مع جده فيه على الجمال ابن جماعة والتقى القلقشندي وغيرهما .

﴿ ابراهيم بن الحسن الرهاوي المحدث المتوفى سنة ٨٩٤ ﴾

ابراهيم بن الحسن بن عبد الله الرهاوي ثم الحلبى الشافعى المعروف بالشيخ برهان الدين الرهاوي ولد بالرها سنة خمس وثمانماية وقدم حلب فسمع بها على حافظها البرهان سبط ابن العجمى والحافظ بن حجر حين قدم حلب وصار موقعاً بباب قاضى القضاة علاء الدين بن خطيب الناصرية ثم بباب قاضى القضاة المحب ابى الفضل ابن الشحنة وناب في الحكم عن حفيده قاضي القضاة جلال الدين ابى البقاء الشافعي ثم اعرض عن النيابة ولزم صنعة الشهادة وكان بارعاً فيها وحدث بحلب حتى سمع منه والدي وشقيقاه وجدتي امامة وعمتي فاطمة توفي فى الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وتسعين اه [در الحبب]

ابراهيم السرميني كان حياً سنة ٨٩٥

ابراهيم ابن حسين بن محمد بن حبيب البرهان ابن البدر السرميني الأصل الحلبي المولد والدار الشافعي ويعرف كسلفه بابن الملبي مولده سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده في بلده على محمد بن علي المعرتمصريني نزيل حلب ويعرف بابن الدهن بل قرأ لعاصم وابن كثير على عمر الدركوشي الحلبي الضرير وبالقاهرة لأبي عمرو على عبد القادر المنهاجي الأزهري الشافعي وللسبع افراداً على الزين جعفر السنهوري وحفظ جل الشاطبية ومن المنهاج الى الفرائض واخذ الفقه هناك عن البدر حسن السيوفي وعبد القادر بن الأبار وغيرهما وعن اولهما قرأ في العربية ثم قرأ فيها وفي الصرف عن الشمس الدلجي الأزهري الشافعي وقرأ الورقات فى اصول الفقه على الشهاب احمد المسيرى المحلي وحضر عند غيرهم قليلاً وقدم القاهرة غير مرة مع ابيه ثم مستقلا في التجارة وسمع الحديث على جماعة بملاحظة فقيهه بنت عمر التنائى بل قرأ على الديمي البخارى وعليّ صحيح مسلم ولازمنى فى غير ذلك سنة خمس وتسعين وثمانمائة اه اقول يظهر ان وفاته فى اوائل القرن العاشر ولم يترجمه في در الحبب

يوسف الجمال ابن النحريرى المتوفي سنة ٨٩٦

يوسف الجمال [اى جمال الدين] ابن النحريري الحلبي قاضيها المالكى ممن كان يتناوب في السعي فيه هو وابن جنغل الى ان وافقه ذلك على تقرير قدر يومى يدفعه له بشرط اعراضه عن السعي وترك المنصب له واستمر حتى مات مقلاً في اواخر سنة ست وتسعين مصروفاً وكان يكثر القدوم الى القاهرة وربما يتردد اليّ وكان مزري الهيئة مشاركاً من بيت اه

الكلام على جامع التوبة داخل باب الفرج

قال ابو ذر هذا الجامع كان برجاً في قرنة سور حلب بين بابى النصر والفرج كان يذبح فيه اغنام البلد وكان يتأذى الناس من رائحته اذ هو غربى البلد فسعى العلامة القاضى جمال الدين التحريرى المالكى المذكور فى فصل القضاة فى ازالة المذبح منه وجعله جامعاً تقام فيه الجمعة وعمر له مأذنة على السور فجزاه الله خيراً اقول قرنة سور حلب التى هنا كانت واقعة امام مدفن السهروردي الذي اتخذ الآن دائرة للبرق والبريد وقد ازيلت في نواحى سنة ١٣١٨ حينما فتحت الجادة هناك المعروفة بالخندق واولها من هذه القرنة وتنتهى الى تربة الجبيلة واما الجامع الذي ذكره ابو ذر فدثر قبل ذلك ولا اعلم متى كان ذلك

عبد الرحمن العمادى المتوفى سنة ٨٩٧

عبد الرحمن بن محمد الشيخ زين الدين العمادى الشافعى والد شيخنا كان احد المعيدين الأربعة بعصرونية حلب كما كانت سكناه بها واما تدريسها فأنما كان في زمنه لقاضى الشافعية بحلب دونه وكان عالماً عاقلاً اشتغل بالعلم بالديار المصرية وكذا بالرومية فقد اخبرت انه قرأ العقليات بها بمدينة بروسة وغزا بها غزوتين في دولة السلطان بايزيد بن عثمان وكان من اصدقاء جدى الجمال الحنبلي فيما اخبرنى البرهانان ولده ووالدى توفي سنة سبع وتسعين وثمانماية ودفن بمقابر الصالحين بحلب اه [در الحبب]

الشيخ محمد ابى يحى الكواكبي المتوفى سنة ٨٩٧

محمد بن ابراهيم الرحبي الأصل ثم البيرى ثم الحلبى الأردبيلى الحنفي المشهور بالكواكبي لأنه كان في مبدأ امره حداداً يعمل المسامير الكواكبية ثم فتح الله عليه فسلك طريق الصوفية وحصلت له شهرة زائدة حتى كانت الأمراء تأتي الى بابه

وربما رأوه في خلال الذكر فلم يجسروا عليه ووقفوا وهو لا يهتز لهم حتى
يتم ذكره وربما كان يسير في طرقات حلب فيهتم الناس بتعظيمه وتقبيل يديه
ومعه شخص من مريديه يقول هذا صاحب الوقت وكان يسندون اليه الأنفاق
من الغيب [حكى] لنا شيخ شيوخ حلب الموفق بن ابى ذر المحدث ان واحداً
من مريديه حكى لجده الشيخ ابى ذر انه كان لجدي اثناعشر درهما في كل يوم
والذى ينفقه نحو الخمسين . قيل دخل على صاحب الترجمة العجمي فرآه وعليه لباس
لطيف فقال له الأعجمى الدنيا والآخرة ضرتان لا يجتمعان فقال له نعم الا ان احداهما
اخذناها بالحلال والأخرى هي لنا في الأعقاب . ولما كانت وقعة عسكر قايتباي
وبايزيد بن عثمان على آذنة لم يخرج من حجرته ذلك اليوم على خلاف العادة
فضبطوا ذلك اليوم فأذا هو يوم الوقعة . وكان قد شهدها من مريديه عشرة
رجال منهم الشيخ محمد الخاتونى بواسطة انه سئل في ارسال بعض مريديه مع
الجيش تبركاً بهم قيل وكان الخاتونى ادناهم مرتبة قيل وكان صاحب الترجمة
ذا حواجب عريضة مهاباً مات سنة سبع وتسعين وثمانماية ودفن بجوار الجامع
المعروف الآن بجامع الكواكبى بمحلة الجلوم وعمرت عليه قبة من مال سيباي
الجركسى كافلها وكان يقول سيظهر من اهل طريقتنا واحد على خلاف طريق
اهل السنة والجماعة فكان ذلك هو شاه اسمعيل الأردبيلى صاحب تبريز .
وكان اخذه للطريق عن الشيخ باكير المدفون ببيت المقدس عن الشيخ ابراهيم
السبتى عن خوجه على صاحب المزار المشهور ببيت المقدس عن اخيه خوجه صدر
الدين الأردبيلى بسنده المشهور . وخوجه صدر الدين هذا هو جد شاه اسماعيل
المذكور وجد الشيخ جنيد بن سيدى على بن خوجه صدر الدين المذكور وجنيد
هذا هو الذى سكن كلز من معاملة حلب وبنى مسجداً وحماماً وكان للناس فيه

اعتقاد عظيم بسبب ابيه وجده وكانوا يأتونه من الروم والعجم وسائر البلاد وكان على طريق الملوك لا على طريق القوم كما ذكره الشيخ ابو ذر فى تاريخه الى ان سكن جبل موسى عند انطاكية هو وجماعته ونسب اليه انه شعاشعى نسبة الى محمد الذى ظهر بالجزاير وقتل الناس وحملهم على الرفض ونكاح المحارم وعرف بالشعشاع فعند ذلك ذهب الناس اليه وخرجوا الى الجبل فاقتتل الفريقان فاسفرت الوقعة على قتلى منهما فتسحب الى بلاد العجم ثم خرج على بعض ملوكها فقتله قال الشيخ ابو ذر وبعض اصحابه يدعى حياته اه (در الحبب)

اقول قدمنا ذكر حادثة الشيخ جنيد فى اوائل الجزء الثالث في حوادث سنة ٨٦١ وقال الشيخ احمد الحموي العلوانى فى تائيته وشرحها المسمى اعذب المشارب فى السلوك والمناقب الذى فرغ من تأليفه سنة عشر والف

وكان على دين المحبة والتقى * محمد المشهور في حسن عزلة
كواكبه سارت على فلك ذكره * اليه تدلى الذكر من جد طينة
وذاك ابو يحيي الذى عاش طيباً * ومات على منوال اهل المحبة

الشيخ محمد الذي جده الكواكبي كان رجلاً صالحاً تقيا محباً العزلة والتفرد وكان له قلب طيب لا يفتر عن ذكر الله كما اشار الي بذلك فأني كنت ازوره والتمس بركته فقال لى يوماً الأنسان يصل الى مقام يكون قلبه لا يفتر عن ذكر الله تعالى فقلوبنا دائمة الذكر ولو كنا سكوتاً بالألسنة وقال لي قد مضت لنا اوقات طيبة وصبحيات بذكر الله تلذذ القلب ولكن الهمم تقاصرت ولو عاملنا الفقراء بالطريق لفروا بالكلية وكنت اسمع منه اخباراً وحكماً وتربية تبرز منه وعليها كسوة حال فكنت استدل بها على صحة قلبه رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته ولو لم يكن من فضله الا انقطاعه واختلاؤه مع الله لا ضرر ولا ضرار لكفاه .

وكنت ارى منه انه كان يكره المنكر ويثقل عليه الامر المخالف للأدب والشريعة وكان لا يشرب القهوة وكان يحكى لى عن رجل انه رأى فى المنام ان شراب القهوة يفرغ فى افواههم القطران المغلى وهذا يحمل على من مزج شربها بمنكر كمن يشربها في بيوت القهوات من ايدي المرد مع التجاهر بالكلام المنكر وبذل الدراهم للمرد جهاراً من غير مبالاة بدين الله بل يفتخرون بذلك فلقرنها بهذه الأفعال رأى من رأى ما رأى والا فعينها حل وشربها مباح فأن الأعيان انما تحرم لأسكارها او لضررها او لنجاستها او لكرامتها والقهوة ليست مسكرة ولا مضرة لا في البدن ولا في العقل ولا نجسة ولا مكرمة كالآدمي فأنه انما حرم تناول لحمه لكرامته فالشيخ رضي الله عنه كان تركه لشربها من باب الورع ومجاهدة النفس عن ملذوذات الدنيا وهذا حال اهل الله تعالى وكنت اسمع منه اخباراً في فضل زيارة الأخوان والمتحابين فى الله تعالى ولا شك في ان زيارة الأخوان واهل الفضل والتحابب في الله من السنة (ثم قال) ورأيت في اجازة رتبها الشيخ شهاب الدين [بن بهنا المذكور في الترجمة] ان الطريقة الكواكبية متصلة بالشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه ولكن جرت العادة ان الطريق اذا ظهر فيه شيخ له قوة واذن من الله نسب ذلك الطريق اليه فلقوة الشيخ ابي يحيى الكواكبي نسب الطريق اليه فصار يقال الطريقة الكواكبية ومن فضل هذا الشيخ الذرية الطيبة ونشر طريقه في حلب فأن غالب اهلها على حب طريقه فالحمد لله على فضله المنشور في عباده انتهى

اقول ان المترجم لا زال قبره موجوداً في الجامع وفوقه القبة التى تقدم ذكرها وقد عرف بجامع ابى يحيى الكواكبي وهو جد بنى الكواكبي العائلة المشهورة بحلب وقبورهم فى صحن هذا الجامع لكن درس بعضها وهذا الجامع كما قال ابو ذر

يعرف قديما بمسجد ضبيان قاله ابن شداد وكذا رأيت مكتوبا على بابه عمر هذا
المسجد الحاج ضبيان بن بدران في سنة ثمان وعشرين وستماية انتهى وفي ايامنا
جدد فى هذا المسجد منبر وسدة واقيمت فيه الجمعة . وله على بابه منارة قصيرة
بعمارة واقفه ثم لما قدمت العساكر المنصورة حلب جدد له نائب صفد منارة
ووسع فيه الشيخ محمد الحمصى مؤدب الايتام زيادة كثيرة وصهريج يجمع الماء العذب

علي بن عمر بن جنغل المتوفى سنة ٨٩٧

علي بن عمر بن علي قاضي القضاة نور الدين ابن الفاضل ابى حفص زين الدين
ابن جنغل بضم الجيم والمعجمة وسكون النون بينهما الحلبي المالكى آخراً الحنفي
اولاً كما كان والده . كان ذا ثروة زائدة ودنيا عريضة بواسطة زوجته اخت
الخواجا عبد القادر البغدادي الحريرى تاجر الخاص الشريف السلطانى الظاهرى
برسباى الذى كتبت له فى دولته مسامحة بعام ثمان وتسعين وسبعماية متضمنة
لمسامحته مما يجب عليه من الحقوق الديوانية والطرقات المصرية والبلاد الشامية
وان لا يطالب بحق من الحقوق ولا بمقرر من المقررات صادراً وواردا وقد اوقفنى
قاضى القضاة عفيف الدين ولد قاضى القضاة نور الدين على المسامحة المذكورة
ملمعة بالذهب والمداد الأسود واخبرني ان جانباً من دورهم هذه المجاورة لخان
ابرك بحلب كان دور الخواجا عبد القادر المذكور انتقلت الى والده القاضى نور الدين
من بعده واوقفنى على توقيع والده بقضاء المالكية بحلب من قبل السلطان اينال
فاذا صدره بعد البسملة الحمد لله الذي جعل نور هذا الدين عليا وايد شريعته
المطهرة بمن رقى بعلمه سموًا واصبح الوصيّ سميا وتاريخه سنة ثلاث وستين وثمانماية
توفي قاضى القضاة نور الدين سنة سبع وتسعين وثمانماية ودفن بأيوان تربته الكائنة
وراء بستانه وعمارته العظمى المشرقة على ناعورة الزاوية الخضرية بحلب اه (در الحبب)

وترجمه الحافظ السخاوي في ضوئه ترجمة مختصرة ومما قاله كان ابوه تاجراً فنشأ هذا شافعياً ثم ساعده ابوه وبذل عنه حتى عمل قضاء المالكية وصرف به الجمال يوسف ابن النحريري وصار القضاء بينهما نوباً فتارة هذا وتارة ذاك الى ان حصل الاتفاق بينهما على ترك السعي على صاحب الترجمة ويلتزم به بخمس مخافات او نحوها في كل يوم ووفى له بها حتى مات في اثناء سنة ست وتسعين [تقدمت ترجمته قريباً] ولم يعش هذا بعده سوى نحو اربعة اشهر ومات في صفر سنة سبع وتسعين واستقر ابنه الشمس محمد في القضاء ببذل فيه وفي المصالحة عن تركة ابيه اه

﴿ اسكندر بن ابجق المتوفى سنة ٨٩٧ ﴾

اسكندر بن محمد بن محمد الخواجه زين الدين التركمانى الحلبي المشهور بابن ابجق كان من التجار المعتبرين والرؤساء المعمرين حتى تأهل ببنت القاضي شمس الدين ابن آجا احد قضاة العسكر بالقاهرة المعزية في الدولة الجركسية على ما سنوضحه في ترجمته ثم ماتت فتأهل ببنته الاخرى وملك داراً لطيفة بزقاق الملك الزاهر في قفا داره وكان من الثروة الزائدة بمكان لما انه كان قد دخل الهند بعد ما حج ففاض ماله ولم يخب آماله وانشأ عمارة حسنة بالجبيل الصغير تشتمل على مسجد وتربة لدفنه ودفن موتاه من اولاده ونسله وعقبه وذوي ارحامه وزوجاته وعتقائه وارقائه حسبما وجدته في كتاب وقفه رأي عين وبها دفن فى طاعون سنة سبع وتسعين وثمانماية .

﴿ آثاره فى حلب ﴾

وهو الذي جدد سقف قبلية جامع الناصرية وتلاه ولده الجمال يوسف قاضي الحنفية بحلب فجدد ربعة شريف وقفها وصار يحسن لمن يفرقها فيه الى ان وقفت الآن على فقير يفرقها به سدس القاسارية التي تدخل اليها من وسط سوق

داخل باب النصر بحلب على شرط ذكرته في كتاب وقفى اه (در الحبب)

اثير الدين محمد بن محمد بن الشحنة المتوفى ٨٩٨

محمد بن محمد بن محمد ابن قاضى القضاة اثير الدين ابو اليمن بن المحب ابي الفضل ابن المحب ابي الوليد الحلبى الحنفي المشهور بأبن الشحنة سبط قاضي القضاة علاء الدين بن خطيب الناصرية ولد في صفر سنة اربع وعشرين وثمانماية وتوفي فى سنة ثمان وتسعين وثمانماية ولي قضاء حلب وكتابة السر ونظر الجيش بها وحدث بها بالمدرسة السلطانية تجاه قلعتها وكان يحضر مجلسه الأكابر ولولم يكن منهم حاضر الا الشيخ قل درويش الخوارزمى لكفى فأنه على فضائله كان يجلس بين يديه هناك لما له من السند العالى والمجد والمعالى والشمس محمد بن البيلونى. وضبط الأفواه بمجلس الحديث اذ ذاك. قيل وكانت له الحشمة الزائدة ولو لبس ادنى الملبس وكان مغرماً بالتزوج والتسري كثير الاولاد من الذكور والأناث اه (در الحبب)

وترجمه فى الضوء اللامع ومما قاله حفظ العمدة والوقاية والمنار والملحة وعرض بعضها على البرهان الحلبى بل سمع عليه اشياء وكذا قرأ على البدر ابن سلامة بعض محفوظاته واخذ عن ابيه وناب عنه في القضاء ببلده من سنة تسع وثلاثين وعن جده لأمه فى خطابة الجامع الكبير بها ايضاً ثم استقل بالقضاء في عاشر المحرم سنة ست وخمسين الى ان تركه لولده لسان الدين نصر وباشر نظر جيشها وقلعتها ومن التداريس بعضها وقدم الديار المصرية على ابيه غير مرة وحج معه وكثرت مخالطتي له فيهما بل وفى بلده وسمعت خطبته بها وهو حسن الشكالة جيد التصور كثير التودد خير من اخيه عبد البر ولكن ذاك افضل في الجملة مع سكون هذا وتواضعه وادبه مات في جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين بحلب اه

الشيخ عثمان الكردي المتوفى سنة ٨٩٨

عثمان بن سليمان بن ابراهيم بن سليمان بن خليل شيخ الاسلام فخر الدين الجزري ثم الحلبي الشافعي المشهور بالشيخ عثمان الكردى احد سكان محلة المشارقة بحلب افتى ودرس وكان من العلماء العاملين سليم الفطرة نير الشيبة مراعياً للسنة فى ارخاء العذبة عظيم الهمة فى اراقة الخمور قال السخاوي مات فجأة سنة ثمان وتسعين وثمانماية اه [در الحبب]

شيخ الشيوخ الشريف محمد الهاشمي المتوفى سنة ٨٩٩

محمد بن علي الشريف الحسيب النسيب عز الدين ابو عبدالله الهاشمي الحلبي الشافعي شيخ الشيوخ بحلب توفي سنة تسع وتسعين وثمانماية وبحكم وفاته اخذ جدي الجمال الحنبلي عنه مشيخة الشيوخ مضافة الى ما بيده من وظيفة القضاء وغيرها وكان من كبراء حلب ورؤسائها كأبيه شيخ الشيوخ علاء الدين علي بن شيخ الشيوخ عماد الدين محمد بن النقيب شهاب الدين احمد الهاشمي الحلبي الحنفي احد شيوخ ابى ذر بن الحافظ برهان الدين الحلبى بالاجازة حسبما وجدته في ثبت له بخط العلامة محمد المدعو عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكى وغيره يتضمن ذكر وفاته في سنة اثنين وستين وثمانماية ودفنه في تربة اسلافه خارج باب المقام وكان يدعى انه من نسل الحسن بن علي لا من نسل العباس قال الشيخ ابو ذر وقد قلت مرة بحضرته السيد عباسي فاغتاظ من ذلك وقال انا حسني اه

محمد بن ابراهيم السلامي المتوفى سنة ٨٩٩

محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن انس الشمس ابو عبدالله السلامى البيري الأصل الحلبى الشافعي ولد تقريباً سنة احدى عشرة وثمانماية بالبيرة وقرأ بها القرآن على عمه وقدم حلب فحفظ المنهاج الفرعي والألفيتين وغيرهما

وعرض على جماعة ولازم البرهان الحلبي فأكثر عنه وكذا اخذ عن شيخنا النخبة وشرحها والأربعين وغير ذلك بل قرأ عليهما مجتمعين مسند الشافعي في آخرين وأجاز له الشرف عبد الله بن محمد بن مفلح الحنبلي القاضي وعائشة ابنة ابن الشرائحي وخلق . وتفقه بعبد الملك بن ابي المنى وابن خطيب الناصرية واخذ العربية والأصلين وغيرهما عن جماعة وكتب المنسوب على ابن مجروح وكتب التوقيع عندابن خطيب الناصرية بل ناب فى القضاء عنه بالبيرة ثم بحلب عن التاج عبد الوهاب الحسيني الدمشقي وتصدى للاقراء فانتفع به جماعة وحج وزار بيت المقدس وقدم القاهرة فأقام بها مدة وتكرر اجتماعي معه بها وكان فقيهاً فاضلاً مفننادينا متواضعاً حسن الخط لطيف العشرة كتب على الرحبية شرحاً ونسخ بخطه الكثير بالاجرة وغيرها وممن اخذ عنه ابو ذر ابن شيخه مات فى ربيع الأول سنة تسع وتسعين ولم يخلف في الشافعية بحلب مثله رحمه الله

﴿ القاضي كمال الدين محمد بن محمود المعري المتوفى اواخر هذا القرن ظناً ﴾

محمد بن محمود المقر الكمال كمال الدين الشافعي الشهير بابن المعري كاتب السر وناظر الجيش بحلب في دولة السلطان قايتباي اتفق لجدي الجمال الحنبلي معه ان تلاقيا ذات مرة في الطريق فسلم جدي عليه فلم يرد عليه السلام فسأله ما الموجب لترك هذا الواجب فقال سميك في كلتا وظيفتي فأوضح له انه لم يسع فلم يصغ وفارقه وارسل من ساعته الى السلطان قايتباي وكان صديقه من قبل السلطنة يسأله في كلتيهما فبعث له خفية مرسوماً شريفاً بتقريره فيهما واوصاه ان لا يظهره حتى يرسل اليه مايعتمد عليه فامضت مدة يسيرة الاوقدم بنفسه الى حلب حتى نزل الى المملكة الشامية سنة اثنين وثمانين وثمانماية فحاسب المقر الكمال فخرج عليه ستة آلاف دينار فألبس جدي خلعة الوظيفتين وفاته اخذهما ولما اظهر

السلطـان قايتباي لجدي انه قرره في الوظيفتين من قبل ان يلبسه الخلعة ارسل جدي الى المقر الكمال ابراهيم بن شمس الجمالي من ساعته فاذا هو في محل ولايته ودواته مفتوحة بين يديه فصمد اليها واغلقها بعنف وشدة قائلاً له قد عزلتم ونزل في الحال ذاهباً عنه اه

﴿ حفصة ابنة ابن خطيب الناصرية المتوفاة في هذا العقد ظناً ﴾

حفصة ابنة العلاء علي بن محمد بن سعد بن محمد الطائية الحلبية المعروف ابوها كما مضى بأبن خطيب الناصرية ولدت سنة عشر وثمانماية تقريباً ذكرها البقاعي مجرداً اه ولم يذكر السخاوي تاريخ وفاتها فوضعتها في هذا العقد

﴿ محمد بن محمد بن خنفس المتوفى اواخر هذا القرن ظناً ﴾

محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيخ شمس الدين الأنصارى السعدى العبادى الحلبى الحنفي المشهور بخنفس ابن ابن خـال جدى الجمالِ الحنبلى كان فقيهاً عظيماً من جملة تلامذة ابن امير حاج الحنفي يتعاطى صنعة الشهادة بمكتب العدول بسوق يشبك ووقع لدى قضاتها ولم يشهد على امرأة قط وكان ديناً خيراً وكان يكتب على الفتوى وينسخ بخطه الكتب لنفسه الا ان قاضي الباب ابن سراج عبث به فأنشد فيه

الله مد لمدتى فتطـاولت * حتى رأيت من الزمان عجيبا
الخنفسا ولد القضاة موقعا * والتيس اضحى عاملاً و خطيبا

اراد بالتيس تاج الدين المعزاوية الحرانى لما كان بينه وبينه من المهاجاة واتفق له ذات يوم انه حضر بمجلس قاض لأداء شهادة فجرى هناك ذكر رجل حقير ارتكب امراً حقيرا يظنه امراً عظيما فقال بعض الحـاضرين بنية ضرب المثل بالت البغلة ركبت الخنفسا فتغير مزاجه في الحـال واعتقد ان ذلك في حقه الى ان ازالوا مافي خاطره اه

محمد بن السيد منصور المتوفى في هذا العقد ظناً

محمد بن محمد بن علي بن هاشم بن مرهف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين ابن عبد الله بن احمد المعالم ابن الحسين المقدم بالكوفة ابن حسن الكبير بن عيسى ابن عبد الله بن موسى الكاظم السيد الشريف قاضى القضاة رضي الدين ابو بكر وابو جعفر الموسوي الحسينى الحلبي الحنبلي المشهور بابن السيد منصور المرفوع نسبه الى موسى الكاظم رضي الله عنه هكذا قال على حسب ما وجدته بخطه في مجموع وان لم يكن فيه اسم منصور لأن هذا الأسم لقباً لأبيه محمد وكان نشاوياً وبه كانت شهرته فى الوثايق الشرعية المكتتبة بمحكمته وغيرها .

كان القاضي رضي الدين في مبتدأ امره يتعانى الأدب وينظم الشعر ويجلس بمركز العدول بسوق الصابون ثم اخذ في تحصيل العلم والحديث عن جماعة من الحلبيين منهم البرهان بن الضعيف الشافعي والعلاء بن مفلح الحنبلي قاضى حلب والشمس السلامي ثم رحل القاضى رضي الدين الى القاهرة فكان ممن اخذ عنه الحديث وغيره قراءة وسماعا فى سنه سبع وثمانين وثمانماية المحب ابو الفضل ابن الشحنة بمشاركة صهره الحافظ جمال الدين بن شاهين الكركي سبط الحافظ الناقد بن حجر وولده القاضى اثير الدين وسبط ولده هذا عمى النظام الحنبلى . ثم تنفس له الدهر فرأس وخالط اركان الدولة وحدثته نفسه بتولى المناصب السنية والمناصبة فيها والمزاحمة عليها كما زاحم ارباب التصانيف فشرع فى كتاب سماه التراجم المحررة المزادة على التذكرة ولم يتمه لم يكتب منه الا اليسير على ما وجدته بخطه وهو الذي قصد ان يضمنه تراجم ظفر بها مما لم يذكره البرهان الحلبي في كتابه تذكرة الطالب المعلم عمن يقال انه مخضرم ثم ولي عن جدى الجمال الحنبلى كتابة السر ونظر القلعة الحلبية سنة تسعين وبعث من القاهرة الى شيخه الجلال النصيبي

يستنيبه في مناصبه الى ان يحضر فأساء الأدب معه اذ ترفع عليه فصمم على بيع بيته بحلب ورحل الى حماة ورأى ان لا يكون بحلب وذلك بها الى ان آل البيت الى حفيده البدر حسن وعاد الماء الى مجراه . ثم اضيف الى القاضي رضي الدين قضاء الحنابلة بحلب سنة ثمانماية واحدى وتسعين فجعل توقيعه الحمد لله مظهر الحق ثم عزل سنة خمس وتسعين وكان قد تجمع عليه للخزائن الشريفة بسبب كتابة السر ونظر الجيش مال فامتحن بالاعتقال بحلب ومن شعره ما ضمنه مصراعاً للشريف الرضي الموسوي

ان المكارم والأخلاق ترفعني * الى العلا اتخطى كل محتدم
جدي النبي وامي بنته وابي * وصيه وجدودي خيرة الأمم

وقوله فى مطلع مدح

قسماً بنار في الحشا تتسعر * واسى يزيد ومهجة تتفطر
وصبابة لا منتهى لأقلها * وجوى بفيض ومقلة تتفطر
انى على عهد المحبة ثابت * تتغير الدنيا ولا اتغير
لا انقض الود الذي ابرمته * حاشا لمثلي في هواك يعذر
انا حبكم قد حل بين جوانحى * فلذا السلو بخاطري لا يخطر

الى ان قال

ولرب دهر قد تناعس وانثنى * وغدت سهام خطوبه لى توتر
امضى صوارمه لنحري عامداً * فكأنه شرر الحربى ينظر
واراه للحرمان مبتسما ولى * يفتر عن انيابه ويكشر

ثم قال هذي اسايا الدهر يخفض كاملاً * والنذل فيها لا يزال يصدر
جار الأعادى فى المظالم وافتردا * واتوا ببغى زائد وتكبروا

ثم قال ان ابرموا سوء فربى حسبنا * هو ملجأي ان اضرموا او اضمروا

ان اجمعوا الخذلان لست بواجم * ان كان شمس الدين لى قد ينصر

﴿ يوسف بن عبد الرحمن الحنبلي المتوفى سنة ٩٠٠ ﴾

يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن قاضي القضاة زين الدين ابى البشرى عبد الرحمن التادفي الحنبلى جدى سبط الشهاب احمد بن عبد الواحد بن على بن محمد بن يوسف بن محمد ابن الشيخ الأمام شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الواحد الانصاري السعدي العبادى الحلبى الحنفى ولد كما اخبرنى من اثق به عنه سنة خمس وعشرين وثمانمائة وكان من خبره ان والده توفي عنه صغيراً فنشأ تحت كنف خاله وحفظ القرآن العظيم وجود الخط واخذ عن اخواله الانصاريين صنعة التوريق ومعرفة الشروط لأنهم كانوا عدولاً بحلب فضلاء عارفين بشروط الوثايق الشرعية ولازم بها محاكم قضاة القضاة الأجلاء المتقدمين بمشيخة الأسلام من ذوي المذاهب الأربعة كالمحب ابى الفضل محمد بن الشحنة الحنفي والبرهان ابراهيم السوبيني الشافعى وكان كما قال السخاوي من اوعية العلم مطرح التكليف على طريق السلف محمود السيرة والعز النحريرى المالكى وقاضي الحنابلة سالم ابن سلامة الحموي حتى قال السخاوي انه حنبله ووقع بين يديه بل ناب عنه وهذا منه مشعر بأنه لم يكن حنبليا وليس ببعد لما انه نشأ بين اظهر اخواله وانما كانوا مقلدين ابا حنيفة رضي الله عنه ونسخ بخطه كثيراً من المبسوطات كالبخارى وغيره وقابل وصحح وطالع وتصفح وكثيراً ما افتى لمن له استفتى واتفق له في مقابلة شمائل النبي صلى الله عليه وسلم للترمذى على نسخة البرهان الحلبى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى منامه ووقف على قواعد ابن رجب فى مذهب الحنابلة فأذا هو كتاب يفتقر الى التهذيب وحسن الترتيب فهذبه تهذيباً ورتبه ترتيبا عجيباً وعرض ما وضعه وهو يومئذ بالقاهرة على الأمامين الحنبليين الشهاب احمد الشذشي والبدر محمد السعدي

فقرضا له تقريضا حسناً وناهيك بالمثني بذكره عالماً فقد خضع له شيخ حنابلة الشام العلاء المرداوي واذعن له اذ اخطأ في اشياء كائنة في تصانيفه .
وولي جدى قضاء الركب الحجازى وفي ثالث عشر شهر رجب سنة ثمان واربعين وثمانماية ولاه العز النحريري الحكم بمدينة ديركوش واعمالها ثم ولاه السوبيني وظيفة الحكم والقضاء بمدينة كلس والراوندان سنة خمسين وثمانماية وفيها اذن له امير المؤمنين المستكفي بالله العباسي فى العقود الحكمية بحلب واعمالها وفى الفسوخ على قاعدة مذهبه وكتب له خطه بالأذن على هامش قصة رفعها اليه وفي ثالث ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثمانماية ولاه الأثير ابن الشحنة الحنفي خلافة الحكم بمدينة الباب وكان كل قاض مأذوناً له في نصب من يحكم فى الوقايع على قاعدة مذهبه حيث لاخلاف بين الناصب والمنصوب
ثم تولي قضاء حلب فى حدود الستين على ماذكره قاضى القضاة محب الدين القدسى الحنبلي فى تاريخه المسمى بالتاريخ المعتبر فى ابناء من غبر حيث قال فى ترجمته وكان من اهل الفضل حسن الشكل وخطه حسن وله مروءة وشهامة وكانت ولايته لمنصب القضاء بحلب فى دولة الملك الأشرف اينال فى حدود الستين وثمانماية عوضاً عن قاضى القضاة علاء الدين مفلح رحمه الله تعالى انتهى وذكر فى موضع آخر فى تاريخه هذا ان العزل والولاية وقعت لجدي به مرات ويعضد ماذكر تصريح الشيخ ابى ذر في تاريخه بوقوع ولاية جدي به في صفر سنة ستين وثمانماية فلما كانت دولة الملك الظاهر خشقدم كتبت اليه مكاتبة من قبله مؤرخه فى ربيع الأول سنة ثمان وستين وثمانماية يتضمن اعلامه بأن المقر الزيني بن مزهر الأنصاري الشافعي صاحب دواوين الأنشاء الشريف بالممالك الأسلامية فأوهن مسامعه الشريفة فى امره وتزايد شكره فيه وثناؤه عليه وانه

قرره على مابيده من قضاء الحنابلة بحلب وبعث له خلعة امر كافلها في كتاب
كتبه اليه بأن يلبسه اياها بدار العدل ثم عزل عنه ثم ولاه اياه سنة احدى
وسبعين وثمانماية وكتب له توقيع وهو المسمى الآن بالبراءة متوج مانصه
الحمد لله الذي اعاد لمنصب الشريعة المطهرة الحاكم الذي تحلى من العلوم بحلل
الجمال ونصب لرفع مناره من العلماء من اذا تكلم فى الاحكام ازال اللبس والاشكال
وكان مسدداً فى الاقوال والأفعال . ثم كتب له توقيع ثان فى السنة الثانية
متوج مانصه الحمد لله الذي اعلى منار الشرع وزانه بجماله وجلا دجاه بمن تحسده
البدور في الأفق ليالي القائم على كماله وشيد ركنه بمن يقصر باع السيف عن جلاده
عند حلاله . وحفظ قواعده بمن اذا امسك قلم فتاويه تفيأت الأحكام تحت ظلاله .
ثم لما نزل الملك الاشرف قايتباي الى المملكة الشامية سنة اثنتين وثمانين وثمانماية
انعم عليه باستقراره فى كتابة السر ونظر الجيش ونظر القلعة مضافة الى منصب
القضاء كما افاد ذلك القاضى فخر الدين فى تاريخه ثم قرر الرضى بن السيد منصور
الحنبلي (المترجم قبل هذا) في الوظايف الثلاث فى اواسط سنة تسعين وثمانماية
وتقرير امره برفع جدى الى القلعة الحلبية وطلب خمسة آلاف دينار منه لأن ايامه
كانت ايام مصادرات فرفع الى مقام الخليل عليه السلام فبقي بها ستة اشهر يختم
فى كل يومين منها ختما وبعث الى صديقه (قانصوه خمسماية) يستنهضه في رفع
المحنة فسأل المقام الشريف فى ذلك فسمح بأطلاقه من القلعة ولم يسامح عن الخمسة
آلاف دينار بخمسمائة بل طلبه الى القاهرة وطالبه بها في صورة انها باقية عليه
من متحصل الوظايف وقال له اين مالي فقال له في خزائن مولانا فلما رآه قد
اغلظ عليه بالقول عزله عن قضاء الحنابلة ايضاً وسجنه فبقي بالسجن نحو ثلث
سنين يتعاطى فيها التلاوة والأوراد والتسبيح والتأليف وكتب له وهو بالسجن

وصية خالية عن حرف الالف تعرضنـا لذكر بعضها في كتابنا المسمى بحدائق الازهار ومصابيح انوار الانوار وقصيدة اغاظ فيها القول ايضاً موميا فيها الى الرضى بن السيد منصور الحنبلي وكتب للمقر الزيني ابي بكر بن مزهر الشافعى يطلب منه اسعافه قصة خالية عن حرف الالف خطاً ورفعها اليه على يد عمي القاضى نظام الدين يحيي الا انه لم يكتب له هذه الا وهو في الترسيم خاصكى بعد آخر (هكذا) الى ان آل امره الى السجن فرفع وهو فيه الى الاشرف نظير هذه كما علمت ثم الف له وهو فيه ايضاً كتابه الموسوم بمفاتيح الكنوز الثنية المشتملة على مطالب الأدعية المروية الجالبة للخيرات الدنيوية والاخروية المهداة الى الخزائن الاشرفية ورفع اليه يوم الموكب على يد ابراهيم بن شمس الجمالي فقال قل القاضى جمال الدين يرسل لنا من كنوزه في جوابه بديهة كيف وقد صارت مفاتيحها بيد مولانا السلطان فأعجبه الجواب ففرج عن جدي وجبر قلبه وولاه قضاء الحنابلة بحلب كما كان سنة خمس وتسعين قال السخاوي وكذا ولي نظر القلعة والجوالي وطلب مرة اخرى فى ايام سلطنته الى الأبواب الشريفة لشكاية بعض الحلبيين عليه بأنه حكم بصحة بيع الوقف بما جر الى ريعه اليه فسأله قاضى الحنابلة بالديار المصرية بدر الدين السعدى على اي نقل مسوغ لهذا البيع اعتمدت فسكت طويلا فاعاد عليه سؤاله فأطال سكوته ثانيا فكرر السؤال ثالثا فأخذ يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر المرة بعد المرة الى ان قال اعتمادي على نقل الكتاب الفلانى وكان النقل من خبايا زواياه فانكر عليه قوله وشدد عليه في السؤال رابع مرة الى ان ظهر النقل حيث لا يعهد ذكره فيه فظهر ان الحق بيده فأثنى عليه قاضى القضاة السعدي وبلغ ذلك السلطان قايتباي فأذن له اذناً خاصاً فى اجراء الأحكام الشرعية بالقاهرة بين طائفتين من الحلبيين كانوا قد توجهوا

اليها في دعاوي مشكلة تتعلق بأوقافهم من جهة الأستحقاق والحجب عنه فكاد قضاتها يعجزون عن فصلها لعدم خبرتهم بأنساب اهلها فحكم عليها بالأمر السلطاني وعاد الى حلب وهو على وظيفته بل وظائفه

وفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة ولي مشيخة الشيوخ بحلب مضافة الى منصب القضاء وما معه بعد ان اجتمع بدار العدل بها وكافلها يومئذ السيفي ازدمر وجماعة من قضاة ومشايخ الأسلام وجم غفير من الفقراء القادرية والرفاعية وغيرهم ورضوا به ان يكون شيخ شيوخ حلب فألبسه الخلعة كافلها فذهب بها الى منزله وهم معه في يوم مشهود مد لهم فيه السماط على جاري العادة وكانت خرقته قادرية البسه اياها السيد الشريف عبد الرزاق الحموي الكيلانى واجاز له ان يجلس على سجادة المشيخة وان يأخذ عهد التوبة على كل طالب وراغب وان يتصرف مع سائر طوائف الفقراء تصرفاً عاماً مقيداً بالكتاب والسنة وكتب له درجا حافلاً بالأجازة مؤرخاً بشهر صفر الخير من السنة المذكورة مرفوعاً فى صدره بعد البسملة الحمد لله الذي نزه مكنون سر جماله المصون عن الحلول وقدس لطيف الطاف نور كماله عن الغياب والأفول .

وفي اواخر عمره منع الموقعين ببابه ان يترجموا له فى الوثايق الشرعية المبسوطة التي كادت تكون بمجاوزة الحد منوطة وامرهم ان لا يترجموا له باكثر من قاضي المسلمين تالي كلام رب العالمين خادم سنة سيد المرسلين محب الفقراء والمساكين .

وعند ما قرب اوان وفاته رأى فى منامه كأنه سقط فى حفرة دولاب ووضعت عليه اللبنات كما في القبر فأصبح محموماً وهو يخبر ان تلك الحفرة ما هي الا القبر وانه يموت بتلك الحمى وكان الأمر كما قال ولم يزل عند الاحتضار يذكر الله تعالى الى ان خفي صوته شيئاً فشيئاً وفارق الدنيا وكانت وفاته في المحرم سنة

تسعمائة ودفن بتربته التى انشاها خارج باب المقام واختلق عليه بعض الحساد انه سماها ارم ذات العماد ورفع ذلك الى مسامع السلطان قايتباي حتى كانت منه المصادرة لتوهم ان له الأموال الكثيرة الوافرة

وقد بلغنى انه كان مع ما له من الفضائل العلمية والمآثر العملية لسناً جهوري الصوت حسن التلاوة حسن النية معمور الطوية معتقدا لسان المجالس وترجمان المحافل مقدام كل خطب حلال كل امر صعب منور الشيبة ووافر الهيبة مخفوض الجناح ومائلا الى ارباب اهل الصلاح يقول الحق ولا يخاف في الله لومة لائم كما هو الأحق ونظم ونثر ورفع اليه الكثير من اشعار الأدباء وقصائد النجباء وممن نطق بمدحه واشار الى علو صرحه قاضى القضاة الجلال النصيبى الشافعي . قيل وممن مدحه شيخنا العلاء الموصلى والشهاب احمد بن الكاتب الحنفي وعلى السردى الأزهري ثم مع ما قيل فيه من المدح لم يكن سالماً من القدح وذلك ان السخاوي ذكر في تاريخه انه تزوج امرأة يقال لها الصفيرا ثم فارقها وتزوج بأبنة الشمس الأنصاري وهي سمراء اللون امها امة سوداء فقال قاضى الباب الشهاب ابن سراج

ولرب قاض احمر من كعبه * ما كان قط له يد بيضاء

لعبت به الصفراء اول عمره * والآن قد لعبت به السوداء

قلت وهجاء قاضى الباب انما صدر فى حقه بواسطة انهما كانا يتناوبان قضاء الباب عزلاً وتولية وعدو المرء من يعمل بعمله فلا يقبل منه ما كان صدر عنه .

وهذا قاضى القضاة شيخ الأسلام العز محمد بن خليل بن هلال الحاضرى الحلبى الحنفى والد العز محمد الذي كان تولى قضاء سرمين قد اثنى عليه وهو رفيقه في الأخذ عن المشايخ عدة كثيرة اسماعاً واشتغالاً في الرحلة وغيرها منهم الحافظ برهان الدين الحلبي فقال لا اعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه الذي اجتمع من العلم

الغزير والتواضع الكثير والدين المتين والذكر والتلاوة . ثم كان قدح المحب ابي الفضل ابن الشحنة فيه لأشتغاله بقضاء حلب بعد ابيه قال في اقتطاف الأزاهر في ذيل روض المناظر وكان حسن الذات والأدوات مطرحاً للتكليف لايعاب بشيء سوى التصون وشراء حاجته بنفسه ومراعاته للدولة وعدم مخالفة ولده عز الدين ابي المحامد وانه اغراه على الأذن للفرنج المقيمين بسرمين بأعادة الكنيسة بها والحكم بذلك بخدمة له ولولده عادت عليهما نقمة فأن ذلك فتح عليهما باباً واسعاً في اعراضهما اه (در الحبب)

هذا ما ترجمه به حفيده الرضى الحنبلي واذا تأملت في حواشي كلامه تجد انه لم يكن في الاستقامة والصيانة فى الدرجة التي ذكرها حفيده الرضى وله ترجمة موجزة فى ضوء السخاوي تؤيد ماقلناه فقد قال انه اختص بسالم بن سلامة قاضى الحنابلة بحلب فخبله ووقع بين يديه وناب عنه وامتحن بالضرب والاشهار من الشهاب الزهري لشهادة شهدها المحب ابن الشحنة ثم لما قتل مخدومه سالم رام من العلاء ابن مفلح الاستنابة فامتنع لقرب عهده مما تقدم فانتمى للزين عمر بن السفاح فساعده عند الجمالى ناصر الخاص بحيث ان العلاء لما انتقل لقضاء دمشق استقر عوضه فى حلب ببذل معجز وتقرير سنوى وتكرر صرفه عنه الى ان ولاه الاشرف قايتباي كتابة سرها ونظر الجيش ايضاً عوضاً عن الكمال المعري حين حبسه بالقلعة مضافا للقضاء ثم صرف عن الثلاثة بالسيد ابن ابي منصور بسفارة الخيضري مع مال بذله وتقرير ايضا وطلب هذا الى القاهرة فنقم عليه انه باطن فى قتل ابن الصوة وحبس بالمقشرة بحجة ماتأخر عليه من المال الملتزم به فدام بها نحو خمس سنين الى ان اطلق بعناية يشبك الجمالي واعيد للقضاء فى سنة خمس وتسعين (ثم قال) وذكر بفضل بل قيل انه صنف مما قرضه له السعدي قاضى مصر وهو حسن الكتابة فصيح العبارة مصاهر لبيت ابن الشحنة اه

اعيان القرن العاشر (١)

علي علاء الدين العربي المتوفى سنة ٩٠١

المولى علي علاء الدين العربي قال في الشقايق النعمانية كان اصله من نواحي حلب قرأ اولاً على علماء حلب ثم قدم بلاد الروم وقرأ على المولى الكوراني وهو مدرس بمدينة بروسة ثم وصل الى خدمة المولى خضر بك ابن جلال الدين وحصل عنده علوماً كثيرة ثم انه صار معيداً له بأدرنة بمدرسة دار الحديث وصنف هناك حواشي شرح العقائد ثم صار مدرساً بمدرسة السلطان مرادخان ابن اورخان الغازي بمدينة بروسة واتفق ان جاء الشيخ علاء الدين من رؤساء الطائفة الخلوتية فذهب يوماً الى دار المولى العربي ودق بابه فخرج وسلم هو عليه ثم ادخله بيت مطالعته واحضر له الطعام وتحدث معه في فن التصوف فانجذب اليه المولى العربي انجذابا شديداً حتى اختار صحبته على التدريس واكمل عنده الطريقة الصوفية حتى اجازه في الأرشاد ولما اجتمع الناس على الشيخ علاء الدين المذكور لقوة جذبته حصل منه الخوف للسلطان محمد خان فنفاه من البلد واراد المولى علاء الدين ان يجادل عنه ويجيب لخصمائه فنفوه معه الى بلدة مغنيسا وكان اميرها وقتئذ السلطان مصطفى ابن السلطان محمد خان فصاحب هو مع المولى علاء الدين العربي المزبور واخيه محبة عظيمة فشفع له الى ابيه فأعطاه ابوه مدرسة ببلدة مغنيسا فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واشتغل ايضاً بطريقة التصوف فجمع بين رياستي العلم والعمل. يحكى عنه انه سكن فوق جبل هناك فى ايام الصيف فزاره يوماً واحد من ائمة بعض القرى فقال المولى المذكور انى اجد منك رائحة النجاسة ففتش الامام ثيابه فلم يجد شيئاً فلما اراد ان يجلس سقط من حضنه

[١] تنبيه ما نذكره فى هذا القرن بدون عزو فهو منقول عن در الحبب للرضي الحنبلي

رسالة وهي واردات الشيخ بدر الدين ابن قاضي سماوة فنظر فيها المولى المذكور فوجد فيها ما يخالف الأجماع وقال المولى كأن الريح المذكور لهذه الرسالة فأمره باحراقها لمخالفه الأمام ولم يرض بذلك وقال له المولى المذكور عليك باحراقها ولا يحصل لك منها الخير وبينما هما في ذلك الكلام ظهر من بعيد اثر النار فنظر الامام وقال انها فى قريتى ثم نظر بعد ذلك وتأمل وقال اوّه انها في بيتى فتوجه الامام الى بيته نادماً على مخالفته . وروي انه كان لبعض ابنائه ولد فمرض في بعض الأيام مرضاً شديدا حتى قرب من الموت فذهب والده الى بيت المولى المذكور وهو في الخلوة الأربعينية فتضرع بأن يذهب الى المريض ويدعو له فلم يرض بذلك ثم ابرم عليه غاية الابرام فخرج من الخلوة ودخل على المريض وهو في آخر رمق من الحياة فمكث ساعة مراقبا ثم دعا له بالشفاء فاستجاب الله دعوته حتى قام المريض من فراشه فأخذ المولى المذكور بيده فأخرجه من البيت كأن لم يمسه مرض اصلاً وعاش ذلك الولد بعد وفاة المولى المذكور مدة كبيرة .

ثم صار المولى العربى مدرساً بأحدى المدرستين المتجاورتين بادرنة ثم بأحدى المدارس الثمان وكان في كل جمعة يعقد في الجامع مجلس الذكر مع المريدين له .

وكثيرا ما يغلب عليه الحال في ذلك المجلس ويغيب عن نفسه ولهذا كان لا يقدر على الدرس يوم السبت ويدرس بدله يوم الاثنين ثم عين له السلطان محمد خان في آخر سلطنته كل يوم ثمانين درهماً فلما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة غير ذلك وعين له خمسين درهماً وكان ذلك رغما من جانب بعض الوزراء فتردد في القبول فنصحوا له فقبل ثم جعلوا له ثمانين درهما

ثم صار مفتيا بقسطنطينية وعين له كل يوم مائة درهم مات وهو مفت بها سنة احدى وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالماً بالعلوم العقلية والشرعية سيما الحديث

والتفسير وعلم اصول الفقه وكان كتاب التلويح في حفظه ويدرس منه كل يوم ورقتين قال المولى الوالد كنت في خدمته مقدار سنتين وقرات عليه كتاب التلويح من الركن الأول الى آخر الكتاب وكان يمتحن الطلاب في المواضع المشكلة ويصرح بالاستحسان لمن اصاب قال وكان رجلاً طويلاً عظيم اللحية قوي المزاج حتى انه كان يجلس عند الدرس مكشوف الرأس فى ايام الشتاء وكان له ذكر قلبي كنا نسمعه من بعيد وربما يغلب صوت الذكر من قلبه على صوته في اثناء تقرير المسئلة ويمكث ساعة حتى يدفع صوت قلبه ثم يشرع فى تقرير كلامه .
وكان يجامع كل ليلة مع جواريه ويغتسل فى بيته فى ايام الشتاء ثم يصلى مائة ركعة ثم ينام ساعة ثم يقوم للتهجد ثم يطالع الى الصبح وقد ولد من صلبه سبع وستون نفساً وخلف منهم خمسة عشر او نحو ذلك وكان لا يدخل الحمام اصلا استحياء من ذلك ولما مرض مرض الموت عاده الوزراء الاربعة ومعهم طبيب فأمر له الطبيب بالأستحمام فلم يرض بذلك فأجلسه الوزراء جبراً على سرير فقبض كل واحد منهم طرفاً منه وذهبوا به الى الحمام. وله حواش على المقدمات الاربع قرأها والدي عليه غير بعضاً من المواضع منها . اه
اقول وقد ذكر طاشكبري ولدين من اولاد المترجم وهما عبد الرحيم ذكره في الشقايق وقال انه توفي سنة ٩٢٣ في الأستانه وعبد الباقى ذكره في العقد المنظوم وقال انه توفي سنة ٩٧١ في الاستانة ايضا وكلاهما عالمان فاضلان .

حسن الكبيسي المتوفى سنة ٩٠١

حسن بن احمد الشيخ بدر الدين الكبيسى ثم الحلبى كان معتقداً عند الناس كثير المحبة للعلماء والصلحاء عظيم الميل الى مجالس العلم والعظة والذكر ومن المجالس التي حضرها مجلس سمع فيه التقى ابو بكر بن محمد ابن الحيشي ثلاثة احاديث

من اول باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من الشمائل على الرحلة مسند الدنيا
الشيخ محمد بن مقبل بن عبد الله المؤذن بالجامع الأموي بحلب واجاز لهما وان
كان التقي قد استوعب الكتاب سماعاً عليه على مامر في ترجمته واتفق لوالدي والكمال
النبهاني معه انهما ترددا في الرواح الى مكان وتحيرا ايتوجهان اليه ام لا فبينماهما
داخلان الى الجامع المذكور اذا هو بين ايديهما وهو يقول السلام عليكما اروح
او ما اروح فقالا له ونحن ايضاً نروح او مانروح فقال روحوا فقالاله ايضاً وانت رح
قيل ولم يضبط عنه انه حلف يوما على نفي ولا اثبات واثنى عليه الزين الشماع في عيون
الأخبار فقال لم تر عيني من هو في مجموعه في شدة ضبطه للسانه وتمسكه بالشريعة اه
وبلغني انه لما قربت وفاته اوصى ان يكفن في شاش كان على رأسه فكفن فيه بعد
ان تبرع له معتقدوه باكفان كثيرة مات في سنة احدى اوبعدها .

يوسف بن قرقماس الحمزاوي المتوفى سنة ٩٠٢

يوسف بن قرقماس السيفي قايتباى الحمزاوى الأمير الكبير الجمالى جمال الدين
ابو المحاسن الحلبى الحنفى كان والده من مماليك قايتباى الحمزاوى كافل حلب فمات
عنه وهو صغير فربته زوجة سيده الكافلى الى ان كبر وكثر ماله واتسعت
املاكه وحصلت له حظوة زائدة عند قانصوه اليحياوى وكان من اقرانه بالسلطنة
لما كان الجمالى كان من الاساتذة المهرة فى العلوم الفلكية وكذا الحسابية وغيرها
فبرز امر قايتباي ان يكون امير الركب الحجازى بحلب وكان بها فى دولته امير
له فامتثل امره ولم يدفع اليه شيئاً من الخزاين الشريفة اسوة من كان قبله من
امراء الحج فصرف من ماله جميع ما كان يفتقر اليه امارة الحاج فى تلك السنة
ثم برز امره بذلك فى السنة الثانية ثم فى الثالثة والجمالى يمتثل امره ويصرف
من خالص ماله ان آلت به الى رثاثة حاله وكان ما كان مصادرة له اجر فيها وقد

يؤجر المرء على رغم انفه. ثم لما توفي السلطان قايتباى ذهب الى القاهرة وبقي بها الى ان توفي فى سنة اثنتين او بعدها وتسعمائة . وقايتباي الحمزاوي كافل حلب هو الذي صار من بعد كافل دمشق ومات بها سنة ثلاث وستين وثمانمائة بعد ماجدد هو وزوجته شعيل مأذنة العروس ليالي الجمع الى ان ابطلها المحدث برهان الدين الناجي الشافعي على ما ذكره صاحب حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والاقران اه

عبد الباسط ابن الشحنة المتوفى سنة ٩٠٣

عبدالباسط بن محمد بن محمد الزكي الفاضل ابو الفضل محب الدين ابن قاضي القضاة اثير الدين ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام محب الدين ابي الفضل ابن الشحنة الحنفي ولد بالقاهرة سنة سبع وسبعين وثمانماية وسمع بها الحديث على جده هذا والجمال ابن شاهين سبط الحافظ ابن حجر وعلى والده واجازوا له ثم قدم حلب مع والده فاشتغل بالعربية والمنطق على العلاء قل درويش وغيره ونزل له والده عن وظايف تكون له فيها كل يوم نحو ماية وخمسين درهما منها الخطابة بالجامع الأموي بحلب ونظر الكلتاوية ونصف نظر البيمارستان النوري ثم طلب الزيادة في الدنيا لما كان عنده من السخاء وحب الرياسة فرحل الى القاهرة في دولة السلطان الملك الناصر محمد بن قايتباي فاعتنى به وولاه نظر الجوالي بدمشق عن محب الدين الاسلمي مباشر قانصوه اليحياوي كافل حلب قديما وهو الذي كان سامريا فأسلم بالاكراه وصار يدعي الصلاح ودوام الصيام ذريعة الى ان لا يأكل من اكل المسلمين لو سألوه ويتقيا ما الزم بأكله منه مدعيا فساد معدته ثم لم يزل المقر المحبي بدمشق الى ان توفي بها قريبا من سنة ثلاث وتسعماية ودفن بمقبرة اويس القرنى رضي الله عنه فى قبر القاضى عبد الرزاق الحلبي المشهور بالكلزى لاهتمام امه لقرابة بينها وبين بني الشحنة

بتنزيله فيه ولما رحل الى القاهرة قيل انه دخل فى طريقه الى ولي الله تعالى الشيخ محمد الجلجولى الرملي فالبسه طاقيته وكان اذا لبسها احدمات فى سنته فكان امر المقر المحبى هكذا. وكما قيل لى كان ذا شكل بهي وذكاء مفرط وهمة عالية وشهامة زائدة وميل كلي الى الاجتماع بالأخوان وبسط اليد للخلان لا سيما ابن اخته والدي طالما كان له به الاتحاد الزايد والمخالطة السارة في اوقات المذاكرة والمحاضرة والمباحثة والمحادثة وقدح الافكار في قرض الاشعار ومن شعره القصيدة التى كتب بها اليه بعد توجهه الى القاهرة وقال في صدرها

الى حلب واطول شوقي وحسرتى * هي الورد في نومي وقومى وسرحتى
ففي مائها الشافي شفاء تولعى * ولطف هواها زاد وجدى ولوعتى
محاسنها اضحت كنار توقدت * على علم ليلا بريح مهبة
وكيف ولا والحال ان احبتى * واهلى بها اضحوا عليهم تحيتي
لبعدهم قد صار عيشى منغصاً * وجسمى براه البين بري الخلالي

الى ان قال

جرى القلم الجارى عليّ ببعدهم * وجار زمانى فى شتاتى وفرقتى
واصبحت صباً في هواهم متيما * اكابد انواع الجفا والقطيعة
فجسمي معتل ونومي ناقص * لحظي احبابي فجودوا بزورة

﴿ علي بن محمد الأنصاري المتوفى بعد ٩٠٠ ﴾

علي بن محمد بن احمد بن عبد الواحد بن علي بن محمد بن يوسف بن محمد ابن الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الواحد بن عبد الواحد القاضي علاء الدين ابن الشيخ شمس الدين المشهور بالدبل بفتح الموحدة الانصاري السعدي العبادي الحلبي الحنفي والد سعد المتقدم ذكره تولى قضاء كلز فى الدولة الجركسية واتفقت

له بها حادثة فى سنة اربع وثمانين وثمانمائة هي ان الكيخيا بهـا عمر بن كبكجا والد الشيخ محمد الآتى ذكره كان قد وقع بينه وبينه خصومة آلت الى ان ضربه على رأسه فحضر الى حلب شاكيا عليه فبعث على اثره كتابا بما تمج الاسماع ذكره لبعض اركان الدولة ثم اتفق حضور جدي الجمال الحنبلي وقاضى الحنفية بحلب الشهاب ابن الحلاوي بمجلس حاجب الحجاب بحلب ومعهما القاضي علاء الدين فلما استقروا به طلب السكر فسقاهم ثم استدعا الكيخيا فلما حضر قام له وتكلف القاضيان القيام فطلب صاحب المجلس الصلح فقال له جدي ماكان الأمل منك ياامير ان تفعل هذا وتكون سببا لأهانة هذه الطائفة هذا الرجل جزاؤه ان يضرب ويشهر ويهان حق الأهانة ثم نفر من عنده القاضيان فتوجها الى قاضي الشافعية العز ابن الحفائى وعرفاه بما جرى فامرهما بالامتناع من الحكم فامتنعوا هم وقاضى المالكية عنه وارسل هو الى مكاتب العدول بحلب يأمرهم بالكف عن الجلوس بها ففعلوا الى ان سعى الفخر عثمان الكردي في الصلح بين القضاة وحاجب الحجاب وكان كرديا لاجركسيا فامتنع الشافعي وصمم على ضرب الكيخيا واشهاره في شوارع حلب الى ان اوقع الصلح بدار العدل بحضرة القضـاة الا الشافعي فانه تكرر الارسال ورآه فلم يحضر وانما ارسل نائبه اهتماما منه بشأن الشريعة وقضاتها . وكان القاضي علاءالدين مزاحاً خفيف الروح فارساً له دربة حسنة في حلبة السباق توفي بمنزل عمى الكمال الشافعي بعد سنة تسع مايه .

محمد بن عثمان الدغيم المتوفى سنة ٩٠٥

محمد بن عثمان بن اسماعيل قاضى القضاة شمس الدين بن الدغيم البابي الحلبي الشافعي قاضي الشافعية بحلب وكاتب سرها وناظر جيشها توفي سنة خمس وتسعماية وكان رحمه الله ذكياً فقيهاً متمولاً سعى في دولة الاشرف قايتبـاي بمال كثير الى ان

يتولى قضاء الحنابلة بحلب فلم يسمع وصار السلطان يقول له متى وضعت في زير الصباغ فصرت اوخرجت حنبليا فبقي على شافعيته ولما ولي قضاء الشافعية بحلب استناب عمي الكمال الشافعي وقرب اليه حتى زوجه ابنته

﴿ حسن الطحينة المتوفي سنة ٩٠٧ ﴾

حسن الحلبي الشافعي المشهور بالطحينة كان من فقهاء الشيخ عبد القادر الأبار ثم صار من مريدي الشيخ موسى الأريحاوي وانقطع بالجامع الكبير بحلب بالرواق المعروف يومئذ بمصطبة الطحينة قريباً من اربعين سنة بحيث لايتغير من مكانه صيفاً ولاشتاء وله هناك ستارة يرخيها ويسميها البشخاناه وصار الناس يهرعون اليه بالأموال وغيرها وهو يضرب ذلك في وجوه الخير من عمل بعض الركايا واصلاح كثير من الطرقات بازالة مافيها من الخروقات وغيرها وكان اذا وقف طائر على قبة بركة جامع حلب قال ان هذا رسولي اتانى يخبر بكذا ويكره سماع اليراع وينفر اذا سمعه في مقام السماع واذا اجتمعت عنده مآكل متنوعة خلط بعضها ببعض ولو مع المنافرة بينها فقيل له ذلك فقال ان الكل يجري في مجرى واحد وربما نسبت اليه مكاشفات ومع هذا فقد كان متهما بمحبة النظر الى الغلمان ولما قرب من الموت اوصى ان يدفن عند رِجْل رَجُل من اولياء الله تعالى مدفون بقبور الصالحين يعرف بالجمال كان من شأنه البلاهة واختلاط العقل في نظر الناس الا انه اتبع ذات يوم مع نسبته الى ترك الصلاة فاذا هو قد وصل الى عين مباركة فنزع ما كان عليه من لباس قبيح مشكوك في طهارته ولبس ثوباً آخر وهو غائب عن اعين الناس فصلى ومما دل على سذاجة الشيخ حسن او ظرافته ما اخبرنى به الشهاب احمد ابن الشيخ حسين البيري انه ارسل الى ابيه يطلب منه ان يعوده لمرض حل به ويحضر معه فلانا البيطار

قال فعجب والدي من ذلك لتجرد الشيخ حسن عن الخيل والبغال قال فعاده والدي والبيطار معه فذكر له ان ظهره يؤلمه وان طبعي من طبع الحمير ولا يعرف طبعها الا البيطار فوصف له ذلك البيطار ما يليق من الدواء وفارقه وكانت وفاته سنة سبع او ثمان .

﴿ خليل الله اليزدى المتوفى سنة ٩٠٨ ﴾

خليل الله بن نور الله اليزدى الشافعى تلميذ ملا على القوشجي حل بحلب فأكب على القراءة عليه جماعة منهم الشمس السفيرى وكتب على الفتوى وكان يختمها بخاتم له على طريقة الاعاجم ويخطى البدر السيوفى في فتاواه وهو مصيب . قيل وكان يفتى من الرافعى الكبير بقوة المطالعة وكانت له مواعيد حسنة تجاه محراب الحنابلة بالجامع الاعظم بحلب والف بها رسالة في المحبة على اسلوب الصوفية يستشهد فيها بأبيات من تائية ابن الفارض ذاكراً في ديباجتها انه لما سئل عن تنوير مصباح المحبة وايضاحها بتعريف يفهمه الصغير والكبير ولا يخالفه الألمعي النحرير فعلى قدر قدْر السائل اتاه بجمرة من نيران آنس بها من جانب طور العشق والحيرة واقعة فى قلب الشجرة المتعلقة بهبوب رياح الهوى في بيداء الفكرة والغيرة ووضع رسالة اخرى بين فيها نكتة التثنية في قوله تعالى رب المشرقين والمغربين مع الأفراد في قولة تعالى رب المشرق والمغرب وكذا نكتة الجمع في قوله تعالى رب المشارق والمغارب ورسالة اخرى سماها رسالة الفتوح في بيان ماهية النفس والروح جعلها تحفة مهداة لدولتباي الجركسي كافل حلب وكانه قصد استرفاده بها واوح بذكر الفتوح في اسمها الى الغرض من رسمها وقد وقفت انا على هذه الرسالة فاذا فيها حكاية اتفاق الفلاسفة والغزالى وكثير من متأخرى المتكلمين ذهبوا الى انها مادية وهي عين الروح ونقل فوائد عن الرازى منهـا ان الشيء الذي يشير اليه كل احد بقوله انا مغاير للشيء الذى يشير اليه كل واحد الى غيره بقوله انت قال الرازى

وذلك لانى اذا اشرت الى تفسير قولي انا فالمشار اليه ليس هو البدن ولا جزء من اجزاء البدن لأني حال ما اكون شديد الاهتمام بتحصيل ادراك وبتحصيل فعل فأنى اقول انا فعلت كذا وعند ما اقول هذا يكون المشار اليه بقولى انا حاصلا فى ذهني لا محالة مع انى في تلك الساعة اكون غافلا عن بدنى وعن جميع اجزاء البدن واما الذى اشير اليه بقولى انت فليس الا هذا البدن لأن المشار اليه بقولى انت ليس الا ما ادركه ببصري وما ذاك الا هذا الجسم المخصوص هذا كلامه فيما نقله عنه وهو غريب فى الفرق بينهما اذ قد ينسب اليهما شيء واحد مما لا تليق نسبته الى ذلك الجسم المخصوص او مما يليق فيكون الحكم بان احدهما هو دون الآخر تحكما لا يعتد به . وكانت وفاته سنة ثمان وكافل حلب برسباي الجركسي فحمل سريره ودفن بتربة السفيري خارج باب المقام وتأسف لفقده لدى افول شمسه في مغرب رمسه جم من الفضلاء وعدة من النبلاء وان كان البدر قد نفاه عن جلالة القدر لما تناظرا فقال له البدر في آخر الأمر انت لا تعلم جواب من قال لك نصر اي صيغة وحلف للحاضرين بالطلقات الثلاث انه لا يعلم ذلك لما كان مسرجا فقال له ملا خليل الله سبحان الله انت تريد ان اعود الى بطن امى وقام عنه ثم صار يتتبع خطأ البدر ويخطيه كما مر .

﴿ عبد الرحمن الفلكى الجلومى المتوفى سنة ٩١٠ ﴾

عبد الرحمن بن الزين عبد اللطيف الحلبى الجلومى المشهور بابن الفلكى كان من ارباب الأقاطيع والأملاك والثروة الزائدة وتولى في دولة السلطان الغوري وظيفة الحجوبية بطرابلس ثم عزل منها فعاد الى حلب فاوحى بعض اعدائه الى السلطان انه ظلم وافحش فى ظلمه وصار يضرب الفلاح فيستجير بمحمد صلى الله عليه وسلم فيقول له اضربك الى ان يخلصك مني محمد فطلبه السلطان ووضعه

بالعرقانة وهي سجن مظلم جداً بالقاهرة وتركه بها تسع سنين لا يحلق له فيها شعرا ولا يقلم ظفرا حتى اختل بصره وطال شعره وظفره فوق الحد فى هذه المدة الطولى ثم هون الآله جل جلاله فدخلت اخته جهة الجمالي يوسف بن ابي اصبع الى خوند جهة السلطان وسألتها فى ان تشفع فيه عنده ففعلت فخرج من السجن وعاد الى حلب وهو فقير الحال بالنسبة الى ما كان عليه ومع ذلك لم يفتر عن تعاطى العمارة بآدره بالجلوم لمزيد شغفه بالعمارة كانما لم يعزل عن الأمارة الى ان توفي بها في عشر سنين وتسع مائة وكان حلو الكلام حسن الملتقى اقتصر في آخر عمره على صحبة المقر الصلاحى ابن السفاح ومؤآنسته

سليمان بن نذر الكواكبي المتوفى سنة ٩١١

سليمان بن نذر بالنون والذال المعجمة العيني ثم الحلبي الحنفي خليفة الشيخ محمد الكواكبي الأردبيلي الطريقة كان من الصلحاء والعباد والورعين الزهاد قيل انه قدم الى شيخه هذا اول قدومه زائراً فامتحنه بأن امره ببيع ما له في قريته من اغنام وخيول واثاث ويأتيه بما جمعه من المال فامتثل امره واتاه به فاخذه وخباه فى الحقيقة له عنده فلم يكترث له فما شعر الا وقد اصابت اهل قريته جائحة قتل ونهب مال فأخبر الشيخ بما وقع فعند ذلك اخرج له الشيخ جميع ماله بكماله واذن له ان يعود الى مأمنه فقوي اعتقاده في الشيخ فصار من مريديه ثم من خلفائه قيل وكان يقول مثلي ومثل سليمان كمثل بئرين كان بينهما حائط فزال الحائط واختلط الماآن الى ان توفي سنة احدى عشرة ودفن بمقابر الصالحين بحلب وقبره بها معروف يزار .

عبد القادر بن شمس الطبيب المتوفى سنة ٩١١

عبد القادر بن محمد بن محمد بن سليمان الرئيس الحاذق زين الدين ابن الرئيس ابن

الرئيس ابن الرئيس علم الدين الشراباتي المتطبب اباً عن جد المعروف بابن شمس كان طبيباً ماهراً وكانت وفاته بالأستسقاء سنة احدى عشرة ودفن بمقابر الانصاريين بالقرب من القيمرية بوصية منه لأنه كان لجدي الجمال الحنبلي سبط الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الواحد بن علي الأنصاري السعدي العبادى .

عمر بن محمد بن عمر النصيبي المتوفى سنة ٩١٢

عمر بن محمد بن عمر اقضى القضاة زين الدين ابو حفص ابن قاضي القضاة جلال الدين ابى بكر الحلبي الشافعي المشهور بابن النصيبي سبط الشيخ الامام الشمس محمد ابن الشماع الايوبي الماضي ذكره بل احد اصايل الحلبيين كان شابا لطيفا ناب عن والده فى قضاء حلب فصارت اليه مقاليده ثم اصيب بموته سنة اثنتي عشرة فدفنه حيث يسكن داخل المدرسة الشرفية وكان مقال والده يوم اصيب فيه ياعمر ياعمر فرثاه بقوله بعضهم

عمرت مكانا في حياتك سالما * وعمّرته من بعد موتك ياعمر
وعمّرت بالاحزان للاهل اربعا * ولكن ربع الصبر من بعدك اندثر
وفارقت اهليك الذي تركتهم * يمن عليهم كل صلد من الحجر
وانحلت اجساداً وابكيت اعينا * وفتتت اكبادا واورثتها شرر
وماكنت ادري ان بدر السماء اخ * لطلعتك الغراء حتى جرى القدر
فمذ غبت غابت عن اهاليك شمسهم * وليلهم قد دام والصبح ماسفر
فيرحمك الرحمن مادمت ميتا * صباحاً وفي وقت المساء وفي السحر
ويمنح خيراً من تركت معوضا * ويلهمهم صبراً ويافوز من صبر

احمد بن احمد الشهاب الحاضري المتوفى سنة ٩١٣

احمد بن احمد بن محمد بن عز الدين محمد بن خليل الشيخ شهاب الدين الحاضري الأصل الحلبي الحنفي تفقه على الشمس ابن امير حاج الحلبي الحنفي ووعظ الناس

بجامع حلب الوعظ النافع وافتى وكان دينا خيراً يكاد يغيب عن نفسه فى وعظه من فرط خشوعه وله استحضار للحديث تلمذ له شيخ شيوخ حلب الموفق ابن ابي ذر المحدث واخبرني انه كان يتمثل بقول القائل

وكان فوآدي خاليا قبل حبكم * وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح
فلما دعا قلبي هواك اجابه * فلست ارى قلبي لغيرك يصلح

توفي سنة ثلاث عشرة وتسعمائة قال صاحب عيون الاخبار وكان يعظ الناس بالجامع الكبير ويجلس غالبا بمكتب العدول بباب الجامع الشرقي وكان لا يخلو من سذاجة وتأسف كثير من الناس على فقده رحمه الله تعالى وايانا وجده العز الثاني هو قاضي الحنفية بحلب الذى كان رفيقه فى الأخذ عن مشايخه الحافظ برهان الدين ابراهيم الحلبي سبط ابن العجمي .

احمد بن منصور الانطاكي المتوفى سنة ٩١٤

احمد بن محمد بن علي بن منصور الشيخ شهاب الدين الانطاكي الشافعي السهروردى المعروف بابن منصور كان موقعا عند جانم المكحل كافل حلب وكذا عند كافلها دولة باي وهو الذى اوحي اليه انه سيعطى الحكم فى بلدة ذات اشجار وانهار وانه ظهر له ذلك من الزايرجه السبتية لما كان يدعى حلها فما مضت مدة الا وقد اعطي كفالة دمشق فقوي قربه منه وكان من ملازمى الشيخ شمس الدين محمد الايوبي الحموي ثم الحلبي المعروف بابن الشماع وعنه كان يدعى حلها وكان هو والغرس خليل ابن اللنكى الحنفى يتناوبان قضاء انطاكية ولاية وعزلا وكان له نظم ونثر واشتغال بأمر الاوفاق والحروف ومن شعره كما وجدته بخط ولده الشيخ شرف الدين فى ثبت الزين الشماع قوله

يا من تلون بالوداد اما ترى * ورق الغصون اذا تلون يسقط

ومن شعره

طاب الزمان وحلت شمسه الحملا * وخف ثقل الشتا عمن له حملا

وله قلت لساق حسن. انا عليك وارد * لا تسقنى تلثة. فالقصد منك واحد

ولعله فاز بالموارده والافقد بلغني ان هذا البيت للشاب الظريف محمد بن عفيف وان قبله

حتام فى حق الصديق تفرط * ترضى بلا سبب عليه وتسخط

وكان يخطب الخطب الحسنة من انشائه ليس الا توفي بالقاهرة كما اخبرنى عنه الزيني سنة اربع عشرة او خمس عشرة وتسعماية .

عبد القادر الأبار المتوفى سنة ٩١٤

عبد القادر بن محمد بن عثمان الشيخ محي الدين ابن الشيخ الفقيه المفتي شمس الدين الماردينى الاصل الحلبي المولد والدار الشافعي المشهور بالأبار لأنه كان يصنع الابر في حانوت له كان فقيه حلب ومفتيها وكان شيخ بعض شيوخنا كالبرهان العمادي والزين الشماع توفي فى ذي القعدة سنة اربع عشرة وكان يقول كما اخبرنى عنه بعض احفاده نحن من بيت بماردين مشهور ببيت رسول وجدّنا الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله عنه غير انى لا احب بيان ذلك خوفا من ان انسب الى تحميل نسبي على الغير وان يقدح فىّ بذلك. وله فى ضوء السخاوي ترجمة حسنة ساقها شيخنا الزين الشماع في القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي الى ان زاد فقال كان مع براعته في الفقه حسن العبارة شديد التحري فى الطهارة طارحاً للتكليف ظاهر التقشف حسن المحادثة حلو المذاكرة طلق الوجه كثير البشر مقبول الظاهر وهو علامة على استقامة السر لا تكاد تمل من محادثته ولا تسأم من مصاحبته اتفق على محبته والثناء عليه الكثير من العوام والخواص وعلى اقواله وافعاله علامة اهل الصدق والاخلاص هذا ما زاده وحكى لي الحاج محمد

الهويدي القصاب وكان يحضر مجلس وعظه انه وعظ يوما بالقرب من المحراب الاعظم بالجامع الأموي بحلب فحصل له في نفسه عجب لجلالة ذلك المجلس فلما نزل عن الكرسي صافحه رجل وهو يقول له غيرك يعمل احسن مما عملت في هذا المجلس قال فمرض الشيخ من اجل مقالته خمسة عشر يوما وقيل لي انه ترفع عليه بعض الجهلة في عقد مجلس صار بدار العدل بحلب فجلس في مكان ارفع من مكانه فلامه بعض المخاديم على ذلك وقال له لم تركته يجلس فوقك فقال والله يا اخي لو جلس فوقي لرضني رضّا .

اقول وترجمه الغزي في الكواكب السائرة بنحو ماهنا وزاد قوله وممن اخذ عنه الفقه الجوجري المصري سمع عليه معظم التنبيه واجازه به وبغيره واذن له بالافتاء والتدريس بعد ان اثنى عليه كثيرا وانشده لنفسه ملمحا مضمنا

كانت مسائلة الركبان تخبرنا * عن علمكم ثم عنكم احسن الخبر
ثم التقينا وشاهدنا العجائب من * غزير علم حمته دقة النظر
فقلت حينئذ والله ما سمعت * اذناي احسن مما قد رأى بصري

والمشهور ان الشيخ ارسلان الدمشقى لم يعقب كما اجاب بذلك الحافظ برهان الدين التاجى حين سئل عن ذلك والف فى ذلك مؤلفاً لطيفاً اه

﴿ خليل بن محمد القلعي المتوفى في هذا العقد ظناً ﴾

خليل بن محمد بن خليل بن فضل الله الاميرى الكبيرى غرس الدين الحلبى القلعي المعروف بابن الاقتابي كان متولى الحَجْر وآغا سائر البحرية بالقلعة الحلبية فى آخر الدولة الجركسية وذلك انه كان بها اكثر من مائة بحري يفترقون خمس طوايف لكل طائفة منهم آغا يجلس بهم على بابها ثلثة ايام ثم يعود اليها غيره بمن معه ثم وثم وكان الامير غرس الدين آغا الخمسة بل كان ايضاً امير عشرة

حتى كان يلبس الكلفتة فى المواكب وكان من شأن من كان متولى الحجر بالقلعة
ان يكون مفاتيح ابوابها عنده اذا مات كافلها المسمى يومئذ بنائب القلعة اوعزل
الى ان يتسلمها كافلها الجديد وكان الامير غرس الدين لديانته واستقامته معتقداً
للسلطان قايتباي حتى كان يترقب حضوره بين يديه فكان يسافر اليه المرة بعد
الأخرى وكذا كان معتقداً للسلطان الغوري ومعظماً عنده لما انه فوق الديانة
من الأصالة والعراقة على ما اخبرنى به الشيخ عبد الكريم القلعي امام جامع حلب
من انه كان من ذرية نور الدين الشهيد رحمه الله وكان ممن ابتلي فى شيخوخته بحب
زوجته مع بغضها اياه لكبر سنه فماتت قبله ولم تظفر بشاب بعده كشيخ الاسلام
البدر السيوفي عالم حلب فانه تزوج مع علو سنه فعلق بزوجته وابغضته ولم تزل
له قبله الى ان توفيت قبله وقد ادركت انا الأمير الغرسي وهو شيخ كبير فانٍ
له ابهة وحشمة زائدة وشيبة مقبولة نيرة .

ابو بكر الدليواتى المتوفى بعد ٩١٥

ابو بكر المصري الاصل ثم الحلبى الصوفي المشهور بالدليواتى صاحب المزار المشهور
كان فيما نقل يمر على باب بعض الحمامات التى فيها النساء فيكف بصره وليس
على بابها احد منهن فقيل له في ذلك فقال انى اذا مررت كشفهن الله تعالى
فاراهن قيل وكان يعرف الكيمياء وله عند السلطان قايتباي مكان حتى انعم عليه
ببعض جوالى طرابلس وبعشر بِزرمده وكان يميل الى جدي الجمال الحنبلى وجدي
يميل اليه ويساعده في مهماته كما اخبرنى بذلك والدى وربما عاد يوم الموكب
الى منزله ودخل في طريقه اليه وتبرك به قال لى حفيده الشيخ علاء الدين وكانت
خرقته قادرية اردبيلية وكان رفيقا للشيخ محمد الكواكبى في اخذ الطريق عن
الشيخ باكير عن الشيخ ابراهيم السبتى عن خوجه على صاحب المزار المشهور

ببيت المقدس عن اخيه خوجه صدر الدين الاردبيلي بسنده المشهور توفي بعد سنة خمس عشرة ودفن شرقي القبلية التي كانت مسجدا لله تعالى داثرا فسعى في تجديده بعد ان كان لدثوره مرمى لكناسات الناس فلما توفي دفنوه بجانب منه قال لي حفيده ولما قرب والدي من الموت اوصى ان يدفن بمقابر الصالحين اذ لم يستحل ان يدفن بجنب والده فصمم اتباعه وانا اذ ذاك مسافر على دفنه بجنبه واما انا فكذلك لا ارضى الا بما عليه والدي فان الدنيا لا تغني عن الأخرى قال واما قصة المرور على بعض الحمامات وكذا قصة ان جدي كان يدلي داوه فيخرج له في داوه ذهب فمن الاكاذيب عليه انما كان طريقه المـاء والمحراب ومجاهدة النفس والقيام لله تعالى قال وذلك مثلما جرى له مع الشيخ ابراهيم بن معبد البابي اذ كان يتعـاطى الدفوف والمواصيل في السماعات فانكر جدي عليه فتعصب معه على جدي جماعة بحلب وقصدوا تعزيره فانقاد الى قاضي القضاة جمال الدين الحنبلي فساعده عليهم واخبرهم ان طريقته لا تقتضي اباحة ذلك وان كانت طريقتكم تقتضيها فما لكم وله اه

اقول ان المسجد الذي دفن به المترجم عرف به وهو في محلة الفرافرة وسيأتي ذكره في ترجمة محمد اسعد باشا الجابري المتوفى سنة ١٣٣٤ ان شاء الله تعالى

الشريف احمد بن عبد الله الاسحاقي المتوفى سنة ٩١٥

احمد بن عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن زهرة ابن الحسن بن عز الدين ابي المكارم حمزة القاضي شهاب الدين بن القاضي صفي الدين الحسيني الاسحاقي الشافعي احد بني زهرة الحسينيين بحلب جدي والد والدتي كان جواداً فياضاً مقداماً لدى الحكام منطيقا اذا اخذ في الكلام وولي قضاء الفوعة مع نسبة اهلها الى التشيع طمعاً منه في دنياهم ظنا انهم يوالونه اذا

هو فى الظاهر والاهم وانهم يعظمونه على العادة فى تعظيمهم لأهل السيادة فاطلعوا
على انه من اهل السنة والجماعة فخرجوا بالحط عليه عن ربقة الأطاعة فعاد منها
الى حلب ولم يوجه الى قضائها الطلب ورأى ان لا تهلكه فوعة الفوعة وان
يكون شرور اهلها عنه مرفوعة وصار ديوانا بحلب عند وكلاء السلطان بها الى
ان مات تقريباً سنة خمس عشرة ودفن وراء مشهد الحسين رضي الله عنه بحلب
بسفح الجبل بمقبرة جده السيد الشريف ابى المكارم حمزة وهو حمزة بن علي بن
زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن ابي ابراهيم محمد الممدوح بن احمد بن محمد بن
الحسين بن اسحق (١) المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابى طالب رضي الله عنه وزهرة هذا لا زُهرة السابق ذكره هو
الذي ينسب اليه بنوزهرة احد بيوتات حلب المذكورين فى تاريخ الشيخ ابي ذر.
قال وكان من اكابر الاشراف وذوي الرأي والوجاهة مقدماً ببلده يرجع
الناس الى امره ونهيه قال وهو بأسكان الهاء خلافاً للنجم المعروف فانه بفتحها
كما قاله صاحب الجمهرة الى ان عد من هذا البيت جماعة كانوا نقباء حلب وتعرض
لتشيع واحد منهم هو نقيبها ورئيسها وعالمها الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة
الى هذا البيت وافاد ان بنى زهرة عند الذهبي طائفة اخرى شيعة بحلب كانوا
بيت علم ونظم ونثر وكتابة ورئاسة ومكارم اخلاق وحشمة وانهم انقرضوا

(١) قوله الحسين ابن اسحق رأيت فى الكتاب الموسوم بصحاح الاخبار فى نسب السادة
الفاطمية الاخيار للسيد الشريف عبد الله محمد سراج الدين الرفاعي ما نصه • ومنهم (اي
ومن ذرية الحسين بن اسحق) الشريف ابو ابراهيم محمد الحراني ممدوح ابي العلاء المعري ابن
احمد الحجازي بن محمد بن الحسين بن اسحق المؤتمن ابن الامام جعفر الصادق وعقب
الشريف محمد الحراني من رجلين جعفر نقيب حلب ومحمد وهم بقية بحلب وحران والخابور
وهم بيت فضل وامارة وملك وعلم ومجد وسيادة) اه

وافاد ايضاً ان الامام الكبير ابا ابراهيم محمداً الممدوح اول من كان قدم حلب من الأشراف من اولاد اسحق المؤتمن وهل كان شيعيا اولا ذكر جد والدي لامه المحب ابو الفضل بن الشحنة ومن خطه نقلت عن الحافظ برهان الدين الحلبي قال قال لى والدي كانت اهل حلب كلهم حنفية لا يعرفون غير ذلك حتى قدم شخص من العراق فظهر فيهم التشيع وظهر مذهب الشافعي لانهم كانوا يتسترون بمذهبه قال فلم اسأله عن القادم ثم ذكر لي مرة ثانية ثم ثالثة ثم قال لي مالك لا تسألني عن القادم المذكور قال فقلت من هو قال الشريف ابو ابراهيم الممدوح انتهى . هذا ما بلغني ثم بلغني ان السيد عز الدين ابا المكارم حمزة قد اثبت في وثيقة بالطريق الشرعي ان ذريته من الذكور قد انقرضوا فعلى هذا لا يكون جدنا القاضي شهاب الدين من ذرية الذكور وان كان من بنى زهرة وذلك بان يكون من ذرية عمه الذي هو الحسن المتقدم ذكر تشيع ابن ابنه او من ذرية اخ له .

احمد ين محمد الشهير بابن امير غفلة المتوفى سنة ٩١٥

احمد بن محمد بن عثمان الشهاب ابن الفخر ابو العباس الشهير بابن امير غفلة وكذا بابن قريمزان الحلبي الحنفى كان عالما عاملا منور الشكل حسن السمت فقيها فرضيا حيسوبا تلمذ للعلامة الفرضى الحيسوب جمال الدين ابي النجا يوسف الاسعردي ثم الحلبي وعلق على نزهة الحساب تعليقا حسناً حمله على وضعه شيخنا العلاء الموصلي كما نبه على ذلك في ديباجته ولم يزل على ديانته يتعاطى صنعة التجارة الى ان مات سنة خمس عشرة رحمه الله

موسى بن احمد النحلاوي الريحاوي المتوفى سنة ٩١٥

موسى ابن احمد النحلاوي اصلا الحلبى دارا الأردبيلي خرقة الشافعي المشهور بالشيخ موسى الريحاوي لسكناه بأريحا قديما حكى انه لما قدم الشيخ باكير والشيخ

داود الصوفيان الاردبيليان الى ارض الشام كان قدوم الاول لتربية الشيخ موسى هذا وكان الشيخ داود يقف وهو ببعض القرى متوجها الى قرية الشيخ موسى قائلا انى لأجد ريح يوسف ثم لما اجتمع بالشيخ اطلع الشيخ على انه اخذ فى الكتابة والقراءة وان مؤدب الاطفال قد شرع في كتابة الحروف الهجائيه له فنهاه عما كان بصدده وادخله الخلوة الأربعينية ثم استسفره عما رآه بها فأخبره انه رأى انه لابس درع مكتوب وانه قرأ جميع مافيه فأمره بقراءة المصحف فقرأه بأذن الله تعالى ثم امره ان يطالع كتاب قمع النفوس ولم يزل يزوره بنية التربية حتى اعتقده اهل قريته وكثير من اهل القرى وصار له سماط وبساط ثم اقام بحلب يدرس الفقه وكان راسخ القدم فيه وكان ممن انتفع به عمي القاضى كمال الدين الشافعي ثم كانت وفاته بها فى آخر ذي الحجة سنة خمس عشرة او اوائل المحرم سنة ستة عشرة وتسعماية ودفن بالقرب من التربة الخشابية (١) داخل باب قنسرين بعد مكاشفة بوفاته حصلت من الشيخ محمد الخراساني النجمي فانه عزم ذات يوم على زيارة الشيخ موسى فبينما هو في الطريق اذ سأل سائل عن محل توجهه فأخبره انه بصدد زيارة الشيخ لقرب مضيه الى عالم البرزخ فلما زاره حصل بينهما من البسط ماالله اعلم به بعد ان كان الشيخ موسى من المنكرين عليه قبل اجتماعه به ثم كان مرضه ووفاته عن قريب فحضر الشيخ الخراسانى دفنه ووقف على قبره داعياً له رحمنا الله تعالى واياه .

وستأتى ترجمة ولده يحي المتوفى سنة ٩٥٣ وولد ولده موسى واقف الوقف على ذريته ومصالح زاوية جده هذا الكائنة فى محلة باب قنسرين

(١) اي فى الزاوية المعروفة به الى الآن لكن لا اثر لقبره الآن ولعله كان في حجرة هناك



حسين بن محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٩١٦

حسين بن محمد بن محمد قاضى القضاة ابى اليمن اثير الدين ابن قاضى القضاة ابي الفضل محب الدين ابن الشحنة الشافعى خال والدي ولد على ما وجدته بخط والده سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وولي قضاء حلب وكتابة السر بعد ان حصل بالقاهرة طرفا من العلم واخبره بصحيح البخارى بها قراءة سنة سبع وسبعين الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف الشاوى بالشين المعجمة المصرى الحنفي الصوفي وهو خاتمة من يروي عن ابي المجد الخطيب الدمشقي ومن شيوخه بحلب العلم المشهور ملا على الشهير بقل درويش الخوارزمى قرأ عليه بها شرح جمع الجوامع للمحلى عن اخيه في نسخة كتبها بيده ولما اكمل قراءتها عليه اثنى عليه بخطه في ذيلها بانه قراءة بحث وتحقيق ومناظرة وتدقيق مع تحليل التركيبات والمبانى وتفاسير الألفاظ وتحقيقات المعانى الى ان اثنى عليه بانه افاد واستفاد وزاد واستزاد وكرر النظر واجاد وانه سريع الفهم سريع الانتقال بليغ الحكم قوي الجدال وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وكانت وفاته سنة ست عشرة رحمه الله تعالى ورحمنا .

محمد المغربى الديونى المتوفى سنة ٩١٦

محمد المغربى المالكى المشهور بالديوني امين المصبنة المهدية بحلب كان عنده علم وله ابهة وكان بعض تجار الصابون قد اتهمه بخيانة فاستعان عليه بابرك الجركسي نائب القلعة فضرب ضربا مبرحا ليقر فمات من الضرب مظلوما سنة ستة عشرة وتسعماية واضطرب المغاربة لأجل ذلك حتى كادوا لا يدفنونه حتى يأخذوا بثاره

احمد الكردي الشافعى المتوفى سنة ٩١٧

احمد الشيخ شهاب الدين الكردي الشافعى مذهبا الاحمدي خرقة كان يعمل القسي

وينقشها ويذهبها بالمدرسة الشرفية بحلب في حجرة من حجرها مع ما كان عنده من الفضائل العلمية لاشتغاله فيها على عمه الفخر عثمان الآتى ذكره ومن حسن الخط حتى اخذ عنه جماعة الخط الحسن منهم والدي وكان له مزيد اعتناء بشرح بديعية ابن حجة وانتصار له على مخالفيه فيه واقامة حجة توفي سنة سبع عشرة او ثمان عشرة وكان وفاته ان صعد ذات يوم الى حجرة له اخرى فوقانية ليكنسها فرمى من كناستها شيأً من شباكها فسقط على رأسه فلم تسمع منه كلمة سوى قوله الله وبقي على ذلك اياما الى ان توفي رحمنا الله تعالى واياه .

﴿ محمد بن عبد الله النبهاني المتوفى سنة ٩١٩ ﴾

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الشيخ كمال الدين ابن الشيخ جمال الدين الشيحى النبهانى الحلبى الشافعى كان شيخاً صالحاً مطرحا للتكليف يعتاد دون غيره من ابناء جنسه استعمال الشدالوبر في عنقه وكان يقرأ الحديث على الكرسي الموضوع بشمالية جامع حلب فاذا رأى شيخنا الموصلى يدرس تحته قرأه تحت الكرسي بمجلس درسه تأدبا معه وكانت له المنامات الصادقة فيما اخبرنى به والدي فقدكان يحب والدى ويحبه والدى وبينهما الصداقة التامة وكانت له العناية برمي النشاب في ايام الشباب توفي سنة تسع عشرة اوسنة عشرين وتسعمائة وكان ابوه احد المعدودين بمكتب سوق الصابون بحلب وكان واحد من اجداده فيما بلغني معدودا من ارباب الاحوال وقدوة للبلاد الحلبية الشيخ العابد محمد بن نبهان الحلبى الجبرينى الذي كانت اقامته بجبرين وله بها الزاوية المشهورة وفيها مزاره لوفاته بها سنة اربع واربعين وسبعمائة وفيه يقول ابن الوردي كما ذكره الشيخ ابو ذر في تاريخه

وكنت اذا قابلت جبرين زائرا * يكون لقلبي بالمقابلة الجبر
كأن بني نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خرّ من بينها البدر

محمد العريان المجذوب المتوفى سنة ٩١٩

محمد العريان مجذوب معتقد كان سبب جذبته انه كان في بداية امره مسرفا على نفسه فشرب ذات يوم خمراً وجرح انسانا فلما جرى دمه هاله ذلك الامر المحظور الذي ارتكبه كانه ندم على ما فرط منه وما اجترأ عليه فاضطرب عقله وصار يختلط بطائفة المؤذنين بجامع الزكي بحلب ويعمل اعمالهم ثم تجرد عن اللبس واوى الى قبة من اللبن بين الكروم بجاورة لقبة بها مدفن الولي المعروف بالشيخ بولاد وهو عريان لا يستر سوى عورته الغليظة وبين يديه كلاب كثيرة يمنعون من ينوي زيارته الا باشارة منه واذا اهدى له زائر شيئاً من الاكل بادر الى اطعامهم منه وربما منع الناس من الوصول اليه بالحجارة وكان لا يزال نظيفاً وربما وجد عليه آثار الغزاة من جروح وغيرها وكان خيربك كافل حلب يعتقده لما انه قدم يوماً والناس محتاجون الى المطر قدوما خرق فيه عادته من الاقامة بمكانه ذلك وقال له مالك لا تنادى بالاستمطار فسأله الدعاء ونادى بالاستمطار فدعوا فامطروا واتفق له انه زاره يوماً ومعه الامير حسين الميداني فاحضر وعاء فيه دجاج وغيره لضيافة كافل حلب المذكور فسأل الشيخ وهو في داخل قبته فى الاكل معهم فخرج واخذ يلقم لكل كلب دجاجة ثم انه القى الوعاء على وجهه ونادى الكلاب قائلاً انه لا يصلح طعام الكلاب الا للكلاب ولما قدم من القاهرة الامير علان الدوادار الثاني الذي جاء من قبل الأشرف قانصوه الغورى الى سلطان المملكة الرومية ونوى السفر من حلب اشار عليه كافلها بزيارته فزاره صحبة الكافل فلما تم دعاءه قال روح من هنا واشار الى جانب الروم فلما عاد متوجها الى القاهرة بعد ان امسك الشيخ لحيته في المرة الاولى فصبر عليه ولم يكترث له وكانت وفاته ودفنه بالقبة المذكورة سنة تسع عشرة وتسعمائة .

محمد التركماني المشهور بمنلادران المتوفى سنة ٩٢٠

محمد التركماني الحنفي المشهور بمنلادران وبمنلاسَيدي بفتح السين وسكون المثناة التحتية كان من اكابر تلامذة الجلال الدواني وممن قطن حلب فقرأ عليه جماعة وهو في حجرة بالمدرسة الجاولية توفي سنة عشرين وتسعمائة . قال تلميذه الشمس بن بلال ولما مات رأيته في المنام فسألته مافعل الله بك فقال عاتبني عتابا كثيرا ثم غفر لي بما في صدري من العلم اوكلاما يشبهه

محمد بن ابراهيم العرضي المتوفى سنة ٩٢٠

محمد بن ابراهيم بن محمود القاضي شمس الدين العرضي الأصل الحلبي النقيب الشافعي لازم العلاء الشرابي وصارت له فضيلة علمية الى ان وقع بينه وبين البدر السيوفي شنآن في مسألة ليس في الامكان ابدع مماكان فاستطال على البدرتجاه سيباي كافل حلب لماكان امامه فارخى عليه العوام البدر حتى نفَّره من مخالطتهم وضيق حضيرته لاخذهم في عرضه فاضطر الى ان طلب من عمي الكمال الشافعي ان يستنيبه في القضاء ليرد افواه الناس عنه ففعل واصلح بينه وبين البدر ولم يزل نائبه الى ان مات بغزة سنة عشرين وتسعماية وكان ممن قرأ صحيح البخاري على الكمال بن الناسخ الطرابلسي المالكي تلميذ البرهان المحدث الحلبي لماقدم الى حلب فاهتم بعض الحلبيين بالسماع عليه لعلو سنده وقرأ على المحيوي عبدالقادر الأبار وغيره وصار امام خير بك كافل حلب

ابراهيم بن عثمان شيخ سوق الظاهرية المتوفى سنة ٩٢١

ابراهيم بن عثمان ابن ابراهيم بن موسى الاصيل برهان الدين ابن الشيخ الامام برهان الدين بن شرف الدين التركماني الأصل الحلبي المشهور بشيخ سوق الظاهرية كان شيخ سوق الظاهرية بحلب واحد اعيان التجار بها كثير المال سابغ النوال

سخيا نخيا متنزها مترفها فى المآكل والمشارب والمناكح تتنوع في منزله الاطعمة
الغريبة والحلويات العجيبة ومما حكى عنه انه كان في زمان الشباب مولعاً برماية
النشاب حتى انه التزم فيها الف مخاطرة ووفى بها توفية عجيبة ظاهرة وكان قد
انشأ له عمارة لطيفة بجوار زاوية الشيخ بيرام بالدرب الأبيض وجعل له بها
مدفنا وجنينة فصار يخرج الى جنينته ويتنزه بها ويدعو اليها عدة من الأكابر
كالخواجا سعد الله الملطي واضرابه بحيث لا يدع احداً منهم يبعث اليه شيئاً من
المستظرفات ولا غيرها ليثقل عليه مجيئه اليه وكان ينصب له بها كرسى فيجلس
عليه والطباخ ومن يتعاطون ما يأمرهم به في امر الاطعمة والحلويات وغيرها
فأذا انق ما انق عاد الى مجلس اخوانه وخلانه وكان خير بك الجركسي كافل حلب
يحبه ويعظمه ويتشهى عليه الملاذ فيصنعها له ويرسلها اليه او يرسلها اليه من غير
طلب ولما نزل بأرض حلب مرادخان ابن اخت السلطان حسن بك هارباً من شاه
اسماعيل الصوفي بعث خير بك الى الشيخ ابراهيم يستنهضه في عمل نفائس
المآكل له وخرج خير بك اليه بجميع مماليكه وكانوا ينازهون الألف بلبوسهم
وسلاحهم وما معهم من رماحهم ونزل اليه فسلم عليه وجلس معه فحضرت مآكل
الشيخ ابراهيم على رؤوس الحمالين في اربعين زوجا من المطابق النحاس كل زوج
اربعة وكانت بحلب مصطبة حمالى الاقفاص فبطلت ثم حضرت مآكل اخرى من
تاجر آخر حلبى يعرف بأبن الأسود فمد السماط واكل الفريقان والمآكل تنادى
هل من آكل ولما مرض الشيخ ابراهيم عاده خير بك مرات وكان يقول له ابى
فلما توفي حضر جنازته وحمل سريره ثلاث مرات ومشى معه الى تربته وكانت
وفاته بين سنة عشرين وسنة اثنين وعشرين

﴿ القاضي سري الدين احمد بن محمد النحريري المالكي المتوفى سنة ٩٢١ ﴾

احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله قاضي القضاة سري الدين بن قاضي القضاة عز الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين ابن قاضي القضاة جمال الدين النحريري الأصل الحلبي المالكي هو وابوه وجداه وجده الجمالي هو الذي كان قد قام مع قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن ابي الرضى الشافعي وهما قاضيا حلب على الملك الظاهر برقوق الجركسي لما خرج عليه يلبغا الناصري وسجنه وصار ابن ابي الرضى يفتي بأنه من المفسدين العصاة الخارجين فان سلطنته ما صادفت محلا الى ان خرج من السجن وتسلطن ثانيا فقتله ثم جاء مرسومه بامساك الجمال فاحس به فهرب الى بغداد ثم كان بتبريز ثم تحول الى حصن كيفا فاكرمه صاحبها فاقام عنده ثم حج ثم رجع قاصدا اليه فمات بسرمين من اعمال حلب سنة سبع وثمانمائة وكان كما قال ابن خطيب الناصرية من اعيان الحلبيين اماماً فاضلا فقيها يحب العلم واهله واما ابن ابي الرضى فسبقه بالوفاة سنة احدى وتسعين واما القاضي سري الدين فانه كان ذا هيئة حسنة وشيبة منورة وحشمة زائدة غير انه حصل له خرف فكانوا يقربون له ان يتزوج بفلانة بنت فلان الفلاني فيقول نعم اتزوجها قاطعا بذلك ثم يحسنون له بأخرى فيقول نعم هذه هي اللائقة ثم يذكرون له ثالثة ويرجحونها على الأولين فتراه يستصوب رأيهم فيها ولا يعدل عما هم عليه ثم يقبحون شأنها فيعدل عنها وكان والدي يعظمه جداً لما ان جدي الجمال الحنبلي كان ممن يتعاطى بمحكمة والده صنعة التوقيع والتوريق ولما انه كان من ذوي البيوت بل كان ايضاً قاضي المالكية بطرابلس في الدولة الجركسية الى ان عزل نفسه من قضائها ثم عاد الى حلب وبقي بها الى ان مات سنة احدى وعشرين .

عبد البر ابن الشحنة المتوفى سنة ٩٢١

عبد البر بن محمد بن محمد قاضي القضاة ابو البركات سري الدين بن قاضي القضاة ابي الفضل محب الدين ابن قاضي القضاة ابي الوليد محب الدين الحلبي ثم القاهري الحنفي المشهور بابن الشحنة سبط قاضي القضاة ولي الدين محمد السفطي قاضي الشافعية بالديار المصرية في الدولة الجركسية ولد بحلب سنة احدي وخمسين وثمانمائة ثم انتقل منها الى القاهرة فاشتغل بها في علوم شتى على شيوخ متعددة ذكرهم السخاوي في ضوئه في ترجمة له حافلة ودرس وافتى وتولى قضاء حلب ثم تولى قضاء القاهرة وصار جليس السلطان الغوري وسميره ونظم ونثر والف كتباً كثيرة منها شرح الوهبانية في فقه الحنفية ومنها شرح المائة البديعية والعشرين التي نظمها جده ابو الوليد في عشرة علوم ومنها كتاب له لطيف في حوض دون ثلاثة اذرع هل يجوز فيه الوضوء اولا وهل يصير مستعملاً بالتوضي فيه او لا افاد فيه ان المفتي به في الماء المستعمل قول محمد انه طاهر غير طهور وان المتقاطر من الوضوء طاهر قليل لاقى طهوراً اكثر منه فلا يسلبه الطهورية وجوز فيه الاغتراف منه والتوضي خارجه لا فيه. واثبت فيه ان ادخال اليد في الحوض الصغير بقصد التوضي فيه سالب عن الماء الطهورية لارتفاع الحدث والتقرب بادخال اليد ونزعها باتفاق علمائنا الاربعة رضي الله عنهم. وانه اذا تجرد عن هذا القصد لم يؤثر وان ابا حنيفة وصاحبيه متفقون على تأثير المستعمل في الطهور وسلبه عنه الطهورية اذا وقع فيه وان كان اقل منه. ومنها الذخائر الأشرفية في ألغاز الحنفية وهو كتاب جمع فيه الى الغاز ابن العز الحنفي ألغازاً ابتكرها واخرى نقلها من كتب علمائنا الحنفية فذكرها مع اضافة شيء قليل من كتب الشافعية وكثيرا ما اودعه اجوبة نظماً عن اسئلة اوردها ابن العز في كتابه منظومة وربما نظم بعض الاسئلة كما قال:

ايا علماء الشرع يامن بفضلهم * يضيء لنا وجه الزمان ويزهر
ابينوا لنا عن سارق لدراهم * من الحرز عن الف تزيد وتكثر
وقد ثبتت فى الشرع سرقته لها * ولا شبهة فى اخذه المال تظهر
ولا ذاك مال للزكاة مُمَيز * ولا ذي غصب ولا جهل يذكر
ويوصف بالتكليف هذا واخذه * لها دفعة قد كان والقطع يهدر

وفي جوابه قلت

الا خذ جوابا وجهه لك مسفر * واسراره تبدو لديك وتظهر
لئن كان هذا سارقا مال غيره * ولا شبهة في الأخذ فالقطع يهدر
بناء على ان اثنتين وواحداً * اقيموا شهوداً عند ماصار ينكر
وبانت لدى تلك الشهادة شبهة * بها الحد اضحى بعد لا يتقرر
فخذه جوابا هينا لينا حكت * معانيه حتى انما هي سكر

ونظم ابياتاً ذكر فيها البكائين من الصحابة في غزوة تبوك الذين نزلت فيهم (ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع) الآية وبين فيها اختلاف المفسرين واهل السير فيهم ثم شرحها فى رسالة لطيفة وكان بليغا منطيقا مهيباً شهماً سخيا متوسعاً فى لذات الدنيا لايمسك في يده الدرهم الفرد ولا ما فوقها ومن شأنه الافتخار وعد المناقب الكبار كما قال في صدر قصيدة

أضار وها مناقبي الكبار * وبي والله للدنيا الفخار
علاً فى سؤدد وعلوم شرع * لهافى سائر الدنيا انتشار
ومجد شامخ فى بيت علم * مفاخرهم بها الركبان ساروا
وهمة لوذعي شهم تسامى * بفرق الفرقدين لها قرار

وفكر صائب في كل فن * الى تحقيقه ابـداً يصار

الى ان قال سموت لمنصب الافتاء طفلا * وكان له الى قربي ابتدار

وكم قررت فى الكشاف درسا * عظيما قبـل مـا دار العـذار

فى ابيات اخرى ومع ذلك لم يسلم من هجو السلمونى اياه واخذه فى اذاه الى ان قابله على هجوه وآذاه توفي بالقاهرة سنة احدى وعشرين .

﴿ محمد بن عمر بن النصيبى المتوفى سنة ٩٢١ ﴾

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن ابى بكر بن محمدبن احمد بن عبد القاهر بن هبة الله الحلبى ابو بكر الزين ابى جعفر ابن الضيا بن النصيبي الشافعي سبط المحب ابى الفضل ابن الشحنة الحنفي قال السخاوي في الضوء اللامع ولد في ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثمانمائة بحلب وقدم القاهرة وقرأ على جده لأمه في سنة ست وسبعين وغيرها وكان قد حفظ القرآن وصلى به بالجامع الكبير وهو ابن ثمان سنين والمنهاجين والألفيتين ثم جمع الجوامع على الجمال الباعونى واخيه البرهان والبدر ابن قاضي شهبة والنجم بن قاضى عجلون واخذ الفقه عن ابي ذر وفيه وفي اصوله والنحو عن السُلَامِيّ ووالده الزينى عمرو وبالقاهرة عن الفخر المقسى فى تقسيمين والجوجرى وقرأ على العبادى في الفقه وعلى الشمني في شرح نظم ابيه المتفحية والقليل من شرح الألفية لابن ام قاسم وكذا اخذ في النحو وحضر عند جده المحب فى دروسه وغيرها كثيراً واخذعنى بقرائته فى الجواهر وفي غيرها . وجمع اشياء منها تعليق على المنهاج سماه الأبهاج فى اربع مجلدات قرضه له الكمال ابن ابي شريف وهو ممن قرأ عليه الفقه وحاشيته على المحلى والبيضاوى وبالغ في تعظيمه وبرع وتميز ونظم ونثر مع ظرف ولطف ومحاسن جمة ولكنه بواسطة خلطته لخاله عبد البر بن الشحنة الحنفى باع كتبه وموجوده

وركبه الدين مرة بعد اخرى ثم انتظم حاله.
وناب في القضاء في القاهرة ودمشق وبلده وحسن حاله وكان بالقاهرة في سنة
خمس وتسعين وثمانماية وزارني حينئذ انتهى ما ذكره السخاوي.
توفي ليلة السبت تاسع عشر رجب سنة احدى وعشرين وتسعمائة وكان ذا
فطنة وحافظة ورفاهية وجد في امر الطهارة حتى نقل انه كان يحمل غداه من
الحلاوة السكرية احيانا كثيرة فاذا دخل الحمام فرش له في داخلها طنفسة صغيرة
وولي قضاء حماة ثم قضاء حلب استقلالاً وناط قضاء حلب بولده قاضي القضاة
زين الدين عمر الى ان اصيب بموته وعزل عن قضائها بعمي الكمال الشافعي ولما
ولي قضاء حماة انشده وقد قدم حلب بعض احبابه حيث قال

حماة مذ صرت بها قاضيا * استبشر الداني مع القاصي
وكل من فيها اتى طائعا * اليك وانقاد لك العاصي

وبلغني انه اختصر جمع الجوامع في الاصول وانه كتب كتابا كبيرا في غير مجلد
جمع فيه من النوادر والاشعار مالا يحصى كثرة وكان لهجا بتواريخ الناس وطريق
اهل الادب لا يمل محاضره من محاضرته ولا يمل في استطالة معاشرته.
وفي نسخة در الحبب التي في الحاوية زيادة على ماهنا منها وللقاضي جلال الدين مضمنا

بروحي من الأتراك ظبياً مهفهفاً * اذا مارنا كنت المصاب بعينه
اتى زائراً ليلاً فاشرق وجهه * كأن الثريا علقت في جبينه

وله تخميس الأبيات المشهورة للشاب الظريف محمد بن العفيف حيث قال

غبتم فطرفي من الهجران ما غمضا * ولم اجد عنكم لي في الهوى عوضا
فيا عذولاً بعتب اللوم قد نهضا * للعاشقين بأحكام الغرام رضا
فلا تكن يا فتى بالعذل معترضا

انـا الوفي بعهد ليس ينتقض * وان هم نقضوا غزلي وان رفضوا
فقلت لما لقتلي بالأسى فرضوا * روحي الفداء لأحبابي وان نقضوا
عهد الوفيّ الذي للعهد ما نقضا

احبابنا ليس لي عن عطفكم بدل * وعن غرامي ووجدي لست انتقل
يا سائلي عن احبائي وقد رحلوا * قف واستمع سيرة الصب الذى قتلوا
فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا

قد حملوه غراماً فوق ما يسع * وعذبوا قلبه هجراً وما انتفعوا
دعى اجاب توالى سهده هجعوا * رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا
فسام صبرا فأعيا نيله فقضا

﴿ عز الدين الصابوني المتوفى سنة ٩٢٢ ﴾

عز الدين الصابوني الحنفي المعروف فيما يقال بابن عبد الغني وان كان ابن عم التقوى ابي بكر المعروف بابن الموازيني الماضي ذكره كان خطيباً جيدا خطب كثيرا بجامع تغري بردي بحلب ولما حل ركاب السلطان سليم بن عثمان بها سنة اثنتين وعشرين صلى الجمعة مرة بجامع الاطروش فكان هو الخطيب يومئذ وكان يصعد المنبر مع ما في قدميه من الانحناء والاعوجاج الى طرف الداخل على وجه كان لا يتردد في الشوارع الا راكبا على بغلة لعسر السير بهما عليه .
وما حصلت له الحظوة الا في السنة المذكورة بخطبته المذكورة والسلطان المشار اليه حاضر الخطبة الا ودعاه داعي المنون فتوفي الى رحمة الله تعالى في تلك السنة .

﴿ حسين بن حسن البيري المتوفى سنة ٩٢٢ ﴾

حسين بن حسن بن عمر الشيخ حسام الدين البيري ثم الحلبي الشافعي الصوفي ولد ببيرة الفرات ونشأ بها ثم انتقل الى حلب وجاور بجامع الطواشي ثم بالأجهية

ونزل عنده بها العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد الآمدي المعروف بشمس واجاز له فى سنة اربع تولي النظر والمشيخة بمقام السلطان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه في دولة العادل قانصوه خال الناصر قايتباي وفى سنة اثنين وعشرين توفي الى رحمة الله تعالى وكان له ذوق ونظم ونثر والمام بالفارسية والتركية قال لي ولده الشهاب احمد وله رسالة في القطب والأمام قال ونقل شيئاً من كلام منطق الطير في التركية الى العربية وشيئاً من المثنوي من الفارسية الى العربية ثم انشدنى من التعريب الاول قوله

اسمعوا ياسادتى صوت اليراع * كيف يحكى من شكايات الوداع

مع انني سمعت انه تعريب رجل اصفهاني وقوله

ما ترى قط حريصاً قد شبع * ماحوى الدر الصدف حتى قنع

هكذا انشدنيه بأسكان آخر صدف للضرورة وانشدنى له

بقايا حظوظ النفس في الطبع احكمت * كذلك اوصاف الامور الذميمة
تحيرت في هذين والعمر قد مضى * الهيّ عاملنا بحسن المشيئة

وانشدني له الشيخ قاسم ابن الجبرينى

من البطون بسر اللطف ربانى * الى الظهور وذاك اللطف ربانى
وقد بنى فى وجودي والبناء بما * لو خلته قلت واشوقا الى البانى
الله اكرمنى الله اوهبنى * الله امنحنى الله اعطاني
انساني الغير بالأحسان واعجبا * فكيف انسى لمن للغير انساني
انسان عينى مغمور بحكمته * واحيرتي كيف ما ادركت انسانى
ماثم في الكون معبود سواه يرى * ولا له ابداً في ملكه ثاني
فى طي اسمائه الحسنى له حكم * اذا نشرت ترى القاصى بها داني

ومما وقع له انه اجتمع يوماً بالشيخ محمد الخراسانى النجمى في مجلس خير بك كافل حلب وكان ينكر على الشيخ استعمال الدف واليراع فى مجالس السماع فقال له الشيخ ما ذا يقول اليراع فقال له اسكت انت اليراع وكانه اراد انه مثله فى خلو الباطن وانه جماد مثله فلم يفهم الا انه جعله اياه حقيقة فاراد ان يؤذن الناس بانه تكلم بكلام لاصحة له لينكروا عليه فلم يجسر احد ان يصل اليه الى ان وقع الاصلاح بينهما. قيل وكانت له جراة على بلديه الشيخ محمد الكواكبي الصوفي

صالح بن احمد الحاضري المتوفى سنة ٩٢٢

صالح بن احمد بن محمد بن عز الدين محمد الصغير ابن شيخ الاسلام عز الدين محمد الكبير ابن خليل اقضى القضاة صلاح الدين الحاضري الأصل الحلبي الحنفي ناب في القضاء بحلب عن قاضى القضاة جمال الدين يوسف سبط ابن آجا الحنفى وكان توقيعه الحمد لله رب العالمين ومات سنة اثنين وعشرين .

على بن سعيد الملطى المتوفى سنة ٩٢٢

على بن سعيد الملطى كان متمولا من اهل الخير انشأ تتمة الجامع الصروي بمحلة البياضة بحلب وجعل بها اماماً ومدرساً وطلبة ذوي حجرات وجعل المدرس بها شيخنا الشهاب احمد الانطاكي ووقف عليها اوقافاً جيدة واحدث له بها مدفنا (١) وكان شيخ محلة البياضة اولا ثم كان من اجناد الحلقة الحلبية وذكر الشيخ خليل الصيرفى انه كان بيده اقاطيع سلطانية فلما جاء اقبردى الدوادار محاصراً حلب وعمل مكحلة عظيمة ليرمى بها على سورها الكائن بالجبيل عمد كافلها جان بلاط

(١) فى وسط الجامع من الجهة الشرقية ايوان صغير فيه اربعة قبور احدها قبر المترجم كتب عليه هذه تربة منشئ هذا الجامع العبد الفقير الى الله تعالى على العلائى بن النجمي ابن سعيد بن يمن الملطي توفي الى رحمة الله تعالى يوم الجمعة ثامن شهر شعبان المكرم سنة اثنين وعشرين وتسعماية من الهجرة .

الى احجار واخشاب ودفوف كان اخذها الامير علي لمدرسته فأخذها
وبنى الحجارة وراء السور المذكور وجعل الأخشاب والدفوف تساتير عليه فلما
انشقت المكحلة بأذن الله تعالى وعاد آقبردى خائبا ثم كان جان بلاط ممن تسلطن
بعد وفاة السلطان قايتباى ذهب اليه الأمير علي وطلب منه شراء شيء من اقاطيعه
من وكيل بيت المال لينفقه على مدرسته فتذكر ما كان فعله فى آلات عمارة المدرسة
فقال له قد كنت عون المسلمين بما اخذناه من الآلات التى كانت لمدرستك
والآن قد جعلنا ما بيدك من الاقاطيع لك لتنفقه عليها فلما عاد وقف عليها ما سمح له به
ولما دخل السلطان سليم شاه حلب ومر بالبياضة وذلك في سنة اثنتين وعشرين
جلس الأمير علي فى احد شبابيك مدرسته ليراه ويرى عسكره فلم يتم اليوم الثانى
الا وقد انتقل الى رحمة الله تعالى .

ابو بكر بن احمد بن السفاح المتوفى سنة ٩٢٢

ابو بكر بن احمد بن عمر بن صالح القاضي تقى الدين ابن الجاب الشهابى ابن
القاضى زين الدين المعروف بابن ابى السفاح وبابن السفاح المرداسى الحلبى
الشافعي كاتب سر حلب وناظر جيشها في آخر الدولة الجركسية ولي كلتا الوظيفتين
اسوة جده عمر وغيره من الاجداد وكانت له شهامه ورئاسة وسخاء وسكينة
على صمم عنده ونقرس كان يعتريه مات مقتولا سنة اثنتين وعشرين ودفن
بمقبرة جده بالسفاحية وكان السبب في قتله انه لما نزل السلطان سليم شاه بن
عثمان على حلب تعرض لجماله طائفة من قبيلة زغب فسرقوا منها شرذمة وساقوها
ولم ينتطح فيها عنزان ثم ان السلطان ابرز امره لقراجا باشا اول من كفل حلب
في دولته ولعبد الكريم جلبي دفتردارها بان يتبعوا السراق واتفق ان مدلجا
امير الشام نزل عنده بحلب ومعه فرقة من زغب لم يكونوا من السراق الا انهم

خافوا على انفسهم من سطوة السلطان فأرسلوا الى كافل حلب يطلبون منه
الامان على لسان القاضي تقي الدين بمساعدة مدلج فأمنهم فدخلوا حلب بأمانه
ومشوا في رد الجمال وطلب الأمان للباقين فالتزم القاضي تقي الدين برد الباقين
من قبيلتهم ورد ماسرقوه بعد التوجه اليهم متبرعاً بالقول ثم ابدى لعمي قاضي
القضاة الكمالي الشافعي ما وقع من التزامه الذهاب اليهم وهو منشرح الصدر
ظنا منه انه يفي بما وعد به وينال في مقابلته رفعة من قبل السلطان فأشار عليه
بترك ذلك خوفا عليه من القتل فندم على ماصدر منه فعاد الى كافل حلب
ودفتردارها فطلب منهما ان يُعفَى من هذه الورطة فلم يُقبل منه فأرسل معه سرية
فتوجه اليهم فقتلوه وقتلوا معه جماعة ثم جيء به من المفازة بعد هرب القاتلين
ودفن بحلب . قيل وكان اذ توجه اليهم على فرس لا يجارى الا ان المنية حضرت
فلم يقدر على سوقها لنقرس اعتراه اذ ذاك رحمه الله تعالى وكان يقول لخيربك
كافل حلب انا ملك القضاة كما انك ملك الأمراء وجده احمد هو الذي ذكره
ابن خطيب الناصرية في تاريخه وقال كان اخي من الرضاعة وبنى مدرسة ورتب
مدرساً وخطيباً على مذهب الشافعي وجده عمر هو الذي باع وقف مدرسة
ابيه بحلب انتهى وقرأت بخط قاضي القضاة محب الدين ابي الفضل بن الشحنة
في تاريخه ان هذه المدرسة وتسمى بالسفاحية بناها القاضي شهاب الدين سبط
بنى السفاح فلم يحمل بانيها من بنى السفاح قال ووقفها على الشافعية وشرط ان
لايكون لحنفي فيها حظ الا في الصلاة انتهى . وبالجملة فقد كان القاضي تقي
الدين من بيت كبير بحلب ينتسبون الى صالح بن مرداس الكلابي الذي ملك
حلب سنة اربع عشرة واربعمائة وكانت له وقائع ذكرها المؤرخون في محالها
وهذا البيت يقال لهم تارة بيت ابى السفاح واخرى بيت السفاح . قال الشيخ

ابو ذر وهم رؤساء ولهم كرم واحسان زائد على اهل حلب ثم انشد فيهم لابن الخراط

لا تلمني على هوى حلب الشهـ * ـبا فشوقي لربعها الفياح
جاد دمعي ابو عيوني بسيح * فعيوني بها بنو السفاح

السلطان قانصوه الغوري المتوفى سنة ٩٢٢

قانصوه السلطان الغوري ابن عبد الله الجركسى الملك الأشرف صاحب تخت مصر المشهور بالغوري نسبة الى طبقة الغور بفتح المعجمة احد الطبقات التى كانت بمصر مدة لتعليم المؤدبين مماليك السلطان اي سلطان كان القرآن العظيم الا انه كان قبل ان يتسلطن حاجب الحجاب بحلب فلما مات قايتباى سنة احدى وتسعماية وتسلطن بعده من السلاطين عدة فى قليل من المدة من ولده وغيره وقتل منهم من قتل وبقي منهم من بقى عصى اينال نائب حلب وهو كافلها اذ لم يكن من جملة محبي من تسلطن اذ اذاك فورد مرسوم شريف من قبل من تسلطن اذ ذاك بان يرمي على اينال وهو بدار العدل من القلعة المنصورة بالمكاحل و يقبض عليه ويرفع الى القلعة ففعلوا بعد انكتب عليه جماعة من الطائعين منهم الغورى طلباً للقبض عليه ثم ورد الخبر بسلطنة من كان اينال من محبيه فاطلق فلما اطلق اخذ في قتل جماعة ممن ركبوا عليه وقصد قتل الغورى فاحس به وكان حسين بن الميدانى صاحبه فاحتال له واخرجه من باب النصر ليلاً وخرج معه وكان من ابطال الرجال فتوجه الغوري الى حماة واختفى بها في بيت يهودي الى ان قتلوا السلطان الآخر الذى كان يخشاه فتوجه الى مصر فصار بها اميرا كبيراً ليس بعد السلطان في المرتبة اعلى منه ويعرف فى اصطلاح الدولة الجركسيه بأمير كبير فصار بعض المحدثين والرمالين يهنيه بالسلطنة فخرج الى الصعيد وكان من عادة صاحب هذا المنصب ان يخرج اليه فقتلوا سلطانه

في غيبته وابرموا عليه في الجلوس على التخت فتحاشى خشية ان يقتلوه كما قتلوا
غيره فقالوا سراً اجلس الى ان نستقر على من نختاره للسلطنة منا فعقدت له
البيعة وجلس على التخت فابى الله الا ان يثبت في السلطنة فأخذ يتتبع القرانصة
وذوي الشوكة والقوة من امراء الجراكسة فيقتلهم شيئاً فشيئاً ومن بعد منهم
عنه كخيربك كافل حلب صار يخشى ان يدس اليه سماً فيقتله به ثم فشا ظلمه
بمصر وصار شيخ مشايخ الاسلام قاضي الشافعية بالديار المصرية زكريا الانصاري
يعرض بظلمه في الخطبة اذ كان يخطب والسلطان يستمع تحت منبره المرة بعد
الأخرى ولا يبالي منه ثم حصل الايذاء البالغ لشيخ الاسلام برهان الدين
ابراهيم بن ابي شريف الشافعي وقد كان اذ ذاك عالم مصر ومدار الفتوى بها
عليه بسبب الرجل الذي رمى بالزنا واقر به بالتهديد والضرب ثم انكر ثم افتى
بعصمة روحه وعدم رجمه فغضب عليه بسبب ذلك وعزله من مشيخة مدرسته
التي جددها بالقاهرة وصلب الرجل على باب شيخ الاسلام حتى جزع الرأس
له واستعظموا هذا الامر الشنيع مع مثله واستمر في منزله لا يخرج عنه والناس
تقصده في انواع العلوم الى ان اخذ الله الغوري اخذاً وبيلا وتوفي الشيخ بعده
ولم يبرح في حال سلطنته في رفاهية من العيش وبلوغ الآمال من المأكل والمشرب
والمنكح والمسمع والمحاضرة والمسامرة مع من كان جليسه وانيسه قاضي القضاة
عبد البر ابن الشحنة الحنفي مغتبطاً بما هو عليه من كونه سلطان الحرمين الشريفين
فما دونهما من سائر الاقطار الحجازية وسائر الممالك الاسلامية من المصرية والشامية
آمنا ممن يخادعه او ينازعه في مملكته جليل القدر عظيم الشان لولا ما شاع بها
من المظالم وتمسك بلواء ظلمه كل ظالم واولاً قرب اليه شخصاً عجميا كان
يهوى عبدا حبشياً له فكان يصنع له المعاجين التي بها الكيفية المطربة فيستعملها

ولا يبالى باخلالها بحسن التدبير الذي هو من لوازم الملك بل ربما قيل انه كان يستعمل الحشيشة وكان العجمي ينسج المودة فى الباطن بينه وبين شاه اسمعيل الصوفي صاحب تبريز لاحتياجه الى ذلك بواسطة انه كان قد ارهب الغوري في سنة سبع عشرة وتسعمائة ارهابا قصته انه كان قد قتل صاحب هراة وولده قنبرخان فبعث برأس الأب الى ملك الروم وبرأس الأبن الى الغوري وكتب للأول رسالة مطلعها هذه الأبيات حيث قال

نحن اناس قد غدا شاننا * حب على بن ابى طالب
يعيبنا الناس على حبه * فلعنة الله على العايب

وكتب للثانى رسالة مطلعها هذه الابيات حيث قال

السيف والخنجر ريحاننا * اف على النرجس والآس
وشربنا من دم اعدائنا * وكأسنا جمجمة الراس

فرد عليه الاول بهذين البيتين حيث قال

ما عيبكم هذا ولكنكم * بغض الذي لقب بالصاحب
وكذبكم عنه وعن بنته * فلعنة الله على الكاذب

ورد عليه الثانى بمقاطيع منها هذه الابيات حيث قال

السيف والخنجر قد قصرا * عن عزمنا في شدة الباس
لولم يمازج حلمنا بأسنا * افنى سلطاننا سائر الناس

وهذان البيتان للشيخ برهان الدين ابن ابى شريف وهما احسن ما قيل فى الرد ولما ان بادره قديما ملك الروم السلطان سليم شاه وكسر عسكره وفر هو منه فدخل تبريز قهرا عليه وكان معه الشيخ شمس الدين الواعظ المشهور بمنلا عرب الآتي ذكره فوعظ بها الناس وافصح باعلى لسان على مذمة الشيعة ثم عاد الى تخته

ثم صمم عزمه كرة اخرى فخرج من القسطنطينية لمبارزته فبلغ الغوري ذلك فهم بالنزول الى حلب قصدا منه في الظاهر الى الاصلاح بينهما وفي الباطن الى اعانة شاه اسماعيل عليه خوفاً منه على ملكه من السلطان سليم شاه فوصلت اوائل عسكره الى حلب فى اوائل سنة اثنين وعشرين وتسعمائة ثم لم تزل تتوارد شيئاً فشيئاً الى ان وصل هو بخواصه وباقي عسكره فدخل حلب يوم الخميس عاشر شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة من باب المقام متوجها الى الميدان الاخضر في موكب عظيم وابهة زائدة ومعه جم غفير من الامراء ومقدمى الالوف وعدتهم كما سمعنا ستة عشر مقدم الف وصحبته القضاة الاربعة والخليفة المتوكل على الله العباسى وجماعة من مشايخ الصوفية ذوي الاتباع بما معهم من الاعلام وخيربك كافل حلب بجواره القبة والطير فنزل بالميدان المذكور ثم حضرت اليه وهو بحلب كفال مملكته بعساكرها والعجب انه منذ خرج من التخت لم يشك احد ممن يشتكى اليه من ظلم كفاله بل ضرب من شكى اليه من ظلم بذاق كافل حمص ورد من شكى اليه من ظلم سيبباي كافل دمشق وكان من ظلمه انه احضر رجلاً وامرأته فقال بلغني انك زنيت بها فقال له من يدعي عليّ فقال انا فقال انها بكر وهي زوجتى فقال لااعرف ذلك واخذ ماله وكان اللائق به ان ينشر معدلته ويطوى مظلمته ويجاب الى حبه القلوب ويأخذ فيما هو عند الرعية امر مرغوب. وكان السلطان سليم شاه قد عجب فى اخذه في النزول الى حلب اذ لم يبدله عنده سبب فأرسل اليه قاضى عسكره زيرك زاده وقراجا باشا بهدية ليكشفوا له حقيقة امره فلما استقر هو في حلب الا وقد وردا ووفدا عليه فاكرم مثواهما ثم انهما اجتمعا به وحده فألانا له القول مخادعة فظن انه على شئ تم به وبالخليفة فطلب الصلح بين مرسلهما وبين شاه اسمعيل فضمنا له ذلك وهو لم يدر ما هنالك

ثم جهل فبعث مع رسول خفية الى شاه اسمعيل كتاباً يتضمن انى معينك عليه وممسك
قطري حذرا من ان يغزو اليه فظفر السلطان سليم شاه بكتابه بعد ان رد
اليه رسوليه رداً جميلاً فهم بمبارزته وصار الغوري بعد ان رد في اضطراب هو
وجميع عسكره فأرسل كرتباي اكشف الأخبار فعاد هاربا يخبر ببلوغ السلطان سليم شاه
الى حد المملكة الغورية وتسليمه بالأمان مثل عينتاب والبيرة وملطية وغيرهم فنادي
بالرحيل لمبارزته ورحل فى النصف الأخير من رجب من السنة المذكورة الى مرج دابق وصحب
معه ايضاً قضاة حلب الاّ عمي الكمال الشافعى فانه تمارض فتخلف بها وصحب معه جماعة
من الصوفية منهم الخاتونى ومعهم الربعات والأعلام ومظهراً انه بصدد الأصلاح
بين السلاطين وصار الذباب يعلو ظهور عسكره عن كثرة زائدة يوم رحيل
عسكره عن حلب حتى تفطن له الناس وتطيروا من ذلك حتى كان ما كان من
انكسارهم فلما وصل بمن معه الى المرج مشرفا على الهرج والموج عرض عليه عسكره
فاستقله واشتدت مخافته ثم وقعت به مكيدة هي انه ربط في ليلة من الليالى سطل
او جرس من النحاس في رقبة فرس واطلق عليهم راكضاً وهم نيام فافزعهم
بحيث ظنوا المام عدوهم فعند ذلك طلب وضوء فتوضأ وفرساً فأحضر له فاستصعب
عليه فبدله بغيره فركبه وسار الى ان التقى الجيشان وقامت الحرب على ساق وثار
الغبار وارتفعت ادخنة المكاحل الرومية في سائر الاقطار فامر بضرب خيمة ليقضي
بها الحاجة فمنعوه فامر برفع المصاحف على رؤس الرجال وجعل يعض على اصبعه
الى ان اضطرب فرسه من هول المكاحل فلاقا قربوس السرج انثييه وكان بهما قيل
فسقط مغشياً عليه فنقله بعض خواصه الى مكان عزلة فمات به فتركه فيه ولم
يظهر خبره وقيل انه سقط ميتاً موت الفجأة فتمزق عسكره وتفرق ووقع به
السفك والفتك وذلك فى الخامس والعشرين من الشهر المذكور ثم دخل حلب

من بقي من عسكره في اليوم الثاني فما بعده ليلاً ونهاراً ووقع الرأي بعد وصول خير بك ودخوله دار العدل على توجهه وتوجه من بقي الى الشام فتوجهوا وتحقق اوباش الناس وفاة سلطانهم فاوقعوا النهب فيمن تخلف عن التوجه الى الشام ودخلوا دار العدل فنهبوها وقتلوا من قتلوا وكان ممن فقد من عسكر الغوري كافلي دمشق وكافل طرابلس وكافل حمص في خلايق لا يحصون عددا ثم في نهار الجمعة سلخ الشهر المذكور نزل السلطان سليم بخيم الغوري بعد ان غارت مياه قناته كما تنكس صدر قناته ثم صلى بجامعها الاعظم بعد ان نادى بالأمان وتسلم قلعتها بالأمان اه وتقدم في الجزء الثالث تفصيل هذه الوقائع

محمد بن الحسين الداديخي المتوفى سنة ٩٢٣

محمد بن الحسين الداديخي ثم الحلبي الشافعي احد شيوخ حلب في علم القراءة اخذه عن مغربي كان بقرية داديخ ثم برع فيه وفي غيره وممن اخذ عن البازلي بحماة ثم عن البدر السيوفي بحلب وهما اجل شيوخه ثم كان يشغل الطلبة في فنه بجامع عبيس مع تأديب الأطفال به توفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة .

ابراهيم بن علي بن الخواجه قاسم المتوفى سنة ٩٢٣

ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن قاسم الحلبي المعروف بابن الخواجه قاسم توفي سنة ثلاث وعشرين وكان احد اعيان التجار بحلب وكانت له اوقاف جليلة من قرى وحوانيت وغيرها ودنيا واسعة وشهامة زائدة ومكانة عند ارباب الدولة حتى كان بعض كفال حلب يأتي الى منزله والى جنينته الكائنة بمحلته محلة المشارقة وهي التي كان اليها سرداب من داره برسم حريمه لأنه كان متزوجاً باحدى قرائب الأميري الكبيري الكافلي الفخري بن اغلبك وكان خلائق شتى يأكلون من خيره الى ان انحل عقده وانفصم عقده فباع كثيرا من الاوقاف الجارية عليه

ولم يبق معه الدرهم الفرد حتى ادركته وعليه صوف اسود كستموني وهو في حيرة من نفسه قيل وكان السلطان جقمق الجركسي مملوكاً لأحد اجداده قبل ان يتسلطن فلما تسلطن اقبلت عليه الدنيا بواسطته وسأله رفع مكس الزيت بحلب فرفعه حتى نقش رفعه بجدار الجامع الكبير بها اسوة مظالم اخرى كانت قد رفعت بحلب فنقش رفعها به .

﴿ ابو بكر بن عبد البر بن الشحنة المتوفى سنة ٩٢٣ ﴾

ابو بكر بن عبد البر بن محمد اقضى القضاة سري الدين ابن قاضي القضاة محب الدين ابى الفضل بن الشحنة الحلبي الأصل المصري المولد الحنفى قدم حلب فى ركاب السلطان الغوري سنة اثنين وعشرين وكانت تغلب عليه طريقة امراء الجراكسية فى اقتناء جياد الخيل والألمام بالصيد واللعب بالرمح ونحوه بل كان يتكلم باللسان الجركسي كواحد منهم وتراه على ظهر فرسه كأنه الألف مع ماعنده من الشهامة وابهة طول القامة والبقاء على اسلوب سلفه فى الملبس والعمامة مات شهيدا كأخيه قاضى القضاة حسام الدين محمود فيمن قتلهم السلطان طومانباي سنة ثلاث وعشرين ممن ارسلهم اليه السلطان سليم بالامان اذ كان طلب منه الامان فبغى وقتلهم الا من سلم منهم .

﴿ عبد الله الأربلي البويضاتي المتوفى سنة ٩٢٣ ﴾

عبد الله بن محمود الاربلي ثم الحلبي البويضاتي توفي سنة ثلاث وعشرين وكانت له حانوت بسويقة علي يقلو بها البيض والباذنجان في اوله ويصطنع الحموضات والملوحات بها ويقصده كثير من العوام ليأكلوا عنده وينبسطوا بما عنده من النوادر والحكايات والهزليات المضحكة والمقاطيع الموردة بحسب اختلاف مشارب الواردين اليه والواردين عليه وكان له اخ يشبهه في المضحكات القولية

حتى اتفق له انه لما دخل السلطان الغوري حلب وقعت الفتنة بين فرقتي حوّ وحاس وهما فرقتان متعاديتان من اوباش المصريين كقيس ويمن ومثلها ما كان بحلب فى دولة الجراكسة من قيس وجناب فاذا واحد من احدى الفريقين سكران وارد من حارة اليهود وقف على رأسه وهو بالسويقة المذكورة المجاورة للحارة المذكورة وقال له انت من حوّ او من حاس فخشي ان يوقع به فعلاً يؤذيه اذ قال انا من حو لأحتمال انه من حاس او قال انا من حاس لاحتمال انه من حو فقال له يا اخي انى عن قريب كنت يهوديا واسلمت والى الآن ما دخلت في حو ولا حاس فمن اي فرقة اكون فقال له كن من فرقة كذا وخلي سبيله .

﴿ محمد بن يوسف ابن الاقرب المتوفى سنة ٩٢٣ ﴾

محمد بن يوسف بن علي بن الشيخ المعدل شمس الدين المقري المصرى الأصل الحلبي الدار الحنفى المعروف بأبن الأقرب وربما قيل له ابن عقرب على وجه التحريف والصحيح الأول لما انه كان ابن زوجة الشيخ المعدل شهاب الدين احمد بن الاقرب الموقع بمحكمة العلاء بن جنغل المالكى الحلبى وولده العفيف في اوائل ولايته وأحد المنتسبين الى العلامة الشروطى محمد بن عثمان بن عبد المؤمن ابن الاقرب الحلبى صاحب الكتاب المشهور فى الشروط كان الشيخ شمس الدين في بداية امره يتعاطى التجارة فاستدان منه القاضي كمال الدين بن المعري الحلبي حمل ثياب موصلية ليستعين به على ولاية كتابة سر حلب وهو بالقاهرة فلما تولاها من قبل السلطان وتعين عليه ان لا يقيم بالقاهرة بعد ان تولاها كما هو العادة قيل للسلطان انه اقام ببولاق فعزله بنفيه الى الاسكندرية فاستمر بها الى ان مات فيما ذكره فتضعضع حال الشيخ شمس الدين فأخذ في صنعة الشهادة والتوقيع فوقع بمحكمة جدي الجمال وعمى النظام الحنبليين وكان خطيباً بالجامع

الأموي بحلب نيابة توفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة . وقد انشدني ولد عمي
القاضوى الجلالي جلال الدين قال انشدني الشيخ شمس الدين موقع والدي لبعضهم
فى ذم التزويج حيث قال

رب ذئب امسكوه * وتمادوا في عقابه * ثم قالوا زوجوه * وذروه فى عذابه

محمد بن عبد البر بن الشحنة المتوفى سنة ٩٢٣

محمد بن عبد البر بن محمد قاضى القضاة حسام الدين ابن قاضى القضاة سري الدين
ابن قاضى القضاة محب الدين اب الفضل ابن الشحنة الحلبى الاصل القاهري
المولد الحنفي ولي قضاء حلب ثم كان آخر قضاة الحنفية بالقاهرة المعزية في
الدولة الجركسية الغورية ثم قتل شهيدا في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بواسطة
انه لما هرب السلطان طومان باي المتصب بعد السلطان الغوري الى الصعيد بعد
وقعتين كانتا بينه وبين المقام الشريف السليمي وطلب الامان منه اجابه
فارسل اليه الامان قاضى القضاة حسام الدين وبعض رفقائه في القضاء فبغى عليه
وقتله وغيره ممن كان معه الا من سلم .

يونس بن يوسف الهمدانى المتوفى سنة ٩٢٣

يونس بن يوسف ابن الشيخ ادريس الحلبى ثم الدمشقىّ الشافعي الصوفي الهمدانى
شرف الدين لبس الخرقة الهمدانية وتلقن الذكر من السيد عبد الله التستري
الصوفي الهمداني وصار له اتباع كثيرون يتداولون الاوراد الفتحية
بالمدرسة الرواحية بحلب بعد وفاته كما قبلها وبقي تداولها الى وفاة مريده الشيخ
محمد بن مغلباي في آخرين من مريديه ثم كان تركها .

وكان السبب في كثرة مريديه مزيد ظلم بحلب افضى الى ان كثيرا من المتهمين والدعار
اتبعه وصار اذا صدر منه فساد وقبض عليه كافل حلب استشفع به فساء ذلك كافل

حلب فبلغه فلم يسعه المكث بها فهاجر منها الى دمشق وهو ممن ذكره شيخنا
جار الله بن فهد المكى في معجم الشعراء فقال اخبرنى ان مولده سنة سبع وستين
وثمانمائة بمدينة حلب وانه اشتغل عليه جماعة في عدة علوم وتوجه الى مكة
ثلاث مرات حج وجاور في حدود الثمانين وسمع بها الحديث على شيخنا الحافظ
السخاوي والامام محب الدين الطبري وقرأ على ولده الامام ابى السعادات في
النحو ثم سكن دمشق واجتمعت به فيها فى سنة اثنين وعشرين وتسعمائة الى
ان زاد ساكنا في دار الحديث ثم قال بلغنى انه مات في اثنين وعشرين من شهر
شعبان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بدمشق ودفن بها انتهى .

وقد بلغني ان شخصاً كان يدعى احمد الصباغ احاله رجل على يهودي بمال فانكر
اليهودي الحوالة فاراد احمد ابن الشيخ شرف الدين المساعدة فبعث الى جدي
قاضي القضاة جمال الدين الحنبلى شرذمة من مريديه يذكرون له ان لأحمد بينة
ثم حضر احمد وادعى فانكر اليهودي فطلبت منه البينة فقال لا بينة لي والشرذمة
المذكورة حاضرة في مجلس الدعوى فلما لم يطابق قوله قولها اخذت تقول هذا
اليهودى يصدق والمسلم يكذب فاغلظ جدي عليها القول قائلا متى تحضرونهم
حتى تتزبزبوا فمضوا واخبروا شيخهم فكتب الى جدي رقعة اغلظ فيها القول عليه
على قصور فى الفاظه فاجابه بما حاصله بعد الحمد لله اما بعد فاني اطالع مسامعكم
المباركة بورود رقعتكم على الفقير مشتملة على الفاظ متمتعة وحشمة زائدة وارشاد
كامل ونصح بالغ كما هو مثبت فى لوح قلبكم واشرتم الي انكم اردتم ان يحمل
منكم سلام الى حضرة العبد الضعيف فاقمتم مجرد الارادة مقام السلام ثم ثنيتم
بقولكم وعامة فحول الرجال وخاصتهم اذا خرجوا بشيء لله قولا كان او فعلا
لا يخلطوه بشيء يناقضه وهذه شيمة فتيان سادة الصوفية الذين استحقوا مراتب

الارشاد علماً وعملاً فهذا تحصيل حاصل واما الفقير عظم فقراءكم المرسلين اليه في بداية الامر غاية التعظيم ثم اردفتم المجلس الالفاظ اتي ما وردت عن اهل الشريعة كذا ولا من اهل الطريق وهي في غاية القبح من مثلكم عند ذوى البصائر حيث نسبتم الي الشيخوخة وما سمعها من اطفال الطريقة فالجواب ان الفقير لما لم يطابق قولهم الصدق شرعوا يقولون ما قالوا عرفهم الفقير انه لا يعطي احد بمجرد دعواه واغلظ لهم القول لما عرّجوا عن الطريق ثم نموا عندكم ما ارادوا وكفى بالمرء اثمان يحدث بكل ما سمع ثم انكم قلتم ما سمعتم قضية التحصرم والتزبزب فقد قال الناس ابلغ من ذلك اعاذك الله من شيوخ تمشيخوا قبل ان يُشيّخوا واحدودبوا وانحنوا رياء فاحذرهم فانهم فخوخ الى غير ذلك والله يعلم المفسد من المصلح .

رمضان بن خضر المتوفى مابين ٩٢٢ — ٩٢٧

رمضان بن خضر بن محمد بن عبدالله ابو الفتح فتح الدين المنوفي الشافعي نزيل حلب تعاطى صنعة الشهادة وجلس بمركز العدول داخل باب النصر بها وكان لفرط ديانته لايشهد على امرأة وربما كتب بخطه في الوثايق فتح الله رمضان وكان فتح الله لقبه ومما اتفق له ان واحدا من رفقائه في الشهادة دس عليه في بعض الوثائق ان صحف كلمة فتح بقبح بقاف وموحدة وحاء مفتوحات ورفع الجلالة فلما رفع الوثيقة الى القاضى الذي قصدا ان يؤديا عنده الشهادة نظر فاذا فيها ما فيها فقال له ماهذا الذي كتبت بخطك فلما رآه اضطرب اضطرابا شديداً وعلم ان ذلك من رفيقه بطريق العبث به فأخذ في القدح فيه حتى اضحك الحاضرين وكان مشهوراً بالميل الى العظيم من كل شئ فكانت عمامته عظمى واكمامه في غاية الاتساع وجبته المصقولة في نهاية الصقالة وقبقابه في غاية الارتفاع

وله دواة تناهز برنية صغيرة وقلم من القصب الفارسى وخط غليظ وكان له السخاء الزائد حتى كان يستعمل له عند الخباز رغفاناً كباراً ولا يقنع بالرغفان المعتادة ثم افتقر عند اضمحلال الدولة الجركسية لبطلان مكاتب العدول بحلب في الدولة الرومية وصار يلبس الكبنك في آخر عمره ويقنع بماله من معلوم الخطابة بالمدرسة السلطانية تجاه قلعة حلب الى ان توفاه الله تعالى بين سنة اثنتين وعشرين وسبع وعشرين

احمد بن علي المشهور بابن الصوا الشاعر المتوفى سنة ٩٢٤

احمد بن علي بن ابراهيم الشيخ شهاب الدين ابن علاء الدين الباعوزي الاصل من باعوزا قرية من قرى الموصل الحلبي المولد والدار الشافعي المعروف بابن الصوا الأديب الشاعر المشهور ابوه بالصغير (بالتصغير) ابن اخي خوجه شمس الدين محمد بن الصوا وكيل السلطان بحلب الذى احرقه اهلها كان يتردد الى شيخنا العلاء الموصلي ويناشده الاشعار ويعرض عليه بعض ما نظمه فانشده ذات يوم ابياناً التزم فيها واوين فى صدر كل مصراع وعجزه قائلاً في مطلعها

وواد به الغيد الحسان قد استووا * وورد ظباء الحي فى ظله ثووا

ووافوا به من مهجتى فى الهوى حووا * وولوا وعن عهد المحبين ما لووا

فناقشه في اعادة ضمير من يعقل وهو الواو الى ما لا يعقل اعني ظباء الحي فلم يهتد الى الجواب بان المراد بظباء الحى الأحباب ولئن سلم ان المراد ظباء الصحراء فهذا من باب تنزيل ما لا يعقل منزلة من يعقل لشبه بينهما ومن عجيب نظمه قوله في جارية سوداء اسمها الحرية وكان يهوى الجوارى الحبش

هويتها الحرية قد * اضنت فوآدي ولم تواصل

كانها البدر في الدياجى * او هي كالشمس في الاصائل

وانشدني له ولده الشيخ جمال الدين يوسف في نواعير حماة

تفرج فى نواعير وماء * على واد به خضر المروج
كأفلاك تدور على سماء * وانجمها تخر من البروج

وانشدنى الشيخ شهاب الدين وقد ذكروا شعراء دمشق وما لها من زهر ونهر ومحاسن حلب وما بها من عوجات السعدي وغيرها

لقد سبقت شهباؤنا كل سابق * الى الحسن وامتازت على الزهر بالوردى
وفيها لنا باب الجنان وحورها * بفردوسها يرتعن في فلك السعدى

ومن شعره

وعيشك ما الدنيا سوى ستر عورة * وبيت بها يأويك او سد جوعة
فلا تتعبن النفس فيها لأجلها * فتوقعها في هلكة بعد هلكة

ومن شعره مع التضمين ما وجده ابن السيد منصور منقولا عنه

بروحي تيّاه اذا رمت لثمه * فخلت جني الورد في غير حينه
يُخيل من فرط الحياء لناظري * كأن الثريا علقت في جبينه

وقد اجتمع به شيخنا جار الله بن فهد المكى في رحلته الى حلب فى سنة اثنين وعشرين وذكره فى معجم الشعراء الذين سمع منهم الشعر وانشد له

روحى الفداء لذي لحاظ قد غدت * بسوادها البيض الصحاح مراضا
كالغصن قداً والنسيم لطافة * والياسمين ترافة وبياضا

وكانت وفاته بالحريق في داره سنة اربع وعشرين

محمد بن ابى بكر الحيشي المتوفى سنة ٩٢٤

محمد بن ابى بكر بن محمد بن ابى بكر بن نصر بن عمر بن هلال الشيخ قوام الدين ابو يزيد الحيشى الأصل الحلبى الشافعي الماضى ذكر ابيه توفي في حياة ابيه فى شوال سنة اربع وعشرين وتسعمائة وهو الذي صلي عليه اماما بالجامع الاعظم

في مشهد عظيم ثم كان الخروج بجنازته من باب الجنان لدفنه بتربة اسلافه
المشهورة بالأطعانية ودفن بجوار الشيخ محمد الاطعاني وكان عالماً فاضلا مناظراً
له حدة في مناظرته ذا ذكاء وحفظ عجيب درس بالجامع الاعظم عند محرابه الاعظم
وربما كنت احضر درسه وكان قديما يعظ الناس بصحنه تارة بغربي الصحن
واخرى بشرقيه ويوضع له اذ ذاك علمان بجانب كرسيه كما كان يوضعان للشمس
المقدسي الواعظ حين يعظ بصحنه ايضاً .قال لي شيخ الشيوخ الموفق بن ابي ذر
وكان يأتي في مواعيده بنوادر الفوائد ولو عاش كانت له الحظوة التامة بحلب
لما كان له من الحفظ والذكاء المفرط. قيل ومن عجيب شأنه انه سرد يوماً النسب
فأورده طرداً وعكساً .وكان رحمه الله تعالى صوفياً بسطامياً كأبيه يلف على رأسه
المئزر مع ارخاء العذبة مراعيا للسنة فيها . وذكر السخاوي في ضوئه انه حفظ
الشاطبية وعرضها بحلب سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وسافر مع ابويه الى بيت المقدس
وعرض اماكن منها ومن الرائية على امام الاقصى عبد الكريم بن ابي الوفا في
سنة خمس وثمانين وثمانمائة ثم جاور بمكة واشتغل بها قال وسمع مع ابيه عليّ ومني
اشياء زاد الزين الشماع في نسبه فقال . وقد ترقى واشتغل بعد عوده من مكة
بحلب على عالمها الشيخ بدرالدين حسن السيوفي فبحث عليه الارشاد لابن المقري
بقراءته وسمعت بعض الدروس منه بجامعها الاعظم وقرأ الميعاد به وكان يجتمع
عنده كثير من العوام والنساء ثم رغب بأخرى عن ذلك بل عن حضور المجامع
في العالم ولزم الأنجماع تارة بمنزله وتارة تحت منارة الجامع واعرض عن لبس
الثياب الجميلة التي كنا نشاهدها من عادته بالنسبة اليه انتهى وكانت شهرته
الشيخ قوام الدين بكنيته دون اسمه ولقبه .

البدر حسن السيوفى المتوفى سنة ٩٢٥

حسن بن على بن يوسف الأربلى الاصل الحصكفي الحلبى الشافعي الشيخ بدر الدين خاتمة الشافعية المعروف بابن السيوفى ذكره السخاوى فى الضوء اللامع فقال ولد تقريباً في سنة خمسين وثمانمائة بحصن كيفا وقرأت بخطه انه قرأ كتاب الشاطبية والقراآت بمضمونها على شيخ القراء ابى محمد سليمان ابن ابى بكر المبارك شاه الهروى وهو على الجلال ابى عبد الله يوسف ابن رمضان ابن الخضر الهروي وهو على ابن الجزري وللأربعة عشر على الزين جعفر السمهودي بالقاهرة فانه قدمها ولكن قال شيخه انه لم يقرأ عليه الا ثمن حزب اودونه واخذ حينئذ على الشمس الجوجرى فى الفقه وغيره يسيرا وعن الخيضرى رواية وكذا قرأ بعض السبع على ابى الحسن الجبرتى نزيل سطح الازهر والشاطبية على الشمس السلامى الحلبى بها وعنه الفقه والحديث فقط عن ابى ذر واصول الدين والمنطق والمعانى والبيان على الشيخ على قل درويش واخذ ايضاً عن الكمال ابن ابى شريف وكذا عن البقاعى ظناً وتميز واقرأ الطلبة وربما افتى وتنافس في مباحثة مع عبد النبي العربى حين قدم عليهم حلب انتهى كلامه بحروفه قال الزين الشماع في قبسه وهذه الترجمة لم يف بها صاحب الأصل المترجم حقه بل سكت عن الكثير مما قرأه وسمعه ولعل ذلك لعدم اجتماعه به او لقلة مخالطته والظاهر انه لم يسمع كلامه الرائق ولا شهد بحثه الفائق ولم يقف على الحقيقة ونظمه ونثره اولعل ذلك حصل من قبل صاحب الترجمة فقد كان رحمه الله تعالى في بعض الأحيان يخفض قدر من ذكر عنده ولا يرفعه فلذلك وقع ما وقع في ترجمته من الانتقاد والاجحاف والخلل وقد شاع في الطروس ان المجازاة من جنس العمل والا فهو شيخ بلدتنا الشهباء على الاطلاق ولم نر بها من يجاريه في مجموعه من القاطنين والواردين في حلبة السباق قرأ الحديث

بحلب وغيرها من البلاد كدمشق والقاهرة ومكة وقد سمعت ذلك من لفظه غير مرة وقد املى جملة ماقرأه وسمعه والفه بلفظه العذب الشهي على صاحبه المحدث المفيد محب الدين جارالله ولد شيخنا العز بن فهد الهاشمي المكى فنه كما شاهدته اثبته فى معجمه فسح الله في مدته ونفع به وأن شيخنا صاحب الترجمة اخبره انه ولد في سنة احدى وخمسين وثمانمائة بمدينة حلب ونشأبها وحفظ القرآن العظيم والمنهاج للنووي والارشاد لأبن المقري كلاهما في الفقه والفية العراقي في الحديث والسيرة النبوية ومنهاج البيضاوي في اصول الفقه والشاطبية في القرآن وكافية ابن الحاجب والفية بن مالك كلاهما في النحو والطوالع للبيضاوي فى الاصول والشمسية في المنطق وتصريف العزي فى الصرف واشتغل بالعلوم على جماعته فأخذ القرآآت عن الشيخ جعفر السمهودي والشيخ علي الجبرتى والشيخ سليمان الهروي والفقه عن الشمس السلامى وسمع بعض الارشاد على الشمس الجوجري وبعض الحاوي على الكمال ابن ابي شريف واخذ عن الشيخ علي درويش وشرح المواقف وشرح العضد في اصول الفقه وشرح الطوالع وشرح المقاصد واخذ عن مولانا زاده الجرخى السمرقندي التفسير للقاضي البيضاوي وعن الشيخ ابن السلامى الفيتى ابن مالك وابن معطي وعن الشيخ ابى ذر اعرابه للمنهاج وعن الشيخ نصر الله الكافية لأبن الحاجب .

وسمع الحديث على الشيخ ابى ذر فقرأ عليه صحيح البخاري ومسلم والشفا للقاضي عياض وغير ذلك وقرأ على الشيخ ابن السلامى الصحيحين وشرح الفية العراقى وحج في سنة ست وستين وثمانمائة واخذ بمكة عن التقي بن فهد وعن البرهان البقاعي سنة احدى وثمانين واخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن خليل الأذرعى سنة سبع وستين فسمع عليه بعض تأليفه (بشارة المحبوب بتكفير الذنوب) واجازه

جماعة بالافتاء والتدريس ثم قال صاحبنا وانتفع الناس بدروسه وافادته وصار شيخ
بلده مع التحقيق والديانة والاعجاب بنفسه وكثرة الدعوى والمشاحة لطلبة العلم
في الألفاظ والفتيا انتهى ما نقلته من قبس شيخنا (الزين الشماع). وماذكره من ان البدر
السيوفي كان يخفض في بعض الاحيان قدر من ذكر عنده فصحيح حتى انه كان
يعترض الى الشيخ جبريل والشيخ ابراهيم العمادي وغيرهما من علماء الاكراد
فيقول اكردوهم الى الجبال وذلك ان الناس اختلفوا في الاكراد فمنهم من رأى
انهم من ربيعة ومضر ومنهم من الحقهم ببعض إماء سليمان بن داود عليهما السلام
حين سلب الملك ووقع علي امائه المنافقات بعض الشياطين دون المؤمنات منهن
فلما رد الله عليه ملكه ووضعت تلك الأماء الحوامل قال اكردوهم الى الجبال
والأودية فربتهم امهاتهم وتناكحوا وتناسلوا فذلك بدء الاكراد كما اشار الى
ذلك الشيخ ابو ذر في تاريخه وكان يقول للشيخ ابراهيم الصيرفى انت بهيم ما انت
ابراهيم وبقي على شيخنا من شيوخ البلد آخرون ومن مقروآته بقية اخرى فقد
قرأ البدر على شاه الهروي العروضى كتاب القسطاس للزمخشري انهاه قراءة
عليه بحلب حسبما وجدته بخطه في ذيل نسخته بهذا الكتاب وقرأ على الكمال
ابن ابي شريف حاشيته على شرح العقائد واجازه بها اجازة حسنة ووقفت عليها
وقرأ عليه شيئاً من شرحه على الكتاب المسمى بالمسايرة للامام ابن الهمام وذلك
ببيت المقدس حسبما وجدته بخط البدر كذلك على هامش نسخة الشرح المذكور
بخط شيخنا الشهابى احمد الانطاكى وقرأ عليه شيئا من حاشيته على المحلى الاصلى
وكان قد كتب على هوامش نسخته انظارا على الكمال وذهل عنها فلما دفع اليه
نسخته ليكتب له عليها الأجازة تذكرها فتكدر حياء من شيخه فاتفق ان الشيخ
اطلع عليها وردها عن آخرها واجازه من غير اكتراث ولا تغير خاطر منه رضي

الله عنه ووقفت على مكاتبة كان ارسلها عند عوده من الحج ومن مضمونها انه كتب من اجزاء الحديث بالشام وبمكة اجزاء كثيرة قرأ اكثرها على المشايخ ذوي الاسانيد العالية وانه قرأ الفية العراقى على زاهد دمشق وامام جامعها الأموي حفظاً بقرائته لها على المؤلف رحمه الله تعالى . وله من مشاهير الشيوخ ملا عبد الرحمن الجامى وناهيك فقد وجدت على هامش شرح الشافية للرضى حيث قال يجيء التصغير للتعظيم فيكون من باب الكناية يكني بالتصغير عن بلوغ الغاية فى العظم لأن الشيء اذا جاوز حده جانس ضده ما نصه اقول ومن هذا قول شيخنا ملا عبد الرحمن الجامي رحمه الله في مدح ملك التجار

نزاعى الى لقياك جاوز حده * بحيث اخاف الأنقلاب الى الضد

وقد ادركت البدر وحضرت بعض مجالسه وسمعت بعض مواعيده الحديثية المشتملة على استعمال انواع العلوم واستعمال الأنغام بصوته الحسن الجهورى ولم تقدرلى القراءة عليه غير انى حضرت مع والدي بين يديه وسمعنا من لفظه الحديث المسلسل بالأولية واجاز لنا ان نرويه عنه وجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه وكان البدر طويل القامة نير الشيبة مهاباً من رآه لا يشك انه من كبار العلماء وعظام النبلاء غير انه فيما بلغنى انه كان يخضب لحيته بالسواد قديما فاتفق انه وقع بينه وبين اركماس الجركسي كافل حلب شنآن بواسطة انه افتى لرجل بحل تزوج ابنة اخيه من الزنا على قاعدة مذهبه بعد هدية حافلة اهداها اليه فتزوجها وكانت فتواه على خلاف مراد اركماس فتوعده بالقتل ان دخل دار العدل ثم ان اركماس عمل ذات يوم مأدبة احضر فيها الخاص والعام من اهل حلب فحضر فيها الشيخ بنفسه من غير ان يدعوه اليها فقال له اركماس فى الملأ العام شفعنى ياشيخ فى لحيتك او ما شاكل هذا الكلام فخجل منه فأخذ جدى الجمال الحنبلي

يسوق شيئاً من كتاب الشيب والخضاب لأبن الجوزي مما يقتضى مشروعية الخضاب ولم يكن الشيخ وقف على هذا المؤلف فطلبه من جدى فارسله اليه وانتسجت بينهم المودة الزائدة من يومئذ ثم كان تركه للخضاب من بعد ذلك الخطاب وكانت وفاته رحمه الله تعالى فى ربيع الاول سنة خمس وعشرين عن نائبة ألمت به بغير حق من قبل زين العابدين ابن الفناري قاضي حلب كما يأتى فى ترجمته وكان له اذ صلي عليه بالجامع الكبير مشهد عظيم ودفن بمقابر الحجاج ووضع تحت رأسه طاقية الشيخ الصالح الورع المعتقد علاء الدين على بن يوسف ابن صبر الدين الجبرتي التى وهبهاله بوصية منه وكان الشيخ علاء الدين من اكابر المعتقدين بالقاهرة توفي في ذي القعدة سنة تسعمائة ومن خطه المبارك نقلت ان جده صبر الدين هكذا بالباء وان تعارف الناس بصدر الدين بالدال ولما مضى عليه وهو بقبره عشرة اشهر واثنا عشر يوماً رآه احد ولديه في المنام وهو يشكو من سقوط لبن القبر على ضلعه فتوجه اليه ولده والحاج ابو بكر الحجار المعروف بابن الحصينة فنظروا فاذا هو قد سقط عليه ماذكر قال الحاج ابوبكر وهو صادق فيما يقول فكشفت عليه فوجدته لم يتغير ولا ظهرت له رائحة كريهة وانما تقطع الكفن من عند كتفه قليلا ومن شعره في مؤذن اسمه قاسم لم يكن حسن الصوت

اذا ماصاح قاسم فى المنار * بصوت منكر شبه الحمار
فكم سبابة فى وسط اذن * وكم سبابة في كل دار

وكان قد قدم مرة من دمشق فأنشده شيخنا العلاء الموصلي لنفسه

لبابك بدر الدين اهديت مدحة * تفوق بذكراك المعتقة الصهبا
لقد كنت عينا في دمشق ولم تزل * تجاوز في ميدان شقرائها الشهبا

فلا غرو ان فقت النفوس مكانة * بطلعتك الغراء في حلب الشهبا

فأجابه ملقبا له بنور الدين على عادة المصريين في تلقيب علي به فقال

لنظمك نور الدين فضل طلاوة * غدا ينهب الألباب رونقها نهبا

وفيه معان يسلب العقل سحرها * ويسكرنا اضعاف ماتسكر الصهبا

وندك لم يلحقك فيه لأجل ذا * علوت على الأنداد فى حلب الشهبا

نقلت من خط الشيخ ابراهيم بن احمد الملا على هامش نسخته درالحبب ما نصه . انشدني العلامة والدى قال انشدني شيخنا شيخ الاسلام يعني صاحب هذا التاريخ الرضى محمد ابن الحنبلى قال مما وجدته بخط صاحب الترجمة العلامة البدر السيوفي من نظمه مداعبا شيخا بحلب يدعى بابن المنّير هذين المقطوعين

ابن المنير قد سما * اقرانه بفضائله * ارسوا ببحر علومه * وسيزلون بساحله

ولا يخفى عليك ما فيهما من المدح الذي يشبه الذم والقدح اه

اقول وله ترجمة حافلة فى الكواكب السائرة للغزى بمعنى ما هنا غير انه قال وله من المؤلفات حاشية على شرح المنهاج المحلى وحاشية على شرح الكافية المتوسط للسيد ركن الدين ومن شعره ما كتب على غطاء علبة

الهي فاحفظني ولا تكشف الغطا * اذا ما كشفت الستر عن كل مضمر

ولكن غطاء القلب فا كشفه سيدى * واشهدني الاسرار فى كل مظهر

وله اذا ما نالت السفهاء عرضى * ولم يخشوا من العقلاء لوما

كسوت من السكوت فى لثاما * وقلت نذرت للرحمن صوما

اما النائبة التى الت به من قبل قاضى حلب زين العابدين بن الفناري التى تقدمت الأشارة اليها فهي ان البدر ابن السيوفى عقد بعض الأنكحة فى ايامه من غير استئذان منه بناءً على ماكان يعهده في الدولة الجركسية من عدم اذن القضاة

فى كثير من عقود الانكحة التي لا تفتقر الى اذنهم شرعا لعدم اخذهم عليها رسما فبلغه ذلك فامره بان يستأذنه كلما بدا له ان يعقد نكاحاً لمن اراد بحيث يكون الرسم له وان تعددت الرسوم بتعدد العقود فلم يبال بما امر به وعقد لواحد نكاحا من غير استئذان فارسل وراءه من حضر به الى بابه ماشيا والامر لله فلما دخل عليه قال له يا كذا يا جاهل اقطع يدك فقال له الشيخ ما انا الاحامى هذه الديار بالعلم وان قدر على يدى القطع فلا مرد له اوكلاما يشبه هذا وكان الشيخ قد ارسل الى عمى الكمال الشافعي اذ دخل عليه المحضر بأن يسبقه الى مجلس القاضى فلما سبقه اليه احجم عن ان يوقع به ما لا يليق به فأمر بأن يكون فى بيت المحضر باشى تلك الليلة الى ان يفعل به ما يريد فقال له عمى بعد ان اخرج من عنده اتريد يا افندي ان تفعل به ما يوجب اجتماع السواد الأعظم على بابك هذا شيء لا يمكن ثم خرج من عنده وعاد اليه ومعه الشيخ زين الدين عمر بن المرعشى وكان بينه وبين القاضى انس فابرما عليه في ان لا يوآخذه ففعل فلم يمض زمن قليل الاومات القاضي المذكور وذلك فى سنة ست وعشرين

﴿ علي بن محمد العلاء الموصلي المتوفى سنة ٩٢٥ ﴾

علي بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن علي بن ابراهيم بن مسعود بن محمد العلاء ابن الشمس الحصكفى الموصلي الشافعي نزيل حلب قطن دمشق اولا مع ابيه وقرأ بها على ابن خطيب السقيفة وابن المعتمد وغيرهما وحج مرتين ماشياً ثم قدم وحده الى حلب فقطنها وقرأ بها على الفخر عثمان الكردي وملا قل درويش والبدر السيوفي وعلى الشمس البازلي لما قدم الى حلب ودرس وقتا فوقتا واما الفتوى فربما افتى وجلس بمكتب الشهادة بحلب تحت قلعتها وتردد طلاب الفضائل اليه لكونه ابن بجدتها ولم يزل معدودا من العدول بل من فضلاء المعقول والمنقول

على رغم العذول يربي الطالبين ويلبي دعوة الراغبين ويوضح لهم ما اشكل ويفصل لهم ما كان من مجمل الى ان تلقى منه بطريق الاستفادة جمع جم من الافاضل وترقى به الى ذروة الافادة كثير من طلابه الأماثل ولم يبرح على ذلك فيها هنالك الى ان زالت الدولة الجركسية وعُدِل عن مكاتب العدول بالكلية فابرم على الافادة مثل ما كان وزيادة لمن جد وطلب بشمالية جامع حلب وبها كنت اشتغلت عليه في القواعد الصرفية والنحوية والعروضية والمنطقية واستفدت من غالي اشعاره في اسعاره ومن بديع نثره العالي بل نثاره الى ان طرقته المنية ولم نظفر منه بتمام الأمنية ومات في يوم الثلاثا سابع شوال سنة خمس وعشرين ودفن بمقابر حارة المشارقة في يوم مشهود هبت فيه ريح عظيمة سقط منها رأس منارة زاوية الاطعانية ودرابزين منارة جامع الصفي وبعض حجارتها ورأس شرافة باب قبلية الجامع الأموي بحلب وجلس شرذمة ممن كان صحبة جنازته الى جنب حائط من حيطان مقبرته فما ذهبوا عنه الاوقد سقط فعدت سلامتهم من بركته .

وبالجملة فقد كان شيخ الطلبة ومرشد من طلبه وكان في علوم العربية فارساً لا يجارى وفي الفنون الأدبية مناظراً لا يمارى ذا باع طويل وافى في العروض والقوافي وتقرير في الفقه شافي معروف به كل خافي ومنظوم سلس رقيق ازرى برقة الرحيق ومنثوره ماضاع نشره العبيق الا وشق ثوبه الشقيق وياطالمانهج المنهج القويم لتحصيل غاية المأمول وصدق في مقاله المحرر الذي حصلت للقلوب منه بهجة وقبول وكشف عن وجه المعاني النقاب حتى كأنها شمس ذات اسفار وقطع بعقله مادة الارتياب عما هو مطوي في بطون الاسفار وعني بجبر قلوب الطلاب فلا كسر ولانقص وعري عما يرمي به اويعاب فلا قدح فيه ولانقص وما برح منعوتاً بمحاسن جمال الافعال مغنياً لكل لبيب من صلة فوائده في كل حال

منصفاً في مقام البحث مقابلاً لخفي الاسرار العلمية بالنث والبث لطيف المحاضرة مرضي المذاكرة حسن المعاشرة يذكر كل شعر ونادرة له او لغيره ممن سار مثيل سيره ولم يكن ليدون اشعاره اذ لم يكن قرض القريض شعاره انما كان يلم به احياناً ولا يضيع فيه ازمانا ومنه قوله

تمر الليالى والحوادث تنقضى * كأضغاث احلام ونحن رقود
واعجب من ذا انها كل ساعة * تجد بنا سيرا ونحن قعود

وقوله اذا ما رمت تحقيقاً لعلم * فلذ بالمنطق العدل القويم
ولا تدخل اليه بغير نحو * فان النحو مفتاح العلوم

وقال ملغزا

يا اماماً في النحو شرقاً وغربا * من له بان سره المكنون
اي ما اسم قد جاء ممنوع صرف * واتى الجر فيه والتنوين

فقلت مجيباً

لى جواب عما سئلت متين * جيد قد تضمنته المتون
عَلَم كان للمؤنث جمعا * سالماً جمعُ ذين فيه يكون

وقال محاجيا فى عين تاب

يا صاح ما اسم بلدة * كم قد حوت بدراً طلع
قريبة من حلب * رادفها طرف رجع

وقال يمدح البهجة الوردية

لقد احسن الورديّ بالبهجة التى * تنظم فيها الفقه كالدر في العقد
لها اصبح المنثور يومي باصبع * حنانيك كل الحسن من بهجة الوردى

وقال مضمنا فيما انشدنيه عند الشمس السفيرى في تفضيل النسوان على الغلمان

لئن فتن المرد الملاح اولي النهى * واودت عيون منهم وحواجب
فحب النساء الخرد البيض مذهبي * والناس فيما يعشقون مذاهب

وقال مخاطبا صاحباً له يدعى عبد العزيز وله ولد اسمه عمر

عمر نجلك السعيد تسمى * بابن عبد العزيز وهو لطيفه
ينتشى عالماً ويحيي سعيدا * وينال المنى ويبقى خليفه

وقال يمدح ايوانا عليه رفرف

وايوان يقول لمن رآه * علا سعدي على شرفي واشرف
الم تر ان طير العز اضحى * يحوم بساحتي وعلي رفرف

وقال ملغزاً في ثلج

اسم الذي الغزته * يطفي شرار اللهب
مقلوبه مصحفاً * وجدته فى حلب

وقال فى مليح عروضى

هويت عروضيا مديد صبابتى * ببحر هواه كامل الحسن وافره
على خده البدر المكمل دارة * وفى وجهه الشمس المنيرة دايره

وقال يرثي عشيرين له اتفق موتهما في يوم الأحد وكان يعاشرهما فى يوم الثلاثا مواليا

على الأديب الحريريّ والاديب الزين * فارقت صبرى ورافقت البكا والحين
يوم الثلاثا بهم كانت تقر العين * فارقتهم فى الأحد وانصبت فى الاثنين

وقال يمدح النووي

الى الشيخ محي الدين علامة الورى * وروضته تعزي الدراية فى الفتوى
دقائقه كنز واذكاره هدى * ومنهاجه السامي هو الغاية القصوى

وحكى عنه انه رأى في المنام شخصا عانق شخصا وبكى واخذ يقول

(خلا كل محبوب اتى بحبيبه) فاستيقظ من منامه وهو يحفظه فقال مضمنا

ولما تلاقينا بكى كل عاشق * وما مل من عظم السرور الذى به

فقمنا وصلينا على الهجر بعد ما * خلا كل محبوب اتي بحبيبه

ومثل هذا ما وقع لوالدى انه رأى في منامه قائلاً يقول

(بالله خذلى صباحاً من ثناياه) فأخذته وجعلته صدر قصيدة قائلا فى مطلعها

بالله خذ لى صباحاً من ثناياه * وان تردْ فنهاراً من محياه

فان ليلي صفا من صدره وعفا * جسمي واضحى رميمامن بلاياه

وانشد بعض فضلاء النحو سائلا

سلم على شيخ النحاة وقل له * عندي سوآل من يجبه يعظم

انا ان شككت وجدتموني جازما * واذا جزمت فانني لم اجزم

فاجاب الشيخ زين الدين ابن الوردى

هذا سوآل غامض عن كِلْمَتي * شرطٍ وان واذا جوابُ مكلم

ان ان اتيت بها فانك جازم * واذا اذا تأتى بها لم تجزم

واوضح شيخنا الجواب فقال

قل في الجواب بانّ انْ في شرطها * جزمت ومعناها التردد فاعلم

واذا لجزم الحكم ان شرطية * وقعت ولكن لفظها لم يجزم

ووقف شيخنا على ما ذكره ابن هشام في بحث الترخيم من كتابه شرح قطر الندا حيث قال روي انه قيل لأبن عباس ان ابن مسعود قرأ وقالوا يامالِ وقفا فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم ذكره الزمخشري وغيره وعن بعضهم ان الذي حسن الترخيم هنا ان فيه الاشارة الى انهم يقطعون بعض الاسم لضعفهم عن اتمامه انتهى كلامه فلمح شيخنا مانقله عن بعضهم فقال

مـا كان اغنى اهل نار جهنم * اذ رخموا يا مال وسط جحيم

عجزوا عن استكمال كلمة مالكٍ * فلأجل ذا نـادوه بالترخيم

واراد بالمصراع الاول الاستفهام والمعنى اي شيء كان صيرهم اغنياء عن آخر كلمة مـالك ولهذا اجاب بالبيت الثانى ويحتمل التعجب على معنى ما كان اشدهم غنى عن آخر كلمة مالك حتى حذفوها كما قال ابن عباس فى الرد على ابن مسعود ماشغل اهل النار عن الترخيم غيران شيخنا زاد كان بعد ما التعجبية كما يقال ما كان احسن زيداً وهو سايغ شايع ولما كان هذا التعجب مظنة ان يقال لم استغنوا عن آخر تلك الكلمة اجاب بالبيت الثانى الا ان الوجه الاول اولى .

ومما يحكى عنه انه كان بسجن القلعة المنصورة بدوي يقال له سيف فاخرج وقصد ان يكتب له شيخنا مستندا يتعلق ببعض اموره فكتب له فلم يعطه معلومه او اعطاه النزر القليل منه فانشد

كان من الرأي والصواب * ان يترك السيف في القراب

قد كان في غمده مضرا * فكيف ان سل للحراب

وانشد له صاحبنا القاضى سعد الانصاري

قد ذهب الاطيبان مني * وفرقتني يد الهموم

كانني قرية خراب * لم يبق منها سوى الرسوم

وقال يمدح عمي الكمال الشافعي

الا ابلغ كمال الدين اني * وصلت به الى رتب المعالي

وكم فخرت به قوم واني * كملت به ومـا لهم كمالي

وفيه التورية الحسنة كما لا يخفى واخبرنى الشمس السفيري ان الشيخ تخذه سفيراً بينه وبين بعض المخاديم لقضاء حاجة مهمة قال فقضيتها له كما اراد

فأنشدني ارتجالاً

قصدت لحاجتي خلا وفيا * فما الفيت كالبحر السفيري

به نلت الذي قد كنت ارجو * واحسنت السفارة بالسفير

ومن النوادر التى وقعت له انه اخذ يكتب في ذيل وثيقة كتبه علي بن محمد بن عبد الرحيم الموصلي كما هي عادته فكتب هكذا كتبه علي بن محمد صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخطي هذا الخطا الغريب فلم يسعه الا انه اخذ ذلك المداد بلسانه فى طرفة عين لائما نفسه على ماصدر منه ولنا فى مرثية شيخنا

لنا عالم مذمات اورثنا المحن * وقد كان يولينا منىً فله المنن

مفيد له بالطالبين عناية * بدت وله الارشادفى السر والعلن

وكم من سناًقد لاح من زندفكره * فزال به الاشكال واتضح السنن

وكم من خفايا مرتج نال مرتج * بما كان من افليد تقريره الحسن

وكم لَمّض الجلاب من علمه فتى * وكم منح الطلاب منه ولم يضن

وكم لم يخف فى الله لومة لايم * فاظهر قول الحق من بعد مابطن

ثراء مزاياه تغيب فى الثرى * فلم نلف من جدوي سوى منح المحن

وعز علينا بعد مامات مثله * وفى القلب جبر الهم والغم قدقطن

فواحسرتى من بعده وتلهفي * وواسرحتى فى حَزْن مابي من حزَن

وياطول وجدي فيه وجدي ولوعتى * ومحنة ماقدمر من حادث الزمن

عنيت وفاة العالم الفاضل الذي * افدناك فيما قبل ان له المنن

وذاك الامام الموصلي الذي اسمه * علي ولم يبرح له الخُلق الحسن

همام له في العلم همة قسور * وقيس به في الحكم قدقيس واقترن

وان ساير الطلاب ساروا لبابه * ترقى الى الأعزاز كل فما وهن

كبير ولكن قدره ومعمر * ولكن بانحاء البلاغة واللسن
كثير انحناء بل حنو فما سكن * اليه الفتى الا وكان له سكن
يبين المعاني للمعاني بمنطق * فصيح صحيح ان يكن ثم من لحن
ففي الشعر والآداب ابرز ما اختفى * وفي منعه الاعراب اظهر ما استكن
هو الأخفش النحوي في نحوه فقل * بأرفع صوت ذا علي ابو الحسن
وفي نظم انحاء القريض ابن هانئ * فابلغ به اذ جال في ذلك السنن
وفي فقهه الوردي ذو البهجة التي * صفا وردها حتى غدت ركن من ركن
واما حديث المصطفى فلكم صفا * لنا منه ورد اذ غدا صاحب السنن
سقانا شراب الحزن صرفا معتقا * وابكى لنا طرفا تكحل بالوسن
واعطش اكباداً واجرى مدامعا * وصار حمام الأيك يبكى على الفنن
ولكنّ ذا امر اليه مصيرنا * ومن ذا الذى لم يمض بالقطن والكفن
كساه مبيد الخلق حلة رحمة * ومن ذا الذي يكسو - واه ومن ومن
واهدى لخير الخلق خير تحية * وازكى صلاة دون قطع لها ومن

محمود بن محمد بن آجا المتوفى سنة ٩٢٥

محمود بن محمد بن محمود بن خليل بن آجا المقر الاشرف محب الدين ابو الثنا الغزنوي الأصل الحلبي ثم القاهري الحنفى كاتب الاسرار الشريفة بالممالك الاسلامية المعروف بأبن آجا . وظيفة كاتب السر في الدولة الجركسية التوقيع عن الملك والأطلاع على اسراره التى يكاتب بها وعنه كانت تصدر التواقيع بالتولية والعزل. ولد المقر المحبي كما قال السخاوي سنة اربع وخمسين وثمانماية بحلب ودام بالقاهرة بالاشتغال بالعلم الى سنة ثمان وثمانين ثم رجع الى حلب وزار بيت المقدس وتميز بذكائه ولطيف عشرته ولي قضاء الحنفية ببلدته بعد ابن الشهاب الحلاوي

في شهر رمضان سنة تسعين بالبذل وحج سنة تسعمائة في ضخامة وذكره شيخنا
جار الله بن فهد المكي فى تاريخه فقال انتهت اليه رياسة البلاد الشامية والمملكة
المصرية وطلبه سلطانها الأشرف قانصوه الغوري من حلب وولاه كتابة السر
بالقاهرة عوض القاضى صلاح الدين بن الجيعان في اول ولايته سنة ست وتسعمائة
واستمر فيها مدة ولايته بل الى آخر دولة الجراكسة وكان آخر من ولي كتابة
السر قال ولما حج في عظمته عام عشرين وتسعماية قرأت عليه بمكة اربعين حديثاً
عن عشرين شيخاً من مروياته عنهم اخرجتها له وسميتها الرجا لعلو المقر المحبي
ابن آجا فاعجبه ذلك واغتبط به وانعم علي بلبس من ملبوسه وقال لى عند القراءة
لا فض الله فاك وبارك فيك كما بورك في ابيك قال وبعد فراغه من المناسك
عاد الى القاهرة وصحبه صاحب مكة ابو زهر بركات بن محمد الحسنى ليبلغه من
السلطان المقام العلي وعليه ابهة وشكالة حسنة وشيبة نيرة لكنه ضعيف الجسد
مع كثرة الأسقام وملازمة وجع المفاصل له مدة من الاعوام حتى لم يطف بالكعبة
الشريفة الا مرتين اوثلاثا مع الجلوس في بعض الأشواط الى ان ذكر انه بعد دخوله
القاهرة توجع مدة فركب اليه السلطان وزاره لتعظيمه ومحبته له قال وتردد الى
منزله العلماء والأمراء والاكابر ثم تعرض لذكر سفره مع السلطان سنة اثنين
وعشرين وتسعماية الى بلدته حلب وصحةِ بدنه بها لألفه هواها واقامته بها الى
ان قتل الغوري وهرب عسكره الى القاهرة فتبعهم اليها فولاه الاشرف طومان
باي بن اخي الغوري المتولى للسلطنة بعده كتابة السر بها وتعرض لذكر اكرام
السلطان سليم له لما دخل القاهرة وانه عرض عليه وظيفته فاستعفى عنها واعتذر
بكبر سنه وضعف بدنه وانه اراد الاستعفاء في تلك الدولة فخشي على نفسه فعفا
عنه واسكن عنده برضاه زيرك زاده قاضى عسكر روم ايلي فانتفع به وصار

مسموع الكلمة عند السلطان سليم ووزرائه حتى سأله في الاقامة بحلب فاجابه
ولما عاد من القاهرة عاد معه وقر في منزله الى ان توفي فى رجب سنة خمس
وعشرين وتسعماية وقد بلغني انه كان السبب في ان ولي قضاء الحنفية بحلب هو
انه اقام بنية شهدت على الكمال بن المعري كاتب سر حلب وناظر جيشها وهو
معزول عن كلتا وظيفتيه انه علق الطلقات الثلاث من زوجته الست حلب الآتى
ذكرها بصفة وهو يلعب بالشطرنج مغلوبا او نحو ذلك وان الصفة وجدت فحكم
الحاكم الشرعي بطلاقها ثلاثا ثم انه تزوجها ودخل بها فشكى عليه الكمال
بالأبواب الشريفة فطلب فبذل للسلطان عشرة الآف دينار على تنفيذ حجة
الطلاق واعطاء قضاء حلب ليحظى فيها بحلب فكان الأمر كما طلب ثم لما ولي
كتابة السر بالقاهرة بقي قضاء حلب في يده مضافاً اليها يباشر فيها نوابه ويرفعون
اليه محصوله وهو بالقاهرة الى ان عزل نفسه عنه ورسخ فى كتابة السر بالقاهرة
وعمر بها مدرسة وتربة ثم كان من انقراض الدولة الجركسية وعوده مع المقام
الشريف السليمى الى حلب فاختار مقام العزلة ومكث بالبيت التعيس المشهور
ببيت ازدمر كافل حلب ملكاً الى ان توفي به بعد ان اوصى بماله
وعليه وبقدر ما يصرف في تجهيزه والى عتقائه من بيض وسود سوى من كان
اعتقهم بعد عوده من الحجة الثانية من نحو ستين رقيقا والى جواري زوجته وبان
يوضع على قبره عشرة مصاحف ثم يطلب عشرة من القراء المحسنين للقراءة فيقرؤن
فيها كل ليلة ايتم ختمة واحدة وهكذا الى تمام عشر ليال يتمها عشر ختمات على
ان يكون لكل شخص عن كل ليلة خمسون درهما واشهد عليه انه كان قد جعل
حصة بمعرة احوان من قرى حلب وقفاً على مصارف كان شرط ان تصرف بتربته
التى انشأها بجوار الامام الشافعى رضي الله عنه بالقاهرة وانه رجع عن وقفها

على تلك المصارف بها الى وقفها على تربته بحلب بمقتضى انه شرط فى كتاب وقفه الاول انه له ان يزيد ما شاء وينقص ماشاء ويمنع من شاء ويخرج من شاء ويغير ماشاء وانه جعل النظر لابن اخته قاضي القضاة جمال الدين يوسف الحنفى ثم الأرشد فالارشد من ذريته ونسله وعقبه وحكم بذلك الحاكم الشرعى ثم لما توفي ضبطت تركته فنافت عن سبعمائة الف درهم وناف المبلغ المخرج لتنفيذ وصاياه عن سبع وثمانين الف درهم وقد كنت احضر مع والدي في حضرته واشاهد ما كان من نورانيته ونظرته ومن لطيف محاورته ومحاضرته فاذا له نور شيبة يلوح عليها انوار الهيبة ومزيد حشمة ورئاسة وفرط ظرافة وكياسة. يهوي ذكر تواريخ الناس ويرغب فى خلطة وجوه الناس للأستيناس لايشبع رائيه من شهوده ويعترف له بمقام الجمال بحضرة شهوده. وكان يحب والدى ويعظمه حتى بلغ والدي عنه والسلطان الغوري بحلب انه قال اذا عاد السلطان الى تحته فانى اسعى لأبن اختي في قضاء الحنفية بالقاهرة وآخذ عنه قضاء حلب للشيخ برهان الدين بن الحنبلى ثم بلغه عن والدي انه غُم من اجل ذلك لانه يرغب في القضا ولايذهب الى الضيق عن القضا فاقلع عما صمم عليه اذلم يقع به الرضى فتوجه والدي اليه ليتشكر فضله اذ اقلع عما اقلع وانا معه فرفعت اليه رقعة بخطى فيها من نظم والدى هذان البيتان

مدحى وحمدى فيك قد زادني * فخرا واوليت به جودا

فدم مدى الدهر لنا سالما * لا زلت ممدوحا ومحمودا

فلما وصل فى القراءة الى لفظ واوليت قرأ واوذيت مداعبا فقال له والدى مثل مولانا قاضى القضاة لايؤذِي ولايؤذَى فتبسم ضاحكا واخذ يذكر ما كان لصحبة جدى الجمالى الحنبلي وهو رفيقه فى قضاء حلب ويتاسف على تلك الايام

ويواجه والدى باوجه كلام وقد مدحه من الشعراء من لا يحصون كثرة ولو لم يكن ممن مدحه الا الأديبة الأريبة العالمة العاملة الشيخة الصوفية عائشة الدمشقيه المشهورة ببنت الباعونى صاحبة البديعية المشهورة وشرحها لكفت كانت قد رحلت الى القاهرة ونزلت بها في منزله عند زوجته الست حلب ومدحته بقصيدة طولى نحو اربعين بيتاً وكتب اليها بالقاهرة ايضاً لغزا في اسم المحبي محمود مستطردا فيه الى مدحه لما انها كانت نازلة بشامخ صرحه شيخنا بالاجازة شيخ العلم والادب الشريف عبد الرحيم العباسى الشافعي فاجابته على لغزه مادحة المحبي ايضاً بقصيدة طولى .

محمد بن علي بن الدهن المتوفى سنة ٩٢٥

محمد بن علي بن احمد بن الدهن الشيخ المعمر النور شمس الدين الحلبي الشافعي الشهير بابن الدهن شيخ القراء والأقراء بحلب وامام الحجازية بجامعها الاعظم قرأ على جماعة منهم الشيخ الامام العالم الورع الزاهد منلا سليمان بن ابى بكر المقري الهروي ومنهم الشيخ الامام العالم العامل الورع الناسك الذي لم يوجد في عصره مثله الامام منلا زاده شهاب الدين احمد بن عثمان الجوخي فالأول قرأ عليه لخمسة مشايخ هم نافع وابن كثير وابو عمرو وعاصم والكسائي افرادا وقرأ حرز الامانى كامله واخبره انه قرأ بهـا على اكمل المقرئين وافضل المحدثين ابى الخير محمد بن احمد الحريري الشافعي والثاني قرأ عليه لابن عامر وحمزة افرادا وبالقراآت السبع جمعا بمضموني الشاطبة والتيسير وقرأ عليه الامانى كامله واخبره انه قرأ بما قرأ عليه على الحـافظ المقري الجليل مولانا نور الدين محمود البزازي واخبره انه قرأ بما عليه قرأ على شيخ القراء والمحدثين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي كذا لقيت بخط صاحب الترجمة في اخباره سطره للشمس محمد بن امير

غفلة توفي في رمضان سنة خمس وعشرين وتسعمائة .

ابراهيم الهمداني المتوفى سنة ٩٢٥

ابراهيم بن اويس الحلبي الشافعي الهمداني القاطن بالمدرسة الرواحية بحلب كان مريد السيد عبد الله التستري وخليفة لابن اخيه الشيخ يونس فانه خلفه عند اخذه السفر الى دمشق وكان صالحاً سليم الصدر متجرداً لم يتزوج قط وكان من دأبه ان يجمع عنده في كل سنة شيئاً من الزبيب والقلوب وكلما دخل عليه طفل وهو بالرواحية بأناء لأخذ ماء من بركتها اعطاه كفا من ذلك ولم يزل فيها ملازماً للأوراد الفتحية في طائفة كثيرة من المريدين الى ان توفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة ودفن شرقي مزار الشيخ ثعلب على الجادة بعد ان صلى عليه صاحبه الشيخ زين الدين الشماع في مشهد عظيم كان له وكنت ممن حضر مع والدي عند احتضاره فاذا وجهه في نورانيته كالشمس واذا العرق في جبينه كاللؤلوء وكان من شأنه انه اخبر بزوال الدولة الجركسية بعد حلول سلطانها قانصوه الغوري بحلب لمنام رأى فيه رجلا قصيراً راكبا على فرس وامامه آخر يذود الناس بين يديه باللسان التركي وقد سأل عنه سائل من هو فقيل له انه سلطان الروم قيل وكان للشيخ جد سيوفي بدمشق من اولياء الله تعالى متى ضرب بسيفه من يستحق القتل قطع والالم يقطع واخت عابدة رآها تكبر يوماً تكبيرة الأحرام ثلاثا كما هي عادتها فسألها ما السبب في ذلك فقالت انى لا اري الكعبة الشريفة الا في ثالث مرة .

الشيخ محمد الخراساني المتوفى سنة ٩٢٥

محمد الخراساني النجمي نزيل حلب قيل انه كان يمني الاصل وذا سيادة واخبرني نزيله الشيخ الصالح محمد الكيلاني النروسي ان سنده في لبس الخرقة يتصل بنجم الدين الكبير رحمة الله عليه وان من جملة كراماته انه لما قدم حلب انكر عليه

القاضي جلال الدين النصيبي والشيخ جبرائيل الكردي ما كان عليه من سماع الموصول والشبابة فقيل للأول لابأس بالاجتماع به والا فلا وجه للانكار عليه مجانا فلما توجه اليه قال في نفسه ان كان الشيخ وليا فانه يضيفني اليوم خبزا ولبنا وعسلا وانه يسألني عن مسألتين فلما حضر مجلسه امر باحضار الخبز واللبن والعسل وعرفه انه اضمر السؤال عن مسألتين . واما الثاني فانه طرق عليه الباب ذات يوم ودخل عليه فاعتنقه الشيخ فقال للشيخ اجعلني في حل مما كان يصدر مني من النية لك فاني قد وجدت نفسي وانا نائم تائها في مفازة واذا بك قلت لي افتح فمك ففتحته فالقيت فيه شيئا فلم اقدر على ابتلاعه ولا على القائه فذكرتني اني اغيبك فتبت فلما تبت صار الذي في حلقي كأنه سكر فابتلعته واخذتني واخرجتني من التيه فلما تمم له الشيخ القصة جعل الشيخ فى حل من ذلك رضي الله عنهما وقد حضرت سماعاته صحبة والدي واخبرني انه رأى ذات ليلة فى منامه شيئا فتوجه اليه ليقص عليه فاذا عنده رجل يقرأ في كتاب الله فلما دخل والدي اطبق كتاب الله فقال الشيخ للقارئ قبل ان يكلمه والدي في امر المنام افتح الكتاب واقرأ فاذا هو يقرأ ومنهم من رأى فى منامه . وقد كان رضي الله عنه عالما عاملا مطروح التكلفات واسبابها يقدم النعال لأربابها جمالي المشرب يضرب بمواعظه ويطرب ذا حظوة في مجالس الأفراح وخمرة تزري بخندريس الأقداح لطيفا ظريفا جاذبا لقلوب الناس مليناً لكل قلب قاس مات رضي الله عنه فى ذي الحجة سنة خمس وعشرين وتسعمائة ودفن فى يوم كان مشهودا شهده الخاص والعام وعمرت على قبره عمارة بباب الفرج من مدينة حلب انشأها الامير يونس العادلي . ومما حكى عنه شيخ الشيوخ الموفق بن ابى ذر المحدث انه كان ذات حين بين النوم واليقظة فاذا طائر وقف على مكان من داره واضطرب

ساعة قيل فاستيقظت مذعوراً فاخذت الغطا على رأسى واذا هاتف يقول هذه روح الشيخ محمد الخراسانى فامضى قليل من الايام الاوانتقل الى رحمة الله تعالى قال وكان يقول من لم يتخلّع يتقلّع

محمد بن احمد المهمازي المتوفى سنة ٩٢٦

محمد بن احمد بن علي بن ابراهيم اقضى القضاة ناصر الدين ابو عبد الله العجمي الأصل الحلبي المولد الاردبيلى الخرقة والطريقة الحسيني الحنبلى المشهور بالسيد المهمازى كان شيخاً معمراً له علامة خضراء مستطيلة فوق العادة موضوعة على عمامة بأبرتين في طرفها ناب في القضاء بمحكمة جدي الجمالى وعمى النظام الحنبليين ولم يشك احد في مدة نيابته وكان توقيعه الحمد الله خير الحاكمين قيل وكان في تطويل العمامة تابعا لوالده بل جده السيد ابراهيم اذ قدم حلب من بلاده فطلب من نقيب الاشراف بها اذ ذاك ماللواردين عليه من الاشراف من المعلوم المعتاد فطلب منه ما يشهد له بالشرف فذكر انه ليس معه شيء من ذلك فأبى اعطائه ونزع علامته وكانت قصيرة على العادة فاتفق ان كافل حلب رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه السيد ابراهيم والنبي صلى الله عليه وسلم ينكر على نقيب الاشراف حيث انكر نسبه اليه ويقول هذا ابني اوكما قال صلى الله عليه وسلم وكذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وضع له علامة مستطيلة فلما استيقظ ارسل وراء نقيب الاشراف فاذا نقيب الأشراف رأى مثل مارأى فما وسعه الا ان ادى اليه حقه واكرمه فعند ذلك احضر الكافل شقة خضرءا وقص منها بقدر ما رأى من العلامة التي وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع ذلك على عمامة السيد ابراهيم على اسلوب ما رأى ثم صار ذلك شعار ولده وولد ولده وكانت وفاة السيد ناصر سنة ست وعشرين وتسعمائة بالمهمازية خارج باب المقام وهي تربة

ابن قراسنقر الذي استقر بها جده السيد كمال الدين ابراهيم المهمازى الحسيني لما انه كان له قبول عند الناصر يوسف صاحب حلب حتى سلمها اليه فاستقر بها ووقف عليه حمام السلطان بحلب كما ذكره ابن الوردي فى تاريخه. وفى تاريخ الشيخ ابي ذر انه كان عجمي الدار وانه صاحب الأحوال رضي الله عنه ومن غريب ما كان عليه السيد ناصر الدين انه كان يحمل خنجراً تحت ثوبه اما بنية الغزاة على توهم حصولها او الخشية وتوهمه ان واحداً ممن حكم عليه بقتله وهو سبب ذلك.

علاء الدين الاربلي الطبيب المتوفى سنة ٩٢٦

علاء الدين بن ولي الدين الأربلي ثم الحلبى الطبيب المشهور بابن ولي كان له حانوت بسوق الزردكاشية بحلب وهوسوق كانت تعمل فيه الزرديات واللبوس فى الدولة الجركسية ثم خرب وبني فى مكانه السوق المشهور بالسوق الجديد انشاء محمد باشا كافل حلب وكان طبيباً حاذقاً ذايد مباركة مقبولا عند الخواص والعوام قنوعا منقاداً لكل من طلبه وكان شيخه فى الطب عجميا اسمه ابو بكرشاه سبقه بالوفاة فدفن بجنبه سنة ست وعشرين.

قطوبك القطلاوي المتوفى سنة ٩٢٦

قطوبك بن محمد بن محمد الامير ناصر الدين الحلبى العمري المشهور بابن القطلاوي توفي فى رجب سنة ست وعشرين وتسعمائة وكان ممن ينسب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتولى على الزاوية القطلاوية بالحدادين بحلب المشروطة للطائفة الكازرونية فقيل كان من ذرية منشيها الشيخ صالح الحاج جنيد بن عمر الاسحاقى نسبة الى الشيخ المرشد ابي اسحق ابراهيم شهريار الكازروني وقيل لا.

وكان الأمير ناصر الدين ذا ثروة ومال وربما لبس الفرو الوشق الا انه كان مماجنا مزاحا مضحكا يقدح اهل المجلس في عرضه مجانا فلا يبالى بقدحهم ويمزحون معه

قبيح المزح فلا يتأثر من قبيح مزحهم وكذا يقدح فى عرض من حضر من صحبه
فلا يبالون بما منه ينالون وان كانوا من رؤساء الناس وكانت له وقائع غريبة
منها انه حلف ليطعمن فلانا نخما وفلان حاضر ليغيظه فاذا اغتاظ ضحك عليه
فازداد غيظا فازداد عليه ضحكاً فاضحك عليه الحاضرين ثم تناساه مدة مديدة
ثم حضر معه في مجاس المخاديم الذين كانوا حاضرين مجاس الحلف واحضر معه شيئاً
اسود مستطيلا محدود الرأس طيب الرائحة مموها بشيء من ورق الذهب واخبر
انه دخل السوق فاشتراه بثمن زائد وذكر انه يسمى قلم بكر وان له كما ذكر من
الخاصية كذا وكذا وعبس وجهه فى وجوه الحاضرين ولم يضحك اصلا فقال له
المحلوف عليه اعطنى اياه فامتنع من اعطائه وسمح له بأكل قطعة منه فى وقت آخر
واظهر بخله عليه فصمم ان يعطيه اياه فابى ثم اذن له ان يأخذ من رأسه المحدود
شيئاً قليلاً بفمه فان قليله في النفع كثير فاخذ فلم ير له مطعما ايرى له فيه مطعماً
فكاد يمجه من فمه فقال له ابتلعه لتنال نفعه فابتلعه فقال اشهدوا يا مخاديم انى
اطعمته نخماً واني بررت فى يمينى يوم كذا فضحكوا وانشرحوا وظهر انه اصطنع
نخمة على تلك الهيئة ودهنها او نحوه وذهبها وسماها من عند نفسه . ومنها انه
حضر بمصر فى مجلس الامير جمال ابن ابى اصبع الحلبى فقال له فى الملأ العام ياقواد
فقال اني اشتهي ان لو كنت قواداً ولم يظهر ضم التاء من قوله كنت ولا فتحها
بل سكنها واشار الى الأمير جمال الدين بيده اي انت فضحك الحاضرون والمقر
الجمالي لم يفطن له الا بعد حين فقذفه فلم يبال بقذفه له ولا قطع كلامه فيه
كانه لم يسمع منه قدحا بل مدحا .

﴿ ابراهيم الحمامى الشاعر المتوفى سنة ٩٢٥ ﴾

ابراهيم الانطاكى ثم الحلبي المعروف بأصطا ابراهيم الحمامي كان شاعرا ذا ذكاء

وذوق مع كونه عاميا وله موشحات وتصانيف واعمال موسيقية مشهورة على لحن فيها وديوان حافل سماه برهان البرهان ومن شعره مضمنا

وبي رشأ حاز الجمال باسره * له طلعة فاقت على شفق الفجر
تحير فيه الواصفون لحسنه * وقالوا عجزنا عنه بالفكر والذكر
فقلت لهم هذا الذي صح انه * كما شاعت الأخبار في البر والبحر
تراآى ومرآة الزمان صقيلة * فاثر فيها وجهه صورة البدر

وله ايضا . مقلتي يوم النوى اذ رحلوا * طلقت من اجلهم طيب الكرى
ان تسل عما جرى من ادمعي * فوق خدي بعدهم ياماجرى

وقال يهجو بعض الأمراء على طريق الأكتفا

اميرنا ذومعان * محرك للسواكن * حوى حلاوة لفظ * حلو اللسان ولكن

وقال من قصيدة

باكر ياصاح لرشف قدح * ...... زناد الخمر قدح
واشرب قدحا وانف ترحا * واجنح مرحا والمح لِمُلَح
بكر في الكاس اذا جليت * بالبسط اكاد اطير فرح
تنفي الاحزان بساحتها * وبنشأتها كم شح سمح
في شرح معاني بهجتها * قدح منها للصدر شرح
تنفي الاسقام من الاجسا * م بها من هام ورام نصح
فاشرب في صبح غبقتها * فالديك على الندمان صدح
والوقت صفا والحب وفا * والكاس شفا والهم نزح
والحال حلا والبدر جلا * والطير تلا والكاس طفح

الى ان قال ما زلت مسائي مغتبقا * في الحضرة حتى الصبح وضح

من عظم سروري فى فرحي * ايقنت بان العقل شطح

ومن شعره اذا لم اجد خلا وفيا على المدى * مقيما على الحالين في الحر والبرد

جلوت عروس الراح في وسط راحتي * فعاينتها بكراً اخلوت بها وحدي

ومن شعره

احبابنا من بعدكم * اجريتموا مدامعي * من لى معينا في الهوى * يصبر على المدى معى

ولا يخفى ما فيه من اسكان راء يصبر للضرورة ومن شعره في صوفي ظاهرى

لله صوفي وقت حاز اربعة * لاحت لنا من معانيها عبارات

دقن ودلق وعكاز ومسبحة * وكان ذاكرة فيها فشارات

وله مهفهف من لطفه. اعطافه ترنحت * وخده لشقوتى. وردته تفتحت

توفي ليلة عيد الفطر سنة ست وعشرين وتسعماية رحمه الله وايانا .

تاج الدين بن زهرة المتوفى سنة ٩٢٧

تاج الدين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن الحسن ابن زهرة بن الحسن بن عز الدين ابى المكارم حمزة الحسينى الاسحاقى الحلبى ثم الفوعي عم جدي لابي القاضى شهاب الدين احمد المتقدم ذكره كان شيخاً كبيرا معمرا رحل الى بلاد العجم وحصل بها جانبا من العلم والمال وبقي بها غائباً قريباً من سبع عشرة سنة وعني بعلم الانساب فكان نسابة عارفاً بها جدا يدعى ان عنده كتاباً يسمى ببحر الانساب على تشيع عنده وكان لأهل الفوعة فيه مزيد الاعتقاد حتى انتصبوا معه لعداوة خالى الشريف شرف الدين عبد الله الآتى ذكره وكادوا يقتلونه ولما عاد من العجم حسن عند خالي ان يتوجه اليه ويسلم عليه ففعل فلما دنا خالي منه فى ملأ عظيم من اهل الفوعة مد يده الى عمامته فنقضها وحقره فيما بينهم وسلط عليه من يواجهه بالسيوف نهارا فلم يمكنه الله

تعالى منه ثم كانت وفاته سنة سبع وعشرين .

ابراهيم بن احمد الدوركي نزيل حلب المتوفى بعد ٩٢٨

ابراهيم الدوركي نزيل حلب المشهور بتاج الدين كان حسن الكتابة فوقع في آخر امره بمحكمة قاضي حلب حيدر في الدولة السليمانية وعني عنده باخذ الرشى له ولنفسه فكثر ماله وصار يخاف شره اكابر حلب فضلاً عن اصاغرهم حتى مشي في ختان اولاده فهرع اليه الأكابر وارسلوا اليه وافر الهدايا وحضر منهم من حضر في مطبخ وليمته وحضر الآخرون على سماط وليمته حتى الشيخ شمس الدين بن بلال الا انه لم يأكل منه الى ان فتش على حيدر وعليه بالجامع الاعظم بحلب سنة ثمان وعشرين فصار يحضر اليه في زنجير من الحديد والناس يسبونه ويبصقون في وجهه ثم آل امره الى ان باع داره بحلب وذهب الى بلاده فمات بها .

الأمير خاير بك الأشرفي كافل حلب المتوفى سنة ٩٢٨

خايربك ابن مال باي بن عبد الله الجركسي الملكي الأشرفي ثم الملكي المظفر كافل حلب بل آخر كفالها في الدولة الجركسية كان ابوه جركسيا الا انه كان مسلماً من تجار المماليك الجراكسة وكان قد سمى ولده هذا بخايل ولقبه بخاير بك فاشتهر بلقبه وكانت ولايته لكفالة حلب عن سيباي ولم يكن سيباي من اهل البطش فلما قام مقامه نشر شخصاً من المفسدين نصفين فقال الحلبيون ذهب سيباي الفشار وجاء خاير بك النشار . وسلك بحلب مسلك كفالها المتقدمين فركب كل خميس واثنين بالكلفتة والقباء الأبيض وركب معه مقدمو الألوف وعدتهم ثمانية . موضوع كل واحد ان يكون امير مائة فارس مملوك له ومقدم الف فارس غير مملوك له وركب معه ارباب المناصب والجند وساروا الى قبة الماردانى والجاليشية بين يديه يصعقون

ثم عاد فوقف تحت القلعة راكباً والمنادي ينادي بالأمان والاطمئنان واظهار العدل للرعية فاذا قابل باب القلعة اصطفت البحرية الذين دأبهم ان يجلسوا على بابها وقوفاً له حتى يسلم عليهم . ثم دخل دار العدل وحاجب الحجاب يمشي في خدمته وعصاه في يده الى ان يجلس في محله فيقرأ بين يديه ما يرفع من القصص اليه لتفصل الخصومات لديه بحضرة قضاة القضاة ومفتى دار العدل على وجه يكون الشافعي عن يمينه وتحته الحنبلي والحنفي عن يساره ودونه المالكي . ثم يقوم حاجب الحجاب فينادي لقضاة القضاة بالانصراف ويسمى ذلك اليوم بيوم الموكب لتقدم الموكب فيه على الجلوس بدار العدل للفصل بين الخصوم بالعدل .

وكان له موكب اذا صلى الجمعة بالجامع الأعظم بحلب وبين يديه فيه ماشيان بأيديهما طبران نفيسان مكفتان بالذهب والفضة ووراءه خمس من الخيل مجنوبة مع ما معه من مماليكه الذين كانوا مع مماليكه الكتابية الذين في الأطباق يناهزون الفاً فاذا استقر بمقصورته بالجامع كان بها الشربدار ومعه طبق نفيس مغطى بغطاء نفيس يشتمل على اشربة سكرية متنوعة وتراه اذا رفع اليه شيء منها اخذ منه قليلاً في وعاء صغير وهو يراه فشربه وهو المسمى بالشُشْني المقصود بشربه الأمن من دس السم الى ذلك المخدوم . وكانت عدة ماله من الأطباق التي فيها من يؤدب مماليكه ويعلمهم الكتابة وقراءة القرآن تسعة اطباق ومع كثرة مماليكه كان قد استبد وهو كافل حلب باستخدام شرذمة يرمون بالتفنكات كما في عساكر المملكة الرومية ويركبون معه في بعض مواكبه وكان له موكب عظيم اذا صلى صلاتي العيد غير انه كان يصلي صلاة عيد النحر بجامع الأطروش فاذا خرج من الصلاة ناوله استدادار الصحبة سكيناً ماضية للنحر وفوطة نفيسة يقي بها ثيابه من الدم وقدم له اولاً جمل فنحره على باب الجامع وهذا لا يأخذه

الا مؤذنوه . ثم قدم له ما كان من البقر والاغنام فنحر وذبح شيئاً فشيئاً الى ان يصل وهو ماش الى باب دار العدل وتسمى دار السعادة ايضاً كل ذلك للفقراء فاذا دخلها نحر بها وذبح لنفسه ولمن كان من سكانها بعد ان كان بعث في يوم عرفة لبيوت قضاة القضاة في آخرين عدة من البقر والاغنام .

وكان طوالاً اسمر اللون غرابياً لم يظهر الشيب في لحيته مع كبر سنه ذا شهامة وابهة وهيبة حلو اللسان حسن التدبير محكماً لأمر الدنيا متمولاً جداً حتى عمر بحلب عدة خانات منها خانه الاعظم (لا زال عامراً معروفاً بخان خير بك) وكان مما دخل فيه دور بني العديم وهم بيت مشهور بحلب خربها فأذا فيها دفين استعان به في عمارته وعمر بها داره المشهورة بمحلة سويقة علي ولم تكن قاعتها العظمى من انشائه وانما كانت من جملة الدار التي ادخلها في داره وكانت تعرف في زماننا بدار ابن المعري وقبل ذلك بدار ابن الفخري وهي احدى الدور العظام التي ذكرها المحب ابو الفضل ابن الشحنة فى تاريخه قال وهي وقف ابن الصاحب على مدرسته (امام خان الوزير) بالقرب من المصبغة (١) قال وفى ظني ان قراجا دوادار الأمير قصروه كان استبدلها استبدالاً لا يصح انتهى .

وكان السلطان الغورى يخشى غدره به ويريد قتله بدس السم اليه بل دسه اليه مرة وعوفي منه بأذن الله تعالى على يد طبيب يهودى الى ان غدر به هو وجان بردى الغزالى بعد نزول السلطان الغورى الى حلب وعزمه على التوجه الى المقام الشريف السليمى وارتفعت منزلته عنده بعد اخذه ملك مصر وقبله حتى امنه على لسان وزيره يونس باشا اذ لحقه بحماة وكان قد عاد بعد التقاء العسكرين بدابق الى حلب فخرج منها بمن معه على جرائد الخيل ومعه احدى زوجتيه المحظية عنده فى صورة رجل

(١) منذ نحو عشر سنين اتخذت هذه المصبغة مخزناً كبيراً وهى قبلى مسجد النارنجة فى السويقة

وعليها برنس يسترها فعادبه الى حلب فأكرمه المقام الشريف السليمى غاية الأكرام ثم لما اخذ مصر جعله كافلها فبقي بها الى ان مات سنة ثمان وعشرين وتسعماية اه وله في بدائع الزهور لأبن اياس المصري ترجمة مطولة نقتطف منها ما يأتي قال في حوادث سنة ٩٢٨ وفى شهر ذى القعدة اشيع ان ملك الأمراء خاير بك قد مرض ولزم الفراش ولما قوي عليه المرض صار يتصدق على الأطفال الذين بالمكاتب بالقاهرة قاطبة لكل صغير نصف فضة كبير بنصفين وربع وصار احد الخزندارية وابن الظريف المقري يدفع لكل صغير النصف في يده ويعطى الفقيه خمسة انصاف كبار والعريف ثلاثة انصاف كبار ويقولون لهم اقرؤا الفاتحة وادعوا بالشفاء لملك الأمراء والعافية

وفي ثالث عشره اشيع انه قد دخل عليه النزاع وانه ارسل خلف الأمير سنان بك العثمانى فلما طلع اليه وجده في حال التلف فدفع اليه خاتم الملك الذي كان سليم شاه اعطاه له ثم قال له على قدر الأموال التى فى الخزائن وكانت ستمائة الف دينار ذهباً عيناً هذا خارجاً عما كان فى بيت المال. وخلف من الخيول والجمال والبغال ما لا ينحصر ومن الأغلال والأغنام والأبقار اشياء كثيرة ومع وجود هذه الأموال التى تركها كان يكسر جوامك الجراكسة ستة اشهر لم يعطهم شيئاً ويشكى ان بيت المال مشحوت من المال

قال واصله من مماليك الأشرف قايتباي وهو جركسي الجنس اباظيا وكان اباه سماه ملباى ولهذا كان يدعى خاير بك ملباي ولما مات اخو قانصوه المحمدي نائب الشام نقل السلطان الأمير سيباي من نيابة حلب الى الشام وعين لنيابة حلب خاير بك عوضاً عن سيباي وذلك فى سنة عشرة وتسعماية واستمر على ذلك حتى تحرك الخنكار سليم شاه ابن عثمان على السلطان الغوري وانكسر وكان خاير بك

سبباً لكسرة الغوري . وولاه السلطان سليم نيابة مصر فى شعبان سنة ثلاث وعشرين فاستمر على نيابته الى ان مات رابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وتسعماية .
واما ماعد من مساويه فأنه كان جباراً عنيداً سفاكاً للدماء قتل فى مدة ولايته مالا يحصى من الخلائق وشنق رجلاً على عود خيار شنبر وشنق من الناس ووسط وخوزق جماعة كثيرة واقترح لهم اشياء فى عذابهم فكان يخوزقهم من اضلاعهم ويسميه شك البادنجان فقتل بمصر وحلب فوق العشرة آلاف رجل وغالبهم راح ظلما .
ومنها انه اتلف معاملة الديار المصرية من الذهب والفضة والفلوس الجدد ووسط ابراهيم معلم دار الضرب ومنها انه شوش على جماعة من المباشرين الأعيان وضربهم وبهدلهم وعوقهم فى الترسيم نحو خمسة اشهر واخذ من الشهاب احمد بن الجيعان فوق السبعين الف دينار حتى باع جميع املاكه وقماشه ورزقه وبقي على الأرض ومنها انه كان سبباً لخراب الديار المصرية ودخول سليم شاه وحسن له عبارة بأخذ مصر وضمن له اخذها من غير مانع وعرفه كيف يصنع حتى ملكها وجرى منه ما جرى وقتل الامراء والمماليك الجراكسة وشنق السلطان طومان باي على باب زويلة وكل ذلك بترتيبه . وكان كثير الحيل والخداع والمكر وكان من دهاة العالم لا يعلم له حال ولو ذكرت مساويه اطال الشرح

آثاره بحلب

من آثاره بحلب تربة واسعة انشاها خارج باب المقام بالقرب من الباب وفيها قبتان كبيرتان بينهما ايوان فى وسطه قبر وفي صحن التربة قبر الشيخ على شاتيلا المجذوب المتوفى سنة ١٢١٢
وفي جدار التربة الغربي من الخارج كتابة حسنة الخط بقلم جاف وهي بعد

البسملة (انشأ هذه التربة المباركة المقر الأشرف الكريم العالي المولوى الكافلي السيفي خاير بك الأشرفي كافل المملكة الحلبية المحروسة اعز الله تعالى انصاره بتاريخ شهر ربيع الأول عام عشرين وتسعمائة)

وهذه الكتابة البديعة بخط الشيخ احمد بن الداية الدهان المتوفى سنة ٩٥١ الآتى ذكره وهذا البناء وتلك الكتابة يعدان فى جملة الآثار القديمة التى بحلب غير ان المكان مشرف على الخراب ولا سائل عنه

خليل بن سالم الحريرى المتوفى سنة ٩٢٨

خليل بن سالم الشيخ الصوفي خرقة الحريرى حرفةً احد اهل محلة جب اسد الله بحلب ويعرف بالنفاش بالفاء كان له صدع في النهي عن المنكر واهتمام بترميم كثير من المساجد من ماله حتى اتهمه في الدولة الجركسية الاستادار بدفين ظفر به واراد ان يأخذ منه مالا بطريق الجور فصدعه بالقول وهول عليه فلم يقدر ان يصل اليه توفي عن سن عالية سنة ثمان وعشرين او بعدها وكان كثير التردد الى البدر السيوفي وعمي الحنبلي والشافعي مقداماً في الكلام حاد اللسان ولو مع الحكام يخشاه كثير من الخواص فضلا عن العوام

محمد بن الحسن البيلونى المتوفى سنة ٩٢٩

محمد بن الحسن بن محمد بن ابى بكر الشيخ شمس الدين ابو عبد الله بن الشيخ الصالح المقرى بدر الدين البابى المولد الحلبى المنشأ الشافعي المعروف بأبن البيلونى الكبير عالم عامل صالح ولي امامة السفاحية والحجازية بالجامع الاموي بحلب دهرا ولازم البدر السيوفى واخذ عنه واجازله جماعة كتبوا له خطوطهم في ثبته منهم الحافظ السخاوي الشافعي وبخطه وجدت انه البسه الطاقية وصافحه بعد ان سمع منه الحديث المسلسل بالمصافحة وبلباس الخرقة بحق روايته عنهما عن الشمس بن عبدالله

ابن المصري شيخ الصوفية بالباسطية فيما اجاز له عن ابي حفص المزى بلباسه من العز ابي ابي العباس الفاروثى بلباسه من الامام ابي حفص السهروردي قال لبسهما من الشيخ عبد القادر الكيلاني بسنده ومنهم الشيخ العلامة يحيي ابن حسن المغربي الربعى الحنفى نزيل حلب ومكة والاخوان الكمال والبرهان ابناء ابي شريف الشافعيان وترجمه الأول منهما بالشيخ الفاضل زين الاماثل والثانى بالشيخ الفاضل المتفنن وذلك كله من اجتماعه بهم وقراءته عليهم وقرأ ايضاً على الكمال ابن محمد الناسخ الطرابلسى وهو نزيل حلب في شعبان سنة خمس وتسعمائة من اول صحيح البخارى الى اول سورة مريم واجاز له ولمن معه جميع ما يجوز له وعنه روايته وقد سمعت انا ولله الحمد من لفظ الشيخ شمس الدين شيئاً من صحيح البخاري وذلك انه كان محدثا بالجامع المذكور ايضاً وكان يحضر به فى اليوم الموعود بالقراءة على الكرسي شماليته فاذا شيخنا العلاء الموصلى يدرس تحته فيحترمه ويجلس الى جنبه فيقرأ من الصحيح ما تيسر منه قراءة حسنة يراعي فيها قواعد التجويد كما يراعي عند تلاوة القرآن المجيد وكانت وفاته يوم السبت الثاني والعشرين من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وتسعمائة وصلى عليه الزين الشماع ودفن بالرحبى وذلك بعد ان كان خطب بالجامع المذكور امس السبت ولما فرغ من دفنه سمع الزين الشماع جماعة العلاء الكيزواني يقرأون شيئاً من النظم على قبره فغضب من ذلك لكونه بدعة ابتدعوها واستوجبوا ان يقال لهم دعوها فكتب الى سيدي علوان الحموي يعلمه بالواقعة ويقدح في الناس بأنهم لايميلون الا الى هوى انفسهم فاجابه برسالة طولى ذكرها فى كتاب عيون الاخبار ومن جملة ماتضمنه انه يجب على العاقل ان يكون في الغضب والرضا ملاحظا لمولاه فيغضب عند مخالفة الشرع ويرضى عند الموافقة فاذا كان رضاه في المدح لنفسه فيرضى موافقة عبوديته او

بالعكس فبالعكس واذ رضي بحظه وغضب كذلك فهذه منازعة الربوبية وانه لا يحسم مادة الاشتغال بذكر عيوب الخلق الا بذكر الحق كما اشار اليه قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم) ومما تضمنه ايضاً قوله مخاطباً له كان الواجب عليكم اذا رأيتم البدعة في الجنازة ان تنكروا على المبتدع شفاها كفاحا ان كان المحل قابلا وكذا في غيرها فان لم يكن فبالقلب فذلك اضعف الايمان والسلام . وكان الشيخ شمس الدين رحمنا الله واياه متحاشياً عن فاخر الثياب مقصراً ثيابه الى انصاف ساقيه عملاً بالسنة فهو تقصير ليس فيه تقصير متواضعاً للناس مكثرا من ان يعبر عن نفسه بكلمة عبيدكم بصيغة التصغير تحقيرا لنفسه وكان يستعمل احيانا صيغة التصغير في حق غيره مثل ان يقول كيف وليدكم وعبيدكم فناقشه بعض الناس في ذلك صورة فاجاب بانه قصد بصيغة التصغير التعظيم كما هو مذهب الكوفيين .

علي بن حسن السرميني المتوفى سنة ٩٢٩

علي بن الحسن السرميني ثم الحلبي الفرضي الحيسوب الشافعي شيخنا الملقب بالنعش المخلع اخذ الفرائض والحساب عن الجمال الاسعردي ومهر فيهما واشتهر بهما وكان له مكتب على باب دار العدل بحلب يطلب منه لكتابة الوثايق المتعلقة بدار العدل وغيرها لما كان لشيخنا العلاء الموصلي مكتب تجاه باب قلعة حلب يطلب منه لكتابة الوثايق المتعلقة بها وبغيرها ثم لما كانت الدولة العثمانية وابطلت مكاتب الشهود بحلب اخذ في نسخ المصاحف والانتفاع بثمنها وفي تأديب الاطفال بمكتب داخل باب انطاكية وبه قرأت عليه طرفاً من العلوم الحسابية سنة سبع وعشرين ثم كانت وفاته في رمضان سنة تسع وعشرين ودفن بالسنيبلة غربي حلب .



﴿ يوسف بن اسكندر المشهور بابن بجق المتوفى سنة ٩٢٩ ﴾

يوسف بن اسكندر بن محمد قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن الحلبي الحنفي الشافعي المشهور كوالده المتقدم ذكره بابن بجق سبط المقر المحبي محمود بن آجا كاتب الاسرار الشريفة بالممالك الاسلامية اشتغل في الفقه وغيره على الزين عبد الرحمن ابن فخر النسا وغيره وسمع على الجمال ابراهيم بن القلقشندي ابن عبد الله اربعين حديثاً خرجها بعض الفضلاء من اربعين شيخاً من مشايخه وعلى المحب ابي القاسم محمد بن حرباش بن عبد الله الحنفي جميع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن اسحق وتهذيب الأمام ابن عبد الملك بن هشام واجاز كلاهما ان يروى ذلك عنهما وجميع ما يجوز لهما وعنهما روايته وتولى قضاء حلب بعناية خاله واستمر فيه الى انقضاء الدولة الجركسية فكان آخر قاض حنفي فيها بحلب وكان توقيعه في صدور الوثائق الشرعية الحمد لله ذى العز والجمال ثم لما كانت الدولة الرومية السليمية تولى بحلب تدريس الحلوية ووظائف اخرى ثم هاجر الى القاهرة فاكرم مثواه كافلها خير بك الاشرفي المظفري وراعاه الأمير جانم الحمزاوي لمواخاة وجيزة كانت بينهما وتولى بالقاهرة مشيخة المؤيدية وسار فيها السيرة المرضية الى ان حج فقدمها موعوكاً فمات بها سنة تسع وعشرين وتسعمائة وكان شكلاً حسنا ذا شهامة وجلالة ووداد وخلالة يهوى الرياسة ويحب لبس ماله من نفاسة وكان لما عنده من الفقه قد زاحم ارباب التأليف في وضع رسالة تتضمن تقوية مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في عدم رفع اليدين قبل الركوع وبعده وممن مدحه شيخنا العلا الموصلي بقصيدة طولى

﴿ الشيخ موسى اللانى المتوفى سنة ٩٣٠ ﴾

موسى بن الحسن الكردي من طائفة اللان بالنون (ناحية) الشافعي نزيل حلب

شيخنا في علم البلاغة اشتغل فى العلم في مراغة وغيرها على جماعة منهم منلا محمد
المشهور برقلعى محشى الخبيصى وغيره والشمس البازلى نزيل حماة ومنهم منلا محمد
اسمعيل الشرواني احد مريدي خوجه عبيد نقش بندى فانه اخذ عنه بانطاكية
شرح التجريد مع حاشيته ومتن الجغميني في الهيئة ثم قدم حلب واكب على المطالعة
ونسخ الكتب العلمية لنفسه والتدريس بزاوية الشيخ عبد الكريم الخافي بها
مع كثرة الصيام والقيام والزهد والسخاء والصبر على الطلب وسلوك طريق من
لا يخاف في الله لومة لائم توفي مطعونا في شعبان سنة ثلاثين وتسعمائة ودفن
بتربة اولاد ملوك خارج باب قنسرين بعد ان ماتت زوجته من قبله وغسلها بيده على
قاعدة مذهبه وفي الليلة المسفرة صباحها عن يوم دفنه رأى شخص في المنام من
يكنس داخل باب قنسرين فسأله لم ذلك فقال لاجل جنازة الشيخ او نحو ذلك
وكان عند الشيخ ثوب غليظ من الخام فلما مات وقف الرأي على تكفينه فيه مع
بذل جماعة من معتقديه اكفانا نفيسة له يوم الدفن رحمنا الله واياه .

امين الدين الشيخ جبريل الكردى المتوفى سنة ٩٣٠

جبريل بن احمد بن اسماعيل الشيخ امين الدين ابو الوحي الكردي ثم الحلبى
الشافعي كان احد المدرسين والمفتيين بها وكان له القدم الراسخة في الفقه والكتابة
الحسنة المعربة على رقعة الفتوى الا ان البدر السيوفي كان يغض منه ويسميه جبريل
الأرض بل كان يغض من فضلاء الاكراد ويقول اكردوهم الى الجبل تلميحا الى
ما ذكره صاحب سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون في ترجمة الضحاك بن
الأهبوب بن عويج بن طهموب بن آدم وكان زمنه بعد الطوفان قال كان على
كتفه سلعتان يحركهما اذا شاء فادعى انهما حيتان يهول بهما وذكر انهما يضربان
عليه فلا يسكنان حتي يطليهما بدماغي انسانين يذبحان له كل يوم وكان له وزير

صالح فكان ينحى احدهما ويضع مكان دماغه دماغ كبش ويأمر الرجل بالمحوق بالجبال ولا يأوى الأمصار قال فيقال ان الاكراد من تلك القوم لكردهم الى الجبال انتهى كلامه وكان يذكر مثل ما يذكره الثعلبي في قصص الأنبياء من ان الذى اشار بتحريق ابراهيم عليه السلام بالنار كردي اسمه هبرن ونحو ذلك مما فيه شناعة على الاكراد وبئس الصنيع هذا التشنيع لاسيما مع مرافقة الشيخ امين الدين للبدري في الأخذ عن بعض الشيوخ فقد وجدت بخط البدر انه سمع على السيد علاء الدين محمد بن السيد عفيف الدين محمد بن السيد نور الدين الايجى بالحلاوية بحلب سنة سبعين وثمانمائة الحديثين الأولين من صحيح البخارى وجميع ثلاثياته وجميع جمع الجوامع في الأحاديث جمع المستمع وجميع العشرة العشارية لحافظ الاسلام ابن حجر بسماع المستمع لها من لفظ مؤلفها وثلاثيات الدارمي وثلاثيات ابن ماجه بروايته عن ابن حجر وغيره وان السيد علاء الدين اجاز له وللشيخ امين الدين جميع ما تجوز له وعنه روايته متلفظا بذلك بقراءة البدر وممن اخذ عنه الشيخ امين الدين الكمال محمد بن الناسخ اخذ عنه جميع صحيح البخاري ومسلم بحق قرائته لهما على الحافظ برهان الدين الحلبي وكتب له اجازة صدرها بعد البسملة بقوله الحمد لله الذي جعل سيدنا محمداً في السماء وفي الأرض أمينا وكان الشيخ امين الدين ديناً خيراً متواضعاً ترابيا حتى لف المئزر على رأسه في آخر عمره وكان مشغولا باشغال الطلبة في الفقه والعربية وغيرهما وكان له تردد الى منزل عمى نظام الدين الحنبلي لأخذ صحيح مسلم عنه فورد يوماً اليه ليقرأه عليه فاذا عنده بعض المخاديم في محل خلوة فخرج اليه ظريف منهم وهو يقول ان جبريل لم يهبط الى الارض بعد محمد صلى الله عليه وسلم ففطن ان المحل غير قابل للقراءة عليه فذهب من ساعته توفي رحمه الله سنة

ثلاثين ودفن بمقبرة الخراساني خارج باب الفرج رحمنا الله واياه .

حسن بن احمد الخياط الصوفي المتوفى سنة ٩٣٠

حسن بن احمد الصوفي الوفائي الخياط الحلبي من زقاق الكلاسة بحلب وهو غير محلة الكلاسة بحلب كان رجلاً أسمر اللون مسترسل شعر الرأس له مدلوكة من صوف أسود وعمامة سوداء وعباءة يلبسها سوداء ولم يزل على التقشف وخشونة الملبس وتعاني الذكر مع مريديه في مسجد بقرب داره ومذاكرة بعض الأخوان في طريق القوم بجامع البختى سالكاً كأبيه طريقة سيدى علي بن ابي الوفا رضي الله تعالى عنه متعاطياً صنعة الخياطة والمحبون له يترددون الى حانوته وكثيرا ما كان يخيط لنا فنتبرك به الى ان توفي تقريباً سنة ثلاثين ودفن بالقبة التي انشأها ابوه بأرْنَبيا خارج حلب

خديجه بنت البيلونى المتوفاة سنة ٩٣٠

خديجه بنت الشمس محمد بن الحسن البابى المشهور بابن البيلونى الشيخة الصالحة القارئة الكاتبة المتفقهة الحنفية اجازلها رواية البخاري الكمال ابن الناسخ وغيره ولحفظ طهارتها عن الأنتقاض بماعسى ان يحدث من مس الزوج لها تركت مذهب والدها واختارت مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه لحفظت فيه كتابا لتراعى به سائر مذهبه ولم تبرح على ديانتها وصيانتها وعبادتها الى ان توفيت في رمضان سنة ثلاثين .

ابو بكر بن محمد الحيشى المتوفى سنة ٩٣٠

ابو بكر بن محمد بن ابى بكر بن نصر بن عمر الشيخ تقي الدين الحيشي الأصل الحلبي الشافعى البسطامي المعروف بابن الحيشى ادركته وقد عمر وعلى رأسه تاج البسطامية وفي وجهه نور السادة الصوفية وحدثني ووالدي بالحديث المسلسل

بالاولية بقاعة سكنه الملاصقة لدار القراءة العشائرية المعروفة الآن بالحيشية
واجاز لي وله جميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه وسمعته يقرأ الحديث مراراً
على الكرسي الموضوع لدى شباك الدار المذكورة المطل على الجامع الاعظم وقد
ذكره السخاوي فى الضوء اللامع فقال بعد ان لقبه بالشرف ولد فى مستهل
جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وثمانمائة بحلب ونشأ بها فلازم والده فى التسلك
وقرأ وسمع على ابى ذر ابن البرهان الحافظ وتدرب فى كثير من المبهمات والغريب
والرجال بل وتفقه به وبالشمس البابي امام جامع الكبير بحلب وابى عبد الله
ابن القيم وابراهيم الضعيف وكذا على العلاء ابن السيد عفيف الدين حسين
وزاد عليهم فى آخرين بل ذكر لي ان شيخنا يريد به الحافظ ابن حجر العسقلانى
والعلم البلقيني والزين عبدالرحمن بن داود اجاز له فى بعض الاستدعاآت في آخرين
ممن اخذ عنهم الفقه والحديث وخلف والده في المشيخة بحلب وصارت له وجاهة
وزار بيت المقدس ولقينى بمكة في سنتي ست وثمانين والتي بعدها فلازمني حتى
حمل عنى اشياء من مروياتى ومصنفاتى وكتب بخطه منها جملة واغتبط بذلك
وكتبت له اجازة اشرت لمقاصدها في الكبير ونعم الرجل ادبا وفهما وسمتا وتواضعا
واشتغالا بنفسه واقبالا على الخير وتعففا وعفة انتهى كلامه . وتلاه الزين الشماع
فقال وسمع ثلاثيات البخاري على المسند المعمر برهان الدين ابن العفيف الحلبى
ورأيت خطه وسمع عليه ايضاً تسعة احاديث من الأربعين النووية
وسمع كتاب الشمائل جميعه على مسند الدنيا ابي عبد الله محمد بن مقبل الحلبى بها
وكتب له خطه بالأجازة وقد استوهبت خطه بذلك مع خط البرهان ابن
العفيف من شيخنا صاحب الترجمة فوهب لى ذلك مع جملة من المؤلفات وقد
اودعت ما ذكر من خطي ابن مقبل وابن الضعيف في ثبتي تبركاً بخطهما وحفظهما

وكذلك سمع المسلسل بالأولية على المسندة ام محمد زينب الشويكية وانفرد بالرواية عنهم بحلب بل انفرد بالسماع على ابن مقبل مطلقاً فلا يشاركه فيه احد بحلب ولا بدمشق ولا بالقاهرة ولا بمكة المشرفة فيما حررته انتهى بحروفه . ولم أر واحداً من السخاوي والزين رفع نسبه فوق ما ذكر ثم ظفرت بخطه فاذا هو قد رفع نسبه الى زيد الخيل الذي غير اسمه النبي صلى الله عليه وسلم الى زيد الخير فقال ابو بكر بن محمد بن ابى بكر الحبشى بن نصر بن عمر بن هلال بن معدى كرب بن زيد بن ابى يزيد بن عشائر بن عِشلة بن احمد بن ابى الكرم بن عبد الله بن عبد الغفار بن مهلهل بن عروة بن عمرو بن معدى كرب بن زيد الخير الطائى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته في العشر الاول من رجب سنة ثلاثين رحمنا الله تعالى واياه .

﴿ عبد الرحمن بن فخر النسا شيخ الرضي الحنبلى المتوفى سنة ٩٣٠ ﴾

عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عبد الله الشيخ زين الدين ابو الفرج بن الشمس ابن الجمال الكلسي الأصل الحلبى الحنفي سبط الفخر الرومي شيخنا المعروف بابن فخر النساء قال السخاوى فى ضوئه ولد بعد الستين والثمانمائة بحلب ولقيني بمكة فذكر لى ان والده كان مدرسا عالما مفيدا وان جده كان مقربا وانه هو اشتغل على زوج امه وكذا اشتغل بمكة حين مجاورته في النحو والصرف على بعض الشيرازيين ولازمني حتى حمل عني الكثير وكتبت له اجازة اشرت لها في الكبير ولم يتعرض لتاريخ وفاته لانه مات قبله وقد ظفرت بصورة الأجازة المذكورة بخط المجيز ومن مضمونها انه كلسي الأصل هكذا بكسر الكاف واللام المشددة معا وانه سمع من لفظه الحديث المسلسل بالأولية وحديث زهير بن صرد اخذ ما عنده من العشاريات العلية والبلدانيات العليات له والجواهر المكللة فى الأخبار المرسلة له وسمع بقراءة غيره

من تصانيفه ايضاً القول البديع في الصلاة على الشفيع والكثير من شرح الفية العراقى وجميع القول التام فى فضل الرمي بالسهام والقول النافع في ختم صحيح البخارى الجامع وتحرير المقال والبيان في الكلام على الميزان ومن تصانيف غيره البخارى وجل مسلم وغير ذلك وانه اجاز رواية ذلك عنه مع جميع مروياته ومؤلفاته قال وكان ذلك في مجالس آخرها في ذي القعدة الحرام سنة ست وثمانمائة وفي هذه السنة اجازت له زينب الشويكية رواية ماسمعه عليها بمكة بقراءة احمد ابن سليمان بن محمد الحورانى ثم الغزي الحنفي نزيل مكة من سنن ابن ماجه من باب صفة الجنة والنار الى آخر الكتاب ومن اوله الى الباب الاول منه مع ثلاثيانه ثم ثلاثيات البخاري واذنت له في رواية سائر مروياتها مسؤلة في ذلك كما وجدته بخط القاري المذكور وبهذا ظهر صدق قول شيخنا الزين الشماع في كتابه تشنيف الاسماع بعد ذكره شيخنا صاحب الترجمة . وقد ذكر انه سمع على المسندة الجليلة زينب الشوتكية وهو ممكن فقد جاور بمكة وكانت بها وهو ثقة في اخباره .

وفى سنة خمس وتسعين اذن له بالأفتاء والتدريس الشمس البازلى بحماة واجاز له ان يروي عنه ماصح له انه من روايته ومسموعاته ومقروآته ومستجازاته ونعته بالأمام العالم العلامة الجامع بين المعقول والمنقول المتبحر في الأصول والفروع ووصفه بانه بحر لايخاض وامام فى فنون هو فيها مرتاض

وفى عـام ست وتسعين اذن له العلامة محمد بن محمد الطرابلسى الحنفي فى التدريس فى سائر العلوم الشرعية بعد ان قرأ عليه فى تنقيح الاصول وفى سنة خمس وتسعمائة اذن له الكمال ابن ابى اشريف المقدسى ان يروي عنه كتابه المسامرة بشرح المسايرة وسائر مؤلفاته وما تجوز لهوعنه روايته بشرطه بعد ان قرأ عليه من كتابه هذا شيئاً من مبحث التوحيد. وفي سنة سبع اجاز له الحافظ الديمي جميع

ما يجوزله وعنه روايته بشرطه من الموطأ رواية محمد بن الحسن الشيباني وغيره من القدوري والمختار والكنز والمنار ومجمع البحرين بحق رواية الحافظ الديمى بها عن الحافظ ابن حجر باسانيده المعروفة بعد ان سمع عليه بقراءة غيره بعضا من هذه الكتب سوى الموطأ.

وقد تفقهت انا ولله الحمد على شيخنا صاحب الترجمة قراءةً وسمعت عليه سماع دراية جانبا من شرح الشافية للجاربردى وجانباً من شرح الكافية للهندي بقراءة البرهان الصيرفى الاريحاوي وقطعة من صدر الشريعة بقراءة الشمس محمد بن طاس بصتي وكان الشيخ قدقرأه على العلاء قل درويش الخوارزمى مع انه في غير مذهبه اذ هو من جملة شيوخه بحلب كالشهاب احمدالتونسى المعروف بشقير فانه من شيوخه بمصر فيما بلغنى توفي شيخنا في ذى الحجة سنة ثلاثين ودفن بالقرب من مزار الشيخ يبرق. وكان رحمه الله تعالى قصير القامة نحيفا لطيف الجثة حسن المفاكهة كثير الملاطفة سخيا نخيا اصيلا عريقا سمعته يقول ان له نسبة الى ابى البركات النسفى صاحب المنار والكنز وغيرهما وكان له المام بالفارسية كالتركية واعتناء بالتنزهات والخروج الى البساتين مع الديانه والصيانة ولى في مدحه ابيات مطلعها

كلامك احلى من سواه واعذب ☆ وتقريرك الشافي ألذ واطيب

وكان يدرس بجامع الحدادين ثم ولي تدريس الجاولية في الدولة الرومية فصار يدرس بها رحمه الله تعالى وايانا

قاسم البيري الصابونى المتوفى سنة ٩٣٠

قاسم بن محمود القاضى شرف الدين البيري الأصل الحلبى الدار الشافعي المعروف بابن الصابونى ولي نيابة القضاء بمحكمة قاضى القضاة عز الدين محمد المشهور بابن الحسفاوي وغيره وجعل توقيعه الحمد لله قاسم الارزاق فاتفق ان ناقشه بعض

اعدائه فى ذلك قائلا ان وجه التورية ههنا كفر واخبر ولده الشمس محمد انه ولي قديما قضاء البيرة استقلالا وكذا قضاء بيت المقدس ثلاث سنين لما ان كافله يومئذ من مماليك القاضى شرف الدين فباعه لسلطان الوقت فترقى عنده الى ان صار كافل بيت المقدس فجذب سيده القديم اليه شكراً لنعمته القديمة عليه .

توفي القاضى شرف الدين سنة ثلاثين وتسعمائة وكان قد سقط كثير من اسنانه فجمعها عنده في خرقة واوصى ان تدفن معه وكان رحمه الله تعالى رئيساً سخيا يحفظ اخبار الناس وتواريخهم ويحب والدنا ويحبه والدنا ويبسطه بالكلام ولما قدم حلب المقر المحبى ابن آجا كاتب الأسرار الشريفة بالممالك الاسلامية فى ركاب السلطان الغوري سأل عن القاضي شرف الدين لأنه كان من خلانه في آخرين من الأكابر فقيل له انه قل مابيده واستقر امينا بمصبنة مجاورة لمنزله فطلب من بعض المخاديم ان يحضره اليه ليجري انعامه العامة عليه فسأله عن الحضور فعزت نفسه عن الحضور فلم يتوجه اليه

﴿ محمد بن يوسف التادفي قاضي القضاة المتوفى سنة ٩٣١ ﴾

محمد بن يوسف بن عبدالرحمن قاضي القضاة وشيخ الشيوخ ابو اللطف كمال الدين الربعى الحلبى التادفى الشافعي القادري شقيق والدي ولد بحلب فى ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثمانمائة وتفقه على الفخر عثمان الكردي والجلال النصيبي وغيرهما واجازله المشايخ السابق ذكرهم في ترجمة والدي كوالدي ولبس الخرقة القادرية عن يد الشيخ العارف بالله الشرف عبد الرزاق الحموي الشافعي مذهبا الكيلانى خرقة ونسباً ثم ناب فى الحكم عن خاله القاضى حسين بن الشحنة الشافعي وغيره ثم ترك مخالطة الناس ولف المئزر على رأسه واقدم على خشونة اللباس واخذ في مخالطة الصوفية الى ان بلغ السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري

فارسل توقيعاً وخلعة يلبسه اياها كافل حلب على ان يكون شيخ الشيوخ بها
وارسل الى الشيخ الشهاب احمد بن الرافعي شيخ الشيوخ وشيخ الرواق الاحمدى
بالديار المصرية وسائر الممالك الاسلامية يعرفه ان ولي القاضى كمال الدين التادفي
فلا يتعرض اليه بعزل فانه انما يولى مشيخة الشيوخ ويعزل منها بأمرنى فامتثل
امره فلما وصل التوقيع والخلعة الى كافل حلب ابرم عليه في تلقى ذلك فتلقاه
ثم ولي بعد ذلك قضاء الشافعية بطرابلس ثم عزل عنه ثم سعى في قضاء الشافعية
بحلب فصده عنه المحب بن آجا كاتب الاسرار الشريفة بالممالك الاسلامية وغيره
فشكى حاله لخوند جهة السلطان وسألها فى استيذان السلطان في اجتماعه به حيث
لا واش ولا رقيب ولا متطفل يتطفل عليه فى ذلك لما كان بينهما وهو صاحب
الحجاب بحلب من المودة الاكيدة فاذن له فيه فاجتمع به فولاه قضاء حلب عن قضاء
جلال الدين النصيبي رغماً عن اولئك والتزم له انه ما دام سلطانا فهو قاض وكان
الأمر كذلك فانه بقي قاضيا الى انقراض دولته وكان توقيعه الحمد لله ولي الاحسان.
ولما قرأ منشوره بالجامع الاموي بحلب وتفرق الناس توجه الى القاضى جلال
الدين ووجه معاذيره اليه ولم يزل في مهابة وقضاء حاجاته وفوض اليه البرهان
القلقشندي قاضي الشافعية بالممالك الأسلامية مضافا الى قضاء حلب نيابة الحكم
بالديار المصرية ومضافاتها بسؤآله ثم وُلي في الدولة العثمانية السليمية تدريس
العصرونية ثم اضيف اليه نظر اوقاف الشافعية بحلب وانظار اخرى ثم تدريس
الصاحبية الشدادية وكان هو المشار اليه فى تفاتيش الأملاك والأوقاف الحلبية
فى اوائل هذه الدولة مع كمال ابن الحاج الياس اول قاض تولى فيها بحلب ثم مع
القاضى زين العابدين بن الفناري وغيرهما وفى سنة سبع وعشرين وتسعمائة ولاه
خير بك المظفرى عن المحب ابن ظهير الدين المكى وهو اول كافل كان بالديار

المصرية فى الدولة العثمانية وظيفة قضاء الشافعية بمكة وجدة وسائر اعمالها ونظر الحرم الشريف المكى لما انه كان مأذونا له فى توليتهما وكتابة التوقيع بهما فتوجه الى محل ولايته وكان اول قاض ولي ذلك من غير اهل مكة في هذه الدولة فساس الناس وعاملهم بالاستيناس وساق اليهم المطايا في بذل العطايا وعمر بمكة عين ثقبة بعد ان استنبط ماءها وعرض الى الباب الشريف فى ايصال الماء الى مكة من عين حنين وعين ميمون وغيرهما فعارضه الشريف بركات الحسنى امير مكة في ذلك لئلا يفوت عبيده الانتفاع بجلب الماء من خارجها اليها وبيعه بها فلم يزل يعارض وهو يعرض الى ان برز الامر الشريف السلطانى بايصاله اليها فاوصله اليها ثم لما مات خير بك المظفري واستقر مكانه محمد باشا نوزع في الوظيفتين بمساعدة اميرها ابن ظهيرة فكتب للقاضى كمال الدين توقيعا بالاستقرار فيهما مؤرخا بمستهل جمادى الاولى سنة ثلاثين وتسعمائة فكتبت له اذ ذاك فى صدر مطالعة مضمنا ومكتفيا

مذ غبت زاد شوقى * فهل لقاي اذاً يشوقك
وسررت اذ نلت العلى * وكملت لا احد يفوقك

ثم لما استقر مكانه قاسم باشا عزله بعد امور جرت بينه وبين اميرها ولم يمكنه الله منه مع ما كان يوصله اليه من القصائد القادمة كالقصيدة التي قال في مطلعها

شربنا على روض انيق مدامة * على جدول يجري جوانبه الزهر
معتقة في الدن من عهد آدم * تخبر عن اخيار اخبار من غبر
اذا مقعد منهسا حيا ثم ميت * تجرعها من سرها هب وانتشر

الى ان قال مخاطباً له

فيا ملكاً بالعدل قد شاع ذكره * تنبه لضد فى مواتك قد نشر

وكن يقظا انى وحقك ناصح * لذاتك والبيت العتيق ومن نفر
وجذ فروعا من عداك تتابعت * ولا تغتر واقدم فقد فاز من جسر
فما الفرع فى التحقيق الا كأصله * عدوا كما قد قيل فى الناس واشتهر
وان صح عنكم سعيكم لمعاندى * صبرت فان الصبر خير لمن صبر
وارسل ابغى العزل حيث اردتم * وعما قليل تبلغوا السول والوطر
ثم قال فيا خيبة المسعى ويا قلة الرجا * ويا ضيعة الاعمار فيكم مع الشهر
وحقك يا ذا المجد لست بماكث * بدار بها قدري يهان ويحتقر
واشكو اذاً فى الحال فى كل محفل * واشعر من فيه اذا لم يكن شعر
واني واسم الله ذى القدرة التى * انارت ضياء الشمس والنجم والقمر
اذا ملئت بطحاء مكة عسجدا * مع الفضة البيضاء مع انفس الدرر
واعطيت بالذل القضاء وحكمها * رددت ولو من فاقتي كنت محتضر
فيا ايها الحبر الشريف اذا اتى * اليك غريب الدار لا تفهم الدرر
وبش لمن وافاك من دار اهله * فو الله لا يبقى سوى خبر الخبر
وحقق رجا من ام بابك دائماً * وحاشاك ان يعزى الى بابك القصر
ودم ايها الشهم الاشم لوارد * اليك على بعد وان قرب السفر
رحيما وكن في حقه محسناً بما * يعد جميلا فى البوادي وفي الحضر
فذلك صيد الشكر والمدح والثنا * لمن يبتغي ذكرا جميلا على الممر
الى ان قال
فها قصتي اوضحتها لك دافعا * وصرف الليالي ليس يبقى ولا يذر
فخذها مقال التادفي محمد * من الخيرة الانصار والخزرج الخير
كفاك الذى قد قيل فيك وما الذي * يقال على مر الزمان الذي هجر

وصلى آله العرش فى كل ساعة * على من عليه انزلت سورة الزمر

تقاطع من قد قاطعوه مواليا * لانصاره لا مثل ما منك قد صدر

كذاك على الآل الكرام وصحبه * وتابعهم والتابعين ومن شكر

وله في ذلك ابيات كثيرة اعرضنا عنها لطولها وفيها يذكر انه قدم قوشيا كانت اصوله تبدى القرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم على انصاري كان جده من من قوم ينصرونه وكتب له بعد ان خرج من مكة معزولا سنة احدى وثلاثين ابياتا سماها السهم السارى في الشريف بركات واتباعه الدرارى ومن جملتها هذه الابيات

ياواليا قطر الحجاز تعسفا * عزلي بعزلك منذر قد عن لى

فاشرب بكاس حمام سقمك جرعة * لحرورها ابدا همومك تصطلى

او ما علمت بانني شهم له * سهم يصيب لمن نأى في المقتل

فابشر بخنقك مع دراريك التى * سحب المنايا عنهم لا تنجلى

فمات في تلك السنة رحمه الله تعالى . ومن شعره ايضاً

ولولا رجائى بأن الشمل مجتمع * ما كان لى في حياتى بعدكم طمع

ياجيرة قطعوا رسلى وما رحموا * قلبا تقطع وجداً عند ما قطعوا

اواه واطول شوقى للذى سكنوا * في الصرح ياليت شعري ما الذي صنعوا

لاعشت ان كنت يوما بعد بعدكم * املت انى بطيب العيش انتفع

هم اطلقوا مدمعى والنار في كبدى * كذاك نومي وصبرى في الهوى منعوا

دع يفعلوا ما ارادوا في عبيدهم * لا واخذ الله احبابى بما صنعوا

وله مرثية ايضاً يقول

ما كان اهنى زمن الملتقى * في الحي مع سكان تلك الخيام

ليت اجتماع الشمل لو كان دام * عليك يا طيب الوصال السلام
فعاجلتنا فرقة مع ردى * وفوقت فينا الليالى السهام
كنا مع الاحباب في لذة * كاننا من طيبها في منام
اهاً على رؤية وجه لكم * زاه على الشمس وبدر التمام
فافترق الشمل وحال القضا * ما بيننا وانحل ذاك النظام
سقى قبوراً انتم سادتي * فيها بدمعى لا بدمع الغمام
واين اعطاف اذا ما انثنت * تعلم الاغصان لين القوام

وله ايضاً

ترى بعد هذا البين والبعد اسمع * بان لويلات التواصل ترجع
ويهدا فؤاد لا يقر قراره * وجفن قريح بالبكا ليس يهجع
بدور الحمى يا من سرور جمالهم * مقيم له بين الاضالع اربع
فديتكم هلا وقفتم سويعة * ازود طرفي نظرة واودع
اعالل قلبي بالسلامة بعدكم * واطمع فيما ليس لى فيه مطمع

وبالجملة ان له اشعاراً لا تحصى ولو جمعت لكانت هي والاشعار التى مدح بها مجلدات وقد مدحه كثيرون كالعلاء الموصلى وكالشيخ عبد الرؤوف المصرى والحسن السرميني وكالشيخ جابر الشاعر فانه وفد اليه من الجبل الاعلى من معاملة حلب المرة بعد المرة ومدحه بما لا يحصى زيادة وكثرة وله فيه كما علمت منظومات سماها العقد الغالى في مدح الكمالى وقد مر لك نبذ من مدايح هؤلاء فيه عند ذكر تراجمهم وتولى سواء قضاء مكة في الدولة العثمانية قضاء البحيرة والجيزة وكذا نظر اوقاف القاهرة ونواحيها وعمر اذ ذاك من الاوقاف الداثرة والقابلة العمارة بعد ان اطلقوا السنتهم فيه عند ارادة قطعها. واما ما انشاه بجانب من العماير فعمارة جددها بالقرب

من مزار الشيخ ابي الرجا الرحبي تشتمل على مسجد لله تعالى وتربة اتخذها لنفسه وذريته واخوته ونقل اليهما علمين قادريا ورفاعياً كان بمحكمة والده ثم بمحكمته لتوليهما مشيخة الشيوخ ودفن بقبره والده وكان ذكيا سخياً مقداماً شهماً علي الهمة حسن العشرة سليم الفطرة مزاحا حمولا للأذى محسناً لمن له اذى جم الفضائل كثير الفواضل

واما ما مدحوه من الشعراء ممن ليس من رجال هذا التاريخ فخلائق منهم من لو لم يمدحه غيره لكفى وهو شيخنا بالاجازة شيخ الاسلام اوحد العلماء الأعلام عين الأماثل العظام قس الزمان ولبيد الأوان ابو الفتح زين الدين عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن احمد بن حسن بن داوود بن سالم بن معالى العباسي الحموي الاصل ثم القاهري ثم الاستنبولى الشافعى المشهور بالسيد العباسى ومنهم الشيخ نورالدين علي بن محمد السجودي الخطيب الازهري الشافعي الشاعر المكثر فى مدحه وهو الذي نظم قصيدة نبوية قدر ثمانمائة بيت وبعث بها لتقرأ عند الحجرة الشريفة وكان من اصحابه الشيخ شهاب الدين بن عبد الغفار المالكى فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام واخبره قبل هدية الشيخ نور الدين ووعد بالوفاء ان كان اللقاء بالعبارة التى ذكرها صلى الله عليه وسلم. ومنهم على المحلى ومنهم عبد اللطيف ابن علي بن ابراهيم الديربي ثم المصري الازهري الانصاري الشاعر المكثر الذي جمع فى مدحه مؤلفة عقود اللآل فى مدح قاضي القضاة الكمال ولازمه كثيرا سفرا وحضرا برا وبحرا .

﴿ ابو بكر بن محمود المعري قاضي القضاة المتوفى سنة ٩٣١ ﴾

ابو بكر بن محمود قاضى القضاة تقي الدين المعري الحموى الاصل ثم الحلبي الشافعي الشهير بابن المعري توفي بحلب سنة احدى وثلاثين وكان في الدولة الجركسية

قاضيا بحماة ثم تحاشى عن منصب القضاء واختار العزلة ليكون العزّ له فبقي بها الى ان كانت الدولة العثمانية فهاجر الى حلب ومكث بها علىٰ حشمته ورياسته وابهته وجلالته بحيث لا يخرج من منزله بسويقة حاتم الا للصلاة بالجامع الاعظم وكان اذا جاء لصلاة جمعة او عيد جاء هو وولده قاضي القضاة نور الدين والمقر البدري بدر الدين ومن معهم من الاتباع على اسلوب الاكابر فى المسير حيث يتقدم هو ثم يتلوه ولده الاول ثم الثاني ثم الاتباع وفي الجلوس على السجادات بترتيبهم ذلك ومع ذلك فلم يسلم هو وولداه عند اجتماعهم من قول بعض اعاديهم انظروا هذا اقضى القضاة وذلك قاضي القضاة وذاك شيخ الاسلام وهذا منه مبني على الفرق الذي كان في الدولة الجركسية يجعل اقضى القضاة لمن كان نائبا في القضاء ارفع من اقضى القضاة وقاضي القضاة ان كان مستقلا به بناء على ان قاضى القضاة خلافاً للزمخشري فانه عكس حيث قال فى قوله تعالى في هود وانت احكم الحاكمين اي اعلم الحكام واعدلهم اذ لا فضل لحاكم على غيره الا بالعدل والعلم ورب غريق في الجهل والجور من متقلدي زماننا قد لقب اقضى القضاة ومعناه احكم الحاكمين اي والحال ان معناه ذلك وقد صرح الفاضل ناصر الدين احمد المالكى في كتابه الانتصاف من الكشاف بان العكس رأيه قال والذي يلاحظونه الآن ان القضاة يشاركون اقضاهم في الوصف وان فضل عليهم فترفعوا ان يشركهم احد فافردوا رئيسهم بنعته بقاضي القضاة اي هو الذي يقضي بين القضاة لا يشاركه احد فى وصفه وجعلوا اقضى القضاة يليه فى الرتبة قال وقد اطلق على عليّ اقضى القضاة فلا حرج ان يطلق على اعدل قضاة الزمان واجلهم واعلمهم قاضى القضاة واقضى القضاة اي فى زمنه وبلدته وانشدوا :

وكل قرن ناجم في زمن * فهو شبيه زمن فيه بدا

وعلى هذا الذي قاله فلعل عليا رضى الله عنه وهو اول من لقب اقضى القضاة كما ان القاضي ابا يوسف صاحب الامام الاعظم هو اول من لقب قاضي القضاة على ما هو مسطور في بعض كتب التاريخ.

شرف الدين بن علي بن حمزة المتوفى سنة ٩٣٢

شرف الدين بن علي بن حمزة الحلبي المشهور بابن شيخ سوق الدهشة كان من اعيان التجار بحلب من بيت متهم بالتشيع الا انى سمعت الشيخ الصالح ابا بكر ابن الحنفية وكان مقربا عنده يشهد ببرائته والله اعلم بما كان في ضميره وكانت له حظوة عند خير بك كافل حلب بعد ان آذاه بواسطة انه كان قدم من الحجاز ومعه عبدان صغيران فلم يشعر وهو بحانوته الا وقد قيل له ان احدهما قد شنق داخل باب دارك فعلم ان بعض عداه هو الذي فعل ذلك فذهب من ساعته الى خير بك واخبره فقال انت تشنق بيدك كانما بحلب كافلان فاعتذر ومضى ما مضى ثم دخلت داره من غير شعوره امرأة متهمة فارسل وراءه واغاظ له القول وسلمه الى دواداره فضربه واضرّ به فلما اطلقه ذهب الى دمشق فندم خير بك واراد ان يتلافى خاطره فطلب حضوره فابى وعزم على التوجه الى مكة فحمّ ثم عوفي فعزم فحمّ ايضاً فذهب الى شيخ له بدمشق كان يقرأ عليه فى مذهب ابى حنيفة رضي الله عنه لأنه كان يذكر انه حنفي فاستشاره وقص له القصة فامره بالسفر الى حلب بنية زيارة امه فنواها وعزم فتيسر له السفر اليها فقدمها واتصل بخير بك جداً حتى جعله ناظراً على دواوينه في ضبط مصارف خانه الأعظم ولما آل امره الى امارة القاهرة وكفالتها فى الدولة الرومية تولى بعنايته شاه بندر جدة ثم عزل ودخل مصر فصادره احمد باشا كافلها لما عصي على المقام الشريف وصادر التجار واخذ منه ما قيمته عشرون الف قبرصي

ثم عاد الى مكة وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالمعلى

عبد الله بن احمد الاسحاقي المتوفى سنة ٩٣٢

عبد الله بن احمد القاضى شرف الدين ابن القاضى شهاب الدين الحسينى الاسحاقي الشافعي خالي المتقدم ذكر والده حسباً ونسباً كان جواداً فياضاً كوالده وولي قضاء الفوعة فلم يكن محظوظا من اهلها كأبيه لتشيع فيهم وكان في اوان قضائه بها في الدولة الجركسية مقرباً معظما عند خيربك كافل حلب ولم يكن قضاؤه بها كأبيه نيابة فقد كان لها في تلك الدولة قاض مستقل حتى كان قاضيها استقلالا القاضى عماد الدين اسماعيل بن الزيرباج الفوعي الشافعي الشاعر صاحب الديوان المشهور وكان ينسب الى التشيع على ماذكره الشيخ ابو ذر في تاريخه عندذكر وفاته سنة خمس وخمسين وثمانمائة توفي خالى شرف الدين بالقاهرة دون بلدته سنة اثنتين وثلاثين .

علي بن عبد الله العشاري المتوفى سنة ٩٣٢

علي بن عبد الله القاضى علاء الدين العشاري نسبة الى عشارة بضم العين المهملة بلدة قريبة من الدير الحلبى الشافعي المعروف بابن القطان ولي قضاء عزازوكذا سرمين من قبل قاضى الشافعية بحلب عز الدين ابي البقاء محمد بن ابراهيم الحسفانى الشافعي ووقع بمحكمة عمى الكمال الشافعي سنين متعددة وناب عنه في اواخر الدولة الجركسية وله فيه مدائح كثيرة منها

مولاي عبدك في هم وفي قلق * صفر اليدين بلاوِرْق ولا ورَقِ
واهي المعيشة فى ضيق وفي نكد * وسوء حال من الافلاس والحرق
لا مال في يده والفقر اوهنه * وانت منقذه من لجة الغرق
اخبار جودك قد جائت مسلسلة * صحت روايتها من سائر الطرق

نلت المعالي بفعل المكرمات وها * روايح المسك لا تخفى لمنتشق
انت الجواد الذي اضحت مكارمه * كالغيث هلّ فمم الناس مندفق
فاض غدا جوده كالبحر فاض ندى * ودام وافره كالصيب الغدق
اقلامه الخضر بالاحسان مثمرة * من كفه قد جرت بالسعد في الورق
ضائت بمنصبه الشهباء وهو بها * لنصرة الحق لا وانٍ ولا قلق
يؤمه العاجز الملهوف ينجده * نعم ويخرجه من اضيق الطرق
اب اليتيم وللمحتاج نعم اخ * وللغريب معين والضعيف يقي
به السيادة فى الدنيا مؤبدة * على الدوام مدا الايام في نسق
قاضي القضاة رقى بالمجد منزلة * تعلو على الدهر والافلاك والافق
ضاهاك بدر الدجى عند الكمال وها * انت الكمال بحسن الخَلق والخُلق
اليك تأتى امور الناس قاطبة * عرب وروم واعجام من الفرق
هل انت غرة هذا الدهر واحده * فريد عصره مسعودٌ غير شقي
كافي المهمات حاوي الفضل كنز تقى * مصباح بهجته كالبدر في الغسق
مهذب العقل مغنى الراغبين اتى * تصحيح الفاظه كالدر في نسق
اما ومكة والاقصى وخيف منى * وسورة النور والاعراف والفلق
لقد سما لك ذكر طيّب وثنا * تضوع كالمسك او كالعنبر العبق
اوضحت بالحق منهاجاً لطالبه * ومنهج العدل والأرشاد للطرق
لك اليراع اذا ما اهتز في ورق * رأيت بحر الندى قد فاض بالورق
دامت لياليك في امن وفي خفر * ونجم سعدك وهاج على الشفق
يا من به حلب احوالها صلحت * وبات ساكنها بالأمن من فرق
نوال كفيك مبسوط ومتصل * يا كامل الفضل كم مديت من رمق

انت الأمام كمال الدين من كملت * اوصافه الغر لا تحصى من الورق
لله درك يا مولاي من رجل * لسانه ناطق بالحق منطلق
شاد المعالى وساد الأقدمين وقد * زهت مناقبه كالزهر حين سقى
ابقاه مولاه في الدنيا لنا سنداً * حتى نعيش به في اطيب العبق
فمن يكن بكمال الدين متتقاً * بعد الا له فلا يخشى من الغرق
عين الوجود ورأس الناس في حلب * كهف المساكين شيخ المسلمين تقى
يقوم بالليل والقرآن يسرده * بالفكر والذكر والتدبير في الغسق
خال من الغش ذو نصح وصدق وفا * وسيرة ظهرت في احسن الطرق
دارت بسعدك افلاك السعود وقد * علوت قدراً واجلالا على الافق
مات العدو وقد شقت مرارته * وكبده ذاب من غيظ ومن حنق
هلت مدامعه كالسحب من حسد * وبات في قلق من شدة الأرق
عليلُ مسقومُ فى ذل وفى حزن * وقلبه من اليم الحقد فى حرق
لا زلت ترقى على الافلاك مرتفعاً * اوج المعالى فلا تخشى من الزلق
يهدى برأيك اصحاب العقول كما * يهدى المضل بسير النجم فى الطرق
اوليتنى نعماً قلدتنى مننا * البستنى خلعاً تعلو على (الوشق) هكذا
بادر لعبدك يا مولاي والحظه * وانظر اليه وانقذه من الأرق
نفعته دائماً في كل واقعة * اولاك لكان زري الحال فى خَلَق
اختم بخير وكمل ما سمحت به * يا من فضائله كالعقد فى العنق
لخصت مدحك يامولاي مختصرا * فى نبذة من قريض الشعر فى نسق
قصيدة قد وهت في النظم سافلة * لكن بكم قدعلت قدراً على الشفق
طرازها مدح مولانا وجلتها * من فاخر المدح لا سحا من الثبق

اتت لبابك تسعى وهي فى خجل * ترجو القبول بعين القلب والحدق
نفيسة المدح من بحر البسيط اتت * بكر تزف بلا عيب ولا رتق
ان ردت تعرف ممدوحا ومادحه * فاجمع اوائل بيت النظم فى نسق
ثم الصلاة على المختار من مضر * ماغنت الورق فوق الأيك في الورق
والآل والصحب والأتباع كلهم * ما انهل غيث على البطحاء مندفق

وكان القاضى علاء الدين في بداية امره احد عدول حلب بمكتب الزردكاشية عارفاً بصنعة الشروط سريع الكتابة ربما حفي قلمه فقطه بسنه وكتب به خطاً حسناً وكان له اشتغال في العلم على الجلال النصيبي وحرص على اقتناء الكتب النفيسة توفي فى العشر الاواخر من رجب سنة اثنين وثلاثين وكان طويل القامة طويل العمامة.

﴿ محمود بن ابي بكر بن محمود المعري سبط ابي ذر المتوفى سنة ٩٣٢ ﴾

محمود بن ابي بكر بن محمود قاضى القضاة نور الدين المعري الاصل الحموي ثم الحلبى الشافعى سبط الشيخ ابي ذر بن الحافظ برهان الدين الحلبى ولي قضاء حماة بعد ابيه الى آخر الدولة الجركسية وكان ابوه القاضى تقي الدين قد ذهب الى القاهرة فاجتمع بالمقر المحبى ابن آجا كاتب الاسرار الشريفة بها فابرم عليه ان يكون قاضي الشافعية بحلب فأبى رعاية منه لعمى الكمال قاضيها ففوض اليه بالأمر السلطانى قضاء حماة فابى وسعى فيه لولده هذا فبقي بها قاضيا الى انقضاء الدولة الجركسية فلما مر على حماة المقام السليمى ذاهباً الى القاهرة ليأخذها ولاه قضاها ايضاً فلما اخذها وعاد بدا للقاضى نور الدين ان يترك القضاء في هذه الدولة تورعاً عما فيها من رقم ورسم وسجلات الحسبة ونحو ذلك فتركه وطلب شيئاً من المناصب الحموية فاخرجت له براءة واحدة بنحو ثلاثين منصباً ما بين تدريس وتولية ثم اقام بحلب مع والده بالمدرسة الشمسية بمحلة سويقة حاتم

وحريمه معه بها فلم تكن عتبتها مباركة عليه ولا على ابيه المقر الشهابي المتقدم ذكرهما حتى ماتوا بعد قليل من مجيئهم من حماة وكانت وفاة القاضي نور الدين سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة .

يحي بن علي بن الشاطر المتوفى سنة ٩٣٣

يحى بن علي الشيخ المعمّر المنوّر شرف الدين الحصكفي ثم الحلبي الشافعي المعروف بابن الشاطر ابن معلم السلطان بحصن كيفا في دولة السلطان حسن بك واخو المعلم يوسف معلم السلطان بحلب وابن عمة شيخنا العلا الموصلي باشر صنعته في اوائل عمره بتقوى وديانة وبلغ فيها مالم يبلغه غيره من الكمال ثم تركها واشتغل بالطاعة والعبادة وفعل الخير حتى كان هو السبب فى وصول الماء الى محلة سويقة الحجارين بحلب وذلك انه سعى فيه عند يشبك الدودار لما نزل على حلب متوجهاً الى اخذ الرها من السلطان يعقوب بك ابن حسن بك فسمح له بخمسة عشر الفا فصرفها على عمل الحوض الكائن بها الآن مع ما ضمه اليها اهل الخير من المال وحج وجاور بالقدس الشريف قريباً من اثنتي عشرة سنة واكرمه كل الاكرام بالانفاق عليه شيخ الأسلام الشمس محمد بن ابي اللطف الحصكفي الشافعي ولما كان بحلب قبل هذه المجاورة نسجت المودة بينه وبين ولي الله تعالى الشيخ على بك بن المصارع البيري مريد الشيخ محمد الكواكبي وهو اذ ذاك بالبيرة الى انذار المثنى بذكره المبدى بذكره فاجتذبه بالحال الى البيرة فسكنها فبينما هو نائم ذات ليلة اذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخلع على الشيخ على بك بن المصارع فقال وماذا اخلع عليه يا رسول الله فقال هذا وكان عليه اذ ذاك لباد قصير يلبسه على القميص وينام به فلما استيقظ من نومه انتزعه من ساعته طيّبه ورش عليه ماء الورد ثم توجه

به الى الشيخ علي بك بن المصارع وقص عليه القصة واعطاه اياه فلبسه ولم يزل عليه الى ان تقطع ورقعه مرة بعد اخرى ولم يزل الشيخ شرف الدين على عمل الخير والديانة والمباشرة على الطاعة ومطالعة كتب القوم والاحتفال بالنظر في احياء علوم الدين الى ان توفي سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودفن خارج باب الفرج قبلي تربة الخراساني في قبر حفره لنفسه بيده شيئاً فشيئاً فبينما هو ذات يوم يتعاطى حفره اذ جاءه الشيخ محمد العريان السابق ذكره وقال اخرج منه فخرج منه فنزل فعمل فيه شيئاً فسر بذلك الشيخ شرف الدين واخبر به اصحابه ولما فتح القبر لدفنه وجد فيه فى المحل الذي يكون فيه خده حصيات فسئل عن شأنها فاخبر بعض اخوانه انه كان قد قرأ على كل حصاة منها قل هو الله احد الف مرة وكنت قد اجتمعت به بمحلته المذكورة قبل الوفاة والتمست بركته رحمنا الله تعالى واياه .

ابراهيم بن احمد القصيري المتوفى سنة ٩٣٣

ابراهيم فقيه اليشبكيه بن احمد بن يعقوب الكردي القصيرى الشافعي المشهور بفقيه اليشبكية ولد سنة خمسين وثمانماية تقريباً بعاره بالمهملتين قرية من القصير من اعمال حلب واخبر انه انتقل مع والده الى حلب صغيراً فقطنها وحفظ القرآن ثم الحاوي الصغير وانه رحل الى دمشق فعرضه على البدر محمد بن قاضى شهبة والنجم ابن قاضى عجلون واخيه التقى وانه سمع الحديث بها وبالقاهرة على جماعة وبحلب على محدثها الموفق ابي ذر وغيره واجازه الشيخ خطاب الدمشقي وغيره قال الزين عمر بن الشماع في كتابه تشنيف الاسماع ولم يهتم بالحديث كما ظهر لي من كلامه وانما اشتغل بالقاهرة بالعلوم العقلية والنقلية . قلت وقد كان دينا خيراً كثير التلاوة للقرآن معتقدا عند كل انسان طارحاً للتكلف سارحا فى طريق

التقشف مكفوف اللسان عن الاغتياب مثابراً على افادة الطلاب وكانت افادته باليشبكية المجاورة لدار العدل بحلب بسبب تأديبه الاطفال بها وقناعته مع جلالة القدر بمااله من المعلوم النذر ومن ثم اشتهر بفقيه اليشبكية ثم بمواضع شتى بحسب اختلاف مساكنه كالشرفية ومسجد النارنجة ومسجد زبيدة وقد انتفع به كثيرون من فنون كثيرة منها العربية والمنطق والحساب والفرائض والفقه والقراآت الى آخر سنة ثلاثين وتسعمائة مع انه شيخي بالاجازة ايضاً حسب اجازته العامة للحلبيين ولمن ادرك اصوله المسطرة عنده باذنه لانكفاف بصره في ذيل الاستدعاء المسطر بخط الزين عمر الشماع المحفوظ فى ثبته المؤرخ بثالث عشر ذي القعدة سنة سبع وعشرين وكان مع انكفاف بصره فى آخر عمره غير منكف عن الافادة وعلى جارى العادة بحيث لم يعدل تقريره عن الصواب ولا اذنت شمس بصيرته بالأفول والذهاب وكان لما كف بصره قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام قد وضع يده الشريفة على احدى عينيه قال فكانت لها بعد تلك الرؤيا رؤية كما نقل لنا عنه صاحبنا الشيخ الصالح برهان الدين الصهيونى . ثم كانت وفاته ليلة الثلاثا رابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ودفن غربي حلب تجاه ضريح الشيخ ثعلب صاحب المزار المشهور رحمنا الله واياه

الست حلب بنت اغلبك المتوفاة سنة ٩٣٣

الست حلب المحجبة الكبرى بنت الأميري الكبيري الكافلي الفخري عثمان بن اغلبك الحلبي الحنفي والدها الماضى ذكره تزوجها المقر المحبى محمود بن آجا كاتب الأسرار الشريفة بالديار المصرية وسائر الممالك الاسلامية وحظي بها مالاً كما حظيت به جمالا واثرت من اوقاف ابيها ومنه قدراً لا يعبر عنه وصارت وهي بالقاهرة تخرج في كل شهر الى حضرة خوند زوجة السلطان الغوري فتعظمها

الى ان حضرت وهي هناك طاب الزمان الحبشية سرية قاضي القضاة عبد البر ابن الشحنة فجلست فوقها قائلة ان سيدي اعلى درجة من زوجك منصباً وعلما فلم يجسر احد من سائر الخوندات الحاضرات هناك على منعها وثارت العداوة من بعد بين سيدها وبين المحب فصار مبغضاً من كان هو المحب ثم كانت الست حلب تجلس على كرسي تأذن خوند بنصبه لها ولو تحت مجلسها حسما لمادة القيل والقال ومما اتفق لها ان وعك المحبى فخرج الى بولاق فزاره السلطان الغوري بمن معه من مقدمى الالوف وعدتهم اربعة وعشرون مقدماومن معهم من اتباعهم فهيأت لهم غداء وعشاء ولم تستعن فيهما باحد ممن يطبخ سوى جواريها وكان في ملكها في وقت واحد سبعون جارية بيضاء وسوداء من خزندارات وطشدارات وطباخات واصبح السلطان متوجها من بولاق للتنزه بمكان آخر فلحقته بسفينة مملوءة من الأطعمة العجيبة والحلويات الغريبة ثم لما اخذت منه المملكة عادت الست حلب الى بلدتها حلب فتوفي المحبى بها فمكثت بتربته سنة كاملة ثم لم تنزل منها حتى انعقد فيها عقد نكاحها على المولوى ابن الفرفور الدمشقي قاضي حلب يومئذ وصارت تظهر السرور به بعد الدخول مع شيخوختها وشبابه وتشبّب بذكره حتى عيب عليها ذلك بعد اكيد محبتها للمحبى فلما عزل سافر بها الى دمشق فماتت بها سنة ثلاث وثلاثين وتركت ما يناهز عشرين الف قبرصى وصار الى الخاصكى من تركتها بالطريق الشرعي ما لم يكن يصلح الا لها من قرطين كانا باذنيها وحلي من الذهب مرصع بالجواهر كان على رأسها .

محمد بن علي المعروف بابن هلال المتوفى سنة ٩٣٣

محمد بن على العرضى الأصل الحلبي شمس الدين المعروف بابن هلال النحوى الشافعي قرأ بحلب على الشيخ محمد الداديخى ثم على شيخنا العلا الموصلى فلم يحصل على

طائل مع وكده وكده فارتحل الى القاهرة ولازم خالد الأزهري في العربية مدة مديدة الى ان مات فقدم الى حلب ودرس بجامعها الأعظم عن شيخنا المذكور بحكم وفاته والف عدة تآليف يعرفها من وقف عليها (١) كحاشية البيضاوي في مجلدين ولم يشتهر وكشرح التسهيل وشرح المراح (٢) وحاشية شرح التصريف الزنجاني التي سماها بالتطريف على شرح التصريف وكنت قد كتبت عليها حاشية سميتها التعريف بغلط التصريف ثم بدا لي فمحوتها وكالرسالة التي اثبت فيها ان فرعون موسى آمن ايمانا مقبولا وهي الرسالة التي حمله على وضعها حسبما هو مذكور في صدرها روح الله القزويني حيث سأله في الكتابة على قوله تعالى (قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل) ورد عليه ما ذكره فيها الشيخ محمد المنير في تأليف افرده وذكر فيه انه صار كمن دخل مكة ولا ذكر له فتغوط ببئر زمزم ليصير له ذكر بين الناس . توفي نهار الاربعا سادس عشر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة عن غير زوجة ولا ولد بزاوية الأحمدية بحلب وكان له شعر يابس وهجو فيه فاحش عفا الله عنا وعنه.

محمد بن عبد القادر الشراباتي الطبيب المتوفى سنة ٩٣٣

محمد بن عبد القادر بن محمد بن محمد بن سليمان الرئيس الحاذق شمس الدين بن الرئيس الحاذق زين الدين ابن الرئيس الحاذق شمس الدين ابن الرئيس الحاذق علم الدين الحلبي الشراباتي المتطبب ابا عن جد المعروف بابن شمس عهدناه وهو رئيس الأطباء بالمارستان الأرغوني صاحب وظيفة الشرابدارية به يباشر سقي

(١) قد تحامل العلامة ابن الحنبلي على العلامة ابن هلال في قوله هذا كما افصح بذلك صاحب الكواكب السائرة وشذرات الذهب في اخبار من ذهب • ومن تآليف ابن هلال شرح الخبيصي المسمى بالورد المفتح على الموشح وعندي منه النصف الأول والثاني وعليهما خط العلامة جمال الدين ابن حسن ليه الحلبي في آخرهما اهـ من ورقة كتبها لي السيد حامد عجان الحديد الكتبي الحلبي

[٢] اسمه الاصباح على مراح الراح منه نسخة في مكتبة المدرسة الحلوية بحلب

الأشربة للضعفا بنفسه وبيده مع ما كان عليه من شهامة النفس وعدم من يطلبه للمعالجة الا وهو راكب فرساً غالبا وكانت حانوته الملاصقة لداره برأس سوق الصابون الكبير يباع فيها الأشربة المؤنقة والمعاجين النافعة واللعوقات والجوارشات وغير ذلك على يد مملوك له وربما جلس بها احيانا ويكون يجلس عنده في طرفي بابها بعض مخاديم حلب اماطباً واما حباً وكانت مملوئة بالتحف من البراني والمراطبين الصيني واواني النحاس المكفت وغير ذلك مما يعجب الرائي وكذا كان بقربها حانوتان اخريان لبعض بني عمه مملوتان بمثل ما ذكر على وجهه قيل انه لم يكن بمصر والشام لهذه الحوانيت الثلاث من النظير في كمالات الآلات وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة

احمد بن ابي بكر المعري المتوفى سنة ٩٣٣

احمد بن ابي بكر بن محمود الأصيل العريق بدر الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين الحموي ثم الحلبي الشافعي المشهور بابن المعري ناظر الحرمين الشريفين بحلب كان ذاحشمة ورياسة وملبس نفيس وشكل بهي وذكاء عجيب واستحضار جيد لفوائد اصولية وفرعية غير انه انحاز الى القاضي علاء الدين الحنفي قاضي حماة الشهير بقرا قاضي وفتش معه اوقاف حلب واملاكها وداخله في امور السلطنة لما صار كاتب الأبل وناظر الاموال السلطانية وصارت له عنده الكلمة النافذة وهرع اليه الناس من اجل ذلك وقربت منيته فصلى معه الجمعة بحجازية جامع حلب فلما قتله اهلها لما سيأتي في ترجمته سنة ثلاث وثلاثين قتلوه معه شهيدا .

ومن العجب ان قصابا يسمى الملوخية شق بطنه واخذ من شحمه شيئاً في يده والناس يرونه رأي عين ولم يمكن الله تعالى احداً من امساكه لتعزيره او اهلاكه ثم سحب الى تلة عيشة بالقرب من السفاحية ليحرق فتداركه اهله ومحبوه فخلصوه وغسلوه وكفنوه ودفنوه على عجل وهم على وجل بمقبرة اقربائه .

احمد بن على الشماع المتوفى سنة ٩٣٤

احمد بن علي البابي الأصل الحلبي الشماع المعروف بابن الكيختي كان من الخيرين جدد رصيفاً بالحدادين وبمواضع اخر بمباشرة الحاج ابى بكر بن الحصينة الحجار وكان ينهاه ان يظهر ان مصروف العمارة منه وكان له دين على بهاء الدين بن حمزة فطالبه فاغاظ له القول ولم يعطه شيئاً فناله منه غيظ زائد فمرض عليه في اسرع وقت فالج مات به فى سنة اربع وثلاثين وسنه ثلاث وستون سنة حتى قال وقد ايقن بقرب وفاته عشنا كما عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم ونموت كما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حسين بن محمد الميدانى المتوفى سنة ٩٣٤

حسين بن محمد شاه الحلبي المشهور بأبن الميداني لأن اباه كان قيم الميدان الأخضر بحلب كان فى مبدأ امره من ابطال حلب ومردتها الا ان رفقائه اذا اكرهوا عفيفة ليزنوا بها نزعها من بين ايديهم شاؤا او ابوا حتى اعطاه الله كما كان يحكى لنا المنزلة العليا وذلك انه لما كان قانصوه الغوري حاجب الحجاب بحلب عصى كافلها اينال فامر من تسلطن بعد قايتباي بالقبض عليه فكان الغوري فيمن ركب عليه حتى قبض عليه ووضع في قلعة حلب لكونه من حزب من تسلطن فورد الخبر بقتله ونصب سلطان آخر كان اينال من حزبه فاطلق اينال وتبع الغورى وغيره ممن ركب عليه فشعر به الغوري وكان صاحب الترجمة مقرباً عنده فاحتال لأخراجه من حلب ليلا فأخرجه فسلم فلما تسلطن بعث يستحثه على الحضور لديه فحضر فجعله كيخيا محلات قيس فحصل النفع به وكان كفوًا لمنصبه ولم يخلفه من بعده مثله وجعله ايضاً من امراء العشرات وألبسه الكلوتة والقباء الأبيض فكان يلبسهما وهو بحلب في الموكب والكلوتة بفتح الكاف وسكون الواو بعدها تاآن عمامة ملساء

ذات قرنين منعطفين الى اسفل يمنة ويسرة واسمها الصحيح الكلفتة بالفاء
كذا وجدته بخط بعض الضابطين من المؤرخين ثم كثر ماله وظهر خيره فأنشأ
الجامع المجاور للشيخ عبد الله بالقرب من قبور الغرباء بحلب ووقف عليه وقفاً
وعمر له مدفنا بقربه وجدد عمارة محكمة على المكان الذى قتل فيه الشيخ شهاب
الدين السهروردي المعروف بالمقتول خارج باب الفرج ووسع جامع شرف بالقرب
من الجديدة وجدد مسجدين عند عمارته خارج باب الجنان ومسجدين فوقانيا
وتحتانيا بالبندرة وبقي على جلالته وشهامته وقبول كلمته في الدولة العثمانية السليمية
والسليمانية كما كانت فى الدولة الجركسية الغورية. ولما حاصر الغزالى حلب ووضع
كافلها قراجاباشا على اسوارها حراساً بالليل صار هو يطوف عليهم ليلا ويسجعهم
ويوقظ من نام منهم ويمنح كل فريق ما يليق به من عدة علب فيها الحلاوات
السكرية الى ان زال الحصار وصار للغزالى ما صار وكان له صدع بلسان الحق وحرمة
زائدة ومهابة في اعين الناس العوام والخواص وعلو همة اذا انتدب في الأمور المهمة
وتردد الكثير من الأكابر اليه حكى انه ورد عليه في بعض الأيام خوجه فتح الله ابن
المرعشي وخوجه سعد الله الملطي وخوجه روح الله القزويني في طلب حاجة مهمة
فاجابهم الى ملتمسهم قائلا كيف ارد فتح الله وسعد الله وروح الله وكل واحد منهم
ينتسب الى الله ما بقي لى فيكم حيلة باتفاقكم علي وكانت وفاته كما قيل بسم دسه
اليه عيسى باشا وهو بدمشق مع واحد من جماعته ركب معه ذات يوم الى خارج حلب
فاحتال عليه وأطعمه فما عاد الا وتوفي وذلك في سنة اربع وثلاثين رحمه الله تعالى

﴿ الكلام على جامع الميدانى ﴾

موضع هذا الجامع في المحلة المعروفة بتُرب الغرباء شمالي الكنيسة التي هناك
بينهما خطوات وهو عامر تقام فيه الصلوات الخمس والجمعة . طول قبليته نحو

اربعين ذراعاً وعرضها نحو سبعة اذرع ما عدا الجدران التى يبلغ سمكها نحو ذراعين وفيها محرابان . وفي شرقيها حجرة تبلغ ثمانية اذرع فى مثلها فيها ضريح يقال له الشيخ عبد الله وهو اقدم من بناء الجامع كما تقدم وصحن المسجد على طول القبلية وعرضه نحو ثمانية اذرع وفيه مصطبة انشأها الشيخ عبدالقادر سالم سنة ١٣٢٤ والى جانبها حوض كبير كان صغيرا وسعه المذكور تلك السنة وكذلك جدد باب الجامع ووسعه وجاء تاريخه (تمت محاسن جامع الميدانى ١٣٢٤) وشمالي الصحن حجرة يؤدب فيها بعض المشايخ الاطفال وفي شماليه بجانب هذه الحجرة منارة قصيرة فيها شيء من الزخرفة من وسطها الى موقف المؤذنين على نسق منارة جامع السفاحية والجامع العمري . ووراء هذه المنارة وتلك الحجرة قبور كثيرة وكذا في غربي الصحن وفي مدخل باب الجامع

وقد كان المتولي على هذا الجامع الشيخ سالم المهتدي وفى اثناء توليته وذلك فى سنة ١٢٩٨ هـ و١٨٨٠ م حكر ارضاً واسعة قبلى الجامع كانت مقبرة للمسلمين تعرف بترب الغرباء وشرع فى بنائها كنيسة فضج اهل المحلة لذلك وراجعوا جميل باشا الحاكم وقتئذ غير انه لم يلتفت لمراجعتهم بل نفى منهم وقتئذ الحاج محمد النشار ومصطفى الخلاصي الطبيب ثم ارجعهما بعد مدة بتوسط جماعة بعد ان كان قضي الأمر وتم بناء الكنيسة وذلك لا يخلو من نفع ذاتي ولله الأمر. ثم آلت التولية الى ولده المتقدم بقي الى سنة ١٣٣٤ ففيها استلمته دائرة الاوقاف وهو الآن في يدها وله من الأوقاف ستة دور في محلة الألجى الملاصقة لهذه المحلة ودكان وحكر الأرض التي بنيت فيها الكنيسة وهو نحو ٣٠٠ قرش رائجة .

عبد القادر بن سعيد المتوفى سنة ٩٣٤

عبد القادر بن ابي بكر بن سعيد الشيخ محي الدين الحلبي الشافعي المشهور بابن

سعيد نسبة الى جده سعيد وكان اسلمياً عن يهودية اشتغل بالعلم على جماعة من الحلبيين وغيرهم كالعلاء الموصلي وملا حبيب الله العجمي نزيل حلب وكالكمال ابن ابي شريف فانه اخذ عنه بعض حاشيته على شرح العقائد النسفية واجاز له روايتها عنه بالشرط المعتبر بعد ان ترجمه بفسكل الطلبة بعد قاشورها وجوّد عليه وكان يفتخر بتلك الترجمة على ما فيها فان الفِسْكِل من خيل السباق هو الذي يجي في الحلبة آخر الخيل كما ذكره الجوهري الا ان المنقول عن الشيخ كمال الدين انه قال هكذا فجعل القاشور غير الفسكل متقدماً عليه والذى عليه الجوهري انهما والسكيت شيء واحد وهو الذي يجي في الحلبة آخر الخيل كما ذكرنا ولم اجد للقاشور ذكراً فيما انشده الصفدى في تاريخه لأبن مالك النحوي جامعاً لأسماء خيل السباق العشرة من قوله

خيل السباق المجلّي يقتفيه مصلّ * والمسلّي وتال قبل مرتاح
وعاطف وخطي والمومل واللطيم * والفسكل السكيت يا صاح

وكانه تركه لأنه والفسكل والسكيت واحد كما عليه الجوهري وكان الشيخ محي الدين ذا همة علية في نسخ الكتب بخطه النفيس حتى كتب البخاري وما دونه في القدر وحشى على هوامش المتون والشروح بخطه الحواشي المنمقة المنقولة من كلام الناس وطلب الرياسة فترقى الى ان صار امام قصروه كافل حلب في الدولة الجركسية ثم صحبه بدمشق وهو كافلها ثم بالقاهرة وقد ولي بها الإمرة الكبرى على امامته عنده الى ان قبض عليه بعض من صارت السلطنة اليه بعد السلطان قايتباى خوفاً من ان يتسلطن قهرا عليه وحلف له ان لا يقتله ثم وضعه في حائط مجوف وسد عليه الى ان مات فعاد الشيخ محي الدين الى حلب بعد ان صودر يسيراً واشتغل بها بحسب حاله وافتى ورأس فركب الخيل وتجمل بالملبس النفيس

وانشأ في داره داخل باب المقام العماير الحسنة والكتبية المشتملة على الكتب النفيسة وصار مفتي دار العدل بحلب من غير ان يكون غيره مفتيا بها يومئذ وان كانت في الزمن السابق ذا مفتيين على ما وجدته في تاريخ المحب ابى الفضل ابن الشحنة ثم كانت له في الدولة الرومية علوفة من المملحة فوق ماله من الثروة وولي فيها من المناصب مشيخة الثغور ومشية ومشيخة الزينبية ونظرها ونظر الفردوس ثم كانت وفاته سنة اربع وثلاثين ودفن بداره بوصية منه وصلى عليه اماما الزين عمر الشماع فى ملأ عظيم وكان عنده شهامة وتعظيم عظيم لمن يعظه واحسان لمن يرد على حلب من فضلاء العجم وصبر على تبكيت البدر السيوفى به غير انه تعاظم على شيخه العلاء الموصلى فبلغه انه صحف كلمة يَشُبْه فى المنهاج الفرعى من الشوب وهو الخلط بلفظ يُشْبه من الشَبَه وحمل ما ذكره البيضاوي فى قوله تعالى (فسحقاً لأصحاب السعير) من قراه التثقيل على تشديد القاف مع ضم الحاء مع ان المراد بها مجرد ضم الحاء من غير تشديد القاف فهجاه بقوله

ياسائلى عن جهول * يتيه في الجهل حمقا * لم يدر بين يشُبْه * وبين يُشْبه فرقا وخالف الله فيما * ابداه في الذكر حقا * وقال فيه سُحُقّـا * سُحْقاً له ثم سحقا

وبالغ فى هجوه من قال

يامنتسباً الى سعيد الذِمّى * ما بالك هكذا تقيل الدمّ
ان دمت على ذاك فلا تذكر ما * قد قلتُ وما اقوله من ذم

ولا مؤآخذة على هذا القائل فى تشديد ميم الدم فى المصراع الثانى ففي كتاب عمدة الحفاظ فى تفسير اشرف الألفاظ للشهاب ابن السمين تصريح بأن ميم الدم قد تشدد.

حسن ابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٩٣٤

حسن بن محمد بن ابرهيم ابن محمد بن سعد بن محمد الشيخ بدر الدين الجبريني

الاصل الحلبي الطائي الشافعي توفي في شعبان سنة اربع وثلاثين وكان مولده على ما وجدته بخط والده في المحرم سنة احدى وثمانين وثمانمائة وكان شروطيا حلو الطريقة في الخط غريبها رافق الزين الشماع في اخذ الفقه عن القاضي جلال الدين النصيبي ووقع بمحكمة القاضي عفيف الدين ابن جنغل المالكي واشتهر بابن خطيب الناصرية كأبيه الشيخ شمس الدين المعروف بمفرح بالفاء والراء المشددة المكسورة والجيم احد عدول حلب بمكتب سوق الصابون وجده اقضى القضاة برهان الدين الشافعي اخي قاضي القضاة علاء الدين ابن خطيب الناصرية صاحب التاريخ المشهور لا لأنه كان من ذرية اولاد عم ابيه الذكور لانه لم يترك بنين فيما سمعنا وعلمنا وانما ترك ثلاث بنات احداهن خديجة ام القاضي جمال الدين الحسفائي والأخرى ام القاضي اثير الدين محمد بن الشحنة وشَهْده ام القاضي جلال الدين ابن النصيبي ومن هنا استحق والدي في وقف قاضي القضاة علاء الدين لانه سبط القاضي اثير الدين والثالثة هي التي تزوّجت بطاهر الحنبلي فولد لها منه بنت هي ام الشيخ شمس الدين ومن هنا استحق الشيخ شمس الدين وولده ومن يشركه. وجده طاهر هذا هو ابو احمد طاهر بن الجمال محمد الحرّاني قاضي الحنابلة بحلب في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وهو الذي قيل فيه

تجادل مالكيٌّ وشافعيٌّ * وكلٌّ منهما في القول ظاهر
فقال الشافعي الكلب رجس * وقال المالكي الكلب طاهر

يوسف بن احمد المهمندار المتوفى سنة ٩٣٤

يوسف بن احمد بن يوسف بن الأمير شهاب الدين احمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن بلبان الشهير بابن المهمندار كان ترجمانا عند بعض قضاة حلب في الدولة الرومية فاتفق ان شكى الناس على شخص يدعى بجانم هو احد اعوان القاضي

علاء الدين المشهور بقرا قاضي الآتي ذكره لدى ابن المعمار قاضي حلب فطلبه لسماع ماعليه من الدعاوي فأبى الحضور فأقفل قاضي حلب المحكمة بتحسين صاحب الترجمة له بذلك فلما قتل الناس قرا قاضي بحلب وفتش عيسى باشا على قاتليه اخذ جانم في تعيين طائفة زعم انهم كانوا الساعين في قتله فعينهم منهم فقتله عيسى باشا فيمن قتله سنة اربع وثلاثين وتسعمائة وكان جده بلبان مهمندارا ًواحد امراء العشرات بحلب وهو الذى انشأها الجامع المشهور به ووقف عليه اوقافا منها داره التي عدها المحب ابو الفضل بن الشحنة في تاريخه في الدور العظام التى بحلب وقال انها تجاه جامعه هذا (هي المحكمة الشرعية) وانها وقف عليه. وصحيح ماقال الا انها استبدلت في زماننا بالحمزية ثم وقفها مالكها بطريق الاستبدال نصفين نصف على الجامع المذكور ونصف على فقراء الحرمين الشريفين وكان من خبر جده الأدنى انه ورث من ابيه ماينوف على مائة الف دينار فصرف منها حصة عظمى في حجة حجها وبذل الباقي في طريق الخير محبة في الله تعالى دون معصية من معاصيه الى ان صار فقيراً من فقراء المسلمين فجعل نفسه مؤذناً بجامع جده الا انه لصفاء خاطره كان اذا مرّ عليه احد من تحت المنارة وكلمه في خلال كلمات الاذان مرتين فاكثر يكلمه ثم يعود اليه وهكذا ولما قرب الى الوفاة اوصى ان لا يجعل قبره الا من التراب ثم نسج ولده على منواله فاذن بجامع جده كأبيه .

محمد بن ابي بكر القواس المتوفى سنة ٩٣٤

محمد بن ابى بكر بن الشيخ زين الدين عبد الواحد بن صدقة بن ابى بكر بن الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن ابى المعز الأصيل المعمَّر ناصر الدين الحرانى الأصل الحلبى المولد القواس هو وابوه توفي سنة اربع وثلاثين وتسعمائة وكان يعرف بالحرانى ويسكن بالزقاق المعروف بزقاق بنى الحراني وراء المسجد

المعروف بشمس الدين محمد بن الحسامى حسن بن محمود الحراني وكان الناصري
يذكر انه من جملة اجداده ايضاً ولجده ابى بكر الأعلى وقف على الحدادية وعلى
جده الشيخ شمس الدين وذريته وقف آخر منسوب الى القاضى كمال الدين ابي
الربيع سليمان بن ابى الحسن بن ريان الطائى وقد انحصر كلا الوقفين فى الناصرى
ثم في بنته ثم في اولادها .

القاضى علي بن احمد المعروف بقرا قاضى المتوفى سنة ٩٣٤

علي بن احمد القاضى علاء الدين الرومى الحنفى قاضي حماة المشهور بقرا قاضى ولي
كتابة الأبل وتفتيش اوقاف حلب واملاكها والنظر على الأموال السلطانية
فبالغ في جمعها وتثميرها حتى اخرج حكما سلطانيا بمنع توريث ذوي الأرحام من
الشافعية بخصوصهم وضبط التركة لبيت المال واراد ان يجعل ملح المملحة الذي
صار مضبوطاً لبيت المال اغلى من الفلفل قال لأن الناس احوج الى الملح منه ومنع
من بيع حنطة كانت للخزائن الشريفة السليمانية فى سنة كانت ذات قحط وهي
سنة اربع وثلاثين ثم احضرته المنية الى الجامع الاموى بحلب يوم الجمعة خامس
شعبان من السنة المذكورة فقامت غوغاء الناس وكثر لغطهم بعد صلاة الجمعة
واخذوا في التكبير عليه وقتلوه داخل الحجازية بالنعال والحجارة على وجه لم
يعلم له قاتل معين وجروه بعد ان جردوه من ثيابه ليحرقوه فخلصه جماعة من
اهل الخير ودسوه في ميضاة الى ثاني يوم ثم غسلوه وكفنوه ودفنوه ثم كان
ماكان من تفتيش عيسى باشا على قاتليه والأمر لله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم (ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير)
وانشد فيه بعضهم

ان قرا قاضي سطا * ولم يزل مقتعرا * فاشكر لمن مضي وقل * اين قراجا من قرا

ارادقراجاباشااول كفال حلب في الدولة العثمانية وقد ذكره في الأحمدين مثنياعليه .

قاسم العجمى المشهور بعفاريت المتوفى سنة ٩٣٤

قاسم العجمي المشهور بعفاريت كان من مريدي الشيخ محمد الخراسانى النجمي وهو الذى لما كان يوم دفن الشيخ خرج في جنازته دائراً على قدميه كأنه فلكة مغزل من منزل الشيخ الى تربته ثم داخل اركان الدولة بالباب العالي فتولى نظر جامع حلب الاعظم ونظر المدرسة الجردكية وغيّر منها هيئة الواقف التي رضي بها فترك بقاء حجراتها الفوقانية وطاقاتها المشرفة على صحنها وجدد حائطاً لا طاقة فيه ولم ينتطح فيها عنزان مع ما كنت عليه وانا امامها يومئذ من المبالغة في الكشف عن سوء حاله فى رسالة سميتها بالقول القاصم للقاسى قاسم ونسجتها على منوال الخرقة لأهل الحرقة فى النظم والنثر وضمنتها عدة مقاطيع منها هذه لا تركنن لقاسم * اذ ليس فيه فائدة * واعلم اخي بانه * قاس بهم زائدة ومنها على الأقتباس

شخص خبيث لو طلبت اسمه * من احد يوصف بالضن
لبادر الحال الى كشفه * وقال عفريت من الجن

وكان فى سنة اربع وثلاثين وتسعمائة في الاحياء ثم مات بعدها برودس لسوقه اليها

يوسف بن علي الحصكفي معلم السلطان المتوفى سنة ٩٣٤

يوسف بن علي الحصكفي الحلبي الحجار معلم السلطان بحلب واخوه الشيخ يحيى المتقدم ذكره كانت له قدم راسخة فى الهندسة والعمائر العظام كالتربة التي انشأها لجدي الجمال الحنبلي خارج باب المقام فوضع له على بابها النقوش والصنائع الغريبة مع الفسقية المقلوبة على الطريقة الحسنة المرغوبة وكالمحراب الذى انشأه له ايضاً بالمسجد النارنجة المجاور للصباغين الذي كان له محكمة وهومحراب عجيب

غريب(١)وكانت له الدراية الحسنة في تصوير ما يريد عمارته من جامع او دار ونحوهما لمن اراد ذلك من الأكابروقد بلغني انه لما ارسل الملك الأشرف قايتباي رسوله مامى الى السلطان بايزيد بن عثمان بالصلح بعد الوقعة العظيمة الشهيرة التي كان بينهما ثم عاد رسوله اليه وحسن له انه يحمل قلعة آذنة جامعاً حسماً لمادة النزاع بينهما فانها كانت تارة تحت حكمه وتارة اخرى تحت حكم السلطنة البايزيدية وهكذا فأرسل السلطان قايتباي الى كافل حلب بأن يرسل المحب محمود بن آجا قاضي الحنفية بحلب الى القلعة المذكورة ومعه المعلم يوسف معلم السلطان بها فينظر الى كم يحتاج من المال ليكون جامعاً ففعل فلما عاد من آذنة صور له المعلم يوسف صورة الجامع التى سيكون على اسلوب يعجب ناظريه ممن كانوا حاضريه فلما وقف عليها برز امره بالعمارة فما شرعوا فى تهيئة اسبابها الا وجاء خبر وفاته فلما تسلطن ولده امر ايضاً بذلك ثم لم يتم ذلك ولله الأمر من قبل ومن بعد وكانت وفاة المعلم بحلب سنة اربع وثلاثين وتسعمائة وكان فى صنعته صالحاً ناصحاً .

محمد بن محمد العجيمي المتوفى سنة ٩٣٥

محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين مسافر المشهور بأبن العجيمي بالتصغير احد اعيان التجار بحلب كان من اهل الخيرهو ووالده عمّر والده الحوض المعروف بقسطل العجيمي بالقرب من داره بمحلة باحسيتا واجرى اليه الماء من قسطل الشماع بها ثم منع مائه بعض اهل الشر بأستيلائه عليه فانقطع عنه الماء فاخذته غيرة على قسطل والده فأخذ له حقاً من محلة العوينة واجراه اليه فى سرداب

(١) لم يزل باقيا الى الآن في المسجد المعروف بمسجد النارنجة في محلة السويقة وهو كما قال الرضى الحنبلي

بذل عليه اكثر من الف دينار كبير سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ثم كانت وفاته بالقاهرة سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وكان جده الأدنى عجميا خراسانيا وكان معلم دار الضرب بحلب .

* محمد بن محمد البيلونى المتوفى سنة ٩٣٥ *

محمد بن محمد بن الحسن الشيخ الفاضل المشتغل المحصل شمس الدين ابو البركات البابى الأصل الحلبى الشافعى صاحبنا المشهور كأبيه المتقدم ذكره بامام السفاحية وبابن البيلونى سمع بقراءة ابيه على الكمال محمد بن الناسخ ما مر ذكره في ترجمة ابيه واجاز له ما اجاز لأبيه وسمع من الزين الشماع شمائل النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي واجاز له واشتغل على العلاء الموصلي في الفيتي ابن مالك وابن عقيل وجدد بالحجازية حجرة فى جانبها الغربى وارادوا منعه من تجديدها فلم يقدروا كان يدرس بالحجازية احيانا بعض الافراد وكانت له حظوة عند قاضي حلب عبد الله سبط ابن الفنارى وكانت وفاته بمنبج سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وبها دفن وراء ضريح سيدي عقيل المنبجى رضى الله عنه بحيث لم يكن بين الضريحين الا الجدار ولم يكن سنه ليبلغ الاربعين سنة قال شيخنا في عيون الأخبار وقد كان له حركة في السعي في تحصيل الدنيا وكنت قد عرضت له بذلك فذكر انه انما يطلب الدنيا لثلاثة مقاصد الأول لتحصيل المؤنة وعدم الأحتياج الى الناس الثانى ليستعين بذلك على الأشتغال بالعلم الثالث لتوسعته على المحتاجين والانفاق فى وجه البر او كما قال شيخنا فعاجلته المنية ولم يظفر بالأمنية فالله يعينه على بليته ويعامله بعفوه ورحمته ويجمعنا وسائر الاحباء فى جنته بمنه وكرمه ونعمته اه

يحي بن عبد الوهاب ابن اخت المحب ابن آجا المتوفى سنة ٩٣٥

يحي بن عبد الوهاب الرئيس الشهم شرف الدين النابلسي الأصل الحلبى الحنفي

ابن اخت المقر المحبي محمود بن آجا صاحب دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية وسائر الممالك الاسلامية كانت بيده مقاليد مهمات خاله واليه المرجع في سائر احواله الى ان زالت الدولة الجركسية وقدم المملكة الحلبية وتوفي خاله بها فلزم بيته بها وتحاشا عن المناصب مع علمه بانه لم يكن ليرى من العز والجاه من بعد ما كان من قبل رآه وقنع بماله من الجهات التى وقفها وجعل مآل وقفها الى ذريته ثم ذرية اخيه لأمه الى ان توفي سنة خمس وثلاثين وتسعمائة ودفن عند تربة خاله بجوار ضريح الشهاب احمد بن المرعشى رحمنا الله واياهم.

يوسف بن محمد العكرمي المتوفى سنة ٩٣٥

يوسف بن محمد بن محمد بن محمد الأصيل جمال الدين ابن الشيخ شمس الدين الحلبى العكرمى المعروف بابن النديم كان والده من اقران الشيخ ابى ذر المحدث فأخذ عن بعض الشيوخ وكان هو يبيع اللبوس بسوق السلاح بحلب ويذكرانه من ذرية عكرمة بن مرة الخزرجي توفي سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

محمود بن مصطفى طيلان المتوفى سنة ٩٣٥

محمود بن مصطفى بن موسى بن طيلان القصيري الأصل الحلبى المولد الحنفي المشهور بأبن طيلان ولي خطابة الجامع الأعظم بحلب فى الدولة العثمانيه السليمية وكانت له حظوة عند قراجا باشا وكفالها فى الدولة المذكورة وكان فقيها جداً توفي في رمضان سنة خمس وثلاثين وتسعمائة بعد ان حج وكان مقداماً للقاء الأكابر وممن يصدع بالقول ولا يخاف فى الله لومة لائم الا انه كان ذا حدة فاتفق ان لقيه الشمس محمد بن الحسن البيلوني مرات عديدة وهو يتواضع له بالقول بنحو عبيدكم ومميليككم بلفظ التصغير فحصل له عليه حدة فقال له الشمس ياشيخ الكاس يفيض ثم مضي عنه .

يونس بن علي العادلي المتوفى سنة ٩٣٦

يونس بن علي الأمير شرف الدين الحلبي ثم الدمشقي المشهور بالعادلي وبأبن البغدادي كان من تجار سوق الصابون بحلب وكانت بيده ايضاً معلمية المصابن فضاقت يده ذات مرة فتوجه الى القاهرة فوقف فى خدمة ناظر الخاص المعروف بابن الصابونى واختاره للخدمة دون غيره خوفاً منه لكونه صابونيا وكون المخدوم معروفاً بابن الصابوني وكانت الدولة الجركسية باقية وصار يتعاطى مهماته بهمة له عالية ولطافة وافرة فتقدم عنده مدة مديدة في دولة الأشرف قايتباي فلما توفي وتسلطن ولده ثم تسلطن العادل طومان باي داخله وصرف نفسه الى مهماته فتقدم عنده ايضا وصار يعرف به حتى قيل له العادل ثم لما آلت السلطنة بعد حين الى الأشرف قانصوه الغوري تقدم عنده جداً وجمع بجاهه اموالا عظاما وكان مع ذلك يرفع اليه شيء من محصول معلمية الصابون بحلب ولما اراد ان يبعث الى سلطان الروم رسولا آثره على غيره لوجاهته فبعثه اليه رسولاً ثم لما اضمحل امر الدولة الغورية صارت له مكانة عند الوزير الأعظم فى الدولة السليمية حتى اخرج له حكماً شريفاً بانه تاجر المقام الشريف السليمي وانه مسموح له من جميع المكوس والأعشار فى سائر الممالك السليمية بل كان المقام الشريف يقول له تمنّ عليّ ما تريد فيتمنع خوفاً منه اذ كان من اتباع ضده فلما امتنع ازداد حباً له واعتقادا فيه وكان تمنعه من محكم تدبيره وبقي فى هذه الدولة كما كان فى الاولى فى شهامة وأبهة وكرم وسخاء موثراً دمشق للتوطن على بلدته حلب. ومن غريب ما حكى عن كرمه ان فى يوم من الأيام زاره بعض المخاديم اول النهار فصنع له مائدة تليق به فزاره آخر بعد رفع السماط فطلب سماطاً آخر جديداً فقيل له قد بقي من الأول ما يكفي فاستنكف

من اعادة وضعه فأمر ان يطبخ غيره فطبخ فجاء زائر آخر فجدد له طعاماً له ثالثاً ثم وثم الى تمام ثمانية زوار ورد آخرهم في آخر النهار وكانت وفاته بدمشق سنة ست وثلاثين وتسعمائة .

الكلام على المصابن ودرب الصبانة في حلب

قال ابو ذر في الكلام على درب الصبانة به مطابخ للصابون عديدة تزيد على عشرين وذلك لكثرة اشجار الزيتون بمعاملة حلب . وقد كان الأحص كثير أشجار الزيتون لأنك كنت اذا خرجت من حلب الى قرية بابلى ثم اخذت في الرابية المطلة على بابلى تدخل في اشجار الزيتون والتين ولذلك قل قرية من قرى الأحص الا وبها معصرة للزيتون . وبحلب سوق يباع فيه الصابون يحمل منه احمال عديدة الى ناحية الروم والعجم وغيرها . وفي معاملة حلب في قراها عدة مطابخ للصابون ايضاً والجميع يجلب الى هذا السوق ويباع

وبهذه الحارة مسجد يقال له مسجد بدران وله وقف على الصدقات برحا حاسين وغيرها وهو مدفون بهذا المسجد . ومن وقف هذا المسجد بعض رحا الحربلى . وبرأس التل مسجد وعند اسفله مسجد قال ابن شداد قلت وهذه الناحية الآن كثيرة المساجد اه . وهناك مسجد معلق الى جانب المصبنة المهدمة وقسطل اه

موسى السرسولى المتوفى سنة ٩٣٦

محمد بن الحسين الملقب بعوض بن مسافر بن الحسن بن محمود الكردى اللاني طائفة السرسولى ناحية وقرية الشافعى نزيل حلب شيخنا اخذ العلم عن جماعة منهم منلا محمد المعروف ببيرقلعى وعمرت في ايامه مدرسة بالعمادية فجعله واقفها مدرساً بها ثم اقلع عنها واقبل على التصوف فرحل الى حماة واخذ في السلوك على سيدي علوان الحموى مع انتفاع غير واحد بها بالقراءة عليه ثم قدم حلب

لمداواة مرض عرض له ونزل بالمدرسة الشرفية فقرأ عليه غير واحد وكنت ممن فاز بالقراءة عليه بها فى علم البلاغة ثم مضى الى حماة فلما توفي الشيخ علوان عاد الى حلب واستقر فى مشيخة الزينبية واخذ يربى بها فى المريدين ويتكلم فيها على الخواطر مواظباً على طاعة العليم العلام واطعام الطعام واكرام من ورد عليه من الخواص والعوام وحسن الصمت ولين الكلام ووفور الصفة وفصاحة العبارة وولوج سبيل اهل الأشارة واستعمال التفسير والحديث وكلام الصوفية على الأساليب الكاملة الوفية وفي الزاوية المذكورة وغيرها قرأت عليه شرح المسايرة الموسوم بالمسامرة وغيره وحضرت كثيراً من مجالسه في التربية والكلام على الخواطر فانتعش بها ولله الحمد الخاطر ثم توفي مطعونا سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وصلى عليه الشمس بن بلال في مشهد عظيم ودفن فى مقابر الصالحين بوصية منه وكان بعض المحبين قد حفر له قبراً بمقبرة منلا موسى المذكور وغلب بعض الناس على ان يدفن فيه فلما خرجنا بالجنازة من باب قنسرين ابى الله تعالى ان يدفن بحيث اوصى فدفن بمقابر الصالحين بالقرب من قبر يوقنا من جهة القبلة رحمه الله تعالى

مظفر الكتبي المتوفى سنة ٩٣٦

مظفر الدين بن محمود بن مظفر الدين بن احمد الحلبى الشافعي الصوفي الأوحدى المشهور بالشيخ المظفر الكتبى شيخ معمر يلف على رأسه الميزر وينتسب الى الشيخ احمد الأوحدي الكرماني مفتى الزاوية المشهورة الآن بالمظفرية بالقرب بالقرب من الزاوية النفيسية بحلب نسبة لها الى ولده الشيخ مظفر الدين وانما قيل له الكتبى لأنه كان يجلد الكتب على باب الجامع الكبير بحلب وكانت له الخبرة التامة بترميم المصاحف الرثة وكان له صفا قلب ونورانية وسريرة وملازمة لعمى قاضي القضاة كمال الدين الشافعى وهو شيخ شيوخ حلب ثم بقي عنده

نقيب الرسل وهو قاضي طرابلس ثم حلب وصار له اسم في الوثائق الشرعية المعمولة اذ ذاك عنده توفي بحلب تقريباً سنة ست وثلاثين وتسعمائة .

﴿ اثير الدين محمد بن الحسين بن الشحنة المتوفى سنة ٩٣٦ ﴾

محمد بن الحسين بن محمد الرئيس الأصيل اثير الدين ابو اليمن بن الشحنة الشافعي شقيق اللساني احمد المتقدم ذكره اشتغل على العلاء الموصلي والبدر السيوفي قليلا وتولى وظائف سنية ورأس بها كعادة اسلافه ثم توفي سنة ست وثلاثين وتسعمائة ولم يعقب ذكراً .

﴿ محمد بن طاس بصتى المتوفى سنة ٩٣٦ ﴾

محمد بن الشيخ شمس الدين الحنفي البانقوسي المعروف بابن طاس بصتى تفقه على شيخنا عبد الرحمن بن فخر النسا الحنفي ودرس بالأتابكية البرانية ببراءة وكان صالحاً مباركاً قليل الكلام حسن الخط كبير السن كثير التهجد وتوفي سنة ست وثلاثين وتسعمائة

﴿ احمد بن محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٩٣٦ ﴾

احمد بن محمد بن ابراهيم بن قاضي القضاة فتح الدين ابى البشرى عبد الرحمن ابن العلامة الشيخ كمال الدين ابى الفضل محمد بن الشحنة الحلبى سبط دنكز نائب قلعة حلب وابن سبط المقر الناصري محمد ابن الأمير الجمالي يوسف ابن الاميرى الناصري محمد بن مبارك الحلبى المشهور بابن المنقار توفي سنة ست وثلاثين وكان يعرف ايضاً بابن المنقار لما ان اباه نشأ في كنف اخواله وكان منور الشيبة حسن الهيئة وافر الحشمة غير انه لم يكن له حظ من العلم ولا من الجاه لأشتغاله في شبابه بصنعة العد (هكذا) في حانوت بقرب آدر اخوال ابيه واستغنائه بما يصل اليه من نصف وقف جده القاضي فتح الدين فان وقفه انحصر في ولده ابراهيم وبنته بوران المنتقل ريعها الى ولدها الاميري الشرفي يونس اخى الناصري محمد المذكور ثم الى اولاده يوسف ومحمد ويونس وفرج المنتقل ريعها الآخر الى اولادها

القاضي جلال الدين محمد والقاضي لسان الدين احمد ولدي القاضي اثير الدين محمد ابن الشحنة وامامة جدتي لأبى المنتقل نصيبها من امها آسية بنت عمها الميتة عن غير ولد الى اولادها والدي وعمى وبما يصل اليه من غير هذا الوقف كوقف جده لأبيه الأمير حسام الدين محمود شحنة حلب اذ قد كان جده القاضي فتح الدين هذا هو الذي كان حنفيا ثم تحول مالكيا ورافقه فى قضاء حلب قاضي القضاة علاء الدين ابن خطيب الناصرية الطائى الشافعي حتى ذكره في تاريخه واثنى عليه بالمروءة والحشمة وانشد له كما قال ابن حجر فى انبائه

لاتلوموا الغمام ان صب دمعا * وتوالت لأجله الأنواء

فالليالى اكثرن فينا الرزايا * فبكت رحمة علينا السماء

ولم يكن دفن صاحب الترجمة بمقابر بنى الشحنة بالأشقتمرية بل بمقابر اخوال ابيه بني المنقار عند ابيه حتى لا يفارقهم حياً ولا ميتاً .

زين الدين عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦

عمر بن احمد بن على بن محمود الشيخ الامام ابوحفص زين الدين الشماع الحلبى الشافعي الفقيه الأثري الأخباري الصوفي شيخنا المشهور بالشيخ زين الدين ولد حسب ماوجدته بخطه سنة ثمانين وثمانمائة ظنا وعني بالقراءة على المحيوي الأبار والجلال النصيبى وغيرهما من علماء حلب وحظي بالرواية بالسند العالى من قبل شيخنا التقى ابى بكر الحيشى الحلبى وغيره وارتحل في طلب العلم والحديث فحج وجاور بمكة مرات وحرص فيهما على التحصيل والاخذ عن كل حقير وجليل من الرجال والنساء وكذا اخذ عن بعض اهل المدينة الشريفة وبيت المقدس ودمشق وحمص والقابون الفوقاني وصفد وبلبيس وظاهر انبابه حسبما ذكره فى فهرستة الصغير الذي سماه تحفة الثقاة بأسانيد ما لعمر الشماع من المسموعات

وصاحب بمكة الشيخ الزاهد العارف بالله تعالى سيدي محمد بن عراق حتى كان يهدي للشيخ هدايا والشيخ ببلدته حلب . ذكر شيخنا في كتابه عيون الأخبار انه اهدى اليه عباءة كان يلبسها وعراقية وشيئاً من ماء زمزم ونقل شيخنا جار الله بن فهد المكى انه لبس خرقة التصوف من سيدى محمد بن عراق ولقنه الذكر وانه لما مات حزن عليه كثيراً وجمع ترجمته مع بعض كراماته الشهيرة.
ورحل الى القاهرة وعني فيها بالأخذ عن علمائها لاسيما العلم المشهور الجلال السيوطي فانه اكثر من الأخذ عنه والالتقاط من كتبه المهمة وتأليفاته الجمة وكان الجلال النصيبي يدفع اليه على يده مسائل مشكلة ليرفع له اشكالها ويقول له لاتعرضها على غيره فانى اعرف مقام غيره فى العلم بالنسبة اليه . ومن اعظم من اخذ عنه بالقاهرة قاضي القضاة زكريا الانصاري وكان من حاله معه اول اجتماعه به انه قال له ما اسمك فقال عمر قال شيخنا فترنم لسماع هذا الاسم ثم قال والله ياسيدى انا احب سيدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه واحب من اسمه عمر لاجل سيدي عمر قال ثم ذكر لى مناما رآه حاصله انه رأى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في منامه وهو طوال قال فقلت له اجعلنى فى صدرك او في قلبك فقال له سيدنا عمر رضي الله عنه يا زكريا انت عين الوجود ثم ذكر انه استيقظ وهو يجد لذة هذه الكلمة قال شيخنا ثم ذكر لى ايضاً انه اختصم شخصان من امراء الدولة في شرف الدين عمر ابن الفارض صاحب الديوان المشهور فقال احدهما هو ولي الله تعالى وقال الآخر هو كافر وان القائل بكفره كتب صورة سؤال في كفره وطلب منه الكتابة قال فامتنعت من ذلك واعتذرت بان القول بكفر مسلم فيه خطر قال فلما سمع القائل بولايته بذلك طمع في الكتابة بولايته فكتب صورة سؤال يطلب الكتابة بولايته فامتنعت ايضاً واعتذرت بان الجزم

بولاية من لا تتحقق ولايته فيه خطر ايضاً فلم يقنع به بل طلب الكتابة وترك السؤال عندي فذهبت بعد صلاة الجمعة الى الجامع الازهر لزيارة شخص كنت اعتقده لأستشيره في الكتابة بالولاية فلما رآني ابتدرني قبل ان اكلمه يقول نحن مسلمون ام لا قلت له بل انتم من خيار المسلمين قال فما الذى يوقفك عن الكتابة فقلت له كنت انتظر هذا الاذن قال ثم فتح علي بكتابة عظيمة في القول بولايته قال الشيخ زين الدين هذا محصل ماسمعته من لفظه . ودخل الشيخ زين الدين حماة فأخذ بها عن شيخ الاسلام العارف بالله تعالى سيدي علوان الحموي واخذ هو عنه وصاحبه صحبة اكيدة حتى كان يرسل اليه وهو بحلب مطالعات يشكو فيها خواطر لنفسه فيجيبه عنها بأجوبة شديدة على النفس فيتلقاها بالقبول ولا يخفها كانه ينادي بها على نفسه . وقد حكى هو لشيخنا جار الله ان بعض تلامذة الشيخ جمعها في كراسة فكتب الشيخ عليها عند رؤيتها تشنيف الاسماع بما سئل عنه الفقير عمر بن الشماع مظهراً للشيخ جار الله الأغتباط بها ومما دل على اخذ سيدى علوان عنه ما انشدنيه شيخنا له رواية عنه .

استبق للخير تغنم * وارحم الخلق لترحم
قد روينا في حديث * مسند ليس يكتم
انما رب البرايا * لأولي الرحمة يرحم
نجل شماع رواه * وروينا عنه فافهم
من طريق عن فريق * سلسلوه فتقدّم

وبالجملة فقد اكثر من الشيوخ والأخذ عمن دب ودرج حتى استجيز لأهل مكة فكتب لهم سنة ثلاث وثلاثين اجازة منطوية على استدعاء سطره الشيخ جار الله وضمنها ان شيوخه بالسماع والأجازة الخاصة قد زادوا على المائتين وان

شيوخه بالأجازة العامة مع الأولين ثلاث مائة مع قبول الزيادة عليها وكان لا يخل بالرواية والاسماع اذا حضر اليه جماعة ويكتب طبقتهم عنده مثبتا ما سمعوه عليه واجازلهم اياه وقد نظم ونثر والف واختصر فمن اول ما الفه ونظمه تخميس منظومة السهيلي التى مطلعها

يا من يرى ما في الضمير ويسمع * انت المعد لكل ما يتوقع

وسماه باللمعة النورانية في تخميس السهيلية واكثر من التبرع بنسخ منه بخطه لأصحابه وبالأجازة به لصفاء خاطره. وتناوله منه ذات يوم سيدي علوان وقرأ صدره فتبسم ثم انشده من نظمه قصيدة تشتمل على فوائد وحكم ثم قال لما نظمت هذه القصيدة عرضتها على سيدي علي بن ميمون قدس الله سره فنظر الى موضع منها اعنى من حكمها او مواعظها ثم قال لي يا علوان اهكذا انت او انت متصف بما ذكرت فان يكن كذلك فبها ونعمت او نحو هذا الكلام ثم قال له وانت يا اخي قولك

يا من له بذاتي اتخضع * وبذكره ابداً لساني مولع

ان كنت كذلك فبها نعمت او فكن كما قلت او نحو ذلك . وله تخميس آخر سماه فتح المنان في تخميس رائية الشيخ علوان وهي القصيدة التى مطلعها

يا طالبا للوصال بادر * واخرج عن الكون ثم سافر

وله فى معنى الحديث المسلسل بالأولية قوله فيما انشدنيه

كن راحما لجميع الخلق منبسطاً * لهم وعاملهم بالبشر والبَشر

من يرحم الناس يرحمه الاله كذا * جاء الحديث به عن سيد البشر

واتفق له في هذين البيتين ان انشدهما بمكة فقال فاضل من فضلائها ما اردتم بقولكم البِشر فقال جمع بشارة فقال له فِعَل هل يجمع على فعالة فأوقفه اذ اشكل عليه

فلقي آخر من فضلائها فذكر له الواقعة فقال له ابشر فقد صنف بعضهم كتاباً في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وسماه خير البِشر بخير البَشر ثم ذهب الى منزله فأوقفه عليه فسر به اذ دل على صحة استعمال هذا اللفظ ولولا ذكره البِشْر وهو طلاقة الوجه مع البشر بالتحريك لم يحمل البشر بالتحريك جمع بشارة فلم يرد عليه ما ورد وانما كان يحمله جمع بشرة من البشر الذى هو طلاقة الوجه مثل كِسَر في جمع كسرة كما في قول سالم بن مفرج السلمى المعرى احد رجال تاريخ ابن العديم

له راحة ينهلّ من فيضها الندى * فينهل فى معروفها البدو والحضر
ووجه يضيء البدر من قسماته * واحسن ما فى اوجه البَشر البِشر

واشيخنا ما انشده بعد اسماع احاديث منها اغتنم خمساً قبل خمس من قوله

تيقظ ونافس في المعالى بهمة * تجد نفساً فالنفس ان جدتَ جدّتِ
عليك بخمس قبل خمس ففز بها * واياك خلى قهر اخطر علّة
غناءٍ فراغٍ صحةٍ قبل عكسها * بسقم وشغل مع توالٍ كفاقة
شباب حياةٍ قبل ضد كليهما * من الهرم المزرى وخطف المنية
تمسك بنظم قد اجزت بعِقده * غدا نثره في قول خير البرية

وكان يفعل اشياء لم يرها منقولة ثم تظهر له منقولة كما وجدته بخطه انه قد كان من مدة من السنين جعل فى ورده من ادعية الكرب (الله الله ربي لا اشرك به شيئاً) ولم ير نصاً على عدد فيه فالقي فى قلبه ان يقوله سبع مرات ففعل فوقف على بعض جمع الجوامع في الحديث لشيخه السيوطى فرآه نقل عن عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز عن ابيه انه اذا اصاب احدكم هم او حزن فليقل سبع مرات الله الله ربى لا اشرك به شيئاً ولحرصه على الرواية رأى في منامه شيخه البرهان ابن ابي الشريف المقدسى ثم القاهرى وقد دخل منزله بحلب وهو مكفوف

فاستأذنه في قراءة بعض مما نظمه الشيخ ليرويه عنه فأذن له قال فما قرأته عليه ظناً

توق الهوى والنفس واجهد لتسلما * وجاهد لكى ترقي من العز سلما

ومن مؤلفاته مورد الظمآن في شعب الايمان ومختصره تنبيه الوسنان الى شعب الايمان ومختصر شرح الروض وهو الذي سماه مغنى الراغب فى روض الطالب ومنها بلغه المقتنع في آداب المتمتع . والدر الملتقط الذي انتقاه من الرياض النضرة في فضائل العشرة رضي الله عنهم وعنا بهم . والعذب الزلال فى مناقب الآل . واللآلى اللامعة فى تراجم الائمة الأربعة . ومنهــا تذكرة سماها سفينة نوح والمنتخب من النظم الفايق في الزهد والرقايق وعرف الند في المنتخب من مؤلفات بنى فهد . والفوائد الزاهرة في السلالة الطاهرة . والمنتخب المرضى من مسند الشافعي . والدر المنضد من مسند احمد . ولقط المرجان من مسند ابي حنيفة النعمان . واتحاف العابد الناسك بالمنتقى من موطأ مالك واليواقيت المكللة في الأحاديث المسلسلة . والقبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي . والمواهب المكية . وتحف الامجاد . والسيرة الموسومة بالجواهر والدرر . ومحرك همم القاصرين بذكر الأئمه المجتهدين المعتبرين . والنبذ الزاكية فيما يتعلق بذكر انطاكية .

وله تعليق سماه عيون الاخبار فيما وقع لجامعه فى الأقـامة والاسفار انتهى فيه الى المحرم سنة ست وثلاثين وصدره بمالم اجده لغيره من ذكر من ذكر الحمدلة سبع عشرة مرة حيث قال الحمد لله مقدر السكون والحركات الحمد لله الحافظ لعباده في الأقامة والتردد في القفار والفلوات الى ان قال وقد يسمى هذا التعليق تحرير المقال في ضبط ما وقع لجامعه فى الأقامة والأرتحال او الفوائد والدرر فيما وقع له فى السفر والحضر او ملء العيبة فيما وقع فى الاقامة والغيبة او التحفة فيما وقع في الأقامة والوجهة او زبدة الخبر فيما وقع في الأقامة والسفر اوعيون الأخبار

فيما وقع لجامعه فى الأقامة والاسفار الى ان قال وقد سنح لى اختيار الأخير فهو
عين الاسماء وله مجموع سماه سلوة الحزين ذكر فيه فوائد ومن غريب ما اتفق
له فيه انه كان يعلق فيه شيئاً من خبر وقعة الحرة فدخل عليه رجل واخبره
ان الوزير الاعظم في الدولة السليمانية ابراهيم باشا وكان يومئذ بحلب فى سنة
احدى وثلاثين قد امر بقتل نائب قاضى حلب وانه عُلِقّ وان الجم الغفير قد
سر بذلك وهو يعلق فى خبر عبد الملك بن عبدالرحمن الذماري الصنعانى الانباري
القاضى وانه ضربت عنقه. وكان رحمه الله تعالى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
ولا يقبل هدية اهل الدنيا ولا يتولى شيئاً من الوظائف والمناصب ويقنع بما
يحصل له من كسب مال كان له على يد من يتجر له فيه متعففاً متقشفاً توفى
بحلب في اواسط صفر سنة ست وثلاثين ودفن تحت سفح جبل جوشن عند
الجادة التى يرد عليها من يرد من الانطاكيين وتألم لفقده اهل حلب وغيرهم كسيدي
علوان الحموى فانه تأخر بالوفاة عنه فى هذه السنة بما دون ثلاثة اشهر وعنه
نقل بالواسطة شيخنا جار الله انه قال في شأن الشيخ زين الدين وذلك بعد ان
توفاه الله تعالى انتهت اليه رياسة الحديث النبوي ومعرفة طرقه وكان محافظاً
على السنة واقتفاء اثر السلف الصالح رحمه الله تعالى وايانا

قال في الكواكب السائرة ناقلاً عن تاريخ ابن طولون الدمشقي انه بعد وفاته
بسبعة عشر يوماً توفيت زوجته ولم يعقب اه .

وذكر الرضى ابن الحنبلي في ترجمة محمد ابي النجا محمد ابن ابراهيم الشهير بابن الخياط
الشافعي عم الزين عمر الشماع المتقدم ذكره انه كان ديناً خيراً حضر مجلسه في
السماعات والاجازات وآلت كتب الشيخ زين الدين المذكور اليه وكانت له
على الناس في اعارة بعضها منة عظمى وكان ينتفع بها وينفع من سأله في عارية

شيء منها الى ان توفي سنة سبع وخمسين وتسعمائة فذهبت الكتب شذر مذر لأستيلاء ايدي الجهلة عليها .

اقول اما قبره فقد درس وفتشت عليه كثيراً بين البقية الباقية من القبور التي في سفح جبل الجوشن التي اشتهرت عند العامة بقبور الجراكسة والتى درس معظمها منذ ثلاث سنين بسبب مستودع الكاز الكبير الذي عمر هناك فلم اعثر عليه . وله من المؤلفات التي لم تذكر هنا نزهة العين في رجال الصحيحين وهو مجلد وسط رأيته بخطه في خزانة الشيخ محمد العقيلية بحلب وهو من نفائس الكتب وربما لا تجد لهذه النسخة ثانية

ومن مؤلفاته التي لم تذكر فى ترجمته ولا في كشف الظنون الكواكب النيرات فى الأربعين البلدانيات وهي اربعون حديثاً تلقاها في اربعين بلداً عن اربعين شيخاً رأيتها في المكتبة المولويه بحلب وهي جديرة بالطبع ايضاً لغرابتها كما رأيت وله ثبت في مجلدين صغيرين رأيت الاول منه بخطه ايضاً فى المكتبة التى كانت عند الشيخ احمد الزرقا وبيعت للمجلس البلدي فى الاسكندرية افتتحه بأجازة من شيخه شيخ الاسلام زكريا الانصاري وفيه اجازته من شيخه الحافظ الجلال السيوطى والجلال المحلى بخطهما وفيه اجازات كثيرة لعلماء عصره من حلب ومصر والأقطار الحجازية وغيرها ومعظم تلك الخطوط لا تكاد تقرأ حتى ان خط الجلال السيوطى رحمه الله قرأته بعد جهد وبالجملة فهو ثبت حافل نفيس لما اشتمل عليه من خطوط اعاظم علماء ذلك العصر . وقد ذكرنا مؤلفاته التاريخيه فى المقدمة

علي بن احمد الحاضرى المتوفى سنة ٩٣٧

علي بن احمد بن محمد بن عز الدين محمد الصغير ابن عز الدين محمد الكبير ابن خليل اقضى القضاة علاء الدين الحاضري الأصل الحلبي الحنفي اخذ عن الشمس الدلجي

وغيره وجلس بمكتب العدول على باب جامع حلب الشرقي وناب بمحكمة الجمالي
يوسف بن الخواجا اسكندر الحنفي وكتب بخطه الكثير من الكتب العلمية ووعظ
بجامع حلب وكان صالحاً عفيفاً سليم الصدر توفي في شوال سنة سبع وثلاثين.

قاضي القضاة محمد بن فرفور المتوفى سنة ٩٣٧

محمد بن احمد بن محمود قاضي القضاة ولي الدين ابو اللطف وابو زرعة الدمشقي
الشافعي الشهير بابن فرفور اخذ الفقه عن والده قاضي القضاة شهاب الدين
وعن جماعة بدمشق منهم التقي ابن قاضي عجلون الشافعي وجماعة بمصر منهم
قاضي القضاة زكريا الانصاري والبرهان ابن ابي شريف الشافعيان واخذ الحديث
عن جماعة منهم التقى عبد الرحيم ابن الشيخ محب الدين بن الأوجاقى الشافعي
ومنهم حفيده ولد ولده فانه سمع من الأول المسلسل بالأولية واجاز له الثاني
رواية القرآن العظيم عنه برواياته التي فيها من السبعة المتواترة ورواية
الصحيحين في كتب اخرى حديثية وغير حديثية واذن له في لباس الخرقة
القادرية وكتب له ثبتا سماه بالقصر الثبوتي المشهور لسكنى ولد شيخ الاسلام
ابن فرفور وترجمه فيه وهو يومئذ شاب بسلالة العلماء الأكابر وبليل دوحة الفضل
من اهل المناقب والمفاخر وترجم والده بشيخ مشايخ الاسلام ملك العلماء الاعلام
صدر مصر والمدينة والشام وافاد فيه انه صحب جده الذي صحب جماعة اجلاء
منهم سيدى ابو الفتح بن ابى الوفا والسيد الشريف ابو الصفا الوفائي المقدسى
والشيخ الكبير المعمر سيدى محمد بن سلطان وسيدي الشيخ كمال الدين الملقب
بالمجذوب وان الولوى صحبه كما صحب هو جده فلاح لنا اذ صحبنا الولوى
بحلب انا كنا من المتشرفين بصحبته ثم ان الولوى ولي قضاء الشافعية بدمشق
سنة اثنتي وعشرين وتسعمائة واستمر بها قاضيا الى دولة آل عثمان فعزل عنه ثم

عيد اليه مضافا اليه من غزة الى حمص فلما توفي السلطان سليم واراد جان بردى
الغزالي العصيان بعد كفالة دمشق وما معها قصد الولوي بالسوء فرحل الولوي
قاصداً الباب العالى السليمانى المشكاية عليه فدخل على حلب وكافلها قراجا باشا
فمنعه من التوجه وعرض له احواله فاعطي قضاء حلب سنة ست وعشرين
وتسعمائة فكان اول قاض تولى قضاء حلب ودمشق في الدولة العثمانية وآخر
قاض تولى قضاء حلب من ابنـاء العرب فيها وبقي فى حلب فى عزة وشهامة
وكرم وسخاء الى ان تزوج بها الست حلب الاغلبكية الماضى ذكرها وسكن بها
في بيت ازدمر الذي دخل الآن في خبر كان ثم عزل عن قضاء حلب فسافر
الى دمشق في اثناء صفر سنة سبع وعشرين وتسعمائة بعد خذلان جان بردى
كافلها فولى قضاها ثانى مرة ثم كان ماكان من حقد عيسى باشا عليه حتى قدم
حلب قدمة ثانية بنية التوجه الى الباب العالى وشيخنا الهندى بها فذهب اليه
لماكان له وهو بدمشق من العطف عليه وذهبنا معه ثم عاد الى دمشق فتوفي
بها لسم دسه اليه عيسى باشا سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ودفن بمدرسته الكائنة
خارج دمشق بجوار الشيخ ارسلان رضي الله عنه وكان مولده سنة اربع وتسعين
وثمانمائة ومع دولة القضاء فى الدولة العثمانية لم ينتقل عن مذهبه بل كان متعبداً على عادته

زين العابدين بن الحسن الخريزاتي المتوفى سنة ٩٣٧

زين العابدين بن الحسن بن عبد الله بن عمر بن علي بن عبد الله بن سليمان بن احمد
ابن الفقيه موسى بن يونس بن علاء الدين بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد
الوهاب بن حسين بن عبد الله ابن الشيخ الياس ابن الشيخ علي بن موسى بن
جعفر بن خالد ابن موسى المسمى بالشمو المتصل نسبه بعاصم بن علي بن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنه الجزري المولد الحلبي الموطن الخريزاتى العباسى توفي بحلب

سنة سبع وثلاثين وكان آباؤه واجداده بقرية تسمى فقه موسيان بجنب النهر
المسمى بهكار في ناحية ريكان العليا من عمل العمادية ثم جهل نسبه ثم رحل الى
العمادية فاذا بها بنو عمه فاثبت له نسبه القاضي اسماعيل بن محمد العمادي الريكاني
قاضي الجزيرة سنة تسع وثمانين وثمانمائة ثم اتصل ذلك بعدد من القضاة ونوابهم
واحدا بعد واحد الى عمي الكمال الشافعي وهو خليفة الحكم العزيز بالديار
المصرية سنة اثني عشرة قبل ان يتولى فيها قضاء حلب وسائر اعمالها وكان في
اول امره يغسل الموتى ولما جاء الطاعون بحلب وكافلها يومئذ ازدمر الجركسي
مات من مماليكه الجم الغفير وكان يملك الف مملوك فكان يغسل من مات منهم
ويأخذ جميع سلبه الى ان اثري وبقي على حرفته هذه الى آخر وقت ثم كان
سر الحلقة عند عمي المشار اليه حين كان شيخ شيوخ حلب ثم تقهقر الزمان
فصار شيخ شيوخها وكان قادرياً سهروردياً رفاعياً وذلك انه اذن له في سنة
خمس فى لبس الخرقة القادرية والجلوس على السجادة واخذ العهد وقص الشعور
السيد الشريف محي الدين محمد بن محمد القادري احد اسباط قطب الدائرة عبد
القادر الكيلانى رضي الله عنه واخذ عليه العهد السيد علي الخراساني السهروردي
بحق اخذه عليه من قبل الشيخ زين الدين الخوافي بسنده واجلسه على السجادة
شيخ شيوخ حلب يومئذ السيد علي بن يوسف بن محمد الحسيني الرفاعي ولبس
العمامة السوداء من يد المبدوء بذكره وكان لسناً مفوهاً ذا حيل ودهاء يعرف
مع اللغة العربية الفارسية والتركية .

محمد بن سبيخ الطبيب المتوفى سنة ٩٣٧

محمد بن ناصر الدين ابن سبيخ الطبيب الحلبي المعروف بشيخ الاسلام كان
اخذه الطب عن طبيب يعرفه بالحمصية لكثرة ما كان يأمر باطعامها للضعفاء

وكان تلقيبه بشيخ الاسلام لداع دعا الى ذلك توفي سنة سبع وثلاثين وتسعمائة

بوران بنت الشحنة الشاعرة المتوفاة سنة ٩٣٨

بوران بنت قاضى القضاة اثير الدين محمد بن الشحنة الحنفي ولدت بحلب سنة احدى وستين وثمانمائة وقرأت القرآن العظيم وطالعت الكتب ونسختها ونظمت ونثرت وحجت مرتين وكانت صالحة خيرة ولما احتضرت جرى منها ان حمدت الله تعالى على ان لم يكن فى صندوقها اذ ذاك درهم ولا دينار وكانت مستأجرة لبعض الجهات تسعين سنة ممن اضر به الفقر ولم يمض من المدة سوى القليل فردته على المؤجر وسامحته فى باقى الأجرة ومن شعرها ترثى اخويها العفيف الحسين والمحب عبد الباسط الآتى ذكرهما قولها

يا بين بالغت فى الأشجان والمحن * وجلت فينا بجد ليس بالحسن
اضرمت نار فوآدي والحشاء معا * اوليتني فى الورى حزنا على حزن
اغلقت باب علوم ثم باب هدى * اخذت مني محب الدين من وطني
قد مات فى غربة والشام مسكنه * يا ليتني قبل ذا ادرجت فى كفن
وقد فقدت عفيف الدين وا أسفى * فليت بعد عفيف الدين لم اكن
قد كان موت محب الدين نـائبة * واطول حزنى لذاك المنظر الحسن

الى ان قالت

واطول حزنى وواوجدي وواأسفى * فيم الأقامة بالشهباء لا سكنى

ولها ترثى المحب وحده

دعوا دمعى بيوم البين يجري * فقد ذهب الأسى بجميل صبري
وكيف تصبرى واخى رهين * بأرض الشام في ظلمـات قبر
فقدت اخى وكان اخي وظهري * على الحدثان سماعا لأمري

فان عجزت عن الندب الغواني * بعثت الدمع نظما غير نثر

ولا يخفى انما ارادت في المرثية الاولى بقولها لا سكنى بها ولا ناقتي فيها ولا جملي على الاكتفاء اخذاً من قول الطغرائي (فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى) البيت وارادت في المرثية الثانية بقولها (فقد ذهب الأسى بجميل صبري) يعني فقد اذهب الأسى بجميل صبري على نمط قوله عز وجل ذهب الله بنورهم اي اذهبه ولم ترد ذهاب الأسى مع جميل الصبر على ان الباء المعية لفساد المعنى حينئذ. توفيت سنة ثمان وثلاثين .

عمر بن محمد المرعشى المتوفى سنة ٩٣٨

عمر بن محمد ابن الشيخ الامام العلامة الصوفي شهاب الدين ابي الفضائل احمد ابن ابي بكر ابن الشيخ زين الدين ابو حفص المرعشي الاصل الحلبي الحنفي الشهير بابن المرعشى احد رؤساء حلب كان في اول شأنه فقيها شروطيا يجلس بمركز العدول المشهورة قديما بمكتب الصوفي بجوار جامع الزكيّ بحلب على فقر كان عنده وقناعة بما يحصله من صنعة الشهادة ووظيفة عالية كانت له بالجامع المذكور ثم انساقت اليه اموال جزيلة وزوجة جميلة من حيث لا يعلم ولا يدرى

وما المال والأهلون الا ودائع * ولا بد يوماً ان ترد الودائع

فعند ذلك راس براس كما هو اللايق به اذ كان حفيد من ترجمه السخاوي بالتقدم فى الفقه وغيره على ما علمت فى ترجمته بعد ما كان يتجمل بمصاحبة شيخ الاسلام البدر السيوفي ويحظى بمجالسته لا سيما حيث كان يحضر الجامع الأعظم بحلب لشراء الكتب فيجلس بالقرب منه ثم لما كانت الدولة العثمانية صار يحضر مع الاكابر فى تفاتيش الاوقاف والاملاك بحلب وانتفع به جماعة فى شهادته او تزكيته واحبه القاضي زين العابدين ابن الفناري ثاني قضاة حلب في هذه الدولة ثم اجرى قلمه

على صور الفتوى قيل بحكم سلطاني سعى في اخراجه وقيل لا ثم امتحن فسيق هو واولاده مع من سيق الى رودس من الحلبيين بواسطة قتل قرا قاضى ثم اطلق منها هو واولاده وعاد الى حلب باقياً على شهامته ورياسته وعلى ما كان بيده من المناصب الجليلة فيها الى ان مات بها سنة ثمان وثلاثين وهو يحث عند الاحتضار من كان من الحضار على الذكر والتلاوة الى ان مات على اسلوب ابناء العرب فى لبس العمامة الفقهية غير انه كان يشد وسطه ويلبس السلارى المفتوح من فوق على الأسلوب الرومى

محمد بن عمر المعروف بمنلا عرب الأنطاكى المتوفى سنة ٩٣٨

محمد بن عمر ابن الشيخ شرف الدين ابي المكارم حمزة بن عوض الانطاكي الحنفي الواعظ المعروف في الديار الرومية بمنلا عرب وعظ بحلب في دولة كافلها خير بك الجركسي وكان ذا وجاهة في وعظه كثير القدح في شاه اسماعيل صاحب تبريز وفى شيعته فصيحاً بليغاً منطيقاً ذا علم وعمل واتفق له فى مجاس وعظه ان حضره شيعي متسالح من اتباع الألجي الذي بعثه شاه اسماعيل الى الغوري صاحب مصر فتوجه اليه وعاد من عنده الى حلب فهمّ باشهار سيفه ليقتله فقتله الحلبيون وحرقوه فتغير الألجي من ذلك وكاتب الغوري في ذلك فاضطرب له فاذا بعرض خير بك قد وصل الى الباب الشريف متضمناً لما فيه اخماد نار كان قد اوقدها الألجي في مكاتبته فأزال مافي خاطر الغوري من الغيظ على الشيخ ثم بدا له فأرسل مكاتبة تتضمن الأمر بخروجه من حلب فاجتمع به خير بك وكان يعتقده ويحبه واوحى اليه ماوردت به المكاتبة فأمره خفية بالمهاجرة فهاجر الى الديار الرومية ثم لما اضمحلت الدولة الجركسية قدم الى حلب ووعظ بها على جاري عادته بعد ان سافر صحبة السلطان سليم بن عثمان عند توجهه الى فتح تبريز واخذ في الوعظ بها

والقدح في الرافضة على اكمل وجه الا انه اخذ في النهي عن اخذ اموالهم فقيل له قد كنت بالأمس تبيحها فمالك اليوم تنهي عن اخذها فقال لأن الخنكار قد امنهم وكان للشيخ قوة حافظة لا نظير لها بحيث حكى لنا شيخنا الشهاب الانطاكي انه سأله عن حالته في الحفظ فذكر له انه اذا مرّ على الكراسة الورق التي في مسطرة خمس وعشرين، مرة واحدة فانه يحفظها ويفهم مضمونها توفي ببروسا من الديار الرومية سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة حسبما اخبرني بذلك صاحبنا ولده الشيخ محي الدين محمد حين قدم الى حلب سنة اثنين وخمسين وتسعماية من جانب ارض الحجاز وكان محدثاً مفسراً جامعاً لفضائل شتى سالكا لطريق السنة في ارخاء العذبة وكانت عذبته طولها يرميها وراء ظهره ومما بلغني ان جده الشيخ حمزة كان يقري الكشاف بحلب وكان اذا جرى ذكر مؤلفه قال رحمه الله ان كان مستحقاً للرحمة فيقيد له دعاءه بالرحمة بهذا التقييد وانه قال اشتغلت بالعلم بالقدس الشريف عشر سنين ولي مشاية واحدة مشيرا الى انه كان يقتصر على المشي الى محل درسه لا غير واخبرنا شيخنا الشهاب احمد الخطيب الأنطاكي ان اصله من شيح الحديد وان البدر السيوفي كان يغض منه ويقول ليس هو منلا عرب بل من لا عرف ولا عبرة بقوله .

ابو الهدى النقشواني المتوفى سنة ٩٣٩

ابو الهدى بن محمود النقشواني الحنفي دخل حلب وسكن بها بالكلتاوية وبها صحبته ثم بالأتابكية البرانية ثم مات بعين تاب سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وكان عالماً عاملاً محققاً مدققاً منقطعاً عن الناس قليل الأكل واذا توجه الى صلاة الجمعة لم يلتفت يميناً ولا شمالاً وكان تحصيله للعلم عن جماعة منهم منلا طالمش الدريغي ومنلا مريد القراباغي وابن الشاعر وكان يميزه في الفضل على الاولين وقد نظم منلا ابو الهدى

الشعر باللسانين العربي والفارسي ومن قوله

بدا الاحزان فى قلبى * فهات الراح واغسلها

مسعود بن عبد الله الشيرازى المتوفى سنة ٩٣٩

مسعود بن عبد الله العجمى الشيرازي الشافعى الواعظ نزيل حلب وعظ بجامعها الاعظم فنال قبولاً من الناس وصارت له به في يوم الجمعة المجالس الحافلة وصار الوتارون بحلب من شيعته كما كانوا قديماً من اتباع الشيخ محمد الخراساني فبلغ الشمس بن بلال امره فزوجه بنته وصار لا يكافه ولم يزل يعظ الناس الى ان توفي مطعونا سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وكانت له مطالعات فى التفسير والحديث واخذفي الكلام عليها باللسان العربى ولكن مع لحنات فيه ومجازفات كانت تبدو من فيه ومما اتفق لى معه في بعض المجالس ان اوردت حديث البخاري في شأن جبل احد هذا جبل يحبنا ونحبه فضعفه مع ان الحافظ ابن حجر رواه في فتح الباري من غير ما طريق ولم يضعفه وكذا اوردت حديث انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب فزعم انه موضوع مع ان الدارمى رواه في كتاب الأطعمة غير حاكم بوضعه ونافشته فيهما قال فلم يرد جواباً اذ لم يورد صوابا وكان من اتباعه هندي يدعى هلال فبينما شيخنا الشهاب احمد الهندى جالس اذ هو سائل اياه سؤالا صرفيا يقصد احتقاره واخذ فى ان يجلس فوق الشيخ فانشد الشيخ

ان الجهول اذا تصدر بالغنى * فى مجلس فوق العليم الفاضل

فهو المؤخر فى المجالس كلها * كتقدم المفعول قبل الفاعل

ثم لما بلغ الشمس بن بلال ما جرى من هلال وسطع شهاب شيخنا الشهاب اضافه بمنزله ضيافة عجيبة ونسج المودة بينه وبين صهره واكرمه مزيد اكرام حتى قدم له الشمس السجادة بيده اذ قام القوم لصلاة العشاء .

فتح الله المرعشي المتوفى سنة ٩٣٩

فتح الله ابن محمد ابن العلامة شهاب الدين ابى الفضائل احمد بن ابى بكر المرعشي كانت له قدم في نظم الشعر التركى وذوق فى الشعر العربى وكذا الفارسي ورأي مصيب وحدس جيد وهمة عالية وحمية تامة وخلطة ببعض اركان الدولة توفي مطعوناً سنة تسع وثلاثين وتسعمائة .

الشهاب احمد الهندي دفين الاطعانية المتوفى سنة ٩٣٩

الشهاب الهندي احمد البنارسى الاصل الداوى الدار الشيخ المحقق المدقق شهاب الدين الهندي الحنفي شيخنا كان رحمه الله تعالى في بداية امره من ارباب الديوان العسكرى فاشتغل فى بلاده بالعلوم العقلية والنقلية على جماعة منهم العالم العامل الصوفى السيد ابراهيم الدلي القادري والعماد الطارمى وغيرهما ثم آل امره الى ان صار عند داود وزير السلطان اسكندر شاه سلطان دلى (دهلى) نحو سبع سنين يعلم فيها اولاده العلم وكان يمنعه من التردد الى احد الا الى بعض اساتذته لشدة حرصه عليه ومحبته له وكانت له خزانة كتب نفيسة فدفع مفتاحها اليه وابقاه عنده فى عيش رغد الا انه كان مغصوبا في الاقامة عنده لما كان يكره من عشرة ذوي الشوكة وارباب السياسة وان كان في بدء امره عسكريا ولم يزل عنده الى ان احتال على مفارقته بطلب الحج واوهمه انه يحج ويرجع فخرج من عنده ومر فى سفره بمدينة كجرات من بلاد الهند فاجتمع فيها بشيخ الاسلام الخطيب ابي الفضل ابن نور الهندى الكازروني الصديقي تلميذ الجلال الدواني ومحشى تفسير البيضاوي وشارح ارشاد النحو للقاضى شهاب الدين احمد الهندي وهو التأليف العجيب الغريب الذي التزم مؤلفه فيه بايراد النظير فى ضمن التعبير نحو قوله ونكرة مخصوصة تقع مبتدا واخفى نفسه عند اجتماعه به وطلب القراءة عليه في حاشية الشريف قدس الله سره

على شرح الشمسية فاذن له ودفع اليه من حواشيه المنطقية شيئاً يطالع
فأخذ شيخنا فى مناقشته المرة بعد المرة فلما عرف مقامه اقرأه فى شرح المواقف
وكان قد سمع به هناك العلامة السيد صفي الدين الايجى والد شيخنا القطب
عيسى فقربه واكرم مثواه ورتب له عشاء وغداء وخادما خاصا .

ثم توجه الى مكة فحج وجاور فيها ثم الى بيت المقدس فدخل في طريقه مصر
واقام بالأزهر مدة يقرأ عليه فيها اقوام واجتمع فيها بشيخ الاسلام ناصر الدين
اللقاني المالكى فكان كل منهما يعجبه كمال صاحبه ثم قدم دمشق قبل وفاة قاضى
القضاة ولي الدين ابن الفرفور فاكرم مثواه ورتب له في كل يوم خمسة عثمانية
سوى ما عينه له من الحنطة والكسوة في كل عام واشتغل عليه بها جماعة ثم قدم
حلب فانزلناه بمنزلنا ثم قطن المدرسة الشرفية واقبل عليه الناس للقراءة فامتحنه
بعض الحسدة فى مسائل علميه اجاب عنها من غير رؤية نقل ولا روية .

واقترح عليه آخرون كشف الغطا عن مباحثة قصرت عن دركها الخطافكتب عليها
ما كتب وكنت اول من اخذ فى القراءة عليه فقرأت عليه بجامع حلب الأموي
في المطول وحواشيه للشريف الجرجانى . ثم اكب الناس عليه في انواع العلوم
ووفد عيه جماعة من المحصلين والتفت اليه قاضى القضاة محي الدين محمد بن قطب
الدين الرومى الحنفى فعرض له في ادني مدة فى تداريس عدة فتوطن بحلب
وتزوج بها بنت الشيخ الصالح القدوة الحسين العزازي المعروف بالأطماني
الى ان مات بالطاعون في جمادى الأولى سنة تسع و ثلاثين ودفن بالأطمانية عند
رجل ولي الله تعالى المعروف بالخباز رضي الله عنه وكان له يوم دفنه مشهد عظيم
تنافس فيه الناس في رفع سريره وكنت اقرأ عليه قبل ان يطعن في مسئلة القصر
المتعلقة بقوله تعالى (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) واوردت

الآية وما تضمنته مما اورده التفتازاني فيها من نسبة الهلاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصعب بعض اصحابنا الحاضرين لديه نسبة الهلاك دون الموت اليه فقال له الشيخ قال تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) ثم مسه الطاعون بعد هذه الواقعة بقليل فانقطع بالبيت ثم لما اخذ في النزع سمعته يقرر في تفسير الفاتحة وهو يقول بالفارسية خوب خوب وكان رحمه الله تعالى طويل القامة حسن الوجه مهاباً ذا لحية شديدة السواد بها بياض كثير هو اشد ما يكون من البياض ضحوك السن متواضعاً صالحاً محباً للفقراء محسناً اليهم معتقداً للاولياء معولا عليهم ترك ما كان له من الثروة ورغب في الفقر واعرض عن الدنيا وقدم الى ديارنا محلوق الشعر بعد ان كان ذا شعر بناء على ما هو دستورهم من حلق الشعر بعد تربيته اذا هم تركوا الدنيا وسلكوا مسلك اهل الفقر وكان ذا ذكاء مفرط واستنباط عجيب للمعاني الدقيقة بحاثاً مناظراً سريع التقرير بديع التحرير لا يتوقف في كلامه ولا يتلعثم في انهاء مرامه مع البلاغة والفصاحة والبراعة وكان يقول مع هذا انه بالفارسية اعلم منه بالعربية وبلغ من فرط الذكاء الى ان وصفه الشمس الخناجري بانه ذو فكر يكاد يثقب الألماس وكان صرفيا نحويا بيانيا عروضياً فقهيا اصوليا منطقياً كلامياً فرضياً ملما بفن القراآت والحديث واصوله والتفسير وغير ذلك مستحضرا للطيف الاشعار غواصاً على درر البحار مستحضراً اي استحضار وكان له بديع حل الحاشية الهندي على الكافية وكثيرا ما كان يصحح لفظها من لفظه ويخبرنا انها في ديارهم غير مدونة على هذا الأسلوب المشهور وانما هي هناك مكتوبة على حواشي الكافية عادة وكان لا يتعرض لمناظرة احد من العلماء الا بعد ان يتعرض لمناظرته ويقول اوصاني بعض شيوخي بذلك مع ما هو فيه من حب الانجماع عن الناس والرفاهية ونظافة الملبس والميل الى لذيذ المأكل وفي مدحه قلت

بماضي سيوف الهند كم اسرت قبلي * وما يممت من قتل حب سوى قتلي
اسيلة قد في الضمير تمكنت * جليلة قدر لا تقابل بالمثل
ترنمها الغالي وطيب كلامها * بكل عقيب القطع تقت الى الوصل
غدايرها ليل بهيم وفرقها * يهيم معناه البهيّ ذوي العقل
اذا اقبلت في جمعها اظهرت لنا * صفات حسانا من محاجرها النجل
وان ادبرت ابدت مثنى ومرسلا * طويلا بديعا طوله صح في النقل
وان رفعت عن وجهها برقع الحيا * جزمت بان القلب مسكنها الأصلي
تسليت عن اسمائها وصرفتها * عن القلب اذ هند هي الغرض الكلي
فتاة بمعناها تعلق خاطري * ولم اصب عنها واشتغلت عن الكل
قصدت وردت وانثنت وتشاغلت * وما قصدت الا اختباري بالمطل
فثار غرامي واعتدت نار لوعتي * عليّ فقالت لي اترغب في وصلي
فقلت اجل اني لأرغب راغب * اجابت لعمري ان ذا اسهل السهل
ومن بعد ذا غابت عن العين برهة * من الدهر حتى صرت من ذاك في شغل
فشمرت ساق الجد في طلبي لها * لعلي اراها او اصادف ذا فضل
فلم ار الا سيبويه زمانه * وشيخ المعاني والبيان لذي الكل
من امتاز بالهنديّ عن كل عالم * وصار شهابا باقيا في دجى الجهل
وقدمه الناس اهتماما لشأنه * لما انه في العلم ذو العقد والحل
بتقريره ابدى حقيقة امره * فما كان الا صاحب النقل والعقل
ومن اجل هذا كان منكر فضله * جديرا بتوبيخ اضيف الى عذلي
فان قوبلت حساده بخناجر * تجد سل سيف الهند من اعظم العدل
بليغ اذا املى كلاما لكاتب * تراه عن التعقيد خلو اذا يملي

وان جمل ضمت الى جمل بدت * بلاغته اذ ذاك بالفصل والوصل
يصرح بالتحقيق في كل مبحث * وان ناب حرب جرد السيف للقتل
وان ناقشت حساده اهل وده * يدافع عنهم دون عي ولا كل
وينشد بيتا للفرزدق محكما * وابلغ به بيتا بناه على اصل
انا الذايد الحامى الذمار وانما * يدافع عن احسابهم انا اومثلي
بنى السعد الممدوح بيتا مشيدا * ولا زال مرفوعا مقام اولى الفضل
ليحظى حفيد التادفى الحنبلي بهم * كأنهم نفس الاقارب والأهل
وصلى آله الخلق فى كل ساعة * وآن على خير الورى خاتم الرسل

ثم رثيته بقصيدة صدرتها

جرى مدمعي من فرط ماقد جرى عندي * لفقدان ذاك الليث والصارم الهندي
ونار الغضا بين الجوانح اضرمت * جوى والأسى مازال مشتعل الزند
وضوعفت الأحزان مدخل رمسه * وجثماننا ما زال يعتل للفقد
وصيرنا فوضى وقد كان جمعنا * لفيفا وبعد القرب صرنا ذوي بعد
وادغم يوم البين في القلب لوعة * وابدل نوم العين بالدمع والسهد
امام له التحقيق في كل مبحث * وتوضيحه من غير كل ولا جهد
ومن بعد فتح المغلقات بفكرة * فكم مغلق تلقاه كالحجر الصلد
تحلى باوصاف الفحول اولى الحجى * وأُلبس اثر الموت اكسية الحمد
ومذ حل بالشهبا تضوع نشره * كما ضاع نشر المسك والمندل الهندى

﴿ ابو يزيد بن احمد المعرى الادلبي المتوفى في هذا العقد ظناً ﴾

ابو يزيد بن احمد المعرى الكفرردومى ثم الادلبي ادلب الصغرى الشافعى الصوفى مريد سيدى علوان الحموى اجتمعت به بحلب غير مرة فاذا هو لعيون القلوب

قرة صالح حسن الصمت متدين لا عوج فى دينه ولا امت متحاش عن الدنيا الدنية فاضل فى العلوم الدينية لازم شيخه هذا من صغره وانتفع به في الطريق في كبره وتفقه في بعض مؤلفاته على ولده سيدى محمد ورحل الى مصر فأخذ بها الحديث عن الشيخ المعتمد السيد الشريف جمال الدين يوسف المصرى .

موسى التبريزى المتوفى سنة ٩٤٠

موسى التبريزي الأدهمي شيخ معمر منور كان من مريدي الحاج ولى التبريزى الأدهمي قطن حلب وجاور بزاوية الأدهمية الكائنة شرقى السفاحية ووضع بها العلم الأدهمي مع سائر ادوات الدراويش ولم يزل يعبد الله تعالى ويكنسها وينورها الى ان مات فدفن بها سنة اربعين وتسعمائة ولم تر عيني مثل شيبته ونورانيته رحمنا الله تعالى واياه .

حميد الدين الرهاوي البكرجى المتوفى سنة ٩٤٠

حميد الدين بن مصلح الدين ابن الشيخ الصالح احمد الرهاوي البكرجى الفقيه الصالح المعمر الحنفى توفي بحلب سنة اربعين وكان يدرس فى الفقه بجامع البكرجي وفيه اخذته عنه

عبد الله بن ناصر الدين الخطاط المتوفى سنة ٩٤٠

عبد الله بن ناصر الدين بن سبيبخ الحلبى الشافعى المشهور بابن ناصر الدين كان يؤدب الأطفال وعليه قبول فى تأديبهم وفي قراءة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع اشتغاله بالتأديب كان يكتب فى كل شهر مصحفاً بالخط الحسن واتفق له في آخر عمره ان احضر للشهادة على يهودي بحق فارتشى نائب قاضي حلب وكان روميا يعرف بمحمد بن حمزة فامر ان يحضر الخصم بين عدة من اليهود ثم قال للشيخ عبد الله بين المشهود عليه فعين غيره لضعف بصره ودهشته فامتحنه والعياذ بالله تعالى فلم يمض قليل من الزمان الا وهز ابراهيم باشا الوزير الاعظم للمقام الشريف السليمانى بحلب فصلب محمد بن حمزة لظلم كان منه ثم توفي الشيخ

عبد الله بعد تشفيه فيه سنة اربعين تقريباً .

احمد ابن الشيخ موسى الاريحاوى المتوفى سنة ٩٤٠

احمد ابن الشيخ الفقيه الصالح موسى الشيخ شهاب الدين النحلاوي محتدا الحلبي مولدا الشافعي المشهور بالرقة وبابن الشيخ موسى الاريحاوي كان احد عدول حلب في الدولة الجركسية وكان بعدها يخطب بالسلطانية تجاه قلعتها وكان له شعر وتنطع في العبادة ومن شعره ما كتب به لعمي الكمال الشافعي يهنيه بعيد أتى

تهنّ بعيد قد اتاك على يمن * يبشر بالغفران والعتق والأمن
وعش سالما من كل منية حاسد * ومن شر ذي شر ومن كيد ذي ضغن
ومر انه وانعم واعل وابق وطب وجد * وعد وارق وازدد واسم بالفهم والذهن
تقلدت بالسعد الكمال مناصبا * تدوم ولم تقبل على مثمن الغبن
وسابقت اهل الفضل والعلم والحجي * فذو السبق منهم حين سميك في وهن
وكلهم في البحث اضحوا كهيئة * واصبحت في الشهباء كالشرط والركن
اذا انت حررت الأمور تجندلوا * لديك بلا ضرب يقد ولا طعن
وان فهت بالآراء نظمت لؤلؤا * وان تسطر التوقيع كالدر في القطن
ولم انس ما اوليتنى من تفضل * مراراً ولم ابرح على فضلكم اثنى

الى ان قال

امدك رب العالمين بفضله * وبالعز والتأجيد ما دمت في أمن

وكانت له امور مضحكة منها انه خرج ذات يوم في جماعة الى جنينة عُبيد (١)

(١) قوله جنينة عبيد هذه بضم عينها قطعة ارض واقعة ما بين شمالى الخضرية وبين منتهى ارض بستان النصيبي من جهة القبلة وهي مذكورة في حدود البستان المذكور الجاري فى وقف جد كاتبه الأعلى القاضي شمس الدين ابن آجا وهذه الجنينة لم يبق لها عين ولا اثر واظن ذلك الاضمحلال من سنة سبعين وتسعمائة اه نقلاً عن خط الشيخ ابراهيم ابن الملا

وكانت مقصف حلب يستعمل فيهـا الحشيشة الخبيثة في منكرات اخرى وبلغ امره ان قتل وبلع (١) وكان في سعد السعود فصار في سعد بلع وقام ليصلي بهم فسجد فلم يرفع رأسه الى ان فارقوه واتموا صلاتهم ثم ايقظوه مما كان فيه ايقاظا . ومنها انه كانت له زوجة فادعى انها من ذرية العباس رضي الله عنه وجلس يوماً بدار العدل يسرد نسبها بحضرة قضاة القضاة فاذا هو قد قام وهو آخذ في اثناء النسب فقيل له في ذلك فقال اني وصلت الى جدها فلان وكان من امراء المؤمنين . ومنها انه وقع بينه وبين القاضي علاء الدين ابن القطان الشافعي فقال له انا شهاب وانت قطان افلست تخشى على قطنك مني ومنهـا انه صار وكيلا في واقعة فوقع بينه وبين الموكل وهو في الدعوى عليه منافرة وكان يلقب بكرماح فقال ماذا يقال فيمن هو كرماح توفي بدمشق سنة اربعين رحمه الله وايانا

محمد بن محمد الخناجري المتوفى سنة ٩٤٠

محمد بن محمد الخناجري ابوه الديري الاصل الحلبي الشافعي المعروف ابوه بابن عجل ولم يشنه ذلك لما مر في ترجمة الشهاب احمد المعروف بابن حماره كان ذا يد طولى في الفقه والفرايض والحساب مع المشاركة في فنون اخر معتقدا في الصوفية سريع البكاء مع ما هو عليه من لطف المحاضرة وحسن المعاشرة وكثرة المفاكهة والممازحة وخفة الروح وانشراح الصدر وكان كثير التردد للشيخ محمد الخراساني قدس سره فاتفق له معه ذات يوم انه وقف بين يدي الشيخ غاضاً لطرفه ساكناً واضعاً يده على يده فوق الصدر فسأله الشيخ لم فعلت ذلك فقال طريق من كان بحضرة سلطان ان يغض طرفه او بحضرة فقيه ان يكف لسانه او بحضرة

(١) قوله ان قتل وبلع اراد المؤرخ ههنا قتل الحشيشة وهو دقها وعجنها المتعارف بين متعاطيها بقرينة قوله وبلع اه نقلاً عن خط ابراهيم بن الملا •

صوفي ان يوجه اليه قلبه وها انا قد جمعت الثلاثة بين يديك لأستحقاقك مثل ذلك وقد افتى صاحب الترجمة ودرس بالجامع الاعظم بحلب وانتفع به الناس وما احسن قول القاضي جابر متعرضا اليه والى البدر بن السيوفى رحمهم الله تعالى

سللت سيوفا من جفون لقتلتي * واردفتها من هدبها بخناجرى

فقلت ايفتي في دمى قال لى اجل * اجاز السيوفى ذاك وابن الخناجرى

وكنت ممن اخذ حظه منه فقرأت عليه نزهة الحساب بالمدرسة الشرفية واجاز لى ان اقرأها بحق قراءته لها على مؤلفها الشهاب احمد بن الهايم المصرى ثم القدسى وكانت وفاته نهار عرفة من شهور سنة اربعين وتسعمائة بعد وفاة شيخنا الشهاب الهندى بأشهر معدودة فقلت في مرثيتهما معا حيث قلت

ثوى شيخنا الهندي في رحب رمسه * ففاضت دموعى من نواصى محاجري

ومن بعده مات الأمام الخناجري * وبان فكم من غصة في الحناجري

ومن لطائفه انه مر يوما على الطائفة القلندرية فتقدم اليه احدهم ليأخذ منه فتوحا فقال له انت جرار وانا جرار والجرار لا يأخذ من الجرار شيأً وحضر عند جماعة فى مأدبة فلما خرج من عندهم فبينما هو فى الطريق اذ صادفه رجل راجع من جنازة بعض معارف الشيخ فقال له اين كنتم اشعاراً منه بانا لم نركم في الجنازة ولا المقبرة فقال له كنا بين القبور فقيل له فى ذلك فقال كنا بين القبور الماشية وكان يوماً بين جماعة من المشايخ يقرأون الأنعام وفيهم القاضى تقي الدين بن شهلا الدمشقى الشافعى وكان اسود اللون فتردد الجماعة فيمن يدعو فقال الشيخ لبعض الجماعة الحاضرين توجه الى ذلك الأدهم ودعه يدعو فتوجه اليه واخبره بصدور هذه العبارة من الشيخ فلما رآه عاتبه فقال له يا قاضى هب انك ابن آدم رضي الله تعالى عنه وكان يسمع الآلات ويقول انا ظاهري اعمل

بقول ابن حزم الظاهري فاذا قال ذلك بحضرة الموفق شيخ الشيوخ بحلب قال له ان من الحزم ترك قول ابن حزم وجرى بينهما ما جرى من المباسطة وحكي عنه ان طفلاً حسناً يقبل يده فقال له والله ان فى احق بهذا التقبيل من يدي ودخل يوما على حين غفلة على قاضى القضاة ولي الدين بن الفرفور ببيت ازدمر فاذا هو وحده يستنجى بجنب البحرة وكان يدخل عليه من غير استئذان وكان الشيخ رأى منه ما رأى فقال له يا قاضى اهذا خف جمل فقال له القاضي يا شمس الدين بعد هذا لم تكن لتعمى ابدا فقال له الشيخ سبحان الله هل هذا ذكر نبي حتى يكون له هذه الخاصية ورأى انسانا يمشى قدامه صغيرا له فقال له وهذا عصفور من ولما تزوج الشيخ ابراهيم الصيرفى الاريحاوي بعد ان كان ارملا هبت زوبعة شديدة فقال سبحان الله النساء يقلن اذا انجلت عروس ارملة على زوجها هبت زوبعة فلعل هذا الأرمل الذكر ينجلي في هذه الليلة على زوجته الى غير ذلك من لطائفه .

احمد بن محمد بن مهان المتوفى نواحى سنة ٩٤٠

احمد بن محمد الحلبى المشهور بابن مهان كان سمسار السختيان ومع هذا كانت له كلمة في محلته الشهيرة بمحلة الجبيل وكان فيه الخير حتى انه بذل نحو ثلاثمائة دينار سلطاني في انشاء القسطل التحتانى المجاور للمدرسة العجمية بالمحلة المذكورة ونقر الجدار الكائن على يسرة النازل اليه فهيأ له فيه مدفنا سنة تسع وثلاثين ثم كان دفنه فيه بعد سنين معدودة وجعل على اعلاه بعض حجرات منقورة في الجبل ايضاً برسم بعض طلبة العلم الغرباء فلما سكن بها بعضهم اتلفت عليه كتبه باستيلاء الرطوبة فتركها ولم تزل متروكة من يومئذ اه اقول لا زال هذا القسطل موجوداً لكنه معطل لا يأتيه الماء وقبره ثمة عن يسار النازل الى القسطل داخل مغارة طويلة

قليلة النور يشتغل فيها الحبالون الحبال لرطوبتها ومكتوب على قبره (انشا هذا السبيل المبارك اضعف خلق الله الحاج احمد بن الحاج محمد بن مَهان النعايومي ، ثم كتابة داخلة في الجدار لم اتمكن من قراءتها وفي السطر الثاني من اللوح ولرسوله الكريم بتاريخ شهر صفر الخير سنة تسعة وثلاثين وتسعمائة)

﴿ حسين بن ابي بكر بن ابي ذر المتوفى سنة ٩٤١ ﴾

حسين بن ابي بكر ابن محدث حلب وابن محدثها وحافظها احمد ابو ذر الحلبي الشافعي اخو شيخ الشيوخ بحلب توفي في شعبان سنة احدى واربعين عن يرقان مري عرض له ودفن بقبر عم ابيه عبد الله ابن الحافظ برهان الدين الحلبي وكان كثير الترفهات والتنزهات متأنقا في المأكل طري النغمة ولكن لا في المحافل عنده خير بقية من الاعمال الموسيقية رحمه الله

﴿ ابو ذر الصمصونى قاضى حارم المتوفى سنة ٩٤١ ﴾

ابو ذر بن يوسف بن ابرهيم الصمصونى ثم الحلبي الحنفي فقيه فاضل شروطي ماهر فى تسطير الوثايق الشرعية قدم حلب فكتب بمحكمة القاضي زين العابدين الرومي والمولوي محمد ابن الفرفور الدمشقى وهو قاض بحلب فمن بعدها كالقاضى عبيد الله وغيره وتنقل من بعد ذلك في عدة مناصب ما بين تدريس وقضاء كقضاء حارم ونحوه وتزوج فى حياة شيخنا الزين عبد الرحمن بن فخر النسا ببنت له مات زوجها عنها طمعاً في تركته وطلبا لاولاد يكونون من ذريته الى ان كانت وفاته بحلب سنة احدى واربعين .

﴿ علاء الدين بن عمر المعروف بشيء لله المتوفى سنة ٩٤١ ﴾

علاء الدين بن عمر الحلبي المعروف بابن شيء لله احد اعيان التجار واخو الحاج عثمان المتوفى سنة ٩٥٩ كان في الدولة الجركسية معلم دار كورة كابيه واخيه

ثم تنزه عن مغلميتها واثمر ماله وحسنت حاله الى ان قرب من الوفاة فاوصى بمال كبير ليعمر به حوض بمحلة المشارقة عند باب العقد بها فصرف بعد وفاته في عمارته فلم يف فاكمل عمارته الخواجا سعد الله الملطي من ماله واوصى ايضاً لعلماء حلب وفقرائها بالف دينار سلطاني ففرقت على اربابها بعد وفاته بمباشرة الشيخ زين الدين عمر بن الوزنة ولم نر بعده تاجرا اوصى بالف دينار سلطاني لمن ذكر الى عامنا هذا عام اربعة وستين سواه وكانت وفاته سنة احدى واربعين ودفن بقرب مزار الشيخ ثعلب

باي خاتون بنت الشماع المتوفاة سنة ٩٤٢

باي خاتون بنت ابراهيم بن احمد الحلبية الشافعية القادرية الكاتبة بنت اخى شيخ الاسلام الزين الشماع قرأت عليه منهاج النووى بطرفيه وشيأً من احياء علوم الدين ومات ورأسه فى حجرها وكان كثير الزيارة لها قيل وكانت ترقى من به الريح الأحمر فيبرأ بأذن الله تعالى كثير وبذلت نحو مائتي مثقال من الذهب فى الصدقات وكانت بينها وبين الشيخة فاطمة بنت قريمزان صحبة اكيدة ولقد تشرف بها اذ كانت له زوجة الشريف ناصر الدين محمد العادلى توفيت سنة اثنتين واربعين ودفنت بجوار عمها المشار اليه .

القاضى جابر التنوخي المتوفى سنة ٩٤٢

جابر ابن ابراهيم بن علي التنوخي القضاعى الشافعى القاطن بجبل الاعلى من معاملة حلب ولى نيابة القضاء به وكان شاعراً ماهراً عارفا بالعروض والقافية وطرف من النحو مستحضراً لكثير من علم متن اللغة ونوادر الشعراء واشعار العرب العرباء وحافظاً لكثير من مقامات الحريري وطال ما كان يحضر مجلسه درس شيخنا العلامة الموصلي فيسأله في سرد شيء منها عليه ليذاكره في عباراتها ولغاتها وكان له خط حسن وحظ اذا نطق في اللسن وكان يزعم انه من ذرية اخى ابي العلاء

المعرى الا انه نقل عنه الى انه كان يرفع فيقول جابر ابن ابراهيم بن علي ابن فرج بن شمس الدين بن وادع الى ان يقول بن قضاعة التنوخى مع ان احمد هذا ليس اخا لأبى العلاء المعري الذي هو احمد بن عبد الله بن سليمان موافقا له في الاسم فيما نعلم فيكون هو ابا العلاء نفسه وهو لم يتزوج قط فيلزم ان يكون القاضى جابر من ذرية من لم يتزوج قط .نعم لأبي العلاء اخوان ذكرهما الصفدي في تاريخه الا ان احدهما عبد الواحد والآخر محمد ابو المجد جد ابي المجد قاضى المعرة الذي كان احد من افتى على مذهب الأمام الشافعي رضي الله عنه واحد ارباب الدواوين الشعرية . وعلى ما لصاحب الترجمة من المحاسن كان متهما بانحلال العقيدة بل باعتقاد ما يوجب الكفر والعياذ بالله تعالى حين كتب اليه بعض اكابر حلب لأمر وقع بينهما : السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الأعلى وان كان بالجبل الأعلى ومن شعره القصائد التي نظمها على حروف الهجاء وسماها بالعقد العالى في مدح الكمالى واهداها لعمي قاضي القضاة كمال الدين محمد الشافعى وجعل الاول منها شعر

طاب الزمان وراقت الصهباء * وشدت على اوراقها الورقاء
وادارها الساقي علينا في الدجى * كانت لداء القوم نعم دواء
ساق له وجه حكى بدر الدجى * وطلا الغزال ومقلة كحلاء
يرنو الى الندما فيسكر طرفه * غنجا ولا شهد ولا اغفاء
كالبدر حاز بكفه شمس الضحى * فى فتية تحكيهم الجوزاء
فاشرب ولا تدع السرور بها فقد * غفل الوشاة وغابت الرقباء
سيما وقد مد الربيع بساطه * من بعد ما قد جادت الأنواء
حاكت به ايدي الزمان زخارفاً * فيرى بها الصفراء والحمراء

يزهو بازهار تخالف نَوْرها * يصبو اليها القلب والحوباء
واذا تضن الغاديات بوبلها * من كف قاضيها يسح نداء
اعني كمال الدين ذا الفخر الذى * شهدت به الاموات والاحياء
الشافعى التاذفي ومن غدت * تمحى به البأساء والضراء
البارع الشهم الهمام ومن به * صلح الورى واستتبت الأشياء
تلقى طباع الخير فيه غزيرة * زينت به الغبراء والشهباء
ذوهمة تعلو الكواكب رفعة * ليست تنال ولا له اكفاء
وله المروءة والفتوة والوفا * وفضائل ومناقب وسخاء
هو كامل فى كل فن عالم * وله التقى وفصاحة وذكاء
كملت مناقبه الحسان وغيره * كملت به الضراء والفحشاء
شتان ما بين اللئام وبينه * وبضدها تتميز الاشياء
لازالت الايام تخدم سعده * ما عوقب الانوار والظلماء

وله فيه مدائح كثيرة جداً لانه كان ممدوحه الذي يعرف به ومن جملتها قصيدة مطلعها

هويت غزالا جعده وجبينه * واجفانه والجيد جيمات اربع
وجمرة خديه وجوهر ثغره * وسابعها جيم العجيزة تتبع
كجنح دجى والفجر والجفن ينتضى * جُرازاً لقتلى والجداية تتلع
وجوري ورد والجمان منظما * وامواج لج هائج تتدفع

ومن جملتها

سواء على المحبوب ان صد او وصل * وان مرض الصب المعنى وان نصل
أقلبك من قين شديد قساوة * على العاشق المسكين ام قد من جبل
تقرح جفني من دموعي ومهجتي * بها من غرام فيك جمر قد اشتعل

فتنت ببدر كل ما فيه فـاتن * من الشعر والخد المؤثر والمقل

وجعد وجيد والنهود وصدره * كلوح من البلور والخصر والكفل

اقول له صلني فيضحك هازئا * ولا ينثني نحوي فيدركني الخجل

فقلت لقلبي دع هواك وسر بنا * الى من له فخر ومجد قد اكتمل

وهي طويلة .

وذكر لنا ذات مرة مراتب الشعراء ان اشعرهم الخنديد ثم المفلق ثم الشاعر ثم الشويعر ثم الشعرور فانشدته في نظم مراتبهم هذه لنفسى

مراتب نظام القوافي تفاوتت * وكل فصيح منهم فهو مشكور

فـاشعرهم خنديدهم ثم مفلق * فشاعرهم ثم الشويعر شعرور

توفي في جمادى الآخرة سنة اثنين واربعين عفا الله عنه .

يوسف الشرفي المعروف بابن المنقار المتوفى سنة ٩٤٣

يوسف بن الأميرى الشرفى يونس بن الأميري الجمالى يوسف بن الأمير الناصرى محمد بن المبارك الحلبي ثم الدمشقي الحنفى الشهير بابن المنقار كان له ذكاء مفرط وفضائل متنوعة ومعرفه تامة بامور اهل الدين وشغف زائد بتواريخ الناس حتى الف تاريخا صالحا ثم بداله فازاله من البين حتى لم تتمتع به عين ولم يكن له اثر ولا عين وتنقل في الوظائف السنية في كلتا الدولتين الجركسية والرومية فولي في دولة الجركسية كتابة السر ونظر الجيش ونظر القلعة بحلب وكذا ولي استدارية السلطان بها الا انه تجمع عليه للخزاين الشريفة مال جزيل فورد الأمر السلطاني برفعه الى قلعتها ليؤخذ منه المال وساء به الحال فصمم العزم على الفرار منها الى الأبواب الشريفة ليصلح امره بها بمشارفة من له بها من الأصحاب ففعل فلما وصل الى الأبواب الشريفة نصحه المقر المحبى بن اجا كاتب السر وصمم عليه وهو

مختف عنده في ان لا يقيم بهذه المملكة اصلاً واخبره ان السلطان الغوري يومئذ
كان قدعورض من جهتك وهو حاجب الحجاب بحلب في امر فلاح كنت منعته
من مطالبته بحق كان له عليه لكونه من فلاحى جهات السلطنة المتصرف انت فيها
فان ظهرت له ربما يوقع فيك امراً فانتصح ومر من القاهرة في البحر الى القسطنطينية
فبينما هو فيها اذ داع دعاه الى مفتيها فدخل عليه فاذا هو صاحب له قديم كان
قد صحبه من حلب الى القاهرة فى سفرة قديمة للقاضى جمال الدين اليها
رافعه هو فيها متوجهاً الى الحج من طريق القاهرة وهو العلامة علاء الدين
على الجمالى والد فضيلة قاضى حلب المتقدم ذكره فاكرم عند ذلك مثواه لما ان
القاضى جمال الدين من الأسخياء سفراً وحضرا ثم صار له بها خمسون درهماً عثمانياً
من الخزائن الشريفة العثمانية البايزيدية فمكث بها مدة تزيد على ستة عشر سنة
ثم لما زالت الدولة الجركسية وزال ما كان يخشاه عاد الى ديار العرب
وتولى القضاء بسيجر وبأسعرد وبصفد وتولى على المدرسة الماردانية بصالحية
دمشق ذاكراً ان توليتها له بشرط واقفها ورافق زين العابدين سبط ابن الفنارى
قاضى حلب مع ثالث لهما فى تفتيش الأملاك والاوقاف لرد ما لا صاحب له الى
بيت المال فلم ير الحلبيون ذو الأملاك والاوقاف منه ضرراً غير انه ذكر انه كان
على قرية من سنين جهة رماح معدودة وعرض ذلك على الحضرة الخنكارية
خشية على نفسه من ان يقال فى شأنه قد اخفى عنهما ما اخفى فلما عرض على
الحضرة الخنكارية ما عرض حصل منها السماح لمن كانت عليه الرماح ثم كانت له
من خزانة دمشق علوفة جيدة الى ان توفي بصالحيتها فى ذى القعدة سنة ثلث
واربعين وتسعمائة ودفن بجبل قاسيون بوصية منه بعد ما كان دفن اولاده بداره
وأعد له قبراً ولم يعقب ولدا ولا ولد ولد ولا ولا من دونه وكان جده محمد هذا

وهو محمد بن مبارك بن عبد الله الحسامي اميرا جليلا صار احد مقدمى الألوف بالشام عام ثلاث وثمانمائة وولي كفالة حماة في ايام السلطان فرج بن برقوق وجعله مدة باش عسكره وكان اولا يعرف بابن المهمندار وهو صاحب الوقف العظيم الباقى فى ايدي ذريته الآن بحلب وكذا هو الذى لقب بالمنقار قيل لانه كان بمطبخه طباخة مسنة وكان ينكر عليها حسن الطبخ مغضبا فقالت له يوما الى متى ترفع منقارك عليّ تريد بذلك رفع انفه عليها عند غضبه فلقبه اعداؤه بالمنقار واما جده الجمالى فانه كان نايب اياس ورأيت مرسوماً قديما ورد من قبل بعض السلاطين لبعض كفال حلب يتضمن انه قد احاط علمنا ببنى المهمندار بحلب وانهم من ذوى البيوت العريقة وانهم كانوا اقطب المملكة الحلبية وعليهم مدارها وحقوق اسلافهم متواترة على الدول الشريفة قديما وحديثا مؤرخا لسنة ثلث وخمسين وثمانمائة .

احمد بن شاذ بك الطبيب المتوفى سنة ٩٤٤

احمد بن شاذ بك بن عبد الله العلائى احد رؤساء الطب الحذاق بحلب اخذ شيأً فى المنطق عن شيخنا العلاء الموصلى ثم مهر فى الطب ثم استولى عليه حب شرب الراح فصار يشربها ويخالط الناس فاختل نظام طبه وكان كثيرا ما يغض من شموال الامشاطى الطبيب المصرى نزيل حلب وكان ابوه شاذ بك العلائي عتيق قاضى القضاة علاء الدين ابن جنغل المالكى توفي تقريباً سنة اربع واربعين رحمه الله تعالى

الأمير جانم الحمزاوي المتوفى سنة ٩٤٤

جانم بن يوسف بن قرقماس الجركسي الأصل الحلبي المولد الأمير الكبير الشهير بابن الحمزاوي بالمهملة المكسورة والزاي كان اسمه محمداً فغلب لقبه عليه وكان في الدولة الجركسية دواداراً ثالثاً عند خاله خير بك كافل حلب ومقرباً عنده جدا ثم لما تولي كفالة القاهرة في الدولة العثمانية السليمية بقي عنده فلم يبرح عنه ثم

صار ناظر الأموال السلطانية بالديار المصرية والاقطار الحجازية فساس الناس
فى جمعها وجمع للخزاين الشريفة الاموال العظام وانشأ له املاكا واوقافا جمة
ورأس بالقاهرة رياسة كاملة باهرة وصار يجتمع عنده اكابر العلماء كقاضي القضاة
نور الدين الطرابلسى الحنفى وقاضى القضاة شهاب الدين الحنبلى ابن النجار وشيخ
المحققين النور البحيري الشافعي في آخرين منهم الشيخ المعمر الشمس الدلجى قيل
وكان يلاقيه الى باب منزله وينزله بيده من على دابته وهو منحن عليها لكبره
ويقبل يده مرات يجمعهم عنده كل خميس واثنين فيقرأ احدهم شيأً من الحديث
ويتكلمون عليه ما تيسر وهو بين اظهرهم الا في الأشهر الثلاثة الحرم فانهم
كانوا يحضرون عنده كل يوم وكان يتفقدهم فى الأعياد والمواسم والعطايا وكان
له فى كل سنة زكوات يفرقها على اربابها وخبز يفرق على اهل جامع الازهر
عشية كل يوم قدر خمسمائة رغيف وخبز يفرق على المسجونين بسجن القاهرة
واهتمام بشأن الحلبيين اذا قدموا عليه وعمر هناك تربة ووقف عليها وقفاً وقرر
لها شيخاً وعشرة اشخاص يكونون حرسيين مقيمين بمساكن فيها وجعل لهم خبزا
وماء وجوامك ودفن بها النورين المذكورين وامره الشيخ نور الدين محيسن
القاهري وهو من المعتقدين ان يدفنه عندهما عسى ان يكون له بها ثلاثة انوار
ينتفع بها يوم القيامة ففعل وكان له بالباب العالي الاكرام والاحترام غيبة
وحضورا ولما عزل سليمان باشا كافل القاهرة استنهضه في ان يكون معه في
اخذ الهند بالأمر السلطاني اذا حصل الأذن السلطانى فيه فوافقه ثم رافقه في
التوجه الى الباب العالى فلما عرض الحال وقع الأذن في ذلك واعيد سليمان باشا
الى كفالة القاهرة فلما شرع فى تهيئة امور السفر الى الهند بدا للأمير جانم ان
لا يسافر معه فأرسل الى اخيه الأمير ابراهيم وكان بالباب العالي دائماً ان يشفع

فيه ويصرفه عن هذه السفرة فشاع بالباب العالي ما اسره لأخيه واتفق ان الأمير ابراهيم توفي الى رحمة الله تعالى قبل بلوغ اخيه ما يبغيه فوصل الى مسامع سليمان باشا ما اسره لأخيه فلم يعرض فيه على التعيين حذرا ان لا يسمع فيه عرض فعرض ان جماعة بالقاهرة يعطلون على هذه السفرة التى وقع الأذن السلطاني بها فورد عليه حكم بفعل ما يريد فأحضره وحز رأسه واحضر ولده الجمالي يوسف وحز رأسه وسلخهما وحشاهما تبنا وعلقهما بباب زويلة وكان ذلك في آخر ذي الحجه ختام سنة اربع واربعين . ثم سعى في اخذ الهند فضيع اموالاً جزيلة ولم ينل مراده قيل وكان تدبير قتله وقتل ولده مع سليمان باشا من قاسم المغربي كما سيأتي في ترجمته وقد بلغني عن الأمير جانم انه كان مع هذه السعة لا يرى الدعة ويتمنى ان لو كان ببلدته حلب منفرداً عن الناس تحت ظل شجرة في داره بها حتى برز امره بتجديد قاعة عظمى بجوار داره القديمة وبعث لها من القاهرة نفائس الرخام الملون فعمرت ولم ينل ما يريده من العزلة بها رحمه الله

يوسف بن الأمير جانم الحمزاوي المتوفى سنة ٩٤٤

يوسف بن الأمير جانم بن الأمير الكبير يوسف الامير جمال الدين الحمزاوي الحلبي القاهري ولي امارة الحاج المصري وقتله سليمان باشا الخادم كافل القاهرة سنة اربع واربعين وتسعمائة على ما مر في ترجمة ابيه ولامه على قتله الشيخ شاهين الجركسى المنقطع الى الله تعالى بالقرافة وكان سليمان يتردد اليه ويتبرك به فلما قتله واباه تركه واباه وقال لا يعد سليمان يدخل عليّ ولا يتردد اليّ فما زال حتى اجتمع به فقال ان اباه قتل في عمره من لا يستحق القتل فقتل به فما ذنب ولده فقال خشيت ان ينقاد اليه بعض بقايا الجراكسة فيفسد ملك مصر على الحضرة الخنكارية فقتلته وكان شكلا حسناً يروي راءٍ من عذب رؤيته ولا يخل

مطالع من شهود طلعته طويل القامة زائد الشهامة رحمنا الله تعالى واياه .

محمد بن عبد القادر الشماع المتوفى سنة ٩٤٤

محمد بن عبد القادر بن ابي بكر الشيخ شمس الدين بن محي الدين القرشى العمري الحلبى الشهير بأبن الشماع الريس بالجامع الكبير كذا وجدته مرقوماً بخط المحدث عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمى المكى في ثبت الزين الشماع حيث عده فيمن سمع منه الحديث المسلسل بالأولية كما هو المسطور هناك وكتب له بالأجازة عنه وقد كان الشيخ شمس الدين دينا خيرا فقيها موقتاً مقداماً في كلمة الحق حتى مر يوماً بجامع حلب الأعظم وبه شاب يدرس من ذوي البيوت فقال بصريح العبارة من تصدر وهو حدث فقد فاته علم كثير وكان اماماً بالتغرى ورمشية وبها قرأت عليه في الميقات وكان له مع هذا الفضل دراية في علم بعض الأطعمة والحلويات النفيسة وذلك انه كتب بخطه وصلة الحبيب في الطيبات والطيب وكان يطالعه ويعمل بموجبه سافر الى دمشق فمرض بها فنقل الى بيمارستانها فقال له كاتب البيمارستان ماذا اكتب لك مما هو ملكك فقال اكتب اني فقير من فقراء المسلمين لا عليه ولا له وكانت وفاته سنة اربع واربعين وتسعمائة .

محمد بن عبد الرحمن السبرجي المتوفى سنة ٩٤٤

محمد بن عبد الرحمن الأمير ناصر الدين الحلبى الشهير بابن السبرجى توفي سنة اربع واربعين وتسعمائة وكان مهمنداراً كبيراً بحلب من دولة قايتباى الى انقراض دولة الغوري فانه كان بحلب مهمنداران يقال لأحدهما مهمندار كبير ويقال للآخر مهمندار ثانى ومن بديع مااتفق له فى دولة قايتباى انه ارسل اليه يعقوب شاه مهمندار كبير بالأبواب الشريفة كتابا يذكر له فيه ان المهمندار الثانى سعى في اخذ المهمندارية الكبرى بحلب منك وكان صديقه فتوجه الى الأبواب

الشريفة في اربعة عشر يوما فلما اجتمع بقايتباى ظهر ان عمه كان من اصدقاء قايتباى قبل السلطنة فقرره على وظيفته والبسه الخلعة فلما نزل بها الى منزله امر بصديقه مهمندار كبير بالأبواب الشريفة عدوه الساعي عليه فى وظيفته بان يمشي معه بين يديه الى منزله فلم يسعه المخالفة فلما وصل معه الى منزله اقتضت مروءة الناصري اذتلاشى امر عدوه وصلحت حاله ان نزع الخلعة والبسه اياها كأنه لم يدر انه سعى عليه فعند ذلك اهتم العدو بشأنه واضافه ضيافة حافلة وبسط عذره له فيالها مروءة اجراها المرء على عدوه اه اقول وله وقف داخل في دائرة الأوقاف ومرتزقة يرتزقون منه

﴿ ابراهيم بن ابراهيم الاريحاوي المتوفى سنة ٩٤٥ ﴾

ابراهيم بن ابراهيم بن ابى بكر الشيخ برهان الدين الاريحاوي الأصل الحلبي الدار الصيرفى الشافعى كان حريصا على خدمة جماعة من العلماء بالمال واليد صبورا على تحمل غليظ القول من بعضهم معتنيا يجمع نفايس الكتب الحديثية والطبية وغيرها سمحا بعاريتها قرأ على البرهان العمادي وابن مسلم وغيرهما واعاد بالعصرونية فى حلب عن المبدأ بذكره والشمس السفيري وولي وظيفة تلقين القرآن العظيم بجامعها الاعظم واعرض فى اخر امره عن حرفته وقنع بالقليل مكبا على خدمة العلم عفيفا متعففا ورافقنا في اخذ العلم عن الزين عبد الرحمن بن فخر النسا وغيره ولما توفي سنة خمس واربعين دفن ورآء جدار مقابر الصالحين فى ارض اشتراها اخوه ابو بكر الصيرفى ثم ازيل الجدار وترادف الدفن هناك حتى كان ممن دفن بها الشيخ الزاهد محمد الخاتونى وصارت المقبرتان مقبرة واحدة .

(على الهامش) وممن دفن فى تلك البقعة مصنف هذا التاريخ [الرضى الحنبلى] وبين قبره وقبر الخاتونى دون عشرة اذرع وقد زرتهما مرارا رحمهما ورحمنا الله تعالى اه

بهاء الدين ابن شيخ سوق الدهشة المتوفى سنة ٩٤٥

بهاء الدين بن علي بن حمزة المشهور بابن شيخ سوق الدهشة كان احد اعيان تجار الصابون بحلب من بيت متهم بالتشيع الا ان صاحبه الشيخ يحي الاريحاوي اخبر عنه اذ شهد احتضاره انه اشهده عليه انه بريء مما اتهم به من التشيع واوصى ان لا يغسله فلان وذكر غاسلا اعتاد الشيعة غسله للموتي فغسله واحد من اهل السنة وكان الخواجا بهاء الدين قد رأس بحلب وصار له حشم وخدم وخيول ودواب واسمطة عجيبة وملابس نفيسة وضيافات حافلة ووصلة بالحكام ليراعوه في الأحكام وبذل رشي لينال ما يروم ويشا حتى كاد يتخيل لرياسته انه القاضي بهاء الدين ابن الخشاب الذى انشأ منارة الجامع الأموي بحلب وكان من رؤسائها على تشيع فيه وكان الخواجا بهاء الدين وهابا نهابا ومتى حاول مالاً كان في تحصيله محتالاً حتى ان شخصاً كان يدعي بمحمد شاه سيق فيمن سيق الى طرابزون فحمله على ان وكله في تخليص مال كثير كان له في ذمم يهود فاستوفاه فلما اطلق منها وعاد الى حلب طالبه فمطله وكان لا يبالى بالمطالبين على بابه قلوا او كثروا ثم آل امره معه الى ان طلب منه دينارا فسوفه فنزل معه الى درهمين يدفعهما الى الحمامي لرفع جنابة عنه فلم يعطه ولم يبال بمنع اعطاء له لكثرة احتياله ودهائه واخذ لشخص يدعي بصقر الكيلانى حريرا يقاوم مالاً غزيراً فأكل غالبه عليه فاقام بحلب يطالبه المرة بعد المرة فنفذ منه ما اعطاه اياه ولم يحصل له الباقي فافتقر وانف من عوده الى دياره فقيرا فبقي بحلب بعباءة وقبقاب زحاف يأتى اليه فيقف من بعيد ليرق قلبه عليه فلا يلتفت اليه الى ان مات بحلب مقهوراً ولكن الله القهار سلط على الخواجا بهاء الدين شيخا هما اشبعه غما وهما يقال له المحبى وكيلاً من قبل مستحقي المصريين بحلب كوقف قايتباي الرماح وغيره فادعى عليه اجرة

قاعته لكونها وقفا له ولأنه قبض اجوره فادعى استبدالها وآل امره بعد اللتيا واللتي الى ان حكم عليه القاضى بحلب محي الدين ابن قطب الدين الرومي فلم يزده حكمه الا جدالاً واحتيالاً غير انه صار كلما احتال على المحبى غلبت حيلة المحبى عليه وطالت المرافعة بينهما الى الحكام عدة اعوام ومضى الخواجا بهاء الدين الى القاهرة لمزيد ضيق يده فتبعه المحبى ولم يسلم فيها من مخاصمته والاستفتاء عليه وقبل سفره كان قد اخرج لولده رياسة السُبع بالجامع الأموى بحلب وكانت بيد المحيوى ابن الدغيم وامر ولده يقرأ بعد تلاوة السبع منفردا قوله تعالى (قل موتوا بغيظكم) لعداوة كانت بينه وبين المحيوى فبلغ ذلك المحيوي فصار يصرف عنه كل من اراد التردد اليه من الخواص المداهنين له حتى قهره بصرفهم عنه ولما عاد من سفره نزل بحماة وهو متحير في كيفية دخوله الى حلب ولا شئ بيده يبذله لأركان الدولة فبينما هو في تحيره وتغيره اذ ورد عليه كتاب يتضمن وفاة زوج بنته الخواجا نور الدين الصابونى عن تركة فيها مزيد بركة فسر سراً وحزن جهراً وجد في السفر الى حلب فدخلها وخاض في التركة ثم رض لاستيلاء اكل البرش عليه في آخر عمره فلم يمض عليه مائة يوم الاوانتقل الى الله تعالى ودفن بغربية جامع البدري خارج باب انطاكية بغير حق شرعي لأنه كان ناظراً على الجامع المذكور فتصرف فيها واتخذها مقبرة لنفسه واتباعه واشياعه ظلماً واجتراءً على بيت الله تعالى وكانت وفاته فى اثناء سنة خمس واربعين .

نور الدين الصابونى المتوفى سنة ٩٤٥

نور الدين بن محي الدين الصابوني كان اول امره من الواقفين في خدمة الشيخ عز الدين الصابونى الخطيب المتوفى سنة ٩٢٢ ومن عملة سوق الصابون بحلب ثم طفح عليه المال فطلب ان يرأس كقريبه الخواجا بهاء الدين ابن حمزة فلم يقبل

هيكله ولا حركاته وسكناته الرياسة وكان اسمه قد صحف ببوز الدين ثم قيل
له بوز الكلب ثم اختصر فقيل له البوز بالباء الموحدة والزاي وكان يتشيع ويقرب
الشيعة ويرسل الى المشهدين القناديل الفضة وغيرها وكان الخواجا بهاء الدين
يعيب عليه ويغض منه لفيض الدنيا عليه واتساع دائرته ويريد ان يأكله فلا
يقدر عليه للقرابة التي بينهما الى ان مات فسلطه الله على تركته فجعلها شذر مذر
وكانت بنته تحته فارادت ان لا يدخل ابوها فيها حذراً من تبذيره فهددها وقال
لها ان لم تطلعيني على اموره وتسكتي ادخلت القسامين الآن واطلعتهم على ما عنده
من كتب الشيعة وسعيت في ذهاب تركته لبيت المال في الحال فلم يسعها الا ان
سكتت وسكنت فخاض في التركة الى ركبته وكانت وفاته في اوايل سنة خمس
واربعين وتسعمائة قيل لركوبه على سرج لم يشعر بان فيه ابرة مغروزة ودخول
تلك الابرة في جسده حال الركوب ومرضه بسبب ذلك والله اعلم .

﴿ محمد بن احمد السمرقندى المشهور بمنلا شاه المتوفى سنة ٩٤٥ ﴾

محمد بن احمد بن محمد بن ابي الفتح ابن مولانا جلال الدين الخالدي الكشى ثم
السمرقندي الحنفى المشهور بمنلا شاه سيد عاشق قدم حلب في سنة خمس واربعين
وتسعمائة متوجها الى مكة هو وولده مولانا عبد الرحيم وكان اشتغاله اذ ذاك
بمطالعة شرح الفصوص لمنلا جامى وبكتابة حاشية على شرح الجامى للكافية
اجتمعت به مرارا واستفدت منه وكان شيخاً معمراً نحيف البدن محققا مدققا متواضعاً
ذا حسب ونسب قرأ على اكابر العلماء مثل منلا عبد الغفور اللارى اجل تلامذة
منلا عبد الرحمن الجامي ورافق مولانا عصام البخارى ومنلا حنفي السمرقندى
شارح آداب البحث للقاضي عضد في القراءة على المسعودي وكان جده جلال
الدين المذكور شيخاً يقتدى به وتيمور من جملة خدامه قبل السلطنة وكان يقول

ان له نسبة الى سيف الله خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه فكتبت له رسالة في مناقبه متعرضاً فيها لذكره وقدمتها اليه فاستحسنها وسميتها اخبار المستفيد باخبار خالد بن الوليد وتعرضت فيها لذكر من انتسب اليه رضي الله عنه وان كان في وفيات الاعيان لابن خلكان التصريح بان اكثر المؤرخين وعلماء الانساب يقولون ان خالد بن الوليد لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان كما يطلع على ذلك من وقف على ترجمة ابي عبد الله محمد بن القيسراني المحكي في الكتاب المذكور وكانت وفاة صاحب الترجمة في السنة المذكورة ودفن بمقبرة الصالحين اه

اقول لا زال قبره موجوداً ثمة في وسط التربة وراء المقام وعليه كتابة حسنة

عمر بن خليفة بن الزكي المتوفى سنة ٩٤٦

عمر بن احمد بن محمد الشهير بخليفة بن الزكى الشيخ زين الدين الحلبي الصوفي المشهور بابن خليفة شيخ الطائفة السعدية بحلب واخو الشرف قاسم الآتي ذكره كان كثير الخط حسن الكتابة بالأجرة وله شعر يلحن في غالبه ولله در سيدى ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه حيث قال قد اعربنا في كلامنا فلم نلحن ابدا ولحنا فى اعمالنا فلم نعرب ابداً . عمر زاوية بالقرب من حمام القواس خارج باب النصر ووضع بها اعلام الصوفية وتعاطى مصالحها من البسط والتنوير وغير ذلك وانشأ له مدفنا ملاصقا لها له شباك مشرف على الطريق وبه دفن شهيدا بالهدم ووضع عليه صندوق ليزار وكانت وفاته سنة ست واربعين ومن شعره

تكلم بالشهباء من كان ابكما * لمال وجاه لا لعلم ولا ادب

ومن اعجب الأعجاب ان غريبها * يقدمْ على ابنائها من ذوى الحسب

ومن شعره قوله معرضاً ببعض الحمويين

حماة لأجل القال والقيل بعتها * بما هم اباعونى ويدّي غسلتها

وقد كنت قبل اليوم بالروح افدهم * ولكن اذا خانت يميني قطعتها

وقوله فى شأن سيدى محمد بن سيدى علوان اذ قدم حلب

لشمس حماة نورت حلب الشهبا * وقد ظفرت بالوصل منه ذوو القربى

فاقتبسوا يا عاشقين ضياءه * واغتنموا من صرف كاساته شربا

قال فى الكواكب السائرة لو قال الا اقتبسو لأصاب وخلص من قطع همزة الوصل اه

صالح بن احمد السفاح المتوفى سنة ٩٤٦

صالح بن ابى بكر بن احمد بن عمر الاصيل صلاح الدين المعروف بأبن السفاح المرداسى الشافعي المتقدم ذكر والده كان له حظ من حسن الخط وشهامة وحشمة ووجاهة عند الحكام واقدام في الكلام وكان والده قد زوجه بأمرأة جميلة ذات ثروة فعاش معها عيشاً رغدا في حياته وبعدها ثم تمكن منها بغضها له كما تمكن منه حبه لها فهجر ولداً كان له من سريته فى رضاها حتى حبسه في بيته وحج بها حجة عظيمة بذل فيها اموالاً جمة ولم يفده ذلك الا البلبال وكثرة القيل والقال ثم مرض مرضاً شديدا اتهموها فيه بانها دست له مايقتله وهو مع هذا لايواجهها بانها فعلت معه شيئا قبيحا بل يتناول من يدها ما تعطيه من الأدوية والاغذية الى ان مات في جمادى الاولى سنة ست واربعين ودفن عند جده بالسفاحية فتزوجت بعده باقل قليل بواحد من اهل الديوان الدفترداري فلم يمض عليها ما دون نصف شهر الا وتبعته بالوفاة وتشفى ولده بوفاتها وكان ذلك من غريب الأتفاق نظير ماوقع لغياث الدين محمد الكيلاني اذ هوى امرأة له فافرط فى حبها وافرطت هي فى بغضه الى ان مات ولها بها ثم تزوجت بعده رجلاً من العوام فاذاقها الهوان واحبته فابغضها عكس ما جرى لها مع غياث الدين المعدود فيمن مات سنة احدى وعشرين وثمانمائة على مافي اقتطاف

الازهار في ذيل روض المناظر للمحب ابي الفضل ابن الشحنة .

﴿ خليل بن عثمان بن الباقوسي المتوفى سنة ٩٤٧ ﴾

خليل بن عثمان بن الباقوسي الحلبي احد اعيان التجار بحلب توفي سنة سبع واربعين ودفن بأيوان يدخل اليه من باب جامع شرف خارج باب النصرانشاه وما فوقه من المربع وما يلي ذلك من القبة الأمير حسين بن الميداني ولكن انما كان ذلك من مال الخواجا خليل باطناً على ما ذكروا وكان بينهما صحبة زائدة نعم شمالية الجامع المذكور عمرت من مال الخواجا خليل ظاهراً وكان ذا باطن صاف وظاهر بالسكينة واف .

﴿ قاسم بن عبد الكريم المغربي المتوفى سنة ٩٤٧ ﴾

قاسم بن عبد الكريم المغربي الفاسي الأوراسي كان ابوه بوابا بخان الليمون بدمشق واما هو فكان من اتباع قاضي الشافعية بها المولوي ابن فرفور ثم قدم حلب فرأس بها اذ احتال فتزوج بها الست فاطمة بنت المقر المحبي بن آجا كاتب الأسرار الشريفة بالديار المصرية وسائر الممالك الاسلامية بعد وفاة ابيها مع انه لو كان حيا كان من جملة خدمه ولقد صدق من قال من كانت البنت خليفته لم يأمن من كون الكلب صهره وصار مستوليا على اموالها وعلى اوقاف ابيها وجدها وعلى وقف ابي امها الفخري عثمان بن اغلبك فعم ماله وطم فشرع في عمل المحافل النهارية والليلية ورزق منها ابنا فكاد يطير الى السماء بنيل ما تمنى ثم ختنه ختانا حافلا ولم يزل في اثواب سروره رافلا وزاحم في المناصب الجليلة فتولى نظر الجامع الأموي بحلب وخالط اركان الدولة وسرى فيهم مكره فآذى من اراد واخذ في عناد كثير من العباد ولم تسعه حلب فذهب الى القاهرة وتولى فيها بمعد عمي الكمال الشافعي نظر الأوقاف في سنة اربعين وتسعمائة او قبلها

بمعونة من الامير جانم الحمزاوي ثم كانت في هذه السنة وفاة ولده المذكور ففعلت امه يومئذ منكرا عظيما هي انها جلت عليه وهو ميت على ما نصته زوجته التي لم يكن دخل عليها وكان عمي يكثر من تحذير الأمير جانم منه وهو لا يحذره حتى كتب له قصيدة يقول فيها هذه الابيات

تنبه لنذل لا يصادق عمره * لذى حسب ولاه اسنى وظيفة
وكن جازما كالصحب من غير فترة * وكذب دعاوي حبه كل طرفة
ولا تغترر بالله ان لان لفظه * وباداك في افواله بالمسرة
نصحتك فاقبل لا تكن متهاونا * فانى محب لو قطعت محبتى
على البعد ثم القرب في كل حالة * اريد لك العلياء من غير عثرة
فعش سالما سالمتني او رفضتنى * فانى على عهدي لميقات بعثتي

الى ان دبر فيما قيل مع سليمان باشا تدبيرا فيه قتل الأمير جانم وولده الجمالي يوسف فقتلهما على ما مر في ترجمتهما وسر هو بقتلهما وشاع ظلمه بالقاهرة حتى كان يعمد الى احد له ميت دفنه بفسقية اعدت للموتى وهي كالخشخاشة فيقول لم دفنت هذا بغير اذني وانا ناظر الأوقاف ويصمم عليه في اخراج ميته فلا يرى له سبيلاً الا الى دفع مال يرضيه ولما شاع من ظلمه ما شاع صار المصريون يضجون المغربى بالم غريب (هكذا) ويتضرعون ويتضررون منه الى ان جاء التفتيش عليه فاحضروه مريضاً او متمارضاً الى مجلس التفتيش وكان فيه عدة من نواب القضاة فصار ينام على احد شقيه فدخل عليه واحد من الأوباش وقال له يا كلب لم تنام بحضرة هؤلاء الاكابر ونهره مرة بعد اخرى الى ان جلس وجعل وراءه من يحتضنه ثم صار كلما اخرجوه الى القلعة للتفتيش عليه او جاؤا به منها الى السجن يضربه العوام بما كان من حجر او مدر ثم شنق بباب زويلة سنة سبع واربعين

وتسعمائة فذهبت الى داره شرذمة من النساء يصوتن تصويت الافراح تشفيا منه وكان يرمي بالسحر الموجب للكفر والعياذ بالله تعالى وفيه قيل

قاسم الاسود افعى * قاءسما للعباد * كل من قد ذاق منه * صار منه كالرماد
لعنة الله عليه * كثمود ثم عاد * ما دعا لله داع * وحدا للركب حاد

محمد بن محمد بن السلطان قانصوه الغوري المتوفى سنة ٩٤٧

محمد بن محمد بن قانصوه الناصري ابن السلطان الملك الاشرف الغورى سلطان مصر والحرمين الشريفين حج في دولة والده في ابهة زائدة والقندس يومئذ على رأسه عام عشرين وتسعمائة هو وخوند الكبرى جهة والده في صحبة كاتب الاسرار الشريفة بالممالك الاسلامية المحب محمود بن اجا ثم لمامات قايتباي ارماح اميراخور كبير اعطي وظيفته ولبس الكلوتة ونزع القندس وكان من الصوف الأبيض مع قليل جوخ اسود فى اسفله بخلاف قندس من لم يكن ابن سلطان فانه كان من الصوف الأخضر ودخل حلب في ركاب ابيه سنة اثنين وعشرين وتسعمائة فلما مات ابوه سيق الى الباب العالى السليمى وجعلت علوفته كل يوم خمسمائة درهم عثمانى فاسرف في المأكول والمشروب والمسموع واصطناع الفنونا [هكذا] باللؤلؤ والياقوت مراراً وافسد كثيرا من المال في استعمالها الى ان علاء الدين مع ما كان له من ابيه من الملك والوقف بالقاهرة وحلب وغيرهما فحطت منزلته وانحطت علوفته الى ستين درهما ثم قطن بدمشق مدة وبدار بنى القرموط بحلب مدة ثم توجه الى الباب العالى السليماني وتوفي به سنة سبع واربعين وتسعمائة ودفن بمقبرة ايوب الانصاري رضي الله عنه وكان من حاله ان يصلى الصبح وينام الى ان يقرب وقت العصر فيصلى الظهر والعصر والعشائين ويستمر ساهرا ومن عنده من الخاديم والمطربين والمضحكين والمأكول والمشروب متداول بينهم شيأً فشيأً

ورأسه ينخفض ويرتفع بما استولى من الكيفية عليه الى ان يصلى الصبح ثم وثم وثم على ممر الايام والاعوام .

احمد بن الحسين الباكنزى المتوفى سنة ٩٤٨

احمد بن الحسين بن محمد بن ابى الوفا الشيخ شهاب الدين الكردى الباكنزى نسبة الى باكنزه قرية من معاملة القصير من توابع حلب الشافعى كان دينا خيرا يؤدب الاطفال بحلب ويؤم بمسجد الحولية بها وقد انتفعت بقراءة القرآن العظيم عليه لما له من الصلاح خلفا عن سلف بواسطة انه من بيت مشهور بالعمادية يعرف ببيت ابى الوفا وان جده ابا الوفا المذكور كان من ارباب الأحوال وكان اذا غلب عليه الحال اخذ بيده الطين من الأرض ودفعه الى من اختار فاذا هو فى يد الآخذ لاذن فيبيعه او ينتفع به وكان شيخنا المذكور قد حصل له فى احدى عينيه داء يعرف بالتوتة فاضربها فحذره بعض الاطباء من ان يصيبها الماء فامتنع لئلا يفوته الوضوء وان كان له عنه مندوحة بالتيمم وقال انا لا ابالى اذا تلفت بعد ان لا اترك الوضوء اصلا توفي سنة ثمان واربعين رحمه الله تعالى وايانا

عز الدين بن يوسف الكردي المتوفى سنة ٩٤٨

عز الدين بن يوسف الكردي العدوي اميرلواء اكراد حلب في آخر الدولة الجركسية واوائل الدولة العثمانية كان من طائفة ينتسبون الى الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه ويعرفون ببيت الشيخ مند الذي كان تأتيه من لدغته الحية فيطعمه من خبز رقى عليه ونفث فيه فيا كله فيبرأ باذن الله تعالى وكان الامير عز الدين شهيرا بهذه الخاصية بين الاكراد مع ادمانه على شرب الخمر وقتل النفوس سياسة وكان لهم غلو زائد فيه حتى كانوا يلقبونه بالشيخ عز الدين وربما قيل للواحد منهم انت من اكراد ربنا او من اكراد عز الدين فيقول بل من اكراد عز الدين وكان

شيخاً معمرا يصبغ لحيته بالسواد وله شهامة ووصلة ا كيدة بخير بك كافل حلب في آخر دولة الجراكسة وفي ايامه كان صلب الأمير حبيب بن عربو تحت قلعة حلب وذلك انه كان بين الأمير عز الدين وبين اولاد عربو طائفة معتبرة من امراء القصير عداوة بينة من جهة الدنيا وكذا من جهة الدين لأن بيت عربو كانوا من اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم وبيت الشيخ منذ كانوا يزيدية فكان يغدر بهم حتى سعى في قتل جماعة منهم كالأمير حبيب وكأخيه الأمير قاسم وكان قتله بالباب العالي السليمي عن عرض عرضه احمد باشا المشهور بقراجا باشا اول من كان باشا بحلب فى الدولة العثمانية السليمية وذكر فيه انه جمع بين تسع نسوة فى زمن واحد بمكر الأمير عز الدين به عنده . وهذا الحوض الكبير داخل آغيول من انشاء الامير عز الدين وكان يزعم انه عمره من حلال مال والده توفي الامير عز الدين سنة ثمان واربعين

علي بن محمد بن دغيم الحنبلي المتوفى سنة ٩٤٨

علي بن محمد بن عثمان بن اسمعيل الشيخ علاء الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين البابي محتداً الحلبي مولداً الحنبلي المعروف بابن الدغيم ولي تدريس الحنابلة بالجامع الأموي بحلب وكان هينا لينا صبوراً على الأذى مزوحا لا يرى حمل الهم والغم شيأً مذكوراً توفي يوم الجمعة ثاني عشر رمضان سنة ثمان واربعين ودفن بجوار مقابر الصالحين بوصية منه وكان آخر حنبلي بقي بمدينة حلب من اهلها .

الشريف احمد بن يوسف الأسحاقى المتوفى سنة ٩٤٩

احمد بن يوسف بن يحي بن بدر الدين محمد بن عز الدين احمد الحسينى الاسحاقي الحلبى الشافعي نقيب الاشراف وابن نقيب الاشراف ابن نقيب الاشراف بحلب كان رئيساً سخيا حسن الشكالة مترفها في المأكل والمشرب كثير التنزهات معتادا

فيها لِتُخذ دون هات يرى الاتم والاهم صرف الدنيا والدرهم وفي آخر أمره تحاشى عن نقابة الاشراف فكانت للسيد شمس الدين النويرة الى ان توفي سنة تسع واربعين وكان جداه العز والبدر من شيوخ الحافظ ابن حجر بالاجازة على ما ذكره في انبائه والعز هذا هو الذي ذكره ابن خطيب الناصرية وقال في شأنه كان من حسنات الدهر زهدا وورعاً ووقاراً ومهابة وسمتا لا يشك من رآه انه من السلالة النبوية حتى انفرد فى زمانه برياسة حلب والرؤساء حتى القضاة يترددون اليه الى ان قال وكان حسن المحاضرة جميل الصورة حلو الحديث شريف النفس متمسكاً بالسنة وطريق السلف ثم تعرض لقراءة البرهان الحلبي عليه وانشد له مضمنا

فتى ضغن يفاخر اذ وردنا * لزمزم لا بِجَد بل بِجِد
فقلت تنح ويح ابيك عنها * فان الماء ماء ابي وجدي

﴿ اويس بك الدفتردار المتوفى سنة ٩٤٩ ﴾

اويس بك بن عبد الله الحنفى الدفتردار بديار العرب كان عالماً فاضلاً متواضعاً طلق المحيا شديد التعصب لأبناء العرب حسن الاعتقاد ذاقدم في التفسير والحديث وكان من جملة المماليك الخدمة للسلطان ابى يزيد بن عثمان وكانت بيده خزانة كتب تأتيه منها بما يشاء ثم خرج من السراي وصمم على تحصيل العلم فقرأ على جماعة منهم شيخ زاده المفسر والشيخ برهان الدين ابراهيم الحلبى الحنفى خطيب عمارة السلطان محمد بالقسطنطينية وكان يثني عليهما جميل الثناء ويصف الثانى منهما بانه مختلط منضبط (هكذا) ويميل معه الى انتقاد ابن عربى وكان الوزير الأعظم اياس باشا ميل اليه واخذ لبعض العلميات عنه وولي من المناصب السنية امانة القسطنطينية ودفترداريه التيمار بأناطولي ثم بروم ايلي ثم ولي في سنة ثمان واربعين دفتردارية

ديار العرب فباشرها احسن مباشرة واطلق من سجن السلطنة جماعة من العمال كانوا ايسوا من الأطلاق بعد ان كفل عليهم وقسط عليهم الأموال لجبر قلوبهم وعمل ما فيه المصلحة لجهة السلطنة وطلب منه جماعة ترجمة الفرنج بحلب وسمسرة البهار بها على ان يكون عليه للخزائن السلطانية مبلغ وافر من المال فرأى ذلك ظلما محضاً فابى وجعل على بيت المال ثلاثين قطعة برسم تجهيز كل من مات من المسلمين ولا شئ له يجهز به بعد ان لم يكن ذلك وهرع اليه جماعة من فضلاء حلب لما بلغهم من محبته للفضلاء فاقبل عليهم وتوجه اليهم واستخار الله تعالى في قراءة البخاري والشفا فأخذ في القراءة فيها علينا اياماً وكنا نخاطبه في اثناء التقرير بمثل افندي وسلطانم فذكر لبعض من كان بمجلس درسه انه لا يطيب ذلك على خاطري وامر بتركه في مثل ذلك المقام العلمي وطالما كان ينوي النظر في حال الاوقاف بنور الله تعالى حتى بلغه ان متولى الفردوس بحلب بل مدرسه باع من حجارته جانبا فركب الى الفردوس وامسك المشتري وشدد عليه وخلص مااستولى عليه من الحجارة اذ لم يأمن النار التى وقودها الناس والحجارة وعمل في البيمارستان النوري بنور الله تعالى حيث فتش على متوليه فاخرج عليه اكثر من مائة دينار سلطاني مع ما في البيمارستان من المواضع الخربة ثم امر بعمارتها من ذلك المال ولم يزل على فعل الخيرات الى ان مات مطعونا سنة تسع واربعين وتأسف عليه الحلبيون خاصهم وعامهم واقفلت الأسواق للصلاة عليه واطبق الناس على الترحم عليه وكان قد سئل قبيل الموت هل ننقلك الى دمشق او ندفنك بحلب فقال ابقوني بحلب فان اهلها يحبونني واخبر قبيل الوفاة ان عليه صلوات خمسة ايام فطلب الماء فتوضأ ثم كان في اثناء ذلك انتقاله الى رحمة الله تعالى ثم كان دفنه بجوار باب السفيري في قطعة ارض كان الشيخ شمس الدين محمد السفيري

الشافعي قد اعدها لدفنه فابى الله الا ان يكون هو المدفون بها . قال الشيخ شمس
الدين ولقد رأيته في المنام وهو جالس تجاه القبلة حيث كنت اجلس من الحجرة
التي بالعلمية بالقرب من منزل سكنى فلما اقبلت عليه نهض قائماً واخذ يتبسم كانه
يستعطف خاطري من جهة دفنه فيها دوني . ومن عجيب الاتفاق اني قلت للشيخ
مصلح الدين القريمي وكلانا واقفان على قبره يوم دفنه ما ادراكم لعله يتناقص
الطاعون بموته او ينقطع فاتفق ان تناقص من ثاني يوم وهلم جرا .
واتفق له يوما ونحن معه في مذاكرة البخاري ان قال انا نريد ان نقرأ في البخاري
الى كتاب الايمان فلم تمتد قراءته الا اليه ثم انتقل الى رحمة الله تعالى وسئلت
في ابيات تكتب على لوحي قبره فعملناها غير انهما لم يكتب عليها فمنها لأحدهما

فيك يا قبر من له طيب ذكر * وله الشكر عنبر وعبير
من يؤرخ وفاته قال نظما * عن اويس عفا الرؤف المجير ٩٤٩

ومنها للآخر

بهذا الضريح ثوى فاضل * انيل الافاضل منه الأدب
له منصب ان ترم كشفه * فدفتردار ديار العرب

وحكى لي انه لما حضر يوم الجمعة آخر جمعة ادركها الى الجامع الكبير وكان يصلى
تجاه باب الخطابة سمع قراء السبع يتلون قوله (تعالى وماهي من الظالمين ببعيد) فدمعت
عيناه كانه خايف من ذلك الوعيد فما اتت الجمعة الثانية الا وهو في جوار رحمة الله تعالى

يوسف بن ابرهيم بن اصيبعة المتوفى سنة ٩٤٩

يوسف بن ابراهيم بن اسماعيل بن كمال الدين ابراهيم بن اسماعيل بن نجيب ابي
المنى الأمير جمال الدين الحلبي ثم القاهري المشهور بابن اصبع وبابن ابي اصيبعة
هكذا بالتصغير كان ناظر الجيوش المنصورة بحلب كأبيه وجده ثم كانت له الحظوة

عند السلطان الغوري لما انه كان ساكناً بدور بنى الأصبع داخل باب النصر بحلب بعد ما نفاه اليها الملك الأشرف قايتباى غضباً عليه فلما تسلطن من تسلطن بعد الملك الناصر محمد بن قايتباي وعصى اينال كافل حلب اذ لم يكن من حزب من تسلطن وورد الأمر بالقبض عليه فركب عليه الغورى في جماعة الى ان قبض عليه وسجن بالقلعة المنصورة وورد مرسوم ملبس على سلطان الوقت باطلاقه فأخذ يقتل بعض من ركب عليه واراد القبض على الغوري فلما احس هرب ليلاً من حلب الى القاهرة بحيلة من صديقه الأمير حسين بن الميدانى فكان ممن تبعه الأمير جمال الدين حتى انه نهب منزل الغوري بدور بنى ابى الاصبع ونهب منزل الجمال بواسطته فلما تسلطن الغوري بعد حين قربه اليه فكان يخلو به ليلا ونهاراً وصار من قبله على ما كان له من مقام الشكر بالقاهرة بل كان بيده فيها وظيفة الوزر بواو وزاي مفتوحتين وهي في الحقيقة وظيفة ذنب ووزر لأن صاحبها ينظر في المكوس وغيرها من الأموال التى ترفع الى السلطان وبيت المال من حرام وحلال على ما ذكره السبكى في مفيد النعم ومبيد النقم وهي غير وظيفة الوزارة المشهورة . وكان الجمالى عارفاً بديوان الجيش ومافيه من وقف وملك واقطاع معرفة تامة اسوة ابيه وبعض اجداده مطلعاً على عيوب الناس في املاكهم واوقافهم ولما قتل الحلبيون قرا قاضى مفتش املاك حلب واوقافها في الدولة الرومية قدم هو من القاهرة الى حلب ومعه شيء من ديوان الجيش في الدولة الجركسية وكان يفتح على الحلبيين من ذوي الملك والوقف ابوابا يتضررون منها فاغلظ عليه القول جماعة منهم كالصلاحى بن السفاح والزينى منصور بن حطب وغيرهما فلم يسعه الا ان ثنى عزمه ورجع الى القاهرة متلاشياً امره كما تلاشى في آخر وقته اذ غضب عليه الغوري فصادره ووضعه بالمقشره بعد عزه وصار يحضره الى خان الخليلي ليبيع

اثاثه وقماشه والسلسلة في عنقه الى ان توفي بالقاهرة سنة تسع واربعين وتسعمائة

ومن غريب ما اتفق له بها مع شيخنا الخناجرى انه سئل عمن سلّم فارغا من صلاته ثم عاد واقفاً فاجاب بان هذا ليس بسنة بل هو صنيع اليهود وكان الاستفتاء على الأمير جمال الدين فبلغه الخبر وكان اجداده الأقدمون من اليهود فشق عليه ذلك واخذ يستفتى على الشيخ فبلغ الخبر المحبى ابن آجا كاتب الاسرار الشريفة بالديار المصرية وكان الشيخ من اللائذين به فقال له لم قلت ما قلت ياشيخ شمس الدين فاجابه بنقل اخرجه من بعض مؤلفات الجلال الاسيوطي قائلاً ان الأمير جمال الدين قد جذبته اليهودية الى نفسها فبلغ الأمير جمال الدين ذلك فما وسعه الا الكف عن الشيخ والتغافل عنه وكان جده كمال الدين ناظر الجيوش المنصورة بحلب وله وقف بها وكذا والده وله المسجد الذي جدده وراء داره بالقرب من محلة اليهود والحوض المجاور له الذى تبرع بعمارته بعد دثوره في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

ابو السعود بن اسكندر المتوفى سنة ٩٤٩

ابو السعود ابن قاضي الحنفية بحلب جمال الدين يوسف ابن اسكندر الحنفي سبط الأميرى الكبيري رمضان بن صاروخان احد امراء حلب توفي والده الجمال عنه صغيرا فنشأ بعده عفيفا نظيفا وطمحت نفسه للرياسة فتفقد ما بقي من تركة ابيه وجد في جمع المال وذهب الى القاهرة ليرى بها ما يشهد له باستحقاق النظر على وقف خال ابيه المحبى محمود بن آجا على تربته بالقاهرة وتربته بحلب التي آلت اليه حصة من معرة اخوان وصار النظر عليها لأبيه ثم الأرشد فالأرشد من اولاده فاكرم مثواه الامير جانم الحمزاوى لانه كان مؤاخيا لأبيه فشعر به قاسم المغربى وهو يومئذ بالقاهرة فعض عليه انزوجه ببنت المحبى واستيلائه على

اوقاف ابيها وجدها ثم عاد الى حلب فتزوج ببنت خوجه روح الله القزويني فبذل على يده لبعض الدفترداريه نحو مائة قبرصى على تولية بيمارستان حماة فاعطاه اياها بعد ما شرط عليه لبس الكسوة الرومية بسؤال ابى زوجته اياه فى ذلك خفية فلبسها وتجمل باللباس الحسن وكان شاباً لطيفاً وولي النظر على تربة جده بالجبيل الصغير بشرط الواقف وتكلم على وقف المحلي وابيه وشرع في ابتياع املاك وعقارات واشرف على رياسة في المال عظمى فوافته المنية فى عنفوان شبابه فتوفي سنة تسع واربعين ودفن بتربة جده (في محلة الجبيلة)

درويش ابن ابى سوادة المتوفى سنة ٩٤٩

درويش بن قاسم بن محمد بن ابي سوادة الحلبى المعروف بابن سواده العطار والده شاعر سريع النظم كثيره الا ان بضاعته في النحو مزجاة ولذا كان كثيراً ما يتألم اذا قال شعرا اوانشد لغيره شعرا ويعتذر بانه لم يكن ليسعه ركوب متن العربية لاشتغال باله بكثرة اولاده وعياله الا انه كان يلم بمطالعة شروح البديعيات ونوادر الشعراء واخبار المتقدمين توفي سنة تسع واربعين وكان يذكر انه من طائفة ينتسبون الى موقع الدست بحلب القاضي بهاء الدين على بن ابى سوادة الذي انشأ المنارة المجاورة لزاوية الشيخ عبد الكريم بحلب سنة احدى وسبعين وسبعمائة حسب ما هو مسطور بجدارها وكان بهاء الدين هذا كان ممن ينتسب الى بهاء الدين علي بن علي بن محمد بن علي بن ابى سوادة صاحب ديوان الانشاء بحلب المتوفى سنة اربع عشرة وسبعمائة وهو القائل في مملوك له على ماذكره الشيخ ابو ذر في تاريخه

جد لي باليسر وصل منك يا املي * فالصبر عنك عذاب غير محتمل
مالى رميت بامر لا اطيق لـه * حملاً وبدلت بعد الأمن بالوجل

نعم قد ذكر فى موضع آخر منه عند ذكر بيوتات حلب بيت ابي سوادة وان
فيهم الفضل والتشيع وانهم انقرضوا ببركة الصديق رضي الله عنه الا ان احتمال
كون درويش ممن ينتسب الى هذا البيت لا ينافي انقراض ذكور ذلك البيت
لجواز ان يكون من ذرية البنات

محمد بن البزره الموسيقى المتوفى سنة ٩٤٩

محمد الآلاتى المشهور بالبزره وكان لا نظير له فى لعب الطنبور ومعرفة الاعمال
الموسيقية حتى طلبه السلطان الغوري من خيربك كافل حلب فذهب اليه ومعه
اصحابه في الفن فاسمعه من مطرب الأعمال ما لم يكن ببال ولكن كان هزالا
مزّاحا مماجنا فقال له السلطان بعد فراغه ما ذا تتمنى وما ذا تريد فقال اريد
امي في صورة صغير لا صبر له على فراق امه فقال له رح الى امك ولم يعطه ما
كان نوى اعطاءه اياه لسوء ادبه وقد تاب في آخر عمره حين اسن التوبة
النصوح ولازم تلاوة القرآن ولكن سال لعابه من فيه سيلانا ظاهرا الى ان مات
سنة تسع واربعين وتسعمائة عفا الله عنا وعنه .

بركات بن سرور العرضى المتوفى سنة ٩٥٠

بركات بن سرور العرضي الاصل الحلبي صاحبنا المعروف بابن سرور احد اعيان
التجار بحلب عمر حوضا للسبيل بالقرب من داره داخل باب المقام ووقف الف
دينار سلطانى ذهبا جعل منها مائتين على مصالح سبيله لينفعه سبيله اذا مضى
لسبيله وثمانمائة على فقراء وارامل محلته ومحلة اخرى عينها بحيث يؤخذ ربح ذلك
كله ويصرف في مصارفه حسب ما شرطه وكان تقيا نقيا شهما سريع زوال الغضب
لا يحبس احدا على سعة تفرق ماله عند الناس وقد بلغنى انه ظفر اذ كان بادرنة
من بلاد الروم بوصية زوجة السلطان محمد بن عثمان من متولي جامعها وكان

صاحبه فالهم ان يكتب له وصية على نهجها فكتب فلم يمض عليه ما دون الشهرين الا وتوفي مطعوناً سنة خمسين

احمد بن حمزة بن قيما المتوفى سنة ٩٥٠

احمد بن حمزة الشيخ المعمر شهاب الدين القلمى الشافعى المشهور بابن قيما احد ارباب الاقاطيع بالقلعة الحلبية في الدولة الجركسية اعتنى بالقرآت فأخذها عن النشار صاحب التآليف المشهورة وتصدر مدة بالجامع الكبير بحلب لافادتها وكان حنفيا وابن حنفي الى ان تزوج بنت شيخنا الشيخ نور الدين محمود البكري الشافعي خطيب المقام فانتقل الى مذهبه وكان تلميذا له اخذ عنه القرآن بقراءة ابي عمرو قبل ان يأخذ عن النشار بالقاهرة توفي سنة خمسين فى اول ذى الحجة ختام السنة المزبورة

الشيخ محمد الخاتونى المتوفى سنة ٩٥٠

محمد بن الشيخ صالح عبدو البيرى مولداً الأردبيلي خرقة ويقال الاردويلي غلطا الحنفي الشيخ الزاهد المعمر المنور المشهور بالخاتونى ولد ببيرة الفرات في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثمانمائة وامه قد اخذته الى الشيخ محمد الكواكبي الحلبي فامر خليفته الشيخ سليمان بتربيته فرباه فجعله خليفته فاستصعب هذا الأمر الى ان رآه شيخ الأسلام عبد القادر الأبار فحسن له امتثالاً لأمر الشيخ سليمان اذ لم يكن الا على طريق محمدي امره بسلوك ولم يزل بعده يتعاطى الذكر والفكر ويتردد اليه الزائرون وهو لا يرى نفسه الا ذليلاً ولا يطلب احد منه الدعاء الا سبقه الى طلبه مع الزهد عما فى ايدى الناس وعن اموال عظام كانت ترفع اليه من قبل الحكام فلا يلتفت اليها والانفاق من الغيب فيما استفاض عنه والمكاشفات الجلية الصادرة منه والانكفاف عن الناس في داره الا في ليالى الجمعات

فانه كان يحييها بالأذكار والطاعات وكان له ثلاث بيوت انشاها في ثلاث قرى من اعمال بيرة الفرات ولكن من طرف الأرض المقدسة برسم النزول بها وعدم تكلف اهل القرى المذكورة بالنزول فى دورهم مع حرصهم على الاعتقاد فيه وكثرة ترددهم اليه وهو بحلب وحملهم اياه الى قراهم .

وكان يكثر من ان يقول لست بشيخ ولا لى خليفة الى ان قرب من الوفاة وتهالك بعض الناس على ان يكونوا له خلفا فلم يتغير عن مقالته . وكانت وفاته بحلب فى اواخر شوال سنة خمسين وتسعمائة ودفن فى مقابر الصالحين وكان له يوم دفنه مشهد عظيم وحمل سريره فيه الشريف محمد بن عبد الاول الحنفي قاضى حلب وكان هو احد من توجه صحبة بعض القلعيين بمفاتيح قلعة حلب الى لقاء السلطان سليم بن عثمان وحصلت به البركة والأمن وقد رآه فى المنام قبل ان يموت بسنين الزين عمر الشماع قال فى عيون الأخبار ما نصه رأيت فى منامى جمعا من الناس فى صعيد من الأرض وانا جالس طرف الناس وكان فى الآخر صوت قوم يذكرون الله واذا بالشيخ شمس الدين محمد الخاتوني الصوفى المشهور بحلب جاء يمشى الى الجهة التى انا جالس فيها وهو يتقلب بالنظر يمنة ويسرة فوقع فى قلبى انه يريدنى فرفعت رأسى الى جهته فلما رآني توجه اليّ بمفرده ليس معه احد فقربت اليه فسلم علي وسلمت عليه وقلت له انا ما كنت انكر التصوف قط وانما كنت انكر وجود احد من المتظاهرين بصفة القوم او نحو ذلك فتبسم ثم وقع كلام غير ذلك لم اضبطه ثم استيقظت نفعنا الله تعالى به

محمد المنير الواسطى المتوفى سنة ٩٥٠

محمد المنير الشيخ الصالح شمس الدين الواسطي الشافعي نزيل حلب ومؤدب الاطفال بها تفقه على الجلال النصيبي وعمر وهو مكب على عمل الكيميا الا انه

كان يحفظ القرآن ويستشكل فيه مواضع ويقترح اموراً من عنده ووقع منه ذات مرة انه كتب رسالة وقال في ضمنها قد خضت لجة بحر وقف العلماء بساحله فلما بلغ شيخنا العلامة الموصلي عابه على ذلك وانشد فيه يقول

ان المنير قد سما * اقرانه بفضائله * ارسوا ببحر علومه * وسينزلون بساحله

وفي البيت الأخير كما ترى ابهام لطيف فان العوام يقولون نزل فلان بساحل فلان وكان ابوه شيعياً الا انه كان كثير التعرض لذم ابيه لتصلبه والتسنن وبلغه عن رجل شيعي من الحلبيين انه توجه الى بلدة من بلاد الشيعة واظهر فيها السب للصحابة رضي الله عنهم وانه قريب الوصول الى حلب فأخذ في فضيحته واشاع بحلب انه سيرد عليكم فلان الذي شأنه كذا وكذا وانه لا بد من تعزيره ونحوه في الطريق وغيره وهول الامر الى ان بلغه الخبر فلم يجسر على دخول حلب ولقد نقل عن صاحب الترجمة انه كان يقول اللهم لا تحشرني مع ابي في الآخرة. وفي عيون الأخبار للزين الشماع انه قدم يوماً الى مسجد الزين فتذاكرا شيئاً الى ان مر بهما حديث (اكثر اهل الجنة البله) فسأله عن معناه فاجاب قائلاً وقفت على كلام فيه لشيخ شيوخي سعد الدين ابن الديري الحنفي وحاصل ما استحضرته الآن من كلامه ان المراد البله في امر الدنيا وهو من يحسن الصلاة والصيام ونحو ذلك بالأركان والشروط المقررة في الشريعة واما امور الدنيا فتراه لعدم اكتراثه بها غير عارف بها فهو كالأبله بالنسبة الى معرفتها وليس المراد بالبله الذين لا يتحاشون النجاسة ولا يفعلون العبادة فهؤلاء ساقطون لعدم تكليفهم قال الزين فاستحسنه الشمس المنير غير انه قال هو غير واف بقوله انهم اكثر اهل الجنة لانه ليس اكثر الناس بهذه الصفة كما هو مشاهد ثم افاد انه سمع من بعض الفضلاء ان البله هم الذين توجهوا في العبادة لطلب الجنة

كما هو المقصود للجم الغفير يتوجهون الى طلب الجنة ومن فعل ذلك وغفل عن المولى والفوز بالنظر الى وجهه الكريم وتوجه فكره الى طلب الجنة ونعيمها ولذاته فهو الأبله وعلى هذا يستقيم الحديث فان اكثر الناس بهذه الصفة والذين يخصون العبادة لرضى المولى ولم يقصدوا سوى ربهم وهم الافراد من العارفين والصديقين اعاد الله علينا من بركاتهم والهمنا سلوك طريقهم بمنه وكرمه انتهى كلامه وفي تعليل الشيخ المنير بقوله انه ليس من اكثر الناس بهذه الصفة نظر اذ ليس اهل الجنة جميع الناس حتى اذا لم يكن اكثرهم بهذه الصفة لم يكن اكثر اهل الجنة بهذه الصفة فيثبت المطلوب . نعم ليس اكثر المحسنين لما ذكر على العارفين بامور الدنيا بل اكثرهم العارفون بها الذين هم كالبله واتفق ان الشيخ المنير قدم هذه البلاد غير مختتن فختن نفسه بيده وكانت وفاته سنة خمسين وتسعمائة .

حسن السرميني الأدلبي المتوفى في هذا العقد ظناً

حسن بن صالح بن سلامة السرميني مولد الادلبي الحلبي الشافعي السرميني الصوفي الاديب بدر الدين ذكره شيخنا جار الله بن فهد المكي في معجم الشعراء الذين سمع منهم الشعر وقال انه ولد في حدود الثمانين والثمانماية بسرمين ونشأ بها عند امه لموت والده حتى بلغ ثم ارتحل الى الشام فزار بيت المقدس ودخل القاهرة واقام بجامع الازهر اربع سنين واشتغل بالعلم ولازم جماعة منهم الشيخ نور الدين المحلي وتردد للقاضي زكريا ثم ذهب لمكة في سنة ثلاث عشرة وتسعماية واقام بها سبع سنين متوالية وقرأ بها العلم قال وقرأ على الوالد جانبا من صحيح البخاري ونظم ونثر انتهى كلامه ومن شعره ما مدح به عمّي الكمال الشافعي حيث قال في مطلع قصيدة

وهيفاء التثني فى الكثيب * تميس بقامة الغصن الرطيب
تريك البدر اذ تبدو محيّـا * بمثل معاطف الرشأ الربيب

نجذت في الهوى عمداً فصدّت * ولم تعطف على الصب الكئيب
وقد كانت تواصل من بعيد * وقد صارت تقاطع من قريب
ومنها سقتنى الراح من ثغر شهي * فتنت به ومن كف خصيب
تغنينا اذا شئنا بصوت * تقول لأنفس العشاق ذوبي
وكان نديمنا نظم القوافي * لقاض لا يدنس بالعيوب
حوى رتب العلى اصلا وفعلا * كمال الدين مفقود الضريب
اجل أئمة الاسلام قدرا * عريق الاصل ذو الحسب الحسيب
كريم لا يقاس به كريم * من الكرماء ذو الوصف الغريب
بصير بالامور يكاد يُنبى * لفرط ذكاه عن علم الغيوب
اغر تراه فى عَزم وأزْم * كليث شرى وغيث ندى سلوب

ومن غريب ما رأيت انه كتب فى ذيل القصيدة انه شاعر عصره واوانه ومجرى الفصاحة على عضب لسانه .

—☆ قاضي القضاة محمد بن جنغل المتوفى سنة ٩٥١ ☆—

محمد بن محمد بن علي بن عمر بن قاضي القضاة عفيف الدين بن جنغل بضم الجيم والمعجمة وسكون النون بينهما الحلبي المالكي كان آخر مالكي وجد من اهل حلب وآخر قضاة المالكية بالمملكة الحلبية في الدولة الجركسية وابن قاضيها تفقه على مذهب ابيه بالشيخ علي الكنادي المغربي المالكي ثم ولي القضاء من قبل السلطان الملك الأشرف قايتباى في تاسع عشري شوال سنة سبع وتسعين وثمانمائة وهو ابن نيف وعشرين سنة وذلك بأني وجدت بخط الأستاذ المنجم غياث الدين التقاويمي انه ولد يوم الأربعاء ثانى شوال سنة اربع وسبعين وثمانمائة ذكر ذلك فى رسالة الفها برسمه وعرف فيها دلايل نجومية تتعلق به ما هو من

دلايل الخير والسعادة والفهم والفطنة والنجابة ثم انشد

نِعَم الأله على العباد كثيرة * واجلهن نجابة الاولاد

فكانت وفاته نهار الأربعاء ثانى شوال سنة احدى وخمسين وتسعمائة عن سبع وسبعين سنة بعد ان نسب اليه انه يترجى العمر الطبيعي قائلاً انه لايموت قبله وفي وفاته كسرت دكة عظيمة كانت مصنوعة من الخشب الطيب الرائحة المشهور بالشربين موضوعة داخل باب داره يعتاد الجلوس عليها . وكان رحمه الله قد لزم بيته فى رفاهية وطيب عيش وسلم المسلمون من لسانه ويده وانكف عن امر المناصب العثمانية ولم يكد يخرج من بيته غالباً الا لصلاة الجمعة والعيدين تحت منارة الجامع الأعظم بحلب وشهود بعض الجنائز وكان من كلامه اذ كان احد القضاة الأربع يقول انا ربع الاسلام ولما قرب الى الوفاة جس نبض يده بيده الأخرى لأنه كان يلم بعلم الطب ويطالع فيه فقال مت ورب الكعبة ثم كانت وفاته رحمه الله

محمد بن عبد البر بن الشحنة المتوفى سنة ٩٥١

محمد بن عبد البر بن محمد اقضى القضاة محب الدين قاضى القضاة وشيخ الاسلام سري الدين ابن شيخ مشايخ الاسلام ابي الفضل محب الدين الحلبى محتداً المصري مولدا الحنفي المشهور بابن الشحنة ولي نيابة الحكم عند ابيه وهو قاضى الحنفية بالديار المصرية في الدولة الجركسية فكانت تعرض عليه المستندات الشرعية فيعرضها على والده ليفوض الى نائب ما يليق به ثم قدم الى حلب بعد انقضاء الدولة الجركسية فحصلت لنا به حظوة في الممازحة والمطارحة الشعرية لسرعة نظمه ورقة طبعه ثم حج وجاور ثم قدم الى حلب فكانت وفاته بها ليلة الأحد تاسع شعبان سنة احدى وخمسين وتسعمائة بين سلام الفجر وأذانه ودفن وسط الرواق الشرقي المجاور لتربة موسى الحاجب خارج باب المقام ولم يخلف ذكراً

فكان كثيراً ما يتمثل بقول الخنساء في اخيها فى مرض موته

ولولا كثرة الباكين حولى * على قتلاهم لقتلت نفسى

وما يبكون مثل اخي ولكن * اعزى النفس منهم بالتأسى

ولقد كثر منا التأسف عليه والبكاء واذكرنا هذا الشعر قولنا

على صفحتي خدي اجريت مقلتى * بحيث ترى الانهار من تحتها تجرى

وخدى لسقم عاد صخراً وجندلا * فقلتى الخنساء تبكى على صخرى

وكان مقداما في الكلام لدى الملوك والحكام لايتلعثم لسانه ولا يكبو جنانه ذا حشمة وشهامة وحسن ملبس ولطافة عمامة وكان من ذرية والده الحبشية المسماة بطاب الزمان التى شغفته حبا وحظت عنده حظوة زائدة وكذا عند خوند جهة السلطان الغوري حتى مكنها والده من ان تجلس فوق الست حلب المتقدم ذكرها في مجلس خوند فجلست وصار ما صار مما مر ذكره عند ترجمة الست حلب

﴿ خليل بن سلطان الاصفهانى المتوفى سنة ٩٥١ ﴾

خليل بن سلطان احمد بن محمود الاصفهاني الحنفي الملقب بحسام الدين فاضل كاتب مجلد مذهب حسن الخلق متواضع لازم شيخنا السيد قطب الدين الأيجى فى تحصيل العلم بحلب وغيرها الا انه امتحن في حلب بعشق انسان حسن مع الديانة والصيانة فلم يتمكن من اخفائه وشطح بعض ايام وكان مما انشدنيه فيه من شعره

اشهر نفسى في صبابة غيركم * لتخييل ان لا يعلموا بحديثنا

وكان من اجداده لأمه من هو من ذرية الأمام الاعظم ابى حنيفة رضي الله عنه حسب ما ذكره لى توفي بحلب مطعونا وهو في تشهد صلا العصر في صفر سنة احدى وخمسين مع تكلف منه للقيام فيها وهو فى خلال السكرات وغسل ودفن بتربة الشيخ عمر بن المرعشي ولقنه شيخنا وهو فى قبره بعد ان ام في الصلاة

عليه ثم اخذ في ذكر الله تعالى عند قبره والناس معه ذاكرون في ساعة كانت مشهودة ولله در علي رضى الله عنه حيث قال

وان فراقي فاطماً بعد احمد * دليل على ان لا يدوم خليل

احمد بن الداية الدهان المتوفى سنة ٩٥١

احمد بن الداية العاني الأصل الحلبي الدهان المشهور بامه شيخ معمر بارع في النقوش وكتابة الطرازات بالخط الحسن على طريقة القاطع والمقطوع كالخط الذي كتبه في حائط حوض خاير بك كافل حلب وحائط التربة التي انشأها تجاه تربة جدي الجمالي الحنبلي خارج باب المقام وغيرهما حافظ لبعض اشعار الناس واخبارهم ونوادرهم توفي وذلك من جميل الاتفاق ليلة الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة احدى وخمسين اه اقول والكتابة التي على باب قنسرين وكذا الكتابة التي على برج القلعة القبلي هي بخطه على ما ظهر لي لأنها تشبه الكتابة التي على حائط تربة خاير بك خارج باب المقام

احمد بن محمد العلبي المتوفى سنة ٩٥١

احمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر الحلبي الشافعي المشهور بابن العلبي احد اعيان التجار بحلب وسبط الشيخ زين الدين ابي بكر البويضاتي الشافعي ولد سنة ست وثمانين وثمانمائة وتوفي بحلب سنة احدى وخمسين وكان له سخاء ورياسة واعتقاد في اهل الصلاح والجذب وتصدق على المحابيس وغيرهم بالأطعمة وغيرها ومزيد تردد لزيارة ضريح الشيخ شهاب الدين احمد بن هلال الحسباني الشافعي الصوفي خارج باب الفرج والشيخ شهاب الدين هذا هو الذي افتى باراقة دم النسيمي وعدم قبول توبته فضربت عنقه بحلب ثم كانت وفاته بحلب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وزار الناس مدة قبره كما ذكره الشيخ ابو ذر في تاريخه وكان

ايضاً ينظر في مصالح جامع محلته باحسيتا سراً وعلنا وربما كان يخطب به وكان قبل وفاته بسنين عديدة قد انجمع عن الناس الا فى التهانى والتعازى وكانت المجالس تتجمل به اذا تجمل غيره بها رحمه الله تعالى وايانا وكان فيما بلغنى من ذرية ابى المحاسن يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي الجاهري الشافعي وكان كما قال الشمس الصفدي العثماني الشافعي في طبقاته فقيها صوفياً محدثا تفقه على ابي منصور الرزاز لما انقطع الى الشيخ ابي النجيب السهروردى ومات في دمشق سنة خمسين وخمسمائة

الشيخ اويس القرماني المتوفى سنة ٩٥١

اويس القرمانى الابري الشيخ الكبير المعمر الصوفي الخلوتى صاحب الخلفاء والاتباع المستغنى بذكر حسبه عن ذكر نسبه كان في مبدأ امره فلاحا بابر بفتح الهمزة والموحدة واهمال الراء قرية من قرى بلاد قرمان لا يقرأ ولا يكتب فحصلت له جذبة فوفد على الشيخ محمد بن محمد بن جمال الدين الأقصرائى الصوفي عم والد فضيل جلبي قاضى حلب فتعلم عنده القرآن وتعبد وجاهد نفسه ودخل الخلوة حتى قيل انه فاق بسبب الرياضة على خليفته محي الدين البكري بفتح الموحدة والكاف وكان من كبار علماء الظاهر وتلقن من شيخه الذكر كما تلقنه هو من بير الأرزنجاني وتلقنه الأرزنجاني من السيد يحي بسنده المشهور وصار من جملة خلفائه الى ان كثر اتباعه وشاع ذكره فرحل الى بلد القصير واستوطنه بقرية جدالة ثم قدم حلب ورفع الى قلعتها بالأمر السلطاني السليمانى هو وخليفته الشيخ شمس الدين احمد بن محمد الجورى لما نسب اليها بعض اتباعهما من دعوى ان شخصاً يسمى بحامد الهندي ويكون مقدمة المهدى يخرج من بين اظهر الطائفة الأوسية ودعوى ان الشيخ عبد القادر الكيلانى لم يكن وليا بل رجلاً صالحاً حتى اخذتنا الحمية فوضعنا كتابنا المشهور بالمشرب النيلي في ولاية الجيلي

او غير ذلك من الدعاوى الباطلة ثم بقي خليفته ملا داود في شرذمة من المريدين بالطرنطائية داخل بـاب الملك الى ان اطلق الشيخ وخليفته من القلعة الحلبية وكنت ممن زارهما بها كشيخنا الشهاب احمد الانطاكى وغيره وهما يومئذ بجامعها ثم استوطن الشيخ شمس الدين بعلبك وتوفي بها وكان له مزيد تعبد وقيام وتحصيل قديم وصل فيه الى شرح الطوالع للأصفهانى ثم استوطن الشيخ الكبير دمشق وتوفي بها عن سن عالية تكاد تبلغ مائة سنة او قد بلغت في سنة احدى وخمسين رحمنا الله واياه .

ابو بكر الهاشمى محتسب حلب المتوفى سنة ٩٥١

ابو بكر بن عبد الله ابن شيخ شيوخ حلب ورئيسها عز الدين ابى عبد الله محمد الهاشمى الحلبى محتسب حلب في اوائل الدولة العثمانية السليمية توفي في جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وكانت له حشمة زائدة اذا تلقى احدا من الاكابر بوجهه او تكلم معه وابهة ونظافة ثياب ورفاهية عيش واقتناء لشيء من الخيل برسم الركوب الا انه كان ذا عين واحدة لسهم بارود اصاب الأخرى فكان يضع عليها دائماً عصابة بيضاء مصقولة من لطيف الموصلى ونسب الى جذب بعض ارباب الدعاوى اليه ليعولوا في سلوك بابى التلبيس عليه وبلغ ذلك بعض قضاة حلب الروميين فأرسل من نادى عليه وحذر من الاجتماع به وفضحه فضيحة تامة لينزجر هو ومن يعمل بعمله عفا الله عنا وعنه .

عبد الرزاق بن سحلول المتوفى سنة ٩٥٢

عبد الرزاق بن الشهاب احمد بن الزين فرج بن عبد الرزاق بن الناصري محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن سحلول الحريرى الحلبى المشهور بابن سحلول اصيل من بيت قديم بحلب ولي نظر السحلولية خارج باب الفرج كأبيه وجده وكان

ابوه الشيخ شهاب الدين احمد ويعرف بالأمير احمد ايضاً خليفة البيت القادرى بحلب كأبيه وكانت مشيخة المشايخ بحلب وضواحيها بيد جده المقر العالي الشيخى المسلكى المحققى الناصري ناصر الدين محمد المذكور بمقتضى درج وقفت عليه مشتمل على معارف تصوفية ولطائف عبارات هي بالبراعات وفيّة متضمن لبروز امر امير المؤمنين ابي الفضل العباس في دولة الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق عام احدى عشرة وثمانمائة بان يستقر فيها. فقد الاصيل عبد الرزاق المذكور في طريق الروم سنة اثنتين وخمسين فلم تدر حياته من موته وكان من اللائذين بعمي الكمال الشافعي وكان سميه وجده عبد الرزاق المذكور من اجناد حلب وممن حدث بها وممن اجاز للشيخ ابي ذر بن الحافظ برهان الدين الحلبى حسب ما وجدته فى ثبت له فيه ذكر من اجازوا له بخط العلامة المحدث محمد المدعو عمر ابن محمد بن فهد الهاشمى المكى قال وكان والده من رؤساء حلب ولي مشيخة الشيوخ بها ومشيخة خانقاه ابيه بحلب انتهى

﴿ شاه محمد الدكنى المتوفى سنة ٩٥٢ ﴾

محمد بن مسعود بن محمد الشاب الفاضل صدر الدين ابن ركن الدين بن صدر الدين الشيرازى الأصل الدكنى المولد والمنشأ الشافعي تلميذنا في العربية والمنطق المشهور هو بشاه محمد ووالده بلطيف خان كان والده من نسل بعض الوزراء ثم باشر الوزارة بدكن من بلاد الهند بخدمة سلطانها عادل خان ثم دخل مكة بمال عريض تاركاً للوزارة اخذ فى صنعة التجارة الى ان قدم حلب فاقام بها يرفل في ثياب السعادة هو وولده هذا مع باقى اولاده وحشمه وخدمه بحيث لا يكاد يفارق ولده هذا الساعة الواحدة لمزيد شغفه به واعجابه لحسن هيكله ولطافة خَلْقه وخُلُقه وكمال ادراكه وفهمه وحسن حظه وامتيازه بعلمه اذ دخل الطاعون

حلب ففر بمن معه الى بعض بساتينها وكان يخاف الموت خوفاً شديداً فقدر الله
السلامة ثم جاء طاعون سنة اثنين وخمسين وتسعمائة فطعن هو وولده هذا بحلب
ففر به بعد الطعن حيث لم ينفعه الرحيل والظعن الى مشهد سيدي محسن رضي
الله تعالى عنه فقضى فيه وهو يقرأ يس وعمره دون اثنين وعشرين سنة وكان
ميلاده كما اخبرني به بدكن بالقرب من مزار الشيخ المشهور بالأسوردى وكان
قد اوصى ان يدفن بقبور الصالحين فخالفوه ودفنوه داخل مشهد الحسين رضي
الله عنه فخرج من مشهد ودخل في مشهد . ثم قضى والده فدفن بجنبه بوصية
منه لأنه ما قطع البكاء عليه لاعتقاده انه سيصل اليه وكان شاه محمد مفرط الذكاء
متمسكاً بالعلم وتحصيله مهتماً بشان اديانه ذاماً للمناصب معرضاً عن كلام ابيه اذ
كان يعده بالعود الى الهند والسعي له في الوزارة بها متواضعاً ذا بشاشة وكرم
نفس وتحنن وان اشيع عن ابيه التشيع مع انه لم يكن الامن بيت سنة وجماعة
فيما اخبر به غير واحد من الاعاجم ومع ماله من هذه الصفات كان يعرف
شيئاً من قواعد الموسيقى ويحضر مع ابيه فى سماعات اللهو ولكن مع كراهة لها وكان
على صغر سنه يعرف من اللغة الهندية ثلاثة ألسنة سوى ما يعرفه من العربية والفارسية

سعد بن على العبادى المتوفى سنة ٩٥٣

سعد بن على بن محمد بن احمد بن عبد الواحد اقضى القضاة سعد الدين ابن القاضى
علاء الدين الانصارى السعدى العبادى الحلبي الحنفى صاحبنا لازم شيخنا العلاء
الموصلى فى قراءة قطر الندى والوافية وعروض الأندلسى وغير ذالك واشتغل
على الجلال النصيبي وغيره وعني بالأدب وتولع بمطالعة مقامات الحريرى فحفظ
غالبها وخط الخط الحسن وتجشم اسلوب اللسن واخذ فى صنعة الشهادة وكتب
الوثائق بشروطها المعتادة وناب فى القضاء بانطاكية فما دونها فلم يشك منه احد

لتحرزه عن موجبات سخط الحق والخلق فى قضائه وحكمه وامضائه ومزيد وهمه وخياله فى اطواره واحواله وتزوج ثم ترك التزوج دهراً مع الديانة والصيانة ومن شعره قوله يشكو من اهل زمانه

نظرى الى الاعيان قد اعيانى * وتطلبي الأدوان قد ادوانى

من كل انسان اذا عاينته * لم تلق الاصورة الانسان

وتاقت نفسه يوماً الى سماع شيءٍ من نظمى فانشدته حالاً لا مآلاً

قل لمن غادر القريض احتقارا * طالع السعد في ذرى الاشعار

ولكم طالع سعيد رآه * فارس الشعر سعدنا الانصارى

وكان يكثر من ان يقول الأولى بذوى الألباب سد هذا الباب حيث سمع ممن حضر مقالة لايرضى بها من غيبة اونحوها غير انه صدرت منه مرة من المرات هفوة شعرية ولم يشعر انه سيطلع عليها وذلك انه كتب لقاضى حلب سنان الدين يوسف الرومى الاماسى قصيدة يمدحه بها فاذا هي قصيدة شيخنا العلاء الموصلى التى مدح بها آخر قضاتها فى الدولة الجركسية الجمال يوسف الحنفى وقال في مطلعها

الورد من وجنات خدك يقطف * والشهد من جنبات ثغرك يرشف

غير انه ذيلها بابيات من نظمه خفيفة منها قوله

تالله مـا مدحى لأجل جوائز * تعطى عوض ما قلت يا متشرف

فسكن ضاد عوض ولو لضرورة الشعر وقال يا متشرف فأشرف بيته على الانهدام لانه يقـال للأسلمي المتشرف بدين الاسلام فيلزمه كما ناقشه القاضى معروف الصهيونى الدمشقي وهو يومئذ بحلب ان يكون الممدوح اسلمياً ويعضد منافشته ما سمعناه ممن به وثقنا انه كان بحلب وقف يعرف بوقف الأسارى والمتشرفين بدين الأسلام يعطى منه نصيبه من اسلم او اسر فاطلق فعدم بحلب توفي القاضي سعد الدين

مخنوقاً بدمشق لمال كثير كان متهماً بجمعه والحرص عليه في صفر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة

حسن الينابيعي المتوفى سنة ٩٥٣

حسن الشيخ بدر الدين السرميني الشافعي المشهور بابن الينابيعي توفي سنة ثلاث وخمسين وكان عالماً فاضلاً تلمذ للبدر السيوفي وغيره وادرك الشيخ جاكير صاحب الزاوية المشهورة بسرمين واخذ عنه القراآت وكان من العارفين بها واله الآن بها مصحف بخطه يعتمد عليه فيها وكان الشيخ بدر الدين قد قارب المائة او بلغها مع ما عنده من قوة الجماع والمشي ولم يكن خالياً من خفة لما يقال من ان اهل قرية الينابيع بالقرب من سرمين ذو اختصاص بها ومع هذا كان عنده نوع ولاية

غادر القنواتي المتوفى سنة ٩٥٣

غادر القنواتي بحلب كان مسلطاً من الله تعالى على الرافضة قدحاً فيهم ولعناً لهم وسخرية بهم اجمالاً تارة وتفصيلاً اخرى بصوت عنيف مزعج جهوري لا يتوقف فيه ولا يتلعثم ويبرزه ابرازاً لا يتكتم يقف تارة بالجامع من الاسواق والجوامع حيث الجامع للناس جامع ويصفق صفقات مهولة وينادي بعبارات خلت لمرارتها عن حلاوة السهولة ويقف تارة اخرى تجاه واحد منهم ويصدعه بما عنده من القول ويخرج في توريثه اياه الصد والصدع من باب الرد الى باب العول فيزاحمه في ماله ويبلغ منه بالغ آماله ويفعل بآخر هكذا ثم وثم اعطاه شيأ اولم يعطه وصار بحيث لا يمنعه قاض ولا وال ولا يهاب منهم احداً ويرى ان لو كان من الشهداء في آخر الامر يحمل معه نجفاً او نحوه خشية ان يكون مغدوراً به وهو غادر وكثيراً ما كان يعد منهم اولاد (كونه) ببغداد وعبد العال الذي كان له الشان عند شاه اسماعيل الصوفي صاحب تبريز وزاد في غوايته في آخرين بعدهم ويبين مَن هم ولا يبالي منهم الى ان سار في ركاب القاضي عبد الباقي قاضي

حلب مسافراً الى دمشق للتفتيش على صجلي امير قاضيها بعد قضاء حلب سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة فأخذ يجعل له بدمشق محافل في الرافضة كمحافله بحلب فضربه واحد منهم بنشاب وهو بظاهرها فقتله فطلب والده عند ذلك دمه فظهر القاتل فشهد عليه انه قتله فقتل وكان خبر الغادر قد شاع وذاع حتى وصل الى ديار الشيعة وكادوا يرونه في مناماتهم .

يحي بن موسى النحلاوى الريحاوى المتوفى سنة ٩٥٣

يحى بن موسى بن احمد الشيخ شرف الدين النحلاوى محتدا الحلبي مولدا الاردبيلي خرقة الشافعي المشهور بأبن الشيخ موسى الأريحاوي عني بمخالطة الصوفية كسيدى علوان الحموى والعلاء الكيزوانى والشيخ محمد الخراسانى النجمي وغيرهم ونال حظوة عند الأمير جانم الحمزاوي وطائفة من كبراء اهل الدنيا وتردد الى منزله شرذمة من قضاة حلب ونوابها في الدولة العثمانية وصار له مريدون يترددون الى الذكر الى زاويته المجاورة لدار سكنه داخل باب قنسرين وقد كانت زاوية لأبيه فزاد في عمارتها ونقل اليهـا احجاراً كثيرة من المدرسة الدائرة المعروفة بالزجاجية وانقطع عن زيارة الأمراء نهاراً وصار اذا زارهم يزورهم ليلا الا نادرا وخاف خلفاء فى بعض القرى وطالع شيئاً من الفقه وكتب القوم وداوم مع مريديه على الورد وجعل من جملته الأبيات السهيلية التي مطلعها

يامن يرى ما فى الضمير ويسمع * انت المعد لكل مـا يتوقع

وتوجه الى الباب الشريف السليمانى ذات مرة ذكر انه بصدد رفع بعض المظالم فلما وصل رفع اليه بعض اركان الدولة شيئاً من المال فرده وشيئاً من الأكل فقبله ثم عاد ذاكرا انه اخرج حكماً شريفاً باصلاح نهر حلب من بيت المال وكان الناس محتاجين الى اصلاحه ثم لم يظهر لمقدماته نتيجة وكانت وفاته سنة ثلاث

وخمسين وتسعمائة وحضر جنازته للصلاة عبد الباقي العربي قاضي حلب واسكندر بك دفتردارها وحظي بحضور الأكابر في مماته كما حظي بهم في حياته والله يحسن له الأخرى كما احسن له الأولى وكان شيخنا الزين الشماع يكثر من مزاره وينصح له ويبين له عن طريق الكمل .

☆ محمد بن الحسن الانصارى المتوفى سنة ٩٥٣ ☆

محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الواحد الشيخ شمس الدين الأنصاري السعدي العبادي الحلبي الحنفي احد عدول حلب في كلتا الدولتين الجركسية والعثمانية كان فقيهاً شروطيا حلو الخط نظيف العرض له استحضار لتواريخ الناس وميل الى مطالعة التواريخ القديمة وحظوة عند قضاة حلب وقبول في قلوب اهلها بحيث انتفع به الناس فى وثائقهم بالنسبة الى جهلة الموقعين ومن لا يعرف اللسان العربى ولا اساليب اهل الشروط ومع ذلك كان يتعاطى شهادة الجريدة بسوق حلب الى ان اعتراه داء الأسد والعياذ بالله تعالى فاستولى عليه واستمر يتحامل نفسه ويخالط الناس والناس يهرعون اليه مع ما عرض عليه لأحتياجهم الى دُربته الحسنة الى ان لم يبق مجال ثم استولى عليه الأسهال ولاح له انه على شرف الزوال فاوصى واخبر انه ليس له من المال سوى دينار اعطاه اياه الشيخ محمد الخاتونى فهو يتبرك به ثم كانت وفاته ليلة الأثنين المسفرة عن التاسع والعشرين من ربيع الثانى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة .

☆ احمد بن محمد المشهور بأبن حماره المتوفى سنة ٩٥٣ ☆

احمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن احمد الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن القاضى برهان الدين الأنطاكى ثم الحلبى الحنفي شيخنا المعروف بابن حماره ولم يشنه ذلك فقد كان من شيوخ الحافظ بن حجر بالأجازة شهاب الدين

احمد بن الثور بالمثلثة الحنفى احد رجال طبقات الحنفية لابن السابق وكان من النحاة ابو محمد عبد المنعم بن الفرس القائل بان كلمة ثم لا ترتيب فيها ولد بانطاكية سنة احدى وسبعين وثمانمائة ونشأ بها فحفظ القرآن وتخرج فى صنعة التوقيع بجده القاضي برهان الدين موقع الفرس خليل بن اللنكى واخذ النحو والصرف عن الشيخ العالم الصوفي علاء الدين على العداس الانطاكى واخذ المنطق والكلام والاصول عن الشيخ المعمر الصالح الفاضل ملا محي الدين محمد ابن صالح بن الجام المشهور بابن عرب الأنطاكى الحنفى تلميذ قاضي زاده الرومى واشتغل عليه بانطاكية وبحلب بعد قدومه من بلاد الروم وتحصيله بها نحواً من اربعين سنة وقرأ على الشيخ رمضان الانطاكي ثم قدم الى حلب ولازم فيها البدر السيوفي واشتغل في القرآآت على الشيخ محمد الداديخي وتعاطى صنعة الشهادة بمكتب العدول بجوار جامع الصروى بحلب ولما عمر توسعته الحاج علي ابن سعيد جعله فيها مدرسا واعانه على حجة الاسلام فحج واستجاز بمكة المحدث عبد العزيز ابن الشيخ المحدث نجم الدين بن فهد المكى وبالقاهرة ابا يحي زكريا الانصارى والشهاب احمد القسطلانى فاجازوا له ولم يزل مكباً على التدريس والامامة والتحديث والتكلم في تحديثه على الحديث باللسانين بالجامع المذكور وتوسعته الى ان انضاف اليه في الدولة العثمانية تدريس السلطانية فاعرض عنه لأطلاعه على ما كتب على بابه من اشتراط كون مدرسها شافعياً والفقهاء حنفية فاضيف اليه بعد ذلك خطابة الجامع المذكور ثم بدلت بخطابة الجامع الكبير الأموى بابرام قاضي القضاة محي الدين بن قطب الدين الحنفى قاضي حلب عليه في ترك الأولى وتعاطى الثانية ثم ضم اليه مع الخطابة المذكورة تدريس الحلاوية والافتاء بحلب بحكم سلطاني يتضمن ان لا يكون مفتيا غيره اخرجه له لما ولي قضاء العسكر

باناطولي لما تحققه من ديانته في الفتوى قبل ذلك ثم لما كان سنة تسع واربعين توجه للحج فتحرك عليه نقرس كان يتحرك عليه وهو بدمشق واستمر الى ان دخل المدينة الشريفة فخف وجعه ثم لم يعد الى حلب الا وهو معافي منه .

وله من التآليف مناسك حمله على تأليفه الشيخ الفاضل المسلك العارف بالله تعالى علاء الدين علي بن الاطاسي الحمصي حين مر عليه بحمص متوجها الى زيارة بيت المقدس في حدود سنة اربع واخبرني انه لما مر عليه انزله في منزله وصومه رمضان عنده وسأله في كتابته فامتنع واحضر له الهداية وشروحاً سبعة عليها فلم يسعه الا انه كتب ذلك وجعل مبناه على عبارة الهداية واضاف اليها فوائد واشياء لها حصل تحريرها هذا وكان له مع هذا الخط الحسن والتحشية اللطيفة المحررة على هوامش الكتب والنسخ الكثير من انواع العلوم لاسيما علم الفقه والانقطاع الطويل في داره الا في وقت مباشرة ما بيده من الوظائف والصلاح الزائد وعدم الخبرة باساليب اهل الدنيا ومما اتفق له وهو يخطب بالجامع الأموى وقد ذكر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين انه طلع اليه شخص شيعي متحريا قتله فتمكن اهل السنة منه وحملوه الى كافل حلب خسرو باشا فامر بقتله فقتله الناس بالقائه في النار حيا وكان يوما مشهوداً سر به اهل السنة

ثم ذكر العلامة الحنبلي قصيدة فيه من بحر السلسلة وهي طويلة وبعد ان اتى عليها قال توفي وقت طلوع الفجر من يوم عرفة سنة ثلاث وخمسين وقد اخبرني الثقة عنه بعد عودى من الحج سنة اربع وخمسين انه علم قبيل موته بانه سيموت فاخذ في تلاوة القرآن على احسن ما يتلى من رعاية التجويد واخذ يكرر قوله تعالى (تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) مرة بعد أخرى الى ان انتقل الى رحمه الله تعالى .

محمد بن محمد بن حلفا المتوفى سنة ٩٥٤

محمد ابن ابى اليمن محمد رضي الدين المعرى الأصل الحلبى المولـد والدار الحنفي المشهور بابن حلفا تلميذنا فضل فى العربية والفقه وشارك فى اصوله وكتب على ابيه باملائه على الفتوى لما كف بصره وكانت له الطريقة الياقوتية في الخط وخطب بجامع القلعة ثم بجامع حلب استقلالاً بعد شيخنا الشهاب الأنطاكى الى ان توفي شابا بعد مدة قليلة سنة اربع وخمسين ودفن بجوار قبر الحسين النوري الكائن بمقابر الصالحين وكان متواضعاً متودداً للناس كثير الرعاية لنا رحمه الله تعالى

عبد الوهاب بن منصور السمان المتوفى سنة ٩٥٤

عبد الوهاب بن منصور المعروف بابن السمان احد التجار المعتبرين بمحلة قلعة الشريف بحلب حج وعمر مصبنة بحلب وعني بصحبة الجمال ابن حسن ليّه فقرأ عليه منهاج الفقه وعني باقتناء الكتب فبذل فيها مالا جزيلا وصار الجمال ينتفع بها كثيرا فلما توفي سنة اربع وخمسين بيعت بربح زائد زائدة على الف كتاب

الشيخ عبدو القصيري المتوفى سنة ٩٤٤

عبدو بن سليمان الكردى القصيري الشافعي الصوفي الخلوتي قدم حلب مراراً ونزل عند شيخنا البرهان العمادي وغيره وكان اصله من خينو من قرى القصير فتركها مع نضارتها الى قرية خربة بجبل الأقرع فعمر له بها داراً فعمر غيره بها دوراً واعتزل بها الى ان ورد عليه ولده الشيخ احمد وقبل يديه واظهر التوبة عما كان عليه من عدم الرضى بما عليه ابوه فجعله خليفته وانقطع لمجرد العبادة وبلغنى من بعض الثقاة انه توجه الى زيارته فرأى حول داره دواب لا تحصى للزوار وغيرهم فحدثته نفسه بان يشترى لدابته علفاً خشية ان تموت بين تلك الدواب الكثيرة عند رجل فقير قال فقدمت على الشيخ فقال لى بديهة اتخاف

عليهما من الموت لعدم العلف فعلمت انه قد كاشفني او كشف له توفي بوطنه
سنة اربع واربعين وكان من المجدين في العبادة فوق العادة يتعمم هو
واتباعه بالمئزر الاسود ويلبس التاج المضرب دالات وكان فى مريديه كثرة
الا انها لم تبلغ كثرة مريدي ولده المذكور ولا كان يشتغل فى العلوم الظاهرة مثله .

ابراهيم بن عبد الرحمن العمادي المتوفى سنة ٩٥٤

ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد شيخ الاسلام برهان الدين ابن الشيخ العالم
العامل العلامة زين الدين العمادي الأصل الحلبى الشافعى الشهير بابن العمادي
ولد بحلب فيما ذكره الزين الشماع فى كتابه تشنيف الاسماع بعد الثمانين والثمانمائة
قال ونشأ بها واخذ في العلوم عن جماعة من اهلها وعن بعض من ورد اليها وجد
واجتهد حتى فضل في فنون ودرس وافتى ووعظ مع الديانة والسكون واللين
وحسن الخلق وحج من طريق القاهرة فدخلها اولاً واخذ عن جماعة من اعيانها
منهم شيخا الاسلام زكريا الانصاري والبرهان ابن ابى شريف وسمع على الثانى
ثلاثيات البخاري بقراءتي وقرأها على العلامة نور الدين المحلي ثم القاهري
فسمعتها بقراءته واخذ بمكة عن جماعة من مشايخي كالعز بن فهد وابن عمته الخطيب
وابن كشني والسيد اصيل الدين الأيجى ولقي بها من مشايخ القاهرة عبد الحق
السنباطى وعبد الرحيم بن صدقة فاخذ عنهما واخذ بغزة عن شيخها الشهاب
ابن شعبان وسمع صحيح البخاري بحلب عن الكمال محمد ابن الناسخ الطرابلسى
انتهى كلامه . وفاته انه اخذ بالقاهرة عن الشهاب القسطلانى المسلسل بالأولية
وثلاثيات البخاري والطبراني وابن حبان والثلاثيات الاربعين المستخرجة من
مسند احمد وشرحه على البخاري والمواهب اللدنية بالمنح المحمدية وفتح الدانى
من كنز حرز الأماني له . واما من اخذ في العلوم عنهم من اهل حلب والواردين

اليها فمنهم الشيخ ابراهيم فقيه اليشبكية فانه قرأ عليه ابتداء فى العربية ومنهم
خليل الله اليزدي فقد قرأ عليه فى شرح القطب على الشمسية ومنهم البدر
حسن السيوفى وعليه قرأ فى المطول والعضد يسيرا ومنهم المحيوي عبد القادر
الأبار وعليه قرأ في الفقه وغيره شيئاً كثيرا قال وكان يقول انا لا اعرف الا
الفقه ولكن اقرأوا ما تختازونه من العلوم فيفعلون متبركين بنفسه ومنهم والده
والشمس البازلى والشيخ ابو بكر الحيشى والشيخ مظفر الدين الشيرازي نزيل
حلب ثم اكب على افادة الوافدين اليه والواردين عليه من طالبى العربية والنحوية
والقرآات والفقه واصوله والحديث وعلومه والتفسير وغير ذلك على وجه لم
يرد احدا ولا كسر قلب بليد لايفهم ابدا وكنت ممن اخذ عنه عدة فنون
ولله الحمد والمنة الى ان اجاز لى جميع ما يجوز له وعنه روايته اجازة مفصلة
بخطه في شوال سنة ثمان واربعين ثم لما برع فى العلوم الدينية هرع اليه السواد
الاعظم اذ كانت له اليد البيضاء فيها فى امر الاستفتاء فاجاب وافتى ولم يبخل
على مستفت بالافتا ولا صد ولا رد ولا تناول منه الدرهم الفرد بل كف عن
هذا الأرب وفاقاً لمعظم المفتين من ابناء العرب وانتهت اليه رياسة الشافعية
بحلب افتاء وتدريساً بجامعها الاعظم وعصرونيتها التى انفردت من بين سائر
مدارسها في آخر وقت بأن فيها فن الفقهاء والمتفقهة ذوي المعاليم المقررة على
وقفها نحو العشرين ومن المعيدين اثنين على انه كان بها في زمن والده وهو
معيدها من الفريق الاول احد وستون ومن الثاني اربعة كما اخبرنى بذلك من
اثق به . وكان رحمه الله تعالى قد عبث مرة بحل زايرجة السبتى فحل منها شيأً ما
وعلق بالكيمياء اياماً ثم تركها ولم تكن تراه الا دمث الأخلاق متبسماً حالة
التلاقي حليماً لدى الايذاء صبوراً على الاذى صوفيا معتقداً لكل صوفي له مزيد

اعتقاد في الشيخ الزاهد محمد الخاتوني الماضى ذكره ولذا صار من بعده يحيي
بالعصرونية كل ليلة جمعة يذكر الله تعالى على نهج ما كان عليه معتقده من احيائها
الى ان توفي يوم الجمعة فى شهر رمضان سنة اربع وخمسين ودفن وراء المقام
الأبراهيمى خارج باب المقام فى تتمة مقبرة الصالحين رحمه الله تعالى وايانا حتى
رثاه الشيخ ابو بكر العطار الجلومي فقال

اضحى العمادى للمقام مجاورا * ومقامه عند الأله عظيم
فاقصد زيارته تنل كل المنا * فضريحه في الصالحين مقيم
واذا وصلت الى الضريح فقل له * هذا المقام وانت ابراهيم

ومدحه في حياته الزين الشماع احد شيوخه بالأجازة وقد اهدى اليه منظومته
الموسومة باللمعة النورانية فى تخميس السهيلية فقال

الى العالم البرهان خلي وصاحبى * ورادع من بالسوء في الغيب صاح بي
سليل العمادي من بنشر فضائل * بشهبائنا قد عم كل الجبائب
بنور علوم ضاء كالبدر مسفرا * وانوار شانيه كضوء الحباحب
قصدت بأهداءٍ لِلُمْعَتِي التي * يرجى لقاريها بلوغ المآرب

الى ان قال

وها عمر الشماع وافى بمنحة * على قدره فاقبل تفز بالمناصب
فمن بقبول يلقها نال فضلها * ومن يولها الأنكار ليس بصائب
فكرر لها فى كل موطن شدة * وبالذكر فالهج في ليالي الرغائب
وكن صافيا خلي سليما مفوضا * امورك للباري تحز المراتب
ولا تخلني من دعوة منك فى الدجى * اذا حفت الجربا بنور الكواكب

وكان الشيخ زين الدين قد وقع فى خلده ان الجرباء من اسماء السماء فاراد ان

يراجع بعض كتب اللغة فمنعه مانع وقد كان انشا ابياته هذه فما مضت عشرة ايام
الا وقد وقف على قصيدة لبعض المغاربة حاذى بها المنفرجة واستعمل فيها لفظ
الجرباء على وجه فهم منه انه من اسمائها وذلك حيث قال

خلق الانسان وصوره * بشراً من ماءٍ ممتشج
وليوم حساب يبعثه * فيقوم عليه بالحجج
يوم تطوى فيه الجرباء * كطي سجل مندمج

فكان ذلك من الأمور التى اتفقت له ههنا رحمه الله تعالى وايانا اه

اقول هنا كتب الشيخ ابراهيم ابن الشيخ احمد المشهور بالملا على هامش النسخة
المحررة بخطه مانصه انظر الى اثر الحب في الله الحقيقى كيف جذب العلامة المؤرخ
(يعنى الرضى الحنبلى) وساقته القدرة الالهية الى ان دفن بجوار شيخه المترجم

داود المرعشى شيخ الطرنطائية المتوفى سنة ٩٥٥

داود المرعشى الدلغادري الحنفى الصوفي الأويسى كان من اكابر العلماء المتفننين
المتقنين مقبولاً عند قاضي عسكر روم ايلي محي الدين ابن الفناري وغيره فرحل
الى الشيخ اويس القرمانى فأخذ عليه العهد وجعله خليفته وقدم معه الى حلب
فلما سجن شيخه بالقلعة الحلبية بالأمر السلطاني بقي هو بالمدرسة الطرنطائية داخل
باب الملك في فرقة من المريدين ثم آل الأمر الى اطلاق شيخه وذهابه الى دمشق
وذهابه الى شيخه وهو بدمشق ثم وفاة شيخه بها ثم توجهه الى مكة ومجاورته بها ثم
عوده الى دمشق سنة اربع وخمسين ثم قتله بها بالأمر السلطاني في السنة التى تليها.

محمد بن احمد الأماصى المتوفى سنة ٩٥٥

محمد بن احمد بن محمود الحلبى الأماصي الأصل الحنفي المشهور بابن الأماصى هكذا
بالصاد توفي في شوال سنة خمس وخمسين وتسعمائة وكان من وجوه الناس وله

قول عند قضاة حلب في الدولة العثمانية البايزيدية فتوجه من بلده اماصية الى مكة حاجا فولد له ولده هذا فاقام به عدة سنين بدمشق ثم قطن حلب فبرع ولده هذا في الشعر التركي والفارسي ونظم الشعر الملمع بالعربي ومدح بعض اركان الدولة بالباب العالي الشريف السليماني بشعره فصارت له عندهم وجاهة وكل كاد يمنحه عزه وجاهه وتولى بحلب النظر على الجامع الصفي" وخطب به وكان يلقب بالهواي لما ان مخلصه في شعره هواي .

الكلام على جامع الصفي في محلة المشارقة

قال ابو ذر هذا الجامع ظاهر حلب خارج باب الجنان بالقرب من البساتين غربي نهر قويق انشاه صفي الدين عبد الوهاب بن ابي الفضل بن عبد السلام مشارف ديوان الجيوش المنصورة بحلب المحروسة بتاريخ خامس عشر شعبان المكرم من شهور سنة ثمان عشرة وسبعمائة . وهذا الجامع نزه ظريف له مناظر من غربيه الى البستان وله منبر من الرخام وكذلك سدته وله بوابة عظيمة وحوض ماء كان يأتي الماء اليه والى بركة الجامع من دولاب شمالي الجامع وله منارة وهذا الجامع له وقف حسن مبرور من جملة وقفه بستان بديركوش اه

اقول موقع هذا الجامع في آخر المحلة المذكورة من جهة الغرب بالقرب من تربة الشيخ ثعلب بينهما الجادة وهو الآن مسجد صغير مشرف على الخراب يسكنه بعض الفقراء لا شيء فيه مما ذكره ابو ذر وقد كان له باب كبير على قنطرته حجرة كبيرة شطرت شطرتين وضع شطرها الأكبر على الباب الموجود وشطرها الثاني في جدار قبلية صغيرة هناك فيها قبر يغلب على الظن انه قبر الواقف وهذه الحجرة وضعت مقلوبة جهلاً من الباني بمثل هذه الآثار التاريخية وهذا نص ما كتب على الحجرة جميعها وما بين الهلالين هو ما كتب على بقية الحجرة

التي بنيت فى جدار القبلية (١) البسملة انشأ هذا الجامع المعمور العبد الفقير الى الله تعالى صفي الدين بن عبد الوهاب شاد الجيوش المنصورة الحلبية في دولة السلطان (٢) الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاون خلد الله ملكه في ايام المقر العالي العلائى الطنبغا كافل الممالك (بتاريخ سنة ثلث وثلثين وسبعماية بتولى .... محمد بن علي السقا) والجامع تحت دائرة الأوقاف ولا وقف له سوى تخميس اعشار

علي بن احمد الكيزوانى المتوفى سنة ٩٥٥

على بن احمد بن محمد الصوفي الشاذلي الشيخ العابد المسلك المربى ابو الحسن الحموي الكيزواني ويقال الكازواني نسبة الى كازوا وهو الصحيح الا انه اشتهر بالأول ايضاً احد مريدي السيد الشريف سيدي علي بن ميمون المغربي قدم الى حلب وجلس في مجلس التسليك فاجتمع عليه خلق كثير ولما كانت سنة ست وعشرين وهي السنة التي ورد فيها ارسل شيخ الأسلام العارف بالله تعالى سيدي علوان الحموي الى الزين عمر الشماع رسالة مبسوطة تشتمل على التنفير من الاجتماع به ومن جملة ما فيها احذر وحذر من فهمت منه قبول النصح فاخذ فى قرائتها على غير واحد ممن ورد اليه ثم كان توجهه الى مكة والمجاورة بها فلما قدم الى حلب في سنة ثمان وعشرين رأى امر الشيخ علاء الدين فى ازدياد وقد اقبل عليه خلق كثير قال فاعرضت عن قراءة الرسالة المشار اليها واستمرت مهجورة الى سنة احدى وثلاثين فاختلج فى سرى غسلها وذلك لأنى صممت على انى لا اقرأها على احد ونفر قلبى مما فيها من الألفاظ اليابسة التى لا ينبغي اطلاقها في حق متدين ورأيت انى اذا قرأتها ينفر قلبى من الرجل المذكور ويحصل لي غيظ عليه فكرهت ذلك ورأيت ان سلامة الباطن اسلم ثم لما اردت غسلها خشيت ان يكون في ذلك بعض انتقاص لكاتبها لأنه ليس من الأدب غسل رسالته

بغير اذنه ثم ترددت في ذلك الى ان قوى العزم على غسلها ورأيت انه اولى طلبا لسلامة الباطن وحراسته من اساءة الظن بالرجل المذكور فان تحسين الظن اولى فغسلتها قال ثم لما انسلخ العام المذكور ودخل هذا العام المبارك توجه الصوفي المذكور في اوله الى حماة واجتمع بالشيخ علوان وابدى له الأعتذار عن اشياء لا اتحقق تفاصيلها وجدد التوبة كما قيل فاذن حينئذ في الاجتماع به ومحا معنى ما كتبه في رسالته قال فقد ظهر ولله الحمد انا سبقناه الى محوها حساً قبل محوه لها معنى وفي ذلك برهان ظاهر على ان من اخلص النية الهم سلوك الطرق المرضية انتهى كلامه منقولا من عيون الأخبار له. ومما كتب به الشيخ علوان الى الشيخ زين الدين مرة ثانية ليكون على علمكم اذ ذاك الرجل الصوفي يريد به صاحب الترجمة وقف علينا ثانياً وفي المواصلة راغبا فحكمنا بالظاهر والله يتولى السرائر فان رأيتم الأجتماع معه او ضده فذاك اليكم وما اريد ان اشق عليكم وليس يخاف عن علمكم الحديث المشهور التائب من الذنب كمن لا ذنب له ولما كانت سنة احدى وثلاثين امر صاحب الترجمة جماعة من اتباعه بالطواف في الاسواق مع حمل الخرز في رقابهم ولبس الفراء المقلبة ونحو ذلك وبعضهم خزم انفه فكره كثير من الناس فعل ذلك وانكر بعض الفقهاء فساعده كما قيل قاضي حلب عبيد الله سبط ابن الفناري فكتب عند ذلك الشيخ شمس الدين محمد المنير الواسطى يستفتي وارسل بصورة فتواه الى حماة فكتب له الشيخ علوان بعد حمد الله تعالى

اما الديار فانها كديارهم * وارى نساء الحي غير نسائها

ثم اخذ يذكر ان بساط التصوف قد طوي من لدن ابي القاسم الجنيد شيخ الطائفة الى هلم جرا وانما كان هو ومن بعده من الصديقين والصادقين يتكلمون في حواشيه الى ان قال وزبدة الخبر ان توزن هذه الافعال المرتكبة بموازين

الشريعة فما خرج عن الماذون فيه فهو داخل فى المنهي عنه ولا يخرج ما دخل فى حيز المنهي عن الكراهة والتحريم واما السوآل عن كونها بدعة او سنة فان اريد بالسنة ماتخلق به المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاحوال والاقوال والافعال فلا شبهة ان هذه الأفعال المرتكبة لم يرتكبها بنفسه عليه الصلاة والسلام ولا احد من الصحابة الاعلام فكانت بدعة فى الدين وحدثا لم يعهد في زمن سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين وان اريد بالسنة ما هو اعم من ذلك مما اباحه للأمة وشرعه لها في بعض الافعال مالا يحرمه الشرع كتعليق الخرز ونحوه وان كان خارما المروءة مانعا من قبول الرواية والشهادة وحينئذ ينظر في حال مرتكبه ونيته فان لم يجد صلاحا لقلبه بدونه فله ذلك اذ المعالجة بالنجاسة عند تعذر الطاهر جائزة هذا ان لم يترتب عليه مفسدة راجحة فان ترتبت دُرِئَت لان درأ المفاسد اولى من جلب المصالح وليس بخاف عن جهابذة العلماء وصيارفة الفقهاء مصطلح الصادقين من الصوفية كما تضمنه الاحياء وغيره ولكل مقام مقال والله يعلم المفسد من المصلح وهو اعلم بالصواب .

هذا وقد وقفت في موضع آخر من عيون الاخبار على ملخص الرسالة التى ارسلها سيدي الشيخ علوان الى الشيخ زين الدين عمر الشماع فمما قاله فيها بعد البسملة والصلاة اما الرجل المذكور فاياكم واياه ولا تغتروا بزخرف كلامه البارز على لسانه بمتابعة نفسه وهواه الى ان قال انما يتوسل بما يقوله للعوام من تزويق الكلام ليتوصل الى اغراضه الفاسدة من منكح ومأكل ومشرب وملبس الى ان قال وكيف يدعو الى الكتاب والسنة من هو جاهل بالفاظ الكتاب والسنة ومن جهل اللفظ فهو بالمعنى اجهل ولو كان احدنا مراقبا لربه لحاسب نفسه على ما يتلوه من القرآن والسنة باللحن والتحريف الموجبين للأثم اللاحق للتالي والسامع فكان يجثو

على الركب بين يدي علماء القراءة والحديث مصححاً للعبارة خوفاً من قوله صلى الله عليه وسلم (من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) ثم اطال الى ان قال فلو كان هذا المخذول المغرور موفقا لكان ملازما لضريح شيخه باكياً نادماً اسفاً حزيناً يخاف الرد ويرجو القبول ولكان له شغل شاغل عما يُهَذْرِم به مما لا يعنيه من زخرف القول والفضول ولكن الرياسة حبها آخر ما يخرج من رؤوس الرجال الفحول الى ان قال في آخر الرسالة وزبدة الخبر فالحذر الحذر الحذر فليس الخُبر كالخبر ولتعلمن نبأه بعد حين ولكل نبأ مستقر والسلام .

قلت وقد كان من شأنه بعد حين انه جاور بمكة فى دار عمرتها الخاصكى بها فتكلم فيه الناس بانه سكن فى بيت حرام وفى تاريخ شيخنا جار الله بن فهد المكى انه ولد تقريباً فى عاشر رجب عام ثمان وثمانين وثمانمائة وفيه من اخباره انه توجه صحبة الشيخ علوان للأقامة في بروسا من بلاد الروم سنة ثمان وتسعمائة واقاما عند السيد على بن ميمون نحو شهرين وعادا صحبته الى صالحية دمشق وانه لازمه وانتفع به وتهذب باخلاقه ثم كان بحلب فاعتقده قاضيها عبيد الله سبط ابن الفنارى الرومى وانقاد لأمره وصار يقبل شفاعته ويتردد اليه فزادت وجاهته خصوصاً وله معرفة بكلام الصوفية وتوجيه لأفعالهم المرضية مع تعبير المقامات بالفاظ حسنة ونظم متوسط جمع منه تلامذته تائية وفائية على طريقة الشيخ عمر بن الفارض مع وظائف الاوراد وبعض تآليف لطاف منها زاد المساكين الى منازل السالكين في كراسين وعقيدة في نصف كراس وذكر في آخر زاد المساكين من نظمه ابياتا خمسة عشر وهي

زاد المساكين قد تبدى * لمن لنيل العلى تصدى

صحيح قول بلا توان * في حب مولاه صار فردا

يا طالباً للسلوك بادر * فان هزل السلوك جدا

وتب الى الله قبل يوم * تصير فيه الجبال هدا

قاسوا على الذاب بالمريب (هكذا) * وطالب القوت ما تعدى

قد فاز من فاز بالتداني * الى وصال الحبيب تهدى

وخاب في الناس كل فاني * قد أذهب العمر فيه جهدا

ثم لما اتفقت المحنة لأهل بلدة حلب مع الدولة الرومية عام اربع وثلاثين وتسعمائة امر الخنكار بأرساله الى رودس ثم اطلق منها هو وجماعة ثم جاور بمكة ملازماً للعبادة وصار مصرفا للفتوحات وقد ردت له المرتبات انتهى كلامه . وقد صلي عليه بحلب صلاة الغائب لورود خبر موته في رجب سنة اثنين وخمسين ثم ظهر انه حي ولما بلغه انه صلي عليه تمنى ان لو صلي عليه مرة اخرى ثم وثم. ثم كانت وفاته بين مكة والطائف في رجب سنة خمس وخمسين الا انه دفن بمكة رحمه الله تعالى. اقول لم يذكر المؤلف اسباب نفور استاذه السيد علي بن ميمون منه وقد ذكر ذلك صاحب الكواكب السائرة حيث قال ناقلاً عن صاحب الشقايق ان صاحب الترجمة سافر مع سيدي علي بن ميمون في نواحي حماة وكانت الأسد كثيرة فى تلك النواحى فشكوا منه الى الشيخ ابن ميمون فقال اذنوا فأذنوا فلم يبرح فتقدم الكازوانى فغاب الأسد عن اعينهم ولم يعلموا اخسفت به الأرض ام ذاب في مكانه فذكروا ذلك لسيدي علي بن ميمون فغضب على الكازوانى وقال له افسدت طريقنا وطرده ولم يقبله حتى مات فاراد الكازواني ان يرجع الى خلفاء الشيخ فلم يقبلوه حتى ذهب الى بلاد المغرب واتى بكتاب من الشيخ عرفة استاذ سيدي علي بن ميمون الى خلفاء السيد على وقال ان احداً لا يرد من تاب الى الله تعالى وان شيخه انما رده لتأديبه واخلاصه فقبله الشيخ علوان واكمل تربيته ثم قال صاحب الكواكب نقلاً عن الشعرانى في طبقاته قال اخبرنى من

لفظه انه كان في بدايته يمكث الخمس شهور طاويا لا ينام الا جالساً ثم ذكر
جملة مما سمعه من كلامه ثم قال بدأ أمره بمدينة حلب وبنى له النائب تكية عظيمة
واجتمع عليه خلائق لا يحصون فوقعت فتنة في حلب فقتل الدفتردار وقاضي
العسكر يعنى قراقاضى فقال الناس ان ذلك بأشارة الشيخ يعني الكيزواني فاخرجوه
من حلب ونفوه الى رودس فاقام بها ثلاث سنين ثم رأته يعنى في المنام خوند الخاص
وهو يقول لها اريد ان اقيم بمكة ولا ارجع الى حلب فقالت من تكون قال الكيزوانى
فكلمت السلطان سليمان فأرسل له مرسوماً بأن يسافر الى مكة ويقيم بها وعمرت له
خوند هناك تكية وفيها سماط فزاحمه اهل مكة فتركها وسكن فى بيت عند الصفا اه
اقول والتكية التى اشير اليها هي في محلة العقبة وتعرف الآن بجامع الكيزواني
وهو جامع صغير مرتفع يصعد اليه من الجهة القبلية بدرج له صحن صغير يشرف على
المساكن القبلية من مدينة حلب فترى منه منظراً حسناً بالنظر لأرتفاعه وله منارة
كان خرب اعلاها فى الزلزلة الكبرى التي حصلت سنة ١٢٣٧ بل تهدم فى هذه
المحلة كثير من الدور لعدم احكام ابنيتها لبعد الأساس فيها وبقي اعلا المنارة
خربا الى سنة ١٣٤١ ففيها عمرها متولي الجامع الحاج احمد صهريج وفيه قبلية صغيرة
تقام فيها الجمعة وله من الأوقاف داران ومخزنان غير انها لا تأتى بريع يستحق الذكر

محمد بن يوسف الحنبلي المتوفى سنة ٩٥٦

قدمنا ترجمته وانه توفي سنة ٩٣١ وهو سهو بل المتوفى في هذه السنة هو شريف
مكة الشريف بركات واما المترجم فقد كانت وفاته سنة ٩٥٦ كما ذكره الغزى
في الكواكب السائرة وقلت ثمة (في ص ٤٢٩) ان له ابياتا سماها السهم السارى
في الشريف بركات واتباعه الدرارى والصواب (والذراري) ووقع فى الأبيات
هناك بحتفك والصواب (بحتفك) وذكر الغزي هنا الأرجوزة التى امتدح بها

المترجم بها شيخ الاسلام عبد الرحيم العباسي لكن كثرة اغلاطها حالت دون ذكرها

حسن بن عمر النصيبي المتوفى سنة ٩٥٦

حسن بن عمر بن محمد الاصيل العريق البدري بدر الدين ابن اقضى القضاة زين الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين الحلبي الشافعي المعروف بابن النصيبي وجده اشتغل بالعلم مدة على العلاء الموصلي والبرهان اليشبكي وغيرهما ثم رحل لأجل المعيشة الى الباب العالي فصار يكتب القصص التي ترفع الى الحضرة الخندكارية باللسان التركي على احسن وجه واكمله ثم تقرب الى نيشانجي الباب العالي فقربه واحبه وصار ظهيره ونصيره في تولية المناصب ودفع كل بلاء ناصب وتولى بهمته نظر الاوقاف بحلب عموماً ونظر الحرمين الشريفين بها والبيمارستان النوري بحماة والأرغوني بحلب خصوصاً والتزم بتحصيل الحصص السلطانية فيما فيه للحرمين الشريفين حصص اخرى فلما قدم عيسى باشا بكلربكي المملكة الدمشقية حلب مفتشاً على ما بها من المظالم قيل له ان عليه ما ينوف عن عشر كرات فاستنطق ملا علاء الدين كاتب الحرمين الشريفين فكتب له دفترا بذلك فتتبع البدري فلم يظفر به مدة تفتيشه فقبض على جابيه النظام ابن الحاضري واستنطقه فلم يقر بشيء فلما تم امر التفتيش ولم يظفر بالبدري وعاد الى دمشق صحبه معه حافياً مكشوف الرأس الى حماة ثم اطلقه بشفاعة حصلت فيه وبقي عنده حقد زائد بحيث لو ظفر بالبدري سمه كما هو عادته وصار البدري في وجل قد عظم وجل الى ان لاح بدره وظهر فقبض عليه واحد من اعوانه بحلب واستولى عليه في منزل هو نازل به فاحتال عليه كافل حلب وكان يحب البدري وصنع له ضيافة فلما جاء بعث اليه اعوانه الى منزله فاختطفوا البدري واخفوه فقوي حقد عيسى باشا عليه فوق ما كان وصار يقول كلما تحرك عليه نقرسه هذا كله

من نصيبي زاده ثم ارسل البدري حسن شقيقه البدري حسيناً شاكيا على عيسى باشا فاشتكى عليه بالديوان العالى فاغلظ له القول افلاق مصطفى الوزير الرابع يومئذ اعتناء بعيسى باشا فاخرج له البدرى حسين عرضاً كان قد رقمه للبدري حسن وهو بكلربكى المملكة الدمشقية قبل عيسى باشا ومن مضمونه تربيته والثناء عليه فكذبه به فهان امره وبقيت خشيته في قلب البدري ثم آل الامر الى ان توفي افلاق واقدم البدر حسن لما رآه من الرأي الحسن على ازالة ما فى خاطر عيسى باشا بان يمثل بين يديه ملقياً سلاحه مسلماً اليه قياده ففعل ولكن قصد ان يسقيه شرابا او يضيفه فامتنع خشية ان يسمه ثم عاد من عنده سليما باذن الله تعالى ثم سعد بوفاته من قبله وصارناظر الأموال السلطانية بحلب فهابه به الأمناء والكتاب والعمال لمزيد وقوفه على امور الديوان والدفترداري واطلاعه عن الكتميات والبلعيات فاتسع مجاله وكثر الوافدون ببابه وخفي ما كان عليه من الأموال السلطانية الى ان ولي الدفتردارية اسكندر بك فاظهر ما خفى بمعونة اهل ديوانه وتقويته اياهم عليه لما عندهم من العداوة الباطنة له واخذ منه نحو ثمانية آلاف دينار سلطانى وصدمه صدمة مهولة ثم تأخر عنه اذ لم يبق عنده الدرهم الفرد وقال انا ما فعلت معك هذا الا اشفاقا عليك ثم عرض له عرضاً حسنا ثم لم تكن وفاة البدري الا مسموما من قبل اهل الديون الدفترداري اذ سمه فرض فتوفي سنة ست وخمسين ودفن بمقبرة سيدي علي الهروي خارج باب المقام بوصية منه وكان مولده سنة سبع وكانت له الكلمة النافذة عند القضاة والامراء بحلب لا سيما خسرو بك كافلها وائتلاف كلي بالطائفة الرومية حتى كأنه منهم ولما قدم حلب الوزير الأعظم ابراهيم باشا صار ترجمانه مدة اقامته بها وكان صبورا على الاذى ولا يكترث الشدائد قلت او جلت ولا يتزلزل بتوارد الناس عليه

في المهمات والملمات له او عليه ولو كانوا الفا بل تراه ساكناً يرد لكل جوابا يليق به

محمد بن الحسين دلال البقجة المتوفى سنة ٩٥٦

محمد بن الحسين من اهل حارة الفرافرة بحلب كان في الدولة الجركسية دلال البقجة ومع هذا كان تحت يده معملان يعمل فيهما الخود واللبوس بحيث متى طلب كافل حلب او غيره شيئاً منها احضره له وموضع دلال البقجة قديما انه كان لا يدلل الاقمشة المخيطة من التركات وغيرها كالسلاريات المفراة بالسمّور والوشق وغيرها وكالحنينات وغيرها مما كان يباع قديماً بسوق الظاهرية توفي سنة ست وخمسين وتسعمائة عن مائة وعشرين سنة وكان مقربا عند خير بك كافل حلب كشهوبان المصري فانه كان له دخل في دلالة البقجة وكان تحت يده ايضاً معمل ثالث فيه اللبوس والخود

محمد بن يحي الحاضري المتوفى سنة ٩٥٦

محمد بن يحى بن احمد بن محمد بن عز الدين بن محمد بن عز الدين محمد بن خليل قاضي القضاة حميد الدين الحاضرى الأصل الحلبى الحنفي صاحبنا وصديقنا المعروف بابن الحاضري حفيد الشهاب احمد المتقدم ذكره فقيه فاضل طري النغمة فى قراءته وتحديثه حسن الشكل والملبس والعمامة ذو سكوت وحشمة زائدة صحبناه فى اخذ الفقه عن الشهاب الانطاكى بعد اشتغال له كان فيه بمكة حين مجاورته بها مع ابيه ثم ارتحل الى القاهرة فاستنابه بمدينة المنزلة القاضي جمال الدين التادفي ولد عمى لما كان قاضياً بها فأحبه اهلها فاستوطن بها وتزوج من نسائها وولد له بها بنون توفي بها في اواخر سنة ست وخمسين وتسعمائة .

محمد بن محمد بن الموقع المتوفى سنة ٩٥٦

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن احمد الاصيل محب الدين ابو السعود بن الرضى بن عبد العزيز المنجم بن الشهاب الحلبى الشافعي عين الاعيان الموقعين

بديوان الانشاء الشريف في الدولة الجركسية والده وجده المعروف كابيه وجده
بابن زين الدين الموقع صاحبنا المذكور جده الشهاب احمد ذكره السخاوي في
تاريخه ولد بالقاهرة سنة اثنتين وتسعمائة وحفظ بها كتبا وكتب الخط الحسن
وعرض بها في سنة خمس عشرة مواضع من الفية ابن مالك والشاطبية والمنهاج
الفقهي على كل من الشهاب الشيشي الحنبلي والبرهان بن ابي شريف الشافعي
والشرف يحي الدميري المالكي والبرهان الكركي الحنفي في آخرين واجازوا له
ثم عرض منها ومن جمع الجوامع الأصلي على القاضي زكريا الانصارى سنة تسع
عشرة وتسعمائة وكان حسن العمامة حسن الملبس من دون الحشمة والشهامة تزوج
بحلب بنت القاضي نور الدين محمود بن المعري فمكث بها الى ان مضى الى رحمة الله .

محمد بن عمر السفيري المتوفى سنة ٩٥٦

محمد بن عمر بن احمد الشيخ شمس الدين بن زين الدين بن ولي الله تعالى الشيخ
شهاب السفيري الشافعي المتقدم ذكر جده ولد بحلب سنة سبع وسبعين وثمانمائة
ولازم شيخنا العلا الموصلي والبدر السيو في فقرأ عليهما في فنون شتى وقرأ على الكمال
ابن ابي شريف وهو بالقدس الشريف جانباً جيداً من حاشيته على شرح العقائد
النسفية ورسالة العذبة له . قال وفي الحاشية المذكورة يقول صاحبنا ابن ابي الضياء العجمي

في موكب العلوم كل العلما * عند الكمال حامل الغاشيه
بحسن ما ألفه استرقهم * وكلهم ملقى رقيق الحاشيه

وقدم مع البرهان اخي الكمال الى دمشق فاجاز له ولبعض الشاميين رواية كتب
معدودة في استدعاء سطره بعضهم ثم عاد الى حلب فقرأ عليه رسالته المختصرة من
رسالة القشيري واخذ عنه وعن اخيه فوائد وزوائد كثيرة ونظماً ونثرا . قال
وكانت لهما والدة متفطنة تميز بين نظميهما اذا عرضا عليها ولا يزال نظرها صائبا وقرأ على

البازلي تصديقات القطب وعلى خليل الله اليزدي رسالته التى الفها على قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) وبين فيها نكتة افراد المشرق والمغرب تارة وتثنيتهما تارة وجمعها تارة اخرى وعلى ابي الفضل الدمشقي في شرحه على النزهة فى الحساب وعلى الشيخ محمد الداديخي في شرح الشاطبية لأبن القاصح وفي غيره وطالع وحرر ونظم ونثر ثم كف عنه البصر ودرس بالجامع الأموى بحلب وبالعصرونية بحكم عزل البرهان العمادي عن تدريسها اسفر اقتضاه وكذا بجامع تغرى بردي والسفاحية وسافر الى القاهرة سنة سبع وعشرين وتسعمائة صحبة الامير جانم الحمزاوي واجتمع فيها بالقاضى زكريا الانصارى ومن عاصره اذ ذاك وحضر الصلاة عليه لما انه مات في تلك السنة وممن اجتمع هو به الشيخ نور الدين البحيري المالكى وحكى عنه حكاية هي انه اجتمع مرة بالجلال السيوطي في المعدية بين مصر والروضة فاعترض عليه في شيء وقع قال الشيخ نور الدين فلم يرد الشيخ جلال الدين عليّ بل سكت ثم ذهب الى مكانه وكتب اسماء مؤلفاته وارسل بها اليّ وصحب الشيخ شمس الدين على صفرة الشيخ عبد القادر الدشطوطي حين قدم حلب وعند كبره صحب الشيخ شمس الدين الانطاكى خطيب الجامع الاعظم بحلب فكانا يجتمعان كل يوم جمعة ويحضر عندهما من اتباعهما متحلقين الى ان كان افول شمسه فى مغرب رمسه فى اوائل ذى الحجة سنة ست وخمسين وتسعمائة .

محمد بن محمد بن حلفا المتوفى سنة ٩٥٦

محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن فضل بن عميرة الشيخ عفيف الدين ابو اليمن من حلفا المغربي الأصل الحلبي المولد والدار الحنفى درس وافتى لا يرد مستفتيا وكف بصره في آخر عمره فكان يأمر بالكتابة على صورة الفتوى وامر ان يكتب في نسبه الانصارى في آخر وقت لما بلغه من ان اباه كان من ذرية حباب بن المنذر

الخزرجي الانصاري وهو الذي ذكر ابن دريد في ترجمته في كتاب الأسواق انه
شهد بدراً قال وهو ذو الرأي سمي لمشورته يوم بدر ذو الرأي انتهى
وكان من شيوخه محلب الشمسان ابن بلال وابن هلال في آخرين وله شيوخ غيرهما
بالاجازة وغيرها وممن اجتمع هو به من الصوفية الشيخ محمد الغزاوى ثم الجلجولي
رحمه الله اخبرني انه لما حل بمنزله رأى فيه طائفة من الفقراء اهل الصلاح واخرى
من المفسدين هربوا اليه من جائحة حصلت عليهم احتماء به فحصل عنده الانكار
بواسطة ابقاء هذه الطائفة بمنزله قال فخرج الينا الشيخ واخذ يقول قال الشيخ عبد
القادر الكيلانى وقد قيل ان في مريديه الجيد والردي اما الجيد فهو لنا واما
الردي فنحن له فكان ذلك كشفا منه . واخبرنى انه انما قيل لبعض اجداده بنو حلفا
لما انه كان لهم اب ولد في طريق الحجاز بجوار ارضٍ كانت تنبت الحلفا ولم يكن له
مهد يرضع فيه وكانت امه تأخذ شيأً من ورق الحلفا وتضعه تحت ولدها ثم وثم
الى ان فارقت تلك الأرض فكني بأبي حلفا قال فنحن بنو ابي حلفا الا انه اختصر
فقيل بنو حلفا بحذف مضاف توفي سنة ست وخمسين وتسعمائة .

﴿ ابراهيم بن محمد المشهور بالحلبي صاحب ملتقى الأبحر المتوفى سنة ٩٥٦ ﴾

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي ثم القسطنطيني الحنفى خطيب عمارة السلطان
محمد بالقسطنطينية المشهور بالشيخ ابراهيم الحلبى هاجر اليها قديما ومكث بها
دهراً طويلاً يزيد على نصف قرن وبها اجتمع والدى به وعرض عليه كتابى المرسوم
بالفوائد السمية في شرح الجزرية فكتب عليه ما فيه الثناء عليه . قال وكان سعدى
جلبى مفتى البلاد الرومية وسائر الممالك الأسلامية يعول عليه في مشكلات الفتاوي
ولما عمر داراً للقرآء ثمة جعله شيخها الا انه كان منتقداً لابن عربي كثير الحط عليه ومع هذا
كان متبحراً فى التجويد والقرآات والفقه وله تآليف عدة منها شرح على منية

المصلى وفيه استمداد زائد من شرحها لابن امير حاج الحلبي ومتن جمع مافيه بين القدوري والمختار والكنز والوقاية مع فوائد اخرى وسماه ملتقى الأبحر ولنعم التأليف هو. اه وترجمه العلامة طاشكبري زاده في الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية فقال كان رحمه الله تعالى من مدينة حلب وقرأ هناك على علماء عصره ثم ارتحل الى مصر المحروسة وقرأ على علمائها الحديث والتفسير والأصول والفروع ثم اتى الى بلاد الروم وتوطن بقسطنطينية وصار اماماً ببعض الجوامع ثم صار اماماً وخطيبا بجامع السلطان محمد خان بقسطنطينية وصار مدرساً بدار القراء التي بناها المولى الفاضل سعدى جابي المفتى ومات رحمه الله تعالى على تلك الحال في سنة ست وخمسين وتسعمائة وقد جاوز التسعين من عمره. كان رحمه الله عالماً بالعلوم العربية والتفسير والحديث وعلوم القراآت وكانت له يد طولى فى الفقه والأصول وكانت مسائل الفروع نصب عينه وكان ورعاً تقيا نقيا زاهداً متورعا عابداً ناسكاً وكان يقرئ الطلبة وانتفع به كثيرون وكان ملازماً لبيته مشتغلاً بالعلم ولا يراه احد الا في بيته او في المسجد واذا مشى في الطريق يغض بصره عن الناس ولم يسمع منه احد انه ذكر واحداً من الناس بسوء ولم يتلذذ بشيئ من الدنيا الا بالعلم والعبادة والتصنيف والكتابة وله عدة مصنفات من الرسائل والكتب اشهرها كتاب في الفقه سماه ملتقى الأبحر وله شرح على منية المصلى سماه بغية المتحلى في شرح منية المصلى ما ابقى شيئاً من مسائل الصلاة الا اوردها فيه مع ما فيها من الخلافات على احسن وجه وألطف تقرير روح الله تعالى روحه ونور ضريحه اه وترجمه في الكواكب السائرة بما ترجمه به الحنبلى وصاحب الشقايق وقال في آخرها واجتمع به شيخ الاسلام الوالد في رحلته الى الروم سنة ست وثلثين واثنى عليه فى المطالع البدرية. وقال واجتمع في مرات وصار بيننا وبينه مودة اعظم مودة واوكدها

واعارني من كتبه عدة ايام واعرته تأليف ماالفت ببلاد الروم كتفسير آية الكرسي وشرحي على البردة اه اقول وله تنبيه الغبي في الرد على ابن عربي ذكره في الكشف. وكتابه المسمى بملتقى الأبحر وكذا شرحه على منية المصلى كلاهما مطبوعان فى الآستانة عدة مرات وهما متداولان بين الفقهاء خصوصاً فى بلاد الروم والملتقى عدة شروح ذكرها صاحب كشف الظنون منها شرح تلميذه الحاج علي الحلبى المتوفى سنة ٩٦٧ وشرح المولى مصطفى بن عمر الحلبى المتوفى بحلب سنة ١٠٩٣ وشرح المولى القاضى بالقسطنطينية السيد محمد بن محمد الحلبى المتوفى سنة ١١٠٤ شرحاً مشهوراً بالسيد الحلبى . ومنها شرح الداماد المسمى بمجمع الانهر ومن شروحه شرح العلامة الميدانى الدمشقي المتوفى اوآخر القرن الثالث عشر وهذان طبعا معاً وطبع كل واحد منهما على حدة .

وله من المؤلفات التى لم يذكرها مترجموه (الرهص والوقص لمستحل الرقص) رسالة كتبها رداً على رسالة الشيخ سنبل . ومختصر طبقات الحنفية وتلخيص القاموس المحيط . وتلخيص الفتاوي التاتار خانية في مجلدين انتخب منها ما هو غريب او كثير الوقوع وليس في الكتب المتداولة والتزم بتصريح اسامى الكتب. ذكر هذه المؤلفات صاحب كشف الظنون. وله في المكتبة السليمية رسالة في حلية النبى صلى الله عليه وسلم رقمها ٦٠٣ ومجموعة رسائل رقمها ٦٥١ ويوجد تلخيص التاتارخانية في مكتبة داماد ابراهيم باشا ورقمها ٧٣٠ وفي مكتبة بشير آغاورقمها ١٦٢٠ وفى نور عثمانية ورقمها ٢٠٦٧ وله في مكتبة بشير اغا منتهى الكفاية ورقمها ٢٦٧ وفي مكتبة يحيى افندي مختصر المواقف يسمى بجواهر الكلام ورقمها ١٧٥ وفي مكتبة نور عثمانية واقعات المفتيين ورقمها ٢٠٦٨ وفى هذه المكتبة يوجد شرح الملتقى للحاج علي الحلبى المتقدم الذكر ورقمه ١٦٤١ وفى مكتبة (لاله لى)

شرح الملتقى لصنع الله بن صنع الله الحلبي ورقمه ١٠٢٧ وهذه المكاتب كلها في الآستانة

﴿ حسام الدين بن الناشف المتوفى سنة ٩٥٧ ﴾

حسام الدين ابن الحاج عبدالقادر البغدادي الأصل الحلبي المشهور بابن الناشف احد اعيان التجار بحلب توفي بالأزلم وهو راجع من مكة عن مجاورة كانت له بها سنة سبع وخمسين بعد أن اوصي ان يشتري وصيه الذي نصبه بالفي دينار سلطاني عقاراً يكون بالقاهرة وينفقه على عدة قراء وعلى مجاوري جامع الأزهر بحيث يصرف منه عليهم ما يصرف في ثمن خبز وماء ثم كان تنفيذ الوصية المذكورة ومما اجراه من الخير بحلب تدفيف الأروقة الشمالية بالجامع الكبير وبعض الحجازية وعمل رفرف الشمالية المذكورة وكان من اصدقائنا رحمنا الله واياه .

﴿ ابراهيم بن محمد بن البيكار المتوفى سنة ٩٥٧ ﴾

ابراهيم بن محمد بن على الشيخ برهان الدين المقدسي الأصل الدمشقي الشافعي البصير بقلبه المعروف بابن البيكار نزيل حلب ولد كما اخبرني بالقابون سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ثم توفي بحلب سنة سبع وخمسين وكان فاضلاً في القراآت اشغل فيها جماعة بالجامع الأموى بحلب واخبرنى انه اخذها عن جماعة منهم الشهاب احمد ابن الطيبى الدمشقي ثم وقفت على انه قرأ القرآن العظيم بما تضمنه الحرز واصله على شيوخ من الدمشقيين اعلاهم سنداً الشيخ الرحلة صالح اليمني والشهاب احمد الرملى امام الأموي والشمس محمد البصير بقلبه قال واخبرنى الاول انه قرأ على نحو سبعين من الشيوخ في اليمن وغيرها عدة ختمات افراداً وجمعاً بما تضمنه الحرز واصله اعلا سندا السراج عمر بن قاسم الانصارى النشار والشهاب احمد بن محمد بن ابي بكر عبد الملك القسطلانى المقرئان الشافعيان بسندهما واخبرنى الثاني انه قرأ بما تضمنه الحرز واصله على السراج المذكور

والشمس محمد بن ابى بكر بن ناصر الدين الحمصاني وعلى القاضى شهاب الدين احمد ابن الشيخ اسد الدين الاسيوطي والزين عبد الغنى الهيثمى المقريين الشافعيين واخبرنى الثالث انه قرأ على شيوخ اكثرهم قرأوا على الأمام ابى الخير بن الجزرى بلا واسطة قال وارتحلت الى مصر في سنة ثلاث وعشرين فقرأت على الشمس محمد السمديسي والشيخ ابى النجا بن محمد النحاس والبصير بقلبه نور الدين ابي الفتح جعفر السمهودي واجازوا الى ما يجوز لهم وعنهم روايته

ومما حكى لى عن الشيخ برهان الدين انه كثيرا ما كان يمرض فيرى رسول الله صلى الله عله وسلم في المنام فيشفى من مرضه وكان يجتهد ان لا ينام الا على طهارة وكثيرا ما كان يأتى الحجازية بالجامع الاعظم بحلب حيث ادرس بها فاقوم اجلالاً فيأخذ في المنع من القيام وهو لا يرى قيامي وانما كشف له عنه عن نوع ولاية

الشيخ محمد بن بلال المتوفى سنة ٩٥٧

محمد بن الشيخ الصالح الفاضل محمد بن محمد بن بلال الشمسى ابو عبد الله العينى الأصل الحلبى الحنفى ولد بحلب كما ذكر لي سنة خمس او ست (١) وثمانمائة واشتغل على الاساتذة المحققين والأفاضل المدققين فقرأ على العلاقل درويش اربع سنوات في علوم شتى وعلى مظفر الدين علي الشيرازي وعلى البرهان القرصلى وكان يلازمه من الظهر الى المغرب ويصرف نفسه الى المطالعة من اول النهار الى الظهر وعلى شخص من اكابر تلامذة الجلال الدواني هو العلامة منلا دران وعلى البدر السيوفى فى آخرين ولم يزل الشيخ شمس الدين يدرس بالجامع الأموي بحلب ويؤلف به وبمنزله مع الافتاء بها الى ان اسن فانقطع بمنزله واكب على تأليفات شتى في علوم متنوعة حتى التصوف الا انه كان لا يسمح بها ولم تظهر من بعده

(١) هكذا فى نسختى ونسخة المدرسة الحلوية وقد سقط كلمة ثمانين او تسعين

واستنابني في تدريسه بالجامع المذكور اكثر من عشر سنين بعد ان فرغ عن
تدريس الحلاوية والشاذبختية وقنع بمعلوم هذا التدريس وماله من مال المملحة
بعد ان اصيب في ولد له كان رجلاً كاملا وصبر على مصيبته وقصد منه بعض
المتموالين من اهل حلب فى مرض ولده وحثه ان يفرغ له عن هذا التدريس
بمال جزيل اراد بذله فلم يسمح له بل قال هو لمثل ابن الحنبلى ثم كان لنا من بعد
وفاته وكان كثير الصيام والقيام لا يمسك بيده درهما ولا دينارا وانما يفوض
امر انفاقه الى من هم فى خدمته مهيباً وقوراً نير الشيبة ملازماً للطيلسان كما كان
شأن الأمام الهمام كمال الدين بن الهمام الحنفي كثير التواضع. سخا ببيته لرجلين
من اهل العلم ولم يكلفهما اذ سكنا بمنزله الدرهم الفرد وفرق كتبه قبل ان يموت
بسنين على اهل العلم ففرقها على جمع منهم شيأً فشيأً الا نادرا منها ولم تزل الاكابر
تهرع الى منزله وهو المنزل الذى اسكنه به تلميذه الأمير الفاضل يحي الحمزاوي
منذ هاجر من حلب الى مكة عند انقضاء الدولة الجركسية فوق ما كان يحسن
اليه من العطايا المالية وكذا اخوه الأمير جانم حتى اسكنه بمنزله القديم الذي
جدده وكان للشيخ شمس الدين قوة ذكاء ومزيد حفظ ورسوخ قدم فى العقليات
والعربية غير انه لم يكن له حظ من حسن الخط بل كان يكتب خطاً غريباً على
طريقة لا يقدر احد ان يقرأها الا الأفراد من الناس الذين الفوها فعرفوها وكذا
صارت مؤلفاته ومسوداته شذر مذر في ايدي المجلدين من بعد موته وكان
يلتزم في الجمع والأعياد آخر الصف الاول من طرف المغرب بمقصورة الجامع
الأموى بحلب التي كان يصلي بها من كان كافل حلب في الدولة الجركسية وبقيت
على هذه الدولة الرومية . واصابه مرة فالج قوي فعوفي منه ثم مات بحلب
بعد ان كان حج وجاور ودخل القاهرة وكانت وفاته بها سنة سبع وخمسين

وتسعمائة ودفن بمقابر الحجاج بعد ان اوصى ان يغسله شافعي ويصلي عليه شافعي وقيل ان يصلي عليه الشافعية وهو في قبره وكذا اوصى ان يلقن في قبره وفاقاً لهم ولبعض علمائنا الحنفية على ما صححناه واوضحناه في رسالتنا المسماة بذخيرة الممات في القول بتلقين من مات وكانت قد عرضت عليه رحمه الله تعالى

عدد تراجم هذا الجزء

تتمة القرن الثامن (١٠٨) القرن التاسع (١٩٧) من القرن العاشر (١٨٩)

المجموع (٤٩٤) ترجمة

تم بتوفيقه تعالى طبع الجزء الخامس من [اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء]

غرة رمضان المبارك سنة الف وثلاثمائة واربعة واربعين

ويليه الجزء السادس اوله ترجمة ابي بكر بن عبد الكريم امام البلاطية المتوفى سنة (٩٥٨)

وبالله التوفيق



* فهرست الجزء الخامس من اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء *

[تتمة اعيان القرن الثامن]

(اعيان القرن التاسع)

صحيفة		الوفاة
٢٦٢	محمد بن عمر بن النصيبي	٨٥٧
٢٦٥	محمد بن احمد العجمي سنة	٨٥٧
٢٦٦	عمر بن احمد العبادي	٨٥٨
٢٦٧	سالم بن سلامة	٨٥٨
٢٦٧	اقبردي الظاهري سنة	٨٥٩
٢٦٨	احمد بن محمد العز الحاضري	٨٦٠
٢٦٩	محمد بن حسين التاذفى	٨٦٠
٢٦٩	محمد بن امين الدولة	٨٦٠
٢٧٠	فاطمة بنت عبد الله بن عشائر المتوفاة فى هذا العقد	
٢٧٠	محمد بن نبهان الجبريني	٨٦١
٢٧٠	الشريفة حليمة الأسحاقية	٨٦١
٢٧٠	محمد بن ابي بكر بن نبهان	٨٦١
٢٧١	احمد بن محمد الموازيني	٨٦٢
٢٧١	عبد الواحد بن صدقة سنة	٨٦٢
٢٧٢	على بن محمد الهاشمي	٨٦٢
٢٧٢	ابو بكر بن محمد النصيبي	٨٦٣
٢٧٣	على العجمى الهزازي	٨٦٣
٢٧٤	محمد بن الشماع الأيوبي	٨٦٣
٢٧٦	سودون الأبوبكري	٨٦٥
٢٧٦	عمر بن احمد السفاح	٨٦٦
٢٧٧	محمد بن امير حاج الحنفي	٨٦٨

صحيفة		الوفاة
٢٧٨	محمد بن مقبل المتوفى سنة	٨٧٠
٢٧٨	احمد السفيري صاحب المزار المشهور المتوفى سنة	٨٧١
٢٧٩	محمد بن عثمان المارديني	٨٧١
٢٧٩	هاجر بنت العلاء ابن خطيب الناصرية المتوفاة سنة	٨٧١
٢٨٠	احمد بن ابي بكر الموعشي	٨٧٢
٢٨٢	عمر بن الضيا النصيبي سنة	٨٧٣
٢٨٣	محمد بن ابي بكر الحيشى	٨٧٥
٢٨٣	بلال الحبشي	٨٧٦
٢٨٤	محمد بن على التيزيني سنة	٨٧٦
٢٨٥	محمد بن امير حاج الفقيه	٨٧٩
٢٨٧	على بن عبد الرحمن بن البارد المعرى المتوفى سنه	٨٨٠
٢٨٨	عمر بن احمد الموقع	٨٨٠
٢٨٨	احمد بن سراج	٨٨١
٢٨٩	احمد بن طنبل	٨٨١
٢٩١	انس بن الحافظ البرهان	٨٨١
٢٩١	محمد بن محمود بن آجا	٨٨١
٢٩٣	احمد بن محمد بن الشحنة	٨٨٢
٢٩٤	عبد العزيز بن العديم	٨٨٢
٢٩٥	محمد بن علي بن الحارس	٨٨٢

(اعيان القرن العاشر)





